

الجزء الثاني • 1963

من البصر الزائر في تاريخ العالم وأشجار الأوائل والأواخر

CHECKED

تأليف

الهمام البارع والعالم النافع / المرحوم محمود فهمي المهندس

المتوفى بجزيرة سيلان في شهر ذي الحجة سنة ١٣١١ هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة والسلام

Checked
1987

(حقوق الطبع محفوظة لأصحاب الامتياز)



الطبعة الأولى

بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٢

هجريه

1971/2
تاريخ
1947



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب الحادى عشر

تاريخ مملكة فارس الاخيرة

الباب الاول

من ابتداء سقوط المملكة الفارسية الى الوقت الحاضر

امتداد المملكة الاخيرة وموقعها - رعى الفرس الناف الفارطى وتشييد اسقلايتهم - سلطنة
أردشير بابكان - اعادته الدين المجوسى - سلطنتى الاثنين سابور - بهرام الخامس - خسرو
أنوشروان - سلطنته الكبيرة - الصلح الذى لانهاية له - فتوحات ملك الفرس - اغتصاب خسرو
أبرويزا لافاليم الاسياوية والافريقية من المملكة الرومانية - أيم ديوانه ومجده - نبأ سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم - السنى الاخيرة لخسرو - عاقبته - صيرورة خسرو به ملكا - تغلب العرب
- ابادة الدين المجوسى - صيرورة فارس محمدية - عودا اسقلاية فارس بواسطة الصفار - تغلب
الأتراك السلجوقية على المملكة - طغرول بك - سلطنة ملكشاه - تغلب التتار - اقامة
المملكة الوطنية بواسطة اسماعيل - سلطنة عباس - تغلب الافغانية على فارس - طرد نادرشاه
الافغانى وعودة المملكة - سلطنته - أعاصم خدان - خلفاؤه - حروب مع روسيا - جلوس
نصر الدين - حروب مع انكلترا - زيارة الشاه أوروبا

ما ذكرناه في الكتاب التاسع والكتاب العاشر من وصف مملكة فارس القديمة وإن كان كافي الأيضاح
 الآن يلزمنا أن نشرح مملكة فارس الجديدة على حسب تقسيماتها الموجودة هي الآن عليها فنقول أنه
 لا ريب في أن مملكة الفرس هي إحدى الممالك العظيمة المشهورة التي كانت أسيحت وأزهرت في الشرق
 وكادت عدة انقلابات وأدوار متواليه غير متعاقبة مع بعض في مدة تنوف عن اثنين وسبع مائة سنة من
 ابتداء وجودها في عالم الدنيا إلى وقتنا هذا بكونها وقعت في محال الاعدا الغربية والعوية في يد
 ثوراتها الداخلية وما زالت من مدة وجودها لا تخضع للحكم المعاليق الاستبدادي فتارة ترتفع إلى أعلى
 ذروة مجدها وتارة تغرق في مهاوى ذلها وكانت من قديم الزمان مملكة ملوك اسيا الغربية واماميدان
 حرب تخاصم فيه الملوك من أجل التاج الشرقي وأما سبب سميته فارس فهو غير معلوم لاهلها الذين
 قالوا ان اقليم اسيا المصورين نهري الدجلة و جيحون يسمى باسم ايران ابن ملكهم المشهور فرزدون
 فعلى حسب ما رووه ان ذلك الملك من بعد أن تسلط مدة طويلة في أبنه واجلال قسم مملكته بين
 أولاده الثلاث فأعطى يسلم وأشرم جميع الممالك المسماة الآن تركية اسيا وأعطى لطورا وطوبج
 السهل الجديدة السابعة من بلاد التار بما فيها من جميع الاراضي الكائنة من وراء نهر جيحون
 المسماة عند الفرس باسم طوران وأعطى ما بقي من الاراضي لابنه الاصغر إيرج وكان يحبه زيادة عن
 اخوته

واسمها القديم المذكور في التوراة عيلام الا انه يحتمل أن سلطنة عيلام كان داخلها قسم صغير
 من فارس محصور في السوس أو خوزستان الان ولورستان مع قطع من الاقليم المجاور له الواقع على
 نهر الدجلة وأما ما ذكر في التوراة من اسم فاراس واسمها الجريقي باسم فارس وما مسمى في الزمان
 الاخيرة باسم فارس فهو جميعه مشتق من فرس وهو اسم لاحدى الايلات والاقسام الجنوبية
 وأما حدودها الطبيعية فهي واقعة الآن في الجهة الغربية من اسيا بين عرض ٢٥ و ٥٠
 ٣٠ من العرض الشمالي وبين ٤٤ و ٦٢ من الطول الشرقي وطولها الاكبر من الشمال
 الغربي إلى الجنوب الشرقي ١٤٠٠ ميل وعرضها الاكبر من الشمال إلى الجنوب ٩٠٠ ميل
 ومساحتها ٦٢٨٠٠٠ ميل مسطح وتعداد سكانها ٦٥٠٠٠٠ نفس وربيع هذا العدد من الجنس
 الفارسي الصافي يسكنون في الغالب المداين والباقي ترك و هودو كر و قبائل أخرى رحالة تزل
 وتحدث فارس من الجهة الشمالية بتركستان وبحر الخزر وما وراء جبال قوقازة ومن جهة الغرب
 بتركية اسيا ومن جهة الجنوب بالخليج الفارسي ومن جهة الشرق بالاغقان والبلوچستان وهي
 محدودة من الجهة الجنوبية بالمحيط الهندي والخليج الفارسي ونهر الدجلة في الجهة الجنوبية الغربية
 والجهة الغربية ونهر عراس في الجهة الشمالية ويفصلها من أرمينية وجورجستان وبحر الخزر
 وخط غير محدود في الصحراء يفصل خراسان فارس من واحات خوارزم وأراضي بخاري وبلخ وفي
 الشرق توجد حدود غير معروفة داخل فيها اقليم هراة و اقليم سيستان وبلوچستان مختلطة مع جبال
 أفغانستان والحقيقة ان اقليم قايين وصفه بعض الجغرافيين بأنه من فارس ويمتد إلى جهة الشرق إلى
 أطراف حتى يتصل بالهند

وتنقسم مملكة فارس إلى أحد عشر اقليم هي اقليم فرس ومداينه شيراز وشير ولورستان ومدينة لار
 و اقليم خوزستان ومداينه شاستير وديز قول و اقليم عراق العجم ومداينه طهران وأصفهان وهمدان

واقليم آذربيجان ومدينته تبريز واقليم غيلان ومدينته مرش واقليم مازندران ومدا شهساري
ويلقروش واقليم خراسان ومدينته مشهد واقليم كرمان ومدا شه كرمان وجومبدرون ولورستان
ومدينته حورامان واقليم سيستان ومدينته شيلوا ومكران .

فاما اقليم فارس أو فارسيس عند القدماء فهو محدود من جهة الجنوب بالخليج الفارسي ومن جهة
الشرق بكرمان ولورستان ومن جهة الغرب بخوزستان ومن جهة الشمال بالعراق العجمي والجهات
الشرقية منه رملية وخلة عن الجهات الشمالية والشمالية الغربية وهذا الجهات الاخيرة تشتمل على
نفوس وعمران أقل من الجهات الاولى وعاصمة قسم فارس مدينة شيراز المشهورة وكانت أبجل مدن
فارس قبل الفتح الاسلامي وذكر ابن حوقل أن الذي أسسها أخو الخليل بن يوسف الثقفي أمير العراق
في سنة ٧٤ من الهجرة ونسب بعضهم بناءه إلى طهمورث أو إلى ملك يسمى فرس حفيد نوح عليه
السلام ومقدار أهلها الآن ٤٠٠٠٠ نفس وهي أصل مركز السلطنة الفارسية جيدة المناخ
خصبة الارض مركز تجارة كبيرة وتشتمل على ١٠٠٠٠ بيت وأطلالها ممتدة نحو ميلين وبها
٣٨ محلة و ٣٠٠ مسجد و ٢٠٠ حمام ومعظم مبانيها في حالة الشقوق والقدم ودائر هافرستان
وهي ضيقة السوارع والحارات قد زلتها ويصعب المشي في شوارعها وقت فصل الأمطار وبها سوق
تحت قبوات وغرف طويلة نحو ميل بناءه كريم الدين خان زند وعرض هذا السوق ٤٠ قدما يحتوي على
مئات من الدكاكين وبها مسجد جامع كبير وبها قبر السعد والظاهر الشيرازي ويوجد في فارس
عدة مدائن كثيرة منها طغر و كانت في السابق عاصمة المملكة وهي مبنية على أطلال فرسفرليس
القديمة ومدينة دارايجرد و فيروز آباد فالأولى بهما من السكان نحو ١٥٠٠٠ نفس والثانية ٣٠٠٠
نفس وفيروز آباد مشهورة بان الذي أسسها هو أردشير بابكان أول الملوك الساسانية ولهذا أن يوجد
في ضواحيها آثار عائلته

وأما لورستان فكانت في السابق لمملكة مستقلة وهي الآن صحرا عجا فبعبارة عن جبال حجرية وأودية
رملية ملحية متباعدة السطح ومع هذا فإنه يوجد في محال مختلفة منها شجر البرتقان والرمان والتخل والبلح
ينبت فيها وعاصمة هذا القسم مدينة لور وبها ٢٠٠ بيت مصنوعة غالبا من أفلاق التخل وعمل فيها
شاه عباس سوقا عظيما وهذا هو الجهة المحلى بها المدينة ومينة كوكون سكانها ٦٠٠٠ نفس
وبها مينة عظيمة يرسو فيها بعض المراكب الكبيرة الآن ساحلها مشحون بقطاع الطريق من العرب
وأما خوزستان وهي السوس القديمة فهي واقعة في الجهة الشمالية الغربية من فارس وعلى الشاطئ
الشمالي لنهر الدجلة وتنقسم إلى كورتين مختلفتان في الوصف والمناخ فالأولى تمتد من سواحل الخليج
الفارسي إلى الجبال والتلال الممتدة لواءى رامهرمز الكثير انحصوبة ومن شواطئ نهر التاب إلى مصب
نهر قارون وإزال ويسمى إقليم الشاب ومدينة الدورق الموجودة على شط نهر الحافر وهو فرع من
نهر قارون مصنوعة من أخصاص من أفلاق التخل وتعداد أهلها من ٧٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ نفس
وهذا القسم تحت حكومة رئيس من العرب وأما الكورة الشمالية فإنها تشكل حكومة شاسعة
وهي تحت مباشرة واحد بكريك ولا تشتمل هذه الكورة على القسم الأعظم من خوزستان فقط بل
وعلى أعظم قسم يخرج منه أجود المحصولات في المملكة الفارسية ويسمى بأربعة أشهر كبيرة نهر قارون
ونهر ابرال وقره صو وشط هو و هذه غير غدران صغيرة ومحارطوبلة وأرضها جيدة الخصوبة وهي

أشوان حبوب فارس وينبت فيها القطن والارز والجوب بمحصولات مختلفة ومدينتا شاستير ودير قول
 هما المدينتان الرئيستان في خوزستان في القسم الجنوي الغربي من مملكة فارس بهما تجارة عظيمة
 فوعاوشاستير واقعة على نهر قارون وكذا مدينة الحجر واقعة في ملتقى نهر قارون بنهر القرات وهذه المدينة
 تقدمت في تجارتها من عهد حديت وتعداد سكان مدينة شاستير ١٥٠٠٠ نفس ومساكنها مبنية
 من الحجر وشوارعها ضيقة قدرة وقيل ان التي بناها سايور الاول

وأما العراق أو عراق العجم المستقل على القسم الاعظم من مدينا القديمة وفارطية فهو أوسع وأعظم
 وأجوداً قالهم المملكة الفارسية وبه خلاف عاصمته أصهبان الأخيرة جلة مدائن طرية في المملكة
 وجيع هيأت جهاته واحدة وعمومها جبل وطول وديانه كبير جداً وان كان عرضها لا يزيد عن عشرة
 أميال وبها عظمة خالية من أخشاب الصناعة وتجري هذه الجبال بصور مختلفة من الغرب الى
 الشرق وتختفي في الصحراء ويخرج منها فروع تجري في داخل كرمان وخراسان وعموم الوديان
 غير قابل للزراعة ما عدا ضواحي القرى والمدن مع أن أراضيها جيدة صالحة لاستخراج واستغلال
 محصولات وافرة

وكانت أصهبان في السابق مقر سلطنة العائلة الصوفية وكانت ذات أهمية وجدلالة وأجل عواصم
 الشرق وكانت على نهر زردال اتخذ منبعه من كوه زرد وأوال جبل الاصفر وأسوارها مبنية من
 الطين ودائرته أربعة وعشرون ميلاً ومحاطة بما كن وبساتين حتى لا تكاد ترى وبها ٢٤٩ ٣٨
 يب جميعها مسوية للمدينة منها ٢٩٤٦٩ بيت داخل المدينة ٨٧٨٠ خارج ديارها ومن هذه
 الابنية ١٦٢ مسجد و ٤٨ مدرسة و ١٨٠٢ خان و ٢٧٣ حماما وكان تعداد أهلها من
 ٦٠٠٠٠ نفس الى ١٠٠٠٠ نفس وكان الفرس يزعمون أنه لا يوجد مدينة في الدنيا
 تعادل أصهبان في العظمة والسعة ويقولون أصهبان نصف جهان است يعني أصهبان نصف الدنيا
 وهذه الالفاظ لحد الآن في أغمامهم ولا تلت أصهبان من أيها وجد لالتها ما وقع عليهم من
 تقلبات أدوار السلب والنهب والقتل والحكم وصارت تعداد سكانها ٦٠٠٠ نفس الآن وهي أجل
 موقع تجاري

وأما المدن الموجودة في مدينة طهران عاصمة المملكة الفارسية فهو قليل الاهمية وهو سهل مجذب
 خل على المزارع والشجار ولا تنبت فيه الخضرة الا في فصل الربيع ونفس طهران لا تستحق الذكر الا
 لكونها دار الملك ودائرته أربعة أميال محيطة بـ ورمين الطين محوط بعدة أبراج وخندق جاف ولا
 يوجد فيها أية فاخرة الاسرى الشاه وأسواقها مشحونة ببيعانهم وبها الجوامع والكاتب والمدارس
 وانخفاضات وتعداد أهلها نحو من ١٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ نفس بسبب اختيار الملك لهذا المحل
 الحقير أن يكون دار الملك لكونه قسرياً من مازيندران واسترابة لاداءه وعائلته وبها كثير من
 البساتين والمساكن الخالية المهددة للبلد وقت تنهس محل الى آخر الاله قبل الجول حرارة الصيف
 يجمع جيشه ويعسكر في سهل مدينة ساطانية

ويوجد في ضواحي طهران أطلال وخربات مدينة ارها القديمة التي كانت معاصرة لنينوى وهمذان
 وكانت مشهورة في حالة وجودها بانها مدائن فائقة عظيمة لم تبق اليوم الا في اسكنند بجيشه عندها
 خمسة أيام وهو معب دارا وكانت عاصمة الملوك الفارطية ثم تهاط رأس الخليفة عازرن الرائد من

طهران بمسافة ستة وعشرين ميلا مدينة قاشان بناها سابور ذو الأكلاف وكانت قبل سلطنة شاه عباس مقر سلطنة العالم الصوفية وهي إحدى المدن التجارية الكبيرة في فارس وعلى مسافة ستة وعشرين ميلا من الجهة الغربية توجد مدينة سلطانية وكانت في السابق مدينة كبيرة وهي الآن قرية صغيرة كائنه في سهل واسع يمتلئ في فصل الصيف بخيام وأخصاص العساكر الملوكة المضروبة حول سراي الملك وفيما قبر السلطان محمد خدابنده أخي غازان خان المشهور وهو بناه جليل من الطوب وفي هذه الجهات أيضا مدينة همدان وكرمانشاه فأما مدينة همدان فهي واقعة في ذيل جبل الوند وكان اسمها في السابق أكانان عند الجريق وكانت من أعظم مدائن الشرق فخر بها تهور شاه وقت غاراته على فارس ثم حازت أهمها ومجدها بعد ذلك والآن هي عبارة عن مجمع مساكن مبنية من الطوب والطين وفيما قبر الفيلسوف ابن سينا وتعداد أهلها نحو من ٥٠٠٠ نفس وأما مدينة كرمانشاه فهي مدينة صغيرة تشغل على ١٥٠٠٠ عائلة محلاة ببعض أبنية عمومية نظيفة

ويوجد بين كرمانشاه وأصفهان كورة لورستان وهي مشتهرة على النواحي الأكثر خصوبة من العراق الفارسي وهذه الجهة وإن كانت محتلة بيطون وحالة من قبائل لاله وفيلي وبختياري غير أنها قليلة الزراعة ووديانها مشحونة بخيامهم السود وبها قليل جدامن القرى ولا يوجد إلا مدينة كرومباد وهي مدينة قديمة وهي الآن عاصمة رئيس بطون قبائل الفيلي ويوجد في الشمال الشرقي حصار بورجرود ونهاوند وفي مدينة نهاوند كانت الواقعة الفاصلة بين الفرس أتباع زردشت والمسلمين أتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والجنس الأخير الساساني الذي كان حاملا للبريق العراقي القديم غرق أمام البيارق وعلامات النصر انخفضت التي كانت مرفوعة أمام المغير بن عليه

ويعتبر إقليم رزنابنه مبادئ العراق لانه في الحقيقة قسم أوجهته من خراسان وهو واحدة في صحراء واسعة واصله من جبال البورزالي كرمان ومدينة رنجرود واقعة في سهل رملي مشحون بتلال جبلية وهو قليل العمران من السكان ويوجد فيه عدة مدن وقرى منتشرة إلى جهة أصفهان ومع ما كان عليه هذا الاقليم من جفاف الأرض فإنه يخرج منه محصولات جيدة مثل الحرير والحبوب إلا أنه ليست كافية بشئ ومع كون مدينة رنجرود خالية من الفوائد والمنافع إلا أنها معدودة من ضمن المدائن العظيمة في مملكة فارس بالنظر لتجارة ومشغولاتها وهي إحدى المراكز التجارية المشهورة بين الشرق والغرب وتتقابل فيها القوافل الواردة من فاين وكشمير وبخاري وهرات ومشهد وكرمان مع التجار الوارد من أصفهان وشراز و قاشان وطهران ويتبادلون تجارتهم بعضهم وبها من السكان نحو من ٥٠٠٠ نفس من ضمنها ٣٠٠٠ نفس جبرية أو مجوس

وأما إقليم آذربيجان الواقع في حدود فارس فإنه عظيم جسد الخصوبة ومفصول من أرمينية من جهة الشمال بنهر عراس ومن العراق بقرق أزوزن ويحده من الجهة الشمالية الشرقية ببحر الخزر وغيلان ومن الجهة الجنوبية كورديستان ودخل في هذا الاقليم اروان وقره بوق وقره طاغ ومنقسم إلى اثنتي عشرة كورة وعاصمته تبريز وأهلها الآن ١٦٥٠٠٠ وكانت الموضع المحبوب لهارون الرشيد وقيل إن الذي أسس هذه المدينة زوجته بيذه وهذا الاقليم أحد الاقاليم الكثيرة محصولات في المملكة الفارسية ويوجد في هذا الاقليم بحيرة شاهي أو أرمينية ذات المياه الحسنة ودائرة البحيرة ٣٠٠ ميل وهي محاطة بجبال وأودية كانت في السابق خصبة جيدة الزراعة وكان في ضواحيها عدة مدائن

منها مدينة مراغة كانت مقعر سلطنة هولاكو خان ودفن فيها مع زوجته وكان اعظم ائمة الجلائرية
الاصل من كرمنش سدا هب العبادة التي كانت جارية في ملكه فارس ولم يزل معارفات وكهوف
ومحارب مثل الكهوف الهندية وبالقرب من هذه البصرة قرية ظابرة التي هي مسقط رأس زردشت
بني الجوس

ويوجد في الجهة الشمالية من بحيرة شاهي كورتان ظريفتان وهما موزيد وخوي واقليم خوي خصب
جيد الزراعة ومدنه خوي من اعظم مدن فارس وبها ٢٠٠٠٠ نفس وسهل هذا الاقليم مشهور
بكونه كان ميدان محارب متهولة حصلت بين الشاه اسماعيل وسليم الاول العثماني
ويشغل القسم الشمالي الشرقي من اذربيجان على جهات الخليل ومسكين واربيل ومدينة اربيل
كانت مشهورة بكونها وطن العائلة المالكية الصوفية وهم اقرب الشيخ الصوفي وقبر الشاه اسماعيل وكان
يوجد بها ٣٠٠ خان و ٢٥٠ مسجد وقعداد أهلها ٥٠٠٠٠٠ نفس الا انها خربت وعضها
الدهر نابه وصارت الآن قليلة العمران والسكان

ويتبع اقليم اذربيجان ثلاث جهات وهي غيلان ومازندران واستراباد فعاصمة غيلان وهي ملكة
غيلي القديمة مدينة قريشت ومدينة بلفروش واقعتين في داخل السهول الحرة المنخفضة المحيطة ببحر
الخرزروم وبها من السكان من ستين ألف نفس الى ٨٠٠٠٠ نفس ولها تجارة عظيمة واسعة في صنف
الحرير واصناف اخرى واسواقها كبيرة نظيفة وامامازندران وهي هرة ثانية القديمة فهي اقل من
غيلان في المحصولات الا انها اكثر شهرة ومدنها الاصلية ساري وعمول وبلفروش ومدينة ساري هي
العاصمة واسوارها أي أسوار مدينة ساري مبنية من الطين وعليها أبراج من عدة الشكل مبنية من
الطوب ودانها ينوف عن ميلين ولا تزيد سكانها عن ٤٠٠٠٠ نفس وبها قبر حسام الدولة أحد
العائلة الديلمية وكدام مدينة عمول مشهورة ببقاء السيد قوام الدين وهو ملك فاسل من مازندران ظهر
في القرن الثامن من الهجرة وشيده مقامه شاه عباس وسكان عمول مثل سكان ساري الا أنهم يذهبون
في فصل الصيف الى مساكن لهم في الجبال وأما بلفروش فانها مدينة تجارية أهلها مشغولون بالتجارة
خاصة ولا يوجد بها خانات ولا مبان من خرقه وتعداد أهلها غير محقق

وأما اقليم استراباد فانه صغير ومفصول من خراسان من جهة الجنوب بجبال البورز ومن جهة
الشمال ببحر الخزر والصحرى الواسعة الى سواحله وعاصمته مدينة استراباد وعلى ما قيل ان الذي بناها
يزيد بن محبوب وهو قائد عربي كان ظهر في القرن الاول من الهجرة ودانها ثلاثة أميال ونصف
ومحفوظة بنا أسوار عريضة وشوارعها مبلطة وعموماً سوقها واسع الا أنه قليل التجارة ويوجد على
مسافة ستة أميال منها الاشرف مقر عباس شاه والقسم الشرقي من استراباد يسمى جورجان وهو
سهل بعضه أورمانات وبعضه مستنور بالكلا والحشاش ويسقى بعدة غدران صغيرة وكان في السابق
كثير العمران الا ان التريكان خربوه وهو الآن ميدان لرعى مواشهم وأنعامهم

وكان اقليم خراسان التاسع في الازمان القديمة مقر ملكة عظيمة غنية بالرجال والزراعة وهي في هذه
الايام سهول قليلة تواليها لانهما يتبعها بحيرة العيران مفصولة عن بعضها بجبال ويوجد بمداين
كثيرة مثل مشهد وسمنون ودمغان واسطام وسبزوار ورويسا وروما يتبعها البعض من جهات هذه
المداين خصب جيد الزراعة ونيسابور أقدم مدينة في خراسان وأجملها والذي أسسها ساور ذو الكاف

وكانت مركزاً إقليمياً يحتوي على ١٤٠٠٠ قرية ويسقى بواسطة ١٤٠٠٠ ترعة بخلاف الغدران الطبيعية ثم ابتدأ فيه الخراب من التلب والسلب وقم خرابه الأفغانية عند تغلبهم على مملكة فارس حتى صاراً كلاً من الأمار والاطلال وسكانه الآن نحو ٥٠٠٠ نفس

وعاصمة إقليم خراسان الفارسي مدينة مشهد وهي على مسافة سبعة عشر ميلاً من طوس القديمة والذي رجعها الأمير طور هـ ما يون حاكمها كان نزيراً عند طها سب شاه إلا أن عظمها وسعة حجمها منسوبة من غير رب للذهب القوافل ويوجههم زيارة قبر الامام الرضى الموجود بها وأهل مشهد نحو ١٠٠٠٠ نفس وبها كثير من الجوامع والعلما وبها ست عشر مدرسة أكثرها في غاية الاتقان ومن ار الامام الرضى موجود في موقع في وسط الشارع الأكبر للدينة وأنفق عباس شاه على هذا المزار مبلغاً من النقود حتى زخرفه وزينه وحلله بالنقوش المذهبة والابنية الفاترة ولا يجوز لليهود والتصارى الدخول في هذا المزار

وأما مدينة مرو والتي كانت في السابق مقر مملكة ومحل رفاهية فهي الآن تلول خربة ولم تكن في داخل الحدود المقررة لمملكة فارس لأنها على مسافة واحدة بين مشهدو بخارى وموجوده في واحدة في الصحراء وبها ما كمن طرف أمير بخارى وحول أسوارها قبائل الترك كان وزال عنها مجدها الأولى حتى لا يعرف الآن فيها قبر الب اوسلان وبها من السكان ٣٠٠٠ نفس وهي مركز توزيع تجارات كبيرة واردة من الهند الى مدائن فارس

وأما مدينة نهر اوه وكانت المقر المملوكي للذرية تيمور شاه فهي واقعة في واد خصب طولها ٣٠ ميلاً وعرضه ١٥ ميلاً مشحون بالقرى والضياع ولقد زال مجد هذه المدينة عنها وأما المدينة الحالية فان مساحة أرضها ٤ أميال مسطحة ومحيطه بسور من الطين وخذق مبلول ومن ضمن مبانيها العمومية جامعها الجامع كانت قباهه ومناراته على غاية من الابهة والفخر لكنه الآن على غاية من الدمار والخراب وهي كثيرة السكان قليلة التجار ومن بعد جله أدوار تعاقبت عليها وقعة في سنة ١٧٤٩ تحت يد أجد شاه عبد الله وهي تابعة الآن لحكومة فاين

وأما كرمان أو كرمانية القديمة فيوجد في شمالها سيستان وخرسان وفي جنوبها مكران والخليج الفارسي وفي غربها البرستان وفارس والعراق وهي إقليم جبلي يجذب لأمابه ولا متبع غير أنه يوجد بعض منابع قليلة جردا في الكور الجبلية ويوجد على الساحل كثير من أشجار النخيل والعاصمة موجودة في سهل متسع جيد الزراعة ومدينة كرمان من المدن القديمة التي كانت مزهرة في المملكة القديمة وهي واقعة على الطريق الأعظم الموصل من أكبر المدائن الشمالية الى هرزن وبندر عباس وهي محط التجارة الشرقية وكانت كثيرة الغنية في السابق ومن ثم نوا الى عليها السلب والخطف حتى اضطرر حالها واذقت وبال الخسارات في الحروب التي حصلت بين عائلتي زندو كجور ومن بعد أن دافع فيها الطف على خان زند آخر هذه العائلة وحفظها من تغاب العدو عليها تغلب عليها أغا محمد خان بالخيابة وسبي جميع نساءه وأطفالها وباعهم وقبيل جميع رجالها وهدم أبنيتها وأسوارها ومن بعد مدة أعيدت على ساق أقل مما كانت عليه قبل وبها الآن من السكان ٣٠٠٠ نفس وهي مركز حكومة وأسواقها نظيفة معمورة وعادت اليها تجارتها التي كانت سيدي في دمارها في الاول

واقليم سيستان الصغير ويسمى بهرروز ويشمل مملكة سرفنيان القديمة يوجد على شماله وشماله

الغربي خراسان وفي شرقيها قندهار وفي جنوبيه وجنوبه الغربي مكران وكرمان وهو حضر اميرية
حجرية غير منهاجر لطيف اسمه هرموند يشكل في مجراه أرض خصبة على كل من شاطئيه بعض ميلين
وفي كل ناحية صخور وعرة قائمة وغالب هذا الاراضي مراعي وبها قليل من المزارع ويوجد بها كثير من
أطلال المدن وآثارها وعاصمة هذا الاقليم دوشاخ أو جلالاباد وهي مدينة صغيرة مبنية على أطلال
وأثار مدينة كبيرة هيئت مثل هيثة أصهبان ومساكنها مصنوعة من الحجر يعاد دورين وسقوفها
معقودة والقليم ميسان الا ان مسكونه قبائل من الافغانية وبطون من البلوجستانية يقطعون من
جهة وينزلون في أخرى وليس لهم قرارات ورؤساء هذه القبائل متوطنون في قرى محصنة على نهر
هرموند ومن دأبهم الاتارة على بعضهم كاهودأب القبائل والبطون من السلب والنهب والخطف
وأما مكران الاصلية فهي جبلية قليلة يوجد فيها بعض جهات قليلة الجلب عن الجهات المجاورة للحضراء
المحيطة بها وينتج من بعض الجهات قليل من الحبوب والغلال والمراعي وفي بعض جهات الساحل
كثير من أشجار النخيل وبعض محصول من الحبوب الا ان جهة الساحل والاقليم حار جدا حتى ان
الاهالي لا يتجاسروا في فصل الصيف على أن يخرج من أخصاصها وأعشابها وتمتلك الارياح جميع
النباتات وهذا الاقليم مقسوم الى كورتين كل كورة محكومة بحاكم تابع لطان كلات في الاسم الملوكي
على جميع المملكة الا انه لاسطة للطان المذكور على أقاليم بلاد الجنوبية وهذا الاقليم الساسع مختلف
في الطقس والمناخ وسواحل مكران مليئة وأشجار وسخنة ومداومة الثلوج الغطية لآسنان
جبالها كسرة شدة الحرارة وحاصل منها لطيف للهواء قويا

ومن هنا نشرع في ذكر تاريخ مملكة فارس الاخيرة فنقول وعلى الله التوكل وحسن القبول
قد ذكرنا الحوادث التاريخية للمملكة الفارسية من ابتداء تأسيسها الى حد سقوطها وخرابها بواسطة
اسكندر الا كبري في الكتاب التاسع وكذا ذكرنا ما بعدها من تاريخ فارس تحت حكم الملوك الفارطية
والمملكة الفارطية في الكتاب العاشر ثم نقول الآن ان المملكة الفارسية الاخيرة انتهت على
أطلال وخرائب المملكة الفارطية وان أرضها صيرت الثلاثين أو أوردوان اخر ملوك الفارطيين ابتدأت
سلطنته في سنة ٢١٣ بعد الميلاد ومن بعد جلوسه بمدة قليلة جد قدر قال امبراطور روم والحرب
مع فارطية وفي سنة ٢١٦ بعد الميلاد عبر الفرات وتقدم من وسط ميزوبوتاميه الى جزيرة النهرين
الى نهر الدجلة وتغلب على اربل وأرغم الفارطيين على الهرب الى الجبال وقتل في السنة التالية فشرع
خليفته مقررئوس في استمرار الحرب فهزمه أرضه صيرت ميتين في واقعيتين كبيرتين فالتمز على مشترى
صلح دفع في غنمه جميع الفتوحات الرومانية التي كانت موجودة في شرق الفرات وتولدت هذه المظفرات
عود الحدود القديمة للمملكة الفارطية وظهر عليها رونق عبقوانها الا انه في هذا الوقت جاءت قوة
صادمة أعدمتها الحياة واقضى شعبها

وذلك أن أهل فارس كانوا قليلين غير راضين بوجودهم تحت القانون الفارطي من مدة طويلة جدا ومع
انه حصلت هزيمة الرومانيين الآن المملكة كانت لم تزل في اختلال وارتجاج وزلزلة من دعوى المدعين
المزاجين لأرضه صيرت على تاج المملكة وكانوا فرعين من العائلة الملوكية الارمينية والاشكانية
وكانوا متوطنين في نواحي بلخ أشبه بمقاطعين مع الملوك المتسلطن فتولدت هذه المنازعات الالهية حالة
أدتهم الى أخيرا الى الانتقادي الى أجنبي أول لهم وأحسن من انقيادهم للرئيس من أهل بيتهم وما حصل

من مظفرات ارضيا بانيس أو ارضي ص السلائين أو اردوان مع الحروب مع رومه أدنى تأثير على أعداء
يشه قنشا من هذه الاعمال تقوية القوس على خلع طاعتهم للفارسيين واعادوا استقلالية أنفسهم كما كانت
سابقا وكان للقرس من أصل نظامات المملكة الفارسية امتيازات معروفة محترمة عند الملوك الفارسيين
وكافوا من خصين ببقاء ملوكهم الوطنية وهي متعة جعلت لهم استقرار شرائعهم وعوائدهم وأحاديثهم
ونوافاتهم وما كان حصل التعدي من الفارسيين على ديانتهم التي انجذب اليها القلوب ملوك فارس في
الزمن السالف الا أنه يحتمل أن امتيازات هذه الامة كان قل عملها في آخر الامر وتعدى العمال عليها حتى
أوغروا صدور القرس في نبذ طاعة الفارسيين وراهم ظهر ياوكان ملك فارس انخارجي الموجد تحت
سلطنة فارسية أردشير بن بابكان بن ساسان وكان يدعى نسبة الى ذرية كيرش الاكبر أو كيرش وفتقوى
في وقت حصول الاختلالات والزعزاع في المملكة الفارسية وجل السلاح في وجهه ملكه في سنة ٢٢٥
بعد الميلاد أو اقل من ذلك بقليل وفي ظرف مدة قليلة فاز بتشييد استقلالية فارس الاصيلة أو افليم
فارستان الاخير ثم وجه جيشه نحو الشرق على كرمان فأخضعها ومن بعدها تغلب على ميديا فاجبر ملك
فارسية على البر وزلى ميديان الحرب على عبده العاصي فانهمز وقتل في واقعة كبيرة حصلت في هرمن
سنة ٢٢٦ بعد الميلاد فاستمر الحرب جاريًا واسطة أولاده بمساعدة ملك أرمينية الا أن القرس كان
لهم الظفر في كل جهة وصلوا اليها ومن بعد حصول حرب استمر نضع سنين خضعت المملكة الفارسية
القديمة وصار أردشير بابكان من غير من احم ولا مضاد ولا مشاحن مستحوذا على مملكة فارس الاخرة
فاشتغل بتقريب قواعده مملكته وأعاد ديانته زرداشت القديمة وسلطنة الجوس وعرفت العائلة التي أسسها
أردشير بابكان بالعائلة الساسانية واستمرت هذه العائلة على تخت فارس مدة تنوف عن أربعمائة سنة
وكان عددها ملوكها تسعة وعشرين ملكا وقليل من هذه الملوك من يستحق الذكر في التاريخ وهذه أسماء
ملوكهم ومدة سلطنتهم مذكورة في الجدول الآتي بيانه

جدول ملوك القرس الطبقة الرابعة الساسانية ومدة سلطنة كل منهم

عدد	أسماء الملوك	سنة	شهر	عدد	أسماء الملوك	سنة	شهر	عدد	أسماء الملوك	سنة	شهر
١	أردشير بابكان	١٤	٠٠	١١	سابور	٥	٠٠	٢١	هرمن	١٢	٠٠
٢	سابور	٣١	٠٠	١٢	بهرام كرمشاه	١٣	٠٠	٢٢	خسرو أبرويز	٣٢	٠٠
٣	هرمن	٤١	٠٠	١٣	يزدجرد	٢١	٠٠	٢٣	شيرويه	٦٠٠	٦
٤	بهرام	٣	٣	١٤	بهرام جور	٢٣	٠٠	٢٤	أردشير	٦١	٦
٥	بهرام	٧٠	٠٠	١٥	يزدجرد	١٨	٠٠	٢٥	شهریار	١٢	١
٦	بهرام	٣٠	٤	١٦	هرمن	١	٠٠	٢٦	نوران دخت	٢٠٠	٢
٧	نرمي	٩	٠٠	١٧	فيروز	٢٨	٠٠	٢٧	ارزبدوخت	١	٤
٨	هرمن	٧	٥	١٨	بلاش	١٤	٠٠	٢٨	قروخداره	١٠٠	١
٩	سابور ذوالاكتاف	٧٢	٠٠	١٩	قباد	٤٣	٠٠	٢٩	يزدجرد	٢٠	٠٠
١٠	أردشير	٤	٠٠	٢٠	أفشروان	٤٨	٠٠				

وقد قيل إن أردشير بابكان كان أحد الصباط الصغيرى الرتبة فى ديوان السلطنة الفارسية وهو من ذرية
 سامان حفيد اسفنديار وترقى بسرعة فى الخدمات العمومية فأدته حدة عقله وما سولت له نفسه الى تولد
 مطامع اماله على تأكيد رغبته وفواله ولما طرد من الديوان استقبله أشرف فارس مع السرور
 والترحاب وتقوى على حل مقصده فى تشكيلة سلطنة قوية تضعف الجيوش الملوكية ومعاضدة أهل
 بلاده على السوية فسار من غير معارضة الى أصفهان وتغلب على القسم الاعظم من العراق حذرا من
 أن يتمكن اربطايانيس من الخروج الى الميدان ونعم آماله ومقاصد أحواله فى ثلاث وفائع أجراها وقتل
 الملك المسلطن ولقب أهل فاوس بأردشير فى ميدان الحرب بصفة شاهنشاه أى ملك الملوك وفى مدة
 سلطنته أعاد الديانة القديمة لمملكته وقد جمع لذلك مجلدا مؤلفا من ٤٠٠٠ نفس من الموازنة
 والقسم من الجيوش وانتخب من هذا الجمل الفقير ٤٠٠ نفس ومن هؤلاء صار انتخاب ٤٠ نفس
 ومن هؤلاء صار انتخاب سبعة عهده اليهم تنقيح وتهذيب الديانة وعودها الى ما كانت عليه لان ملوك
 الفارطين كانوا أهله بلواها أو امره وابعدم الفلسف بها وكان هذا الحفل بمجموع من عزم أطراف وجهات
 المملكة ولبست سلطنته أربع عشرة سنة قاوم فيها أردشير نصرات متباينة جيوش الامبراطور
 اسكندر الرومانى ثم ربطه علاقات مملكته وشرع قوانينها وأحكم قواعدها وذكر الفردوسى أنه
 وعظ ابنه وحثه على الالتفات الى الديانة وواجبات السلطنة وما يعود منه النفع على الامة الفارسية
 والمملكة الايرانية وابتنى كثير من المدن فى جهات شتى من المملكة ولم يزل محمود السيرة مظفرا
 منصورا الى أن هلك بعد أن تسلطن أربع عشرة سنة فى سنة ٢٤٤ بعد الميلاد

ولما هلك أردشير بن بابكان قام بالملك بعده ابنه شابور أو سابور الاول فى سنة ٢٤٤ بعد الميلاد وكان
 ملكا شديدا بأس على الامة مقدما فى الحروب ساق جيوشه الى داخل الاقاليم الرومانية فى آسيا
 فاستعد الامبراطور الشاب عورديان لملاقاته ومعاقبته على ما أجراه من هذه الوقاحة الا أنه قبل سيره
 قتل فجأة فزعزعت من بعده الامبراطور فالريان على خلاص اديسا فحاصره فيها ابن أردشير وأسر وعامله
 بمعاملات مختلفة من العذاب والاكلام وروى انه كان يصب عليه كل يوم أشكال العذاب ويؤتى به
 فيجعل سابور رقبته موطأ القدمه وقت ركوبه على حصانه ومن بعد أن حبسه حبسا شديدا وعذبه عذابا
 مؤلما جميعا أمر بقتله فشنع فى حقه مؤرخو الغرب وذموه وقالوا انه كان رجلا جبارا ظالما مجرما
 عن الشرف والانسانية لارجسته عنده ولاخية وأما مؤرخو الشرق فانهم وصفوه بأنه أعوذخ
 الحكمة والعقل والعدل ومن بعد أن ابتنى سابور الملائن المختلفة فى مملكته منها مدينة نيسابور ومدينة
 سابور ومدينة فيروز سابور وهى الابار وجند سابور وفتح كثيرا من الاقاليم والبلدان تنازل عن
 مملكته الى هرمز ابنه وقيل انه أوصى بها اليه قبل موته فى سنة ٢٧٣ بعد الميلاد

ومن بعد أن تسلطن هرمز بن سابور احدى وثلاثين سنة خلفه بهرام وذكر فى الكامل لابن الاثير أن
 أباه كان ولاه خراسان وسببه اليها فقهر الاعداء واستقل بالامر فوشى به الوشاة الى أبيه سابور على أنه
 عزم أن يأخذ الملك منه وسمع هرمز بذلك فقبل انه قطع يده وأرسلها الى أبيه فكاتب اليه بما بلغه وأنه
 فعل ذلك ازالة للهممة فلما وصلت يده الى سابور تقطع أسفا وأرسل الى هرمز يعلمه بما ناله من ذلك وعقد
 له على الماء ومملكة ولما ملك عدل فى رعيته وكان صادقا وسليما سبيل آتاه
 وخلفه بهرام الاول ابن هرمز وكان حسن السيرة وقتل مائى مؤسس المذهب المانيانى فى مملكة فارس

وكان ماني هذا يحرم على أن يجمع العقائد الهندية وعتائد تناسخ الارواح الهندية ومذاهب الديانة المسيحية في شريعة واحدة ثمانية فطر من فارس في مدة سلطنة سابور ثم خاطر بنفسه وعاد ثانيا في مدة سلطنة بهرام فقبض على هذا الكذاب بعله أن يرغب أن يسمع مذهبه وطرائق شريعته فقتله وحشى جلده بناوعلقه على باب مدينة جندیسا ووروسى هذا الباب باب ماني وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر

ومن هذا البيت نرسى الملك السابع اشتهر بهزيمة الامبراطور غالوريوس في نفس الميدان الذي انهزم فيه قراصص وقتل وذلك من بعد أن هزم الجيوش الفارسية مرتين بالقرب من أنطاكية وكان ملكه تسع سنين

ومن الملوك الساسانية المستحقين للذكر في التاريخ سابور الثاني وهو الملك التاسع ويلقب بذي الاكاف وسبب تسميته بهذا الاسم ما كان يوقعه من العذاب الشديد من نزع اكاف رؤساء القبائل الذين يتجاسرون على العصيان عليه وكذا قاطع الطرق واللصوص وكانت ولادته في سنة ٣٠٩ بعد الميلاد وتسلطن اثنتين وسبعين سنة أو من يوم ولادته واشتبه في حروب دموية مع الامبراطور قسطنطين والامبراطور جوليان الروماني وهزم جوليان وقتله في سنة ٣٦٣ بعد الميلاد وبني سابور ذو الاكاف ايوان الاكسرة بالمدائن الشرقية وانتقل اليه ومار هو دار الملك من بعده ثم ان خليفه جوليان وهو يوليوسيان رضي بعقد صلح مع سابور ذي الاكاف واشترى هذا الصلح بكونه تنازل عن جميع الاقاليم والجهات الواقعة في شرق القبرجلة التي كانت تنازلت عنها أسلاف ذي الاكاف للملك الرومانية ومنهم بهرام جورا وبهرام الخامس عند الجرق وهو الملك الرابع عشر من هذه العائلة تسلطن ثلاثا وعشرين سنة وكان مشهورا بمجد دوانه وكثرة مخائمه وكرمه وطرد قبائل التتار الذين كانوا عزموا على التغلب على فارس وكانت سلطنته تماثل في طريقة أحكامها سلطنة رجل عربي لملك مستبدي في أحكامه وكان كثيرا محبة للصييد فكان ذات يوم في ميدان الصيد اذ ظهر له كورخر أو جورخر أي حمار وحشى فزال ساثا خلفه متشوقا لقبضه ومن هذا الوقت سمى بهرام جور و كان يحمل هذا الصياد في سهل اسمه سهل أو جان فجعل هذا السهل محل صيد الملوك منذ كثر بهرام جور وسماه الفرس وادي الشجعان وما زال هذا الملك ساثا خلف هذا الحمار الوحشى حتى عدت حياته وهلك

ومنهم خسرو أنوشروان الملك العشرون جلس على تخت في سنة ٥٣١ بعد الميلاد وتسلطن الى سنة ٥٧٩ بعد الميلاد أي ثمانيا وأربعين سنة وهو ملك مشهور الاسم والاحترام وحزم الرأي والتدبير عند كافة المؤرخين ولم يزل لحد الآن في فم كل فارسي أن أنوشروان معدن الحكمة والعدل والكرم وقيل ان مولده منسوب الى أبيه قباد الملك التاسع عشر من هذه العائلة عشق امرأ جميلة من نيسابور وقت ما كان قارا من أخيه فيروز وبات في مدينة نيسابور ليلة واحدة ومن بعد مضى أربع سنوات عند عود من هذه الطريق في رأس جيش قواه به خاقان الترك أتت اليه معشوقته الجميلة ومعها ولد ثمره محبة ثم ما أعلمته انه ابنه وبينما هو تأمل فيه اذ وردت الاخبار له عوت أخيه وانتظار التخت له فتمين بالولود ووجهه وأمه على ما كذب نساء الملوك ورياءه أعظم تريفة وجهه له وفي عهده ووارث ملكه ولما تولى من بعد قباد كان أعظم ملوك فارس واعتبر ما هل بلاده بأنه معدن العدل والحكمة والكرم والسياسة واقبوه بالملك العادل ووجد هذا الملك ملكته تبي تحت أحمال نقيمة فيصه محملة

فوقها وذلك أنه كان ظهر في أيام أبيه على ما ذكرنا من الأثر في البكال وكذا بعض التواريخ غير العربية من ذلك ما يتدع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم أنه يدعوا إلى شريعة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حسب ما دعا إليه زرادشت واستحل المحارم والمسكرات وسوى بين الناس في الأموال والأملات والنساء والعبيد والامام حتى لا يكون لأحد على أحد فضل في شيء البيت فكثرت أتباعه من السفلة والواباش فصاروا عشرين ألفاً فكان من ذلك يأخذ امرأته هذا فيسلها إلى الآخر وكذا في الأموال والعبيد والامام وغيرهما من الضياع والعقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه الملك قباد وحواسبه وما في داخل سرايته فقال يوم القباد اليوم نوبتي من امرائك أم أئوشروان فأجابته إلى ذلك فقام أئوشروان إليه وزرع خفيه يديه وقبل رجله وشفع إليه حتى لا يتعرض لأمه وله حكمه في سائر ملكه فتركها

ولما جلس أئوشروان على تخت أذن للناس بالدخول عليه انفاعا ما دخل عليه المندزين ماء السماء وكان يومئذ ملاما على الحيرة وفواحيها ودخل عليه من ذلك فقال اني كنت غنيت أمنيتين أرجو أن يكون الله قد جمعهما لي فقال من ذلك وما هما أيها الملك قال غنيت أن أملاك وأستعمل هذا الرجل الشريف يعني المندزين ماء السماء وان أقتل هذا الزنادقة فقال من ذلك أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم فقال أئوشروان وانك ههنا يا ابن الزانية والله ما ذهب تنزير مع خفيك من أنفي منذ قلت رجلا إلى يومى هذا وأمر به فقتل وصلب ومنهم ما بين جاذري النهر وان إلى المدائن في نحووة واحدة نحو مائة ألف زنديق وقسمت أموالهم في أهل الحاجة وأمر بقتل جماعة ممن دخل على الناس في أموالهم ورد الأموال إلى أهلها وأمر بكل مولودا اختلفوا فيه أن يلحق بمن هو منهم اذ لم يعرف أبوه وأن يعطى نصيبا من ملك الرجل الذي يستند إليه اذا قبله الرجل وبكل امرأ غلبت على نفسها أن يؤخذ منه رها من الغالب ثم تخير المراءين الإقامة عنده وبين فراقه الا أن يكون له ازواج فقد رآه وأمر بعمال ذوى الاحساب الذين مات قيمهم فأنكح بناتهم الا كفاه وجههن من بيت المال وأنكح نساءهم من الاشراف واستعان ببناتهم في أعماله وكانت مملكته مستبكية في حرب مع الرومانيين وكان غطيا فوس على رغبة زائدة من عقد الصلح فاشترى من أئوشروان مئتين مقداره ١١٠٠٠ دينار من الذهب في سنة ٥٣٣ بعد الميلاد وشرط المالك على بعضهم أن يكون هذا صلح لانهم اتوا في الاثني في سنة ٥٤٠ حصل لأئوشروان الغيرة والحجة من المظفرات الكبيرة التي نالها غطيا فوس في افرقيمة وسيبيليا وابطاليا فجدد الحرب بغته وأغار على سوريا وفلسطين في رأس جيش كثيف وتغلب على هذه الممالك بسرعة زائدة فأرسلت رومة القائد الاكبر بليصاريوس لقيادة الجيش الروماني وفي حين متعاقبين حصلا في سنة ٥٤١ وسنة ٥٤٢ بعد الميلاد أرغم بليصاريوس ملك الفرس على العود إلى بلاده والقهقرة من الاراضي الرومانية ثم انفصل بليصاريوس من قيادة الجيوش الرومانية وأرسل لمباشرة الحروب في ايطاليا حصل المظفر للجيوش الفارسية مرة ثانية ودام الحرب إلى سنة ٥٦١ بعد الميلاد حتى انجبر الرومانيون على عقد صلح بشرط أن يدفعوا الفارس مبلغا ستمائة مقداره ٣٠٠٠٠ قطعة من الفضة وهذا خلاف الحروب التي كانت جارية مع الرومانيين فان خسروا أئوشروان ساق جيوشه وقتل حاته إلى ما وراء نهر جيحون والسند من الجهة الشرقية وفي داخل بلاد العرب من الجهة الجنوبية وكانت سلطنته مرعوبة في فارس بانها العصر للذهب وابتنى الخانات والاسواق والقناتر ورمم ما دعت

أركانها وأتسبأ بمباني عومسية وأسس المكاتب والمدارس وحث على التعليم ودعا إلى ديوانه فلاسفة
 الجريس وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر ملكه وقبل ولاد عبد الله بن عبد المطلب
 أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربع وعشرين سنة مضت من ملك أنوشروان وولد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين في آخر ملكه وأرسله الله تعالى لمضى اثنتين وعشرين سنة من ملك
 خسرو أبرويز وهاجر لاثنتين وثلاثين سنة مضت من ملك أبرويز والله أعلم
 ومن بعد موت أنوشروان خلفه ابنه هر من الثالث وكان ملكا عازا للتدبير فاجرا قبيحا السلوك وكان ذلك
 اثنتي عشرة سنة قال ابن الأثير في تاريخه الكامل ان هر من بن خسرو أنوشروان كان أدبيا راغبيا
 الاحسان إلى الضعفاء والجل على الاشراف فعادوه وأبغضوه وكان داهيا رديا لينة قد نزع إلى أخواله
 الترك لأن أمه كانت ابنة خاقان الاكبر ملك الترك وقتل من العلماء وأهل البيوت والشرف ثلاثة
 عشر ألف رجل وسقطت رجل ولم يكن له رأي إلا في تألف السفلة وتحبس كثير من العظماء وأسقطهم
 وحط مراتبهم ففسد عليه كثير من كان حوله وقتله أحد قواده في سنة ٥٩٠ هـ بعد الميلاد فدخل
 الامبراطور مورييس الروماني في أمر خسرو أبرويز ابن الملك المقتول وأجلسه على تخت أبيه فشكر
 خسرو وصنع هذه المساعدة واستمر في ارتباطات وديه وصداقة قلبية مع المملكة الرومانية مدة حياة
 مورييس إلا أنه بمجرد قتل الامبراطور مورييس حول خسرو أبرويز جيوشه على المملكة الرومانية
 وأخذ به من أقاليمها العظيمة ونضعت سوريا وفلسطين ومصر وقرطاجنة وطرطلس وابست هذه
 الممالك مد من الزمن خاضعة لمملكة فارس وأوقع المصائب وأعظم البلاء على أورشليم وقال جبون
 ان جميع النذور الدينية التي كانت وفدت إلى أورشليم في مدة ثلاثمائة سنة سلبت في يوم واحد
 انتهكت فيه حرمة أورشليم ونقل البطرك ذكرى خشبة الصليب إلى فارس وذبح من المسيحيين
 في هذه الواقعة نحو ٩٠٠٠٠ نفس نسبت مذبحتهم لليهود والعرب الذين زادوا في ارتباك ملك
 فارس ونفس مصر التي كانت ايلة وحيدة مستقلة من عهد دول قبطية من الحروب الاجنبية
 والداخلية أخضعها أيضا لخلفاء كبرش الأول وأقيمت بيارق الطفر والنصر في الجهات الغربية لاعلى
 أسوار قرطاجنة فقط بل وفي جميع ما جاور طرابلس الغرب وتدمرت المستعمرات اليونانية التي كانت في
 فواحي صرقي (طرابلس الغرب) وسار هذا الفاتح على قدم اسكندر الاكبر وعاد في أمة وطنطنة من
 وسط رمال صحراء ليبيا أي صحراء برقعة وأخضع في حرب آخر كامل الاقليم الكائن بين نهر الفرات ونيغاز
 البوسفور أي بونغاز القسطنطينية وفتح كليدود بعد حصار طويل واستمر الجيش الفارسي معسكرا
 عشرين سنة على مرأى من القسطنطينية وكان خسرو أبرويز مشهورا بلهجة ديوانه ورفاهية حياته
 وكان أمام باب سرايته ستة الاف فارس خفرا كمين على خيولهم يتعاقبون بعضهم بعضا فوبات
 الخفر وكانت خدمة الجهات الداخلية من السراية معهودة إلى ١٢٠٠٠ من العبيد وكانت الكنوز
 المختلطة من الذهب والفضة والخواهر والحرير وأقواغ العطريات مخزونة في مائة قبوة تحت الارض
 ولا علبان من العار والفضيحة أن يقال على سبيل التلق أو الكذب انه كان يوجد ٣٠٠٠٠ ستارة مخمئة
 غالبه القيمة من زبرجدها حوايط السراية و ٤٠٠٠٠ عمود من النضة حاملة سقف السراية و ١٠٠٠
 كرم من الذهب معلقة في اقبية على هيئة حركات الكواكب وسيارات منطقة فلان البروج وكان يوجد
 في مجلس الملك الاعظم أمهر الشعراء وأجودهم فرجة النادر وجودا أمثالهم في اسطبلاته ٥٠٠٠٠

حصان من جباد الخيول وفي حريمه ٣٠٠٠ من أحسن النساء وأجلهن وكان أجملهن وأطرفهن
شيرين وكانت بريقة نصرانية ألف الشعراء في جلالها وطرقيها وهايم الملك بجمعها وخضوعه لها في
سكاتها وحكاياتهم وأشعارهم التآلف العجيبة والأشعار الغريبة ويتنما كان ملك الفرس مقتعاً بما
هو فيه من النعم الوافرة والشوكة الطافرة إذ وردت عليه رسالة من أحد أهل مكة مع شخص اسمه
عبد الله بن حنافة ففرق الكتاب ورفض الدعوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله سيجزى ملك خسرو
كأمر في كتابنا ولا يقبل نوبته ولا توليه كما رفض دعوتنا وكنت صورة الكتاب الذي أرسل إليه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى ومن بالله
ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإنى أدعوك بدعاء الله وإنى رسول الله إلى الناس
كافة لا تدرين كان حيا ويحق القول على الكافر بن قاسم تسلم وإن توليت فاعلم أنما الجوس عليك فلما
قرأه شقه وقال يكتب إلى يهودا وهو عبدي ثم كتب خسرو أبرويز إلى باذان عامله باليمن أن ابعث إلى
هذا الرجل الذي بالجواز جلين من عندك جلدتين فلما أتاني به فبعث باذان نابه وكان كاتباً حاسباً
ورجلاً خرم الفرس اسمه خر خسرو كتب معه ما كتبوا بأمره بالمسير معهما إلى كسرى وجمعت
قريش بذلك ففرحوا وقالوا أنبشروا فقد نصب له كسرى ملك الفرس وأملك الملوك كقيم الرجل
نخر جاحتي قدما على محمد صلى الله عليه وسلم وقد حلقاها وشواربها ففكر النظر إليهما وقال
ويلكم من أمر كاهن هذا فالرأيان يقولان الملك لكن ربى أمرنى أن أعنى لحيتي وأقص شاربي فاعلماه
بما قد فاه وقالان فعلت كتب باذان فيك إلى خسرو وإن آيت يهلكك ويهلك قومك فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعما حتى تأتيا غدا وإنى رسول الله أخبرني من السماء أن الله قد سلط
على خسرو ابنه شيرويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بقتل خسرو وقال
لهما إن ديني وسلطاني سيلغ ملك خسرو وينتهي منتهى الخلف والحافر وأمرهما أن يقولا لباذان
ذلك ويسلم فإن أسلم أقره على ما تمت يده وملكه على قومه ثم أعطى خر خسرو منقطة ذهب وفضة
أهداها له بعض الملوك وخر جاف قدما على باذان وأخبراهما خبر فقال ما هذا كلام ملك وإنى لأراه نبيا
ولتنظرن فإن كان ما قال سقاكم رسول قهوني وإن لم يكن فترى فيه رأينا فلم يلبث باذان أن قدم عليه
كتاب شيرويه يخبره بقتل خسرو وأن قتله غضب الفرس لما استحل من قتل أشرفهم وبأمره بأخذ
الطاعة له باليمن وبالكف عن محمد صلى الله عليه وسلم فلما أتاه كتاب شيرويه أسلم وحقت السنون
الأنخيرة من سلطنة خسرو نبأ محمد صلى الله عليه وسلم وحصل عزيق المملكة كآباء وذلك أن
الامبراطور هرقل احتفظ من عقلته ووثق مبادئ سنى سلطته بطرد الفرس من البوسفور في سنة
٦٢٢ بعد الميلاد وفي ظرف ست سنوات طرد خسرو من جميع فتوحاته البرية وأغار على فارس
وأخذ سرياته في مدينة دسخر دونها وحرقتها وقبض ابنه البكرى شيرويه على ثمانية عشر ولداً من
أولاده وهو في وسط المصائب التي حلت به وقتلهم أمام عينيه ورواه في سرداب تحت الأرض ثم أمر
بقتله من بعد مضي خمسة أيام في سنة ٦٢٨ بعد الميلاد

وجلس شيرويه بن أبرويز على تخت المملكة بعد أن حبس أباه في سرداب تحت الأرض وقال ابن
الأنثري في الكامل أنه دخل على شيرويه الأشراف والعظماء من أهل مملكته وقالوا له لا يستقيم أن يكون
لنا ملكان فاما أن تقتل كسرى أبرويز ونحن عبيدك واما أن نخلعك ونطبعه فأرسل لرسولنا من

طرفه وقال له قل لايتا الملك عن رسالتناك سوء أعالك فعل بك ماترى منها جراهك على أبيلك وسملك
عينيه وقتلك اياه ومنها سوء صديقك اليه عشرين أبناك في منعنا من مجالسة الناس ومنها اساءتك الى
من خلدت في السجون ومنها اساءتك الى النساء تأخذهن لنفسك وتركك العطف عليهن ومنعهن
عن يعاشرنهن ويرزقن منه الولد ومنها معاملته رعيتهك بالعنف والغلبة والظلمة ومنها جاع الاموال
في شدة وعنف من أربابهم واعتداليه أمور أخرى فان كان لك حجة تذكرها فافعل وان لم يكن لك حجة
فتب الى الله تعالى حتى يأمر فيك بأمر مخافه الرسول الى أبروز فأدى اليه الرسالة فقال أبروز قل عني
لشيرة وبه القصير العرول كما تقول لم يكن لك أيها الجاهل أن تنشر عنا مثل هذا العظيم الذي يوجب
علينا القتل لما يلزمك في ذلك من العيوب فانه قضاء أهل ملتك ينقون ولدنا المستوجب للقتل من أبيه
وينقونه من مضامة الاخيار ومجالستهم فضلا عن أن يملك مع انه قد بلغ من اصلاحا أنفسنا وأبناءنا
ورعيته ما ليس في شيء منه تقصير ونحن نشرح الحال فيما لنا من الغيوب لتزداد علما بجعلك فمن
جوابنا ان الاشرا أغروا كسرى هزم والذنانا حتى اتهمنا فسرأيانا من سوء رأيه فينا ما يخوفنا
منه فاعتزلنا بابه الى أذربيجان فلما انتهك منامنا انتهك شخصنا الى بابه فهم المناقق بهرام علينا فأجلنا
عن المملكة فسرنا الى الروم وعقدنا الى ملكا واستحكم أمرنا فبدأنا بأخذ الثأر عن قتل أبانا وأشرت
في دمه وأماما كرت في أبنا ثاقا فاولا بكسهم يكفكسهم عن الانتشار فيما لا يعينكم فتتأذى بكم
الرعية والبلاد وكأقوالكم النفقات الواسعة وجيع ما تحتاجون اليه وأماما كرت عن
خلدنا في السجون فاننا لم نجس الامن وجب عليه التسل أو قطع بعض الاطراف وقد كان الموكلون
بهم والوزراء أمرونا بقتل من وجب قتله قبل أن يمتثلوا لانفسهم فكساجبنا الاستبقاء وكرهنا
لسفك الدماء تآنى بهم ونكل أمرهم الى الله فان أخرجتهم من محبتهم نفد عصيتك وأما
جمع الاموال وأنواع الجواهر والامتنعة بأعنف جمع وأشد الاح فاعلم أيها الجاهل أنه انما يقيم الملك بعد
الله الاموال والجند وداخلة ملك فارس الذي قد اكتشفه الاعداء ولا يقدر على كنههم وردعهم عما
يريدونه الا بالجند والاسلحة والعدد ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان أسلافنا جعوا الاموال
والسلاح وغير ذلك فأغار المناقق بهرام ومن معه على ذلك الا ليسر لنا ان نجعل ملكا وأدع لنا الرعية
بالطاعة أرسلنا الى نواح بلادنا جوشنا فكفوا الاعداء وأغاروا على بلادهم ووصل اليها غنائم بلادهم
من أصناف الاموال والامتنعة الكثيرة الحمد وقد بلغنا أنك هممت بتشريقها فاعلم أن هذه الاموال لم
تجتمع الا بعد الكد والتعب والمخاطرة بالنفوس فلا تفعل ذلك فانها كهف ملكك وبلادك وقوة على
عدوك ولما انصرف الرسول الى شيرة وقص عليه جواب أبيه ثم ان عظماء النرس عادوا الى
شيرة واما ان تأمر بقتل أبيلك واما أن نطعمه ونخلعك فأمر بقتل أبيه واخوته ويقال انه أباد من
قدوم عليه من أهل بيته

ولما جلس شيرة وعقد صلح مع الامبراطور هرقل وتسلطن ست شهرا وعثمانية وفي ظرف الاربع
سنوات التي جاءت عقب موته جلس على تخت مملكة فارس خمس ملوك كل اخرهم يزدرجن شهر يار
ابن أبروز وكانت حالة هذه الملوك المضاربة بالسيف والخنجر من أجل سلطنة كشيبة الحال
متشوش البلبال كل اقليم فيها حتى ان كل مدينة في غاية الارتباك والفتنة بشأن الاستقلال وما كان
في المملكة الا نزاع وسفك دماء

وفي سنة ٦٣٢ بعد الميلاد قام يزيد بن جندب الثالث بن شهر يار وضم هذه الاقرباء تحت حكمه ومع هذا
 قائم لم يتم له خلاص السلطة الفارسية القديمة لان المسلمين دخلوا بلادهم ودموهم ويحرقونهم التي
 لا تقهر واجتهد يزيد جرد في طردهم وردهم على اعدائهم الى بلادهم فكان على غير طائل من اجتهاده
 وهرمه العرب في واقعة كبيرة حصلت في الفارسية سنة ٦٣٦ بعد الميلاد وفي واقعة أخرى حصلت في
 ثم اوند سنة ٦٤١ بعد الميلاد وقيل انه هلك من الفرس في واقعة نهاوند ١٠٠٠٠٠ نفس وكانت
 هذه الواقعة ختام المملكة واتقضا فنجها والترم يزيد على أن يحد سلامة نفسه في الهرب قسار
 منتقلا من اقليم الى اقليم ومن بلد الى بلد في الاقاليم الشرقية حتى انه في سنة ٦٥١ بعد الميلاد رأى
 رجل طعان ما عليه من الملابس الثمينة فقتله وأخذ ما عليه وما معه وروى بختنه في النهر وبموته
 انقرضت السلطنة الساسانية والديانة المجوسية

ولما قلب المسلمون على المملكة الفارسية من بعد واقعتها وندشروا في استئصال المجوس فقتلوا كل
 من كان داخل في هذا الدين القديم من دون استبقاء أحد منهم ولا رجعة بهم ما عدا القليل منهم فانهم
 جازفوا وتجاسروا في بقائهم على دين آبائهم وما حصل من الفرس أدنى مقاومة بعد واقعتها وندلاهل
 بلاد العرب أهل القوة والحاس وتغلبوا على المملكة من الفرات الى نهر حصون ودمروا كل ما كان
 نافعا فيهم من الاشياء المقدسة وغيرها التي كانت موجودة في المملكة وكانت تقدمات المسلمين
 في فتوحهم فارس على غاية العجلة المستغربة وأبغ قبائل العمارة المحركة في الجهة الجنوبية من
 آسباني البلاد البارديتخراسان وبلغ وبتوا في الاراضي التي انغرسوا فيها وانتشروا حولها وأتم العرب
 خضوع المملكة الفارسية واستمرت اقليم من مملكة الخلفاء نحو من مائتي سنة أو فري في طرف
 هذه المدة اعتنق الامة الفارسية الديانة الاسلامية وبما أنهم اختاروا ديانة هؤلاء الفاتحين كانوا
 بالطبع راضين بأحكامهم إلا أن الامم صاروا لاطاعة لهم بعد على مداومتهم على هذا الرق والاستعداد
 ومن كثرة شدته نوا الى الحروب والذبح والقتل من حصول الثورات والخروج من الطاعة هبطت الامة
 عن طلب حقوقها إلا أن الرؤساء أعيدت لهم شوكتهم شيئا فشيئا ولما انحطت حجة الغيرة الدينية
 وانقرض احترام الخلفاء حصل النفور ولا ثم بعد العصيان ثم امتدت الايدي الى قضيب الخلافة
 وبما صار لاطاعة الخلفاء على المحافظة على هذا القضيب صار جائرة لا قول مجازي وعاطفي القبض
 عليه مع الشجاعة والبسالة

وفي سنة ٨٦٨ بعد الميلاد الموافقة لسنة ٢٥٣ من الهجرة قام يعقوب بن الليث الصفار ورفع
 يرق العميان على الخلفاء وشرع في استقلال مملكة فارس وحصان يعقوب بن الليث وأخوه عمرو
 يعلان الصفار المركب من القصدير والحاس بسجستان و يظهر ان الزهد والتشف كان في أيامهما
 رجل من سجستان يظهر التطوع بقتال الخوارج فحببه يعقوب وقال معه خفي عنده ثم هلك وقام
 مقامه انسان آخر اسمه درهم فأنضم يعقوب الي درهم ولما عظم شأن درهم وكثرت أئاعه احتال عليه
 صاحب خراسان حتى ظف به وأرسله الى بغداد فحبسه بها وعظم أمر يعقوب بعد أخذ درهم وصار
 متولى أمر التطوعة مكانه وقام بحاربة الشراة فظفر بهم وأكثرت القتل فيهم حتى كاد ينهزم وخرب
 قراهم وأطاعه أصحابه بكمه وحسن حاله ورأيه طاعة لم يطيعوها أحدًا كان قبله واشتدت شوكته
 فغلب على سجستان وأظهر التمسك بطاعة الخليفة وكتبه وصدر عن أمره وأمره أنه من يقتل

مبادي دولة يعقوب
 ابن الليث الصفار أول
 ملوك فارس

الشراة وملك سجستان وضبط الطرق وحفظها وكثرت أتباعه ثم سار من سجستان الى هراة من أعمال خراسان وتغلب عليها وعلى بوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره من أمراء الاطراف ثم ساق جيشه على اقليم كرمان وتغلب عليه وأسرع عمله طوق بن المفضل وكان صارارساله من طرف علي بن الحسين بن شبل عامل فارس بعدما قلة ثم ساق الى فارس وجرى بينه وبين عاملها علي بن الحسين ابن شبل حروب كانت فتيتها هزيمة عامل فارس ودخل يعقوب شيراز وطاف بالمدينة ونادي بالامان وكان علي بن الحسين جرح في الحرب ثلاث جراحات وأخذ أسرا وكان القتلى في الحرب خمسة آلاف قتيل واطمأن الناس في المدينة وعذب السفار علي بن الحسين بأنواع العذاب وأخذ جميع أمواله وسلاحه وخيله وكتب الى الخليفة بطاعته اسماء الارحميا وأهدى له هدية جليلة منها عشر بازات بيض وبارا بلى صيني ومائة من مسك وغيرها من الطرائف وعاد الى سجستان ومعه علي وطوق ولما فارس بلاد فارس أرسل الخليفة عماله اليها

وفي سنة ٢٥٧ من الهجرة سار يعقوب بن الليث الى فارس فأرسل اليه المعتمد يكر ذلك عليه فلما أتى رسول الخليفة كان يعقوب أصابته حى شديدة ألزمته الفراش فقال للرسول وهو يتألم من أثر الحى قل الخليفة انى انا مديون لسيفي هذا بشأن الاراضى التى أحسنها الى من كرمه فان عشت قال سيف حكم يمتاوان متيخلص من أفكاره بسيفي وان كنت تنصرف فالانسان الذى يقدر على عيشة وحياة بالعيش الاسود والبصل لا يخشى عواقب الحرب وما تؤول اليه حالته بعد ثم كتب اليه الموفق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان والسند فقبل ذلك وعاد سوارى بلخ وطخارستان فلما وصل الى بلخ نزل بظاهرها وخر بوشاد ثم سار من بلخ الى كابل واستولى عليها وسار الى بست فأقام بها سنة ثم عاد الى سجستان ورجع الى هراة وحاصر مدينة كروخ حتى أخذها وسار الى بوشنج وقبض على الحسين ابن طاهر وعاملها ثم سار الى نيسابور وتغلب عليها في سنة ٢٥٩ من الهجرة واستولى على كافة خراسان ورتب فيها عماله وفاته في سنة ٢٩٠ من الهجرة واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوى في طبرستان فنهزمه ودخل طبرستان وهرب الحسن نحو السراة وأرسل اليه يعقوب سارية وآمل وجي من أهله اخراج سنة وعاد الى سجستان ثم جدد معه في ملك بلاد فارس فأغار عليها وسار من ابن واصل ورتبها أصحابه وأصلح أحوالها وحدث نفسه بالاستيلاء على الاهواز وغيرها

وفي سنة ٢٦٢ من الهجرة سار يعقوب بن الليث من فارس الى الاهواز فلما بلغ المعتمد سار بعساكره لمقابله يعقوب وكان قائد جيشه الموفق ولما تقابل الجيشان تحارب باحر باشد اوثبت عساكر يعقوب وهزموا ميمنة الموفق وقتلوا جماعة من قوادها ثم تراجع المنهزمون وكشف أبو أحمد الموفق رأسه وقال أنا للبلاد الهاشمي واشتد الحرب وجعلوا حيلة منكرة فأصاب يعقوب ثلاثة أسهم في حلقه وبده واستمر الحرب الى قريب العصر وقد ظهر من أصحاب يعقوب كراهة القتال معه أذروا الخليفة يقاتله فحمله اعدا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فاتهم أصحاب يعقوب وثبت يعقوب في خاصة أصحابه حتى فارقوا ميدان الحرب وتبعهم أصحاب الموفق فغنموا ما في معسكرهم وكان فيه من الدواب والبغال ما ينوف عن عشرة الاف ومن الاموال ما يكل عن حمله ومن أجبره المساك أمر عظيم وسار يعقوب من الهزيمة الى خوزستان فقتل جند نيسابور وراسله العلوى البصرى بجيشه على

الرجوع الى بغداد ويعده المساعدة فقال لكتابه اكتب اليه قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون
الى آخر السورة وسبر الكاب اليه وكتب المعتمد الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليها
وجمع جماعة فغاب فسير اليه يعقوب عسكر اعظيما تحت قيادة ابن عزيز بن السري فغلب على فارس
وطرد منها ابن واصل

وفي سنة ٢٦٥ من الهجرة الموافقة ٨٧٧ بعد الميلاد مات يعقوب بن الليث الصغار بمجنديسا بور من
كورا الهواز وكانت علمته القولنج فأمره الاطباء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد
قد أنفذ اليه رسولا وكابا يستميله ويتزاهو بقلده أعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض راقدا
في فراشه فجلس له وجعل عنده سيفه ووريقه فامان الخبر الخشكار ومعه بصل وأحضر الرسول فأدنى
الرسالة فقال له قل للخليفة انني عليل فان مت فقد استرحمت منك واسترحمت مني وان عوفيت فليس
بيني وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بناري أو تكسرتني وتعقرني وأعود الى هذا الخبر والبصل وأعاد
الرسول فلم يلبث يعقوب أن مات وقام بالامر بعده أخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطاعته
فولاه الموفق خراسان وفارس وأصبهان وسجستان والسند وكرمان والشرطة ببغداد وأشم بذلك وسيرو
اليه مع الخلع

وفي سنة ٢٧١ بعد الهجرة أدخل المعتمد اليه حاج خراسان وأعلمهم بأنه قد عزل عمرو بن الليث عما كان
تقدمه ولعنه بمحضرتهم وأخبرهم أنه قد قلد خراسان محمد بن طاهر وأمر أيضا بلعن عمرو على المنابر فلعن
فسار صاعدين ثم خلا الى فارس لحرب عمرو فاستخلف محمد بن طاهر رافع بن هرثمة على خراسان فلم يغير
السامانية عما وراء النهر وحصلت الواقعة بين عسكر الخليفة وبين عمرو بن الليث ودامت الحرب من
أول النهار الى الظهر فانهزم عمرو وعساكره وكانوا ١٥٠٠ نفس بين فارس وراجل وغنمو من معسكر
عمرو من الدواب والبقر والخير ثلاثين ألف رأس وما سوى ذلك فخارج عن الحد

وفي سنة ٢٧٤ من الهجرة سار الموفق الى فارس لحرب عمرو بن الليث الصغار فبلغ الخبر الى عمرو فسير
جيشه تحت قيادة العباس بن اسحاق وأرسل ابنه الى أرجان وأرسل أباطحة على مقدمته فاستأمن
أبوطحمة الى الموفق وسمع عمرو بذلك فتوقف عن قصده الموفق وعاد الى كرمان ومنها الى سجستان على
العصاة ولم يقدر الموفق على أخذ كرمان وسجستان من عمرو فدعاه وفي سنة ٢٨٧ من الهجرة أسر
عمرو بن الليث الصغار وكان أرسل الى المعتضد برأس رافع بن هرثمة وطلب منه أن يولييه ما وراء
النهر فوجه اليه الخلع والموافقة وهو بنيسابور ووجهه لمحاربة اسماعيل بن أحمد الساماني صاحب
ما وراء النهر محمد بن بشير وكان خليفته وحاجبه في رأس جيش فغير اليهم اسماعيل فيكون وحاربه
فهزهم وقتل محمد بن بشير في نحو ستة الاف رجل وبلغ المنهزمون الى عمرو وهو بنيسابور وعاد
اسماعيل الى بخارا فجهز عمرو ولاقاه اسماعيل وسار من نيسابور نحو بلخ فسار اسماعيل نحوهم
النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو فنزل بلخ وأخذ اسماعيل عليه الجبهات لكثرة جمعه وصار عمرو
كالحصار وندم على ما فعل ثم حصلت الواقعة وكانت نتيجتها هزيمة عمرو فولى هاربا ومرباجة في طريقه
فقبيل له انهم اقرب الطرق فدخل فيها فاضلت دابته فتركه أصحابه وجاء أصحاب اسماعيل فأخذوه
أسيرا فسيره اسماعيل الى سمرقند ثم خيره اسماعيل بين إقامة عنده أو إناقله الى المعتضد فاختر المقام
عند المعتضد فوصل الى بغداد موثقافي الحدي سنة ٢٨٨ من الهجرة فلم يصل أركب على جمل

وأدخل بغداد وحبس فيها وفي سنة ٢٨٩ من الهجرة الموافقة لسنة ٩٠١ بعد الميلاد أمر الخليفة
للعنيد بقتل عمرو بن البت الصغار وقبل انه حالم أخذ أسيرا كان قاعدا في ميدان الواقعة وعليه
انظر الازم من طرف اسماعيل فاحضر اليه أحد عساكره لقمه طعم خشنه سمك مصاويق في قدر
صغيرة فجاه كلب على غايض الجوع والهلث ووضع رأسه في القدر ولم يقدر أن يخرج جهام القدر
أخذها في رأسه بما فيها وجرى فضحك عمرو بن البت ضحكا عاليا من فعل الكلب فقال له أحد الخفر
الواقفين عليه أي شيء على الأرض حدث وجلا واقعا في موقعك هذا على الضحك فقال له عمرو وانظر في مثل
هذا اليوم اشتكى أمين يقي وتضررسن أن ٣٠٠ جل ليست كافية بلهازم مطبعتي والان هذا الكلب
أخذ جميع جهاز المطبخ وجرى فأى شيء هذا حال الدنيا

وموت عمرو زالت سعادة بيت الصغار ولو أن اثنين من هذا البيت كانا مستمرين في السلطنة الآن
سلطنتهم كانت مرتجة مضطربة وانقسمت مملكة فارس في مدة القرن العاشر من التاريخ المسيحي
بين عائلتين هما عائلة الساماني وعائلة الديلي فأما العائلة السامانية وكانت مملكة في ماوراء النهر
وخراسان وبلخ وميستان وأما عائلة الديلي وإن كانوا عاقلين أنفسهم عبيدا للخليفة إلا أنهم كانوا
سلطين في أنفسهم ولهم شوكة كبيرة وقوة عظيمة في القسم الأعظم من العراق وفارس وكرمان
وخوزستان ولاريستان

وكان أول العائلة السامانية نصر بن أحمد الساماني وذلك أن الخليفة المعتد استعمل نصر بن أحمد
سنة ٢٦١ من الهجرة على ماوراء النهر وكان جده سامان منسوب إلى بهرام جوين ولما ولي المأمون
خراسان وأصلح أولاد أسد بن سامان وهم فوح وأجدو يحيى والياس فتربهم المأمون ورفع درجاتهم
واستعملهم ورعى حق سلاطهم فلما رجع المأمون إلى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد فولى
غسان فوح بن أسد سنة ٢٠٤ من الهجرة سمرقند وأجد بن أسد فغانة ويحيى بن أسد الشاش
وأشرويه والياس بن أسد هراة ثم توفى فوح بن أحمد فولى عمه أخو يحيى وأجد ولما مات الياص
بهراتولى ابنه أبو اسحق محمد بن الياص عمه وأقام بهراة وكان لأجد بن أسد سبعة بنين وهم نصر وأبو
يوسف يعقوب وأبو زكريا يحيى وأبو الأشعث أسد واسماعيل واسحاق وأبو غانم جيد ولما توفى أجد بن
أسد استخلف ابنه نصر على أعماله بسمرقند وماوراءها وكان اسماعيل بن أجد يستخدم أخاه نصر وأولاده
نصر بخارا سنة ٢٦١ من الهجرة وكان سبب استعمال اسماعيل أنه لما استولى يعقوب بن البت على
خراسان أنفذ نصر جيشا إلى شط جيحون ليأس عبور يعقوب واستعمل اسماعيل على بخارا ولما تولى
رافع بن هرثة على خراسان تعاضد معه اسماعيل على التعاون والتعاضد فطلب منه اسماعيل أعمال
خوارزم فولما ياهاتهم سعت السعاة بين نصر وأخيه اسماعيل فأفسدوا ما بينهما وصاروا على شرف
الحرب ثم اصطفا ثم عادت السعاة ففسد ما بينهما ثانية حتى تخاربا سنة ٢٧٥ من الهجرة وظفر
اسماعيل بأخيه نصر فلما حمل إليه ترحل له اسماعيل وقبل يديه ورد من موضعه إلى سمرقند وقصر
على الليلة عنه بخارا هكذا ذكر ابن الأثير في الكامل

وفي سنة ٢٧٩ بعد الهجرة مات نصر بن أحمد الساماني وقام بما كان اليه من العمل ماوراء النهر أخوه
اسماعيل بن أجد وكان نصر ديناعا قالا شعر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثة
أخول فيك على خير ومعرفة ان الذليل ليس حبيبا كما

مطلب
لعائلة السامانية

ولازمان خؤون في قصره * ودولة ظلمت ما كنت انسا

وكان هرقة بن رافع عامل خراسان وقد تقدم ذكر قتل اسماعيل على خراسان وأمره عمرو بن الليث الصغار

وفي سنة ٢٩٥ من الهجرة الموافقة لسنة ٩٠٧ بعد الميلاد توفي اسماعيل بن أحمد أمير خراسان وما وراء النهر بخارا بعد أن بلغ من العمر ستين سنة وولي بعده ابنه أبو نصر أحمد وأرسل اليه المكتفي عهده بالولاية وعقد لواء يده وكان اسماعيل عاقلا حسن السيرة في رعيته حليما حكى عنه انه كان لا يجد مؤذبا يؤذيه غيره الأمير اسماعيل وماؤ المؤذب لا يعلم به سمعه وهو يسب ابنه ويقول له لا بارك الله فيك ولا فيمن ولدك فدخل اليه وقال له يا هذا نحن لم نذنب ذنبا فقتلنا فهل ترى أن نقتلنا من سبك ونخص المذنب بشتمك ومنك فارتاع المؤذب فخرج اسماعيل عنه وأمر له بصلته جزا منقوفة منه ولما ولي بعده أخيه كان يكتب أحبابه وأصدقائه بما كان يكتبهم وألا يقل له في ذلك فقال يجب علينا إذا زاد الله رفعة أن لا ننقص أخوانا بل نزيدهم رفعة وعلا وجاها ليزيدوا لنا اخلاصا وشكرا

ولما ولي بعده ابنه أبو نصر أحمد واستوثق أمره أراد أن يروج إلى الري فأشار عليه إبراهيم بن زيدويه بالانروج إلى سمرقند والقبض على عمه اسحق بن أحمد لئلا يخرج عليه ويشغله ففعل ذلك واستدعى عمه إلى بخارا فحضر فاعتقله بها ثم عبر إلى خراسان وتوجه إلى نيسابور وفي سنة ٢٩٨ من الهجرة استولى أبو نصر أحمد بن اسماعيل الساماني على سجستان وكان بها صاحبها المعدل بن الليث بن الصغار فأخذته أسيرا وكان أخو المعدل محمد بن علي بن الليث في نواحي بست والخرج بعضا كرا ليعقلها فأرسل اليه أحمد بن اسماعيل جيشا فقهره وأخذته أسيرا ولما تغلب السامانية على سجستان بلغهم خبر مسير سبكي في الصحراء من فارس إلى مجستان فسيروا اليه جيشا فلقوه وهو وعسكره قد أهلكهم النعب فأخذوه أسيرا واستولوا على عسكره وأرسل الأمير أحمد سبكي ومحمد بن علي بن الليث إلى بغداد وأدخلها فيهمشهم ودين على فيلين وأعاد المقتدر رسل أحمد صاحب خراسان ومعهم الهدايا

والطلع

ثم عصت سجستان على الأمير أحمد وخالف من بها وذلك أن محمد بن هر مرز المعروف بالمولى الصندلي كان خارجي المذهب وكان قد أقام بخارا وهو من أهل سجستان وكان شيخا كبيرا فجاء يوما إلى الحسين ابن علي بن العارض أمير بخارا من طرف أحمد الساماني يطلب رزقه فقال له علي أن لا صلح لمثلك من الشيوخ أن يلزم رباطا بعد الله فيه حتى يوافيه أجله فغاطه ذلك فانصرف إلى سجستان وألوا إلى عليها منصور بن اسحق فاستمال جماعة من الخوارج ودعا إلى الصغار وباع في السر لعمر بن يعقوب بن محمد ابن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمد بن العباس المعروف بابن الحفار وكان شديد الخيل والقوة فخرجوا وقبضوا على منصور بن اسحق أميرهم ورموه في السجن وخطبوا عمرو بن يعقوب وسلموا اليه سجستان فمال وصل الخبر إلى الأمير أحمد بن اسماعيل سبكي فبادر بالجيوش تحت قيادة الحسين بن علي مرة ثانية إلى نرج في سنة ٣٠٠ من الهجرة فحصرها تسعة أشهر فصدعوا ما محمد بن هر مرز الصندلي إلى السور وقال ما حاجتكم إلى أذى شيخ لا يصلح إلا للزوم رباط يذكركم بما قال العارض بخارا واتفق موت الصندلي فاستأمن عمرو بن يعقوب الصغار وابن الحفار إلى الحسين بن علي وأطلقوا منصور بن اسحق ولما بلغ الأمير أحمد فتح سجستان استعمل عليها سيمجور الدواني وأمر الحسين بن علي بالرجوع إليه فرجع

ومعه عمرو بن يعقوب وابن الحفار وغيرهما

وفي سنة ٣٠١ من الهجرة مات الأمير أحمد مقتولا على سريرته في عسكره فحمل إلى بخارا ودفن بها وطلب الذين قتلوه وقتلوا على آخرهم وولي بعده نصر بن أحمد وكان عمره ثمان سنين وكانت ولاية أحمد ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما ولقب نصر بالسعيد وبابيه أصحاب أبيه بخارا ونولي أمور دولته وتديرها أبو عبد الله محمد بن أحمد الجنياتي فأقصى الأمور وضبط المملكة ومع هذا فان أصحاب الأطراف طمعوا في البلاد نظر جوامن النواحي وعن خرج عن طاعته أهل سجستان وعم أبيه اسحق ابن أحمد بن أسد سمرقند وخرج عليه الكثير وكان السعيد مظفرا منه ورأى عليهم وفي سنة ٣١٠ من الهجرة خرج إلياس بن اسحق وكان خرج مع أبيه في السابق وانهمز هو وأبوه فأما إلياس فانه كان انهمز إلى فرغانة وأقامهم إلى أن خرج ثانيا وهي هذه المرة وجع من التلث ثلاثين ألف عنان وقصد سمرقند مشافقا للسعيد فنصر فسير إليه السعيد ألفين وخمسمائة مقاتل تحت قيادة محمد بن أسد فكنوا خارج سمرقند يوم ورود إلياس فلما وردوها واشتغل هو ومن معه بالتزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ووضع السيوف فيهم فانهزم إلياس وأصحابه إلى فرغانة وخرج مرة ثالثة ورابعة فانهزم وتوجه إلى كاشغر فكتبه محمد بن مظفر واستماله ولطف به فأمن إلياس إليه وحضر إلى بخارا فأكرم السعيد وصاهره وقام معه وفي سنة ٣١٤ من الهجرة قاستولى السامانية على الري وأقام بها السعيد شهرين وولي عليها من طرفه سيمجور الدواني وعاد منها وما زال مظفر في دولته منصورا على أعدائه حتى توفي سنة ٣٣١ من الهجرة بعد أن قرض ثلاثة عشر شهرا ولم يكن بقي من مشايخ دولتهم أحد فانهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك بعضهم ومات بعضهم وكان مرضه السسل ولما مات دفن عند والده وكان حليما كريما عاقلًا فمن حمله أن بعض الخدم سرق جوهرًا نفيسا وباعه على بعض التجار بثلاثة عشر ألف درهم لحضر التاجر عند السعيد وأعلمه أنه قد اشترى جوهرًا نفيسا لا يصلح إلا للسلطان وأحضر الجوهر عنده حين رآه عرفه انه كان له وقد سرق فسأله عن غنه ومن أين اشتراه فذكر له الخادم والثمن فأمر فأحضر غنه في الحال وأرجعه أثني درهم زيادة ثم ان التاجر سأله في دم الخادم فقال لا بد من تأديبه وأمادمه فهو لك فأحضره وأدبه ثم أنفذ ما إلى التاجر وقال كافدوه بينا لك دمه فقد أنفذناه اليك وله فوادر وسكيات مملوءة عجيبة

ونولي فوح بن نصر بعد أبيه خراسان وما وراء النهر وبابيه الناس وحلقه واللقب بالأمير الحفيد وقبض أمره وتدير ملكته إلى أبي الفضل محمد بن أحمد الحاكم وفي سنة ٣٣٢ من الهجرة خالف عبد الله ابن اشكام على الأمير فوح ويحصن بخوارزم فسار فوح من بخارا إلى مرو وسير إليه جيشا تحت قيادة ابراهيم بن يارس فقاتل هذا القائد في الطريق وكتب ابن اشكام ملك التلث وراسله واحتجب به وكان لملك التلث ولد في يد فوح محبوس بخارا فراسل فوح أباه في إطلاقه ليقبض على ابن اشكام فأجاب ملك التلث إلى ذلك فلما علم ابن اشكام الحال عاد إلى طاعة فوح وفارق خوارزم فأحسن إليه فوح وعفاه عنه وأكرمه

ولما تهرأ الأمير فوح في ولايته بما وراء النهر وخراسان أمر أباه على من محتاج وكان عاملا على نيسابور أن يسير في عساكر خراسان إلى الري ويستنفذها من يدركن الدولة بن بويه (وسند كبر بعد السامانية دولة بن بويه) فسار في جمع كثير فلقبه وشمكبر بخراسان وهو مقصد الأمير فوح فسيره إليه وكان فوح

حينئذ عرو فلما قدم عليه أكرمه وأثله وبالغ في إكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فإنه سار نحو الري فلما نزل يبسطام خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منصور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح ونحو اسمه وساروا إلى جرجان فصدوا عنها فانصرفوا إلى نيسابور وساق أبو علي نحو الري فنزع إليه ركن الدولة فأنهزم أبو علي وعاد إلى نيسابور وغنموا بعض أنقلاه

ولما عاد أبو علي إلى نيسابور ألقاه وشكّره وقد سيره الأمير فوح في رأيه جيش وأرسل إلى أبي علي بأمره بمساعدة وشكّره فوجه فيمن معه إلى جرجان ومنها الحسن بن القيرزان فالتقوا واقتتلوا فانهزم الحسن ونظب وشكّره على جرجان ثم سار أبو علي من نيسابور إلى مرو ومنها الأمير فوح فاجتمع به فأعادته إلى نيسابور وأمره بقصد الري وأمدّه بجيش كثير فعاد إلى نيسابور وسار منها إلى الري واستولى عليها وعلى سائر أعمال الجبل وأنفذ نوابه إلى الأعمال ثم إن الأمير فوح سار من مرو إلى نيسابور فأقامها مائة يوم فوضع أعداء أبي علي جماعة من القوغا والاباش فاجتمعوا واستعانوا عليه وشكروا وسيرته وسيرة نوابه فاستعمل الأمير فوح على نيسابور إبراهيم بن مسعود وعاد عنها إلى بخارا فاستوحش أبو علي لذلك فإنه كان يعتقد أن يحسن إليه بسبب فتح الري فلما عزل شق ذلك عليه ووجه أخاه الفضل بن محمد إلى كور الجبال وولاه همدان وجعله خليفة على من معه من العساكر فقصده الفضل فهاورد والدينور وغيرهما واستولى عليها واستأنس به رؤساء الأكرام من تلك الناحية وأنفذوا إليه رعايتهم

وفي سنة ٣٣٤ من الهجرة خالف أبو علي على الأمير فوح وحرض الناس على القيام معه وكان بهم ممدان واتفق أبو علي مع من انضم إليه من الجنود على مكاتبة إبراهيم بن أحمد بن ميميل عم نوح واستقدامه إليهم ومباينة وتخليكه البلاد وكان إبراهيم هذا الموصل في خدمة ناصر الدولة فسار إليهم في تسعين فارسا وبلغ الخبر فاحتجهم وسار من بخارا إلى مرو وساق في البلاد حتى أصابها وعاد إلى بخارا وولى جيوش خراسان منصور بن قراتكين وأقام أبو علي بالصغانيان وبلغه أن الأمير فوح أقدم عزم على تسير عسكره إليه فجمع أبو علي الجيوش وخرج إلى بلخ وأقام بها وأما رسول الأمير فوح في الصلح فأجاب إليه فأنى عليه جماعة ممن معه من قواد نوح الذين انتقلوا إليه وقالوا نحب أن تردنا إلى منازلنا ثم صالح فنزع أبو علي نحو بخارا فخرج عليه الأمير فوح في عساكره فانهزم عسكر أبي علي وتفرقوا عنه ورجع إلى الصغانيان ثم بلغه أن الأمير فوح أقدم العساكر بالمسير إليه من بخارا وبلغ وغيرهما وسار أبو علي في جيشه إلى ترمذ وعبر جيكون وسار إلى بلخ فنادى لها واستولى عليها وعلى طخارستان وجميع مال تلك النواحي وسار من بخارا عسكر جرجان إلى الصغانيان فأقاموا بنفس ومعهم الفضل بن محمد أخو أبي علي وكان قد نفر من أخيه وسار إلى الأمير فوح فأكرمه وأغدق عليه فكتب جماعة من قواد العسكر إلى الأمير فوح بأب الفضل قد أتته موماليل إلى أخيه فأمرهم بالقبض عليه فقبضوا عليه وسيره إلى بخارا ووقع بين عسكر أبي علي وعساكر الأمير فوح حروب كبيرة ودخل عسكر فوح إلى الصغانيان وحرقوا قصور أبي علي ومساكنه وآل أمر هذه الحروب أخيرا إلى الصلح وأرسل أبو علي ابنه أبا المظفر عبد الله رهينة إلى الأمير فوح واستقر الصلح بينهم في سنة ٣٣٧ بعد الهجرة ورأى الخلف من بينهما وفي أثناء هذا الخلاف رجع ركن الدولة إلى الري واستولى عليها وعلى سائر أعمال الجبل وطردها من الخراسانية ثم سار عساكر خراسان إلى جرجان وتغلبوا عليها وكانوا تحت قيادة منصور بن قراتكين وشكّره وكان بها الحسن بن القيرزان فخلاه منها وبقي بها وشكّره وفي سنة ٣٣٩ من الهجرة سار منصور بن

قرا تكيين من نيسابور الى الري بأمر الامير فوح فوصل اليها واستولى عليها وفرق العساكر في البلاد وأرأوا
عنها نواب ركن الدولة واستولوا على همدان وغيره فبلغ الخبر ركن الدولة وهو بفارس فكذب الى أخيه
معز الدولة بأمره بأن قد أعسكر يدفع تلك العساكر عن النواحي المجاورة لعراق فسير سبكتكين
الحاجب في عسكر فخصم من الأتراك والديلم والعرب فلما دارسبكتكين عن بغداد خلف أنقله وسار
في بحر بده الى من بقي من الخراسانيين فكبسهم وهم غارون فقتل فيهم وأسروا مقدمهم واسمه يحكم
الخراسان تكيين وأنه قد هزم مع الاسرى الى معز الدولة فحبسه مدة في بغداد ثم أطلقه ولما بلغ الخراسانية ذلك
اجتمعوا في همدان فسار نحوهم سبكتكين ففازوه واهمدان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين همدان
وأقام بها حتى ورد عليه ركن الدولة وظفر ركن الدولة بالخراسانية ورد منصور بن قرا تكيين وعساكره
الى بلاده وفي سنة ٣٤٠ بعد الهجرة مات منصور بن قرا تكيين قائد الجيوش الخراسانية ولما مات
رجعت العساكر الخراسانية الى نيسابور وقال العراقيون انه أدمن الشرب عدة أيام بلما إليها فثأه
وقال الخراسانيون انه مرض ومات وحمل تابوته ودفن الى جانب والده في مدينة اسفيجاب وأعيد أبو علي
ابن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وأمر بالعود الى نيسابور ولما حصل من الحروب بين ركن الدولة
وشمكير في جهات الري مضايقة وكتب وشمكير الى الامير فوح يستدعه كتب فوح الى أبي علي بن
محتاج يأمره بالمسير في جيوش خراسان الى الري لمحاربة ركن الدولة فسار أبو علي في جيوش كثيرة
واجتمع معه وشمكير سارا الى الري وبلغ الخبر ركن الدولة فخار بالخراسانيين وأقام عليه أبو علي
عدة شهور يحاربه فلم يظفر به وهلك دواب الخراسانيين وأتاهم الشتاء وساروا فالتزم أبو علي الى الصلح
فتراسلوا في ذلك وتم الحلو وقصر على ركن الدولة كل سنة ما تألف دينار وعاد أبو علي الى خراسان
وكتب وشمكير الى الامير فوح أن أباعلى لم يصدق في الحرب وأنه مال ركن الدولة فاعتاظ فوح من أبي علي
ولما ترك أبو علي ركن الدولة سارا الى وشمكير وهزمه واستولى على طبرستان وكتب فوح الى أبي علي بعرضه
عن خراسان وكتب الى القوادع منهم أنه قد عزله عنهم واستعمل على الجيوش بعده بأبصار بكر بن مالك
الفرغانى فأرسل أبو علي يعتذر وراسل جماعة من أعيان نيسابور يقيمون عهده ويسألون أن لا يعزل
عنهم فلم يجابوا فأظهر أبو علي الخلاف وخطب لنفسه نيسابور وكتب فوح الى وشمكير والحسن بن
فيرزان يأمرهما بالصلح وأن يتساعدا على من يخالف الدولة فلما علم أبو علي بانفاق الناس مع فوح كاتب
ركن الدولة في المسير اليه لانه علم أنه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى الصفانيان فاذن له
ركن الدولة بالقدوم اليه فسار أبو علي الى الري وأكرم ركن الدولة وأقام له ولين معه الضيافات وطلب
أبو علي أن يكتب له عهدا من جهة الخليفة بولاية خراسان فأرسل ركن الدولة الى معز الدولة فسيره
عهدا بما يطلب وسير له نجدة من عسكره فسار أبو علي الى خراسان واستولى على نيسابور وخطب للطبيع
بها وبما استولى عليه من خراسان

وفي سنة ٣٤٣ من الهجرة مات الامير فوح بن بصر الساماني وكان حسن السيرة كريم الاخلاق
ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد استعمل بكر بن مالك على جيوش خراسان فقام بكر بأمر عبد
الملك بن فوح وقرأ أمره ولما استقر حاله وثبت ملكه أمر بكر بالسيرة الى خراسان وأمره باخراج أبي
علي منها فسار في العساكر نحو أبي علي وفرقه عن أبي علي أصحابه وعسكره ولم يبق معه الا القليل فاضطر
الى الهرب وسار نحو ركن الدولة فالتزمه في الري واستولى بكر على خراسان فأقام نيسابور وتتبع

أصحاب أبي علي وفي سنة ٣٥٠ من الهجرة تسقط الفرس تحت الأمير عبد الملك بن قحطم
خراسان فوقع إلى الأرض فالت من سقطته وولى بعده أخوه منصور بن قح وفي سنة ٣٦١ من
الهجرة عم الصلح بين الأمير منصور بن قح الساماني وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على أن يحمل
ركن الدولة وعضد الدولة إليه كل سنة ١٥٠٠٠ دينار وزوج نوح بانه عضد الدولة وحمل إليه
من الهدايا والنفق ما يحمله مثله وكسب منهم كتاب صلح وشهد فيه أعيان خراسان وفارس والعراق
وفي سنة ٣٦٦ من الهجرة مات الأمير منصور وكان موته بجند أهدان تسقط خمس عشرة سنة
وولى الأمير بعده بانه أبو القاسم نوح وكان عمره حين ولى ثلاث عشرة سنة ولقب بالنصور واستوزأ بأ
الحسين العتيبي فقام في حفظ الدولة القيام المرضي وكان محمد بن سبجور قد استولى على خراسان وطالت
أيامه فيها فلا يطيع الأقبياء يريد فزعله أبو الحسين العتيبي عنها واستعمل مكانه حسام الدولة أبا العباس
تاش وسيره من بخارا إلى نيسابور فاستقر بها ودير خراسان وتطرق في أمرها وأطاعه جندھا ثمان ابن
سبجور ووضع جماعة من المماليك على قتل أبي الحسين العتيبي فقتلوه فكتب نوح إلى حسام الدولة
يستدعيه إلى بخارا ليدبر دولته ويجمع ما انتشر منها بقتل أبي الحسين فسار عن نيسابور إليها وقتل من
ظفر به من قتل أبي الحسين وقد حصل للأمير نوح مضايقة شديدة من أمرائه فاستغاث بمساعدة
سبكتكين فارس ابنه في رأس جيش لمساعدته وبواسطة هذه المساعدة تشتت حال العصاة ونال محمود
مكافأته بحكومة خراسان فهذه كانت مبادئ محمود الأكر الغزنوي في فارس ومبادئ ملكته التي
امتدت في بضع سنين من بغداد إلى كاشغر ومن جورجستان إلى بغلة بارض الهند إلا أنه قبل
الدخول في هذه الفتوحات تهمذ كرا الدولة السامانية ثم تبعها بالعائلة الدبيلية التي غرقت تحت أمواج
بمحمود الغزنوي

وفي سنة ٣٨٧ مات الأمير نوح وبموته اختل ملك السامان وضعف أمرهم ضعفا شديدا وطمع
فيهم أصحاب الأطراف فزال ملكهم بعد مدة قصيرة ولما مات قام بالملك بعده بانه أبو الحارث منصور بن
نوح وبايعه الأمر أهو القواد وقام بأمر دولته وتديرها بكثور ون ثم بعد قليل صار القبض عليه وملائ
أخوه عبد الملك وكان هذا آخر سلاطين السامان وتغل على ممالكهم محمود بن سبكتكين كما سنده كره
في مدنه فيما سبأ في بعده كرا العائلة الدبيلية

قد ذكرنا فيما سبق أن ملكة فارس بعد موت عمرو بن الليث الصفار انقضت بين عائلتي وهما العائلة
السامانية وتقدم ذكرها والعائلة الدبيلية وكانوا في القسم الأعظم من العراق وفارس وكرمان
وخوزستان ولورستان وهذه العائلة الدبيلية هي عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي
الحسن ومعر الدولة أبو الحسن أحمد وأولاد رجل صياد سمك اسمه أبو شعجاع وبه من ديلم من أعمال
مازندران نسبة الأمير أبو نصر بن ما كولا رحمه الله إلى سابور ذي الأكاف ونسبه ابن سكويه وقال
أنه من ولد بن جرد بن شهر يار آخر ملوك الفرس ونسبوا إلى الديلم لأنهم طال مقامهم بها

وكان ابتداء أمر هؤلاء على ما هو مذكور في الكامل لابن الأثير أن والدهم أبان شعجاع وبه كان صياد
سمك وكان متوسط الحال فانت زوجته وخلفت له ثلاث بنين المتقدم ذكره فلما مات استدرجته
بها فحكي شهر يار بن رسم الدبلي قال كنت حديقا بالابن شعجاع وبه فدخلت إليه يوم أفضله على كثره
حرته وقلت له أنت رجل تحتل الحزن وهو لا ملسا كين أولادك لهم لكهم الحزن ورعلمات أحدهم

العائلة الدبيلية

دو قووه

فبعد ذلك من الاحران ما ينسبك المرأة وسلبته يجهدى وأخذته فقرحته وأدخلته ومعه أولاده الى منزل لما كانوا ما شغلته عن حزنه فبينما هم كذلك اذا جاز بنارجل يقول عن نفسه انه متجهم ومعزم ومعبّر لثامات ويكتب الرقي والطلسمات فأحضره أبو شجاع وقال له رأيت في منامى كأنى أبول نخرج من ذكرى نار عظيمة استطلت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انقبرت فصارت ثلاث شعوب وللمن تلك الشعب عدة شعب قاضات الدنيا تلك النيران ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم ولا أنسره الا بخلعة وقرس ومركب فقال أبو شجاع والله ما أملك الا السباب التي على جسدى فان أخذتها بقيت عريان قال المنجم عشرة دنائير قال والله ما أملك دينار فكيف بعشرة فأعطاه شياً فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلاثة أولاد يعلكون الارض ومن عليها ويعلمون كرمهم فى الاتفاق كما كانت تلك النار يولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك الشعب فقال أبو شجاع أما تستحي تسخر منى آثار رجل فقير وأولادى هؤلاء فقراء مساكين كيف يصيرون ملوكاً فقال المنجم أخبرني بوقت ميلادهم فأخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن على فقيلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد أخيه أبى على الحسن فأعطاها له أبو شجاع وقال لا ولاداة أصغروا هذا الحكيم فقد أفرط فى السخرية بنافذة عوده وهو يستغيث ونحن نضلك منه ثم أمسكوا عنه ثم قال لهم اذكروا لى هذا اذا قصدتكم وأنتم ملوك ففهمكنا منه وأعطاه أبو شجاع عشرة دراهم ثم خرج من بلاد الديلم جماعة ليلكوا البلاد منهم ما كان بن كالى ولسلى بن النعمان واسفار بن شبرويه ومر داويج بن زياد وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم وخرج أولاد أبى شجاع فى جهلهم من خرج وكانوا من جملة قوادما كان بن كالى ومن بعده أن تلعب ما كان على طبرستان وجرجان وعاد الى نيسابورهمز وما ظننا رأى أولاد بويه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة نحن فى جماعة وقد صرنا ثقلاً عليك وعيالاً وأنت مضيق والاصل لك أن تغارقك لتخفف عنك مؤنتنا فإذا صلح أمرك عدنا اليك فأذن لهم ما فساروا الى مر داويج واقتدى بهم ما جماعة من قوادما كان وتبعوهم ما فلما صاروا اليه قبلهم أحسن قبول وخلع على بنى بويه وأكرمهم وقلد كل واحد من قوادما كان الواصلين اليه ناحية من نواحى الجبل من جهات طبرستان وجرجان فأما على بنى بويه فانه قلده كرج وأخذ على بنى بويه فى درجة الارقة او الرفعة من بين القوادم وكان سمعاً حايماً شجاعاً فلما قلده مر داويج كرج وقلد جماعة القوادم للسمانة معه الاعمال وكتب لهم العهد وساروا الى الرى وبهاوشمكير بن زياد أخو مر داويج ومعه الحسين بن محمد الملقب بالعميد وكان العميد يومئذ وزير مر داويج وكان مع عماد الدولة بغلة تنهبها من أحسن ما يكون فعرضها للبيع فبلغ ثمنها ما أتى دينار فعرضت على العميد فأخذها وأنفذ ثمنها فلما حل الثمن الى عماد الدولة أخذته عشرة دنائير وردت الباقي وجعل معه هدية جليلة ثم ان مر داويج ندب على ما فعل من واديه أولئك القوادم البلاد فكتب الى أخيه وشمكير الى العميد بأمرهم ما بتهمهم من الميسر الى أعمالهم وان كان بعضهم قد خرج يردو كانت الكتب تصل الى العميد قبل وشمكير فيقرؤها ثم يعرضها على وشمكير فلما وقف العميد على هذا الكتاب أنفذ الى عماد الدولة بأمره بالمسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل فسار من وقتاً وكان ذلك وقت المغرب فلما أصبح العميد عرض الكتاب على وشمكير فرفع سائر القوادم من الخروج من الرى واستعداد التوقيعات التى معهم بالبلاد وأراد وشمكير أن يتخذ خط عماد الدولة من يردده فقال العميد انه

لا يرجع طوعا وريعا فآفل من قصده ويخرج عن طاعته فتركه وسار عماد الدولة الى كرج وأحسن
الى الناس ولطف بعمال البلاد فكتبوا الى مر داويج يشكروه ويصفون ضبطه البلد وسياسته
وافتح قلاعاً كانت الخزمية وظفر من بلاد خازر كثيرة صرفها جميعها في استمالة الرجال والصلوات
والهبات فشاع ذكره فقصده الناس وأجبهه وكان مر داويج ذلك الوقت بطبرستان فلما عاد الى الري
أطلق الملاجعة من قواده على كرج فاستمالهم عماد الدولة ووصلهم وأحسن اليهم حتى مالوا اليه
حبوا طاعته وساروا معه وحبى مال كرج واستأن من عليه شيراز من قواد الديلم فقويت نفسه وازدادت
شوكته فسار بقواده وعساكره الى أصبهان وبهم المظفر بن ياقوت في عشرة آلاف مقاتل (عامل من
طرف الخليفة) فأرسل اليه عماد الدولة يستأذنه في الانحياز اليه والدخول في طاعة الخليفة ويتوجه
الى بغداد فلم يحبه ابن ياقوت وورز ابن ياقوت عن أصفهان ثلاثة فراسخ فاستأن لعماد الدولة من عسكر
ابن ياقوت ستائة نفس من الديلم لمبايقهم من كرمه وضعف قلب ابن ياقوت وقويت شوكة عماد الدولة
ثم اقتتلوا قتلا شديدا فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على أصبهان وعظم في عيون الناس لانه
كان في سمائة نفس وبلغ الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مر داويج فأقلقه وخاف على
ما يبد منه البلاد واستولى ابن بويه على أرتجان وغيرها

وفي سنة ٣٢٢ من الهجرة استولى ابن بويه عماد الدولة على شيراز وهزم ابن ياقوت وأصحابه وكان
أخوه معز الدولة أحد بن بويه من أحسن الناس أثر في هذه الحروب وكان شاداً لم تنبت لحيته وكان
عمره تسع عشرة سنة وأحسن عماد الدولة الى الاسارى وأطلقهم وخبرهم بين اللصوص بابن ياقوت والمقام
عنده فاختر المقيم عنده فخلع عليهم وأحسن اليهم ودخل شيراز ونادى في الناس بالامان وطلب
الجنود رزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فسكاد ينحل أمره فمعه في غرفة في دار الامارة يفكر في أمره
فراى حية خرجت من موضع في سقف تلك الغرفة ودخلت في ثقب في السقف فخاف أن تسقط عليه
فدعا الفراشين ففحصوا الموضع فراهوا خلقه بابا فدخلوا الى غرفة أخرى فيها عشرة صناديق مملوءة بالاموال
والجواهر قيمة خمسمائة ألف دينار فأنفقها ووثبت ملكه وروى أنه أراد أن يفصل ثيابا فدلوه على خياط
كان لابن ياقوت أحضره وكان أصم وخاف من عماد الدولة فقال له لا تخف فانما أحضرنا لك لفصلا
ثيابا فلم يسمع ما قال فخلف بالبراءة من دين الاسلام والطلاق أن الصناديق التي عنده لابن ياقوت ما فتحها
ولا يعلم ما فيها فتعجب عاد الدولة من هذا الامر الغريب وأمر بإحضارها فكانت غاية صناديق فيها مال
وثياب قيمته ٣٠٠,٠٠٠ دينار ثم ظهر له من ودائع ابن ياقوت وذخاير يعقوب وعمروا بن الليث
الصغار جعل كثيرة فامتلا خزائنه وثبت ملكه ولم تمكن من شيراز وفارس كتب الى الخليفة
الراضى بالله والى وزيره ابن مقلة يعثرهما أنه على الطاعة ويطلب أقطاعا على ما يبد منه البلاد وبذل ألف
ألف درهم فأجيب الى ذلك وأُنقله التقليدوا الخلع واللواء فخرج عماد الدولة لمقابلة الرسول وأخذ
منه الخلع واللواء ولبس الخلع ونشر الراعين يديه ودخل البلد وعظم شأنه وقصده الرجال من
الاطراف ولما سمع مر داويج عاتاه ابن بويه الصياد اغتم وسار الى أصبهان فلما وصلها رداها وشمكبر
الى الري وأرسل عسكر الى الاهواز ليستولى عليها وبستان طريق على عماد الدولة بن بويه اذ اقصده
فلا يبقى له طريق الى الخليفة ويقصده هو من ناحية أصبهان وعسكره من ناحية الاهواز وقاد
الخليفة ابن ياقوت الاهواز وصار آخر عماد الدولة وهو معز الدولة أبو الحسين يخلف ابن ياقوت ببغداد

ولما بلغ عماد الدولة استيلاء مرداويع على الاهواز كاتب نائب مرداويع يستميله ويطلب منه أن يتوسط بينه وبين مرداويع ففعل فأجابته مرداويع الى ذلك على أن يطيعه ويخطب له فاستقر الحال بينهما وأهدى له ابن بويه هدية جليلة وأنفذ أخاه ركن الدولة رهينة وبهذا أقوى أمر ابن بويه

وفي سنة ٣٢٣ من الهجرة قتل الغلبان الازراك مرداويع شرقة في الحمام لانه كان يكرههم فتنبع الديلم الازراك وقتلواهم وحوالوا تبوت مرداويع وساروا نحو الري فخرج من بهمن أصحابه مع أخيه وشمكير فالتقوه على أربعة فراسخ مشاة حفاة وأما أصحابه الذين كانوا بالاهواز وأعمالها فانهم لم يبلغهم الخبر كتموه وساروا نحو الري فاطاعوا وشمكير واجتمعوا عليه وكان ركن الدولة بن بويه رهينة عند مرداويع فقبض الى أخيه عماد الدولة بفارس وفي سنة ٣٢٤ من الهجرة سار معز الدولة بن بويه الى كرمان واستولى عليها وهو أبو الحسين أحمد بن بويه وسبب ذلك أن عماد الدولة بن بويه وأخاه ركن الدولة لما عكنا من بلاد فارس وبلاد الجبل وبنى أخوهما الأصغر أبو الحسين أحمد بغير ولاية يستبته بهار أيا أن يسير الى كرمان ففعل ذلك وسار الى كرمان في عسكر خضم شعبان واستولى عليها واستبته بحكمومتها حتى أنفذ اليه أخوه قائدا من قواده وأمره بالعود اليه الى فارس فعاد الى أخيه وأقام عنده بأصطخر ثم أرسله مع أبي عبد الله البريدي لأجل التغلب على العراق فسار معز الدولة الى الاهواز مع البريدي بعد أن ترك ولديه أبا الحسن محمدا وأبا جعفر الفياض رهينة عند عماد الدولة وتغلب عليها

وفي سنة ٣٣١ من الهجرة استولى ركن الدولة بن بويه على الري وطرد منها وشمكير بعد حرب انهمز فيه وسار الى طبرستان فقصده الحسن بن الفيرزان فانهمز وشمكير الى خراسان ثم ان الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة واصله فتزوج ركن الدولة بنتا للحسن فولدت له ولده نضر الدولة عليا

وفي سنة ٣٣٤ من الهجرة استولى معز الدولة على بغداد وخلع الخليفة المستكفي بالله الخلع على معز الدولة ولقبه بهذا الاسم ولقب أخاه عليا عماد الدولة ولقب أخاه الحسن ركن الدولة وأمر أن تضرب ألقابهم وكأهم على الدنانير والدرهم ونزل معز الدولة بدارمؤنس ونزل أصحابه في دور الناس وأقام للمستكفي بالله كل يوم خمسة آلاف درهم لتفقاه وكانت رجما تأخرت عنه فأقرت له مع ذلك ضياع سلبت اليه بولائها أبو أحمد الشيرازي كاتبه واستمر معز الدولة أشبه بوزير للخليفة إلا أنه في الحقيقة هو التغلب على الخلافة وأمرها والخليفة تحت يده وفي سنة ٣٣٦ من الهجرة اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصدوا بلاد وشمكير وملك ركن الدولة طبرستان وجرجان واستأمن اليه من قواده وشمكير مائة وثلاثة عشر قائدا وهرب وشمكير الى خراسان مستغيثا ومستجيذا لاعادة بلادهم وملك معز الدولة الموصل

وفي سنة ٣٣٨ من الهجرة مات عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بعدي بتشيراز بقرحة في كلاه طالت به وبألت عليه الاسقام والامراض فلما أحس بالموت أنفذ الى أخيه ركن الدولة يطلب منه أن ينفذ اليه عهده على الدولة ليحمله ولي عهده ووارث مملكته بفارس لان عماد الدولة لم يكن له ولدا فأنفذ ركن الدولة ولده عضد الدولة فوصل في حياة عمه قبل موته بسنة في جملة من ثقات ركن الدولة فخرج عماد الدولة الى لقائه في جميع عسكره وأجلسه في داره على السرير ووقف هو بين يديه وأمر الناس بالسلام على عضد الدولة وكان يوم ماتهم وداومت عماد الدولة فاختلف أصحابه على عضد الدولة فكتب معز

الدولة الى وزيره الصيرفي بالسيرة الى شبراز فوصل الى فارس ووصل ركن الدولة ايضا وانفق على تقرير
 قاعدة عضد الدولة ولبا وصل ركن الدولة الى شبرازا بتدأ بزيادة قبر أخيه باصطخر قش حافدا حاسرا
 ومعه العساكر على حاله ولزم القبر ثلاثة أيام حتى سأله القواد العود الى الدينفقر جمع اليها وأقام تسعة
 أشهر وأرسل الى أخيه معز الدولة شيئا كثيرا من المال والسلاح وكان عماد الدولة في حياته هو أمير
 الاطراف فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الاطراف وكان معز الدولة هو المستوى على العراق
 والخلافة وهو كالتائب عنهما وكان عماد الدولة كريما حليما عافا لحسن السياسة للملأ والرعية
 وما زال معز الدولة في حروب ومدسلطة وقوت حتى مات في سنة ٣٥٦ من الهجرة بعدة القرب وكان
 بواسط وقد جهز الجيوش لمارية عمران بن شاهين وكانت طالت الحاربات بينهما فاستدأ به الاسمال
 وقوى عليه فسار نحو بغداد وخاف أصحابه ووعدهم أنه يعود اليهم فلما وصل الى بغداد ادانتهم مرضه
 وصار لا يثبت في معدنه شيئا فلما أحسن بللوت عهده الى ابنه عز الدولة بختيار وأظهر التوبة وتصدق
 بأكثر ماله وأعتق محالبيك ورتشيا كثيرا على أصحابه وتوفي ودفن في باب التين في مقابر قرش فكانت
 امارته احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وكان حليما كريما عافا ولما مات معز الدولة وجلس
 ابنه عز الدولة في الامارة مطر الناس ثلاثة أيام بلياليها مطر استمر اربع من الناس من الحركة فأرسل الى
 القواد فأرضاهم فاجلجت السماء وقد روضوا فسكنوا ولم يترك أحد وكتب عز الدولة الى العسكر
 بصالحه عمران بن شاهين ففعلوا واعدوا و كانت احدى يدي معز الدولة مقطوعة فقبل انها قطعت
 بكرمان لماسار الى قتال من بها وقيل غير ذلك وهو الذي أحدث أمر السعاة وأعطاهم عليه الجزايات
 الكثيرة لانه أراد أن يصل خبره الى أخيه ركن الدولة سريعا فانشأ في أيامه شخص اسمه فضل وأخراجه
 من عوش وفاق جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا وأربعين فرسخا وكان أحدهما
 ساعيا أهل السنة والآخر ساعيا الشيعة

ولاحضر معز الدولة الوفاة وصى ولم يختيار بطاعة عمه ركن الدولة واستشارته في كل ما يفعله وبطاعة
 عضد الدولة ابن عمه لانه أكبر منه ساء وأقوم بالسياسة ووصاه بتقرير كتابيه أبي الفضل العباس بن
 الحسين وأبي الفرج محمد بن العباس لكفايتهما وأمانتهما ووصاه بالدبلم والأتراك وبالخاص سبكتكين
 فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو والعب وعشرة النساء والمسخر والمغنين وشرع في إباحاش
 كتابيه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره وتوفي بكار الدبلم عن مملكته
 طمعا في اقطاعاتهم وأموالهم وأموال المنصلين بهم وعصى عليه أخوه حبشي بن معز الدولة في البصرة
 فسير بختيار وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين اليه وأمر بأخذ كيف أمكن فوصل الوزير على حين
 غنله من حبشي فظفريه وأخذ أسير اوجبه برامهر من فأرسل عمه ركن الدولة ونخلصه فسار الى عضد
 الدولة فألقعه اقطاعا وأفرأه أقام عنده الى أن مات في اخر سنة ٣٦٩ من الهجرة وفي سنة ٣٥٧ من
 الهجرة تغلب عضد الدولة على كرمان وأخذها من أبي علي بن الياس وفي سنة ٣٦٢ من الهجرة عزل
 الوزير أبا الفضل العباس ابن الحسين من وزارت عز الدولة بختيار واستوزر محمد بن بقية وفي وزارته زاد
 الاختلاف بين الأتراك الذين بختيار فشرع ابن بقية في اصلاح الحال مع بختيار وسبكتكين فأنصلح
 وكان على غش وركب سبكتكين الى بختيار ورمعه الأتراك فاجتمع له ثم عاد الحال الى ما كان عليه من
 الفساد وذلك أن دبليا احتاز بدار سبكتكين وكان سكران فربى الروشن بسمهم فثبت فيه وأحسن

به سبكتكين فصاح بغلمانه فأخذوه وظن سبكتكين أنه قد وضع على قتله فقررده فلم يعترف وأنه قد ذه
الى بختيار وعرفه الحال فأمر به فقتل فقوى ظن سبكتكين أنه كان وضعه عليه وانما قتله لثلايشى
ذلك وتحرك الديلم لقتله وجملوا السلاح فأرضاهم بختيار فرجعوا ثم توجه بختيار نحو الموصل لاجل
الاستيلاء عليها ثم عاد عنها الى بغداد من بعد أن سعى في القلعة وكان سعيه على غير طائل
وفي سنة ٣٦٣ من الهجرة كانت مبادئ الفتنة بين الاتراك والديلم بالاهواز وكان بختيار بالاهواز
فاجتمع في اطفاء الفتنة فلم يمكنه فاستشار الديلم فيما ينبغي له وكان أن ذاب تسبع كل قائل فأشاروا عليه بقبض
رؤساء الاتراك لتصفو له البلاد فأحضر بعضا من قواد الترك واعتقلهم وأطلق الديلم في الاتراك فتهبوا
أموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتلى وهرب الاتراك واستولى بختيار على اقطاع سبكتكين وأمر فنفذوا
في البصرة بإباحة دم الاتراك

وكان بختيار قد وطأ والده وأخوته أنه اذا كتب اليهم بالقبض على الاتراك يظهر ان بختيار قد
مان وبجلبسون العزاء فإذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلما قبض بختيار على الاتراك كتب
اليهم على أجنحة الطير يعرفهم ذلك فلما وقفوا على الكتب وقع الصراخ في داره وأثاء وموته ظنا منهم
أن سبكتكين يحضر عندهم ساعة يبلغها الخبر فلما سمع الصراخ أرسل يسأل عن الخبر فأعلموه فأرسل
يسأل عن الذي أخبرهم وكيف أتاهم الخبر فلم يجد نقعة يشق القلب به فارتاب بذلك ثم وصله رساله الاتراك
بما جرى فعلم أن ذلك كان مكيدة عليه ودعاه الاتراك الى أن يتأمر عليهم فوقف وأرسل الى أبي اسحق
ابن معز الدولة يعلمه أن الحال قد انفسد بينه وبين أخيه فلا يرجى صلاحه وانه لا يرى المدول عن طاعة
مواليه وان أساءوا اليه ويدعوه الى أن يعقد الامر له فعرض قوله على والده فثقتة فلما رأى سبكتكين
ذلك ركب في الحال في الاتراك وحاصروا بختيار يومين ثم أحرقوها ودخلها وأخذ أباسحق وأبابطاهر
ابن معز الدولة والذين ما ومن كان معهم فأسأله أن يمتكنهم من الاخذار الى واسط ففعلوا واخذروا
واخذروهم المطيع لله الخليفة فأنفذ سبكتكين فأعادهم وردته الى داره واستولى على ما كان لبختيار
جميعه يعقد اوزنل الاتراك في دور الديلم وتبعوا أموالهم وأخذوها وثارت العامة من أهل السنة
ينصرون سبكتكين لانه كان يتسنى خلع عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فناروا بالشيعه وحاربوهم
ومضت بينهم الدماء وظهرت أهل السنة على الشيعة

ولما بلغ ذلك بختيار في جهة واسط كتب الى عمر ركن الدولة وابن عمه عضد الدولة يطلبانه ويساعدانه
على ما حل به من المصائب من جهة سبكتكين الحاجب التركي والاتراك فأرسله الجيوش مساعدته
وسار سبكتكين من بغداد بالاتراك ومعه الخليفة فتوفي سبكتكين في الطريق وكذا الخليفة وانحل
أمر الاتراك وعاد بختيار الى أملاكه

وفي سنة ٣٦٦ من الهجرة توفي ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه واستخلف على مملكته ابنه عضد
الدولة وجعل ولده خنر الدولة أبي الحسن على همذان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة أصبهان
وأعمالها وجعلهم ما في هذه البلاد بحكم أخيه معاوض الدولة وخلع عضد الدولة على سائر الناس ذلك
اليوم الاقبية والاكسية على زى الديلم وحياء القواد واخوته بالبحان على عادتهم مع ملوكهم وأوصى
ركن الدولة أولاده بالاتفاق وترك الاختلاف ونخلع عليهم ثم سار من أمهات نحو الري فدام مرضه الى
أن توفي فأمر بيبه الدين والديناجيعة الاستكمال جميع خلال الخيرة وكان عمره قد زاد على سبعين سنة

وكانت ماريه أربعا وأربعين سنة وكان حليما كريما واسع الكرم كثير البذل حسن السجايا موقرا عابدا
وجسدهم وقفاهم عادلا في الحكم بينهم وكان يعيلا الهمة عظيم الخلد والسعة فمخرجا عن الظلم مانعا
لأصحابه منه عفيفا عن الدعاوى حقيقيا واجبا لا فيمالا لا يمنه وكان يحايى على أهل البيوتات وكان
يجرى عليهم الأرض واق يوصونهم عن التبذل وكان يقصد المساجد الجامعة في شهر الصيام للصلاة
وينتسب لدنظام وكان فيه جميع الخصال المحمودة من حمالة تعالى ولما مات معز الدولة وركن
الدولة لم يستعمل عز الدولة بختيار على كافة عمالائه يته الأنة ارتقى إلى درجته وزير واستمر فيها
نحو أربعين سنة وثلاثين سنة ولما مات على عليه الخطبة بنفسه وكانت أحواله صلحت في أواخر أمره
وصار معتبرا الاسم محمودا للجنة والعاقبة وكان عز الدولة أكبر ملوك الديار وأجلهم الذين غرقت تحت
أمواج بحور محمود الغزنوي

ومن بعد أن تسلطت البيت الساماني نحو مائة سنة على ما وراء النهر وفارس مع العدل والاتصاف وانحدر
والد كراجل أخذ أخيرا في الاضمحلال والهبوط حتى صارت جميع عمالائه ذا البيت عرضة للخطف
والنهب والاستغلال وازداد ضعفه بواسطة كثرة المناصب التي نالت في الممالك حتى أن أباسحاق
حاكم نه فاقام التتار الخراساني السامع الأطراف نجحت أمورهم ورفع يرق عصيانه وكان صاحب
جيش غزنه لهذا البيت الساماني وخرج عن طاعة السامانية وصار ملكا مستعلا في نفسه ولما
استقل أضاف إلى مملكته الأراضي العالية لجبال كابل وقندهار وهذا الاقليم الكائن في ذيل جبال
الهند مسكون بالامة الافغانية وهم جنس أرباب مهار في الزراعة وأرباب سواش وأهل حرب بعدوا
سلطنة ملوكهم وأمرتهم على الممالك المجاورة لهم وانتخب أبواسحاق غزنه عاصمة مملكته

وفي سنة ٣٦٦ من الهجرة الموافقة ٩٧٧ من بعد الميلاد توفي أبواسحاق ولم يخلف من أهله وأقاربه
من يصلح للتقدم وكان سبكتكين من غلامه ومقدمه مداره أمره قدم إلى بخارا أيام الامير
منصور بن فوج مع أبي اسحاق ففره أرباب تلك الدولة بالعقل والعفة وجوده للرأى والصرامة وعاد
معه إلى غزنه ولما مات أبواسحاق اجتمع عسكره ونظروا فيمن يلي أمرهم وجميع كلمتهم فاختلفوا
ثم انفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عفة ودينه ومروءته وكال خلال الخبر فيه فقدموه عليهم ولوه
أمرهم فقرروا على مملكته الجديدة وصاروا مؤسسين للحقيقة لعائلة ذات مجد وشوكه وكان عادلا خيرا
كثيرا لجهاد حسن الاعتقاد ذا مروءة نامة وحسن عهد وفاء لا حرم بارك الله في يته ودام ملكهم مدة
طويلة جاوزت مئة ملك السامانية والسلجوقية وغيرهم وكان خالص النية حسن الطوية فيه اللطف
واللين هروى أنه كان ذات يوم في أجرة يصطاد فيها فطلع طيما مع أمه في سهل فحمل على الظبي وقبض
عليه وهرت أمه فربط الظبي من رجله ووضعته على سرح حصانه وسارت بنظر خفة فرأى أم الطي
تابعة له على بعد وعينها مغرورة بالدموع فذابت روحه من هذا المنظر العجيب ففعل الطي وقال له
الحق بالله أن قلب الظبي يجري وعين سبكتكين تنظر دموعا من شدة الفرح وهو لمن هذه الافكار
المرضية أن رأى سبكتكين رؤيا في المنام في تلك الليلة أنه صار كافا على صنيع مروءته هذه
بملكته موعودا له وكان يقول يجب على الانسان أن يزرع الاشياء التي يكتب بها الاسم الطيب الذي
يخذه إلى الابد

وقد أثار سبكتكين مرتين على مولتان ولاهور في بلاد الهند حصل له النظم في كل من الحدين

مطلب
ابتداء دولة آل سبكتكين
نقطة

وهزم جيشا لملك لاهور شرهزيمة وأضاف إقليم يشاور الطريق إلى مملكته ومد سلطنته إلى نهر
السند وما زال سبكتكين مؤيدا منصورا حتى توفي سنة ٣٨٧ من الهجرة وكان مقامه بغزنة
وقيل بلغ وقد اتقى بهادور أو مسكن فرض وطال مرضه ونزع إلى هواة غزنة فسار عن بلخ إليها فأتى
في الطريق فنقل إلى غزنة ودفن فيها ولما حضرته الوفاة عهد إلى ابنه اسماعيل بالملك بعده فلما مات
بايع الجند اسماعيل وحلفوا له وأطلق لهم الأموال وكان أصغر من أخيه محمود فاستضعفه الجند
فاستطوا في الطلب حتى أتى الخزان التي خلفها أبوه

ولما توفي سبكتكين وبلغ الخبر إلى والده عين الدولة محمود وهو نيسابور جلس للعرء ثم أرسل إلى أخيه
اسماعيل بغزة بآية ويعرفه أن أباه أمانعه إليه لبعده عنه ويذكر ما يتعين من تقديم الكبير
ويطلب منه الوفاق وإرسال ما يخصه من تركه آية فلم يفعل وترددت الرسل بينهما فلم تستقر القاعدة
فسار محمود من نيسابور إلى هراة عازما على قصد أخيه بغزة واجتمع به بغراجو بهراة فساعدته
على أخيه وسار نحو بست وبها أخوه نصر فقتله وأعان وسار معه إلى غزنة وبلغ الخبر إلى اسماعيل
وهو بلغ فسار عتما بمحمدا فسبق أخاه محمود إلى غزنة وكان الأمر المين مع اسماعيل كاتبو محمود
بستدعونه وودعه والميل إليه بقدر في المسير والتقى هو واسماعيل بظاهر غزنة وقاتلوا قتالا شديدا
فانهزم اسماعيل وصعد إلى قلعة غزنة فاعتصم بها فحصره أخوه محمود واستمر به أياما فلما نزل إليه
أكرمه وأحسن إليه وأعلى منزلته وشركه في ملكه وعاد إلى بلخ واستقامت الحال لمحمود وكانت مدة
ملك اسماعيل سبعة أشهر وقيل إن محمود لم يشر له اسماعيل في الأحكام بل مجتنب حتى مات في السجن
وخلف أباه سبكتكين أو سبكتاجي في سنة ٣٨٧ هجرية الموافقة سنة ٩٩٧ بعد الميلاد ومد
محمود ممالكه واتسعت سلطنته حتى صارت مشتملة على جميع آسيا من سواحل بحر الخزر إلى نهر
السند بما فيها مملكة بخارا وما وراء النهر بكاسير ومن أخباره على وجه الاختصار وهو أنه لما فرغ محمود
من أمر أخيه وملك غزنة وعاد إلى بلخ رأى بكتوزون قد ولي خراسان من طرف الأمير منصور بن نوح
الساماني فإرسل محمود للأمير منصور يذكره طاعته والحماسة عن دولته ويطلب خراسان فأعاد الجواب
يمتنر عن خراسان وبأمره بأخذ ترمذ وبلغ وما وراءها من أعمال بست وهراة فلم يقع بذلك وأعاد
الطلب فلم يجبه الأمير منصور ولم يتيقن محمود المنع سار إلى نيسابور وبها بكتوزون فلما بلغه خبر
مسيره فحصره وحمل عنها فدخلها محمود وملكها فلما سمع الأمير منصور من بخارا انزعوى نيسابور فلما علم
محمود سار عن نيسابور إلى مرو ووزنل بالقرب منها ثم نظر ما يكون ولما بلغه وهو في هذا الموضع أن
بكتوزون وفائق القاندين قبضا على ملكهما منصور بن نوح وسلاطينه ولم يراقبا الله فيه أرسل إلى
فائق وبكتوزون يأومهم ما يقع فعلهما وقويت نفسه على لقاتهما ما طمع في الاستعلاء بالملك
فسار عنهما عازما على القتال وغلب على خراسان وذلك أنه سار نحو فائق وبكتوزون فلما سمعوا
بمسيره ساروا إليه فالتقوا عمرو واقتلوا أشد قتال راها الناس في سنة ٣٨٩ من الهجرة فانهزم
بكتوزون وفائق ومن معهم ما فائق فانه لقي بخارا وأما بكتوزون فانه قصد نيسابور وقصد
أبا القاسم بن سيجور قهستان فرأى محمود أن يسير خلف بكتوزون وأبى القاسم وبعثه هاجم
الاجتماع والاحتشاد فسار إلى طوس فهرب منه بكتوزون إلى نواحي جرجان فإرسل محمود خلفه أكبر
قواده وأمرائه وهو أرسلان الجاذب في عسكر جرجان فاتبه حتى لحقه بجرجان وعاد فاستخلفه محمود

على طوم وسار هو الى هراة قبل ان يركب وبن سبيح محمود عن نيسابور عاد اليها فلكها بقصدها محمود
فاجفل من بين يديه واجتاز بحر ولسار عنها بعد ان نهما الى بخارا واستقر ملك محمود بخارا سان فازال
عنها اسم السامانية واستقل بملكها منفردا وولى محمود قيادة جيوش خراسان اخذ نصر او جعل
نيسابور على ما كان عليه السيجور السامانية وسار هو الى بلخ مستقر والدهما فالتحقه اربما واتفق
أصحاب الاطراف بخراسان على طاعته وفي هذه السنة انقرضت دولة السامانية وملك التلماوراء
النهر ولباقر محمود بن سبكتكين احوال رعيته وقوا عند ملكته على قدم النبات وبث فيما العادل
وبعودتها لاحكام وصار لانما راع له ولا مضارب واشتهر اسمه ولاذ كرم حتى ذكر مؤرخو الشرق عنه
ان الذئب والخراف كانا يهربان من مجراتها واحدة في مده سيطرته الا ان احوال الخرابه التي
لا تخلو عن خطف وسلب كانت لا تخلو عن الاثم وكان مشهورا بالدين والدين وحسن السياسة في رعيته
وقد ذكر الفردوسي أن محمودا كان يعمل في مبادئ امره وأول حياته الى الشك والايهام فكان مسترد
العقل والفكر في حالتين مختلفتين الاولى هل يوجد آخره أم لا والثانية هل هو ابن سبكتكين أم لا وأما
أمه فانه لامعارضه فيها فرأى ليله في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فازال عنه هاتين الحالتين وكان
في قلبه شديدا منهن ما قاله لاشك من وجوده الآخر ولا شك من انه ابن سبكتكين فاعترف بهذا
الملك الكبير بالدين وصار على اعتراف واقرار في من الديانة الاسلاميه وغيره ووجه تسميته عليها حتى
جلت عليه هذه الغيرة الاسلاميه كثرة الشوكة وزيادة المهمة وكثرة الاموال وزيادة السعادة فكان
جاءه الاموال خازناتها على بخذل وشع طمع اسمه في آخر حياته ومن كثرة حرصه على جمع الاموال
وزيادة شوقه على ذكر وتخليد اسمه شرع في الحلة على البلاد الهندية وكان بلغه أن بها كنوزا واما
لاخصى موحدة في المزارات والمعابد المقدسة الهندية وكان قبل هذا في تردد بالحرص غروها حتى استعمل
الوسائط والطرق التي انتهك بها حرمة هذه الهياكل وسلب خزانها وكنوزها حتى بهاسرافه غرته
وكان ملوك الهند ما يبين فيهم من مدقرون وعصور ومكنت أربع مائة سنة الشوكة الاسلاميه
لا يجمد مسلك هذه الاقاليم التاسعة الاطراف والا كان فانقلب هذا التوطيد واخذل نظام
أحوال الممالك الهندية عندهما صار تشيد مملكة قوية في حدودها فقد ذكرنا قبل سبقت ان
سبكتكين أنار على مولتان ولاهور مرتين وفي كل منهما حصل له الظفر وأضاف اقليم بشاور
الظفر الى مملكته ومدها الى حدود نهر السند وأما محمود الذي أظهر في حربه وغزواته وتغلباته
على بلاد فارس وما وراء النهر دلائل شجاعته الشجيرة وعلو همته المحرسة فانه جعل تلك المملكة
الموحدة وراء ذلك النهر أي نهر السند ميدانا كبيرا لمركبته العسكرية وجعل عليه توجيهها اليها
اجناد ثورات حصلت في الملقات القاصية من مملكته وتوطيد الارتباك والتلاقل الحاصلة
من هجوم قبائل التتار وقد أورد المؤرخون الى محمود بن سبكتكين اثنتي عشرة حملة جملة على البلاد
الهندية وبعضهم ذكر لست عشرة غزوة كان في جميعها مظفر واعا على غزته مؤيدا منصورا بحسب
بائة الى غنالم البلاد الهندية فكانت غزوه الاولى مجرد عبور نهر السند والثانية كانت ضد جيبال
صاحب لاهور لانه كان خراجا لايه سبكتكين ثم قام يرق عصيانه واستقل بنفسه مملكة لاهور هذه
عبارة عن جمال وصحار مشهورة على جهات جندة النصب وهي من عهد اسكندر الى هذا الوقت يعني
وقت محمود ووطن أمه حربية ونفس المملكة حصن حصين ضد حملات الاعداء القريبة من

حدودها وجهاز جيبال جيشهم ولا لمقابلته محمود فهزمه محمود وأسر مع خمسة عشر من كبار قواده
فقدوا أنفسهم بكثير من الاموال والجواهر وأطلقهم محمود على أن جيبال تابع له ولا رأى جيبال
المحسوس انه صار أسره مرتين راعى حقار نفسه وعدم بخته وانحطاط رفته وفعل أفعال عوائد
أهل بلاده البربرية وأعد لنفسه عمود الموت والحرق وقذف بنفسه في لهيب النيران وجلس من بعده
انه استبدال على تخت أبيه واعترف ببيعة مملكته الى سلطان غزنة

وأما الثلاث غزوات التي أجراها محمود بعد ذلك فكانت بعله بجمعه الخراج واجتداء عساكر بعض الاحزاب
وكانت الخلاء سنة ١٠٠٩ بعد الميلاد صار البلد فيها بهجوم حصل من ناحية استبدال وذلك
أن استبدال عقد محالفات ومعاهدات مع جميع الملوك الكبيرة المددودة في داخل البلاد الهندية مثل
ملك دلهي ومالو كاتوج وأوجين وجوالبور وكالخير وغيرهم وجمع عسكر كبير جيش ماسمع عسكه
في هذا الاقليم من عدة قرون مضت وعبر نهر السند ودخل هذا الجيش الكثيف سهول بيشاور
وكان فيها المسلمون فارتاع المسلمون من مقابلة جيش عرهم كثيف مثل هذا في ميدان مكشوف فخص
محمود عساكره بالمنايرس واستمر الجيشان في مواجهة بعضهما أربعين يوما ومن بعد هذه المدة حصل
البلد في الواقعة من جهة أهل البلاد وذلك أن قبيلة اسمها قبيلة الجويكواريين وهي أمة وحشية
قامت في نواحي الجبال الموجودة في شمال لاهوراً مطرت مطراً من النبال والحرب على عساكر محمود
فأثرت تأثيراً شديداً الا أن الجيش الاصل ما كان له طاقة على اجراء هجوم أو كس على أهل القوة
والمنة عساكر محمود المتحصنين في مناريسهم وأهلك المسلمون منهم عدداً كثيراً وفي أثناء الواقعة خاف
القبيل الزاكب عليه استبدال ملك لاهور من فرقة كلة فاربه وقعت أمامه فقضو برطع ورمى ركبته من
فوقه في ميدان الواقعة فظن عساكر استبدال في هذا الوقت في أنفسهم أن قائدهم تركهم وهرب فوقع
فيهم الارتباك والفشل وبدأ جميع هذا الجيش المهول في الهرب من ميدان الحرب مع الخوف والفشل
الاكبر وكانت هذه الواقعة مثل واقعة أردشير الاول ملك فارس مع الجريسي الا أن محمود ابدل أن
يقابل أمة حربية لها اقدام وشجاعة في الحروب قابل نساء في حركة بحاجة حربية فسار محمود خلفهم
بعساكره وقتل منهم نحو من ٢٠٠٠٠ نفس وأخذ ما لا يحصى من الغنيمة المحملة بنساء الجواهر
والاموال ولما رأى محمود من لا يصد في تقدمه سار مباشرة على قلعة بيمبي أو بيمبور وهي قلعة شائعة
في الجول لا يمكن الوصول اليها وكانت مخزناً عاماً لجميع أموال الهياكل المقدسة الموجودة حولها ولما سار
ملوك الهند الى الامام نحو محمود فتمت قبض حصول الطفر لهم بأسهل حالة أخذوا معهم كافة المحافظين
الذين كانوا في المداين والقلاع لاجل تقوية عساكرهم وكثرة عددها وتركوا القس يحفظون المزارات
والهياكل فلما رأى القس ما حل بهم من عساكر الاسلام فتحوا أبواب القلاع والهياكل للامتناع
وخروا ساجدين على وجوههم في الارض أمام الملك المنصور فأخذ محمود من القلعة ما كان فيها من
الذهب والفضة والاحجار الثمينة ما قدره فرشته بابه لا يوجد مثله ولا نظيره في خزائن أي ملوك ملوك
الارض الآن القولونيل بيريجس قدر قيمة هذه الغنيمة بغاية الدقة الى مبلغ ٣٠٠٠٠٠ ليرة من
النقود بما في ذلك أعنان الالماس والجواهر النفيسة وهذه المكاسب التي عادت جميعها على محمود ففرق
منها على عساكره وأحسن بقسم منها على فقراء غزنو وعلمائها وأصلح مساجدها

ومن هذه الحملة الشديدة كشف ملوك الهند الى محمود عاقبة سر ضعفهم وعدم طاقتهم على الحروب

وعلى مقدار الخزان والكنوز والجواهر الموجودة في مملكتهم وهذه مكسب لا يئمن السير فيها مع التواني ثم وردت الى محمود الاخبار بشأن مزارطنसार وهو محل مشحون بالخزائر والاموال مقدس عند الهنود وهذا المزار كائن بالقرب من ميدان الواقعة الكبرى المعروفة عند الهنود بواقعة المهارات ولما حرم محمود في حال سيره من اراضي لاهور ارسل له استدبال يلتصق منه مع التلطف والخضوع أن الهنود صبروا ورضوا بما أخذ من قلعته يبي من أموال المعابد والهياكل التي كانت بها والا أن يرغب منه أن لا يقرب ما يخص مزارطنसार الجليل القدوس عند الهنود وتركه لهم فلم يقبل محمود ما التمس منه استدبال مع الشدة والثبات وأعاد عليه جوابه بأنه يتعين عليه أن يمحوا أثر الاصنام من بلاد الهندستان ووصل محمود الى الحل المعهود قبل أن يتمكن استدبال من أن يأتي اليه ولو ساعد قلة لهم ملك دلهي واستحوذ من دون حصول أدنى مقاومة على جميع الكنوز التي كانت مجموعة في مزارطنसार من عهد قرو وعصور مضت وكسر جميع الاصنام ورمها على قارعة الطريق ما عدا صنما خضع اعلم اسمه بجسوم حمله الى غزنة وكسره قطعاً وتغلب هذا الفاتح على دلهي وعزم أن يضيف هذا الاقليم الطريف الى ممالكه الآتية فذكر في نفسه وتدبر في أمره ورأى أنه لتسهيل المواصلات مع النظام بين عاصمة دلهي وعاصمة غزنة بسبب صعوبة اقليم لاهور المسكون بأمم أهل بسالة وشجاعة وكذا صعوبة عبور الاقليم ووجد أنه يجب خضوع استدبال قبل كل شيء فمن هذا صرف محمود النظر عن وقوع العداوة ورأى أنه من الحزم عدم السعي في استجداد حروب ومن ثم عزم على عدم التغلب على البلاد الهندية الآتية صاريه يقتض من وقت الى آخر مثل انقضاء العقاب من عشه العالي في وسط ثلوج الجبال ويحطف صيده ويطير الى حبال مملكته وفي سنة من السنين صرف هذا الملك الجليل والسلطان النبيل فصل صيف في التغلب على وادي كشمير الجليل وتوالت من تغلبه عليه فتح طريق له الى داخل البلاد الهندية من دون أن يمر على أرض استدبال أو يتجاوز معه في شيء وفي سنة ١٠١٧ بعد الميلاد جمع جميع قواه وعساكره من أقاليم التتار وسار في رأس ١٠٠٠٠ فارس و ٣٠٠٠٠ راجل في طول منابع الانهر الكبيرة وتمتوجها الى مدينة كانوج وكانت أجل وأعظم مدينة في بلاد الهند ووصف مورخو الشرق مجده هذه المدينة ونظامها وعظمها وشماخة أبراجها وكروا أنه كان يوجد بها ٣٠٠٠٠ دكان يباع فيها البتل (وهو ورق أخضر ينبت شجرة في أرض الهند وسيلان يستعمل مضغفة عند أهل البلاد مع مجون الجير مثل مضغ الدخان والنطرون في مصر) وفيها أيضا ٦٠٠٠٠ نفس الآتية يضربون على آلات الموسيقى فمثل هذه المدينة التي أهلها كانوا منعكفين على الرفاهية ولذة العيشة ما كان عند أهلها استعدادا لمقاتلة كاتب صبت عليها من الافغانستان ولم يجد مليكها حيلة في المدافعة عن المدينة وأهلها الا في كونه سار وقدم طاعته الى الملك الفاتح فن ثمر صار معاملة كانوج وأهلها مع الرفق واللين وأقام بها محمود وعساكره ثلاثة أيام ومن بعد أن أخضع عدة جهات أخرى وردت اليه الاخبار بوجود مدينة جليلة مشحونة بالجواهر والاموال وهي مدينة ماطرة أو ماطورة محل معبد كرشنة المقدس وتحتوي هذه المدينة على مزارات ومعابد ثروها وغنيها تزدن ثروة أي اقليم متمول فسار اليها محمود بعساكره ودخلها من بعد أن لاقى من أهلها مقاومة ضعيفة ووجد بها كلها أنخرها كل لم ير مثلها قبل ملاتة بالاصنام الهائلة المصنوعة من الذهب الخالص ويعيونها من الزمرّد

الاجرانتي وعينا كبير هذه الاصنام من الرمز والازرق الخالص فلم يرض هذا التفاتح أدنى لحظة من الزمن في ذلك هذه الاشياء الغريبة المقدمة عند الوثنيين وجميعها جميعها كل صنف على حدته من الذهب والجواهر والاحجار الكريمة وجلها على فطر طويل من الجبال وأخضع بعض المدائن بحاربات شديدة لأنها كانت قليلة المكسب وعاد من طريق لاهور الى غزنة وكانت غنيمة هذه زائدة بكثير عن غنيمة طنسار وصارت تقديرها الى نصف مليون من النقود يعاقبها من الجواهر واللائي ويضاف الى هذه الغنيمة ثمن ٥٣٠٠٠ أسير صارت تقدير قيمة كل رأس خمسة شلنات وأما الاموال التي أخذتها اقواد العساكر في السر وكذا التي أخذتها العساكر فكانت تعادل قيمة ما اكتسب الملك

وبواسطة ما أرسل محمود من الغنائم والاسلاب الى غزنة صارت أحسن موقع لها جرى رعاها الاغنياء وشرع محمود يشيد في غزنة بواسطة الاموال والكنوز التي جلبها من كافوج وماطورة مباني عومية فاخرة ذات أجمة حتى يجعلها أحسن مدينة وأجل عواصم الدنيا الموجودة في مدنه فابنتي فيها مسجدا رحبان الصوان والرخام الغالي الثمن ونقشه بأبدع النقوش وذهب بأحسن الصناعات حتى فاق وساد في أبهى وغرنا على جميع مباني آسيا وسما العروسة السماوية وقلد الامر افي هذا العمل العظيم بملكهم وشيدوا انفسهم مباني مفخرة وعمارات جليلة حتى فاقت غزنة في الفخر والفقامة مدائن البلاد الهندية وفي هذه الاثناء ورتت الاخبار الى محمود بأن انقياد ملك كافوج اطاعته وبما عاهده معه كانت عاقبتها مشؤمة على هذا الملك وعلى مدينته وذلك أن فوته ملك كالجهر اغتم واشتد في وجهه الغضب من مفارقة ملك كافوج الاتحاد العام العائد على البلاد الهندية بالنفع والفائدة وتعاون بالملك الجهور بن له وأشعل حربا مهولا على ملك كافوج كانت نتيجته هزيمة هذا الملك وموته واستلام عاصمته ونزاجها بعد هلاك أهلها فتأهب ملك غزنة وسار مجذائي سيره عابرا الخلدات الصعبة الشاخو والواحية والسهلة والصعبة ومن بعد أن عبر نهر چنه بالقوة والاقصاد وجد نود ملك كالجهر محصنا نفسه في مناريس بالقرب من مدينة كافوج ومن المحتمل انه كان منتظرا هجوم محمود عليه الا أنه من بعد مناوشات قليلة تفهقر الملك الهندي وترك المملكة عرضة لسلب ونهب الهاجين ومع هذا فان مدينة كافوج وملككتها لم يعد اليها مجدهما القديم مرة ثانية ومدينة لاهور وان كانت قريبة من الاراضي الغزنوية الا أنها استمرت مستقلة مدة ثلاثين سنة التي هي مدة سلطنة محمود الغزنوي ومن بعد موت اتندبال سعي محمود السعي الثابت في الحصول على استعوا هذه المملكة المهمة المعتمدة بأنهم مفتاح الهند وجمع قوة كبيرة وسار نحو عاصمتها ولما كان ملكها الشاب لا طاقة له على مقابلة جيش عريض مثل جيش محمود الغزنوي ترك المدينة وملككنه وهرب والتجافي اجمير وبهذا دخلت مملكة لاهور في ضمن الاراضي الغزنوية

ومن بعد أن أجرى محمود غارات قليلة على البلاد الهندية شرع في سنة ١٠٢٤ بعد الميلاد في حملته الاخيرة الموهلة على بلاد الهندستان وكان أدخل جيشه في انظام ورتيب جديد وبدل هيئته القديمة بهيئة أحسن منها وكان سبب ذلك أنه سمع بأنه يوجد في اقليم الجوزيرات من ممالك الهند وعلى ساحل البحر المحيط الهندي سومنات وهو من ارفع على من جميع المرات التي خرج بها وحدها وكان موقفا على هذه المزارا ألفا قرية يرسل خرجها اليه ملاف الهنديا والنذور التي كانت ترد اليه من الاقاليم

والاقطار المحيطة بهو أما سومنات نفسه فكان مرمي عند الهنود بأنه القاضي العمومي الموت وكان يفضل
تمثاله المصنوع من الذهب الخالص كل يوم بما يجلب من نهر الكنج وهو على مسافة ألف ميل من قلعة
سومنات وهو من مقدس عند الهنود يلقون فيه بعضا من رماح حرب ملوكهم في زجاج مغلق وكذا من
يموت من أعيانهم وأمرائهم معتقدين سوفهم إلى جنات النعيم وبه من الخدم البراهمة ما يتوفى عن
ألقى نفس وخمس ما تممن البنات المغنن الرافعات وثلاثمائة يضربون على آلات الموسيقى وثلاثمائة
نفس من الحلاقين وقد بلغ السلطان محمود أن قس سومنات يعتقدون أنهم سفي حفظ حصن حصين
من شوكتهم وطمعوا يعتقدون أن الجرائم والذنوب التي حصلت من دلهي وكافوج كانت هي السبب
الوحيد في دمار وخراب هذا الملائك وأما هم فأنهم على طهارته ولا طاقة لهذا الملك المتشبع في تغلبه
عليهم فلما سمع الملك بذلك اجتهد في حطم هؤلاء القس وجمع عساكره وساقهم إلى داخل
مولتان وجمع ٢٠٠٠٠ رجل عليها الخنازير والمؤن وعبر العراء الكبيرة الشاسعة فرأى أن أهل
مدينة أجيتر كوا مدينة منهم وقلعتهم الحصينة التي لا يمكن الوصول إليها وكذا نهر إلى عاصمة
الجوزيرات تركها أهلها ومن بعد أن عبر صحاري أخرى وصار على مرمى من سومنات رأى قلعة شامخة
على بحيث جزيرة داخلية في البحر محيط جميعها بعملة الصرما عدا نقطة واحدة منها محفوفة بأسوار قوية
مرصوص على كراكها وشرقاتها يحافظون كثير والعديد فارسل اليهم محمود رسولا قال لهم إن اللهم
سومنات هو الذي جلب المسلمين هنا لاجل أن يخربوا هذا البناء الماهول الموجود فيه الآلهة يملطهم
وفوسهم ويستووا به الأرض ثم تقدم المسلمون مع سرعة شديدة أذهلت عقول الهنود حتى أسرعوا إلى
آلهتهم وبكوا وأبوا واشتكوا أمام الآلهة ولما رأوا السلام وضعت على الأسوار دافع الهنود
مدافعة شديدة مع الغضب والحق واستمر هذا الحرب طول النهار وفي آخر النهار لما كل الهاجون
وتعبوا انخبروا على التفقه إلى معسكرهم وفي صباح اليوم الثاني بكر المسلمون وشرع محمود في
الهجوم وكان هذا الحرب في هذا اليوم أحسن من حرب أمس

وفي اليوم الثالث شاهد محمود جيشا كبيرا واردة على بعد متقدم في سيره خلاص سومنات فبعى محمود
عساكره للحرب واشتبك الحرب لأن أهل هذه الجهة من البلاد الهنديه أهل بسالة وشجاعة وأقدام
وصبر على الحروب فاشتدت الواقعة وعظم المصاب وظن هنود سومنات أنهم بالوا السعادة عند ما رأوا
قدوم هذا الجيش اليهم تحت قيادة بيرمي ديوداسا اليه من رؤساء الهنود المشهورين في إقليم
الجوزيرات وزادت الواقعة شدة على شدتها وعظم الخطب ورأى محمود أن هذه أول مرة في أرض
الهند صار عرضة فيها للخطر والبلاء والكرب العظيم فذكر عساكره بالغيرة الإسلامية وخرساجها
على الأرض ونضرع إلى الله سبحانه وتعالى لمساعدته في هذا الحرب المقدس ونادى بصره في
عساكره وقواده أن تقدموا واقتحموا القتال فاما النصر واما التتويج ستاج الشهادة ومن ثما كتسب
أخيرا نصرة كاملة وهزم الهنود شريفة وهو را من ميدان المعركة ولما رأى يحافظ سومنات هزيمة
الجيش الاعظم الذين كانوا معتدين عليه في خلاص أنفسهم حصل فيهم الارتباك والارتباك
والفشل وتركوا القلعة وفر واهارين فدخل محمود التامة وساروا به إلى المعبد فوجدوا فيه باعرجا
قدما وفي داخله شجرة وإوان كبير جليل القدر محمول على ستة وخمسين عمودا مرصوصا في جهات
ثمانيل الآلهة الهندية وصورها مصنوعة من الذهب الخالص وماسومنات نفسه فكان مثل

البرج فظم الحطم أعلى من كافة الأصنام وأول ما وقع بصر محمود على هذا الصنم المهول فارت فيه نار الغيرة الإسلامية والديانة المحمدية وقلع أنفه وأمر بفك جميع هذه الصور وتكسيرها ولما رأى البراهمة ما حصل بالهتهم من هذه المعصية خروا على ركبهم ساجدين أمام محمود وقدموا له مبالغ حسيمة فداء على ترك الباقي فلم يقبل فعرض الأمر له بأن قبول الفداء من حرمان رأى فقال لهم ألا أكون ببيع أصنامي وأمر بكسر جمعها ووجد داخل الهيكل براميل من لآلئها لاجار الكريمة من أنواع الرمز والالمس وغيرهما بما عسر تقدير قيمته ثم انشرح صدر محمود من أظلم الجوزيات وتردد في نفسه هل يجعل هذا الأقليم القرا والمر كالأصل للحكومة أو يضيف محمود ثروته إلى ممالكه فرأى من بعد تردد أن المسافة بين ممالكه وبين الجوزيات بعيدة والوصول إليها صعب جدا فعزم على أن يوظف في هذه المملكة الجبلية سلطانا رومي المولد يكون تحت سلطته ومن بعده يورثه بقليل فقام أهل الجوزيات ودخلوا تحت طاعة أهل بيت ملوكهم القديمة وكانت هذه الحادثة في سنة ٤١٠ من الهجرة ولما رجع المنصور محمود متوجها إلى غزنة تحمل أكباد الألام والمصاعب في أثناء عبوره الصحارى والبرارى الواسعة وحمل له خوف شديد وارتباك فزبد من الجلوت وهم قبيلة متوطنة في مولتان ما يكون على ملاحقة نهر السند بواسطة قوارب ربيعية تحت أيديهم ولما عاد محمود إلى غزنة شرع في السنة التالية في حمله على هذه الأمة بغاية الحث والفتى والغضب وأعد لها قو من القوارب الصغيرة المحفوظة بسهام وحر من الحديد وسار إليها ومن بعد أن حصل بينه وبينهم مبارزات ووقائع شديدة هزمهم شمر هزيمة وقتل معظمهم وباع ما بقي منهم في أسواق ممالكه

طلب
بأه محمود بن سبكتكين

ولما عاد إلى غزنة من هذه الغزوة غزاة غزوات في خراسان وعند عودته منها إلى غزنة في سنة ١٠٣٠ بعد الميلاد أصابه مرض ومات بعد أن بلغ من العمر ثلاثا وستين سنة وكان مرضه سوء مزاج واسهالا ويني كذلك فموسنين وكان قوى النفس لم يضع جنبه في مرضه على الأرض بل كان يستند إلى مخدته فأنشأ عليه الأطباء باراحة ولكن يجلس للناس بكره وعشا فقال أتريدون أن أعتزل الأمانة فلم ير ذلك حتى توفى قاعدا ولما حضره الموت أوصى بالملك لابنه محمد وكان أصغر من مسعود وكان يلجأ خذرا إلى غزنة وصلها بعد موت أبيه بأربعين يوما فاجتمعت العساكر على طاعته

وكان محمود بن سبكتكين عاقلادينا خيرا حليما عادلا خاضعا في أحكامه فمبادىل على حمله أن جاءت امرأته إليه تشكو لوصاقتا ابنتها في صحارى العراق ونهبوا ماله فقال لها إن هذه محلات قاصية بعيدة علينا لا يمكن أن نضع منها مثل هذه الأحوال فأجابته المرأة بغضب وحسرة لا شيء تنقلب على ملالها لاطافة لك يحفظها ولا خيرة لك بنظامها وبعثها بحجاب عند الله يوم القيامة وصارت توبخه فقال لها إنه على أسف وحن شديد من موت ابنتها وهذه الملامة لا يمكن حصولها الملك إلا إذا كان حليما متواضعا ومبادىل على عهده أن واحدا من أهل غزنة عرض له أن يسيد كبيراً من حواشي الملك اغتصب عنه امرأته وبأنى إليها ويخرب منه يته ويحل عصباً فاشتد الغضب في وجه محمود وقال له يني وينك هذا وأول ما يدخل هذا الحرم يتكأ خبرني في الحال فإما الرجل بعد ثلاث لال وكان محمود في انتظاره وأخبره بدخول الرجل داره فأخذ محمود خنجران عساكره وسار مسرعا إلى بيت الشخص وأمره باطفا جميع النور وتقدم معه جميعته وخنجره وقبض في الظلام على الخاني وخلع رأسه من بين كتفيه وأمر بتوليع النور فلما نظر إلى أخيه خراساناته

سبحانه وتعالى فسئل عن معنى اطفاء النور فقال خشية أن يكون الجاني من المفرين إلى كالحد
أولادى مثلاً فأنكره فيضبح العدل وأمر بإرسال عساكر ومحافظين في الصحارى والطرق لحفظ
المارين فيها من اللصوص وقطاع الطرق

وكان عنده علم ومعرفة وصفه كثير من الكتب في فنون العلوم وقصده العلماء من أقطار البلاد
وكان بكرهم وقيل عليهم ويعظمهم ويحسن إليهم فكان من ضمن الذين وفدوا على ديوانه الفردوسى
شاعر ملكة فارس وكان في عصره من شعراء في بلاد اليونان أو الجريس فطلب منه
محمود أن يصنفه كتاباً بالشعر في سلاطين فارس فأتبع الفردوسى في طريقة تصنيفه هذا الكتاب
طريقة سلمة الدينى ولبث مدة قدرها ثلاثون سنة حتى أتم كتابه وكان محمود وعده أن يكافئه
على كل بيت من الشعر يدرهم من الذهب فاستمر الفردوسى في تصنيف كتابه حتى بلغ إلى ٦٠٠٠٠
بيت من الشعر وسما بالثناء منه أى تاريخ الملوك وقدمه للملك وطلب مكافأته فأمره محمود ببلغ
٦٠٠٠٠ درهم من الفضة بدل ٦٠٠٠٠ من الذهب فثار الغضب في وجه الفردوسى وخرج من
ديوان الملك ونوجه إلى مدينته وشرع في تصنيف كتاب يقدح فيه على محمود وعلى خمسة موالى من
ابتداء أمره إلى الحال التى هو عليها فلما بلغ الملك ما سمعه في ذمه وأمره بكافأته ببلغ ١٠٠,٠٠٠
درهم من الذهب إلا أن هذه المكافأة مضى وقتها لانه عجز دود رسول الملك إلى مدينته الفردوسى
بأكل الذهب ودخوله من أحد أبوابها كانت حجارة الفردوسى خارجة من باب آخر
وعوت محمود انحطت مجدعا ثلثه وانزعج وارثه مسعود من بعد مضى عشر سنوات بواسطة الترك كان
السلجوقية في نواحى حراسان ومن بعد مضى مدة قليلة أخذ أسيراً بواسطة ثورة حصلت في جيشه
وقتل ابن أخيه محمود وكان سمل عينيه وفي مدة سلطنة مودود اغتصب السلجوقية جميع ممالك
محمود الفارسية وطردوا منها العائلة الغزنوية

وأصل هؤلاء السلجوقية من الترك كان من ذرية سلجوق بن تغلق وكان تغلق هذا (ومعناه القوس)
مستخدماً تحت مملكة الترك ولما كبر سلجوق في بيت أبيه وظهرت عليه أمارات النجابة ونحائيل
التقدم قرب مملكة الترك وقدموا لقبه سباسبى (ومعناه مقدم الجيش أو قائده) فدخل أعداء سلجوق حتى
أفسدوا بينه وبين مملكة الترك فلما رأى ذلك سلجوق هاجم قومه من مخصدرات كيجوق إلى سهول
بخارا ووالده واستولوا وقامت منهم عائلة قوية جلست على كرسى فارس لم يجلس نظيرها قبلها
وكانت هذه العائلة استوطنت في نواحى حراسان وكثر عددهم في زمن سلطنة محمد بن سبكتكين حتى
خاف هذا الملك منهم ومن كثرة عددهم فسأل ذات يوم النائب عنهم اسمعيل بن سلجوق وكان يحضر
ديوان الملك كل يوم ويجلس أمام الملك ليعتقده أسيفه وريحه وجعبته حسب العوائد الجارية عندهم
وقال له محمد ما مقدار الفنى يمكننى أن أخدم من قبيلتككم لئلا أعاق في وقت الاحتياج فأجابه اسمعيل
لأرسلت هذا الرمح إلى قبيلتى ورمى آخر من تحت أقدام الملك إلى الدعوة ٥٠٠,٠٠٠ فارس خيل
فقال له السلطان كل هذا أقرتكم فأجابه أيضاً وأرسل هذا ورمى آخر إلى الدعوة ١٠٠,٠٠٠ خيال
فقال السلطان إذا كنت في حالة ضيق جداً أو أطلب مساعدتكم فما مقدار ما أعمد ونجى به فقل له
لأرسلت جعيتى هذا إلى قبيلتى إلى الدعوة ٢٠٠,٠٠٠ خيال طائعين مختارين فارتاع محمد
ذلك ونيق دمار ملككم من بعده في المستقبل

مطلب
العائلة السلجوقية

وفي سنة ١٠٤٢ بعد الميلاد صار طبرول بك محمد بن سلجوق رئيس السلجوقية وحصل نفسه
استاذ خراسان واشتد ملكه ووطأته فولد نفسه في هيبة سلطان أو ملك في سابور وفي سنة ١٠٤٤ من
عشرين سنة تغلب على فارس ودخل بغداد فاذن من الخليفة وخطب له في مساجدها من بعد
الخطبة وزاد له العاقبة والهيبة بين الخليفة وطبرول بك الواسعة رواج حصل وكان ذلك انزوال
العائلة الدالية من بغداد ودخل تحت طاعة طبرول بك جميع الجهات وتفرح الخليفة القسام بأمر
الله باذنا حتى طبرول بك وكذا تزوج طبرول بك بنت الخليفة

وفي سنة ١٠٥٥ من الهجرة صار السلطان طبرول بك من بغداد إلى بلخ الجبل فوصل إلى الري وكان
مستعجباً به أرسلان خان ناسه أغنيته زوجة الخليفة لأنها شكت الطراح الخليفة لها فاستدها معه
فرض وفوق وكان عمره سبعين سنة قريبا حكى عنه أنه قال رأيت وأبخر اساني في المنام كما رأيته
إلى السماء وأما في ضباب لا أصر معه شيئا غير أني أشهد أن محمداً طيبه واثني أباي أنك قريب من الباري
جاءت قدرته فأما لاجئك لتقتضي فقلت في نفسي أسأل طول العمر فقبل للتسبعون سنة فقلت يارب
ما يكفي فقبل للتسبعون سنة فذكرت أنها قبلت التسعون سنة فلما مات حسب عمره توجه القريب
فوجد سبعين سنة وكانت ملكته بحضرة الخلافة سبع سنين وأحد عشر شهرا وثاني عشر يوما
وكان عاقلا حلما من أشد الناس أحبة الاتقي في بدهم مكاتبات من حواشيه بدهم والقدح فيه ولا يظهر
عضبا ولا يظهر هالهم وكان يحافظ على الصلوات ويصوم الأشهر والجنس وكان لبسه الشاي الأبيض
وكان طواما عثا وما فاسا وكان عسكره يصفون الناس أموالهم وأيديهم مطلقا في ذلك البلاط
وكان كريما من كرمه أن أحاطوا بهم بالأسر من الروم لما غزاهم بعض ملوك فينبلي في نفسه أن يعاثة
ألف دينار لم يقبل إراهم منه ذلك وجهه إلى طبرول بك فأرسل ملك الروم إلى نصر الدولة بن مروان حتى
يحاطب طبرول بك في مكانه فجلس مع طبرول بك ورسالته أرسل ملك الروم إلى نصر الدولة تعبيره
وسير معمر حلا عاليا فأرسل ملك الروم إلى طبرول بك ما لم يحمل في الزمان المستقيم وهو ألف ثوب من
الدبايح وجمجمة ثوب أصنافا وجمجمة رأس من الكراخ إلى غير ذلك وأهدما ثقي ألف دينار ومائة
لستة مئة وثلاثمائة دينار مصري وألف عنبر من الشعور سودا لعيون والقرون

ولما مات طبرول بك جلس من بعده ابنه الب أرسلان على كرسي أبيه (ومعنى الب أرسلان الأسد
الكاسي) وقال بعض العلماء في الأجر الب أرسلان حارط طائع هذا الحيوان في الشجاعة والنسالة
وكان من أحب الأولاد من دأبه العدل والكرم وكانت الفضائل من سمعته وعمايد على ما كان
عليه من الكرم والجلو والرواة وعلو الهمة التفاهة إلى رومانوس ديوجينيس وكان رومانوس أثار على
بلاده وهددهم مع الوفاة بالدمار والخراب ولما أسره الب أرسلان أظهر عرقا للسن وشرفها وأقامه
من على الأرض وصرب كفا على كف وقال لا يجب نقض شرف الأمر ما طرود ولا حصوله لأدى ضرر
ولاً لم يحل بحياة وصار يستعج حبة الدين تركوا هاتذا شعا مثل هذا في وقت الخطر وعامله معاملة
الملوك مدققة أيام غسالة أمام مجلس عقده من بعدهم في المدة وقال له ماذا كانت أيامك السعيدة
لو وقعت أنا في يدك وما كانت حالة أبي عبدك فأجابه رومانوس كنت أسيرت خرابا لم أؤثر حرب
بلادك ولا أقبل فيك مدينة فقال له الب أرسلان وماذا تطرمي الآن بعد أن تسمي وجههم من
مما ملئت فيك فأجابه رومانوس أن كنت جارا فقتلتني وإن كنت معرورا فمجانا فسلك فصعني في

عزيمته أجزأه من رقيق وإن كنت كرميا حازم رأيي فبهي حريق وأقبل قداني فاقبعا على القيداء
وفي المدقاتي كان فيها وما قوم ما سورا عبد الب أرسلان صار اغتصاب تحته ولحق سيده صالح
لا طاعة له على دفع مبلغ القيداء ما يقاموا وعنده الب أرسلان ومع هذا فإنه أرسل ما قدم عليه من التقوى
على قدر ما كانه فاستمد الب أرسلان في عزوة لاجل أن يعيد سلطنة رومانوس اليه ومن بعد أن استعادته
مع عونه فتوقف في حركته فمسيره

ولقب الب أرسلان بعض الدولة وكان صاحب خراسان في سلطنة أبيه ووزيره نظام الملك قد دخل عميد
الملك وزير طغرل بك على نظام الملك وزير الب أرسلان فأصدأ خدمته وقدم بين يديه خمسةائة دينار
واجتذروا نصرف فساروا كثر الناس معه خوف السلطان من غائلة ذلك فقبض عليه وأرسله إلى
مر الزور وراعه فيها ومن بعين صي سنة أرسل له غلامين قد سلا عليه وهو محبوس فقتلوا وألقوا في
قيص ديبق من ملاس الحليفة وحلت حشته إلى كندر بلده ودفن عداييه وكل سبب اتصال عميد
الملك بالسلطان طغرل بك أن السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلا يكتب له يكون فصحا بالعربية
فدل عليه وأعطته السعادة وكل فصحا طاصلا وانتشر من شعره ما قاله في علام تركي صغير السن
كان واقفا على رأسه يقطع بالسكين قصة هال عميد الملك فيه

أنا مشغول بحبه * وهو مشغول ببلعه * لو أراد الله خيرا * وصلحنا بحبه
نقلت رفته خديبه * إلى قسوة قلبه * صانه الله هيا * كثرنا بحبه

ومن شعره

إن كان بالناس ضيق من منافسي * فالوقت قد وسع الله يا بني الناس
منيت والشامت المنفون يبعني * كل لكأس المياها شارب حاسي

وكان عميد الملك خصباً قد حصاه طغرل بك لأنه أرسله يحط به عليه امرأته ليستروا وجهه فزوجهها هو
وعصى عليه فظفر به وحصاه وأقره على خدمته

ثم إن الحليفة القائم أمر الله لقب عميد الدولة الب أرسلان نصيب الدين عميد الدولة وحلس الحليفة
جلاسا فاما ما وصفه المرسل المرسلين من طرف الب أرسلان بتقليده السلطنة وسلمت الخلع عشرين
الحلق وأرسل اليه من ديوان الحليفة القبط طراد الرعي هو صلا اليه وهو نخب جوان من أعمال
أدرميان فليس الخلع ويبيع الحليفة وفي سنة ٤٥٦ من الهجرة عاش الب أرسلان في بلاد الروم
وفتح مهادنية أي ومدينة الكرخ وجهات أخرى وعاد من الروم إلى أصفهان ومنها إلى كرمان وكان
مع أخوه فاورت ثم مهالي مر وورق أنه ملك شاه دانه شاهان ما وراء النهر ورفت اليه وروح له
أرسلان شاهانية صاحب عربة واتخذ البيت الأبيض البيت المحودي وانفتحت الكلمة
وفي سنة ٤٥٨ من الهجرة سار الب أرسلان من مرو إلى أركان فدل نظارها ومع جماعة
أمره أدواته فأخذ عليهم العهد والميثاق فولده ملك شاه بأمر السلطان بعده وأركبه ومنى بين
يديه يحمل العاشية ونزع السلطان على جميع الامراء وأمرهم بالحطبة له في جميع البلاد التي
يحكمهم عليها فعل ذلك وأقطع البلاد فأقطع ما وردن اللامير اساجي بعو وبلغ لأخيه سليمان
وخوارزم لأخيه أرسلان أرغو ومرو ولاه الآخر أرسلان شاه وصعيايان وطجارستان لأخيه الياس
وولاية عشور وواجها السعود باراتاش وهو من أقراب السلطان وولاية قاسر الجودوس باراتاش

وفي سنة ٤٦٥ م الهجرة قصد في بلاد آل أرسلان ما وراء النهر فبعد على نهر جيحون جسر
من المراكب وعبر عليه في سبع وعشرين يوما وكان عسكره يزيد على مائتي ألف فارس فأثناء ما يحياه
بمستحفظة قلعة اسمها يوسف الخوارزمي وجل إلى قصر يعبره مع غلامين فأمر أن تصرب له أربعة
أوتاد في الأرض وتشد أطرافها إليها فقال له يوسف يا حجت مني يقتل هذه القلعة فغضب السلطان آل
أرسلان وأخذ القوم والشباب وقال للقلا من حياه وماذا السلطان بينهم فأخطأ فوثب يوسف
يريدوا السلطان على سدة فلما رأى يوسف بقصده قام عن السدة وزل عنهم اقترع وقص على وجهه فقبضوا
عليه يوسف وضرب به بسكين كانت معه في خصره وكان سعد الدولة واقفا فخرجه يوسف جراحات
ونهن السلطان إلى خيمة أخرى وقالوا أسماء قد عرفت الآن من التحربة حقيقة الفروس والصالح
التي تلقينهم من محترم عاقل قال لا تخشع بصغر عدوك ولكن منه على حدروكي خاضعا فلا تركزن إلى
مهارثك وبسالك ومكنتك فأنا سبت بصحة ومجلس عليه ثم قال لمن وجهه قصده وعدوا ردتة الا
استعنت فأنه عليهم لما كان أسس صعدت على تل خاضعت الأرض فتح من عظم الجيش وكثرة العسكر
فقلت في نفسي أملك الله ياوما بقدر أحد على فغيري الله تعالى ما ضعف حلقه أو أوهوا أسماء ما قوة
المروثوكة الملول عند معارصهم قدر ما خالني جهاه وتعالى وأما استعراقة تعالى واستقبله من ذلك
الحاضر ويوقل ويقتل إلى مروه وفيها بعد أن بلغ من العمر أربعين سنة وشهورا وكانت مدة ملكه
من حط به بالسلطنة إلى أن قتل تسع سنين وستة أشهر وأما يوسف فأن أحمد الشراش ضرب به
عزيمه على رأسه فقتله وقطعه الأثر

سب آل أرسلان وصفه

وأما اسمه فهو آل أرسلان محمد بن داود جري بن ميكائيل بن سلجوق وكان كريما عادلا عاقلا
لا يسمع السعيات واتسع ملكه جدا ودان له العالم وكان رحمه القلب رفيقا بالفقره كثير النعماء بدوام
ما أم الله به عليه وكان يكثر الصدقة يستحق في رمضان خمسة عشر ألف دينار وكان في ذنوبه أسماء
خلق كثير من الفقراء في جميع ممالكه عليهم الإذارات والصلوات ولم يكن في جميع بلاد مجابه ولا
مصادرة فندقم من الرعايا الخارج الأصلي يؤخهم كل سنة دفعين دفعاهم وكتب اليه بعض السعاة
سعاية في نظام الملك ورود كرمه في ممالكه من الرسوم والأموال وتركت على معلاء فأحدها
فقرأها ثم سلمها إلى نظام الملك وقال له جده هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبه فهدب أحلاقهم وأصلح
أحوالهم وان كذبوا فاعقر لهم رلتهم وأنعلمهم بهم يشتعلون به على السعاية بالناس وكان شديد العايبه
تكلم الجدي على أموال الرعية وبلغه أن بعض خواص عماليه سلب من بعض الرستاقية أراة فأحده
المحاولة وصله فارتدع الناس عن التعرض إلى حال غيرهم

سلطنة ملكته من آل
أرسلان ٧٢ سنة الميلاد

وجلس من بعده انه ملكته على كرسي أبيه وكان المخرج السلطان آل أرسلان أوصى بالملطنة
لانه هذا أول من معه وأمر أن يحفظ له العسكر خلف جميعهم وكان المتولي الأمر في ذلك نظام الملك
وأرسل ملكته إلى بغداد يطلب الخطبة فخطبه على مساره وأوصى آل أرسلان انه ملكته امان
يعطى أثناء فلوريت ملك داودا عمال فارس وكرمان وشيأ عيه من المال وأن يروح روجه وأوصى
أن يعطى اسمه يارب آل أرسلان ما كان لا يهد داود وهو خمسة عشر ألف دينار وقال كل من يربص
عما أوصيت به فقاموا واستمعوا عما جعله على حروبه وعاد ملكته من بلاد ما وراء النهر فبعده العسكر
الذي قطع النهر في سبع وعشرين يوما في ثلاثة أيام وقام فوراز ملكته نظام الملك وعادوا إلى حراسان

وقصدوا نيسابور وراسل ملكشاه جماعة الملوكة أصحاب الاطراف يدعونهن الى الخطبة له والاقبال اليه
 واقام اليارسلان بسلخ وسارا السلطان ملكشاه من نيسابور الى الري
 وكل ملكشاه مثل أبيه نادر عصره ووحيد دهره ذات جماعة ومهارة وعلمه واهلته واقدام على المصاعب
 وكذا وزيره ووزراءه من قبله وهو نظام الملك كان على غاية من السياسة والتدبير وحسن العاقبة
 وكان السلطان من أكبر المعانين في الدرجة خفضت سلطته سوريا ومصر وجزيرة طرابلس والجهة
 النهرية بين بخارا وسمرقند وخرارم في الجهات الشرقية ودفع له الخراج القبائل المتبررة الموجودة
 في ماوراءالنهر أي نهر سيحون وكل الملوكة والساطين والشمات من امتداد سواحل البحر الابيض
 المتوسط الى السد الصبي يقتسمون له طاعته وواجبات احترامه وخطبه على منابر حوامع بيت المقدس
 ومكة والمدية وبلاد واسطهين وخرارم وسمرقند وأورجيج والرها وكاشغر ولسانغ فاو رت بك وهو
 بكرمان وفاء أخيه ألبارسلان سارطال بالري يريد الاستيلاء على الممالك مسبقه اليها السلطان
 ملكشاه ونظام الملك وسارا مها اليه ومهرماه وهرب فاو رت بك فهاو رت بك من أهل السواد الى السلطان
 ملكشاه فاجبروه أن يحه فاو رت بك في قرية من بعض القرى فأرسل من أخذه وأحضره أمامه بخصه
 وأقر كرماني سيد أولاده وسير اليهم اطلع ثم ان السلطان ملكشاه فوض الامور الى نظام الملك وريره
 وذلك أن عسكره بسطوا أيديهم ومدوها الى أموال الرعية وقالوا ما يتبع السلطان أن يعطيا الاموال
 الانظام الملك فقال الرعية أدى شديد فذلك نظام الملك للسلطان وبين له ما في هذا الفعل من الوهي
 وجراب السداد وذهب السياسة فقال له افعلى في هذا ما تراه واقصا ما فيه مصلحة وقال له نظام الملك
 لا يمكنني أن اقبل الا بأمره فقال السلطان قد رددت الامور كلها اليك كبيرها وصغيرها فاستألفه
 وحلف له وأقطع له اقطاعا رائعا على ما كان من جلته طوس مدينة نظام الملك وطوع عليه ولقبه ألقابا
 منها أنابك فأنظر من كتابته وشجاعته وحسن سيرته ما حلف له الذي كراجل في ذلك امرأة ضعيفة
 استعانت اليه فوقف بكمها وتكلمه فدفعها عن حجابها فأنكر ذلك عليه وقال اعلمت ذلك لأمثال
 هذه فان الامر والاعيان لا حاجة لهم اليك ثم صرفه عن جهاته

ثم سار ملكشاه الى الري وعرض عليه معاكره فأسقط منهم ٧٠٠ رجل لم يرص حالهم فصاروا الى
 أخيه تكش وهو يوشخ فقتلهم وأطهر العصيان على أخيه ملكشاه واستولى على مر والروزمرو
 الشاهمان وترمد وغيرها وسارا الى نيسابور طامعا في ملك خراسان وقيل ان نظام الملك قال للسلطان لما
 أمر بالسقاطهم ان هؤلاء ليس فيهم كاتب ولا تاجر ولا خياط ولا من له صفة غير العسكرية فاذا سقطوا
 لا بأس أن يقيموا معهم رجلا وقالوا هذا السلطان فيكون امامهم شعل ويخرج عن أيديه الأصعايف
 ماله من البخاري إلى أن يطهر منهم فلم يقل السلطان قوله فلما مضوا الى أخيه وأطهر والعصيان دم على
 محالمة وريروا وتصل حرمه بالسلطان ملكشاه فصار يشد الى خراسان فوصل نيسابور قبل أن يستولى
 تكش عليها فلما سمع تكش بفردهم اسارها ونخصي نرمد وقصد السلطان فقتلهم ثم كان تكش
 قد أسر جماعة من أصحاب السلطان فأطلقهم واستقر الصلح بينهم ورجل تكش الى أخيه السلطان
 ملكشاه ورجل عن نرمد في سنة ٤٧٣ من الهجرة

وفي سنة ٤٧٤ من الهجرة فأرسل الخليفة المقتدى بأمر الله وريروا الدولة الى السلطان ملكشاه
 يحط ببنه لئلا يفسد الى أصحابه الى السلطان فأمر نظام الملك أن يعصى معه الى خانو روجه

السلطان في المعنى تخييا اليها خطباها منها فقالت ان ملك غزنة وماولا الخاتمة جملوا راءا لهم وطلبوها
وخطبوا هالا ولادهم وبنوا اربعاء الف دينار فاجل الخليفة هذا المال فهو احق منهم فزنتها
ارسلان خاتون التي كانت زوجة الخليفة القائم بامر الله بما يحصل لها من الشرف والتعظيم بالاتصال
بالخليفة وان هؤلاء كلهم عبيده وخدمه ومثل الخليفة لا يطلب منه هذا المال فاجبت الى ذلك
وشرطت ان يكون الملج الملج خمسين ألف دينار وانه لا يبقى له سرية ولا روجه غيرها ولا يكون مبيتته
الا عندها فاجبت الى ذلك فاعطى السلطان يده وعاد الورير الى بغداد

وفي سنة ٤٧٩ من الهجرة قدم السلطان ملك شاه بغداد ففتح حلب وغيرها من بلاد الشام
وعراقا بحرية وكانت هذه اول قدمه فتمها ووزل بدار الملكة وارسل الى الخليفة هذا باكثر وقطعا
وارسل نظام الملك الى الخليفة خدمات كثيرة فقبلها واورار السلطان ونظام الملك مشهد موسى بن جعفر
وقبر معروف الكرخي واخذ من حبل واني خيفة وتوعيرها من القبر المعروف فقال ابن زكرويه
الواسطي يني نظام الملك مقصيدها

زيت للشاهد رورة مشهورة * ارضت مصاحح من مامدون

فكانك العبت استهل ترها * وكاشهاك روضة ومعين

فازت قد احدث بالثواب واصبحت * ولائالا على الصباح ضمير

وكان السلطان ملك شاه مغرما بالصيد وكان حشمه الذين يصطادون معه ٤٧٠٠ فارس ووجه مع
نظام الملك الى الصيد في البرية فرار المشهد من مشهد امير المؤمنين علي ومشهد الحسين رضي الله عنهما
واصطاد شيا كثيرا من العرايا وغيرها واعد الى بغداد

وفي محرم سنة ٤٨٠ من الهجرة نقل جهازا رابعا السلطان ملك شاه الى دار الخلافة على مائة
ونعاب جلالا مجللة بالدياج الرومي وكان اكثر الاجال من الذهب والفضة وثلاث عاريات وعلى اربعة
وسبعين بعلا مجللة ما انواع الدياج الملكي واجراسها وقلادتها من الذهب والفضة وكان على ستة منها
اثناعشر صدوقا من الفضة لاية درما قنما من الجواهر والحلي وبن ابي البعال ثلاث وثلاثون
رسمان الحيلس الرائعة عليها من اكب الذهب مرصعة با انواع الجواهر ومن عظيم اكبر الذهب وسار
بن بدي الجواهر الوراء وكان السلطان قد خرج من بغداد متصيدا فاورسل الخليفة وورير الى ان كان
خاتون روجه السلطان وبين يديه فهو ثلاثة موكية ومثلها مشاعل ولم يبق في الطريق كان الاوقد
اشعل فيه الشمعة والشمع من او اكثر وارسل الخليفة مع طفر خادمة محممة لم ير مثلها حسنا وقال الورير
لتر كل خاتون سيد ماولا فامير المؤمنين يقول ان الله نامر كم ان توثقوا الامانات الى اهلها وقد ادى في
قول الوديع الى داره فاجبت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك في دونه من اعيان دولة السلطان
وكل مهم مهم من الشمع والمشاغل الكثير وجاءه الامراء الكرام من دونهم كل واحد منهم من سرية
في جهازها وتحميها وبين ايديهم الشمع الموكيات والمشاغل يحمل ذلك جميعه السران
ثم جاءت الخاتون رابعة السلطان بعد الجميع في محبة مجللة عليها من الذهب والجواهر اكثر شئ وقد احاط
بالحمية ما تتاجارية من الاترا بالراكب الهبة وسارت الى دار الخلافة وكانت ليلة مشهورة فلما
كان العدا حصر الخليفة امره السلطان لولمة امرها وطلع عليهم كلهم وعلى كل من اخذ كرفي
العسكر وارسل الخلع الى تركان خاتون روجه السلطان والى جميع الخواتين ومن بعد ذلك عاد السلطان

ممثل الوزير نظام

من الصيد وفي الكامل لابن الأثير قال أنه في سنة ٤٨٥ من الهجرة أو سنة ١٠٩٢ بعد الميلاد
 قبل نظام الملك أو على الحسن بن علي بن إسحاق الوزير القوي من نوايد وكان هو والسلطان في أصحاب
 وقد تدار إلى بعد ذلك كان هذا المكان بعد أن خرج من أقطاره وخرج في جمعة إلى خيمة حرمة أمه
 صبي دلي من الباطنية في صورة مستهتة مضرب بسكين كانت معه فقصى عليه وهرب فأدركوه
 وقتلوه وركب السلطان إلى خيمته فسكن عسكره وأصحابه ومكتب وزير السلطان ثلاثين سنة
 سوى ما وازر السلطان السارسلان فسل أن يقول السلطة مدعما كان صاحب حراسان وكان قد كبر
 سنه وكان سبب قتله أن عثمان بن جمال الملك نظام الملك كان ولاه حدة نظام الملك بآية مرو
 وأرسل السلطان إليها كما يقال له قودن وهومن أكبر عماليكه ومن أعظم الأمراء في دولته فحري
 به وبه عثمان سارعة في شيء خملت عثمان هذا تشبه وتمكنه وطعمه بحدة على أن قص عليه
 وأخرجه ثم أطلقه فقصدا السلطان مستعيناً كما قال السلطان إلى نظام الملك سارعة مع نواح الدولة
 وبعد الملك السلاسي وغيرهما من أرباب دولته يقول له أن كشتي بي في الملك وبلغه مدي
 في السلطة فعد ذلك حكم وأن كنت ناجي ويحكى فيجب أن نلزم هذا التبعية والنبابة وهذا الولد
 قد استولى كل واحد منهم على حكمة ونظمية وولوا ولاية كبيرة ولم يسمعهم ذلك حتى تخافوا أمر
 السياسة وطعموا إلى أن جعلوا كذا وكذا وأرسل معهم واحد من خواصه وثقاته وقال له تعرفني
 ما يقول فرعاً كتم هؤلاء شأهم وأعد نظام الملك وأوردوا عليه الرأفة فقال لهم قولوا للسلطان
 أن كنت ما علمت في شيء بك في الملك فاعلموا بك ما نلت هذا الأمر لا يتدبري ورأي أميد كرجي
 قتل أو وقت بتدبير أمره وقت الحوارح عظيمس أهل وغيرهم وهؤلاء الوقت عمل في يارمي
 ولا يبالغي قلباً فقلت الأمور الية وجعت الكلمة عليه وقت له الأمصار القريبة والبعيدة وأطاعه
 القاضي والداي أقل يعني في الترويبو سمع في السجلات قولوا له أي أن ثبات تلك القلموس معنوق
 من سنة الدواوالة تعاقبهم باط كل رعية وسب كل عجة ومني أطعت هذه الرات تلك فاعلم
 على تعبيلتو ذلك لا حياط قسمل وقوعه ولما حدث الخدس الحادث أمام طروقه ثم قال لهم قولوا
 للسلطان عني مهم أزدتم فقد أهني ملحقني من تويمه وقت في عصدي فلما حراس عنده اتفقوا
 على كتم ما جرى عن السلطان وأن يقولوا له ما صمونه العبودية والتصل وعضو إلى ما لزمهم
 وكان اللال قد استصف ومضى رسول السلطان السري فاعلمه ما جرى وبكر الخجاسة إلى السلطان وهو
 ينظرهم فقبلوا لهم الاعتذار والعمودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان له لم يقل هذا
 وأما قال كبت وكبت ناشار واحد شككت في عافية على نظام الملك سارعة فوقع التدبير عليه
 حتى تم عليهم القتل ماتم ومات السلطان بعد جمعة ثلاثين يوماً ما خملت الدولة ووقع السيف
 وكان قول نظام الملك شدة الكرامة وأكبر الترهات من أي شيء جدم ما قبل فيه قول فسل الدولة
 مقابل بن عتبة

كل الوزير نظام الملك لؤلؤة * بنية صاغها الرحمن من شرف

عرشهم قمر الأيام فيتما * فردها عيرة منه إلى الصدف

وأما أحارقه له كل طائفة بناحواد احلما كثيرا الصرع عن المديس طويل الصب كل مجله عامرا
 بالقرابو العفها وأتمة السلي وأهل الخير والصلاح وأمر ساد المدا في سائر الامصار والبلاد وأجرى

عليها الرواس العظيمة وأمل الخديت بالبلاد بعد ادو جراسا وغيرها وكل يقول اني لست من أهل هذا الشأن لانه لو كان كذلك أحب أن أجعل نفسي على فطارة فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا سمع المؤذن أمسك عن كل ما هو فيه وتحننه فلما فرغ لا بد أني قل الصلاة واسقط المكوس والصرائب وكل يعمل العملاء ويحلبهم في صدر مجلسه وأخباره مشهورة وبخاصة ما قورة قد ألقوا لها كتبا كثيرة وروايات خطيرة

موت ملكشاه وصفاته

وفي سنة ٤٨٥ من الهجرة أو سنة ١٠٩٢ من الميلاد سار السلطان ملكشاه بعد قتل نظام الملك إلى بغداد واستورس بعد نظام الملك تاج الملك وكان هو الذي سعى بنظام الملك وقد أمر السلطان ملكشاه به سبيل خلع الوزارة فلما فرغ من الخلع ولم يبق غير نسبا والجلوس في الدست اتفق أن السلطان خرج إلى الصب ودعا من يصاؤا شرب الموت أطماعه فيه وكان منسخره الله أن كل علم يبدى لهم وافقدوا لم يستوف أراح الدم فتقل مرصه وكانت حتى محرقه ولما نقل أرباب دولته أموالهم إلى الحرم دار الخلافة ولما توفي سترت زوجته ترك كل خاوية موته وكفهم وسارت من بغداد والسلطان معها محمول في محفة وبذلت الأموال لطلبها من امرأه واستعملتهم لانها محمود وكل تاج الملك يتولى ذلك لانه لم يسمع أحد من أقاليمه وعمل كبقية وكل من أحسن الناس صورة ومعنى وخطبه من حدود الصين إلى آس الشام أو سوريا أو آفاسي بلاد الاسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن وجعل البسطة الروم لخراج وانقضت أيامه على آس علمه وسكون شامل وعبدل مستر ومن أفعاله أنه لما خرج عليه أهوه تكسر بحراسا اجتار عنده على بن موسى الرضا بطوس فراره فلما خرج قال لنظام الملك ما نسي شي دعوت قال دعوت الله أن ينصر ك فقال أما أنا مسلم أذع بعبدا بل قلت اللهم انصر أهلها للجليل وأنصتنا للريفة وحكي عنه أن سواديا تقيه وهو سكي فاستعاض به وقال كذا انتعت بطيحا فدرجهات لا أمثل سواها فاعطى عليه ثلاثة أفاضل من الأتراك فأحدوه في فقال السلطان قد تم أحضره فاشاؤا قال قد استنبت بطيحا وكل ذلك عد أول استوائه وأمره بطيحه من العسكر عاب ثم عادوهما بطيحه فأمره بإحضار من وحده عنده فأحضره فأنه السلطان من أين لك ذلك الطيخ فقال علمي ما ترى فأمر أن يحيى مهم اليه فخصي وأمرهم بالهرب وعاد فقال لهم أجمعهم فقال السوادى حذ هدا عاكوك قدوه بته لثعوضا بطيحا ويحصر الذي أخذوه واقبله أطلقته لاصبر بن عقك فأحده السوادى فاشترى العلامة نفسه بثلاثمائة دينار فعاد السوادى إلى السلطان وقال قد بعته بعسه بثلاثمائة دينار فقال أرضيت فقلت قال نعم قال امض مصاحا للسلامة وقيل له مري عما كذا الواسعة اثني عشرة مئة وكله كره صاميه وفاد في الحروب الداخلية واجادها والعلة على من يهزمها واتق في عورهم رحيون إلى ما رواه النهر أن رئيس المداويه الذين كانوا يقاتلون العساكر من شاطي إلى آخر تشكي من نحو سب صرف أجرة على ما ياتي في ن سراج أنطاكية فعصب السلطان وأخذ به الرعل وسأل نظام الملك في ذلك فقال نظام الملك المتصنع في الكلام لست أقصد قوتك بجزءه بل كرت له هذه الجهات القاصية رعايا أنا الصبر من عداقه حتى إن أنطاكية وحيون يكونان تحت سلطته واحدة فتقسم الملك فانه صر على المداوى الرعل ولم يحضر الا القليل حتى ورد الخراج من سوريا واستوفى المداوى حة موقبل له ورد بغداد ثلاث مئة وأسقط المكوس والموس من جميع

البلاد وحر الطريق والقناطر والربط التي في المازن وحفر الأنهار الخ. فهو عمر الباطن بعدد وجرى
 المصانع فطر يق مكة وحي السد بأصنام وكل يصدق بكثير من الاموال
 ومن بعد موت السلطان ملكشاه استمرت المملكة الفارسية في حروب داخلية وارتنا كل وقلا في بين
 أولاده مدة ثلاثين سنة وفي مدة سلطته كان ظهر مذهب القرامطة القديم فحدث فيلة شيعي الجبل
 حسن الصباح وهو ابن واحد من العرب من جبروتشور بالباطنية أو الزنادقة أو الاسماعيلية فحاصروا
 خلال الديار وتعلوا على بعض جهات من المملكة وأذاعوا الدين القرمطي أو دين الزنادقة وغلبوا على
 أكثر مفايق بلاد العجم وصار بينهم وبين أولاد السلطان ملكشاه حروب استمرت المدة المتقدمة
 وصكبت نتيجة هذا الحروب جلوس سيجر الزند الثالث من أولاد السلطان ملكشاه إلا أن عمو كل
 سيجر هذا أو ريكاروق محمد ومحمود لا أربعة أولاد السلطان محمد ملكشاه كان ريكاروق أكبر أولاد
 السلطان وكان في أصهار وللمامات السلطان وأخفت زوجته ترك خانوق موته أرسلت في الحال إلى
 أصهار القنص على ريكاروق محافة أن يار ع ولدها في السلطنة فصار القنص عليه ولما ظهر موت
 ملكشاه وثب الإمام البك الطابية على سلاح كل نظام الملك في أصهار فاحسوه وثاروا في البلد
 وأخرجوا ريكاروق من الحس وحطوا له بأصهار وملكوه وكانت ولادة ريكاروق ابنة عم ملكشاه وقتل
 الورد رباح الملك واستورد ريكاروق نظام الملك وفي سنة ٤٨٧ هـ من الهجرة حطب للسلطان
 ريكاروق بن الملكشاه في بغداد وكان قد معها وأرسل إلى الخليفة المعتدي بأمر الله يطلب الخطبة فأجيب
 إلى ذلك وخطبه ولقد ركن الدين وحملت إليه الخلع والتواضع وفي سنة ٤٩٠ هـ من الهجرة تمكك
 ريكاروق حراسان وسلها إلى أخيه سيجر وجعل الأمير قاج أتابك سيجر ورتب في وراثته أبا الفتح على
 ابن الحسين الطبراني وفي هذه السنة كانت دولة محمد بن حوادر مشه وفي سنة ٤٩١ هـ من
 الهجرة كانت الحروب بين سيجر ودولة شاه وهو من أناء الخليفة السجوقية فهرم سيجر في واحة بلخ وعما
 عنهم القتل وجبسه ثم حمل عينيهم وسير سيجر جيشا إلى مدينة ترمطكوها وفي سنة ٤٩٤ هـ من
 الهجرة قام سيجر بقتل جميع الزنادقة الطابية لتسبب ما فعلوا من القطائع في بلاده والحروب مع
 الدين وما ارتكبه من الاثم والعدوان وكانوا استولوا على قلاع كثيرة في بلاد مملكة فارس
 وفي سنة ٤٩٨ هـ من الهجرة مات السلطان ريكاروق بن ملكشاه وكان قد مرض بأصهار بدها السل
 والبواسير فسلم منها في محفة طال النهد فاشتد مرضه في الطريق فلما أس من مرضه خلع على ولده
 ملكشاه وعمر حينئذ أربع سنين وغاية أشهر وجعل الأمير أبا رانكه وأحضر جماعة الأمراء
 وأعلمهم أنه قد جعل ابنه ولي عهد في السلطة وأمرهم بالطاعة ولا تأنكه ومساعدتهم على حفظ
 السلطة وكل عمر ريكاروق لخلق جملوا عشرين سنة ومئة وقوع السلطة عليها ثمانمائة سنة
 وأربعة أشهر وقاسي من الحروب واختلاف الأمور عليه ما لم يقاسه أحد وفي سنة ٥٠٨ هـ من
 الهجرة تغلب سيجر على ما كل ليت محمود وسكن في واحة عربة وأعلمها من بعد وفاته دولة
 الدولة بن سكتكي وحطبه سواحي غرة وفي من المدينة وحصل لاصحاب سيجر من الاموال ما لا يعد
 ولا يحصى من السلطان والرياء وكل في دور لا كها عتدور على حطام ألواح العصاة وسواقي مياه
 السابيين من العصاة فقلع من ذلك أكثر من ثوب فلما بلغ سيجر ما يفعل مع عهده فوصل جماعة
 حتى كذب الناس ومن جهة ما حصل لسيجر حبه تيمنا فبعه أحدها بربد على ألف دينار وألف

مطلب
 سلطنة سيجر

وثلاثمائة قطعة من المصاغ مرصعة وسبعة عشر من الزنب والفضة وأقام بعزته أربعين يوما
وقرب عليهم أمجاد ورجع إلى خراسان

وفي المائة التي بين سنة ٥٠٨ وسنة ٥٣٦ من الهجرة حصلت وقائع وحروب بين سبهر وأخوته
وأولاد أخوته وبينهم وبين الباطنية كل جميعها الصغرى فيها السبهر من ملكشاه وفي سنة ٥٣٦ من
الهجرة كانت سبهر من الأتراك الخطاطوا ملكهم ماوراء النهر وسبب ذلك أن سبهر كان قتل أبنا
نحوار بن شاه أنزن محمد فبعث نحوار بن شاه إلى الخطاطوا وهم عاوارا النهر يطلبهم في البلاد ويردج
عليهم أمرها وحشهم على قصد ملكه سبهر صاروا في ٣٠٠٠٠ فارس وسار إليهم سبهر في عساكره
فالتحق بجوار النهر واقتلوا أسد قتال وأنهم سبهر وعساكره وقتل منهم ١٠٠٠٠ قتل
وأمر بنو سبهر ووجه السلطان سبهر وسبهر منهم إلى ترمذ وسار منها إلى بلخ ولما نهم سبهر قصد
نحوار بن شاه ساروا من واس وجاس بها وقتل أهل كل مدينة وقصوا في سبهرها اليه مثل مرو وسبهر
وعبرها وكان السلطان سبهر لم يسعد إلى هذا الوقت لم تنهم له رايه ولما تمت عليه الهزيمة أرسل
إلى السلطان مسعود أن أصبح وأدله في التصرف في الري وما يجري معها على قاعدة أنه السلطان
محمد وأمره أن يكون مقيم فيها عساكره بحيث لا تدع حاجته استنفاذ لأهل هذه الهزيمة فوصل
عباس صاحب الري إلى بعد ادبها كره وحكم السلطان مسعود خدمة عظيمة وسار إلى الري امتثالا
لأمره سبهر ثم بعد قليل عاد سبهر إلى بلاده وصار له قوة كالسيد كره بعد

وفي سنة ٥٤٨ من الهجرة قتل أولها أنهم السلطان سبهر من الأتراك العروهم طائف من التركة
مسلمون كانوا عاوارا النهر فلما ملك الخطاطوا كانوا كفارا أخرجوهم من البلاد التي تعلقوا عليها فقتلوا
خراسان وكانوا حلقا كثيرا وأقاموا شواحي بلخ وريون في واحها وأمرها عيا وكان لهم أمرهم سبهر
وحيثما وطوطى وأرسلان وغيرهم فأرادوا لأمير قباخ حلقهم بلخ أعادهم من بلاده فصاعدهم منى فلو له
فداعهم فألصقوا على حاله حسنة لا يؤدون أحدا من يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ثم إن قباخ عادوهم
وأمرهم بالاختلاس بلده فاستعوا وانضم بعضهم إلى بعض واجتمع معهم غيرهم من طوائف التركة
فسار قباخ إليهم في رأس ١٠٠٠٠ فارس فجاء إليه أمرأته ومأواه أن يكف عنهم ويتركهم في
مراعيهم ويعطوهم من كل بيت مائة درهم فلم يحجم إلى ذلك وشد عليهم في الحروب من بلده فعادوا
عمره واحتفوا وقاتلوا منهم قباخ ونهبوا ماله ومال عسكره وأكثروا القتل في العسكر والرايا واسترقوا
السما والأطفال والأولاد كل عظيمه وقتلوا العفها موحوا للادريس وأنته الهزيمة فصار إلى مرو بها
سبهر فاعله لحملهم سبهر يتقدمهم وأمرهم بمعاودة بلاده فاعتدروا وبنوا له دلا كثيرا ليك
عنه ويتركهم في مراعيهم فلم يحجم إلى ذلك وجمع عساكرهم أطراف البلاد واجتمع معهم ما يوف
عن ١٠٠٠٠٠ فارس وقصد بهم ووقع بهم حرب شديدة فلم يرتعوا كره سبهر وأمرهم هو أيضا
وتتهم العرقا وأسروا وقتل قباخ وأسرا السلطان سبهر ومن معه من الأمراء فأما الأمراء فاضربوا
أعناقهم وأما السلطان سبهر فأسرا العراحتهم وأسلوا الأرض بين يديه وقاتلوا يحيى عبدك ولا
تخرج عن طاعتك بعد علم أنك لم ترد قتال أو أعاجلت عليه فأنت السلطان يحيى السيد فصرى على
ذلك ثلاثة أشهر ورجلوا معه مرو وهي كرى ملك خراسان يطلب أمه محبسا إقطاعا فقال السلطان
هذه دار الملك ولا يجوز أن تكون إقطاعا أحد فصحبكم كما سمعتم وحق له اختيار لما رأى ذلك من

مطل
تعلق العر

من الملك واستولى الفزعلي البلاد وظهر منهم من البحر ورام لم يسمع عنه وفي هذا المدة غلب كل واحد
 من العزلي حامية من حراسان يا كل من دخلها ولا رئيس لهم بمحبة منهم هرب السلطان من غير من أسر
 العزمن بعد أن لقي في الأسر أربع سنوات في صقي حال هو رجاعه من الأمر الذين معه وساروا إلى
 قلعة ترمذ واستطهر وأبهم على العز وسار من ترمذ إلى جيحون يريد العز وأقبل عليه الاتراك
 القارغلية من بعد موت أميرهم على بن وكان أشد شئ على منبر وكذلك غيرهم من الأمم من أقاصي
 البلاد ودانها وادان ملكهم وفي سنة ٥٥٤ من الهجرة توفي السلطان منبر أي في سنة ١١٧٥
 بعد الميلاد أصابه قولنج ثم بعدده أسبالي فمات منه واستوطن مدينة مرو وودخل بعد ادماج أخيه
 السلطان محمد واجتمع معه بمطيفة المستطهر بالله عهد إلى محمد بن السلطنة وجعل منبر ولي عهد فلما
 مات محمد نحو طس نصر بالسلطان واستقام أمره وأطاعه السلاطين وخطبه على أن كرمابر
 الاسلام السلطنة هو أربعين سنة وكل قبلها يحاطب بالملك عشرين سنة ولم ير له أمره غالباً وحده
 متقياً إلى أن أسره العز كما سبق ذكره ثم أنه حصل بعد مدة وجمع إليه أطرافه وكثيراً من مملكته
 فأدركه أسله وكل من هيبا كرمابها بالبيعة وكانت البلاد في زمانه آمنة ولما مات دفن في قبة بناها
 له بمسجدها دار الأحرار وكان سحر آخر ملوك البيت السطوي وأمطره ولما مات الذي عثره انقضى
 العز السطوي القاري فقتله حواريه شاه وكان انقضى في ميدان الحماريه وهو سكران الآن هذه
 القبة كانت انتشرت في آسيا الصغرى ومنهم من يقول في التواريخ العزلي لا سيما ومن
 بعد سقوط العاتكة السطوية إلى أن فتح ملكه فارس هلاكو خان حفيد حكيمة شاه من مملكة تيف
 عن نصه قرن تدمر القسم الأعظم من هذه المملكة واسطة بخاريان حرتين من ملوك صغرى أطلق
 عليهم اسم الأناكية وهذه القبة من كتيبي أنا ومعلها وصي أو مري وبك ومنعها أسيد
 أو أمير وكان هؤلاء شيدوا أنفسهم وأظهروا لهم سلطات عندما رأوا أن المملكة أخذت في الهبوط
 والظواهر أن هؤلاء هم العز المتقدم ذكرهم وكانت مدينتهم بحرية كتيبة وكلت طاعة المملكة كل يوم
 في حال وتعباً أحوال من سطى الرارع والعواصف وحرب البلاد وهلاك العباد وراذلوا وحلوا
 على وحلهم حروج حكيمة خان كصواعق انقضت على آسيا حتى غرق أراضها ما أهلها ولا يمكن وصف
 ما أوقعه حكيمة خان من حراب مدينتي فارس ونوعه السلطان محمد سلطان حواريه وكل حكيمة خان
 هذا ابن خان صغيراً وكان هارق بلادده وسار إلى فواحي تركستان وسير جماعة من التجار والاتراك
 ومعهم شئ كثير من القود والقررة إلى بلاد ما وراء النهر سمرقند وبخارا ليشتروا له ثياباً بالكسوة
 فوصلوا إلى مدينته من بلاد الترك سجي أو تزاروهي آخر ولا حواريه شاه وكله نائباً فيها فلما
 وردت عليه هذه الطائفة من التتر أرسل إلى حواريه شاه بطلبه فوصلهم وبذل كل ما معهم من الأموال
 بعث إليه حواريه شاه بأمره يقتلهم وأخذ ما معهم من الأموال وأفاده إليه فمضوا سرياً معهم
 وكان شياً كثيراً فمضوا إلى حواريه شاه فوقعه على تجار بخارا وسير قندها وأخذ منهم ما وصل
 الخبر إلى حكيمة خان انقضت في رأس ٧٠٠٠ من عمار كراي على السلطان شل صال
 استندبه إلى ري وكساوا دى العهد العتيق وأخذوا حرقوه ودموا في أناسه سمرقند بخارا
 وسمرقند وحوقند وأوتزاروم وويلج ومداش أخرى كثيرة وحروا حراسان وسمرقند واما تبارودها
 أهلها وهدموا بساور وسواو أشتيا بالارض وسفكوادما أهلها وقتلوا دى الحصاص ما كان يعيش

حروج حكيمة خان

في شوارعها خطوة الاذرع من كثرة الارام وصارت قدسيرا الذين قتلوا فيها عافهم من أهالي البلاد والقري
الجاردين لها الذين الصجوا في داحل أسوارها قطع عددهم نحو من ١٧٤٧٠٠٠ نفس وأما بعد
الذين قتلوا في مصر ووهرانو بعد ذلك فقد كثر من قتلوا في الشرق أعدادا لا يمكن التصديق لهم لمحق صابوت
أقاليم فارس من ابتداء عصر الفرس إلى الخليج العربي ومن نهر تيجان إلى نهر الدجلة فتلطص بها الدمار
وانخراب وبها قبب كثير كان الهلات التي تأخرت عن فتح أبوابها عند أول إعلان لهم بأن الدمار قد جاء
والعذاب ومن قبل ذلك قف حركته هذه بالموت ومن بعد ذلك شيع بالدماء استيقظ من صام جنونه
الذي نزل منه دمار هذه البلاد وقتل أهلها من العباد رغبت في إعادتها أحرى بدهاء الأئمة لم يعد وقتنا
يساعد على مرغوبه ويوصي الأولاد بمال المالك القفر التي خرجوا فوقع من قسم هولاء كوحيدة مملكة
فارس ونعم حضورها ناصر محمد رأس المولود في رأس جيش قدره ١٢٠٠٠٠ فارس و ١٥٠٠
عائلته من الصبيين من أبواب الصانع والمهندسين من قلعة الموت وأصلها قلعة الموت ومعناه تعليم
العقاب وكان تعلم على هذه القلعة نحو القسطينية وكان معه نصر الدين الملكي المشهور بقراب
من بعد اذ امتشاه نصر الدين في عدم العلة على مدينة المؤمنين وهي الوطن الناهر لثالثه الناس فلم
يلتفت هولاء كواي قوله وبحق العليق الحيا إلى الذي كل باقي في هذه العالمة التي كانت صاحبة الشوكة
والمجد والعبادة وأرسل عليا سبل الدمار وعرفت أطلال بعد اذ دماء أهلها وسكانها أو تثلث بمملكة
الحمام إلى أيدي أحمد المتوحشين وتعلم على فارس وأقاليمها في سنة ١٢٥٨ بعد الميلاد
ومع أن هولاء كوما كل معدود من المترين المتوحشين الذين كانت أياهم مشعونة بالدمار والحراب
والقتل والنهب إلا أنه ما كان له طاقه على إعماله في قمع المعارضين له وحمل هولاء كوما كرم ملكته
ومقر سلطنته مراعاة من أعمال أذربيجان ومن هذا الوقت صار ربح المملكة خالي الحوادث والوقائع
وفتح هولاء كوما سلطنته وبالأذاب والعلم وصرف أوقاته وساعات راحته في محادثة الفلاسفة
والعلماء وأما العالم نصر الدين وكان خلصه من حوسر الاسماعيليه فانه حشه على بناء محل رصد
للكواكب فأنشأ هولاء كودار الرصد في مدينة مراغة وصار لدراسة تامة ومعلومية كل شيء في علم الفلك
مع نصر الدين حتى حسبوا الحداول الملكية المعروفة بحداول الخاني وهو لقب هولاء كوحيد
جد كبير كان وصارت بحداول نصر الدين وأولع بك مرعبة لحداول نجوم ادرج أطوال وعروض الجهات
لم يصل أديان الرصد من أهل أوروبا إلى تعيين الحداولات ومات هولاء كودوم في مدينة مراغة
وجلس من بعده ابنه إباحا بن وكان مشورا بالله كاهو العدل والعقل وكان كريما حليما ورؤفا على رعيته
ومارالت أحوال السلاطين حارفة على حالته من الهدوء والسكون وفي هذه المدة طهر غازان خان
مدون اقوايس والشرائع المشهورة لحداولات في الشرق ومن بعده ابنه محمد حاشده واشتهر هذا بأه
أول ملوك فارس وأشهره أنه من شيعة علي رضي الله عنه واتفق مدينة سلطانية ولم يزل يفرهم الحدا
الات ومن ابتداء مودته لحداوت حيدر كان تاريخ مملكة فارس لا يشتمل الا على فترات وعنايات
وجرائم وفناج وقتل وارتبا كانت أول نعمها دمار المملكة وسرا

وفي سنة ١٢٩٣ بعد الميلاد سبق الفاتح الكبير تيمورا وتيمورلنك في مملكة فارس وأحضر المملكة
مع السرعة طاعته وكل طهور تيمور من الاقاليم الصليبية (الهند) التي هي محل مسقط رأس
الشجعان والفرسان وكل يستنصه لأمير الذي منه حكمه كان الأعمود سببه مسود إلى

فوره شارفاو يافى وزير زغطاي خان من جنبه كيزى ساب و توداس شباعته وشهامة في جيشه اشباهه كونه اشهر له
 في حروب الوقت حتى تقابل بالنسبة لشرف مولده وانه هو الامير اوارث على قبيله البكيش وطبعة قائم
 ١٠٠٠ فارس من طرف الخان الاكروما كل عمره بلغ حسا وعشرين سنة لحده هذا الوقت ولما
 ازم خلفاء تيمور طغلق ملكا كاشعروتر كستان عياورا ما الهير كافة الامراء الحروب او الانتقاد لهم
 ظهرت شجاعة الفاتح في المستقبل في ميدان الحروب ومن ابتداء هذا الوقت عرض حماه لمسدان
 مشهورات الاخطار والاهوال والصبر والظفر واستمر في حروبه حتى انخرع أعداءه من بلاده وديار
 قومه ولما بلغ عمره اربعاد وثلاثين سنة دعى لمخلص بلاده ومنقذ قومه الى ان صار هو الحاكم الاكبر
 والسلاطن الاعظم في مجلس عام عقد في عاصمة زغطاي من كافة اهل المملكة الزغطانية و وضع يده
 على رأسه تاجه الذهب وتمطق بالمطقة الملوكة وثر عليه الامر اموال الاعيان وحكام المملكة الذهب
 والجواهر وصعد منصة ملك الوقت وقامع الدنيا فلم يقبل تيمور مع الادب وحرز على اى والخضوع هذه
 الالتفات واكتفى لقب امير وصار معروف بالسلطان في الشرق من هذا القرب ومن صبره وتقلعه وأخذه
 الاستعدادات في مدة الحروب صار على دراية تامة في سوق الجيوش وتدابير الحركات الحربية والشجاعة
 وحزم الرأى والاقدام على مصاعب الامور وانتار القرص في الاعمال اللازمة لزيادة شوكة وحكام
 مملكته ويقبل عنه اهل بلاده ان تيمور قال نفسه في مجلسه الى كست ذات يوم اخفيت نفسي عن
 أعدائى في حراياتنا قديم وينبأ أفاضال يجرى في هذا المكان اذ روى عنى فيسبب حصوله الى عدم
 المساعدة وقطع الامل من حالتي انضقت نظري عنى على كانت حاملة حصة من الفضة كرمها صاعدة
 بها الى ثقله موقع الحبة منها فعدت وأخذتها وصعدت من فوقه منها فعدت اليها فعدت لها
 تسع وستين مرة وفي المرة السبعين أخذت الحبة وتعمكت منها وصعدت بها الى أعلى الخائط فجلدأت
 ذلك فوبت نفسي ولم أنس مدة حياتي هذه التذكرة التي أرسلت الى من عند الله
 وقال تيمور كست هسكرا في ضواحي بلخ مع قوة قليلة معى ومن بعد ان استمرت في الحضر طول الليل
 محبب اليانى بالقرآن والصلوة والذكر والاشتغال انقضى الليل ولاح الصبح ففتحت وصليت ودعوت الله
 سبحانه وتعالى ان يقدنى ويخلصنى من هذه العيشة الى اناهيها من رحيل وزول وسهر وأعباء ومشاق
 ومن قبل ان أتم دعائى رأيت على بعد جماعة من الناس مروا على صف واحد في طول الجبل فركبت
 حمارى وسمعت خلفهم لا عرف حالتهم ومن اى الجهات هم وكافوا سبعين فارسا فالتهم وقلت لهم من
 أنتم أيها الصوارس ومن اى الجهات أنتم فقالوا الى نحن خدم الامير تيمور ونحن مجربون البعث عليه فما
 استدللنا عليه ولا تقصا على مكانه فقلت لهم ماذا تقولون لو دللتكم عليه وأوصلتكم اليه فركض واحد
 منهم حصاه بسرعة وذهب وأحرق القواد وقال لهم نحن وحدنا من يدلنا على الامير تيمور ويوصلنا اليه
 هذا القواد سروع حملهم وأمروا الى أحضر أمامهم وكافوا ثلاثة عساكر وكان القائد الاول منهم
 طغلق خوجه والثانى الامير سيف الدين والثالث طغلق سادروم بعد ما وقع بصرهم على ان شربت
 صودورهم ولوا اجتماعا فوق خيلهم وجنوا الى ركهم وقتلوا ركفى في السرح فزنت انا اليهم
 فوق حصانى وأخذتهم بالحصان والاعتاق ووصفت عملتى على رأس طماق خوجه وده طغلق
 المرسعة بالجواهر في وسط الامير سيف الدين وورعت ملابسى وألست بها طوق بهاد وركوا جميعا وانا
 بكيت معهم ايضا ولما حصر وقت الصلاة صليبا جماعة وجهت قوامى وعملت لهم ولية عظيمة

وبواسطة حاجز تيمور لك من الخصال الجديدة التي جلبت اليه فلوب العساكر التي كانت في سنة
استحوذ على حقيقة نجاحه ومقصده ونواله ولما زاد شأه أهل بلاده عليه علمت سطوته وازدادت
شوكته وساق عساكره من إقليم الى إقليم ومن بلد الى بلد حتى داس الملقط تحت رجليه وأباد حبوشهم
وشنت حملتهم وهمدم المداخن وجعل السهول الخصبه صحارى قمر قوسا ومن شطوط نهر الارطاش الى
أبواب مدينة قنوسكو وأخضع جميع بلاد التتار وتسليق بحال الهند وانقضت عساكر المغول من فوق
رؤس هذه المناطق الارضية كانه قضاص السور على الاقاليم العظيمة الهندية وغرقوا أرضها بدماء أهلها
وحرقوا الهياكل وكسروا الاصنام وغير وحالة البلاد ولما وقع تيمور بالبلاد الهندية المصائب والدمار
عاد عليها بجمعهم السرعة تارك خلفه أرضها الخربة ومحصار بها المفقرة وكان تغلبه بعد الهند على فارس
وأرمينية وسوريا وآسيا الصغرى وجزجستان والقوقاس من أشد الأحوال وأصعب الأحوال وكان
السلطان بايزيد جلس على تخت أبيه عثمان وكل ملك استحوذ على أقاليم ثمانية فصل بينه وبين
هذا الجبار واقعة في فواحي أنقرة كانت تليق بمنازل عساكر بايزيد وأسمر تحت يد تيمور ورأى تيمور
نفسه في السابح يرمى غير عدو ولا خصم حالم الأسر عدو به يزايد العثماني
وكانت مملكة فارس في هذا الوقت مقسومة الى ايات صغيرة ليس لها طاقة على مقاومة تيمور وعساكر
التتار نصح غياث الدين سلطان خراسان من بعد أن مارت محاصره في هرات فقتل نيسابور وسوزان
أوباجا ونجفت من مصابيحها وعذاها وب تيمور الملائك الأخرى التي حصل منها مقاومة في تسليمها
ايامه ودمرها وقل أهلها وفتح قلاع كلات الحصينة ومال سلطان ماروبدران الى الطاعة والخضوع وأرغم
تيمور خراسان وسبستان الى الطاعة ولا يقبدا لأن الأهل لم يوجدوا أول فرصة لهم قاموا في ثورة
وحجوا عن الطاعة فدار اليهم تيمور وعاملهم بكل قطاع وشاعة ونزلهم تيمور وعساكره التتارية
خسائر البلاد وقتل العادوصارت الرمم أكملوا الرؤس أهراما وأرسل الملك والأمر أهوا لاعتبار أسارى
الى سمرقند وأسمر كل عاصيا عليه في مكران وتغلب على قندهار وكلات في الهجوم عنوة وأمالا الدفاعية
الفاطمين في جبال سليمان فأنهم من بعد أن أطاعوه ونضعوا له نضوا طاعته وحجوا عن سلطته
فتوجه اليهم ودمر بلادهم وقتل رجالهم وسبي نساءهم وأطفالهم ونهب الزها وبحث مدينة سلطانية
بنفسها بدفع حراح قدرته وحصنت مدينة سارى وعمول فحسب أهلهم من عسكاري تيمور ونطشه
وأخضع العراق وهمدم قلاعها ومارت أذربيجان ميذا بالسفلى انما هو التتار والسلب ود كر بعض
المؤرخين أن تيمور وعساكره ملقروا من مدينة بغداد لاجل التغلب عليها أرسلت بطاقة مع حمامة من
القبة الامامية وهي محل من ارض على مسافة سبعين فرسخا من مدينة بغداد الى الجهة الشمالية
الخراسانية وكانت هذه المنطقة من طرف حاكم الجهة سدر السلطان ومن معه بمصالح الخطر والضرر
وقتل السلطان أجدال خان عائلته وسار الى الجهة الجنوبية ستم من الدجلة وكسر الجسر المصنوع
من المراكب على الدجلة وأمر بتعديق المراكب ولما كشف تيمور حالة الطاقه أمر حاكم الجهة
بارسال بطاقة أخرى للسلطان بأن ما حصلت الاشاعة عنه لا يصحده وتولد من هذه الحيلة اعمال السلطان
عن المراقبة وان لم تغفل عما عساكره وعصره بخد تيمور مسرعا في سددوسا ونحوها من غايه سلام
دون أن يقف رهة لاحداث الاحتمى وصل هو وعساكره الى شواطئ نهر الدجلة في صباح يوم ٥ سبتمبر
سنة ١٣٩٣ بعد الميلاد وكل السلطان استعدارا بكاعلى طهر حصاره باخر الى سهمه الشرف

فسمع نعيم القلوب وضرب الطبول ورأى كثرة عساكر لا يحصى عددها اسودت منها السهول والوعر
وتتابع طوابير العساكر بعضها وراء بعض ودخلوا في النهر السريع الجري بان من دون وقوف كاهم
في حركة على الارض واتقصوا النهر من فوق المديستوم أهل منها ومن كل سفد وصار لافرق بين
المياه والارض الجافة واستقرت المياه والارض بازدهام هذا الجيش الكثيف ووقف الاهالي
يتطروا ويستنصرون ويضعون على اصابعهم ويسأل بعضهم بعضا ما هذا العالم وما شأه ويطلبون
من اقلام العيون والجانية من مثل هؤلاء الناس أهل الخرافة والاقدام ولما رأى السلطان هذه الحالة التي
أمرته هرب في الحال وتبعه قسم عظيم من عسكر تيمور تحت قيادة شجعان صباطهم وطاردوا
السلطان طول النهر والاسفل وفي صباح اليوم التالي رأى الطاردون من عساكر تيمور انهم على
شواطئ نهر العرات فجد به بعضهم بالعوارب وبعضهم بالعوام غير ان قوة الجيش لما كانت معادلة
لجندركلها وتبع جميعها ماعدا خمسة وخمسين من أجود النبلون كانوا قوتها الا هم والقواد
واقفان من النجعان أدركوا السلطان ومن معه في مرج كرك بلا المشهور فوقف لهم السلطان
وعساكرهم وصاروا يضربون عليهم بالشباب والخراب واستمر اجمعهم في حرب وصرب حتى صار
الصرب يبدا يبدو قتل كثير من الطرفين ورجع التناز وهرب السلطان مع حمومه ونحبابه لانه منفسه
وترك مسددا الحرب وسلك الدمام الى التناز والاروم في هذا المختصر تتبع معصلات حكايات تيمور
ولما أحسن تيمور باشرافه على الموت في سنة ١٤٠٥ بعد الميلاد وصى عسكره وعطى الى حفيده
يبر محمد بن جهانكير مره راين الابن الاكبر تيمور حصل بن هذا الامير وبين اسما عمه السلطان خليل بن
ميرانشاه مره راين الثالث تيمور مشاحات وحروب انتهت عوت يبر محمد ووقع حليل اخصية في
حب وعرام الحيلة شاه الملك وكانت امر ائمن أجل الصامتة لاجال صرف عليها حليل الاموال
والخرات الكثيره التي كان جمعها حده وكانت اعظم صدق له ومحبة فيه ولما ماتت ضرت بها
تجبر فانت ودمت معه في قبر واحد في الرها وذلك ان البار شاه مره اصعرا اولاد تيمور وكان في مده
حياته ابيه حاكم حراس قتل وصار سلطانا ما كان لهذا السلطان عرام في الفتوحات والحروب بل
عكف نفسه على اصلاح مادم مره وحرته حروب السلطنة الاولى فأعاد بناءها مره افومر ووصار ديوانه
الجليل مره كمالا لاسعة ومقر العلماء والشعراء وصككت حروبه بالمهمة مع عصاة الترك في آسيا
الصغرى حتى أحضعهم لاطاعته وفادهم لحكومة سلطنته

ومن بعد ان جلس أولع ملك بن شادخ وكان على دراية من العلم وعلى الخصوص العلوم الهندسية فكانت
سلطنته مشهورة بصمغيات علماء الفلك الذين كان يدعوهم الى ديوانه من أقصى بلاده وحسب الحدادول
الفلكية المشهورة باسمه ولم تزل مره عظمه الا أن تم خلع وقتل في سنة ١٤٤٩ بعد الميلاد وحلعه
اشه عبداللطيف وهذا قتله عسكره من بعده هي ستة شهور من سلطنته وصارت ملكة فارس مره
أخرى عرصة للقتال والاحتالات الداحية الحاصل وقوعها عدهم وشجوة وسقوط كل عائلة
أو دولة وأنت النخبة في آخر الامر الى أن وقعت الملكة الباربيدي ابيدي ثلاثة ملوك كل منهم على
حده من الاخر منهم السلطان حسين مره من دريه تيمور كان ديوان مقعر في هراة وكان سلطانا على
حراسان وقرميوسف وبلغت رئيس تركمان العاصح السود وكان مسعودا على أذربيجان والعراق
العماسي وفارس وكرمان وأرو من حسن الملقب رئيس تركمان العاصح البيض وكان مسعودا على

أرمينية وعراق البصرة وقسم من آسيا الصغرى ولما صار له جميع فارس العربية هجم على السلطان
العقلى محمد الثانى فانهزم شرهزيمة وانتهى مشروع مملكته واكتفى أولاده أولاده وأولاده وأولاده
أخوة ياراضهم وعمالكهم الآن مملكة سلطنتهم كنهن صغيرة بواسطة قيام دولة جديدة أقوى منهم شوكة
ولما كانت مملكة فارس الخراب الطويل من المطامير والبحور والجبال من الأحياء ومن الاختلالات
الداخلية حصل لها أخيراً الظفر والناح والتوفيق بأن صارت تحت شوكة وسلطنة واحد من أهلها
وذلك أنه كان عديداً أذربيل من أعمال أذربيجان ولدى من أولياء الله اسمه الشيخ صفى الدين كان تقياً نقياً
زاهداً من ذرية الإمام موسى الكاظم الإمام السابع من بعد موسى بن جعفر على مجاهدته ابنه صدر الدين
مراد اعتقاد الناس به حتى دار الملوك والسلطانين في حلقته ولما وصل تيمور إلى هذه الجبال انتهت حركته
أيضاً لزيارته والتماثل بركته فقال له الشيخ صدر الدين أفلا استنكفت بما أعطيت أعطاني هؤلاء
الأتراك الذين أخذتهم أسرى فما كل تيمور جواب الآن سمع خاطره بقبول طلب الشيخ وأمر
ب تسليمهم إلى خدمه فكساهم الشيخ وورق فيهم هدايا من بعض حبيباته وأعطى سبيلهم فجعل القائل
الذين كان هؤلاء الأسرى يسلمون إليهم أنفسهم أتباع الشيخ وجاهد ياره وذو كريمة الطريق أن
أسماء السبع قبائل الذين تغير والحياء بدعطاء الرأس هامة أو ملبوس مخصوص واقتوا بالقب
قرلياشية هم قبائل أوتاجاو والشاملو وبيكالو وبيهارلو ودوالقندر وكجرو والافشر واستمر
أولادهم على ما كان عليه أنأولهم من الخشوع والاحترام وصارت ذنارى أسرى تيمور
معاصدين لعائلة الشيخ صفى الدين حتى أمكن أولادته بعدى خلوة أن يجلس على أعظم القوت الباهرة
في الدنيا

وكان السلطان حيدر النسل الخامس من ذرية الشيخ الصفوى ذو مه مختلط من دم صاحب الشوكة
أرون حسن رئيس تركمان العاج البيض هو أول من بال الدولة والشوكة الديوبندية الإله مات في مشروع
كان أجراء على شيروان وقدم مشهور بيرايلدا الآن في مدينة أذربيل وقتل بعقوب من ذرية أرون
حسن السلطان على خليفة حيدر وفي سنة ١٤٩٩ بعد الميلاد وقال آخرون في سنة ١٥٠٤
من موت بعقوب بسبع سنين فلم اسماعيل الأس الثالث ليدير من بيت آرون وحس وساق أتباعه وعمره
أربع عشرة سنة وهرم العدو والتعلب على مملكة يته وهو السلطان شيروان ولازمته السعادة هو
وعسكره وفي وقتهم مع ملائكة العاج البيض حتى جعل نفسه سيداً أذربيجان ثم في حرب تالية تغلب
على العراق وفي طرف أربع سنوات من ابتداء حروجه الميدان الحروب حصته إلى سلطنة كامل
مملكة فارس ولما كان اسماعيل ليس من أبناء أحد رؤساء القبائل حتى يكون عرضة لطروب
ومشاحنات النظامية تقع عليه من أى قبيلة وما كان تحت غرض عدوانى تولد من هذا أن
صار موقراً محباً ترعا بعدد عوام القبائل والعشائر ولما حصل في عقائد الشيعة وكان أمهات أقل شوكة
وأقل اعتباراً في المذهب البكرين الإسلاميين اتخذ الشيعة وصار واجهة واحدة وقويت في
العصب شوكتهم الآن اسماعيل نجس تعصب أتباعه وحمل المفاطه على نفسه في الاعتكاف
والعداوة تحت ملارمة القبيلة السابعة العربية الشامية وأعد أهل هذه القبيلة رجالهم وسب وفهم في سبيل
الدفاع عن ملكهم ودينهم ومن ثم سار الشيعى الصفوى من غير مبالاة في إجراء أعماله المصونة
واستمرت الهادة بإجماعه ولما كره وجوشه مئة خمس عشرة سنة خضعت له بغداد وبنو الهواطرد

الاذليكة من خراسان وقتل أميرهم الفارس شاهباي خان واعترفت بلطاسطته وما بقي له الاعدو
واحد مهول يلزمه الامار الفقيه في ميدان الحرب (وهو السلطان سليم العثماني) وهذا السلطان عنيد
ما اشتملت في رأسه نار العيرة صار من القسطنطينية بخصوص هشم وحطم الشوك والدولة القائمة في
مملكة فارس فقطابل الجيشان على حدود آذربيجان ومع ما كان فيه اسماعيل من الاحتراز وتدبير
المركان العسكرية فإنه انهمر ولولوا نخصمه لم يستعمل منه على ما كان عازما عليه من نصرته نصرا
حقيقيا على اسماعيل الا أن الهزيمة كانت من أصعب الامور على اسماعيل حتى انه ما روى بعدها
يخجل أو يتسم بالصعك

وبعد موت السلطان سليم عرابن حيدر بن عباس وأدخل جو رجستان في طاعته ومن بعد ذلك
قليل مات سنة ١٥٤٣ من بعد الميلاد في مدينة أردبيل تارك خلفه ابنه كزاجيل عساكر الس
لانهم جعلوا انهموا لخص بلادهم والمؤسس لعا ثلاث ملوكهم الكبيرة الاسلامية ومعبدتهم وهي
العقائد الشيعية

وحلف طما سب أباه على كرسى السلطنة وكل عمره وقد عشر سنوات ومكنت سلطنته مدة طويلة
قدرها ثلاث وخمسون سنة وكانت على غاية من الفلاح والنجاح ولولوا أنها كانت مضطربة بالاحوال في
مبادئ أمرها واسطة ما حصل من الثورات التعصية من رؤساء القربا باشية وكبرائهم والعارية على
المملكة بالاذليكة من الجهة الشرقية والعماليين من الجهة الغربية فاستصر طما سب على كل من
هؤلاء المعيرين والتأثيرين ووطد مملكته وأثبت قواعد أساسيات واستعمل مع الاحترام والاحلال
السلطان همايون سلطان الهند عدا ما ألزم الهرب من قيام أشرف مملكته عليه وسدد كرهايون
هدا في أربع الممالك الهندية في البحر السانح من هذا التاريخ ان شاعا فقه تعالى وعسا عدا طما سب
للسلطان همايون صلبة قدرة على عود تخننه اليه مرة ثانية وكذا قدم في مدة سلطنته انطونيوس كنس
أقدم واحدا سكايري نحاس ودخل مملكة فارس وراديو ان طما سب أشبه معير من طرف المملكة
الغزابت مملكة انكتره الا أن نعتب هذا السلطان في ذنبه الزم طرده هذا المصرا من حصوره
أمانه

وكانت أولاد السلطان طما سب وطالته كثيرى العدد وكل واحد من أولاده سعى وكثرت يسير الحصول
على التاج ومن ثم كان لا يوجد في مدة سلطنتهم الاموطات قليلة الاهمية تأما حذر واسماعيل
ومحمد أولاده فقد انقضى بهم وأما حمر مرزاسه طاه قتل مدو حافي آخر الامر طهر طالب
حديده لاهت معصدا بين من أرباب الشوك من رؤساء القربا باشية وهو عباس الاحلامر مرز
المقتول وكل عباس هدا في مدة معمره موطح كزاجي خراسان وأتابكة على حولى حاشاملو وفي هذه
الاشهر مرزاسه الامر امجعه خراسان بعد أن جعله اميلكا عليهم في سنة ١٥٨٢ بعد الميلاد وأرموه
بجمل السلاح وقود الحوش بحال عالاه حتى جلس على كرسى المملكة في سنة ١٥٨٧ بعد الميلاد
وسار نحو العراق محارب الاحيه السلطان محمد فخرت له قريين وتزلعا كزاجي السلطان محمد سلطانهم
وصار محمد هدا لاد كزاجي في السانح ومارالت تعديت الاجانب والارنا كانت الداحية متسلطة في
المملكة حرب الارناكية من جهة والعماليين من جهة أطراف المملكة ودمر هوا وارناك الرؤساء
الواقفون في عداوات فيما بينهم ومشاهدات وحروب باسم ملكهم ولما رأى ذلك عباس أطهر مرزاسه

الأكرام والانتفات الزائد ومن ابتداء هذا الوقت صار تاريخ فارس خالي الحوادث والوقائع
وفي سنة ١٨٨٩ زار الشاه أيضا بلاد أوروبا وتوجهم نهارا وأمر وأحسن فيها على بعض مستخدميه
بنيان الحكومة القارسية والى يومها هذا وهو ٤ سبتمبر سنة ١٨٩١ لم يحصل في مملكة فارس وقائع
ولا حوادث

فصل. وأماد يانة الجبرية أو الخوس الموجودين عليها إلا نفاهم يؤمنون بالله واحد فقط ولا
يشركون به شيئا وهو الذى خلق السموات والأرض والملائكة والصبوات والكواكب والشمس والقمر والنار
والهوا والنواصر الأربعة وكل من فى السموات والأرض وبه يؤمنون وله يسجدون وبه يسهبون
ومن يؤمن بالله غيره فهو كافر يعذب فى جهنم عذابا أليما ويعتقدون أن الله ليس له وجه ولا شكل
ولا صورة ولا لون ولا محل يحل فيه ولم يكن له كهوا أحد ولا يقدر على وصفه ولا تدركه العقول
ويعتقدون أن النبي الذى جاءهم بهذا الدين من عند الله هو رداشت وهو نبي حتى مرسل من عند
الله وهو أصعبا لمعانى أو شروان ويعتقدون أنهم متساوون من جيو مراث ومن جيو مراث تشعت
الاجسام وقالوا ان جيو مراث أول بنى الانسان على حسب دنائهم إلا أن علماء الله الآن والصينيين
والهندوملا أخرى تجدوا فى هذا الامر وقالوا ان الانسان والارض كانا موجودين قبل وجود
جيو مراث

وأما العقائد التى جاء بها زرداشت التى أرسلها الله لهم على لسان نبيهم هذا اهتم يعتقدون بأن الله واحد
وأن نبيه الأكرم زرداشت هو نبي حتى يؤمنون بالملائكة وأن أوسطا (حبرول) كان نبي حتى اليه كل ما هو
حق لا ريب فيه ويؤمنون بكرم الله سبحانه وتعالى ولا يقضون أى أمر من أوامر مذهب مارد يشا
ويحبدون أعمال الشيطان ويعتقدون أنهم على فعل الخير وعلى الطيبات ويصاوبون جنة أو هات فى
اليوم والليله ويؤمنون بالحساب والقضاء فى صالح رابع يوم بعد الموت ويرجون الجنة ويحشون النار
وعذابها ويعتقدون الصاوب والخشرو يعتقدون أن الله فعل ما أراد ويعمل ما يريد ويدعون بعد كل صلاة
عائقهم إلى الله سبحانه وتعالى

ويعتقدون أن الانسان اذا كسب دنيا أو خطية واعقد أن أخدامى الناس يصيبه منها العايش
والمعشوش ولعمان يوم رستا كهر يعنى يوم القيامة يوم لا شقيع ولا مخلص إلا الله وحده وإن الانسان
يجارى يوم القيامة بحسب أعماله والله هو الذى يصيبه فقط وهو الذى يعصو عنه وهو العصور الرحيم
واذا كفر الانسان عن دونه وخطايا هوى الله سبحانه وتعالى نوبه وعصا عنه يعقل منه ورجة فهو
يحبهم من دون واسطة أحد هذه هى العقائد الدينية عندهم الجارى تعليم أطفالهم عليها



(الكتاب الثاني عشر)

(تاريخ قرطاجنة)

(الباب الاول)

(من ابتداء تأسيس قرطاجنة الى الحروب مع رومة)

تأسس قرطاجنة بواسطة يدو - موقع المدينة - عدم معرفة حقيقة تاريخها القديم - تقدم قرطاجنة على التدرج - امتداد أراضيها - امتداد مملكتها وحكومتها على القبائل الافريقية - عيوب الطريقة القرطاجنية - المستعمرات القرطاجنية - القوى البرية والبحرية للجمهورية - المذحلات - التجارة - صفات الجمهورية - طريقة الحكومة - الديانة - السعي في التغلب على سيبيليا - حروب في افريقية - تجديد السعي في التغلب على سيبيليا - حروب مع صراقوس اوسرقوسة - حمله السرقوسيين على مملكة قرطاجنة - تداخل رومة في الاعمال القرطاجنية

قد ذكرنا تاريخ هرب يدو وحزب الاشراف من مدينة صوفي كلاً ما على تاريخ فينيقية وسار هولا الفاروس حتى زلوا على الساحل الافريقي وكان مقام اعليهم من قبل عدة مستعمرات فينيقية مثل أوطيقه وحضر ميتوم وغيرهما وصاروا تغلب موقع هذه المستعمرات الجديدة في رأس بحيث جزيرة متحدة نحو الشرق الى خليج تونس على الخط الطائي العاشر الطول ومنصله مع البر الاصل في بربرخ أو رقبنة عرضها نحو ثلاثة أميال وبشكل هذا الموقع مبنان طرقتان يكشفهما البر ويمكن حفظ الرتبة الضيقة نظريتهم لهم أي هجوم يقع من البر الاصل وربع الوطينون الذين يحصون المانع التجارية في قولنا جبر هذا الارض الذين يريدون أب يشهدوا عليهم لانفسهم مدينة واتفق الطرفان على دفع مبلغ مقر يدفع سوا قيمة تجارتها ومن ثم تأسست قرطاجنة في سنة ٨٦٩ قبل الميلاد

وكان تقدم هذه المستعمرات في مادي أمرها طي الحركة جدا الى أن صار جليلا على التدرج ومن مدة قريب كان تاريخ قرطاجنة عامصا للاحقيقته وفي القرن التاسع والثامن والسابع قبل التاريخ المسيحي تعبرت حالة قرطاجنة بواسطة هذا التقدم التدرجي ومذت شوكتها على البر الاصل ولما ابتدأ تاريخ قرطاجنة في الظهور في القرن السادس قبل الميلاد رعت المدينة من الظلام التي كانت محجوبة بفتحها لهذا الوقت الى صورة مدينة قوية بطريقتها لينة لها شوكة سائدة معروفة على الساحل الشمالي الافريقي من ابتداء عهد هرقل (جل طارق) الى أراضي صربية (طرابلس العرب) ومن البحر الى تركية تيطون في الجهة الجنوبية

ومن الصعب ان لم يكن من المستحيل ذكر الاحوال المتواليه التي جاءت عقب بعضها حتى تمها هذا التقدم والشوكة الأهم من المظاهر أهم من قديم الرمن من عهد تأسيس المدينة كان عزم القرطاجيين ورجعتهم في تشديد مملكة في البحر والبر ومن ثم كانت ساعيمهم الاولى التغلب على القبائل الرحالة النزلة المحاورين لهم على البر الاصل واشغالهم بطرائق الزراعة ولما تم لهم ذلك انشئت المستعمرات

والمساكن القرطاجية بينهم مع الكثرة وتواصلهم بعضهم بالنسب والمصاهرات وازدادت الالفنة بينهم ويولد منهم جنس مخلوط الدم في طول الساحل نحو الجنوب والى الجنوب والغرب كان على غاية من الاستعداد والاقباض قلبا ولسانا القرطاجية واختار لسان وعوائد أهل المدينة وكنا كل واحد خلف حيط هذه المستعمرات الداخلة قبائل وطنية اقربقية حشوا بعضهم على الزراعة ومع هذا كان معظمهم حاله العيشة الرحابة حسب عوائدهم القديمة وكان لهذه القبائل عوائد وطباع جارية عليها مثل عوائد وطباع أهل بلاد الجزائر الآن وكانوا تحت خضوع اسمي فقط الا أنهم كانوا يرون خضوعهم لقرطاجنة أنه حقيقي ويعتقدون في أنفسهم أنهم مرسومون لهذه المملكة وكانت أراضي قرطاجنة الاصليّة معتبرة أنها ممتدة الى الجنوب بلحيرة تريتون والى الغرب بلحمر توسقه الذي يفصل روجيطا من فوميديا وهذا الاقليم هو اقليم تونس الآن

ومع هذا كانت هذه الحدود غير كافية لقرطاجين وذلك أنهم بمجرد ما صلح لهم قدر شرعوا في اقامة شوكتهم وسيادتهم على الاقاليم الموجودة في الجهة الشرقية منهم والجهة الغربية ايضا والوا كما ذكرنا وتطيد حكمهم بين نهر توسقه وعمد هرقل وبين بركة تريتون وأراضي صيرنيه وكان يوجد في وقت تأسيس قرطاجنة عدة مستعمرات فينيقية موجودة في طول ساحل الاقليم صارت جميعها فيما بعد أراضي قرطاجنية الا أنه كلما أصعب المناياكل وأشدّ الاشتغال على هذه المدينة الجديدة قام سيادتها على تلك المدايق والمستعمرات لان هذه المدايق ما تازلت مطلقا على استقلاليتها لاحد وكان الواجب على قرطاجية أن تزعيم لانهم أصل الموقع الذي استقودت عليه صوابا الخ المدايق الفينيقية وأن تكون قرطاجنة هي الجامعة الاصليّة لهم أو رئيسة الاتحاد وكانت قرطاجنة من مبادئ أمرها أقوى من مديات أوطيقه وحصر ميتوم والمستعمرات الاخر الفينيقية ولم توطدت دولتها وعلقت شوكتها صار لا قدرة لواحدة من هذه المدن على مقاومتها وأجرا الاعمال اللارمة لصد سياسها ولو ان ما وصلت اليه من الاعمال كل غاية الا أنها ما بلغت درجة التفرد المطلق في السلطنة عن كثير من الجهات الداخلة في حدودها لكنها فارت بأن شيدت سلطتها على القسم العربي من سيبيريا في مبادئ أيامها وشرعت بعد ذلك في الالتفات الى سرديّة وتعلبت عليها بعد حروب شديدة متوالية قريبا من تمام القرن السادس قبل الميلاد وفي نحو هذا الوقت أو قبله احتلت جرائن البريك وما جورة وميورقة وانقاه واستعمرتها مستعمراتها ومن بعد مضي قليل أقامت مستعمرات في كورسيكا واسبانيا وفي جزائر ماديره وكاير وما لظه وغولوس وكدا علبت على سرسبه وفي آخر القرن السادس قبل الميلاد امتدت الشوكه القرطاجية من صرطيس الكرى الى جزائر الفورطوبات ومن كورسيكا الى صوح جبال الاطلس وأنشأت بين كل من هذه المستعمرات علاقات تجارية ومعاملات كانت الخ ~~ك~~ كومة المحلية هي الكاهله خطها والمحادرة عليها ومن ثم وردت اليها الاموال من كل جهة وحصلت لها السعادة والرفوة

وكان لنعلات قرطاجنة تأثير شديد يولم استخدامهما عساكر ورتب لها الرواتب الكافية من العساكر الاحدية وجندت قوة كبيرة نظامية من عساكرها الوطنية وجعلت هذه القوة أساس الجيش القرطاجي الا أن عساكرها من الاغراب كانوا كثيرى العدد وعساكرها من البوميدايين والموريطانيين ومن أمم اخرى مستقلة في افريقية وكدامس ابرلا اسبانيا ومن جرحل سلس في غلعية ومن

ليثورين في شمال إيطاليا وأما الزمن المنطبق الذي استخدمت فيه هذه المملكة القنطرة البحرية
الاعتراقات غير معلوم ومن المحتمل أن حصول ذلك كان في سنة ٤٨٠ قبل الميلاد
ولقد أنشأت قرطاجنة أيضاً أسطولاً بحرياً وكان هذا الأسطول ضرورياً لها بأن جمهوريتها عادت
على نفسها بل من ابتداء من حافظت تجارتها من اللصوص وقطاع الطرق الذين يسعون على ظهر مياه
البحر الأبيض المتوسط وكانت ملاحة هذا الأسطول من العبداء وعبداء من هذه النصوص من
طرف الحكومة الآن القواد كفا من وطني القرطاجين وكانت الحكومة على غاية من الانفتاح إلى
الجيش الثري والأسطول البحري مما أن علق - ملندار سقط شوكة الجمهورية والحكومة وكافوا
يعطوهم لواردهم من طرف الحكومة ولهم دوات مقرر سبواتون خدم من أملاك المملكة وعلى
النصوص من محال استعراج المعدن التي كانت موجودة في أسبانيا ومن بعض مستعرات آخر
ومن بعض الخراج البحري دفعه سنوياً من طرف المدن الحاضرة لقرطاجنة مثل أوطيق وحضر ميثوم
وغيرهما ومن مستعرات فضيية ومن القبائل الأريقية الرحالة ومن مستعرات مثل سرديية
وسيبيليا وبعضهم عوانا لجبل المصروبة في كل جهة من جهات المملكة القرطاجنية وكان
خراج المملكة القرطاجنية يختلف مقداره بحسب احتياج المملكة مبلغ أحياناً نصف مدحول
المقرر عليهم دفع الخراج أو أقل منه

ومع أن قرطاجنة كان لها الطمع الزائد في مدح حدودها الآن فتوحاتها كانت مقررة على قواعد
أساسية سياسية عظيمة وذلك أنهم لا تتعلم على أرض ليس في طاقتها المحافظة عليها وهذا الفكر التبر
حفظت داخلها وحدها دونها ولو أن كافة قارة أفرقة جعلت لها ميادياً أو امعلاً دامت معها حتى في
أسبانيا لكانت لهم تلفت لتسروع فتوحات كبيرة حتى انجذرت على ذلك بالنسبة لضرورة حركات
جيوستافيا الحروب مع الرومانين ثم رأيت هذه الأمة التعارية البحرية من مباشرت الأعمال أنه
لا يوجد لها أسلم عاقبة ولا مع فائدتهم استخوانها على جزائرونا كذلك لها الأمثلة الأتار بحجة أن
الأراضي القارة الواسعة لا يمكن حفظها بالأسطول البحري فقط حتى لو كانت جميع أولها مقفولة
أو محصورة هاته بانبوارها الواسعة من فواحي الجزائر واستصوت قرطاجنة هذا المشروع حتى في
مدة تجارها وعلوشوكتها وحصرت أملاكها من بعد أراضيها الأصلية في الاستخوان والعللة على الجزائر
وكان لا يوجد لها عقد وتحشة واستمرت شوكتها في البحر محافظة على عمالكها وكانت تجعل تجارتها في
أي وقت تريد من دون مراعاة أدنى خطر يحصل في العصر الذي ما كان طهره وبعده عذو بحري
دوشوكة أعظم من شوكتها وكنال الجزر العري من البحر الأبيض المتوسط ملا تبحر آثار كبيرة وصغيرة
فصارها ميادياً مكملاً لها واهما قرطاجنة ومعادلات كل من المواقع والحصولات المطارحة معها
ومن المعلوم أن تجارة قرطاجنة كانت في سعة رائدة الآن مقدراً واستدادها كان غير محقق وقال
رولنس أنه كان لا يوجد أدنى ريب في سعة تجارة القرطاجين لأنهم وصلوا تجارتهم إلى الجهات
الآتية فكانت تجارتهم في الجهة الشمالية في كروال وجزائرشلي وفي جهة الشرق في جهة
الجهات الغربية ماديرو جزائر كمارير وساحل غيا وفي الجهة الجنوبية في إيران وهذه الوسائط
التجارية كانت قرطاجنة تسهل سهولة على لوارها واحتياج أهلها مثل العرق أو البندوليت
والنقر والمال والسمك والسليسيوم والذهب والفضة والبرصاوس الصل أو المعاج والاسحار الكريمة

والريق وكانت تستعرض بهذا المواد كل ما كان يخضع من شعولاتها ومنسوجاتها والخردوا والفخار
 وأنواع الرسة وطقومة الخيول والآلات والعدد بواسطة هذه التجارة الواسعة تمكن القرواطنة أيضا
 الحصول على محصولات وتصديرات الامم القاطنة في غربي أوروبا وغربي اسبانيا ودخل أخرى وكان
 يحمل قسم من هذه التجارة في البر وأخر يحمل في البحر ولما كان تجار القروطينيين آمنين على تجارتهم
 البحرية بواسطة مراكزهم التجارية وجهوا القوافل وأمر بهم بالتحويل في داخل الصحراء الكبرى بطلب
 هذه القوافل إلى قرواطنة من الجهات الجنوبية والجهات الجنوبية الشرقية محصولات الاقاليم القاصية
 وكذا مصر وصرته العليا واحاطت الصحراء وقيان واثيوبية وبرنموكل هؤلاء كانوا في معاملات تجارية
 وجعلوا قرواطنة المركز العمومي لهم وأما التجارة قرواطنة في البحر فكانت جارية بالنصوص مع مدينة
 صور ومستمرة حتى ومع الامم العربية من البحر الابيض المتوسط وقبائل الساحل الاخر في من عهد
 هرقل إلى خليج بين ومع الامم الوثوثة القاصية الموحدة في الجنوب العربي من حال الالب
 وكانت حكومة قرواطنة على الدوام جمهورية مشكلة من حرب الاشراف وكانوا القواد أكبر محصورا
 في أيدي جماعة من وطني القرواطنيين المقيمين في المدينة أو في ضواحيها وكانت قوانين الحكومة
 ونظامها جارية مع حسن الانقياد والطاعة للحكومة المحلية في جميع اقاليم المملكة وكان الاستيلاء
 الاصلى الذي كانت تتنازله كل طائفة عن أخرى في الدرجات هو الرضا في الثروة والعيشة وكان
 القرواطنيون هم الموطفين في الوظائف الا انه لا راتب لاحد منهم في ثما كان يمكن توظيف الفقير
 في مصلحة من المصالح وهم هنا كل كامل الشوكة والسلطة في أيدي الاعيان عائلهم مستخدمون على
 نفوذ وعندهم أوقات وأزمان يلازمون فيها على مباشرتة الاعمال العمومية وتقرر عند القرواطنيين
 عدم توظيف أي شخص ما في مصلحة تنافي المصالح

وكان الموطف في رأس الحكومة اثنان من القضاة الذين كانوا في إحدى أيديهم قواد جيوش الامة
 لامن الدين ودعوا في المصالح الدينية وعالوم انهم ملكية صرف وليس لهم دعاية بالعسكره وكان القضاة
 يتصور معرفة الامة وأهل المدينة من عائلات محصور فيها الشرف وعلو السبب وراعي فيهم الياف
 لهذا السند طول حياتهم ومن بعد القضاة مجلس مركب من ثلث من الاعضاء يأخذ منه جميع
 احكام المملكة مثل مجلس الاعيان المركب من مائة عضو وهي جمعية من أصل المجلس الأكبر تدير جميع
 اجرائه وأمر ومسه بمجلس صغيرة مركبة من خمسة أعضاء موطلة مباشرة أشغال الاقاليم المختلفة
 من المملكة ومن هذه المجالس الصغيرة كانت تتوقف أعضاء مجلس الاعيان وأما مجلس المائة أو
 المائة وأربعة منهم من القاصيين واثني من كبار القسس والقضاة وأرباب المحكمة العدلية فكان
 انصاهم معرفة الامة هو أول مائة من رعية الاحراف في المنظمات الداخلية الا انه وان كانت أعضاء مختصة
 من الطوائف العالسة لم يكن لهم سلطة وعالي هذا المطلاع الشخصية الحاصلة من حرب الاشراف في
 زيادة الحقوق المدنية وعدم صلاح حالة الجمعية المعقدة من طرف الامة ومع هذا فكاتب الامة على
 رصاص ذلك وكان القضاة يتنبهون تحت قواعد وحسود معاملة وحرية تامة وكان مجلس المائة تام
 الاعضاء على الدوام لا ينقص منه أحد وفي الاحوال التي يقع فيها خلاف بين القضاة وأرباب المجلس
 كل بحري قطع الحكم في هذا الخلاف بإجراء طرق سياسية وأما مسائل الصلح والحرب والمعاهدات
 وما يماثل ذلك فكانت تعرض عليهم ولولم تكن ضرورية وكان يتحكم فيها بواسطة أغلبية

آراء أعضاء المجلس حسب ما يجزئه نظام المملكة نظر الصالح أحوالها وبواسطة ما حصل من اقتراح
المشروعات التجارية صارت لا تعرف عند القرطاجنيين فاقة الفقر وكدام عهد ما شيدوا المستعرات
في أنحاء الجبلات وورعوا فيها رعاياهم وورعوا عليهم الأراضي الكافية لمعاشرهم
وكانت ديانة القرطاجيين في الهيئة والشعائر والأجرات مطابقة بالكلية للعبادة العتيقة ومن بعد أن
تغلب الرومان عليهم أرغموهم بقطع هذه العوائد العاكفين فيما على هذه الديانة وعلى الخصوص
تقريبهم الموع البشرية فمالا لهم بل

وأول شيء من الطمع المدموم الذي فعلته قرطاجنة بعد أن صار لها قوته فهو سعيها في الحصول على
دولة تربية ياتسعونها على جري سبيلها صارت في هذا المشروع واحتلت الركن العربي من الجزيرة
وكان يلزم القرطاجنيين من مبادئ أمرهم أن يطرؤا وتوطئ البحر بق من جزيرة سبيليا أي
مقلية طالما كان لهم قوة كافية يمكنهم بواسطة عمل تلك تكنهم تساهلوا ولم يحصل منهم أدنى سعي في
مثل هذا الموضوع لمدة القرن الخامس قبل الميلاد ولما أعار رديش ملك فارس على الجربس وأشغل
بجميع الجنس الهلنسي بحرو وبغلت قرطاجنة أن وقتها جاهد في السعي على التغلب على المداثر الحربية
في سبيليا عما أن هذه المداثر لا عشم لها في أن تأتيهم مساعدة من حكومتهم أو من أهل بلادهم في مثل
هذا الوقت فمن هذا جدت جيشا كفيها تحت قيادة جلقارب ماجو وأرسلته لتغلب على سبيليا
فهرم بجلبو هذا الجيش في وادي الحيرة والتمرت قرطاجنة على أن تترك هذا المشروع واكتفت بعقد
صلح قبيح في سنة ٤٨٠ قبل الميلاد

ومن بعدهم ادوحت قرطاجنة جيشها على قائل ليبيا وأصعبتهم حتى صاروا من تعنتها وانتعت
عن دفع أطراح الذي كانت لخدمها الوقت جارية قد عصى من طرفها اعتراقا بأن الأرض المبدية عليها
المبدية هي أرض أهل ليبيا وانتصر الجيش في حروهم مع المدينة الجربية فملا وجوده في صربيه وكان
قواد هذه العارات المطهرة سال وصافو حقدته ما حو وأولاد أخى حلكار ولما حشى
القرطاجنيون أن مظفرات هذه العائلت عايعود منهم الضرر على المملكة عقدوا مجلس المائة
وأرما كل قائد بالحضور أمام هذا المجلس وقت عودهم ما شرو من جلته ليفض أمام المجلس أعمال
أبوا آه

وفي سنة ٤٠٩ قبل الميلاد من بعدهم سعي سعين سنة من حبة القرطاجنيين في حروبهم الأولى في
سبيليا رجعوا إلى الحالة على هذه الجزيرة وطلبوا في هذا الوقت مساعدة مدينة أجنسط في الحرب
مع مدينة سيلوس وجهر وأسطولا كبيرا وجيشا كفيها تحت قيادة حبال حيدجلكار وأرسل
لهذه الحملة فأنهم لم يجرئ في عدة وقائع وحرب الجيش القرطاجني مدينة سيلوس والبحيرة وعاد
القرطاجنيون إلى بلادهم متوجين بالبصر والظفر والشم هذه المصراحت تحت القرطاجيين على أن
يدلوا كل ما في قاطعهم في اللعب على سبيليا فمادت حروهم ذلك الوقت في كل القرن الرابع قبل
الميلاد المسيحي وفي سنة ٤٠٥ قبل الميلاد أعار حبال وجلقو على سبيليا بقوة فوته فقطعوا على
أجر يجنت وجبالا وقرسة هارتاغ دويشس ملك سراقوص لما رأى من تقدمات القرطاجيين فعقد
صلحا معهم ومن ثم وقت حروهم مدقماس الرمن ولما صار ليدويشس قوة كافية لمقاومة
القرطاجيين نقض المعاهدة في سنة ٣٩٧ قبل الميلاد وأسرع في عدة حركات وحصل مداهم التي

كانت فقدت منه وتعلب على مدينة موبطه وفي السنة التالية أرسلت الحكومة القرطاجية جلفوا إلى
سيبيليا فاستردم موبطة وتعلب على مدينه وفي نفس هذه السنة أي ٣٩٦ قبل الميلاد اكتسب
ماجور قائد الاسطول القرطاجي نصره عظيمه على السيليين على مسافة من كاثانة واتخذ القوتان
البرية والبحرية مع بعض ما في حصار سراقوص وفي سنة ٣٩٥ قبل الميلاد وقع في الجيش القرطاجي
وباء مفرق فمضت عزائم جلفوم من هذه المدينة ولما خلب من تعلب على المدينة تزلجبت به وقتل نفسه
نفسه فاعاد السراقوصيون وأهلكوا ما بقي من الجيش القرطاجي ثم اصاب جوف حلف جلفوا الآن
الحرب حصل فيه توقيف وفي سنة ٣٩٣ قبل الميلاد صار عقد الصلح مع سراقوص وفي سنة ٣٨٣
وسنة ٣٦٨ قبل الميلاد اجتهد ديويتيس في طرد القرطاجيين من الجزائر قال انه كان يحصل له
اهزام كل مرة فالتزم على عقد الصلح

وفي سنة ٣٤٦ قبل الميلاد جددت قرطاجنه الحرب عندما نهزت الفرصة وقت حصول الارتباك
الداخلية في سراقوص عقب موت ديويتيس الاول واجتهدت في مد شوكتها على عموم سيبيليا
فاهزمت في مساعدها وأرغمت على عقد صلح في سنة ٣٤٠ قبل الميلاد

وفي سنة ٣١١ قبل الميلاد شرع اغانو كليس ملات سراقوص في حرب على القرطاجيين الموجودين
في سيبيليا فهمه جلفا شره في وادي الخيرة سنة ٣١٠ قبل الميلاد وحاصر القائد المصور في
الحال مدينة سراقوص فاجتهد اغانو كليس في خلاص عاصمته بكونه قتل الحرب بعتة في افرقة وذلك
أنه أقطع الى تلك القارة في جزع عظيم من جيشه تاركا ملكته في حصاره وكفالة ولده وزر بالقرص من
قرطاج به وهجم على أراضي مملكة الجمهورية فحصل له الطعنة مدة ثمان الزمن بواسطة ما حصل من
الاحتباس فيه وبين القائد القرطاجي وميلكار الا اله أرغم أجيرا على سحب جيشه من افرقة
وعوده الى سراقوص وكان انه اهرم فيها مرتين وانصرف الملك ضربة قوية في حرب حصلت بعد عوده
فالتزم على عقد صلح في سنة ٣٠٤ قبل الميلاد

وتكلفت هذه الحروب على قرطاجنة كثيرا من النفوس وقودا جعة من دونه غر عادت عليها ومن ثم
صبغت الجمهورية أسلا كلها الاصلية في سيبيليا وقدرها ثلث أملاك الجزيرة ولما لم يحصل من
القرطاجيين عقد شروط مع الجزيريين حصل لهم الهرع وكنت هذه موعظة عظيمة لقرطاجنة
عرفت بها أياضاً أن أراضيها عرضة للعاره وأن رعاياها في افرقة يشتهون مساعدتها لخارجين كما أنهم يقولون
على صداقة معها

ومع ما رأيت قرطاج من هذه المواقف ما زالت متمسكة على مرغوبها في التعلب على سيبيليا ثم
مات اغانو كليس في سنة ٢٨٩ قبل الميلاد ومن هذا الوقت أحدث الشوكة الهلبقية في سيبيليا في
الضعف بجددت قرطاجنه الحرب وتعلبت على أحر جيتم واحلقت القسم الجبوي من الجزيرة وهددت
سراقوص فدعا أهل سراقوص بروهوس لمساعدتهم فأقطع هذا الملك في الحال وحاص المدينة وأرغم
القرطاجيين بالقوة الى الجبهة الجنوبية في سنة ٢٧٩ قبل الميلاد وصايقتهم أشد مضايقة ولما عاد
الى إيطاليا لجأه تعيرت سعادة الحرب فالتزم على شروط موافقة بين قرطاجنة وهيرودس ولا سراقوص ثم
ظهرت دولة جديدة في هذا الوقت وهي رومة في الميدا ومن هذا الوقت صار تاريخ قرطاجنه ملحفا
تاريخ رومة ومتعدا معه في الحركات والاضرابات ولها صرنا النظر عما وسد كرمع تاريخ
رومة ان شاء الله تعالى

(الكتاب الثالث عشر)

(تاريخ اليونان أو الجريس)

(الكتاب الاول)

(عصر الشجاعة)

موقع الجريس الجغرافي - وصف المملكة أو الاراضى - أوصافها الطبيعية - أوصاف جبلية - حكم هذه على الجريس - التقسيمات السياسية الجريسية - الجزائر الجريسية - عدم معرفة التاريخ الجريسي القديم - السكان الاصلية - البلاصى - عصر الشجاعة - الثلاثة الشجعان الكبار الذين كانوا موجودين في هذا العصر - المداش - دخول حروف الهجاء والكثافة في الجريس - الحرب الطروچانى - استكشافات الحكماء شليمان - النظام الاتحادى والسياسى الجريسي في دور الشجاعة - مهاجرة العنثا الجريسية - العود الهراقليدى - استيطان حراثر الارخبيل وسواحل اميا الصغرى - ديانة الخريق - انحمار القول في عقيدتهم - الاسرار الاوسياسية - كلام الكهانة أى وحى الاصنام - تقدم المواطىل الجديدة الجريسية على التدرج - تقدم المدينة وأوصافها السياسية - محبة الجريسي للدرجة الاستقلال - نتائجها - الارتباطات العامة للممالك الجريسية

الجريس أو كما كانوا يسمونها في الزمن القديم بالهلاس شاعلة القسم الجنوبي من البحرى جزيرة الشرق من قارة أوروبا وطولها الاكبر من جبل أولموس في الجهة الشمالية الى رأس نيريم في الجهة الجنوبية نحو ٢٥٠ ميلا وعرضها الاكبر من الشرق الى الغرب نحو ١٨ ميلا ومساحة سطحها نحو ٣٥٠٠٠ ميل مسطح وتحد القارة الجريسية من جهة الشمال بسلسلة جبل فاموس ومن جهة الشرق بالبحر الايجيانى أو بحر الارخبيل ومن جهة الجنوب بالبحر الابيض المتوسط ومن جهة الغرب بالخليج اليونانى أو البحر الادرياتيقي

وأعظم امتيازاتها الجغرافية الجريسية هو تعدد بحالها وعظمتها امتداد ساحلها المكسر بواسطة عدة أحوار عميقة وليس للبحر في طول هذا الساحل متولا جريرو هو مرصع جزائر ساحلية جبلية حصنة الارض ومن ثم صارت المواصلات بين الجهات المختلفة من المملكة سهلة لهذا الطريق المياه وساحل الجريس متوسط الحال والحصونة الارض عسيرة وموافقة لاستيطان وتعيش أمة كثيرة ذات نشاط في الاشغال وكذا في الاعمال وبواسطة كثرة الجزائر الموحدة في البحر الابيض المتوسط تسهل الملاحة فيه ونشبه مواقع هذه الجزائر مرافئ عديدة بين الجريس وساحل آسيا الصغرى أو الاناضول والبحر الاسود وأما بحيث جزيرها يطالبها على مسافة ثلاثين ميلا فقط من الساحل الغربى للجريس وتقسم بحيث جزيرة الجريس الى ثلاثة أقسام أصلية بواسطة حلقاتها المطوية الواحدة - له في سواحلها وذلك أن خليج امبراسيان واليان يفصلان القسم الشمالى من الجريس الوسطى وتصل الجريس الوسطى من الجريس الجنوبى المحمية بليونير أو مورة بجليج قورشه وطح صاريك

ثم ان الجيت جزيرة متواجدة ومجعدة جدا بسلاسل جبال قسمها الى عدة كور متميزة عن بعضها
صاحبة لان تكون مواطن مثل أوطا وثم مستقلة عن بعضها وليست هذه الصفة الجبلية قاصرة على
حفظ الاراضي من هجومات مظفرة تقع عليها من أطم أجنبية فقط بل وتجعلها صعبة على كل كورة
جربية تنهش التغلب على الاخرى المجاورة لها ومن هذه الجبال تتولد صعوبة المواصلات الداخلية
والمعار الجبلية القليلة يمكن حطها بشر ذمة قليلة من الساس ضد تقدم جيش حاكم ويحدث من البحر
مهاولات عظيمة فيما بينهم بالاحوال السهلة والمعاملات الودية ومن ثم جمع الجريقي الصفين
المتضادين الجبلية والبحرية المتولد من أحدهما شدة حلق العنق والحربة ومن الاخرى شدة الجسارة
الحربية

وكان أعظم محمولات الجريس القديمة القمح والسعير والذيل والنبس والزيث والافعام والاعنام
وهذه موجودة فيها بكثرة ولها في الجبال والسلاسل من اعوان وفسرة وكلاهما شاسع وكانت الجبال
في الارصة القديمة محورة بالاورمانات الكثيفة الاشجار لانها لا تاربية عنها ومع ان نسبة
الملكة الجربية قليلة الا انها كانت مشتهرة على أربع وعشرين ملكة كل منها مستقلة في نفسها
عن الاخرى فكانت الجريس الشمالية مشتهرة على مملكتين أصليتين وهما تاساليا وروس وفي
شمال هاتين المملكتين موقع ملكة مقدونيا وكان ملوك مقدونيا يرعونهم من السل الهليني
الآن مقدونيا كانت من عية فانها قسم من الملكة الجربية الامم بعد مدته مضت عليها

وكانت الجريس الوسطى مشتهرة على احدى عشرة ملكة هي أحرابية وعطولية ولوكريس العربية
وعنابية ودوريس وماليس ولوكريس الشرقية وفوسيس ويوطيه وأطيقه ومغاريس
والوصف العمومي لهذه الكورة والأقليم هو كونه أقل خصوبة من باقي الملكة الجربية وكانت
أطيقا الشاعلة للراس الشرقي من العيت جزيرة هي الملكة الاصلية وكانت مدنها الاصلية أندية
أجل من كافة المدن الجربية وأعظمها

وأما بايونيزيا وأمورها والجريس الجنوبية فكانت مشتهرة على احدى عشرة ملكة هي قورنثوس وصكيون
واخابه وعليس واركلية ومسيه ولاقونية وارغوليس وعيسندرويا وطريرية وجرميونيس ومن
تلك الممالك كانت ملكة لاقونية المسماة أحيانا باسم لاسيدمون أجل ملكة وكانت عاصمتها مدينة
اسبرطة المشهورة

وحلاف القارة الجربية كن داخلى الهلاس القديمة عدة جزائر واقعة بالقرب من الساحل وفي
البحر الابيض المتوسط وكان كره هذه الجزائر الساحلية جزيرة عوسه وهي على مسافة من الساحل
الشرقي وطولها ١٠ ميل وجزيرة قورنثية وهي على مسافة من الساحل الغربي وكانت أجل
الجزائر وطولها أربعون ميلا وجزيرة كريد على مسافة من الساحل الجنوبي وطولها ١٥٠ ميلا
ويوجد حلاف هذه الجزائر جزائر السكلاديه وجزائر اسبوزاده وهي واقعة جميعها في بحر الارخبيل
كراقي بين الجريس وآسيا الصغرى ويطلق أيضا اسم الهلاس على المساكين والمواطن الجربية
الموجودة بالقرب من سواحل أوروبا وسواحل آسيا وبالجملة فان هذا الاسم يطلق على كافة الجهات
التي وضع الجربيون فيها أقدامهم وقطعوها

ثم ان التاريخ الجريسي القديم مشحون بجميعه بالخرافات والخرعيلات حتى يكاد لا يعرف له حقيقة ويعتقد الجريسي في أنفسهم أنهم من ندية هالان ندو هاليون ويدها ومن ثم يسعون أنفسهم باسم هالانيس وملكيتهم باسم هلاس وأما اسم الجريسي وجريسي فهما غير معروفين عندهم ما حودا أصلهما من الرومانيين فانهم كانوا يطلقون على البيت جزيرة الشرقية من أوروبا باسم جريسي وسكانها جريسي ولم يكن الجريسيين في الارمان القديمة معالوية ثم هجرة أحد اجدادهم من اسيا بل يعتقدون أن اجدادهم كانوا قاطنين بالارض من أصل الخلقة البشرية وان كان لا يطلق عليهم اسم الهالانيس

والصحيح المحقق أن السكان الاصليين لهذه المملكة فرغ من الجنس الكبير الهندي الاوروباوي وفي وقت أوى عصر ما كانت جميع الفروع المنفرعة هذا الجنس عنها قاطنة جميعها في محل بجمعهما في الأصل أمة واحدة كانت هذه الامة متوطنة في العصر العالي من أسيا الوسطى رحل في عدة قاصبة جدا الجند والقدية للخرين نحو الخلقة العربية ودخلوا أوروبا واستوطنوا البيت جزيرة وكان متوطنا في الجريسي في الرمن القديم جريسي يعرف باللامعجي مقسوم الى عدة شعوب تعرف بالهالانيس والجريسي وكوكونيس وآخرين وكان هذا الجنس البلاصجي مستقوا على درجة تمام المذنية وعشائره قاطنة في مداخل محصنة بأسوارها كعبي على زراعة الارض وكانت ديانتهم مقصورة على عبادة يوف اله الجريسي المتأخرين وكانت عبدة هذا الاله المشهور موجودا في مدينة دودونه من اقليم ابروس وكانت الكهانة في هذا المثل مرعية باهم أقدم كهانة في الجريسي ومن توالى الارمان والعصور ما صار طرده هذه الشعوب وأقرضتها الهالانيس ولما ألحق الهالانيس بالالهة البلاصجية صار هذا اللسان لسان الجريسي وتولم عبادة يوف الدودوناني عبادة يوف الاولياني المعروف عند الجريسيين بأنه أقدم اله أيضا

وكانت تعرف هذه المذبة بعصر الشصاعة أو دور الفروسية حتى صارت في الازمان التالية مجففا وموضوعا للشعراء وكان يعتقد في هذه المذبة أنهم جنس متوسط بين الآلهة والبشر وهم وان لم يعدوا كانوا أعلى وأشرف من الامم التي جاءت بعدهم في عظم النفس وصلابة القوة الطبيعية ونتاج هؤلاء الشصاعة وحوداتهم مقصورة على حراوات ونسبة ومن الضرورى أن يدرك في هذا المثل الثلاثة الفوارس الذين تصور الناس أنهم حاروا القوة والشصاعة الحارقة للعادة وهم هرقل أكرت جماع وطني وطيسوس وكان الجريسي يروى أنه أول ملك مهذب في أطيقة وأنه المؤسس للحكومة النظامية ومينوس ملك كريت أول من شرع الشرائع ودق القوانين وتعتقد الجريسي بأنهم مديسون الامم الاجانب في كونهم نشروا عليهم تدينهم وهذا يمكن لا ريب فيه لانه ما عدا ادخال استعمال الحروف الهجائية والكتابة كل التقدم الجريسي في محصورات الارضية والاعمال الناقصة التي كانت تجعل الامم الخريسية ومن اعتقادات قدماء الجريسي أن أئمة صارت أسيسها واقامة شعائريديانتها بواسطة صقروس من أهل تيس القديمة عصر وأما متأخرو المؤرخين فانهم يجعلون صقروس هارسانا لصحابيا وكذا يقولون أن أروع من صارت أسيسها بواسطة داوس من أهل مصر أيضا كان هرب على ما قيل مع ثمانية المحسنيين الى الجريسي ليخوض في صيد طلع عشاها وهذا القول حراي لاشك فيه ويقولون كادموس الفسق هو الذي أسس طيس في بوطية وانه أول من أدخل الحروف الهجائية واسم الكتاب في الجريسي ورجح متأخرو المؤرخين هذا القول وساروا عليه وجمعوا حقيق

الاصل ولهما كان يوجد شخص ككاداموس القنبي وهو الذي بنى مدينة كلنبيا التي صارت فيما بعد قلعة طيبة فانه لا يمكن الآن الجزم بهذا القول اذ انه من المحقق ان الميقيين أقاموا مشعرات في الجبل الجريقية في مدة قديمة جدا ويوجد سبب بتقديمه أنهم أيضا أنشؤا مشعرات ومواطن على البر الاصيل وكذا من المحقق أن الحروف الجريقية مشتقة من الحروف القنبيقية وكلاهما في الاسم وال رسم واحد فثبت من هذا بدهة أنه كان يوجد معاملة قديمة بين الجريدين وقنبيقية

وأما المدة الخرافية للجرين فانها مقصورة على حكايات حروب السبعة على طيبة ويايعوف وحصار تروى وكل حروب تروى أعظم مشهور في عصر الفروسية وقد ذكره عبد الشاعر الوطني الجريقي المشهور في أشعاره وصحفاه فعلى حسب الحكاية الخرافية أن باريس بن رياح ملك تروى آتيا الصغرى لباريس فبغوا قواهم وغير واحد من هذه القوفاحة وقلة الادب وقد دعوا أنفسهم زوينة الجبل عليه فعظم على ملوك الجريين ما حصل من هذه القوفاحة وقلة الادب وقد دعوا أنفسهم لمساعدة ملوس وجعوا قواهم وغير واحد من هذه القوفاحة وقلة الادب وقد دعوا أنفسهم وحاصروا تروى وكان فائدة هذه الحكاية أن غامضون ملك مسيه وكان جميع شعبان الهلاس موجودين في هذه العروة ولت الحصار عشرين سنوا متتالية كانت تنتهي الغلب على تروى وغرام وذو كرم في روايتهم أن الآلهة اشتهر كوا في هذا الحرب وحفظوا الجهات التي كان خلاؤهم موجودين فيها وأمانتهم والمؤرخين فانهم يشكون حتى في أنه كان يوجد مدينة مثل مدينة تروى وما قيل من انه حصل فيها حرب بعده من باب انطرافات الآلهة في السبي الاحيرة طهر من بعض استكشافات عملت في اثبات الحكم القطعي في هذه المسئلة التي كانت جارية تحت المداولة والجهادة وذلك أن العالم مشايخا على استكشافات عظيمة في المل المقول فيها أصله موضع مدينة تروى القديمة ولم يزل جاريا في أنواع المخر حتى كشف أساسات مدينة كل وجودها قبل التاريخ المسيحي بمدة تنوف عن ١٤٠٠ أو ١٥٠٠ سنة وكانت هذه الاطلال تحت سطح الارض يعنى مختلف من ٢٣ الى ٣٣ قدما وعليها دالات احتراق شديد واستخرج العالم للملك كورا أشياء كثيرة من الاوان الجارية استعمالها في المنازل والمساكن والاهلة وريسات كثيرة وغيرها وانضم وجود مدينة قديمة قديمة على الوصف الذي وصفه هم اعبر وثبت وجود المدينة القديمة التي ذكر أن اطلالها حرق بالار الآلهة فثبت حلد الآن أن كانت هذه المدينة هي مدينة تروى القديمة أم غيرها من مدن آسيا الصغرى

ووصف عمير في أشعاره وصحفاه حالة الألف والسياسة الجريسية في مئة عصر الشجاعة وصداقيا وكانت الملكية مقسومة الى عدة عمالات مستقلة كل منها يحكمهم ملك من أهلها وكانت حكومة الملك في العالب مثل حكومة الاب وليست حكومة ملاوكية وكان الملك مسؤولا على اجراءه وأحكامه عند يوف الآلهة فقط لا مسوب امهم في درجة الآلهة و يتلق منهم أوامر سلطته وكل الملك في الحرب هو قائد الأمة لاحلافه وكل هو أيضا في السلم فاصبهم وقبيلهم ومدر العدل بينهم ويقدم صلواتهم وقربانهم الى الآلهة وان كانت حكمته على حدود مقررته الآن له على أمته سيدة اذ عرته شخصية وكان ذلك شرطا قابويا عليهم وكل يظهر شجاعة وسالة شخصية في الحرب ومهارات وحداقة في المجلس وصاحقه بلاغة في المحاورات والجدالات وكل من كان مستجودا على هذه الصفات العالية كان حقه في الحكم والسلطنة مقرر تابا تاو الامنة تنفذ له حتى في أغراضه وشئته حده وتندى سلطنته في

الضعف والهبوط اذا ظهر عليه ضعف في الجسم أو نقص في العقل

وكانت حرب في هذا العصر مقسومة الى ثلاث طوائف الامراء أو الوجود والعوام الاحرار والارتقاء
العبيد فاما الامراء فكانوا مثل الملك يسمون أنفسهم أمهم من نسل الالهة وكانوا ذوي شوكة وثروة
حائزين اقطاعات عريضة وعبيدا كثيرة وكانوا قوادا لامة في الحرب وذكر عيسى قطع أوراقه التي تركها
لما ان هولا لاروساء كانوا هم الذين يحرون الحروب في الحقيقة وكان العساكر المعتادة ينفقون في ميدان
الحرب مثل متفرجين على هيئة الحرب في مدة الاخطار الموهلة الواقعة في أي محاربة تحصل وأما
الاحرار فكانوا حائزين أراضي لانفسهم يزرعونها ويعرفونهم وأما طائفة الفقراء الذين كانوا لا يملكون
أراضي يزرعونها فكانوا يشتغلون في أراضي العير بالاجرة وكان المني والشاعر والرسول أو الساعي من
طائفة الاحرار لأن طاعتهم وكلهم كان يحملهم درجات فوق أمثالهم ويؤطد احدا منهم عند الامراء
ومن هذه الطائفة أيضا طوائف التجارين والحدادين وكان هؤلاء مائزين بدرجة الاحترام بسبب ما هم
عليه من معلومة شغل الالات لأن احترامهم كان قليلا وان كان لهم ذكر وشهرة وأما الارقاء
فكانوا المكملات للاحرار فقط وما كانوا كثيري العدد مثل الزمان التي جاءت بعدوما كانوا يعملون
بالقسوة ولا الرذالة والطاهر في الحقيقة كان يوجد ارتباط شقة ودرجة كبير بين السيد والعبد
في أشاء هذا العصر

وحارت الارناطات الاهلية أرق درجات الكمال في طريقة التألف الجريسي الاولى وكان حكم الامة
على غاية من الوفاء والاحترام وما كان يحصل شيء اذا كان الاب يحصل منه ربحا أو سفاقة وكان جميع
أعضاء العائلة أو القبيلة الواحدة من منظمة مع بعضها بارتباط قوية ومقشرين اتحادا كبنائي أخذ الثار
أو المظن من يحصل منه أدى صر وأدنى لاشاعسيتهم وكان الساعي أرق درجة من
المراتب ولهم الحرية التامة زيادة عن غيرهم في التارخ الجريسي وكان للروحة والام أعلى درجات
العر والنفوذ مع ما كانت عليهم عوائدهم من شراء الارواح ورجلهم وكان الكرم وقرى الضيف من
مجاياهم ومن الواجبات الجليله عند كافة الطوائف فكانوا يؤهلون بالعبادة واداء طيب شي من المل
يقصدونه باسمه وان كان شغل صار قصاؤه وان كان حضور من أجل التعماد أو حاجة يحتاج رله على
عابه من الحفظ والصيانة وان تسبب من ذلك فلاقا وارتما كنت وأما يوف الاله فكانوا به اقبون كل انسان
تسكس عن عبادته ولم يتوسل اليه بطلونه معاقبة لارحة فيها

وكانت عادات هذا العصر القديم وعوائدهم له بسيطة وكان الشعاع محزنا وما كان يسطر للول
نظر أقل من العسرة والشرف الواجب أداؤه اليهم وقد ذكر أن عوليس الملك كان يشجع رعاياه على
الاشغال والاعمال بكونه في القاعة التي كانت معه لنفسه ونفسه وأشاروسه في البحر وتماخر بهارته
وعقله في كار الخزانة والحصاد وكان عدا الامة وطعامها سبسطا محض مقصورا على اللحم الخشن
والصان والمعر والخبز والحبر وتارة القواكه وكان الحبر مستهلا عندهم الأهم كانوا لا يعرفون السكر
المقرط وكان الامراء والوجود يتفاخرون في أطعمتهم العسكية وكان تسام المولود والوجود وساتهم
يشتغل بالحياكة والحياطة والتطريز وكان يجلس اليامس الاباء أيضا يساعدا لارقاء في غسل
الملابس في الابر

ومن جهة أخرى كان هذا العصر في العروسية عبيدا فاسيلا الحرب وذلك أن الرئيس بالقوة

ينهب جارا الضعيف في القوة ويعلم لها فتح المعاملات وكان الموص وقطاع الطريق في حالة قبضة
وكان سفل الدماء عاما وما كانوا يرحبون العدو اذا وقع في أيديهم وتكون أسلحة الملوين تخيمة للعالمين
وكافوا يرمونهم الاحصام عراة الطيور الصيد وقد ذكر عريان أحياوس قرب أحد عشر آدميا على
قبر بطر وقلوس

ولقد قيل ان جريق هذا العصر كانوا يسكنون في مدائن حصينة محصنة بأسوار قوية محلاة بالسرايات
والهياكل وكانت مساكن الامراء معصرة مكعدة مزينة بالذهب والعصاة والحرير وكانت ملابس
الامراء في صدق الاحوال السليمة مكلفة وطريفة ويلبسون في أساطل الحرب الدروع المعقورة وكان
العبيد يقيمون يلبسون لهم كل ما لا يحكمهم الحصول عليهم من أنفهم ونسب المؤرخون الاطلاع العجمة
لمدينة ميسينية ومدينة طبرس لهذا العصر ويستدل على اطلال وأثارها في المدن تبتن قطعيا على
متانة وقوة مدائن عصر الشجاعة ونورها وكان من النقش والرسم عندهم في درجعة عظيمة وكان في
الشعر معروف سايمهم الا أنه لحال الان مشكوك في الكتابة هل كانت معلومة أولا

وقد انما في عصر الشجاعة حركة عومسية حصلت من قيام القبائل والعشائر نحو الجهة الجنوبية
وهؤلاء العشائر هم المصورون هم أجداد تاريخ الاوقات والارمان الجربسية ومن الممكن أن حصول
هذه الحركة كان من صعط حصل على الامنة لا يديريانية التي كانت قاطنة في الشمال الغربي للبحر
فدخلت هذه الامنة في ابروس (بحرسة ١٢٠٠) بعد الميلاد أو قريبا من هذا التاريخ عما أنه على
وحده الطن) وتولد من ذلك حركة عومسية في السكان الشمالية للبحر في الوسطى وتلك القبائل
تسروا وطبسه من أعمال ابروس وعمرها جبال بندوس وطرخوا السيوطيين من مساكنهم من وادي
بنوس الحصب واحتلوا ولقبوا هذا الاقليم باسم تساليا أو ما من جهة السيوطيين فانهم أيضا عرفوا
بحال أثر من وعوطه وتعلموا على عيسوس وطرخوا الكادميون والمينا هيون منه وعرف هذا
الاقليم باسم اقليم يوطيه وأما الكادميون والمينا هيون فانهم تشبهوا في أطقه ولاسيدهم
والمحالات الجواردة لها في نحو هذا الوقت سارا الدوريايون من مواطنهم القديمة التي كانت موحدة
في الجهة الشمالية وتعلموا على دريويس وهو وادضيق كاش بين عوطه وراسوس يعرف باسم دوريس
وهرب الدوريايون من طريق البحر وسكنوا في عوبيا وسيدوس وبلاويو بيه أي موره

ولم تفسد مدغوبه حتى ظهرت حركة أخرى كانت أكبر من الحركة الاولى وذلك أن الدوريايين رأوا
أن الوادي الصيق الذي قطعوا فيه صعب جدا عليهم فعقدوا محالقة مع العوطوليايين وعبر هؤلاء
العشائر حليج قورنث من أضيق محل فيه بين رهوم وروهيوم الصعبة وأخذوا لهم مواطن في بلاويو بيه
أي موره ومن هذه المواطن تعلبوا بوجه التعاقب على عليس وميسيه ولاقويا أو أرغوليس وأما سكان
أشيا القديمة فان قسم منهم خضع وقسم سارا في الجهة الشمالية وتعلم على الساحل الشمالي لموره
والأما السكان الذين كانوا موحدين فيهم من قبل في أطقه موقتا دخلت عليس تحت يد العوطوليايين
وأقام الدوريايون هناك لانهم هم في الأراضي الاخر وعرف تعلب الدوريايين على موره باسم العود
الهرام الذي لان الدوريايين رعو أنهم استعدوا مرة ثانية على أملائل جدهم الاكرهرا فلوليس
وكان صار طرد من الجيت جيرة الجيو بة قبل ذلك بقرن

وتولد من هذه المهارات والتعدت حركات في الجربس وذلك أنهم لما رأوا أن ما استعدوا عليه من

الارض القارة غير كاف لهم في المسكن والمعيش سار بعض العشائر منهم الى سائر البحر الابيض المتوسط
والى سواحل آسيا الصغرى وكثرت ولدهم قتل البيوطيا يس على سهل صقوس عمار جزيرة لسبوس
ومبادى عمار المواطن القاصية الشمالية في آسيا الصغرى بين هرموس وبوغار الهلسوب أى الدندانيل
وعبر اليونانيون الذين طردوا من الساحل الشمالى لمور من بعد أن أقاموا في أطيقة مدة قليلة الى
جزائر السكلادهم ومنها الى خيوس وساموس وسواحل آسيا المقابلة لها مبادى بين الهرموس وميسر
ومن بعد أن طردوا الدوريا بين الاخانيين من موره هاجر الاخانيون بعضهم سارا الى بطاليانحت
قيادة رؤسائهم الدوريا بين وبعضهم سارا الى كرس ورودى وإلى الساحل الجنوبى العربى من
آسيا الصغرى وكان العلويين اثنا عشر مدينة مبنية فوق أرض حرارهم وعلى سواحل آسيا كانت
ميطيلة أوجريد سبوس مرمية عندهم بها معاصمتهم وكان اليونانيين أيضا اثنا عشر مدينة وثلاث
المداين مستقلة عن بعضها الأما كانت في ارتباط مستحكم فيما بينها واسطة العداة العامة وكان
معددهم الاصلى مخصوصا الى بوسيدون ومنى على قطع من الارض داخله في البحر اسمها مكال وكان
للدوريا بين ست مدائن وكان تلك المدائن أيضا معبد مشتركة وهو معبد كسا بولس الدياني
ولما كان الجريق أهل ديانة كانت معرفة حقائقهم في الديانة التي كانوا عليها واجبة وضرورة لاجل
جودة فهم تاريخهم ومماس شريحه ما تعرفه شتات صور مداهمهم على مقتضى الخرافات
الجربية ان العالم كان في الاصل هجيا وكان على غاية من الاضطراب والارتباك فاقصص الله السماء
أودورافوس والارض أوجيا وصارا آلهة معبودة مستقلة ورح من هذين الجنس الأول من الالهة
المعروف باسم الاورانيديون يعى أولاد السماء والارض وسبيل هذا القفس الطيطايون الاشد
قوة وأسا وكان حكم الجنس الثانى كرونوس فأنش طوس حرا عليه واستمر طوس على كرونوس
وشيد دولته بعد حروب كبيرة مع الطيطايين والجارية الذين كان حاصل منهم الارتباك والفتنة في
العالم وصار طوس من ابتدء هذه النصر لاله الاعظم ورأس جميع المذهب الدياني وملك الآلهة
والعالم الانساني وأوهم وكرسيه موجود وق رأس جبال أوليموس في تساليا وأوليموس أيضا مسكن
الآلهة الاكبر ورؤس الجبل معشاة على الدوام بالسحب وجعل الجريق فوق هذه السحب مسكن
آلهتهم في اقليم مستقر فيه صور الشمس عالي جدا خالي من عواصف ورعاع الدنيا السفلى وباب
السحب واقف عليه حفر من الآلهة النساء والمعودات يؤدون ما يلزم من المواسلات بين الالهة
والارض وكل اله قاطن في مسكن مخصوص له الا أنه ملزم بالتوجه لسرا به توفد أو طوس وقت طلبه اليها
وتعمل لهم فيها اوقات الولائم من طعام الآلهة وشرب الرحيق وتداولون فيما يختص بأعمال السماء
والارض ويسمعون الانا الطرب والموسيقى وترعات موسي وان طوس فاسم عمال كنع بوسيدون
وأعطى قيا: ذا البحر وحكومته وعهد الى بلطو حكم الدنيا السفلى ومسكن أرواح الموتى
وكان الجنس الاولى الذي رئيسه الاكرويف من كامل أحد عشر الهامس الآلهة الكبرى هم بوسيدون
اله البحر وأبولو اله الشمس ومحبة الشعر والموسيقى والملاحة وأرس اله الحرب وهو مطس اله
الار والقبول النافعة وهو من رسول الآلهة ومحبة التجارة والثروة وهير المعودة الكبرى
وإثينا شططوس الهة التندب والعلوم والقوى وارطيمس الهة القمر والسيد وأفروديط الهة الجمال
والعشق ودمطير الهة الحصاد والحصولات والواقة وهستيا الهة الحياة

ويوجد خلاف هذه الآلهة كثيرة أخرى بعضهم يعدونها في القوة إلى بلوطوا له الدنيا السفلى وهيليوس وهيكاطا ودينونصوس ولاطو ودينوني وپرفقون وميلني وطميس وعوس والوس ونيموسين وغراصين وموميسين وموري أو المخبث وپوميسدا وهوريس وأوشيداس والتيريدس والخف والهورس والآلهة أخرى صورتهما مخفية مثل اطي ولبطيا واريس وثايطوس وهينوس وكراطوس وبيبا وآلهة أخرى موهلة الشكل والهبة متفرعة من الآلهة السابق ذكرها مثل هائيس وجرجون وجرابو ونيصاصوس وقر بسور وأسيندوس شهيرة وصرير وس وغريون وزياس جندرا وبيين الاسد والسنبور والصيرين وأوالهول والبيلا والقريدس وكل هذه الآلهة في الارض والبحر والعالم والدنيا الجهنمية ولهم صفات وخصال وطباع وقوى مختلفة مشروعة في المخلوقات من الكتب الاخرى بكتبه يضيئ علينا أن ندكرها

فأما بوسيدون فله اسم المظربط وطيطيس وبيريس وطرطوس وأما اوميند فانه تابع الجرمين بالعذاب الشديد وأما پرفقوني فانه كما تم الهاديس مع بلوطو وأما صرروس فهو خفي الطريق الموصل إلى آفاقهم جهنم وأما ميسوس وأيا كوس ورهادامطوس فهم قضاة أو أرواح الموتى وأما افرس وقوس فهما حاكما العيطان والبرور وأما عفس فهو كما الجبال والمتابع والعدوان وأما الدريادس والهساندريادس فهما كما العنابت والأورومات وأما المومس وعراسس فهما ملهما الشعر والحبال والقصاحة وأما اوس الصخر فهو ساكن على شواطئ البحر المحيط في مرآة أنوارها من ذهب يخرج القبح كل يوم منها وقت الصباح ويحضر قرب حضور أخيه الأكبر وبلو وهو الشمس وأما عولوس فهو حابس الرياح في مغارات كهوف يرسلها وقت حاجتها وأما اريس فانه رسول الآلهة وقوس قرح جسر تعبر عليه الملائكة وقت أن ترسل إلى أسفارها وأما دينونطيس فهو سب الخمر والبسند وكانت تعمل شعائر مع الجحوش وله العقل وأما عنياس اله العدل فانه يعاقب الجرمين على جرائمهم

والعقيدة الكبرى الموحدة في الديانة الجرنقية هي الانقياد والطاعة لما كتم الدنيا الموحدة على الدوام يفعل فعله الساذج بعناية قطاع على الاعمال البشرية وهذه الطاعة مقلطة على الافكار والكلام والاعمال وكان تقرب القربان في عصر الشجاعة بصفة شكر وشاغل الآلهة أولا حصل اكتساب الجود والكرم الذي يتوصل به الآلهة عليهم ويعتقدون أنه لا يعكس لاشئ ثم يحرم أن يصون عذاب يوسيدوا يعتقدوا في المدة الأخيرة أن خاصية القربان تكفي السيئات واحتجاب عصب الآلهة ومحو أثر الخطيئة يكون بواسطة تقرب القربان

وكان من جملة الشعائر المقدسة الكبيرة عذاب طريق الاسرار الالوسبانية والالوسبانية وهي الاحتفالات التي كانت تعمل في عليس تعطيها إلى دمطير وپرفقوني وكان الذين يجربون هذه الاحتفالات هم الملامسون لها من الاصل وكان من الكائنات العطية عديم الكلام معهم من غير أن يكون لهم معرفة منهم من الاصل وكان الذين يخدمون هؤلاء اعوانهم محمولون تحت حماية مخصوصة من طرف الآلهة

وكانت تعرف مطالب الآلهة وهرعوم بواسطة الكهانة والعرافة وكان أقدم الكهان كلهم طوس أولوف في مدينة دودون من أعمال پروس وكانوا يعتقدون أن الاله يتكلم في صرير أوراق

شجرة السلوط المقدس وتفسر أقواله أو ترجمه الفسفس أو القسيسات وكلنا بولوبوريس متسكمي
 الالهة وله أربعة وعشرون كهنا في الجريس وفي المستعمرات البحرية في امبيا الصغرى وأجل
 هؤلاء الكهنة شهره كان فاطنا في مدينته دلفي من أعمال مملكة موسى وكان لا بولوهيكل أو معبد
 مخصوص فيه فثالثه معصوم عام الشعب ونازم وقته على الاستقرار من حطب الوقود وكان يوجد خرق
 في وسط أرضية المعبد أربعة منه أجرة مخصوصة يعتقدون أنها نفس الاله ولا حل معرفة صد الاله
 وطله كانت القسيبة تقع على هذا الخرق وتلا نصها بالبحر وتستشفها ومن ثم يعتقدون أنه
 أوحى اليها متى قل صعود البحر تنطق بما أجاب به بولوبوريس بصحبات مقفلة وتأخذ القسيس الملازمون لها
 كلامها ويحيطونه أو يجرعونها لا تفهم معا به ويلقوه على الناس وما كان يحصل مشاورة كلهم
 دلفي من الجريق فقط بل ومن الليديانيين والفرجانيين حتى الرومانيين
 ومن استءاد غلاق عصر الشجاعة الى سخدمة الاوليا الاول كانت الحوادث التاريخية للجرس
 مجهولة لم يعلم منها الا بعض حوادث عومية تختص بسير الحوادث في هذه المدة الطويلة وأول حادثة
 فوحه التعتا اليها هي نتيجة التأثير التي حصل على المملكة من المهاجرات التي ذكرناها فيما سبق ثم
 بعدها مباشرة وقوف التمدنات المدينة في الجريس وكان الاجناس الذين استخودوا على الاراضي ذوى
 قوة وخشونة وعمووان رائد على الامم الضعيفة المهذبة الذين كانوا طردوهم من أرضهم ومن بعدهم
 من الرمن جسدتهم اتصال الطبيعة الى الاستخود على التهذيب والرعاية وأما السكان الجديدة
 الذين فطروا الممالك البحرية بقية من بعدهم فانهم لم يكفوا بتدمير نظمات الاعمال القديمة فقط بل وروا
 بدلامها أساسات أمة صعبة الراس والجرأة لها تحمل على مكافحة الاخطار والمناخ حتى خضعت فخر
 عصر الشجاعة ورواها من الحرب والحركات خصال وخواص شخصية عند كل انسان بالسببية لتقدم
 عظيمة بنفسه وعلاقمها متبسة وسلطته ومن بين الكثرة الاهوال والاحطارات التي استرسل فيها عوم
 السكان قام الفكر السياسي أيضا وأحدهم محلا في الميلادوا سقلت أحوال الناس واستبطوا الاعمال
 السياسية وبخصوصا في كثير من الاشياء واداء عن الامكان السياسية مع سرعة عظيمة وكانت
 السلطة الوردانية متتالية العمل والاجراء في عصر الشجاعة في كل جهتهم الجهات البحرية بقية ما عدا
 ابروس فاما كانت على طريق غير منتظمة في الحكم وكان البعض من حكامها على طرائق غير موافقة
 للحرية والتهذيب الشخصية واجتهدا الناس في توطيد نظمات جديدة غير واهما الاحوال القديمة
 التي كانت منسلطة عندهم حتى اكتسبت الناس عروها وشرفهم المحصور من ماع جلاله أهبتها
 واستوطن الفاتحون مناش حضية فو يدور بطوا علاقات وديهم مع بعضهم خشيتم حصول ثورات
 تقع عليهم ومن ثم صار كل محل حصين مملكة مستقلة يحكم على بعض جهات من البلاد الموحدة حوله
 مباشرة

ويلزم أن نتذكر في وقت محاضرة التاريخ الجريسى اننا الماداة الاساسية في الطريقة السياسية البحرية
 هي سيادة كل مدينة وكل استقلالها وكان من العرائض الواجبة على كل رقيق بذل طاعته المدينة
 مسقط رأسه ومن ههنا كانت محبة الوطن وطهرت الدرجة الحقيقية للاحاساسات الشريفة التي
 أظهرت تاريخ تلك الامم وكل من تمام ههنا الاستقلال الاقرار والاعتراف بان كل واحد من أى
 مدينة ما يعتنقه أحد ياق المداش الاخر وكل مدينتهم المدن كانت تدفع عن نفسها حركة المداش

الاخر عنهما مع التساوت والقوة وكان العرض الاصلى من ذلك هو توجيه احساس كل مدنى الى ملته وقومه ومن ثم تولد عند الجريق الصعوبة الزائدة في اتحادهم مع بعضهم في اوقات حاول الاخطار العومية عليهم وتوجيه جيوش الاعلاء اليهم وصاروا في حالة مستعدة متمرة الدوام في توجيه جيوشهم على بعضهم ومن تجرهم بهذه الحالة تعلب عليهم ماوله المقدوسين بغاية السهولة وكان حكم مدينة على اخرى مبعوضا بالكلية عند الجريق في مسدة تاريخهم المعروف وأما من جهة حكم طيبة على المداين البيوطيانية وحكم أنيسة على رعاياها الخالفين لها فانه كل خصوصامع الكراهة والبغضاء وعند انتمارهم أول فرصة تحصل عندهم يستكون طاعتهم وخصوصهم وأما من قال من مطالع التاريخ بان اراضي الجريس كانت مقسومة الى عدة من الايلات الصغيرة والممالك المستقلة مثل اطيقة واركانا وبيوطية وفوسيس ولوكريس ومايماثل ذلك فقولهم هذا من دون تأمل وهو خطأ فاحش تولد منه عند فهم التاريخ الجريقي بالكلية والذى عليه الحقيقة أن كل مدينة كانت مملكة مستقلة في نفسها وهي لا كان كل من الاراضي الواقع عليها اسم اركنا وبيوطية وفوسيس ولوكريس مشغلة على مالى سياسية عذبة مستقلة عن بعضها الا أن اطيقة كانت في الحقيقة مملكة مملكة واحدة ومسدة اثنائها الاصلية معترفان أنيسة عاصمتها ومسح شوكتها وذلك استثناء في القاعدة العومية ومع هذا كانت توجد روابط من تبطها الجريقي مع بعضهم وهي رابطة الدم واللسان ورابطة الدين والمواسم وروابط العوائد والطوائع وراغبون انفسهم بانهم من سل ودرية هلب ويسمون الامم الاخرى من العالم باسم متبريرين وهم فكأنوا يظنقون هذا اللفظ على المصريين المتدينين وعلى الصيطنيين الحشيين وتولد من اتحادهم في الديانة واحتمالاتهم في المواسم والاعباد تشكيل جمعيات هي باورهم من العشار والمداين الذين تعودوا على الاجتماع في اوقات معلومة لاجل تقرب القراب لاله مخصوص عندهم في معبد معلوم مشترك ينهم في العبادة وتحت محافظه الجميع وكل الاكثر شهرة من هذه الجمعيات هو الجمعية الامعية طيوطية فكانت هذه الجمعية التي لا عبرتها ولا معنى في ذاتها جليلية عندهم بسبب اهماعتهم اعادة معبد دلي وهو أكبر المراتب الليلية الجريسية وكانت مسدة مسادهم اعبر معلومة الا انه يظهر انها كانت احدى الاساسات التي كانت تحي عصر الشعاعه وكانت هذه الجمعية تلتزم في السمة مرتين في فصل الربيع ومعبد أولوف دلي وفي فصل الخريف في هيكل دمطير في ترمويلى وكانت أعضاء هذه الجمعية من كتف من مبعوثين مقدسين من طرف احدى عشرة قبيلة تشغل على عدة ممالك مستقلة أو مداخل وكان يواب كل قبيلة أو عشيرة أو مدينة محصرى رئيس اسمه هرمون وروابع معه - موه بيلاغورى وكانت الواجبات الاصلية المعروفة التي كانت تحجبها هذه الجمعية هي مع العدى والخو رصد أعصائهم او طيد حقة وق الاالهة وشرف المعابد والهيكل وما كانت هذه الجمعية ملتزمة بدون ما يجب عليهم في حفظ وصيانة ما يعومسه المشعة العامة على الدلاود العادى الاراضى الجريسية وأن تستعمل سلطتهم الى المقاصد السيادية فقط عندما يحكمهم صدوا حاد أى مملكة من الممالك توجه مطامعها على غيرها من الممالك الاخرى

(الباب الثاني)

من التاريخ القديم الى الولى بادا الاول

تقدم أرعوس - المستعمرات الدورانية - قيام اسبرطة - الحرب مع مدينة اميقل - تاريخ

أثنية القديم - موت كودروس - أطفال السلطة - إنشاء قانون أرغوس - الأرغوس السوي -
مبادئ حقيقة تاريخ المدة في التاريخ الأثني - سرعة تقدم اسبرطة - قسمة آلهة إلى طوائف -
الهالوطيون (العبيد) - شرائع ليكورغس - تهذيب وأهل اسبرطة - الرعية في نفي ليكورغس -
عمير الشاعر - تأثيره على التاريخ الجرجسي - نجاح أرغوس وهلاكها - الحرب الأولى المسيقية -
أحياء الألعاب الأولمبية - صفاتها - الأولمبياد الأولى

أول مملكة بلغت الدرجة العظمى في السياسة والحكومة الإدارية بعد عصر الشجاعة مملكة
أرغوس وثبتت من الروايات والأحاديث أخرى من أرغوس عشائر الدوربايين لأجل النوطي
والأقامة في سيدروس وطروبرين وعلوس وصكبون وقورنثوس وعلى ما قيل إن الدوربايين من
اسيدروس وطروبرين في الجبلية واليمنية وايدروس واندروس ومعار من أعمال قورنثوس وكانت هذه
المستعرات تحت حماية مملكة أرغوس ومن بعد مصى عند قورنثوس صارت هي المملكة الرئيسية في
بولوبونيزه أي مورد

وأما التاريخ القديم لمدينة اسبرطة فكان ابتداءه حصول الكندوس السقي من قاضي الدوربايين لمد
سلطتهم ودولتهم فاجتمع وطروبرين وأهل اسبرطة في مبادي أمرهم إلى هذا القسم العلوي من الوادي المحصورين
سلاسل طابوقين وبارفون وهو ناحية طولها نحو خمسة وعشرين ميلا وعرضها نحو عشرين ميلا
وتعلا الأحياء على الوادي السفلي وشيدوا أعصمتهم أميقلي على ممر عوروطاس وعلى مسافة ميلين
من جنوب مدينة اسبرطة فاستمر الحرب بين اسبرطة وأميقلي مدة ثلاثين قرناً لأنه لم يحصل من
اسبرطة أدنى تقدم نحو الجهة الجنوبية وصعدت الاستحكامات القوية لمدينة أميقلي شوك الاسبرطيين
وأضعفت مساعيهم بخصوص توسيع أراضيهم ثم التفتت اسبرطة بعد هذا الانحطاط إلى الأنا
مساعيها كانت على غير طائل ثم تحولت على مسافة بعيدة ونشت غاراتها الخارجية على ميسيه وأرغوس
الأب حوادشوا حرومها كانت قليلة الأهمية بالكلية

وأما التاريخ القديم لأثنية قاضي يتدنى بالمدة الملوكة ودلائله من نحو سنة ١٣٠٠ إلى سنة ١٠٥٠
قبل الميلاد كانت أطيقة محكومة بالملوك مطلقاً التصرف والاستبداد وكان آخر هذه الملوك كودروس
وعلى ما روي أنه قاضي الشدائد والأحوال في مقاومة غارة الدوربايين وكانوا أغاروا على أطيقة من
الدوربايين الذين تعلموا جديداً على مورتوفي أثناء هذه المدة انقسمت الأماة إلى أربعة عشائر طروبرين
وهيوليطس وإيجيبيكوريين وأرغاديس وكل من هؤلاء انقسم إلى قسمين الأول أحواش وأقارب
والثاني طرديين ونوقرايس فأما القسم الأول فهو مقصور على القرابة وأما الآخر فهو ورعي
الترتيبات السياسية للمملكة فيمليخص بالصرايب والعوائد والخدمات العسكرية وطوائف هؤلاء
المتبعة على ثلاثة أصناف الواحش والمرارعي وأرباب الصانع فأما الصف الأول فكان محصوراً به
كل ما يخص بالشوك السياسية وكلاهما تعين بالحق الواحد للتوسط في المصالح العامة وكان مجلس
الاعيان أو السانوقا حوذاً من هذا الصف ومقره على جبل مارث ومن المستحيل أن يكون المرارعي
وأرباب الصانع دخل في حصول الشقاق والخلاف فيمليخص بقسمة الأراضي أو الأملاك
وكان تاريخ الجرجس في مئة القرن الحادي عشر قبل التاريخ المسيقي غير مؤكد ولم تزل مئة

الحوادث التاريخية الحقيقية بعدة المائة سنة قرون وانقضى هذا القرن في توطين الدور يابسين
 أنعمهم في الجهات التي تغلبوا عليها في بلو يونير واستمرت اسرطة في حريمها مع مدعة امية في مخصوص
 الاستحقاق على وادي غور ووطن وواحدة لا غابسين استحوذت على القسم العاوي من الوادي
 المذ كور و كانت ارغوس هي الدولة السائدة في بلو يونير (مورد) وانتشرت مستمراتها في الجهة الشمالية
 من البحت جزيرة وكانت حكومة ارغوس ملوكية على سباق عصر الشجاعة وكان التاج فيها رانبا في
 بيت طمشدي وهذا البيت منسوب الى طمشيوس الابن الاكبر لارسطو ماخوس أحد الهز قديدين
 والصحيح أن هذا القرن في التاريخ شاهد تغيير هيمنة الحكومة من الملوكية الى حكم الارغوسين مدة
 حياة كل منهم وعبر من الحوادث الخرافية الهامة بشأن هذا التغيير أن الدور يابسين أعادوا على
 أطيقة من بعد مدة قليلة من وطهم في بلو يونير وقال لهم الكاهن بأنهم يمكنهم التغلب على هذه
 المملكة إن كانوا يحافظون على سلامة ملك أئمة ولما أجبر كودروس بهذا الخبر وكان هو في هذا
 الوقت ملكاً أئمة صمم على كونه يجعل نفسه مقر بانا لجامعة بلاد من مثل هذه الفارة تدخل مستحقا في
 معسكر الدور يابسين وتنازع مع أحد العساكر الدور يابسة حتى بولدها قتله وبمجرد ما عرف
 الدور يابسين موت الملك تفقه وامن أطيقة الى بلادهم وكفى أهل أئمة نشر الدور يابسين ثم أبطل
 الاثينيون وطبقه ملان احترام ما ذكره الملك الذي مات من أجل بلادهم شهيدا واستدلوها بوظيفة
 أرضي يحكم مدة حياته وكان حصول هذه الحادثة في سنة ١٠٨٥ قبل الميلاد وكان أول أرض
 يجلس في الحكم مدة حياته هو ميدون بن كودروس الملك وأعطاه اثنا عشر من ذرية كودروس
 والمحصار الشرف والسموق هذه العائلة ولما مات علقه من الارض الثالث عشر وهو آخر الذين
 تملكو الحكم مدة حياتهم جلد وحوه الاثينيون فقطة أرض في الوظيفة لمدة عشر سنوات وكان هذا في
 بحوسة ٧٥٢ قبل الميلاد وما زال السموق محصورا في ذرية كودروس وميدون الأئمة في سنة ٧١٤
 قبل الميلاد صار فتح هذه الوظيفة لكافة الوجوه الموحدة في المملكة وفي سنة ٦٨٣ قبل
 الميلاد صار ترتيب الارض الذي يحكم الخمسة واحدة فقط وانقسمت واجبات الوظيفة الملوكية على
 تسعة أشخاص كل منهم لقب لقب أرض وكل أرض كان يجعل اسم نفسه السنة ومن هنا كان
 تغير الحكومة على حسب الوقائع والحوادث الخرافية الجارية بقية من الملوكية الى الجمهورية وأما
 الشوكة السياسية أي الادارية للمملكة فكانت محصورة على الخصوص في الوحدو كان يصير انتخاب
 التسعة أرض السنوية منهم ويكونون تحت المسؤولية لديهم فقط وأما الامهة كان لها نصيب في
 الاحكام والاجراءات الخاصة باموال المملكة

ويبتدى التاريخ الحقيقي للاثينيين تسحب التسعة أرض السوية في سنة ٦٨٣ قبل الميلاد وهذا
 هو أول مدة تاريخها الحقيقي في اثنا هذه المدة أحدثت اسرطة في التقدم بسرعة في الشوكة والجلالة
 وصارت الحكومة الاسرطة ملوكية وكان يحكمها المملكة ما كان على السوية وكانت السلطة على
 مثال عصر الشجاعة وكانت أعمال الملكين ماعسة بعضهم ما ومن ثم أخذت الشوكة الملوكية في
 الضعف والاصحلال حتى صارت في وسط القرن التاسع لامي في لها في ذاتها ولا في صفاتها وكانت
 الامهة مقسمة الى ثلاث طوائف فأما الطائفة الاولى فهم الاسرطيون وعددهم نحو ٩٠٠٠ نفس
 وهم سكان العاصمة وكانوا من ذرية الدور يابسين الذين تعلوا على البلاد والاراضي وأمرائها

والشركة الادارية محصورة فيهم على الخصوص وكانوا لا يكتفون بمقتضى الاراضى الزراعية فقامت في
 اسيرطة على الاجازات التي ياخذونها من مزارعهم وأما الطائفة الثانية فيقيم الاهلى الحرة القاطنون
 في مدائن المملكة وقراها وكان هؤلاء تسعة في المعنى الحقيقي وما كان لهم سلطة سياسية وكانوا مختلطين
 بالدم الدورى والاخاى منشرين في جميع أنحاء المملكة وجهات مال كين للاراضى الغاطلة
 ومشتغلون بالبنيان والشرع والتجارة والصنائع ويحاربون الجيوش الاسبرطية كعسا كرتيسة
 الا أنهم ليسوا تحت القوانين التي كان الاسبرطيون يتبعونها من أجل الحروب خاصة وأما الطائفة
 الثالثة فهي طائفة الهلوطيين وهم الارقاء والعيدين سكان المملكة وكانوا في الاصل من الدم
 الاخاى الا انه من بعد الحروب المسيحية ازداد عددهم من الاسارى الذين أخذوا في الواقع وامتزج
 الجنس بعضه فكانوا مستخدمين في زراعة اراضى أسيادهم الاسبرطيين ويدفعون لهم أجر
 مقدرة مقدارها نصف محصول الارض وكلت هذه الطائفة مهانة في الاصل والجنس فكانوا قليلين
 جدا وكان لهم احساس تام من الشفقة حتى صاروا في درجة متوسطة بين الارقاء والاسبرطيين ثم
 صار الهلوط المسيحيون هم الطائفة الأكثر عددا في المملكة ومن هذا الوقت نظر اليهم أسيادهم بعين
 الخوف والارتياح وليسوا لهم ملابس مخصوصة وشعر عاوى في اصطفاطهم وضعفهم وصارت اسيرطة
 مسع الهيجان والثوراء الحاصل من العبيد أى الهلوط فشرعت اسيرطة لاحل قمع هذه الطائفة
 العبيدة في انتخاب عددهم شائها على التدرج وسلطتهم من أجل هذا القمع بالظلم والسكاكين
 وأرسلتهم في مائة وريات الدورية والطواف في أنحاء البلاد ومعهم أوامر سرية بمن الحكومة تقتل الهلوط
 أينما كنوا منهم بالطرق لكثرة ما هو حاصل منهم من الاذى والخطر ومن جهة أخرى فإن الهلوط لما
 أطروا انتقامهم في حروب التزموا بها على أن يكونوا عساكر حقيق من طرف اسيرطة فتحتم
 الحكومة حرية أنفسهم ومن ثم ولدت طائفة مختارة عرفتها باسم المعنوقين حديثا
 وبما حصل في الحكومة الملوكية من الضعف والاضمحلال ارتاع الاسبرطيون حتى انهم مجموا على
 ضرورة تغيير في طريقتهم الادارية السياسية وفي نحو سنة ٨٥٠ قبل الميلاد أعد ليكورغس قانون
 شرائع در ملكه حكومة المملكة وتهدب التبعية وكل من أعضاء العائلة الملوكية الا انه ما كان من عود
 الذين يحلون على القوت وكان صرف عدسين في سياحته وأسعاره في كريدومصر والهند
 ونظر في قوانين شرائع هذا البلاد واجتمع في مجالس أهلها واكتسبوا ثروة وعلم ما من كل من حتى در
 قانونه هذا الاسيرطة وكانت قوانينه عامة على كل فرع من فروع الادارة والانقلاب الدائى لاهل
 اسيرطة وأجرى العمل على مواسمهم بعد أن حصل في شدة المناقصات والمخادلات وعدم القبول حتى
 استعصت أحياء وسارت عليهم أحكام اسيرطة ورعوا حق رعائتها

وكان المقصد الاصل من قوانين ليكورغس بناء سلطة المملكة في أيدي الاسبرطيين وهذه الطائفة
 البالغ عددها ٩٠٠ نفس فقط تفصل حكومتها وادارتها بقوة واحتياط يحصل من سى قوانين
 ترتبهم بعضهم رتبة واحدة يعقود قوته لا تمسك بالهوا ولا انصرام فيها ويوجه لهم حسما واحدا
 وتهديهم في التدريجات المعالى وتقودهم الى غرائب الشجاعة وتحمل المشاق والابتعاد العسكري وأن
 يكونوا على الدوام مستعدين لحمل درجات مقدراتهم كليا كمنسواها بالسيف والرمح مقابل
 الاسبرطيون في الاندفاع هذه المطامات وحوه مقطعة ومنصور ودمر لم ير مثلى في عصر من العصور

ودرك ليكورغس في القانون الذي سنه والنظامات التي شرعها أنه يلزم أن تكون الشوكة في يديك
 وحديد شوكه هذين الملكين وجعله مافوق مجلس أعيان وأن يكون انضباطهم بطريق الاصوات وأعلية
 الآراء وإذا تساوت الآراء علت قرعة بين المنتخبين في مجلس الاعيان ومن مجلس مر كبعن ثلاثين
 عضوا منهم للملكان ويطلق على هذا المجلس اسم مجلس الشيوخ أو الاعيان وكل من أعصاه لا يكون
 عمرهم أقل من ستين سنة وانضباطهم لذات حياتهم ولهم حق الاشتراك في الادارة العمومية للملكة وناقشون
 الاعمال والاجراءات التي يجب تقديمها لهم من مجلس الملكة وتعرضون عليها ويقررون فيها وكذا يصادون
 أحكام الجرائم المؤثر فعلها على التبعية ويقررون فيها أحكامهم بطريق العرف اذا لم يوجد قانون
 مدون في شأنها وللمجلس السلطة والنفوذ في انضباط مجلس الاعيان حسب القوانين وله قطع
 الحكم في حالة السلم والحرب والظاهر أن هذه السلطات كانت محروما من قطعان هذا كل القصد منه
 المصادقة فقط على الاجراءات التي صار الحكم فيها بواسطة مجلس الاعيان وما وجد ما فاشات أو محاذرات
 في الاجراءات العمومية التي حصلت في اسبرطة كما كان جاريا في أثينة ثم توفى بعض من الحكام كل
 سنة اسماهم عمورس أي معتشين من طرف المجلس العمومي فكانت وظائفهم المراقبة والمحافظة على
 السير على حسب قوانين وشرائع ليكورغس ويعاقبون كل من خالفها انشداله قباب ومن يوال الرمن
 ومروما يحصر النفوذ السياسي في أيدي هؤلاء المعتشين وصاروا هم الحكام في الملكة في الحقيقة
 ونخصت بطاعتهم جميع طوائف الاسبرطيين واقادوا الامورهم وأحكامهم واستدوا في شوكتهم
 وصاروا يطلق النصرف في الاعمال غير مانع عنهم ومن ثم آلت نهاية الحكومة الاسبرطية الى
 حكومة اعيان صار فيها الملك ومجلس الشيوخ والامتناعا أو تسعة خمسة عمورس أو معتشين في الاصل
 ليس لهم حدود مدة لومدة في أحكامهم وليسوا مسؤولين عن شيء لدى أحد
 وفي طاعة ما كانت هذه الحالة جارية في الملكة كل العمل جاريا في تهديس على حسب قانون وشرائع
 ليكورغس وذلك أن كل مولود يولد في اسبرطة يتخصص عنه في المجلس فان وجد ضعيبا أو مشوا الخطاة
 أمر يقتله على جبل طاي بطوس ومتى بلغ عمر المولود سبع سنين أحدهم من حصانة أمه وكفالتها
 وشرعوا في تربيته وتهدبته تحت ماطرة مربين ومعلمين أو حكام موطنين من طرف الحكومة فكانوا
 يعلمون الطفل جميع غرائب الالعب الرياضية السريعة الحركه مثل الجمار لاجل تولد القوة والشايطي
 جسمه ويعلمونه جميع الحركات والعلمييات اللازمة للسكرية الاسبرطية في الماديين وكذا يعلمونه من
 الصيد يعودونه على تحمل الام المتاعب والاضطراب من دون أن يتأذوا أو يتضرروا وكان يفحص عن
 عمره وثباته بواسطة ضرب وجميع قطع محضور عموم أهل المدينة في جهة محراب أرطيمس (أي ديانا)
 ومات كثير من الشباب تحت هذا الصرب الوحشي من دون حصول تأويل ولا نصبر وكان الولد يلبس
 في الشتاء والصيف ملبوسا واحدا ويحمل مكائد الطوف والعطش والحرق والبرد وأكمل على
 المشاة العمومية ولا يسمح له في الاكل الاعلى قدر ما يشاء منه رفق جوعه ويسلم مع أقرانه في محلات
 اليوم العمومية ومن بلغ عرا مملوما يسمح له به اذا ضروري فان سرق زيادة من ذلك وصط حال
 سرقته عذب عذابا شديدا وكل تعلم الكتابة ومن الموسيقى داسلاف في تربية الطفل الا أنه كان
 يهذب في هذه على حسب دهبه الطبيعي وكان يتعلم علم الانساب بالمرتب على الهدوء والعالي الآن
 معاه وترعاه اما أن تكون مخصوصة فائت حرة أو وجعات الهبة وكاب الآداب والفلسفة

مهانة في اسيرطة وكل الاسيرطيون يكسبون على انفسهم حتى يتعودوا على الايجاز في الكلام
والاختصار في الاقوال والافاظ ومن ثم كانوا يكرهون كثرة الكلام

وعمره ما يبلغ الطفل مبالغ الى جال يتمتع قلبه بلا بعثه من التهذيبات والتعليمات الشاقة المضروبة
عليه من طرف الحكومة ويأكل في الموائد العمومية ويسلم في محال اليوم العمومية ثم ياتي
طلع عمره ثلاثين سنة ثم له بالزواج وكل من بلغ هذا العمر ولم يتزوج يعاقبه اذا استمر على غير زواج
ومع هذا فما كان لهم حالة خاصة بحيث ستم وكان الرجل الواحد يصرف معظم حياته في العسكرية
والامام بالرياضة والصيد والذين عمرهم ستون سنة يرال عنهم جميع ما كان مرطوا عليهم من الاعمال
الاسيرطية ويسم لهم من هذا الوقت في التمتع بما يعود عليهم من الراحة في بيوتهم

وكان السات يتعلم ايضا تعليمات المصارعة العسيفة وكى مرعات في حالة انهم قسم من المملكة
ومن واحدا من ان ينض أو يلدن أولاد أهل شدة ونهامة ومتى بلغ سنات الاسيرطيين عشرين
سنة صار زواجهم والزوجة وان كانت متمتعة بالتلف قليل مع زوجها الا انه كان يعاملها بحس
المعاملات ويعيها أعظم الحرمة زيادة عن الممنوح بها أي كحق المالك الأخرى لحيته وكانت
المرأة تهدب بما يعود منه الشرف والسمو لادهامة حياتها وكانت الشهامة العظمى لساء
الاسيرطيين هي تهيج الرجال في الحصول على أعمال المروسية والشجاعة والاقدام على الأهوال
والاخطار وكان الخبايا يلقى أزدل الاهانة والاحتقار من الساموكا في الشباع منهم بالمدح والثناء
الرائد وكى يلقن لأولاده حال توجهم الى القتال تعال ما مع حبيبتك ويجعلها عليها وكان موت
الروح أو الارث في الوفاة الحربية من أسباب الشكر والثناء لآلهة

ولقد أكذب بعض المؤرخين أن ليكورغس قسم أراضي المملكة وورعها على أهلها الآن أغلب
المؤلفين المعول عليهم شكوا في هذا القول وكذا قالوا ان ليكورغس أنطل جميع بقود الذهب والفضة
من اسيرطة واستبدلها بعدد ثقل في المعاملة لاجل حرمان أهل اسيرطة من حرم جمع هذه
المقود وتكاثر عايدهم حتى لا يكون لخاصة بقود عظيم على الاسيرطيين وهذا عمل الشك فيه
أيضا لان المقود الفضية لم تصرف في الجريس الى رص ويسدون صاحب ادعوس في القرب الذي جاء
عقب هذا وان ابتداء صرف المقود الفضية كلى في اسيا وما كانت معروفة في الجريس الانادر حتى في
الحرب الاحمر الذي حصل في باو بوير ومنع ليكورغس حالة التلذذ والرفه في المعيشة وسهل الاسلوب
للارم اجراؤه في معيشة الانسان وكان لا يسمح للاغراب بالتوطن في اسيرطه من دور خصه من
حكامها ولا يرخص لتبعة اسيرطة بالتحويل الى الجهات الاحبية من غير رخصة من الحكام أيضا

وأخير الما قبل أهل اسيرطه قوانين وشرائع ليكورغس عزم هذا المشرع على أن يجعل هذه المعيشة
أوفر نانا من أجل بلاد ورفاهيتها ولما استماتس أهل اسيرطه والممكن قسم أكيد شوق على أن
لا يسدوا شيئا من قوا ينتمى حتى يرجع اليهم وكذا يوطد استياد الراحة والسكران الى الاندى اسيرطه
نوحه ليكورغس استدان الى داني وأوحى اليه صمد لى بواسطة الكاهن أنه حاط أهل اسيرطه في جميع
أعداءهم وأعمالهم ووعده المور والنجاح لاهلها مادام امتسك بشرائعهم وقوانينهم ثم اراد
جهان غير معروفة ومن بعد هالم يظهر له خبر واجلية أثر واستمر الاسيرطيون متمسكين بقسمهم

صاقلين في اجراءاتهم على قوانين ليكوردغس وظهرت نتائج هذا القوانين مع السرعة وصار
الاسباطيون على حالة حسنة من التهذيب والتعليم والتدريب في فنون العسكرية وفي وقت ما كانت
قبيصة الممالك الجريسية ليس لهم خبرة ولا ذراية بصفة النظامات العسكرية ولا التهذيبات المدنية
ولا في أي فرع من معارف القوانين والشرائع التي عليها مدار الاحكام وشؤون المملكة ومن ثم صار
الاسباطيون لا يغلبن في الحروب والوفائع وتعلت اسيرط مع الجملة على الممالك المجاورة لها وبعثت
لنفسها السيادة العظمى على بلوبويره وفي اخر القرن تعلمت على مدينة اميقلي وصار الاسباطيون
أسياد كافة وادي عوروطاس ونضع الاناثيون وأهروا الى ايطاليا

واشتهر القرن التاسع قبل التاريخ المسيحي في التاريخ الجريسي بانه عصر غير الشعاع ود كفي مدة
ظهوره تاريخ مختلفه الا انهم اهتموا أن تاريخ ظهوره كان في سنة ٨٥٠ قبل الميلاد ولا أقل من
سبع مئذات كل منها زعم انها سقط رأسه وحمل مولده وأما تارو المورخين فانهم يعتبرون انهم
أهل أرمير من أعمال آسيا الصغرى ومن ثم كان من جريقي آسيا وكنت أشعاره وقصائد الشعراء به من
أجود الاشعار الوطنية الجريسية فكانوا يعنون ويتبعون بها في المواسم والاعياد والحافل العمومية
والانطلاقات المدنية في كل مملكة من الممالك الجريسية ويفرقونها عند الدفابات أي كوابي النار
انحور حولها العائل الواحدة لاجل الدهاء والعناء بواسطتها توصل الجنس الهليني الى أعلى درجات
الاتحاد وصارت أشعار غير احدى العقد القوية في الجملة العمومية للاعضاء المختلفة الجنس الهليني
وأما ارغوس فانهم استمرت المملكة الاصليّة بلوبويره مدة القرن الثامن قبل التاريخ المسيحي وفي
سنة ٧٨٠ قبل الميلاد جلس فيدون أعظم ملوكها على القصب وكانت الحكومة الملكية
صعقت شوكتها بالكلية في السلطانات الساقطة وآلت الحكومة في الحقيقة الى حكومة جمهوريه
لامالوكية وكان الملك صورة وكل فيدون رجلا منهم ما تقدم افي جميع أفعاله دابالة في أعماله واجرائه
وأعاد في مدة سلطنته شوكة السلطنة وسودها وصارت ارغوس أقوى مما كانت عليه قبل في بلوبويره
وفي مدة سلطنته استوطن الاريجيقيون جزائركيد ورودرس وكوس وكيندوس وهليكارناسوس
ومات في نحو سنة ٧٤٤ قبل الميلاد وأحدث ارغوس في ضعف شوكتها حالا وصعقت حالة
الحكومة حتى وصلت الى الحالة التي كان يبدو وحدها عليها وصار تاريخ مملكة ارغوس لامعنى له
في ذاته ولا في صفاته

واستمرت اسيرط محورية في حكمها على حسب قوانين ليكوردغس وشرائعه وكانت سلطة هذه القوانين
جارية باحس مما كانت عليه في القرن السالف ومن ثم صارت اسيرط مملكة كثيرة العرايا واسطمت
ادارتها وهيئة أحكامها ومذت ساطتها على كل لادو بياوليا استعوتت على كامل النظامات العسكرية
من بين الممالك الجريسية شرعت في الحروب مع ماجاورها من الممالك فتعالت على كل لادو
عوروطاس وأغصه الحروب مع اركانيا وأرغوس وفي هذه الحروب اكتسبت اسيرط بعض
القواد والمابع ليسمها وفقدت ارغوس جميع أراضيها التي كانت موجودة في حوض نيموريا ولما
تقوت بيهذه الصفة شرعت في اجراء تعدييات كثيرة على مملكة سيده الملاصقة لها واحتضت تارة
أن مقصدها توسيع أراضيها وتارة الظلم والجور والحاصل من هاتحي الدوريات في مملكة على رعاياها
الاناثيين وأعقب هذه الممارعات والتعدييات الذروع في الحرب المعروف باسم الحرب المسيني وكان

ذلك في سنة ٧٤٣ قبل الميلاد وما كان لا مبرطة في هذا الحرب الاخليف واحد وهو قورشة وانضم
الى مدينة ارغوس واركاناديا وصكيون واستمر الحرب بينهم تسع عشرة سنة وكان سبب امتدادها
طول المداخلة التي كانت جارية من مدينة اقوي في شأن حامية نفسها وفي اثنا عشر الحرب ضعف
شهادة اهل مدينة على التدمير وفي السنة العشرين من هذا الحرب ارعهم اسبرطة على اخلاء
مدنية اقوي وكلت الغلبة على المملكة وهرب كثير من السكان الى ارغوليس واركاناديا والذين بقوا
آلت حالهم الى ان صاروا جميعا تحت يد الاسبرطيين وهدمت اقوي ونسوت مبانها لارض وحكمت
اسبرطة عمالكمها التي تعلت عليها بنفوذ شديد وحكم ثابت عبيدوا ستم المدينين تسعوا ثلاثين
سنة في ضيق شديد وطلم عفيف شديد

واشتهر القرن الثامن قبل الميلاد في التاريخ الجريسي بانه تاريخ الاولبياد واحياء الألعاب الاولمبية
وكان مبادى وجودها من قوانين اجرا اتها في الجريس في عهد عصر الشجاعة وكانت تسمى هذه
الاعاب في الاراضي المقدسة في عليس من اعمال اولمبيا على شواطئ نهر الفوس نطقيا ليوف الاولبي
وهو قورليس وكانت تركت قبل في روايا الالهال في اثناء التعبير والتبديل واللعب التي كانت حصلت
عقب عصر الشجاعة الى ان صار احياؤها في سنة ٧٧٦ قبل الميلاد والى احياها انطيموس ملك
عليس وهذه هي الرواية وان كان بعض المؤرخين جعل تاريخ انطيموس متقدما عن هذا التاريخ بقرن
واحد ومن يعلم معنى متقليلها تبدأ الجريسيون في حساب مدد وفائهم وحوادثهم وانه لا بينهم من
استاء هذه الاعاب واعتبروا ان الاعاب التي حصلت في سنة ٧٧٦ قبل الميلاد هي الاعاب
الاولمبية الاولى واستمر اشهر هذه الاعاب جارية الى السنة ٣٩٤ قبل الميلاد وكانت تسمى
اكر كل أربع سنوات والمسافة المحصورة بين كل شهرتين سموها اولبياد ومارت جارية حتى انطلها
الامراطور بطيودوسوس وعهد عمل هذه المواسم الى العليا هي فانتخب هؤلاء لاجتماعهم انفسهم
ليكونوا رؤساء على مثل هذه الملاهي كقصاة وحكام وأطلقوا عليهم اسم هيلاديين وحددوا لكل موسم
في الاستاء يوما واحدا فقط فنامت هذه الاعاب بعدو كثر عددها حتى وصلت أيامها خمسة أيام وكان
أصل هذه الاعاب مقصورا على السباق بالجري بالارجل على مسافة فرسخ واحد أو ربع قصبة يعني
استاريا لانه أصيب عليها ألعاب أخرى مختلفة تختص بالقوة والشجاعة والبسالة والاقدام مثل
الضرب باللكم والتي والاعوجاج والعصر والضرب باللكم مع الاتواء والفقر والعدو الجري
وضرب دبابيس من الحديد نورمها ورمي النشاب والمصارعة والمطاردة وكان يدخل في هذا الاعاب أيضا
سباق الخيل والعرابات الاله ما كان مخرج الاحد ان يلبس درعا أو شيئا من ملابس الحروب ماى حالة
كانت وفي مقدما الشهر التي كانت تسمى هذه الاعاب تنقطع أعمال الحروب واحرا انهم جميع
الجهات والممالك الجريسية ماعدا حالة ما اذا كان الحرب جارية مع أمة أجنبية محاربة للملكة تأس
المالك الجريسية وما كان يرضى للعدا كروا الجيوش بالدخول في حدود عليس لاد دخولهم كانوا
يعتدونها انها لحرمة ومحاسنة وكانت المكافآت التي تعطى للمصوريين والذين اكتبوا الاعاب اكايل
من الريتون الجلي وكن كان هذا من أحوال الامتيازات الباهرة في الجريس كانوا يعتبرون العال
ويطرون اليه بانه أجمع انسان في الجيش الهلني في هذه الاعاب الاولمبية وبقون له غنا في
الايكة المقدسة المخصوصة الى يوف في واحة اولمبيا وعد عوده الى بلده يتأهل باعظم درجات الاحرام

والشرف ويدخل مدينته في موكب حليل من شرم يعل لدخوله في سور المدينة بالقول على أن حفظ شرف المدينة منوط بأولادها وليس بأسوارها المصنوعة من الاجبار وتعدسه الشعراء في قصائدهم وأشعارهم وله حق الجفوس في الصدر في كافة الجمعيات المرموقة ويعان في العادة من دفع الضرائب والعوائد وأما أثينة فكانوا يكتفون بمكسبها لا كليل الاولي بجائزة مقدارها ٥٠ درهم وله الحق في أن يصكوبه محل على مائدة النواب في ميدان المدينة وأما امبرطه فكان له الحق في أن يحارب وهو يجاب المثل في الوقائع الحربية وكانت الألعاب الاولمبية مفروضة على كل شخص حري من دون امتياز في الدرجة والعنة وكانوا يطردون الذين لا يوافقون الجنس الجريسي من ميدان الألعاب مع الشدة والعنف وكانوا يؤثرون الهيا أو اجازة جدي من كل من عبق من كافة الممالك الحربية لانه خلاف هذه الألعاب التي كانت مسنونة لمنازع معلومة أو لولد عريضة كان التاجر يجد فرصة لبيع خبراته وينشد الشعراء قصائدهم وأشعارهم في هذه الميادين وتشرح العلاقة معادهم من العلوم والمعارف الفلسفية لكافة أهل الجريس وكان الاولمبياد الاول من سنة ٧٧٦ الى سنة ٧٧٢ قبل الميلاد ومن ابتداء هذا الوقت اخرج الجريس مدة حوادثهم التاريخية الى حد المدة الأخيرة من سلطنتهم واضمحلال دولتهم

(الباب الثالث)

(من ابتداء الاولمبياد الاول الى الحرب الفارسية)

الحرب المسيحية الثاني - استنجات اريستوميس - حراب المملكة المسيحية ودهارها - وصف الحكومة الانثية - صيرورة شوكه المملكة في اذى الاشراف - قانون دراكو - مساعي صليون في القصر على الحكومة - انتهاك حرمة قداسة معاقليس - طرد القميويدي - تعلب اسيرطه على طجيا - وجود سيادتها في بلوبويه - طلبها حق الدخول في أعمال الممالك البريطانية - الطاعون في أثينة - نظهر ايميدس - القلاقل والارتباك السياسية في أثينة - شرائع سولون وقوانينه - السبعة الحكاء في الجريس - عدم قبول البعض من اصلاحات سولون الا أنها قبلت جميعها في أثينة - وضعها تحت المداولة والمباحنة - مباريات الاحراب الانثية - موت سولون - صيرورة بيرسراطوس الامر بالمهي - طرده من أثينة - عوده اليها نانيا - المصاربه مع معاقليس - حاربه حرمة ثانية وعوده الى تحتة - فصله وكرمه - صدور أمره بجمع أشعار عمير وقصائده - موته - الاثنا الطاعيان - سلطة هيلاس - طرده من أثينة - عود القميويدي - وجود كليستس والسلطة - تغييراته في القانون الانثي - كراهة الاشراف - طرده وسرعة عوده - المبارعات بين أثينة واسبرطه - التعلب على عويا - مساعدة أثينة للجريق اليونانيين في قيامهم وعصيانهم على فارس

قصي المسيحيون التسع والثلاثين سنة التي جاءت عقب ختام الحرب المسيحية الاول في رقي عرف وطم راعي حريف وفي ختام هذه المدة قاموا في ثورة على الاسرطيين تحت قيادة واحد منهم اسمه اريستوميس من امدانيا ومن ثم كان ابتداء الحرب المسيحية الثاني في سنة ٦٨٥ قبل الميلاد وجاء

الارحيقيون والاركايدون والصيكيون والبراطونيون لاجل مساعدة المسيبيين وما كان مع اسبرطة
 الاقورنثه حليفها كما كانت معها في الحرب الاولى فكانت الواقعة الاولى التي وقعت قبل وصول
 الخالمين غير فاصلة الا ان مالا استجنته اريسطومينس من الاعمال اضعف قوت الاسبرطيين ووهو اخي
 استعانوا بكناهن لهم ليكون قائدهم في الحرب فامرهم ان يصنعوا على قائدهم من اثينة والخمى
 الانبيون من عدم طاعتهم امر الكاهن تداركو انجاز امره وارسلوا الاسبرطيين واحدا عرج من
 معلى المكاتب اسمه طيربوس لاجل قيادتهم فخرج باسعار ورتعاه احياء الشهامة العاجزة للاسبرطيين
 وقواهم على الاجتهاد امره اخرى في انساب الحرب وفي واقعة وقعت دخل فيها الخالمون في جهة كل من
 المقارين بالقرب من قبر نوعار في سهل صطقلير ومن انهم من الاسبرطيين شريفة وخسرة واحداث
 جسمية وتجبر واعلى الاسباب الى بلادهم وحصل في السنة الثالثة من الحرب واقعة اخرى شديدة
 انهزم فيها المسيبيون بجناية حصلت من اريسطوقراطيس ملك ارحوميسوس من اركايدى ونوالين
 هذه الهزيمة ان صلا لاطاقة لاريثدومينس على الخروح الى ميدان الحرب مرة ثابته وصعب نفسه
 وبوجهه الى قلعة ايرا في الجبل ومنها استمر الحرب احدى عشرة سنة وكان الاسبرطيون معسكرين
 تحت ديل الجبل فكان اريسطومينس يخرج احيانا من معقله ويعبر على لاقونيا ويحرب بلادها
 بالسيف والباروص كان خطر اى اعماله هذه وقرب ثلاث مرات الى نوب الانومي قرب باناسمه
 هيكاطوميسه وكان لا يقرب الا بعرفة العاريس الذي دمع بيده مائة من الاعداء ثم قبض عليه
 ذات يوم مع جملة من اصحابه وارسل الى اسبرطة فرمعه مع اصحابه في حب عميق فأت جميع اصحابه بمرد
 رميهم الى الجبل واما اريسطومينس فانه لما وقع في الحب لم يحصل له ضرر ولا أدى فاشترى موته من الجوع
 وشدة الشك لا دلهير خلاصه لنفسه من صيق ما هو فيه وفي اليوم الثالث رأى نعلداتلس بن ريم الموتى
 في الحب فقبض على ديل النعلب وصار يروغ من من أحل خلاص نفسه فدل النعلب على مورد
 مفتوح في الجبل نخرج اريسطومينس مسهوجا بنفسه وعاد الى قلعة ايرا فاستعرب واندهش
 اصداقائه وأعداؤه من طريقة خلاصه هذه الا انه مع ما كان فيه من الشجاعة والظفر في الحرب آل
 امره الى الاسبرطيين وهجموا على قلعة ايرادات ليلته من نلم عاوه في سورها وكان اريسطومينس
 في هذا الزمان مجر وساجر حاليعا وصار لاطاقته على محاطة القلعة فانقطع أمل الاعداء منه بواسطة
 شجاعة اصحابه فأخذوه وبجواهره وبانفسهم وما رال ساثر في طريقه حتى التقى اركايدوا وصمم على
 الهجوم على اسبرطة فأفنى اريسطوقراطيس امره هذا الى اسبرطة فرجه أهل بلاده بالاجاري
 نظيرا فاشانه هذا السر ومن أجل هذا سار اريسطومينس الى رودس وقضى أيام حياته فيها وتولت
 كثير من الميسين بلادهم وهر والى رهييموس من أعمال ايطاليا والاخرى انحصعهم الاسبرطيون
 وجعلوهم عبيدا وارقاهم لوط واحتار سكان بعض المدن موقع يريوصى
 وانتهى الحرب في سنة ٦٦٨ قبل الميلاد ولعاه سنة ٣٦٩ قبل الميلاد ختمت مسية من وجه
 التاريخ وصارت اراضي اثناء هذه المدة قسما على لاقونيا وكاد كرا اريسطومينس عرياجدا عند
 أهل بلاده وبشرت سرافات الدربان الاخيرة انه في الواقعة الكبيرة التي حصلت في واحة لوفطره وفيها
 انحطت الشوكة اللاسيدومية شوهدت روحه معبته لاهل بلاده وأوقع الدمار والحرب والنشيت
 في أعدائه

ثم جاء عقب الحرب المينى حرب مع اركاديا لانها كانت حليلة مسينه . وفيظهر أن نتائج ههنا
الحرب كان تغلب اسبرطة على القسم الجوي من اركاديا واما الماسي التي أجزاها الاسبرطيون في
التغلب على طهيا فكانت قليلة الفائد جدا . وكان موقع طهيا على غاية من الحصانة والمقاومة حتى
قاومت فيه القوى الاسبرطية نحو من ثلاثة قرون

وكان ابتداء التاريخ الحقيقي لاثنية في سنة ٦٨٣ قبل الميلاد . وفي هذه السنة حصل تغيير في طريقة
الارخوسين من عشرين الى سنة واحدة ومعنى الارخون الحيا كم العموي في كل شئ وازداد عددهم
من واحد الى اسعوتوا عمل انتماهم لمدة حياتهم وكان الاول منهم ملتقبا بالارخن أى الوصى العموي على
حقوق املاك الامنة الارخن الثاني في هيئة ملك يصحكم على الاحتفالات الدينية والثالث قائد
الجيش في الحرب والرابع الباقيون منتشرون يحررون الادارة العدلية وكان يوجد بزيادة على
الارخنة مجلس اريو باغوس وأجلس الشيوخ واسمعه هدا مشتق من المجل الذي يجتمع فيه على جبل
عال انتما كروبوليس وقال له حل اريس أوئل مارتو كان هذا المجلس من كان من العواطر يدين
أى الاشراف فقط وجميع الارخوسين من بعد تمام سنه وتطبقهم بصيرون أعضاء في هذا المجلس
وكان يطلق عليه في الاصل اسم ساقوا أو مجلس ومن بعد مدتشكل سولون مجلسا آخر (ساقو) ولقب
المجلس الاصلى اريو باغوس لاجل تميزه عن المجلس الآخر

واستمرت شوكة المملكة جميعها في الاشراف والتملكة كما هي العادة في حكمه ما اعيان الى
استعمال التمدد والجور والفساد على الامنة واستحوذ الارخون على شوكة الاستبداد ومطلق
التصرف حيث لا يوجد قوانين مدونة تسعهم ولا أمة تصدعهم وتقمعهم وازدادوا في الاوامر والاحداث
التي يعود منها الصنع عليهم لظلمهم الداد وضررهم العباد وفي طرف ست سنوات من تعذيب الارخوسين
السنة اورداد جبر الالهاتى وتداوم واجبا بينهم وكادوا الا لام ويغروا كل العور على ما حصل
وطاواس قوانين قاطعة وشرايع حاكمة ترفع هؤلاء الاشراف ولا يجوز لهم الظلم الاشراف ولا يمكنهم
أن يجيدوا عنها ولا يخالفوا قواعد اصولها ولا يبقوا موهاباى حالة كانت . وفي سنة ٦٤٤ قبل
الميلاد صار تعيين دراقولا جل س قانون مدني ففسد دراقو القانون وقدمه فكان في غاية من الساطة
ومحكم فيه الموت على كل شرم ومدن وبعلى كل لص وقاتل من هسا فالوان قوانين دراقو وشرايعه ما
كتب بالحجر بل كتب بالهلم وجعل حياة النعمة ما كملها في قانونه هذا تحت رجة الاشراف فازداد بقور
الامة وازداد اذلال وحلاوبل الهدو والاطشاش وازداد القصور والهيجان وفي ههنا الاناسي
واحد من الاشراف اسمى صيلون وانتهر الفرصة في مدة حصول هذه الفاقة وجعل نفسه طاعة أثية
في سنة ٦١٢ قبل الميلاد وكل من قبل سار الاكليل الرتوني في الالاب الاولمبية وترقح بانه
طعيس وكان ههنا ايضا جعل نفسه طاعة بجاره ثم تخار صيلون في مقصده وعمره مع كاهن داني
فقال له اصسط أكروبولي في الموسم الاكريموف سى صيلون أن دياسيا كانت هي الموسم
الاكريموف في أثية وهم أب الكاهن عناه الاله اب الاولمبية وناعلى فهمه مضطأ كروبوليس
عندما شتم الاله اب في المرة التي جاء بعد وكان معه جماعة كثيرة من الناس بعضهم من آخراته
وبعضهم عساكر كالجهر هالهجوم ومع ههنا فانه لم يجد مسعدا ولو كان معه كثير من الناس وأخطابه
عساكر الحكومة في كروبولي ولم يراى صيلون دلائع ههنا مع أسد واشتد الجرح على أتباعه

وصار لاطاقتهم على مقاومة هجوم عساكر الحكومتين فالتجؤا الى معبد أثين وهو معبد بيزنرو
(الزهرة) ثم ان الارمن ميعاقليس أحدا أعضاء العائلة القيموبدية المشهورين جدتهم في المعبد غشي
من أن موتهم فيه ينسب طهارة معبد المعبودة بيزنرو وقال زمهم بالثروج منه والخصود عند موتهم
بسلامة حياتهم فأسرع ناس منهم اليه وذكروا المعبد وعجزوا عنهم صفهم وقتلهم والذين هربوا
منه التجؤا الى معبد عوميسديس فذبحهم على أرض هذه البقعة

وبوأنس وساخته هذه النصر فانتهاك الارمن حين حرقوا المجلات الطاهرة فبأن ذلك قيام فلاقا
وارتبا كانت في المملكة وصاروا يرون أن كافة العائلة القيموبدية مدهونة بآنتهاك الحرمات التي فعلها
ميعاقليس وطلب أصدقاؤ الناس الذين قتلوا الانتقام وأخذوا الأرض هذه العائلة للعبادة وكان هؤلاء
الاصدقا على غاية من الثروة والنفوذ الى ان وصاروا متمسكين في أمرهم ضد أعدائهم في المدة التي
كانت باقية من القرن وأحبر اصار نفقهم من أطيعه بقرار حصل الاقرار عليهم مجلس عقد لهذا الشأن
مر كس من ثلاثمائة عضو في سنة ٥٩٧ بعد الميلاد

وانتهى الحرب بين اسبرطة واركانيا في نحو سنة ٥٥٤ قبل الميلاد بواسطة حصوع طبيعا الى اسبرطة
وكان لامع في لانتها حرب طالت مدته مثل هذا وفي نفس هذا الوقت صار اغتصاب طر باطيس من
أرعوس وقام النفوذ الاسرطي على نفق بلوبوبيره ولم تزل السياسة الاسبرطية مقصورة على الاعمال
الداخلية اللاسيديموسه ممكنة على توسيع أراضيها وابتدأت في كومتها تأخذ لها المجالا عريضا
وفي سنة ٥٥٥ قبل الميلاد وصل الى اسبرطة رسول من طرف قروصوص ملك لسانيا معترفا بان
اسبرطة هي المملكة الرئيسة في الجريسي ويطلب مخالفتها والاجتهاد في مساعدته على هزيمة الفرس
فقبل الاسرطيون رسول قروصوص وما جابه من طرف قروصوص وأعدوا لسانيا مساعدته ومن قبل
تسفير هذه الجلة تغلب كيرش أو كيصسر وملك فارس على لسانيا وصار لافائدة في هذه الجلة وكانت هذه
المخالفة سادى سياسة اسبرطة في الممالك البيرا يتوا عقب هذه الجلة حالات أخرى فيما وراء حدودها
وفي سنة ٥٢٥ قبل الميلاد أرسلت اسبرطة وقورثة جلة متحدة من الاشين الى ساحل آسيا الاجل
حلح وعزل نوابقراط صاحب ساموس فكانت هذه الجلة على غير طائل ولقد أدى طمع اسبرطة بمآلاته
من هذه النصر والمخاطرات أن طلبت في سنة ٥١٠ قبل الميلاد أن يكون لها الحق في التدخل في
أعمال الممالك البحرية البقية الموجودة في ما وراء حدود بلوبوبيره أشبه بانها مخالفة على حقوق العالم
فتوأنس مساعيا صداً طيبة أن نظروا اليها بعين الوحل الشديد والكرهاة والبعض العبد مدة
قرن ونصف تقر ساو لم يحصل من طرف القيموبديين في سنة ٥٩٧ قبل الميلاد سكون الارتياعات
الحرارية التي تسلطت في أثينة من انتهاك الحرمات التي فعلها ميعاقليس وبسببها كان الالهائي على
وجل شديد وتزد من وقوع الحروب والمصائب اد حصل طاعون في المدينة طموه آفة سماوية أرسلت
لعذابهم وعقبتهم من أهل هذه الجيرة فخاروا فيها كلهم دلي فأنشأ عليهم ياد يدعو السي قريطان
المشهور والحكيم ايباسديس الحضور من أجل زيارة أثينة ويظهر واحد منهم من الجعاسات
القدرة وانتهاك الحرمات وكان ايباسديس له الدرجة العالية في معرفة الثابتات الطبيعية الفحة
فرار أثينة وأقام بعض شماثرو قريبا و اعتقد أهل أثينة من أعماله أنه سكت عنهم عصب الالهة
واقطع الوامور والقدس من الاثينيين شكرا على خلاصهم من هذه الآفة فصوره من الذهب فلم يقلها

أبياسديس منهم وما قبل منهم الآن يعطوه مائة من شجر مقدسة من الزيتون مقر وسعة في كروبولي
وكان تاريخ هذا التطهير في سنة ٥٩٦ قبل الميلاد

ثم إن الآخرين استنسخوا باخطار حقيقة هذه المملكة فاستنقلوا الهواهي أنفق إن
أبياسديس وطهارة المدينة لم تقذف فأنشئ في أراملة الآلهة أو ألويا من المدينة ولم يحصل منها تأثير على
التفوق الحاصل من الاهالي وتولد من هذا التفوق أن انقسم أهل أئينة إلى ثلاثة أحزاب هي أهل السواد
ويتركب من أعبياء الاشراف وأهل الساحل وهم القهار وأهل الجبال ويدخل فيهم فقرا ففلاحي
أطيقه وازدادت هذه الشخصاء الحاصلة بين الاهالي على القيام على بعضهم بكونه يوعد كثير من الحزب
الثالث الرمو الصرورة احتياجهم أن يقتصر انعودا من الاشراف بأسعار مفرطة في الادباج ولما
صار لا طاقة لهم على سد ادهالها بامصار وأرفاء لهم ولما رأى الآخريون هذه الحالة المفرقة
طلبوا من سولون أن يركب أعصابهم من قانون شرائع لائنة بدل قانون دراكو

وكان سولون أحد الاشراف الكبار في المدينة الآن سعادته كانت وهنت جداني مبادئ حياته فاجبر
على أن يشتغل بالتجارة ليرحم ما تقدم سعادته يقال في مشروعه التجارة وزايعه التواني الا قاليم
المشهور من الدنيا الحسنة ومارس شرائعها وعادها وجالس أهلها ومن ثم صار أعبد شخص في
العقل والفكر في أئينة للشغل الذي عهد اليه وكان ينسب نفسه إلى ذرية القاريس كودروس وكان
إن عمه بيرس بطرطوس الذي سبأ في الكلام عليه وكان له شهرة بالعلم والحكم الطبيعة حتى عدم
عنه السعفر جيل الحكماء في الجريس وأما السنة الآخرون فكانوا يريئند صاحب قورثه
وقولي فولص صاحب لدوس وبياس من برير وبطافوس من ميئيلية وطلدس صاحب ملطيس
وشايون اسبرطة وفي خمسة ٦٠٠ قبل الميلاد كان سولون حرض الانبيين وحشهم على السعي
والاجتهاد في استرداد جريرة تليس وكان تلعب عليها المعرايون وقادهم بنفسه إلى الخسارة واستند
المدينة لجهمة أئينة وفي سنة ٥٩٤ قبل الميلاد صار انتخابه أرحى وعهد اليه من قوانين وشرائع
جديدة مع الحرية وسلطة الشوكة المطلقة ورضى جميع الاحزاب بالالتصق هذه القوانين اليه

وكان المقصد الأصلي من قوانين سولون إلغاء الحكومة الطاغية الطائلة المستبدة المشككة في الاعيان
واستبدالها بحكومة متوسطة يكتون فيها جميع أرباب الطوائف التسعة صوت ولو كان نفوذ
الحكم باقي في يد الاشراف فلا حصل انتمهم مرغوب هذا قسم الامه إلى أربعة طوائف على حسب
مدحولهم السوي فأما الطائفة الأولى فهي الباطقو صوميدمي وهم المستخوذون على مدخول
٥٠٠ اريدن سواي أي مدمي من العلال وأما الطائفة الثانية فهم الهيبس أو القراس وهم الذين
مدحولهم سواي ٣٠٠ مدمي من العلال والثالثة الطوعطي الذين مدحولهم بسوف عن
١٥٠ مدمي في السنة من العلال والرابعة الطيطس الذين مدحولهم لا يقل عن ١٥٠
مدمي وكان للطائفة الأخيرة حق الصوت في الانتخاب الا أنه لا يوجب في أحد منهم صلاحية
لتوطيقه في أي وظيفة من المصالح وكانت أعلى وظيفة هي وظيفة الارغيبية ومقصود في أول
طائفة من الامه أو الارغيبية وهم ورنسولون مجلس سبأ توجع ليدامر بكاس ٤ عضو
منهم ١٠٠ عصومي الاربع القائل أو العشار القديمة في أئينة وكان انتخاب أعضاء هذا المجلس
سويا بواسطة أصوات الامه والواجبات الخاصة به المجلس تحضير المواد الطامية واللوائح القانونية

وارسال نتائجها الى مجلس العموم وكان هذا المجلس أى مجلس العموم من كل من جميع اصناف طوائف
 التبعة وفيه الارخونات وأرباب مجلس السناتو أو الاعيان ويوقع الحكم على الارخونية عند
 مراح سنة وتطيفهم وبقتر أو يرفص جميع اللوائح وأوراق القوانين التي تقدم اليهم من مجلس الاعيان
 أو الساتو ورتب محامى شرعية محلية لاجل سماع القضايا الواجب استئنافها الواردة من محامى
 أخرى وهذا الحالة هي التي أدخلت في أئينة البحث في القضايا واسطة وكلا متعاوى وأما مجلس
 اريو باغوس فكان باقيا على ما كان عليه الا أنه كان منوطا بالمرافعة العمومية على سائر القوانين والعمل
 عقتضاها وله السلطة القوية في الجبر على السير واسطتها ومنع المخالفة لها والمعاينة على من يحالها
 ولما رتب سولون المحاكم هذه المناطة شرع في معالجة الامراض الحاصلة عند الاهالي المتولدة من حالة
 الفقر العام ومدوا قاصدا للسلطة في أئينة عا هي حكومة الاعيان ردت ثروة الهى وانحطت
 حالة الفقير زيادة عن أصلها فابطل سولون جميع مكره الاوراق أو المعاهدات المكفولة فيها الارص
 أو هس المديون للدائن ومع الاستقرارات في المستقبل التي يدخل فيها نفس الشخص رهنا على ذنبه
 للدائن ومن ثم أعق جميع المدوين من الرق وخلص الاراصى من المستعبدون عليها بأوراق دين وأزال
 الانتقال والاحمال التي كان الاهالي متصبرين منها وأبطل بالكلية وجود العادة القبيصة وهي حالة الرق
 من أجل الدين وبواسطة هذه الاملاحات خلعت طوائف الفقراء عما كانوا فيه من المشاكل والمصاعب
 الآله لم ير لموجود أشخاص تركوا الدس لهمس طاقة على سداد ما عليهم من الديون ولمساعدة
 هؤلاء بل قيمة من النقود الجارية المعاملة بها بحيث ان كل مديون أزال عنه قيمة مقرر مع ما عليه من
 الديون وبالبيع وتبين هذه الاملاحات خسائر جمة لا غنى وحصر سولون نفسه خمس وريات وقال
 هذا المشرع مع ذلك كولو العقل ان وقوع الخسارة على الطائفة يلزم أن تكون قادرة على تحملها وقدر
 أيضا لاجل مع حالة الفقر ان كل والد أو أب يلزمه أن يعلم ابنه صفة نافعة له ولوى البيع والشراء بحيث
 بها حياة وان لم يفعل صار الولد خالصا من جبره على مساعدة أبيه وفي وقت شيوخته وكبره
 ورتب سولون أيضا مكافآت وعقوبات على أمل به تحرك العفة والشرف في التبعة ومعه من فعل
 الجرائم والحاشات فابطل القانون الدموى الذى كان سه دراقو وكان من ضمن المكافآت التي قدرها
 لاصدقاه التبعة أن يخضع نيكابا في جمعيات العموم من طرف مجلس الساتو أو الامة في دعوات عامة
 في ميدان المدينة ومخالات الشرف في محلات الملاعب والاحتفالات العمومية ونماثيل في أعورده وفي
 شوارع المدينة وقوى الاعراب على الاقامة في أئينة الأهم بحرون على أن يستعوا بعض صانع أو
 حرف نافعة وان مجلس اريو باغوس له الحق في أن يعاقب المهمل والكسلا والعاكف على المواثبات
 والمخلاعات بأشد العقاب وأما السارق فعقابه أن يلزم برصص قيمة مسرقه من الاشياء محترمة كلام
 العيبة في الناس أحبا أو مونا وكان سولون من أعظم رجال السياسة الآن قوايته وبطاماته ولدت له
 العداوة عند طائفة الاشراف وتصبوا الطوائف من كونه لم يخضعهم ما يكبرهم فقال لهم وأجرى قوله
 وراى شهادته ان قوايته ليست جيدة الانشاء ولكن الاحسن قولها عند الامة وتولى من المقام
 العالي الذي احترمه كافة الاحزاب عدم حصول شعب وهياج رهة ما وأخيرا حصل له الصلح و
 الحال من تشيكات وأسئلة فونق من الانبيس بقسم أكيد على أنهم محترمون قوايته لمدة عشر
 سنوات وسافر الى البلاد الاحبية في سنة ٥٧٠ قبل الميلاد

ولما عاد إلى أثينة في سنة ٥٦٠ قبل الميلاد رأى حالة المملكة قد زلت وبواسطة معايشته في الأحزاب من أغراضهم وعاد أهل السواد تحت قيادة كورغس وأهل الساحل تحت قيادة ميقافليس وأهل الجبل تحت قيادة تيريسطراطوس ابن عم سولون الذي علا عنهم القديعة وكان أحسن الثلاثة فتواد تيريسطراطوس لما كانت فيه من جمال الصورة والقروسة والبلاغة ومع هذا فإنه كان منشأ انظيما مثل سولون وكان لا تفرقه في الطمع وجمع الأموال وصمم في نفسه على أن يكون أمثالا أينما خرج في هذه الحالة لا تملأ نظر الجلبون على الحزين الآخرين جعل هذه النصرة وسيلة في أن يجعل نفسه صاحب الأمر والنهي المطلق وأكلهم بالطريق طاغية وقبض على زمام المشوكة العالية في سنة ٥٦٠ قبل الميلاد ومن بعد هذه الحادثة قليل مات سولون بعد أسبعا وقام الفعل الذي صدر من قريته وعلى حسب وصيته أخرجوه ووزار ما دهم حول جزيرة مجلس التي كان قد هالاً أثينة ثم إن تيريسطراطوس استمر في طرف الست سنوات الأولى من بعد ما جوسه على مراعاة شرايع سولون مع الصداقة والوفاء وفي سنة ٥٥٤ قبل الميلاد صار طرد من المدينة بالتحالف الجزير السوادى والسواحلى ومن بعد مضى تضع سنين تسارع الحربان فطلب ميقافليس رئيس حرب الساحل تيريسطراطوس نائبا إلى سلطته ومحل شوكة على شرط أن تيريسطراطوس يتزوج ابنة ميقافليس فقبل تيريسطراطوس هذا الشرط واستحوذ على ثمنه نائبا في سنة ٥٤٨ قبل الميلاد ثم تزوج ابنة ميقافليس حسبا كان عليه من الاتفاق لأنه لما كان تيريسطراطوس أولاد من زوجته الأولى وكل لا رغبة في امتزاج دمه بدم عائدهم عرية أهل المعوجة بسبب ما حصل من صيلون من انتهاك حرمة الاشياء المقدسة فاعمالها بأنهار وجفلة ولما استنصر ميقافليس لهذا العمل جددت الفتنع ليكورغس فأنحرب السواد وطرد تيريسطراطوس نائبا من أثينة سنة ٥٤٧ قبل الميلاد ففضى عشر سنوات من عياش أثينة واشتعل في هذه المدة تصدعها كرو جمع بقود من الجهات المختلفة من الجزير وفي سنة ٥٣٧ قبل الميلاد دل في مراؤون بجيش جرار ولما انضم اليه أحد قواد رغب على أثينة وهزم أعداءه وجعل نفسه سيد المدينة مرة أخرى فسلط عشر سنوات أباصاسير بها الإدارة على حسب قوانين سولون مع العدل والانصاف ونسى الأهالي صياغ حريتهم بسبب معاملته إياهم بأحسن المعاملات وفض دار كنهه وساتبسه الطريقة الموجودة على نه المصوم ومع الأمانة السول لم يأمر بجمع أشعار عير وقصائده وكانت موجودة لحدا لا بعد شنة في أوراق وان وضع في غالب مطوم حتى يمكن للقنين والمشددين أن يصولها وينشدوها في العيد الأكر والموسم الجامع وهذا العيد ثمان عشر يوما احتمالية لموسم أثيني مستعطف أثينة وكانت سلطته مطابقة باتعام لقوانين وآراسولون فكان أحد حسي الطغاة الذين حكموا في الجزير الآن طامعه كل عيه الا كبر ومات في سنة ٥٣٧ قبل الميلاد

ومن بعد موت تيريسطراطوس خلفه ولده هيباس وهيبارخوس وكانا يعرهان بالطاغية من سلطهما مدة أربع عشر سنة في أيام وطما أيدته سائر في أحكامهما على ما كانا يوهما جارا عليه في حكمه ولما نقصا صرايب الأرض من الغش والى واحد من اثني عشر أحدث أثينة في التقدم والعلاج بسرعة حتى إن أهلها كانوا يعتبرون مدة سلطتهما من أسعد المدد في التساريخ الاثيني

وفي سنة ٥١٤ قبل الميلاد حصل تغيير في هيئة السلطنة وذلك أن واحدا من أهل أثينة اسمه هرمودوس وقعت بيته وبين هيباس الطاغية كراهة شديدة فاستد هيباس تنديزا واتجاهل أخذه في الموم وقذفها بالسب فاستأجر هرمودوس بصديق له عنده اسمه اربسطو عيطون ورتب ثورة لاجل قتل الطاغية بن قتلهم هذه الثورة قتل هيبا رخوس وأما هيباس فإنه نجى وسلم بتدبيره فلهذا حضر الآن أحواله تغيرت من ابتداء هذا الوقت وفقرت طباعه من الناس ووطن في كل واحد أنه عدو له وقتل كثير من التبعة وأهل المدينة وضرب عواند وضرب أثب باخظة على الرعية وفقرت طبعة الاهالي منه وبغضوه وأحسن هوى نفسه بأن حمله وسقوطه لم يكن الاشياء وقتيا ولا لاجل استعداده لحل أمين بالتجني اليه وقت نزول هذا الكر بشرع في عرس ارتباطات الودد والحب مع الفرس ثم ان القمو بنسدى وكان على قيد الحياة في التي من عهد العود الثالث أي الاخير رابر بسطر اطوس أعار على أطيعه تمؤملا في ذلك طرد الطاغية الآن هيباس هرمه وكسر جيشه ثم ان كليسيس رئيس العائلة استحصل على وصاية من كاهن دلي يدعوهم الاسبرطيون للمساعدة في خلاص أثينة من الطاغية وكان كليسيس هذا رشي الفلفيايين مذبة تقيسة وهي التي لهم معدن متحرق في مكان المعبد القديم التي كان جميعه أحرق من نار شت فيه ودمرته وكانت نتيحة هذه الوصية أن أغار الاسبرطيون على أطيعه الا انها كانت على غير طائل ثم عزاه امره نانية وتعلب على أثينة ونفي هيباس مع جميع أهله مدة حياتهم سنة ٥١٠ قبل الميلاد

ولما صار كليسيس رئيس المملكة المكد مع الحرب الاهلي وقسم الاسمة الى عشرة عشائر وقسم المملكة كورا وجعل في كل كورة عاملا له ومجلسا من أهلها واستصوب جميع السكان اطرة الموحدون في أطيعه الامتيازات المدنية التي أعطيت للتبعة وأولانا المدوراد مجلس السناو الى ٥٠٠ عضو يعي من كل عشيرة تجسرون عصوا ولا لاجل الاحترار والمحافظة من قوة خاصة زعما يحصل وقوعهم اسناد الساس سن كليسيس فالون التي وأمر أنه لا يمكن نفي مدني أو واحد من التبعة الا من بعد ما كتبه أو يدافع عن نفسه فان دمر مجلس السناو بضرره فيه يكس كل مدني وكل واحد من التبعة اسم الارم فيه على شقعة أو محارة فان وجد هذا مكتوبا من سنة آلاف من أزم الشخص بذلك أثينة مدة عشرة أيام وكانت مدة التي مقررة طدة عشر سنوات فالت حسب هذه الاحوال الى خمس سنوات فقط

ولقد ام اجرات وأحكام كليسيس بعض الاشراف له وكرهتهم له وطلب رئيس الاشراف المسي اذ صاعورس تداخل الاسبرطيون في أشغال أثينة وأن يار دوا القمو بنسدى الذين أحلوه ونفي اذ صاعورس سمائة عائلة من أثينة بمساعدة كليسيس ملك اسبرطة لاجل ابطال مجلس السناو وشرع في تعديرات ولدمها الثوران والهباح فضلت الامة السلاح وحصره واذا صاعورس والاسبرطيون في القلعة فقتل اذ صاعورس أن يسلم نفسه اليهم على شرط أن يترك البلاد فخرج منهم مع الاسبرطيون شاقا بترق وطلبوا كليسيس مرة ثانية وأعادوا قوانينه واجرا أنه في أثينة وفي غضون ذلك جمع كليسيس ملك اسبرطة جيشا كثيفا في بلو نويرة وعقد محالفة مع طبعة وأهل كاثيدو وبسكان عو ساعار ما على اخضاع أثينة وأرغامها الى الانقياد لطاعة اذ صاعورس والاعتراف بأنه طاغيتها فارتاع الاثينيون من كثر قوى أعدائهم وصلوا للمساعدة من فارس فاتفق الفرس على

مساعدة لهم بشرط أن يكونوا حرا جين لهم فلم تقبل أثينة هذا الشرط مع سبعة الف ذهب والحق
واستعدت للافات فأنطس البري صيغ عليها فقردها وفي أثينا ذلك دخل الجيش المقدون في هذه
الوقت كان كل يوم من يفتح من محالفين اليونانيين المصدا لاصلي لهذا الحيلة ولما استيقظوا منه
رفضوا اشتراكهم وتدخلوا في هذه الأثينيين وبنفسهم حرمهم فاجبر هذا الملك اسبرطة على أن يترك
ما كان في عزيمونته وعاد إلى بلاده

ولما خلاص الأثينيون من هذا الكرب العظيم زحفوا على أهل طيبة وبلادها وهرزموهم وعبروا إلى
هوبيا وأوقعوا الكاليدونيين وأذلواهم أشد الذل واستحوذوا على جميع أملاك الجزيرة
وورعوا الاملاك العظيمة التي كانت للكاليدونيين على ٤٠٠٠ نفس من تبعهم سكاوعوا بالتحيت
اسم أصحاب البيت أو النصب

ثم ان اسبرطة اجتمعت وكذت في ايقادار حرب آخر ضد أثينة وكانت هذه الحيلة في هذه الدفعة من
أجل الزام أثينة في قبولها هيباس طائفة لها وعودها إلى تحتها كما كان فلم تقبل مما لث بلونيره
الاشتراك والسعي في الدخول في هذا المقصد فالتزمت اسبرطة على ايقافها من رغبها وصار هيباس
مقطوع اليد من مشروع الاسبرطيين وطاعنا في السن ولما خانت اماله في اسبرطة وآمال اسبرطة
في أثينة سار هيباس إلى الديوان الفارسي وأشعل نفسه بغير بص دأوا وحشه على اعادته إلى تحتها مرة
أخرى

ثم ان أثينة دخلت في مشروع أعمال كبيرة وتعالطت عطفاتها وعظم شوكتها في بلادها وناطرت
نفسها في مساعدة ديونال الجريق على العصيل على ملكة هارس ومع هذا لما كانت مساعدة لهم
فلم تلبس اسبكت من هذا التحالف عمر دمار أن أول مصيبة حصلت لهم وأما في بلادها فكانت
ادارتها وحكمومتها على غاية من الجاح والفساد ونشرت قوانين كليس على التبعة وأولاد البلاد
وجعلت لهم المانع الشخصية والأعمال العمومية الوطنية حتى صاروا ناطق النظام في الحروب
الشديدة التي أشتت اعليهم فارس وكابدوا معها ومشافها في القرن الثاني

الباب الرابع

في الحروب المارسية

جعل الجريس عرضة لعضب هارس - حصول السبي والكذب في اتحاد الممالك الجريقية بشأن
مداخعتهم العمومية - حمله مردويوس - هزيمته وخيبة حملته - طلب دارا حصوص الممالك
الجريقية - غارة طيس على الجريس - تعلب القرس على اطريرا - نزول القرس في مرون -
صيرورة مثنيداس قائدا للجريق - واقعة مرون - جلالة البصرة وسهوها - احتداد طيس في
الهجوم بغتة على أثينة - حيلة اماله - اقلاعه إلى اسيا - نتائج أعمال مثنيداس - ثقي اربستيدس
شركة تمتثل في أثينة - الحرب مع ايجيه - نصرة تمتثل في العواقب - تحرير ايه الاثينيين
على اسبكتاداسطول - وصف تمتثل - غارة أردشير على الجريق - واقعة ثرموبيلي - دمار
أثينة بواسطة أهلها - احتلال القرس فيها - حرقهم المدينة - واقعة سليس - طهر الجريق
وصهرتهم - ترك أردشير السعي إلى العلة على الجريس - عوده إلى اسيا - تجديد مردويوس

السبي في القلعة على البحر يس - واقعة بلاطية - اباد قاليش الفلاني - النصر والبحر في
 فومس ميخلى - منقورات أخرى البحر يق

ثم تولم من مداخلة جيوش أوروبا في العصيان اليوناني في آسيا غضب دارالملا فارس عليهم وجعل هذه
 حصة قطعية على قواد البحر يق بأمرهم هي المشروع الثاني من مشروعات الملأ الاعظم والبش
 بهم والانتقام منهم وقد علم البحر يق صراحة بأن الفرس لا يكتفون بالقلعة على ملكتي أثينة وارطريا
 المغوصتين عندهم بل ورعا يمتشون على الطرق اللارمة في جلب البحر يس جميعها تحت سلطنتهم
 فمن ثم كان الخطب والكرب عابدا على جميع الهلاس ومن هنا حصل السبي والكدي في جلب كافة الممالك
 البحر يقية في جامعة واحدة لاجل اجراء المدافعة العمومية عن بلادهم وأموالهم وأولادهم وكانت
 اسيرة أقوى مملكة وأشد شوكة في القوى العسكرية جعلت لها القيادة العمومية ومع هذا فإن هذا
 الاتحاد لم يتم أمرا ما أن اشتعلت نيران الحرب وسرى من سياق هذه الحكاية أن الميل إلى الجامعة
 العمومية تحت قيادة مملكة واحدة استمر وجوده مدة طويلة بين البحر يق حتى من بعد زوال الخطر
 الذي كان سببا في حصوله ومن ابتداء هذا الوقت تظهر لنا درجة رابطة حقيقية في الاعمال
 البحر يسية لم تسخوذه عليها هذه المملكة من قبل في التاريخ القديم لها

ولم ينس دارا وعده في الانتقام والبش بالبحر يق فانه في سنة ٤٩٢ قبل الميلاد وجه روج ابته
 أي صهره مردوبوس قائد اسطول قوى وجيش إلى البحر يس وأمره بأن يجلب إلى فارس الاتيسيين
 والارطريانيين الذين نجحوا على امتثال حرمات الملأ الاعظم فعبر مردوبوس بوغار الهلسيون
 (الديانيس) مع جيشه وسار من وسط رئاسة فلاقي في سيره مقاومات صعبة وحر وباشدين من
 البريعانيين وهم قبلة من اقليم رئاسة فهو وان كان قهرهم وقادهم إلى الطاعة والاقبال الآن قوة
 جيشه ضعفت وصار لطاقته على استمرار سيره نحو البحر يس وأقام الزنار ع والرياح على أسطوله
 في البحر في هذا الوقت وانصدت سفائمه على مخدور رأس جبل أئوس وانكسرت هناك كثير وهلك
 نحو ٢٠٠٠٠ من هذه العواصف وضعفت حالة مردوبوس بالكلية بعد استنفار إلى اسيا
 وتمت على جلته الحسية وعلم الجراح

ومع ما حصل من هذه الحسية فان دارا لم تحبط أعماله بل قويت عزائمته زيادة عن الاول فأرسل رسلا
 إلى عوام الممالك البحر يسية يطالبهم بالترايب والمماشارة إلى خصوهم له فانزع معظم الممالك
 البحر يسية من سطوة هذا الملأ الكبير وأجابوا طلبه إلا أن الرسل الذين صاروا رسالهم إلى أثينة
 وما هم الاتيسيون في حب عيق بطرا لم يحصل عند أهل المدينة من العطف والحقن وأما
 الاسبرطيون فانهم طرخوا الرسل الذين أرسلوا إليهم في جزأهم أو يأخذونها إلى الدراب
 والماء

وفي سنة ٤٩٠ قبل الميلاد وجه دارا حشاقا واسطولا مرة لقامن ٦٠٠ سفينة حربية وكثير من
 سفن الشقل تحت قيادة داتيس من أهل ميسديا لاجل التعلب على البحر يس وخصوصا حراب أثينة
 وارطريا من جزيرة عويابو يسترق أهلها فاقبل داتيس بأسطوله مباشرة وعبر بحر الارحيل وأحصع
 في طريقه جزائر السكلاده ووصل عويابو وتعل على ارطريا بعد أن حاصرها ستة أيام فواسطة حباة
 حصل من اسير من حزب الاشراف ونهب المدينة وحرقتها وساق أهلها إلى السلاسل والاعلال إلى

المراتب العارسية ثم عبيد اطيح ووريوس ويزل في مرون من اطيقة قاصدا البطش بالينة
واهلها ابدا الاثنيون جهدهم وجهوا قوت تحت قيادة ملنيادو تحتفل واريستيدوقوانا حروكان
ملياني من بين هؤلاء انصههم وافرهم وكان في سادي امر مستخدم دارا حالما كل دارا راسا في خوسولس
وارساواساعيايهم دبع اخرى الى اسبرطة يعلم اهلها انقول العرس في مرون فوعدا الاسبرطيون
مساعدة لهم الا ان طبيعة حبيهم النفس الثانية بطان وروودا المساعدة واجلت الوعد الذي وعدوه وجمع
الاثنيون قواهم وعساكرهم فوق العلال والمرتعات المظلة على سهل مرون العسكريه الجيش
الغاري في العريض فاقسم قوادهم في الراي وقال بعضهم ان الاوق حصول الحرب في هذا الوقت
وخرج آخرون الا نظارطين وروودا الامداد من اسبرطة حسبما وعدت هو اخيرا غلب عليهم راي ملنياد
في الهجوم على العدو وفي الحال لاجل انتظام حركتهم الحربية وان لا يكون الجيش الاقائد واحد
تأكل كل من القوادس اليوم الذي يحكم الجيش يسهل الى ملنيادو جعلوا فيا نالجيش وتبدي حركات
الهجوم والحرب تحت امره ملنياد واستقرت الرابطة بينهم ووافق في هذا الوقت ورود ١٠٠٠
من العساكر النقيصة وهم كافة فوارس سكان مدينة بلاطية الصغيرة من اعمال بيوطيا
مشتري كين في عافية ما نزل اليه حالة اصد قائمهم الاثنيون شكر الهم على ما فعلوه من معروفهم السابق
عليهم فغشم الاثنيون بالنصر والطهر ومع هذا فكانت المخاوف حادثة قبيهم وكان تعدد الجريين
١٠٠٠٠ نفس من العساكر النقيصة فقليل من العساكر النقيصة والرفيق وانما تعدد عساكر الفرس
سكان ١١٠٠٠ نفس في النهاية الصغرى فاما ملنياد فاه لم يال بكثره هذا الفرق الكبير وهم مع
الشيعة والصالحة على العرس ويدهم وطردهم الى مرابهم بحساسة قدرها ٦٤٠٠ قتل ولم يقتل
من الجريين في هذه الواقعة الا ١٩٢ نفس وقيل ان الطاغية هيباس قتل في هذه المعركة ونزل
داطيس غرا كبة في البحر وأقلع عارما على الهجوم على أئنة فجاءه بكونه بلغ من ثيرة رأس سونوم حال
غياب هذا فمعا عينا اولاء ملنياد من هيئة حركته وعزمه على الانقلاع الى أئنة جدي في السير بجيشه
ليلا حتى وصل الى أئنة وقطع آمال داطيس مما كل ساعيا فيه فاقطع داطيس بالاسطول الغاري الى
آسيا وبعه أسرى اطريرا

وكانت واقعة مرون من أعظم الوقائع التي لم ينظر الجيش الجريسي نصره مثلها في السابق وكانت
أول حاجر مبيع وصف شديد لكل ما يحصل من أي جهة من ناحية القرس وعرف الجريين كبيعة
أحوالهم النظامية والوقائع الحربية وكيف يقاومون الجيوش الكثيفة من آسيا جعلت هذه
المنصراتهم وقتا كثيرا يستعدون فيه من أجل أشغالهم آخر حرب يحلصون به بلادهم وشعبهم
على اجرائها والكتال ووقع الخطر الا كبر عليهم

و بواسطة هذه المنصرم صار التأهل على يد في المدينة مع الاحتفال الزائد واستمر متمما جليل القدر
سماي الدرجة محموا عسدا الهجوم وكان العرس حلت معهم كلفهم من الرخام الايض يتقونها علامة
نصرهم في ميدان مرون حسب ما طرأ في عقولهم من الاول من أن العلة والنصر لهم وقشاه ديباس
على صورة تمثيل الجبار وأما الجعب والتروس البربر وطقومة الروح التي احتقد عليها الاثنيون من
الفرس فاهم بسبك كواجعها تمنا لا واحدا يحكم على صورة اثني روماس وحسوا قواما هذا التمثال في

أكرزوني ليجن، مشاهدته من البحر على مسافة بعيدة خلف رأس سونيوم وأما ١٩٢ فارس الذين
قتلوا في ميدان الجري فأنهم دفنوه في وسط الميدان وشيدوا عليهم قبة حديدية
وأما ملوك سدس فكانت له السيادة الكبرى لو كان مات في ميدان عرو ومجده لأن العمل الجليل الذي فعله
لبلاده وأهل مملكته عاد عليه بالذم القبيح من أهل المدينة وأكث حاقته إلى أسوأ الأحوال وأقبح الأعمال
بمصادره من الأجر التي قدرت أعماله ونعمت بالتكدير على حياته وذلك أنه طلب أسطولاً من
من سبعين سفينة وبلفا وافر من القود ووعده الأثينيين بأن ينسحب أملاً كعطية إلى أملاكهم
لكنه لم يصرح لهم بالمفاوض من العزوة التي سبغوها ولما كمل الجميع واثقين بالقوة المعتمدتين على
أنفاله قبلوا طلباته من غير تردد ولا أهمال فاستعمل غزوه هذه في الاستقام والبسط بحريه بباروس
وكان على كراهة شديدة من أهلها العداء القديمة بهم فقامت بباروس أنواع هجومه عليها وأصيب
بحر حبلين وقت معاناه وكده في التعلب على المدينة ولما سقطت قوة رفع الحصار عن مدينة
باروس ورجع عائداً إلى أثينة غير محمود العاقبة فوجهه بحر نيبوس فأخذ الأشراف ولهم على قبح
أفعاله من كونه غش الامه ووضعه تحت الحماكة ولما كان لطاقته له على المنى أحصر أمام قضاة في
عربته وما كان له قدرة على أن يدافع عن نفسه الاحكامية حكماها عاقبته في خدمته الامه الأثينية وهو
وان كان يستحق الموت حسب القوانين الآن الامه ما قبلت موت فاقم فرعون حاكمها عليه بمرامة
سابق حين ورتبه ومن المحتمل أن هذا المبلغ قيمة تكاليف الحملة على وجه التقريب ولما لم يكن
له طاقة على دفع هذه العرامة في الحال دفعها عنه أنه سيموت على وجه التقسيط ومات ملياً بعد ذلك
تقليل من شدة الألم جرحة

ومن بعد موت ملشاد صار اريسطيدس القائد المدني في أثينة وهو وان كان غير شريف المولد إلا أنه كان
عاقباً نفسه على أشغال منعة الامه مع حرم الرأي ودكاه العقل وأكسبه كمال عقده وحسن معاملته
اسم الرجل العادل وكان خصي، الا كره قتل أحد من اهله وشعبان الجريق ويحتمل أن خبراى
كونه أوقع النبي والطرد على اريسطيدس وهو مجرم حكماً بعض فقط لانه الأثينيين ما كل في امكانهم
توقيع أى عمل على اريسطيدس فبسببه توقيع مثل هذا العقاب عليه

ومن بعد ذلك اريسطيدس صار قسطنطين صاحب السيادة والشوكة في أثينة من دون أن يكون له
منارع ولا معارض وكان رجلاً على غاية من الحكمة والنبالة وذكاه العقل وكان يحسن في نفسه
رأه في أن يجعل أثينة على استعداد لمقاومة الخطب الاكراماً كدعائه وقوعه من أن مملكة فارس
لا بداهام من حركة كبرى على الجريس ومن بعد النصر التي حصلت في مرثون كان الحرب بين أثينة
والبيجة وقعت حركتها النسبة لما حصل من زيادة المشاحات والحروب بين فارس وأثينة الآن
العداوة والقصاص لم تزل مع حوزة بين هاتين المملكتين وتولم من هذا الحرب في احرار الامهات الناشئة
التي لا يمكن سقوط الجمهورية وكانت مملكة البيجة في هذا الوقت أقوى دولة بحرية في الجريس وأما
أثينة فكانت تعكسها الاسطول عدها ولا قوة بحرية لها ولما عرف قسطنطين أهمية وجود اسطول قوى
وقت اقتراب الملاجعة مع فارس هم على أن يجعل الحرب الابحياى وسيله الى استعداد اسطول لا يثينة
لانه لو عرض لهم مقصودا تحقيق رغباتهم ويصحبون عليه لانه لا يوجد جلا الاقبال من أهل
بلاده يعرف ما ربح فارس من ثم طلب من الأثينيين إنشاء اسطول يعوق على اسطول البيجة وان

يخصص لتكاليفه المدخولات الجارية جمعها من معادن الفضة في لوريوم فأجبت مشورته وصدرت
الأوامر اللازمة في إنشاء أسطول من كبحس ٢٠٠ سفينة خريشة وكذلك أصدر المجلس أمرا
بتشغيل عشرين سفينة جديدة كل سنة ومن تهرعتقتل هذا الرجل السياسي في العواقب حصل
الطهر والصرفى الواقعة الكبيرة التي حصلت في نواحي بليس واكسها الجريق ولما كانت استقامة
تتمثل معادلة ليلاته ومكنته صهرت اسمه أشهر الاسماء هو ايزن الاسماء العالمة الشرف من
الهلسا وذلك أن ذكره في تدبيراته الأراغاتي أعدها لاعداء بلادهم وأوغته بمجازفة وفطنة حتى
استحوذ على حبان الأسفغال في محورها الارملة في أصعب الاحوال وسرعة أشعاه بشهامة لا تكل
ولا تعب بحيث أبدى وضعه في تدبيراته وأراغاته يدان العمل جعلته أعظم رجال السياسة في عصره
وكانت نصبرات تمتثل ود كلاً مشبوهاً بواسطة الاجراءات الكبيرة والاستعدادات الموهلة الحاصلة
من اردشير بشأن العارة على الجربس ولما عرفت أسباب هذه النصبرات في الجربس شرعت أئمة
واسبرطة وواحد تافى جمع جميع الممالك الجربية في جامعة واحدة من أجل المداخلة العمومية على
عمالكهم وكان أشهر هذه الاجتماعات والمساقي التي حصلت هو عقد مجلس من عزم الممالك
الجربية في رورخ قورقة دعاهم فيها أئمة واسبرطة وكان مقدار من هذه الممالك لم يقبل الدخول
في الجامعة العمومية خوفاً من فارس وررخواضيا عو بهم على سفك دماهم في الحرب المقبلة عليهم
الآن المجلس يجمع في مة مسده الذي عقد من أجله وشرعوا في أخذ الاحتياطات اللازمة بخصوص
حملات شديدة وعهدت القيادة العسكرية إلى واسبرطة وقدر كذا استعدادات اردشير من دارا
وخليفة من من أجل العارة على الجربس في كلامنا على تاريخ مملكة فارس في الجزء الاول وفي فصل
ربيع سنة ٤٨٠ قبل الميلاد دخل اردشير الجربس في رأس جيش عريض تابعه امطوله المقتصر
بالقرس في البحر في طول الساحل وسار من وسط رئاسة وقد قويا ودخل في تسالوا لم يحصل من
الجربس أدنى اهتمام في ضبط تسالوا والمحافظة عليها بل رتبوا قوة قليلة تحت قيادة بلويداس ملك
اسبرطة في بوغار ترمو لي يفتح الجربس الوسطى لاجل ضبطه حين يسر الحصول على جميع الجيش
الاصلي ورتبوا قوة قوية من أسطول الاتحاد في بوغار ترمو لاجل المحافظة هذا السوفاراضيق
ومنع العدو من أن يبرز عساكر في الهابة الجنوبية يسمن البوغار وكانت قوة بلويداس محصورة
في ٧٠٠٠ نفس منها ٢٠٠ من الاسبرطيين و ٢٠٠٠ من عساكر قبيلة من الممالك الاخرى
من جهات بلويدونيزو ٧٠٠ طيبانيسيو و ٤٠٠ من طيبة كان بلويداس أرغم أهل طيبة
باستعدادهم وارسالهم و ١٠٠٠ من فوسية وشرزمة كبير من لورس عو شطى وعمر وصول
ليونسدا في ترمو على عرف من أول وهلة فأتوا جديريق ووصل إلى رأس الجبل ومنه يمكن الاله
والدوران حول الدرب أو البوغار عزم بلويداس الثوسيانين على رأس الجبل حسب رغبتهم لاجل
المحافظة على هذا الطريق

من تغلبه على هذا البوغار فحضر اليه واحد من اساقف اسبانيا اسمه انبا الطيس وأخبر ملك فارس بسكة سرية
توصل الى أعلى الجبل فانظر أردشير حتى دخل الليل وأرسل القوي الثابتة لاجل عبور الجبل من هذه
الطريق بدلالة خاتن بلاد مو يلقون موقع الطريق ويجمعون عليهم من خلفهم حامية البحرى الهجوم
من أمامهم فإزاء الواسين طول الليل حتى لاح فجر اليوم الثانى وصلوا موقع القوسانيين وبذلك
أب العوسانيين يجمعون عليهم ويصدونهم ويحفظون الطريق تفهقروا الى رأس الجبل ولم يحصل
من الفرس التفاتة اليهم بل ساروا ووزلوا فى البهامة الجوية من الجبل خلف الطريق

ولما تحقق ليونيداس من وقوع الخطر الذى حل به عقد مع مساحرين باقر رقيه من حيث ان البوغار
صار دوراه بدمية هتمرا جيش أمام عسكر الفرس لشدايقه قطعون خط رجعتهم ووجود حياة البطيش
ضرورى لاجل المدافعة على الجريس فى الاحوال القابلة فامر ليونيداس بان كل من رعب القهقرة
فليرجع وأما هو فانه قال انه رجل اسير طى وان قوانين بلاده تزمه اما النصر واما الموت فى ميدان
الواقعة وانه من ضروريات الاحوال شافى هذا الموقع فكان هو فى الحقيقة للرجل الذى باع حياته كما
أنا بذلك كاهن دلى بأنه بدم اما سقوط اسرطة أو موت ملكها ولم تقبل التلاعبة نفس اسير طى
معارضة ملكهم الفارس وكذا السمعانة نفس طسباني صمواعلى أن يقاتلوا اخوانهم فجماعا تول
اليه حالتهم وأرغم ليونيداس الاربعاءه نفس من طيبة على القمامه

ولما استعز أردشير فى وقت الظهر ووصول القوي الثابتة خلف الدرب أمر بالهجوم عمود على الدرب
وكان ليونيداس حصن طريقه فى مصادى أمره بتاريس فاطعته الا أن الجريس حروان خاف
المتاربس وهجموا هجموا عنيفا على الفرس وأوقعوا فيهم حشرات حسيمة وكذا حصل فيهم مقتلة
شديدة وكان سبب وجود هذا الكربا لا كبر على هذه الشرذمة القليلة السالفة والحياة الحاصلة
من أهل البلاد وصار الفرس لا طاقة لهم على ملاجعتهم الا بالشدّة فيهم والارامهم الحرب بالقوة حرا
عنهم وما دام الجريس حافظين محلاتهم فى داخل مواقعهم كان الفرس لا يعطونهم وأعداء تكسرت
رماحهم وطوارقهم وصاروا لا يملكون فى أيديهم الا السيوف فقط فاستدأ المرس فى التعلب
على الموقع ونزل ليونيداس ورحب العرس أربع مرات رماحاً شديدة لاجل أخذ جنة ليونيداس
فما قدر والابا الجريس كانوا يصعدونهم كل مرة صداعهم فلقبت وحشرات حسيمة ثم ظهرت
القوي الثابتة العارسة من النهاية الأخرى العر فاستعان بهم عساكر طيبة وقالوا لهم نحن معصونون
على أنفسنا فى الحرب فاعتقوهم وبجوا محباتهم وأما الذين صالوا على قيد الحياة من الاسرى طسب
الطسبانيين فان الفرس نعلوا عليهم وقتلواهم ولم يرحمهم أحد الا واحد هرب الى اسرطة وأحضر
بالواقعة فبالا الهانة لانه لم يشارك احواله فى عاقبه أمرهم ولما أحدا الجريسون راحتهم وحررتهم
أقاموا نزال أسد من الرخام فوق أعلى الدرب احلالا لثأر ليونيداس وشيدوا أثرين عظيمين تدكرا
لشجاعة أشاعه ويقصوا على الأثر الأول ان أربعة آلاف بابو يبرى حاربوا فى هذا المحل ثلاثين ألفا
من أعدائهم وكان الثاين تدكارا لثأر التلاعبة اسير طى وقصوا عليه أبه المار من هذا ذهب
الى اسرطة وقتل لاهلها ثأراً طعنا قوايتها ورقدناها

وفى عصور ذلك أجرى الاسطول الجريسى ما يحب عليه من الاشغال وحارب عدة وقائع كانت جميعها
باجته لجهة الجريس وأظهر من الجسارة والبسالة ما أدهش به عقول الفرس وأما الاسطول الفارسى

فصغت حالته فوعا وحسر العرس أربعمائة سبعين من سفائهم الحربية وانصدع ععدوا من سعاث
الجولة المنصوبة بالذخائر والأموال على الشاطئ فوق الحنور من عواصف شديدة وتلاقيع هائلة
هبت عليها ثلاثة أيام وثلاث ليال حصوما وكذا هبت عواصف ثانية أنزلت من القوة الأصلية
للاسطول الفارسي فرقة من السفن مقدارها مائة وتسعين كانت أرسلت من أجل الاطاحة بعبدة
وقطع خط رجعة الاسطول البحريني من نواحي ارطيم صوم وحصل للاسطول البحريني بعض تلفيات
في نواحي بوغاز ترمو ببلي فاجبر على التفرقة الى الجهة الجنوبية ووجه في الحال ورمى بحاططيه في نيه
رأس منبوم في خليج سليس وأما الجيش الفارسي فانه تقدم في الحال في داخل البحر في الوسطى تاعاله
اسطوله الا أنهمهما كل من شجاعة تشغل وشبانه طل أهل اسيرطة ضياع البحر من ورفضوا أن
يرسلوا قوته لئلا تساعد أئنه وطلبوا يعيشهم لئلا يشاء أعمال تحصيل بر رخ قوته بخصوص حياية
بلادهم وشن كثيرا على تشغل الرام الاميرال الاسيرطي في القام في سليس حتى بأخذ الاحتياطات
اللازم اجرا وأما من أجل سلامة الانبيس والمراوى تشغل أدائية لا يمكن المحافظة عليهم من هجوم
أردشير عليهم ابل جود في نقل الاهالي فأصد اندك خلاصهم من الاسر وعانته كل لارعه الانبيس
في ترك مدينتهم المحصورة عندهم الترم تشغل في عمل حيلة من أجل اسغالهم وذلك انه ارسل الشيوخ
والكهول من الرجال وكذا النساء والولدان الى نواحي سليس وابيحية وطور برين وأما الذين معهم ودية
وفوتة رسلهم على طهر من الاسطول والموصل العرس أئنه وسعدوها طوبى على عروشها وما وجدوا
فيها الا بعض متعصبين في الدين واثقين في حيايتهم ثابتي والتجوا في قاعة المدينة فغلب العرس عليهم
ووصعوا السيف فيهم وقتلهم عن آخرهم وحرقوا أئنه وسعدوها أكلا ما أظلا لا وحرائب وفي هذا
الوقت كان الاسطول الفارسي راميا بحاططيه في جوف هالبروم

ثم وقع على البحر من مصاب جليدها أن قواد الاسطول صدموا من غير مخافة تشغل على السير
من سليس وأن يأخذوا موقعهم بالقرب من الرزح لاجل اشتراكهم مع القوى البرية في المدافعة
عن الجبهات الباساويين به ميتوالم من هذه الحركة أن نساء وعائلات أئنه يكونون في ههنا المشروع
عرضة لعارات العدو وتحت رحمة المحاربين والمبلغ ذلك تشغل عارض هذا المشروع وبدل جهده
في جمع القواد البحرية من التوجه من سليس من وجهين الاول تعرض للعائلات الانبيية والثاني
انه كان مضمر في بعض ما به من الواجب على البحر من أن تجرى واقعة فاصلة في هذا الموضع الضيق
بحيث تكون مشاة هذه الواقعة عائدة عليها ولما وجد أن القواد ما راواهم صدموا على ما هم عليه عمل
تديرا آخر فأرسل رسولا الى أردشير يقول له ان المجلس البحريني انقسم الى حربين ويحتمل على الهجوم
على اسطولهم في الحال وهذا المتحالفين بأمواله على البقاء في سليس الى أن يشرع ملك فارس في اجراء
معارضه عليه ومن هذا صدر رأى المتحالفين الذي كان يتولده قتل الانبيس وصياع الاموال والارواح
لوعلا ما كانوا عارمين عليه ثم ان أردشير استحسن اشارة تشغل وحصر اسطول البحريني في سليس
وحمل اسطوله في البوغاز من جهة أطيقه ومار لا طاقة للاسطول البحريني في حركة الانتقال وكان عدد
سفن العرس واقر احدا وكانت نسبتها الى سفن البحر من كسمة ٣ : ١ الا انه بعد وصول أحمار
حركة هذه السفن الى القول البحر ببقية امتعدوا العرب وكنات هذه الاحبار أرسلت لهم بواسطة
ارسطيوس وكان وحي من محل به ليشترك مع أهل بلاده في عامة أمرهم وفي صباح اليوم الثاني

استعد الاسطول لواجبه بعضه العرب وكانت نتيجة هذا الحرب قصرة الاسطول الجريسي على الاسطول الفارسي وذلك انه قام بجح في صباح اليوم وتقدمه انتفاخ ثقيل في البوغاز ونجح غنمقل في تأخير الحرب حتى وصل هذا الانتفاخ الى أن جعل المراكب الكبيرة الفارسية على حطرتهم ولكفة فأمر بالهجوم فانسرت المراكب البحر بقية الحقيقة عالما لم يحصل لها أذى من هذا الانتفاخ مهما كانت درجته واقصمت على أعلاها بسهولة ومكنت برتهم الخاص من أجنابهم حتى حرقوها وعرقتا وأمر طردم الأتينيون بالصيقيين والبالوبيريون باليونانيين محالقي الفرس واستمر الحرب طولي النهار وعند فرب المسامير من الاسطول الفارسي وضعت قوة قتل مضائق سلبس وأقلع في البحر بعد أن فقد منه ثنائسقية وتعلب الجريقي على مقداراً من السفن مع بحر متواركان أردشير بن رب فرقة من العساكر في جزيرة بصطالي الصغيرة لمساعدة سفاقي الفرس وتدمير السفن البحرية وطرد هائل قدراً مكامهم من ناحية الحرية ولما تمت المهزلة على الاسطول الفارسي عبر ارسطيدس مع جماعته من الأتينيون الى الجزيرة ووصعوا السيف في القوس وخسر الجريقي أربعين سفينة عربية في هذه الواقعة البحرية

ثم تولد من هزيمة الاسطول الفارسي ضعف قوة أردشير بالكليّة واستقل كاد كره في تاريخ فارس من شناعة عقوبة الذي كان وأثقله الى قطع الأمل بالكليّة فترك مباشرة بحر الجريسي وتقهقر الى الهلسون وأرسل الاسطول في هذا الوقت الى اسيا وتلزم دويوس بقصد التعلب على الجريسي في السنة القادمة

وفي فصل ربيع سنة ٤٧٩ قبل الميلاد بيل مردويوس جهدي حصل الأتينيون من الجامعة الجريسية ولما خاف في سعيه أقار على أطيقة فاتوا الأتينيون ثانياً الى سلبس وتركوامد منهم واحتل الفرس المدينة وطلب الأتينيون مساعدة اسبرطة فتأخر الجواب عنهم عشرة أيام فأخذهم الغضب والحرق وأرسلوا رسلاً الى اسبرطة المجحة بقصدهم يقولون لاهلها ان لم يرسوا المساعدة حالاً لاهلهم لادهم والا يكونوا ملزمين بعقد معاهدة مع العدو ويتركوا اسبرطة لما يؤول اليه أمرها فاتهم بحكام اسبرطة وحصل فيهم العيرة والجاس وأرسلوا قوة مقدارها ٤٥٠٠٠ مقاتل منها ٥٠٠٠ من أهل اسبرطة خاصة وعموم هذه القوة تحت قيادة نوساياس ولما رأى مردويوس ذلك ترك أتيمة في الحال وتقهقر الى نواحي سوطية واختطفه موقعاً لها بالقرب من مدسة سوطية ولما تقوى نوساياس بالعساكر الأتينية وبقيت أخرى وددت اليهم الممالأ البحر بقية الأخرى أجرى مع مردويوس واقعة فاصلة تحت أسوار مدسة بلاطية انهزم فيها الفرس ومحالقوها من الجريسي الشمالية وخسر الفرس خسائر مهولة وقتل مردويوس ولم ينج من جيشه الكثير الممول الا نحو ٥٠٠٠ من وتعلب الجريقي على معسكره واستعدوا على ما فيه من الدثار والكتور والمؤات وحل الجريقي ميدان هذه الواقعة مقتداً وعهدوا بحفاظته الى البلاطيين بحيث يعر وكل من كان يعلن بانها الحرية هذا الميدان المقدس

وفي نفس هذا اليوم تتوحت الجيوش البحرية بصرة أخرى وذلك أن الاسطول العارسي وقوة به كبيرة كسر هذا الاسطول الجريقي في جهة مصال في نواحية من آسيا الصغرى وهذه الوقائع والمطرات حصلت الجريسي من الأخطار التي كانت واقعة عليها من الفرس وتولت

نضرب سليمان ودمار جيش مردوسوس مصحف قوى أردشير واقتكر في نفسه انه لا فائدة ولا نفع في الاعمال الخيرية الا انفسه وسعف القوة فكف نفسه على الذات والراحة وكان يكره رذما أصيب فيه وما حصل لهم انقلبوا لوبل جهدهم في الكد والسعي في اجراءه العسكرية الا انه تركها من أول وهلة ومن أول مضيق حصلت له وتغيرت أحواله بالكيفية من هاتين الحادثتين ومن هذا الوقت عزم على عدم إعادة الحرب وجمعته شوكه هذا الملك الأعظم من البحر الابيض المتوسط فاطبة حتى صار في مدة اثني عشر سنة لا يمكن لأى سفينة من السفن العارسية أن تخاطر بنفسه وان ظهر على مياه هذا البحر وأحد الجريق نارهم من عدوهم في نظير المصارى كانت حلت بهم مه وأعدوا أسطولاً مؤلفاً من خمسين سفينة وأمره بالتوجه والسرعة لعدة كل مدينة بحرية في أوروبا و آسيا وخلصها من أيدي الفرس وكانت أثينة أعدت معظم هذه السفن الأوفى لقيادة هذا الأسطول كانت معهوداً إلى نوساياس الأسبرطي فطرد نوساياس الفرس من جزيرة قرص وعزل الهلسيون وتغلب على ديرا فليوم وهي القصد طنطينية الآن وجعلها مقر إقامة مدة عشر سنوات واستغود الاثينيون على مصطوس من بعد حصار طويل وهي مستمرة كانت أسست في حرسون من تراسة والفنى أسسها لنيا دس عم القارس من نون

(الباب الخامس)

سلطنة أثينة وسيادتها

المائدة الحقيقية لأثينة من الحرب العارسية - تشييد المدينة ثانية على موال عظيم وسياتى عريض - تحصينها وتقويتها - عزة اسرطة وحدها - هزيمة غنقتل الاسبرطيين - أهمية أثينة وشهرتها في الاعمال البحرية - عزل نوساياس من قيادة الاسطول الجريقى - توطيف قائد أثينى - تشكيل الاتحاد الديليوى وتقرير رئاسة أثينة - ضرورة صكبروس حراجه لأثينة - ضرورة أثينة المملكة الرئيسية في الحريس - حماية نوساياس - موته - سقوط غنقتل وموته - موت أريستيدس - سيمون - تغيير في الاتحاد الديليوى - نجاح سيمون وهو - عصيان الرقيق - طلب اسرطة مساعدة أثينة - فتح أعمال الجيش الاثينى - سقوط سيمون - قيام حرب الاشراف في أثينة - شوكه بيركليس - أشعالة صدا اسرطة - استمرار الحرب مع فارس - مظفرات أثينة على قورنثه وايبيدروس والبيجة - انشاء الاسوار الطويلة في أثينة - ماعى اسرطة صدا أثينة - محنة سيمون الوطنية - طلبه العود إلى وطنه - واقعة عيوقيطه - ادلال اسرطة - مشاحنة محصوص كاهن داني - تحديدا الحرب مع اسرطة - صياح يوطيمس أثينة - وجود معظم الاثينيين مع بيركليس - تحلبته المدينة ورحفتها - بناء الميادان - نهوض السلطة العقلية لأثينة - نهوض أعضاء الاتحاد الديليوى - عصيان ساموس - حطم العصيان

الحرب العارسية وان كان مصيبة عظيمة في الظاهر على أثينة الا انه جعلها في آخر أمره مسعاً عظيماً سعادتاً وتوالت قتل الانفس التي طلبت منهم قيام حبل الوطن في أثينة وأسفل على الاثينيين شعار الاستعواء على شوكه ما كانت تحط لهم على بالى قبل وكل خلاص الامة الاثينية فواسطة غنقتل

بكونه أمرهم بأن يتركوا مدينتهم ويأتوا إليه عاقبة أمرها ووثق في خلاصهم واسطة من أيديهم
وبانصرة العظيمة التي حصلت في سلبش وثبات الظفر على مملكة فارس نبت لهذا الرجل الخليل
السياسي أنه هو الرجل الحقيقي الذي يمكن التعويل عليه في المستقبل وجلب الأمة الإثنية إلى طاعتها
صارت أئمة ذات قوته قوية يتجهز به بعد أن كانت لا تملك لنفسها سعيته واحدة وخضعت لأعماله جميع
طوائف الأمة الإثنية

ولما عاد الإثنيون إلى وطنهم من جهات معاهم التي أرموا بالتوجه إليها في فواحس سلبش وإيجنة
وطرورين وحدوا مدينتهم كوماش الاطلال والحرائب والا ناراعنة واملانج وكنية لها ثلاثهم
وشرعوا في بناء مدينتهم مرة ثانية على موالع عرض وهشة أطرف من الهشة الأولى وأقروا رأيهم على
تحصينها بسور وقلاعهم ساهموا السور قلتي كبير وكراهة عظيمة عند التحالين معهما حسنة من أن
يحصل لها أدنى زيادة في قوتها وعظمت في شوكتها وتغرس الإيجيون مع الاسترطيين في توقيف هذا
الشغل إلا أن اسرطة ما كملها طاقة على الرام الإثنيين وجبرهم بالقوة والاقتدار على مثل هذه الأعمال
لكونها أعياهم كانت على غيرة وحسد منها احتشدت في كونها تنجم عنكرها وانه يدعيها ما لا يمكنها أن تحربه
نظريته فغيره بمقتضحة ورأت مناسبة أفعالها مع ثقتهم في كبره حداقته ومهارته في المهارات معها
بشأن ساء الاسوار وجد من الإثنيين أمكنهم به تشعل واتمام أسوارهم الطويلة حتى صاروا لا يمكن
لاسرطة بأي حالة كانت توقيف هذا الشغل من دون إعلان حرب جهري وحفظ ثقتهم مع البسالة
والساعة مشروعا أهل بلاده والتزمت اسرطة بالتصديق على تمام ساء الاسوار من بعد أن عرفت أن
لا حيلة لها في نفسها ولما صارت أئمة في حالة جيدة من المحافظة بأسوارها أحاطت بثقل يبروس
ومونجيا بأسوار قوته القصص وأصلح المبسة وعرضه حتى صارت محلا آميا ومطارح رجال الاسطول
الساحلي المقدار الذي كان شرعى أنشأته من أهل حفظ أهل بلاده وتم إعادة بناء المدينة في أوقات قليلة
وأدخل أيضا ثقتهم بعض تعبيرات مهمة في النظامات والفواش واسطه الرقي معصا الملبسة إلى
درجة الشرف في المملكة وتقدمت أئمة تقدمارا ثابعا في الحالة الرديئة التي وحدها عليها الحرب
المارسي ودخلت في الأعمال السياسية حتى صارت هي المملكة الرئيسة في الجريس وجمهرت ثلاثين
سنة للاسطول الذي أرسل لمساعدة المدائن البحرية من أجل خلاص أحوالهم الموحدين في آسيا
من أيدي الفرس من بعد واقعة بلاطيه وميجاني وعهدت قيادة هذه الحملة إلى بوسا لباس كأن تقدم ذكر
هذا فتعالى بوسا لباس وتناحر نفسه عما حصل له من الظفر في بلاطيه ورأى في مهامه أنه صار رجلا
جليل القدر صافي المصنف فرغب أن يجعل أهل بلاده قرايا للمطامع وطموحه ودخل في محارة مربية
مع فارس وصار سيره وأعماله نحو أهل بلاده من أقبح الأشياء وتوالت له أن قواد البحر يقر ارتاعوا من أعماله
وأن تابوا في أفعالهم وأعراضه الحقيقية وطسوار حوجه وعودها إلى بلاده ومن قبل حصول القائد الاسرطى
الحديد ارتاب اليونان البحر في من اسرطة وحظر ساهم أنه اذا كانت القيادة البحرية في يدي الإثنيين
فإنهم يكونون في أول درجة في المماريات البحرية وطلبوا الرتب طيدس وسجور من أجل تقليد رياسة
القيادة البحرية في اسطول التحالف فتم طلبهم على الفور ولما وصل دوريسس القائد الجديد الاسرطى
لم يتجاسر على المداخلة في هذه التدبيرات

وما حصل من الاسطول هذا الفعل فقط بل حصل أيضا تعصب في كل النظامات البحرية فقرر

لائمة الشوك والسيدة في الجريس واسطة ارشاد الخاق اريستيدس وكان مثل البرقي في احكام هذه
 المنفعة التي تقرر في لائمة جهاز تشكيل التحالف او جمعة دخل فيها الانبيون واليونانيون وجراير
 رودس وكوس ولبسوس وبنندوس وملطوس وكافة المدن البحر بقية الموجودة في بحيث جزيرة
 كاليندونية وبيزانطيوم (القسطنطينية) وربطوا انفسهم في جمعة واحدة على الاشتراك في مينا عدة
 بعضهم بعضا فيما بينهم من المقاومة ضد ما يحصل من التعبد من عملك فارس عليهم وكان التحالف
 مستمرا على ان كل ما يكون عند انفسهم القوة البحرية هو من اجل المحافظة من فارس وصار نظم
 وترتيب مواد مصلات التحالف واسطة اريستيدس فانت القيادة لا ينفذ ورصى بذلك كافة اعضاء
 الاتحاد رضا قلبيا وشكروا اريستيدس على استقامته وخلوص نيته وحسن طوره وضرورا ضرائب
 على كل واحد من اعضاء الاتحاد دفعوها بالضرائب القورية وعسوا احكاما لتقرير هذه الضرائب
 وتقسيمها وجاينها وتقرر محل مايتها وحل التام مجلس الاتحاد في جزيرة ديون المقدسة ومن ثم
 عرف هذا الاتحاد باسم الاتحاد الديالوي

ومن بعد تشكيل هذا التحالف قليل رجع اريستيدس الى ائمة وخلق في قيادة الاسطول سيمون
 وفي نحو سنة ٤٧٥ قبل الميلاد تغلب سيمون على مدينة عيون الموجودة على نهر صطريعون وفي
 نحو سنة ٤٧٠ قبل الميلاد طرد سكان جزيرة صكرو من جزيرتهم لما أعلنوا بالجمعة قطعهم
 طرق البحر واسكن هذه الجزيرتين الانبيين ومن ثم الت انفسهم وقعا بحر باجيدا وحازت الدرجة الاولى
 القاطعة في الاعمال ودخل الانبيون في ميدان شاسع من الاشغال ثم ان اسبرطة استعجبت جدا
 تشكيل هذا الاتحاد الديالوي مع تحرق العصص من قلبها واعتبرته انه تعدي على حقوق سلطتها
 وسياستها الا ان خوفها من فارس في كونها زعما تحتد في اللعبة على الجريس حثها وحربها ان تسمع
 الانبيين في سيرهم فمما نشر عوافيه مؤقناتهم بعلمة قليلة ضاع اثر سيادة اسبرطة وشوكتها واسطة
 فبيع ساووك قواها واما مكها المهر والجورين من الانبيين واما امت الاعمال العطية التي شيدوها فتقل
 في ائمة حتى جعلتها في ارقى موقع في الجريس وكذا اولام ساهة اريستيدس وعسها ان صار لائمة طاقة
 على اكتساب هذا الموقع الجليل من دون ان يحصل نفور من محالنها في أي وقت من الاوقات حالما
 تكون صداقتهم وودادهم لها ضروريا عندها وفي هذا الوقت صار يعود اريستيدس وشوكة زيادة
 عن شوكة خصمه فتقل في ائمة وسب ذلك ان عتقل اشيع عليه بعد موافقة الانبيين به لانه تناثر في
 حقه اقوال او جبت عضب الانبيين عليه من كونه كاليقبل الرشوة والبرطيل في مصله اقتضابا
 والدعاوى المتعلقة بالجزائر اليونانية وتصدى له حزب الاشراف تحت قيادة سجون بسبب ما كان يصدر
 عنه من الاوامر التي تماردت سلطة العوام على مصاريهم في هنا صفت شوكة وراياتها واما
 صار طلب بوساياس من بيرانيوم اتهم بقتل في ذب الحياة التي حصلت من بوساياس الا انه وحده
 بريثاق الحقبة التي حصلت ومع هذا اشتد عليه غضب حزب الاشراف حتى صار يهيه بهيا كراما
 من ائمة فذهب الى ارجوس سانطام مثل هذه المعاملة ثم أعيد الى اعداله ووطائفة العالية مع
 الاسف على ما حصل ومن بعد مضي خمس سنوات لما ظهرت على بوساياس الحياة في مخاربه مع
 ملك القرس هرب بوساياس الملك كوراني بعد ائمة ودخل في المحل المحسوع من التماس والتكافيه
 ولما صار لا ملاحقة لاحد على اخرجهم من هذا المعهد حقوق الوقوع في جريمة انتهاك الحرمات المقدسة ضد

الحكام من داخل المعبود كشفوا مقبلة ليركبوها فيه موتوا من غير عوارض الموت به ثم دفنوا من
المعبد ليلوا وحده صار على شرف الموت خفة من أن رفته تجس طهارة المعبد ومات طاهر بلا طية هذه
الحالة الشنيعة

ومن بعد موت سوسانياس وجد في ضمن أوراقه أوراق استبدلهم على أن يقتل القتي كانت ظهرت
برأيه بعد ثمنه الأولى في الخيانة يدور رجل في الديسيه مع فارس فالتأم بذلك مجاس المحالفين في
اسبرطة وأمر بالقبض عليه بهرب ناجيا بنفسه حتى وصل إلى الديوان القارسي من بعد أن قام
الأهوال وتحمل مكانه الأسار وتول في الديوان بأجل رحل وعين لأقامته محل في مدينة معنيسيا
وقطنها حتى مات في سنة ٤٤٩ قبل الميلاد

وتولد من موت اريستيدس في سنة ٤٦٨ قبل الميلاد أن صار النبؤا لا كبر في أثينة إلى سيمون وفائد
حرب الاشرار وكان سيمون كثير الثروة والاموال وكان يصرف بقوده مع الحرية التامة في نظرافه
وتحيلة مدقته وبرزعها على مصر وفات المملكة ثم ان جزيرة ناكسوس أكبر جزيرة في جزائر السكلادة
خافت من الأعمال الدارية بواسطة أثينة في كرمها مستعلة فتود الاتحاد الديالسي وسطوة تعوذ في
توسيع أعمالها وأعمالها هكت نصف امس الاتحاد فتوجه اليها سيمون في رأس الاسطول الاتحادي
وأخضعها وجعلها حراحيه لأثينة وفي نحو عين هذا الوقت طلب جميع الممالك الصغيرة الداخلة
في الاتحاد الديالسي أن يدفعوا ارجاسو يامقرر امن القودا في مالية الاتحاد بدل تجهيزهم ما يخصهم
من المراكب اللازمة للأسطول فأجسوا في طلبهم هذا ومن ثم جردوا أنفسهم من مقاديرهم أثينة
وهذه أوصت درجة أسطولها إلى أعظم نهاية في المنعة والرصانة وفي نفس هذه السنة سار سيمون
في أسطول مؤلف من ٣٠٠ سفينة منها ٤٠ سفينة من السفن الأثينية وطرده جميع الفرس من
عند مدني كاريا وليسيان جهات آسيا الصغرى وهزمهم في البحر والبر بعد هربهم أو رعدون
في قبضيلوفي حال رجوعه إلى الألة قابل غلبس مركبا كانت آتية لتقوية الأسطول القارسي وكان
لأغلبية أثينة المراكب مريعة الأسطول القارسي وأعادها سيمون جميعها وتولد من هذه ~~هذه~~
شوكه أنه لمملكة القارسية بالكلية وطرده العرس من البحر الأبيض المتوسط وسواحل آسيا الصغرى
وعوداد ذلك من أعظم المكاسب التي تحصل على الطريق ولأن سيمون كان انضم السياسي إلى عقد
لكه سار في سياسته الداخلية والخارجية على مباح هذا الرجل الديالسي مع شدة العزم ثم ان
الاثينيين شرعوا في عرس خط من المستعمرات في واحة تراسة فعارسهم في ذلك أهل جزيرة طاسوس
وكل لهم أملاك كثيرة جليلة القدر في واحة تراسة في ثم انتقم من أثينة وأهل جزيرة طاسوس
وفي نحو سنة ٤٦٣ قبل الميلاد حصت طاسوس وصارت حراحيه لأثينة ومنها استحدثت أثينة
أيضا على الأسطول الطاسوسي وعلى كل ما كانت قد كدها هذه المملكة من الاملاك في تراسة

ولما شئت الكرب على الطاسوسين وصاروا على احر درجة من جهدا أعمالهم طلبهم اسبرطة
مساعدة لهم فزع أب اسبرطة كانت في محالفة مع أثينة الأهم لتردد في الاستعداد للجهوم
والعاره على أثينة فأنها الصدة الذي معها من توجيه أعراسها وذلك انه حصل رلة تمهولة هدمت
مدينة اسبرطة وهلك من سكانها نحو ٢٠٠ نفس في سنة ٤٦٤ قبل الميلاد فأنظر العبد
أو الرقيق العرس في أثناء المصائب التي حلت بأسياهم وقاوا في ثورة وأدم اليهم المسيديون

وحصنوا أنفسهم في جبل أثوى في مدينة وكسوا على الأسيرطين نشدة وقوة حتى أن يموهم طلب المساعدة من محالهم وكان من ضمن الحالفين لاسبرطة أثينة التي كان الأسيرطيون مضطرين على تزيينهم وقت نزول المحتائب عليهم وما كانت هذه الزلزلة الاحداث من جملة حوادث عديدة ومصائب شديده طلت بأسبرطة حتى أضعفت قوتهم ونزعت منها شوكتها

فأجاب سيمون وحزب الانشراف طلب مساعدة الأسيرطيون وبداوا جهم في ذلك وكان نفوذهم هذا القائد سيمون على وشك الزوال لان غزونه على الطاسوسيين نسب منها عدم اعتماد أهل بلاده عليه انذاه لم يحصل لهم شيء لافتح ولا تغلب على تراسة أو مقدونيا ومن الحق أن يركبوا في كونه أخطر شدة من ملك مقدونيا وتركه في حالة سلم مطمئنا في ملكته ومع هذا فإن سيمون نجح في مساعدته اسبرطة وساق لمساعدتهم اقوة قدرها ٤٠٠٠ نفس من العساكر الثقيلة ولما عرف الأسيرطيون العيش من جهة محالهم ارتأوا في وثوقهم واعتمادهم بالاثينيين فانتروا أول فرصة وطردوهم من عديم وقالوا انه لا لزوم لهم عدم ناي الخلدمة وكانت هجتم في ذلك أن الاثينيين الذين أظهروا مهادنتهم في أنواع الخسارات لم يحصل منهم أدنى لمحتاج في التغلب على أثوى القاطن فيه رقيق العصاة وفي نفس هذا الوقت أتى الأسيرطيون العساكر الذين جهزها لهم محالهم بالاقدم الآخر وعاد سيمون الى بلاده متوجا بنجاح الحبيسة وعدم السماح تحت سحب الاهانة واللعن الذي انطط على أهل بلاده من الحفالة التي استحوذ عليها في خدمته اسبرطة في ثم صار انحطاط يهوده وصار على شرف الزوال ومن هذا الوقت نهض حزب الانشراف الى شركة عالية تحت قيادة بيركليس وكان بيركليس شريف المولد وعمود سب أهم من زناك صكون وعائلة القيويدي وأما انوماخريطوس فكان متصلا مع بيركليس بطرسراطوس وكان يشاهيه على ما قبل في الذات والصفات وكان بيركليس زرب العقل كثيرا الصحت جيدا الطبع شريف الاخلاق حسن الطبع صغير لاومعته كما على أفعاله وأعماله به يدعي الجمعيات والمخالس وما ظهر الا في العموم فقط بسبب ما شوهه دمه من الدكا والنباهة ورأى الناس فيه ذكافي العقل ووصافه في المطق الأبه كان في القيادة العسكرية أقل من ثقتل وسيمون وكانت ادراكه العقلية حاد جدا وتذبذب مع الدقة والاعتماد ولازم محال الصلصة وواطى على محاربتهم مع أسكساوراس وبروناعوراس وطينو واللاسفة الاخر وكان أستاذ الصاحبة والبلاعة ويعبر فيها وقالوا انه كان أول واحد من الاثينيين استحسن غطاءه واكتسب الانشاء في الكناهة والتصريحات فانهير بيركليس الفرصة بسرعة من بجراح سيمون في واحة أثوى وصرح حزب الانشراف بضربة حطها قدره وأزال عنه مجده وسعدو كانت هذه ضربة قاطمة له وغير بعض تغييرات مهمة في قانون البطامات العمومية أصدهم بها نفوس الانشراف ويهودهم ورادى سلطة العوام وكانت نتيجة المداوات والمناقشات أن حكم على سيمون بالنفي والطرده من أثينة لمدة عشرين سنوات فيما مكر ما بصوت الامة ومن ثم انه رد بيركليس في أثينة من دون منازع ولا معارض وكانت سياسته مقصورة على محاقلة السيادة في الروا والبحر لا تلبه وهذا صار مقتضى السياسة عن سياسة ثقتل وأحكم موقع أثينة السياسي وجعل هو قائدا لخروج صمد ملكة فارس الا أنه جعل هذا مادة ثانوية ووجه التفات أثينة ومساعدتها الاصلية الى اكتسب سلطة يهود في الجريس الوسطى والجريس الشمالية وأن يكون لها السيادة البرية على اسبرطة ولما جعل انتم هذا المشروع العائد منه المنفعة على أثينة عرس

ازبساط ودية ومحالقات حبيبة مع بعض الممالكة البيلونيوية وكانوا في قنوق ومخافة مع اسبرطة واسبرطة
في مشروعه هذا ايضا المعاملة التي تقيضت والاهانة القطيعة التي حصلت لاثنية من الاسيديونيين في
طردهم عنا كرها وحس أهل بلده على فسح مخالفة اسبرطة وأما أرعوس فانهم لما عكست من وقوع
الارتباك في اسبرطة فقبلت على مصيدة طيرس وبعض من الدائن انما ورثها وعقدت اثنية معاهدة
مع هذه المملكة التي تقويتهم هذه الحالة ومن بعد مصى قليل عقدت مخالفة أيضا مع معارة وبواسطة
معاهدة معارة استحوذت اثنية على حكم العابر والدروب التي يتسرم منها العيس البيلونيوي الذي دخول
في الجريس الوسطى وكذا صار لها الحكم على خليج قريصين فتولدت من هذا الاحوال عند اسبرطة
البعض التشديد والعداوة الكبرى لاثنية ولاجل تقوية معارة وصلها الاثينيون مع ميثها بجحطى
استصكحات متواريين ورتبوا فيها معاسا كرمها تنظيم من عسا كرمهم

وفي غضون ذلك كانت الحاربات والمجذلات مستقر مع فارس وكان اسطول الاتحاد الديليوي محافظا
في سواحل آسيا وفي نحو سنة ٤٦٠ قبل الميلاد تولد عسبان اناروس في حصار انذار الصرمة
للجريق في صف شوكة فارس في تلك الجبهة عسبانة عسبانة احد اقاليم المهمة حذا عسبانة وأرسل
الجريق المساعدة لمصر وكانت نيصة ذلك ماد كرمها باقيا تاريخ مصر في الجرف الاول

ثم خاف كل من قورثه واسبندوس واثينيه من ازدياد شوكة الاثينيين وعلى الخصوص من اقباد
الاتحاد الى مقاصد اثنية فعزموا على توقيف ما هو من في عندهم أنهم من المضار والخطار في الطمع فيهم
فانهم هؤلاء المتعاهدون في واقعة بجرمة حصلت بالقرب من ايجيه وخسر الاثينيون بمرأ عطيا
من اسطولهم وانهم القورثيون في الشره رمية وكانت هذه الهزيمة فاصلة في الحرب وتقوت اثنية
بهم هذه الصرات التي حصلت لها وأما اسبرطة فقامت لم تزل مشغولة في حصار اتيوي وبحار تنامع الرقيق
وان كان شوقها وبعيدتها ان تشاهد بعينها تسكج حصيتها الا أنهم المجبرون على التقاه من كرها
نظروا ما هو حاصل من المارعات والمصاربات

ولما رأى بيركليس الاقلال والارتباك المملوكة على بلده أمر بانشاء الاسوار الطويلة فوصل بها اثنية
الى ميثها بيروس واليروز وكان طول السور من اثنية الى اليروز من اربعة أميال ومن اليروز الى بيروس
اربعة أميال ونصف وكانت هذه الاشغال المهولة تعذب مجانب الوقت وبها حصل عند الاثينيين
التمساحة العالية

ثم ان اسبرطة صممت على أن تضرب اثنية ضربة قوية ووقتها عسبانة حذاهما كما حصل عندهما من
أشغال حرب الرقيق فاحتفت في ذلك بمساعدة الدورياسين وكل القومسيون أعاروا على أراضيهم
وملادهم وأرسلت قوة مقدارها ١٥٠٠ نفس اسبرطى من عسا كرها الثقيلة و ١٠٠٠٠ من
عسا كرمها القليلة في جهة دوريسه ففقه القومسيون واشتد الجيش الاسبرطى في اخراة الحركات
الحقيقية من أصل هذه الحملة وهي تدمير شوكة الاثينيين في سيوطيه وأما نفس اسبرطة فاجتهدت
على عقاب طيبة في نظير محالقات فارس في واقعة بلاطية ثم ان الجيش الاسبرطى شرع في مسد
ما عرمت عليه اسبرطة بكوبة أعداؤه اسوار طيبة ثانيا وأحضر لقيادتها مائش سيوطيه ودعا حرب
الاشراف في اثنية الاسبرطيين للحملة على أطيعة وتوقيف شعل بناء الاسوار الطويلة على أهم أجهزوا
أنهم في انظارهم ولم يكن لهم تدمير الحكم اليقراطي فقتل الاسبرطيون هذه الدعوة وأخذوا هم موفعا

في طعنه على حدود اوطية فار تابست الحكومة الانبيس من هذا المقصد وأسرت في بجمع قوتهم
الصبا كرم على قبله امكانهم ان يكتسبوا قوتهم من حصار ابيحيه وكان ليرال هذا الحصار اخذ في التقدم
وسارت هذه القوت على الاسيرين في سنة ٥٥٧ قبل الميلاد وانتسب اليه العسكرين واقعة دموية وترك
القباليين في شراة حرب الالاميين فتولت اسيرتهم من هذا الترك حصول النصر ومع هذا فان
ما حصل من هذه الحرب والصلوات منعهم من العادة على اوطية وتقهروا الى نواحى باويونيه
وقبل الواقعة كان سيمون حصل عنه الارتباب الشديد من تداخل حربه في اسبعية حياية لانيه فاسرع
الى معسكر الانبيس من دار مساه وخضع لهم بكل حية وعيرة في أن يسحواله في الحار شمع أعداءه
بلاذله بمقابل اوسه هذا الطلب فخرج من المعسكر الا أنه كفل شهرة كبيرة في أعز احبائه وأصدقائه
انما صعب لا وامر وكافوا موجودين في المعسكر بسد لون ما في طاقتهم في حصار انفسهم من عار
تهم الخباية التي بسبب اليهم فحاربوا بانفسهم مع السالة والشجاعة في الواقعة حتى أزالوا جميع الشببات
التي كانت ركة فوق ظهورهم ونظروا فائدهم وعجز دعو الخيل الى أنية أصدر يركيس امر انافيا
لامرئى سيمون

وفي السنة التالية أي في سنة ٥٥٦ قبل الميلاد سار الانبيس الى داخل بيوطيه وهموا البيوطيين
في نواحى عيوقيطه وجرى اوجيحه ما فعله الاسير بيوس وردوا شوكتهم كما كانت ورثته وحاكمومه
ديقراطيه ومن بعدهم في قليل صار اضافة دويس ولوكيس الى ما تعطل عليه الانبيس في سنة ٥٥٥
قبل الميلاد حصت اليحيه وصارت طليعة حراجه وتم بناها الاسوار الطويلة ثم أقطع اسطول أنيق وسار
حول باويونيه وحرقت البياسيديوس في بطوني وعطيروم وفي هذه السنة خلت اتيو من الرقيق
والمسيبيين فصار يوطى هؤلاء بمعرفة الاميرال الانبي في نواقيطوس وهي مدينة في لوكريان وأطاني
بالقرب من هم حليج قورنثه وبواسطه هذه الحلة الترتت أنصاحر تاطاسيطوس وسيقالو يافوسل
مخالفتهم مع الانبيس في ثم صارت أنية صاحبة السلطة السامية في الجريس الوسطى والجريس
الشمالية وفي العصر الابيض المتوسط

سمانه لم يحصل من جهة اسبرطة أدنى كد ولا سعى في مقاومة تقدم أنية الا انه في سنة ٥٥٢ قبل الميلاد
عقدت هدنة مع أنية لمدة خمس سنوات وفي نفس هذه السنة أقطع سيمون الاسطول الى حرية قرص
لاحل الثعلب على هذه الجريز من أيدي العرس فحاصر سطيروم ثم ارسل قسم من اسطوله الى مصر
لاجل مساعدة عصيان الملك اميرطوس وكان ليرال محور اعليه في نواحى مستنقعات الدلتا ومات
سيمون بعد البده في الحصار فقبل وعهدت قيادة الاسطول الى اماكسيقراطس وهذا لما رأى قله المؤنة
والهتار عده رجع الحصار عن سطيروم وأقطع بالاسطول الى الجريس وفي نواحى هذا البحر رزم اسطول
العبيقي والسليبيين وباداه وكان هذا الاسطول موجودا تحت خدمة مملكة فارس ثم أعقب هذه
المصرة عقد الصلح مع فارس كما ذكرنا في تاريخ هذه المملكة

ثم قامت القلاقل والارتبابا كلت مرة أخرى بين أنية واسبرطة وذلك أن سكان داني الدين أصلهم من
الدور يابسين تشبهتهم في تديرا أعمال مدينتهم المقدسة من دون تداخل العوسيايين الموحد على
أرضهم ثم ناهد بهم فتدخلت اسبرطه في أمرهم وطردت العوسيايين من المدينة وأعادت لادليين
امتيازاتهم الاولى وأعلنت داني نفسهم انها في حالة الاستقلال وكما دانت الاسرطيين من أهل

مساعدتهم لهابنصهم الحق السابق في استشارة الفصح الذي وأما إلى وسط المدينة فبالحسن القياس
ونقشوا عليه هذا الإعراف وهو أبا الأستبان في تدبير الحصول على أول ثلثية من الوحي هومن أكبر القبلات
حيث أن سلطته على أهل الديانة من الحسرين أقوى سلطة وأعظم شوكة وكانت أئمة متعجزة بهذا
الامتياز من قبل قارعة التيسارول عنه ثم ترك الأسريون داني رغم أنفهم الحاسا ويركيس إليها
وأعاد الهيكل إلى القوسياتيين ونقش على الذئب الحاس أحرأيت لأئمة حق اعتبارها القديرا ولما
تحقق كثير من متى يوطيه أن اسبرطة استقبح هذا الفعل ودخلت في أمرهم وكأوطر دوا من امن
أجل نزعهم السيادة لأئمة مرة ثانية من بلادهم وضبطوا أورشليم ونوس وخبرونه وعدة مدائن
غير مهمة في يوطيه قامت حارة الحرب في رؤس الأئمة يركيس نصم أهل بلاده في أن
يكوفوا في حالة ذلك وسكون في هذا الوقت لأن الفصل غير موافق للأعمال العسكرية ولكن استعد ألف
فمن من شبان الأئمة تحت قيادة طوليديس وساروا إلى يوطيا محقرين شوكة أعدائهم ومارعوا
ما قاله يركيس فتعلبوا على حيرونيه وحفظوها بالأئمة ويعر دماترك هذا الجيش القليل المجل هم
عليه البيوطيون وقطعوه أربا وقتل طوليديس نفسه وأسر البيوطيون ما بقي من الأئمة فالتزمت
أئمة من أجل المحافظة على الأسرى وعودهم اليها رجوع المشيبين وأحلاء يوطية ورضيت بأعادة
حكومة الأعيان ثانيا من بعد أن كانت ألعتا ونسب من حقة عقول الأئمة يوطيه وشيخهم ضباع
سيادتهم في يوطيه وصارت يوطيه تعد أئمة من ذم الأعداء لها عدا بلا طعه وأما فوسيه
ولو كرس فاهم صاعا من أئمة أيضا وكذا هصى عليها عيو ساومعارا وفي هذا الوقت كان تمام هاية
هذه الخمس سنوات بين أئمة واسبرطة فانه تعد الأسريون لأجل الاحتشار الإلهام التي حصلت لهم
في ذلك وكان يركيس سار في جهله لأجل إخصاع عيو يائتم عا على الأرحال تقدم الأسريين وكأوا
ساروا إلى صواحى علوسيس وهددوا أئمة فقبل أن يركيس أقعد العاصم من الأسريين كونه رشي
بلسطونيا كس ملأ اسبرطة وكليديديس وصيه وناثيه وكذا بمحصوص انجلائهم عن المملكة وعاد
يركيس إلى غروته في عيو ساومعارا إلى الطاعة والاعتقاد ومع هذا كان الأئمة لم يكتبوا
أدى فائدة من الصباح ولما شافوا من الاخطار المهددة لهم عقدوا في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد هدية متلدة
ثلاثين سنة مع اسبرطة وفواسطة هذه الهدفة تمار لواع جميع ما استحوذوا عليه في بلانيو ويرضوا
أن هار تكون حليمة لاسبرطة وصار يركيس الذي كل غير معقد عند أهل بلاده بمحصوص ما حصل
من اجرائه في نتائج الحرب على غلبه من الوفوق والاعتماد زيادة على الأول عند أهل بلاده

ووصلت أئمة في مدة يركيس إلى أعلى درجات شجدها وشوكتها وأعظم مدته كانت في تاريخها هي المدة
التي مضت بين نصرته عيو يوطيه في سنة ٤٥٦ قبل الميلاد وبين الهزيمة التي حصلت في حبر وباسية
٤٤٧ قبل الميلاد ومن بعد مضى هدية الثلاثين سنة شرع يركيس في اجراء سياسة جعل م الأئمة
أشهر مدينة وأعطاهم على المال الجريسية وحصلت مشاعبات وارتنا كانت قار الها وأجدها وعده
حرب بالاشراف أنه أحد الرجال المشهورين الذين لا تخدش وأمرهم واكتسب الثقة العظيمة مع
طوائف أرباب التجارة وكان يدافع عنهم ويقوهم على الاعمال التجارية فوواسطة سيرة العادل مع
جميع الطوائف فيما يخص بالتقائد العائنة منهم المصع عليهم صار لهم الثقة العظيمة وقواهم على
حالة تعيشهم بشريهم بالاشغال والحرف والصنائع ثم شرع في أن يجعل أئمة أشهر مدينة وأجلها

التي توافر أن تكون مركزا للقنوص والصنائع ومنعاعا لتسبل منه جميع التقانات العالية الشرف على جميع الأمم الاثر يقتضاه على ذلك بالاشتغال الفريسة والفيض العميم من تبعته وورعها على ملكته وبكثرة المدخولات حسب ما يطلب وفي طرف المدد القليلة التي مصت من هذه الثلاثين سنة ومصادي الحرب اليانوية نيزي صارت أثينة أعنوبة لنا القديعة وبخيمة العصور المتوسطة فكانت المدينة من سنة ومجلاة بأنواع الابنية العمومية الفريسة وبني الباريتون المقتصر أو هيكل أثيني على أكروليس على مقتضى قصصهمات وريسم اقليدوس وقال القسراطيس وكان فيسدياس ناظر ا على بناءه وتشيدته وحلاها باعظم القنوص الجميلة مع قتال أثيني المصنوع من الصالح وغلوسبعة وأربعون قدما وكذا صار ناهلا لاوديوم وهو تياترا ومحلل الملاعب الموسيقية في الجهة الجنوبية الشرقية من ذيل أكروليس وشرع في إعادة بناءها عظيم أو المعبود القديم لأثيني بولياس الا انه تولد من حصول الحرب اليانوية بوقيف الشغل في هذا المعبد وتحتل أكروليس عند خلهم في الجهة الغربية سموه بربيليو كانت المدينة طريفة مسعلا لسائح والحرف وبني سور ثالث ووارلا سوارا الطولية في اثينة في بيروس ومن ثم صارت المواصلات مع المدينة على غاية من المحافظة وكانت بيروس مصها جملة مستظمة فأنشأها رصيفا وترسانة للتجبر

ولاجل مدونوسيع بهذا اثينة وسيادتها وعلو شوكتها شرعت في انشاء مستعمرات في خصوص من أعمال تراسية وفي ناكسوس واندروس حتى على سواحل البحر الاسود وفي ملوس وامبروس وميكروس وفي الجهة الشمالية من عوبيا عرت فيها أيضا مستعمرات

وأقامت أثينة في مدة بيركليس ملكتها الحقيقية بحيث ان الاختلافات والمصائب التي وقعت عليها لم تحرم أثينس من ملكتها اذ اوارثت هذه المملكة تقاضى المصاعب والتعاقب حتى استراحت في الايام الحاضرة من بعد ان خرجت من الاستعداد التي وملكته حربه نفسها وكذا انتشرت فيها الآداب الحالبية من العوارض القديمة على منوال عظيم وكانت هذه المدة من سنة باسم اصفيلوس الاب الحقيقي الروايات الهلينية والاحاديث الجريسية وصفوكليس وأريستيدس أكبر خلفائه وأريستوطانيس مخترع الروايات التشخيصية في أثينة وألف صديدس وكسهيون تاريخا حقيقيا بعد هاورمي سيقراطيس أساس الفلسفة الجريسية الدقيقة العامة بالالف وكذا الاشغال المفصرة التي اخترعها فيدياس والقنوص الجميلة التي لم تزل لحد الآن أعود جاني الصنائع والاشغال مسبوقة لهذه المدة واخترع طوكليس وبراسيوس في القنص بالموية وأوصلاه الى أعلى درجات الطرافة وكانت الانشغال الاخراعية في هذه المدة من أعرب ما يكون من الساطة ومن مدة طويلة كانت أعصا الاتحاد اليانوي يسطرون الى الاحوال الجارية عند اثينة نعي الديمور وعدم القبول والخوف واستمرت هذه المملكة في استعمالها شوكة الاتحاد وهو في تقدم ما فيها الخاصة بها وحدثت جميع أعضاء الاتحاد احية لها ما عدا جريسيوس وساموس ولسيوس وكان مدحول الاتحاد ٦٠٠ وريسة سوايا وهذا يريد في نصف المدحول الكلي لاثينة وكل الاثينيون يمتنون في استم لهم هذه المصالح على أنهم في كانت أثينة قوية الشوكة كاهو مطالب الاتحاد فيكون لها استعدادا حاضر كاف في الحروب الى مبداء الحروب المدافعة عن الاتحاد في أي وقت وكانت مالية الاتحاد اليانوي صار نقلها من ديالوس الى أثينة واعتقد أعصا الاتحاد بأنهم يدعون حرا جاقظ

من جهات المملكة وكانت أفعالهم هذه على مشاهدتهم أعين الجيش الأثني وكان في داخل أسوار
المدينة فصارت عساكره تزعق به صوت عال يدعو بالخروج اليهم وأما بيركليس فما كان في دغشته أن يخاطر
على الخروج في الميدان إلى الحرب مع قوة قليلة مثل قوته بل كان مقصده ورغبته خروج العدو من
أطيقه بواسطة إجرائه هجوما على بايونيزه فسار في هذا التدبير مع الثبات وحزم الرأي وأجرى هجمومات
متواصلة أثبتت له شجاعته وحب وطنه واشتهر بين قواد تلك الهجومات على الساسي الأكبر ليكون
وكان يكون هذا رينماس أرباب العارات وكان باغاوس المفسدين في الأرض فأراد أن يجعل جملا
جلبلا يشهر به في عصره فدخل في الحروب وأطلق عليه اسم أوالعارات وأسرع بيركليس في جمع
أسطول مؤلف من ١٠٠ سفينة من السفن الأثينة وجس سفينة من سفن قورصية وأرسل
هذا الأسطول لاحتل تحريش سواحل بايونيزه وأرسل أسطولا صغيرا مؤلفا من ٣٠ سفينة لاحتل
الهجوم على فوسيس ولو كرين فكانت هذه العروات على غاية من الظفر حتى التزم البايونيزيون
على ترل أطيقه من بعد حروب غير فاطعة امتدت ثلاثة أسابيع لانهم المنجبروا على حفظ بلادهم
وحايتها

وفي فصل ربيع سنة ٤٣٠ قبل الميلاد أعار البايونيزيون على أطيقه مرة أخرى تحت قيادة
أرشيداموس وفي هذا الوقت انشغل الطاعون في أثينة وتسبب سمومته في الأهل المردجة
على بعض أقدام جميع الطوائف محالين على بيركليس ورفضوا إعاله واجرائه لانه كان أصلا لحصول
العم والاكذار التي حاق بهم مع أن عزمه في الحقيقة وخزمه على حفظهم وحماة أنفسهم ومع هذا فان
بيركليس سار في مشروعه مع الثبات من دون صدور لامع ولا ترعرع لانه كان متحفظا أن أثينة لا طاقة
لها على أعدائها في البر وان الخطا من غير تدبير في انتساب واقعة رعا يحصل مما عاقبة خطيرة على
بلادها لاحتل خلاص أطيقه بجهرة وقت حربي وقادها بنفسه لاحتل سواحل بايونيزه
ولما رجع إلى أثينة وجد انه الصبي له ارداد واقوة وتحاسروا في مدة عيابه حتى أرسلوا رسلا إلى
اسبرطة في طلب الصلح فطرد الاسبرطيون الرسل مع الالاهة والدمس دون أن يسمعوا منهم شيئا وهذه
الحالة كانت على بيركليس من أشد الأحوال فطلب السياسي الاكبر في الحال الثامن مجلس عام وجمع
في تحريض وحش أهل بلده على الحرب الا أنه لم يتيسر له الحصول على أربيل ما زرع في قلوبهم من عدم
الثقة به حتى اتهمه ليكون أوالعارات مجاهرة أمام المجلس باحتلاس أموال المالية وسرقته فامل أعداء
بيركليس بأن ثبات هذه التهمة عليه مو حب طلعهم وعزلهم الوطبيعة العمومية ومن ثم صار محاكمة
أمام الجمهور نشأ هذه التهمة وحكم عليه بدفع عرامة كسيرة ثم طهر من الدلائل لعموم الناس أنهم
كانوا قادوا أنفسهم إلى ظلم وجور بغير عدل وانصاف على عظيم قوادهم فاقاموا إعاله كما كانت وانتخب
في الانتخاب العام والطاهر أنه بال مرة ثانية ثقة أهل بلاده ومحبته ومع هذا فان مثل هذا العدل جاء
في وقت متأخر وهو أرحم حياه

ومات في الطاعون كثير من أصدقائه وأحبابه الذين كان يثق بهم ويتقون به من أرباب السياسة وأهل
المعارف وماتت أخته وولده له شرعيا وفي أثناء احتمالات حسارة ولده الأصغر دعب عزم بيركليس
ونياته وسكب عبراته على حدوده أمام الامة وصار بينه القديم خاليس وارث يرثه وان انه النافي على
فيدا الحياة وهو ابن اسياسيا بن غير شرعي ثم ان الاثينيين جده اوا هذا الابن شرعيا تكفيرا لما حصل منهم

من الظلم والظور التي عاملوا به آياه ومهوه يريكليس ومن بعد مضى سنة اضطلع مع القناصل الاكبر على فراشه موهه ولما تدكر اصدقاؤه حسن مساعييه ومشر وعاته وقت نعيم عليه حشرة على فراشه اُدار وجهه اليهم وقال لهم كل ما تشون به على تحرم من السعادة العظيمة وكنت انا مشتر كافي جميع الوقائع العمومية مع قوادأ حرفأى شئ انا افترض بنعمى فى شئ لم تذكره اهل ائنيه فى حقى حتى ولا الحزن على اوقال يريكليس ان كثيرا من القواد حصل لهم النجاص وان المدح الذى اطله هو ائلى لا امر احد من الاثنيين بليس الحداد على ومات فى سنة ٤٢٩ قبل الميلاد هذا الرجل العظيم الحريسي السياسى المدبر وليس عليه الحداد كامل الامة ونعوه وقت موهه وكتب يوم موهه من باعاماى ائنيه عند جميع طوائف اهلها

وفى اثناء ذلك كلن الحرب جازيا مجراء وفى الحرب الثانية سنة ٤٣٠ قبل الميلاد سرب البايونيون جميع جهات اطيقة حتى نهوا معادن الفضة الموحدة فى لوريوم ونزب أسطواهم معاصات الوثائق ومجلات صيدا الاملاك وخر برقة كبطوس وأما الصباح الوحيد الذى حصل للاثنيين فهو تعلمهم على يوطيديه وهذه هلت من بعد حصار اسقر سدين وكانت محنة بهستمة ائنيية مؤلمة من ألف شخص

وفى سنة ٤٢٩ قبل الميلاد سار الاسبرطيون الى بلاطية ووضعوا حصارهم عليها فاجتهد البلاطيون فى دجوعهم عنماوذ كروهم بالقسم الجليل الذى خلفه النائب الاسبرطى بوساناس من بعد الصرة الكبيرة التى كانت حصلت فى بلاطية بان هذا المدينة الصغيرة يلزم أن تكون مقدة لمدة الى الاندولا يحصل فيها محاربات فأجاب الاسبرطيون بانهم يحترمون هذا القسم لوتر كتب بلاطية محالفة ائنيية فافتركر اهل المدينة انهم الا حصار واعرضه للاثنيين والتمس بهم من هؤلاء المعاهدن فى تغلب ذبحهم الاسرى من الطبيين فلم يقتل البلاطيون ترك محالفتهم ائنيية فتعلوا على مدينهم بعد اذ دفع البلاطيون عنهم امدافعة قوية وبدلوا جهدهم فيها مدة امتدت نحو ستين وقتل الاسبرطيون كل من كان فيها من السكان ودمروا المدينة بالكلية وأعطوا اراضى الاهل طية وفى سنة ٤٢٧ قبل الميلاد هزم اسطول ائني مؤلف من عشرين سفينة اسطولا اسبرطيا مؤلفا من سبع وأربعين سفينة وبال هذا الاسطول نصره ناسبة على اسطول اسبرطى تألف حديثا وكان مركبا من سبع وسبعين سفينة وهاتان الواقعة ان حصلت فى خليج قورنثه

وفى السنة الرابعة من الحرب عصفت مطيانه عاصفة شديدة لسبوس على ائنيية وطلبت من اسبرطة حمايتها لها فصار قولها فى الاتحاد البايونى ويرى وأرسل اسطول اسبرطى لمساعدة عصيان هذه المدينة فى فصل ربيع سنة ٤٢٧ قبل الميلاد الا ان الاثنيين استردوا المدينة قبل وصول الاسطول الاسبرطى لها وكان الاثنيون حاصروا مدينة مطاييه محمرد عصيانهم دون اهمال وان معظم الالهاتى الذين ربحوا حكم الاثنيين على حكم همة الاعمان عندهم قاموا فى ثورة وانغموا حاكم المدينة على السلم والاعتماد للاسطول الاثني واحتل الاثنيون المدينة ولت عاقبة أمرها الى ما تخشاه ائنيية فى أمرها واهنها بواسطة ما كان لكابوسى الصود والسلطة فى المجلس أصدر المجلس أمر يقتل رجال مطاييه واسترقاق النساء والاولاد وجميعه من ردها الحكم البررى القطع على أمر كابون بتسعين سفينة مصرية فى الحال الى لسبوس بأوامر المجلس ثم تفكر الاثنيون ليلا وفى صباح اليوم الثانى

طلبوا انعقاد المجلس فاجتمع لهم بانعقادهم طرفي القائه العري ولما كان انعقادهم بهذا الحال انعقادا
لمواد القانون المذكور التي في المجلس الامر الذي صدر منه في اليوم السابق بشأن أهل مطليته وصدر امر
تداعيا بابطاله وتعين الثالث من كبريى سريع الجرى على طهر الماوصر ونجيه به بصرى من أقوى
وأجود البحر وتوأمه وأقام في الحال بالفر والاسعاف بتوصيل الامر الى حاكم السبوس قبل أن يقضى
تمهيد الامر الذي أرسل اليه أمس وأن يذل البحر به جهدهم ووعدهم بالمكافأة وحسب الاعبات
اليهم ولو وصلوا في الوقت الى السبوس بالامر القاضي بالقضاء أمر قتل رجال أهل مطليته فاجتذبت قوى
البحر على المحاديف وكافوا بامانهم عليها وياكلون ويشربون وهم يشتمون على مجاديفهم ومن
السعادة أنه كل الطقس صحو جدا فوصلوا السبوس في الوقت الذي كان فيه القائد الانبي مستعدا
لتفويض حكم ما في الامر الاول وعوقت المدينة بهدم أسوارها وتسليم أسطولها الى الانبيين وقتل
رؤسها هبة حكومة الاعيان التي كلفت بها

ثم ان قورنثه عرمت على الاستخوان على جزيرة قورصير ومخرجها من معاهدة ثانية على شرط أن تسلّم
للقورصيريين أسرارهم الذين كانت قورنثه أسرهم في سنة ٤٣٢ قبل الميلاد ولما وصلت هذه الاحادار
الى قورصيرة تولد منها حرب داخلية كانت نتيجته هلاك ودمار هبة حكومة اعيان قورصيرة
وكانت سنة ٤٢٦ قبل الميلاد حالية من الوقائع والحوادث الحربية الا أن كثرة الحرائق المتتمة من
حصول البراء وكذا العسرق الذي حصل من طوفان المياه في جميع جهات الممالك البحر بسية زرع
هذه الممالك من جميع فوجها الناسفة وراوا الطاعون مرة ثانية وفي السنة التالية حصلت
واقعة في أوطان من الاسبرطيين تحت قيادة ملكهم أعيس الا أن الاسبرطيين السحبوا من أوطانهم على
وجه السرعة خائفين من مجاح الانبيين في نشاتهم موقع البحر في جهة بيلوس على ساحل مدينة
ومنه يمتدون ويسعون في تجميع قوة الرقيق من الالهالي وسار الجيش الاسبرطي في الحال على بيلوس
وكل صار للعل عليها بفرقة من الانبيين تحت قيادة تيموستس وهم الجيش الاسبرطي
مرتدين على بيلوس وجرى منهم القوقا المعيرة ثم امتنع الجيش من اراهمجوم ثالثا رأى سرعة
وصول الاسطول الانبي في اليوم الثالث هجم الابرار الانبي على الاسبرطيين في مدينة بيلوس وأوقع
عليهم هزيمة شديدة فحسر البلو بيريون كثيرا من مراكبهم ولم يبق منهم الا ما قليل من البرمائيات
الاسطولية الانبي حاصر جزيرة سما كطريا وكان دهره الجيش الاسبرطي معسكرهم فحصل الخطب
الجسيم والفرع الكبير المهلك لولا العساكر وكان أكثرهم من أهل مدينة اسبرطة من أولاد الامراء
والوجوه حتى وصل اليهم حكام اسبرطة وجازوا الى بيلوس واحتروا الموقع بأنفسهم وراوا أنه لا يوجد
أسلم عاقبة في خلاص هؤلاء العساكر من عقد صلح حرروا في بيلوس مدينة وسمرها وسعوا الى اتيبة
من أهل مطليته الصلح

فنه الى الانبيوس عند ماراوا اسبرطة مع كبريائهم امله الى الصلح وتعثم العقلا من أهل مدينة
أتيبة في فصل هذه الماد من الحرب بترقية ساية الا أن النتيجة كانت بعمرها آملا وذلك أن كلون
ألا عبارات والشقاق حدث أهل بلده وحربهم على اجراء الصلح على حسب الشروط التي ما كانت خلتها
اسبرطة في الانتداء وهي حالة عظمتها وشملتهم اني ثم تحدثت المناشات والمباررات ثانية ولما
حاف ديموستس من فصل الشتاء الذي قرب حلوله رغب بالبرمه رجع الحصار عن جزيرة سما كطريا

ويتوان من ذلك نجاة الاسبرطيين وخلصهم الى البر الاصيل عن عزم على اجراء هجوم في الحال ~~التي~~ كسبه
 لاحظ ان قوته ضعيفة عند اعراض اجراء هجوم مثل هذا فاسل الى ائنيته توضيح امره وطلب منها
 مدد فاساعد على الهجوم فقتلت شبت وعزم المجلس من هذا التقرير ولعبوا كليون لانه كان سيبا
 في ضياع القرصة من عقد صلح شريف فاجاب اهل الفارات كليون بان رسل ديموستنس لم يسألوا
 حوادث الواقعة بالصدق وصرف النظر من جهة الامداد وشرع بدم القواد ويقدر في حقهم ويقول
 انهم ليسوا كثر المثل هذه الاشغال ولو كان هو القائد الاكبر لامكنه احداث جزيرة والتعلب عليها في
 الوقت فبالهضمة السيامي نسياس مع الاستمرار والارضاء وقال له لسانا لم توجه حينئذ فصعد
 المجلس مع القصة من قهر كليون وبهجه فتأثر الديماغس كلام نسياس واخبره وقررا المجلس ان
 كليون يلزم ان يأخذ قيادة يوليوس ويظهر حركته ومن بعد ان حاول كليون بغير طائل في خلاص
 نفسه من توجهه الى هذا الشرف المصير بمجالتة اتفاق على ان يشرع في هذا الشغل صار ولم يأخذ
 معه من التقويات الاثينية احدا بل اخذ معه قوت قلبه من الحظيرة ووعده اهل ائنيته في وقت
 سمره بانه يأخذ الجزيرة في طرف عشرين يوما وانه في طرف هذه المدد ما ان يبيد القوة الاسبرطية او
 يجلبها مغارة في السلاسل والاعلال الى ائنيته ولما وصل يوليوس كان ديموستنس اعد فيها جميع
 استعدادات الهجوم وكان مستظرا ورونا الامداد من طرف ائنيته فاستلم كليون قيادة الاسطول
 وعلى حسماله من السعادة الازلية ينجح في هجومه الذي اجراه وتغلب على جزيرتها كطريا واسر
 جميع محافظات الذين بقوا على قيادة الحياة وصار تحصين مينة يوليوس تحصينا قويا وحفظت بعضا كرم
 المسييين وجعلت اسالبركات الحربية القابلة ضد اسبرطه وسافر كليون وديموستنس الى ائنيته مع
 الاسرى وكل دمه ما ياله عشرين يوما ولما كان كليون احدى المطمرات الجبلية في الحروب صار له يعود
 زائقي المملكة وكان ذلك من سعادته الكبرى ومن حزم رأى ديموستنس ولولت من التعلب على
 اسرى الاسبرطيين ان صار لاثنيين طاقه على صدح كل اعدائهم مع الثبات ومعهم من العزاة على
 اراضهم وهددوهم بقتل الاسرى ان هملوا اذنى حركة معاير لائنية ولما رأى الاسبرطيون عدم فائدة
 فيما كانوا ساهي فيه كروا اتحادا بعد عقد الصلح واعرض الاثينيون عن كل طلبات اسبرطه واعازوهم
 اذ صامه

وفي السنة الثامنة من الحرب أي سنة ٤٤٤ قبل الميلاد فتح لاثنيين باب القوة والشا طوس ثم
 اتجهت نحوهم نتائج المطمرات وذلك انه في ميادى القسم الاول من السنة تمسح بجراح احوالهم
 بواسطة التعلب على جزيرة صبيطية بواسطة نسياس ورتب محافظات من الاثنيين في عاصمتها
 الاصليتين ومن بعد هذا حرب ساحل لاقويا وتعلب على مدينة طيريا وكان متوطنا فيها الايجناطيون
 معروف الاسبرطيين من بعد صاع جريرتهم وقتل الاثينيون جميع من كل موحدا على قيادة طية من
 اهل الجحيم بطرائق ررية وحشية

ثم ان الاثنيين تعالوا ونعاطمو اعمال حصل لهم من هذه المطمرات وشرعوا في استرداد عموم الاراضي التي
 كانت تحت ايديهم قبل هزيمة الثلاثين سنة فبالوا بعض نصرات في نواحي معار لكهم هروا هرية
 شديدة في بوطية وفي نحو هذا الوقت صار التعلب على بعض التبعة القراسية والبعض دخل في
 الاتحاد بالبولوني وبواسطة القائد راسيداس الاسبرطي وأحص هذا القائد ايضا غالب الجبهة

الشرقية من بيجت جزيرة كالنديوتة ثم حصل الصغف الموضع لاثنية وأثنان الأسبرطون لثلاثين
أهلهم الذين كانوا أسرى وفيها كطرا بمعرفة الأتبيين ورغب كل من الفريقين في الصلح ففقدوا هذبة
للمدة سنة في سنة ٤٢٣ قبل الميلاد وشرعوا في محاربات من أجل عقد صلح دائم فتأخر هذا المشروع
بضع أيام بسبب ما حصل من عسبان مدينة صكيوف وكان أهلها ما زالوا إلى جهة تراسيداس وبأن
مواد الهذبة تنفع حصول التعير في أي شيء من اجرات الأعمال طلب الأتبيون استرداد المدينة فلم
يقبل تراسيداس هذا الطلب وبواسطة تحريض كليون صار تسفير حلة تحت قيادة لاسترداد مدينة
صكيوف وقتل أهلها فغلب كليون على مدينة تقي طور وفي وعاء البصوص ورجع على امقبوليس فوجد
راسيداس شاقا عليه طرائق مسالكه وتقدماته فانتشبت بينهما واقعة شديدة تأخر فيها الأتبيون
وقتل كليون وأراح الله منه بلد من أعماله العاصدة ورجع تراسيداس رجلا بليغا لثامنه
ويولد من بعد موت كليون وتراسيداس روال جميع المصاعب والعوائق الأصلية من أجل حصول
الصلح ففقد صلح عام في فصل ربيع سنة ٤٢١ قبل الميلاد من اسبرطة وأتية بعض هذا العقد سلما
مدة حين سنة وعرف هذا الصلح بمعاهدة نسبيا ثم ان البعض من محالتي اسبرطة تضرروا وأذاعوا
بان اسبرطة تنجز به تصرف مكاسبها ليعود منه البيع على خاصة ففهم او مضىوا أنفسهم من الاتحاد
البلوونيزي وشكلوا اتحادا جديا تحت قيادة راعوس فمقدت أتية في الحال معاهدة منع أرغوس
وعليس ومنطقة قلدة مائة سنة وكان هذا في سنة ٤٢٠ قبل الميلاد وكل توصيل الأتبيين إلى هذه
الدرجة بمساعي الثياداس وكان في الابتداء صدق اسبرطة الآلة تعبر حاله حتى صار العدو والادلهذه
الملكة نظير ما حصل له منها من الخسرة والاذراء في عدم تقدم سيره وكان كمل الاوصاف في القيادة
العسكرية والشجاعة والاقدام من بين القواد البحرية إلا أنه كان زعيما فاسدا الطمع فطاعيلطا
ويعبر موت كليون صار هو قائدا ورئيس الحرب الوطني ليس محبة في الامه بل واسطة لمطامعها البعيدة
ثم نشأ من المنازعات التي حصلت بين اسبرطة وأرغوس أن كانت نتائجها اشغال حرب بال نفسه أعيى
ملأنا اسبرطة نصرته حيلة في مطينة سنة ٤١٨ قبل الميلاد فقوت هذه المرة حرب الاعيان وهم
هيئة الحكومة في أرغوس فأبطل هذا الحرب الحكومة ونكت معاهدة أتية وعقد معاهدة مع
اسبرطة ثم رالها إلى أخيرا بطردها هذا الحرب واجراهم أرغوس وطلموا مساعدتهم من أتية
مسافر من أتية أسطول وحيش لمساعدتهم تحت قيادة الثياداس ولم يحصل من هذه الحملة نتيجة فاطمة
واستمر الصلح بين أتية واسبرطة مرعبا في الاسم لا في الجسم وكنل هذا جار في مدة تحريض
محافظي بيلوس لاقونيا وارسال الاسبرطيين غنل ذلك سمعا محصورة تغير في المعر على التجارة الأتبية
وتسلها

وأما المدة الثانية وهي الحملة السيليبية فكانت من سنة ٤١٥ إلى سنة ٤١٣ قبل الميلاد
وذلك أنه في نحو سنة ٤١٦ قبل الميلاد نشأ من منازعات المستعمرات البحرية في ميسيليبيا الحياه
الحرب الأكبر بين المجلس البوياني والمجلس الدوراني واشتد بينهما أعطه وسلطوس في
مخارية بينهما فاستعانت مدينة أعطه بأتية في مساعدتهم على سلطوس فجهت اطلها ولما عث
الاعطايون الأتبيين في عدم اعطائهم حقهم من المصاريف الحربية عمالهم فمؤادروا على دفعها
وهذا الأمر في عدم الدفع سافر اسطول أتبي إلى أعطه تحت قيادة سياس والثياداس ولما حوس في

سنة ٤١٥ قبل الميلاد وكان التينادس لعن مجاهرة من أجل انتم اكه الحرمات صافر مشرجا من هذا
 اللعن والتم الذي تعلق برقبتهم وبعبردا الوصول الى ساحل سيسيليا عرف القواد الاتينيون الخديعة التي
 غش بها الاغسطانيون أهل بلادهم وتحيروا فصار يجب ابرأوه فقتل كل واحد منهم رأيا ومع هذا فانهم
 استحسنوا ما قاله التينادس من الرأي وهو انهم يمسقون بحالقات جديدة بين المدائن البحرية بقية
 الموجودة في سيسيليا وساعة هذه المدائن يصير الهجوم على كل من مدينتي ميلنوس وسراقوسة
 وكان هذا اثر رأى صار الاتفاق عليه بين الثلاثة القواد ثم سارت الى ساحل سيسيليا وتعلوا على كنهه
 وبجعلوها أس العمليات الحربية اللازمة اجراؤها على سراقوسة ثم سار طلب التينادس الى أئنة لاجل
 المحاولة بحالها من افعال الحرمات فبدل أن توجه الى أئنة هرب ناجيا بنفسه الى ايطاليا ومما
 الى اسبرطة وأقضى من نصصجات أهل بلاده ولما كانت أعمال نسياس الحربية لا تخرجه عنها وعلى غير
 نجاح توجه لقصاصه التينادس في كاسوس وأما أهل سراقوسة فانهم صر فواصل الشتاء في تنوية
 استصكاهم مدينتهم

وفي فصل ربيع سنة ٤١٤ قبل الميلاد شرع الاتينيون في حصار سراقوسة الآله لاهلهم بعض
 احتياطات بلزمتهم أحد هادق أنه يلزم لاجل التعلب على المدينة اجراء أعمال خفرت على بال
 نسياس مشرع في اجراء الاشغال التي خفرت على باله بشدة وحزم رأى ومن تردداته في فعل هذا وعدم
 فعل هذا وجد أهل سراقوسة زمانا في وصول المساعدة لهم من الاتحاد الباليونيزي ووصل غيلبيوس
 الاميرال الاسبرطي وكان قائدا اذا اشباعه وجية في أعماله فلما وصل سيسيليا جمع جيشا من المدائن
 الدور ياية الموجودة في الجزيرة وورغب بنفسه على سراقوسة مع هذه القوة وبواسطة حركه القوة
 جدد القوة وتوالت غدا السراقوسيين ورجعت اليهم سعادة الحرب فانكسرت احاطة الاتينيين وفي
 نحو هذا الوقت وصل الى غيلبيوس امداد وهو عبارة بحر يشتمل على ثلاثين سفينة من سمن
 الباليونييين ودخلت المدائن سيسيليا مية وكانت الحد الآن باقية على الحياضة مع سراقوسة فانبحر
 نسياس على ترك السعي في احاطة سراقوسة واحتل بعد ذلك بجيت جزيرة ليجر يوم وأثناءها محطة
 بحرية ولما صارت أعماله على غاية من عدم الفور والصحاح كتب الى أئنة في ارسال امداد تقوية
 وطلب عوده وكانت جميع الاحوال مر تبكة في أئنة وكل الاسبرطيين أعاروا على أبطقة في فصل
 ربيع السنة المذكورة أي سنة ٤١٣ قبل الميلاد وشيدوا معسكر اقروا في ديسيليه على طهر
 جبل بارنس وعلى نحو أربعة عشر ميلا من العاصمة مطل على السهل الاثيني وعجرت الموانئ وضعت
 حالة المدحول حدا ومع هذا فان الاتينيين لم يقبلوا عود نسياس وأرسلوا له امدادا مؤلعا من
 وسبعين سفينة تحت قيادة ديموستس وعور يدون فوصل هذا الاسطول في وقت فيه يصير خلاص
 نسياس من الموقع الصعب الموجود في المية الكبرى الذي طرده اليه غيلبيوس ولما وجد ديموستس
 انه لا يمكنه تيسر الحصول على عود الاحوال تمت فاعذته مناسبة للاجراوات الحربية أشار على نسياس
 بكونه يترك السعي في التعلب على سراقوسة ويعود معه الى المملكة لاجل طرد الاسبرطيين من ابطقة
 فلم يرغب نسياس العود الى الجريس بحالته حتى حصل اليه الحية وعدم الجراح ورضى بالتهقرة
 الى كنهه وهو موقع أقل خطرا من الاول الا أنه ابطأ في حركته هذه حتى بلغ السراقوسيين خبرها
 فجهجموا عليه في الحال فانهم الاسطول الاثيني وأما الجيش فانه صعد الهجوم الذي وقع عليه فاحتد

الفرس اقوسيون في قطع خطر رجعة الاثنيين بان غلقوا عليهم فم المينة الكبرى بمرأ كس صفوها على
حذاء واحد من بطة في بعض ما عرض الفير فاجمدا الاثنيون في كسر هذا السد وانخرج منه فانزمو
شره زينة وحصل لهم تلقيات جسيمة مقدارها نصف أسطول لهم وضعت قوتها البصرة وعراثها ولم
يقبلوا تجديد المسموم حره ثانية وكان جيش الاثنيين لم يزل قويا ومقداره ٤٠٠٠٠ نفس مقاتل
معهم هذا الجيش على ترك الاسطول والقهر قس طريق النزال الى احدى المداين الخبيثة لا تفتنة
ومنها يمكنهم أخذ مراكب العود الى ائمة وابطأ نسياس عن هذا العزم الى أن مضى الوقت
الموافق لهذه الحركة وفي اثنا سعيه في خلاص الجيش انكسر ونشفت حاله وانجبر على التسليم
وأسر الاثنان نسياس وديموسطس وحكم عليهما بالموت لأن غلبوس والقائد هروموقراطيس
السر اقوسى اجتهدا في خلاصهما من القتل مجاهران وأن يكون موتهما بالسرايا ثم ما الى مدة
حياتهم ما واما الاسرى الاخر فانهم من بعد أن ذاقوا أشد العذاب والعقاب صار يعيهم مثل الرقيق
على السر اقوسيين

وأما المدة الثالثة فهي الحرب الدسلياني واصمحلل ائنة من سنة ٤١٣ الى سنة ٤٠٤ قبل
الميلاد وذلك انه لما وصلت الاخبار المكثرة بشأن ما حصل في عاقبة الحملة السيليبانية انتشر فيها
الخرن الشديد والرعب الرائد وعلى ما قيل ان الفرس نشر هذا الاخبار رجل من الاغراب في حانوت رجل
حلاق في بيروى فاربع الناس من هذه الحكاية وصاروا بين مصدق ومكذب حتى وضعوا الرجل
النافل لها تحت العذاب بكونه كذابا وانشر اخبار الكذب ثم ثبتت أخباره واسطة وصول الفارس
والهرايين من ميدان الواقعة أو ميدان المصيبة ورأت ائنة نصيبها أهم في بلية ومصيبة ما التمس ائنا
وليس أهل المدينة المتداد والخرن على ما حل بهم من هلاك أولادهم وأقاربهم وأصدقاؤهم واحتلقت
هذه المصائب والآخران بالرعب العموى من أجل خلاص المملكة وسلامتها وكان تهاكسر الاسرطين
في ديسبيليا منبوع المخاوف المستمرة في ائنة وماوى حصص لعاكرهم يعيرونهم ويحرقون ما يحب
عليهم من واجبات وطاعهم من الاعمال العسكرية وبوضاف الى شدة الموقف وحصانته ابتدأ المحالو
أنفسه في تركها والتحول عنها وكان التبادس مشتعل بتهيج التوراث في حبوس ولبسوس وعوبية
لمساعدة اسبرطة وقت طلبها ودخلت اسبرطة في معاهدة تحالف الصيغة مع الدلوالاهانة مع مملكة فارس
التي هي العدو والاله للبرية الجريسية لاجل حلم ائنة وعود السلطة الفارسية على جميع الممالك التي
كانت سلطتها جارية عليهم في سابق الامر بما في ذلك جرائر بحر الارخبيل ونساليو وميوطية وولد
من صرف الذهب الفارسي الجارى صرفه من غير ما لامن طرف فارس في خصوص فواتدها أن
صار لاسبرطة طاقة كافية على انشاء أسطول أعظم من أسطول ائنة وتبقى الاسطول الجوى يرى
قوية عظيمة بواسطة ما أضيف اليهم من المراكب البحرية القوية من واحة سيليبيا

ثم ان الاثنيين بذلوا جهدهم ووجهوا أفكارهم ولا تريم حسائرهم وكشف ما حل بهم من المخوف
والرعب فأدخلوا الاقتصاد الكبير في الخدمات العمومية وعزموا على انشاء أسطول جديد وأن
يكون انشاءه بسرعة من دون وأن وطلبوا المحافظين الذين كانوا وضعوهم أحيرا على ساحل لانويا
وحصنوا رأس سيليبوم لاجل المحافظة على طريق المواصلات مع عوبيا وهي الجريسة التي يجلب منها
الاثنيون القسم الأعظم من مؤناتهم ولم ين من عموم سعة ائنة على صدقاتهم وودادها الجريسة

ساموس فقط ولما علم الساميون بحصول العضاض في خيوس قاموا على هيئة حكومة أعيانهم وقتلوا جماعة كثيرة من هذا الحرب ونفوا الباقي وأقاموا حكومة ديمقراطية وأعلنت أنبنة بأن ساموس حديعة لها استقلال في نفسها والمبلغ الاحتياطي وكل حقدارها ألف وروية الذي كان يركايس وضعه على حدة لضرورة ما يلزم في الحروب القائمة كان خذالا ن باقيا من دون أن أحدا يلجسه وكان هذا المبلغ موضوعا تحت قانون حكم الموت على كل من يتسبب في أن يصرف منه شبا أو يفجاءه على أخذ شيء منه الا في حالة ما إذا حصلت نائبة عظي أو طامة كبرى حلت على عموم المملكة ففي هذه الحالة فيجب التصرف فيه أو الصرف منه فمن ثم ألغيت أحكام المحافظة عليهم وأخذ هذا المبلغ وصرف في إنشاء الاسطول وتطعيمه ولما تم إنشاء ما قطع على القور الى خيوس بحار بالها

وأقبل الحرب في هذه الحالة الى النهاية الشرقية من البحر الابيض المتوسط والى أسبانيا الصغرى وإن الشعل الذي وكب على ما قى أنبنة ما كان لاثم زاما لجمع الذي يجمع عليها فقط بل لاختضاع أقاليمها التي نارت عليها إلى طاعتها ففي الحرب الاول الذي أشعلته أنبنة يظهر أنهم نثقت عليها مما كان حصل لها من الحسام والتلفيات في سيبيليا وأعدت لسوس وكلاظونيه وهزم من الخسوف نائين وحرب بلادهم وأرضهم وصارت ساموس قاعدة للاسطول الاتيني وأمن الحركات العسكرية في أثناء المدفة التي كانت باقية من الحرب ثم حصلت واقعة بالقرب من مطبسة في أسبانيا الصغرى أنهم زرم فيها نفس الاسبرطيين وثقت شعل عسكريهم وحصل من أنبنة الذين العربى المدهش الذي واقف به مما حصل لها من المهائب شجعاعتها وصبرها ومحبته أهلها لوطن حتى أنهم لم يتركوها في وقت شدتها لاعدائها كل هذا جعلها على قدم ثابت حتى صاد لها طاقه على اشغال حرب لا ريب فيه مرة أخرى تستحق عليه الذكر وجبل الاحترام في العصور المتواليه

وكان الكبر من هذه المظفرات منسوبة الى مهاره التبادس وكان تقوى في مرغوه حتى استعوز مرة نائبة على عمله الذي صكان صاع منه في أنبنة فعرض نفسه لشغل فصل فارس من محالفة اسبرطة وأطله عمارته وفارق اعراه واغواها المرزبان طيسافريس بقوله لا فائدة لفارس من كونها ترخص في العلة على أنبنة أو على اسبرطة في مثل هذا الحرب بل تكون سياسة فارس الحقة هي كونها تترك الاتيين لمعضم ما الى ان يضعف بعضهم ما عسانم ضبط مما لك الاتيين وقت حصول الضعف عندهما في مقاومة فارس عند حرمهم معهما فلما تحقق المرزبان من هذه المشورة التي أشار بها التبادس عليه فكثرت في الحال محالفته مع اسبرطة وكانت اسبرطة محتاجة لمساعدته في هذا الوقت حتى يكون لها طاقة على غلاق الحرب وكذا سمح واسطة عدم صير القواد الاسبرطيه وقلقهم برشوات عظيمة قدمها اليهم سرا وبدأت اسبرطة في أن سبب عليها أنواع الحري والكسوف في دخولها في محالفة مع العدو القديم الاماالت الجرجسية ثم اجتهد التبادس في توسيع الخرق الذي انفتح بين فارس واسبرطة ونجح في حداث القواد الاتيين المويجودين في ساموس باعتقاد أن تدبيره وسياسته مع طيسافريس فيه الكفاية الواضحة في جعله على معاينة مع أنبنة وانه يمكنه ان يملك هذا الشعل على شرط أن يسمح له بالعود الى أنبنة والى مسند الاول وشرط أن يصير لهاء الجمهوريه ويقام بحملها حكومة أعيان عابا أن الاتيين يعضعاتهم وانما مباشرة فلا هالى ولما اعتد القواد والرؤساء أن يحاجهم في الحرب مستوفى على مساعدة فارس قبل الاتيين مع الكراهة والاشترار هذه الشروط الصعبة وألغوا الحكومة

الديقراطية وشكلوا مجلسا مركبا من ٤٠٠ نفس خصوصا من الذين يقول عليهم في ضبط إدارات
الاعمال في المملكة ثم بعد قليل ظهر أن التبادس خضع أهل بلاد طابطا لمجلس الاربعائة نفس
وأعادوا الجمهورية على ما كانت عليه وأعقب هذا الانقلاب سرعة انحراف جزيرتهم نحو
الاسبرطيين سنة ٤١١ قبل الميلاد فاختير الاثينيون على بدل ما في طاقتهم من القوة وجرم الرأي
في بقلما وجود حيلة جنسهم ولقد كسحتهم وأضعفتهم خسائرهم في مدة الحرب حتى أرغموا على اجراء
المداخلة من أنفسهم في وقت الحرب لكن السياسة الفارسية في شأن مساعدتهم المحتاجين اليها
حرمتهم اجتناء أي فائدة تعود على منافعهم ونجاحهم

ولما وجد مندندروس القائد الاسبرطي في اسيا الصغرى أن الأخير في السياسة الفارسية عند
الاسبرطيين والاثينيين تركه ملطية معاصبا لها مع الكراهة والزعل وأقلع إلى الهلسندوس مؤملا
أنه يجدي الميزان الآخر زيادة همة ونشاط في معاصدة فتبعه أسطول أثيني مؤلف من قوة قليلة تحت
قيادة تراسبولوس فهزمه في المضيق الكائن بين سبطوس وايدوس فغزم الاميرال الاسبرطي على
الحقوق بأسطول الاتحاد في عوييه فضاعت مرأته من عواصف شديدة رلت عليها في قواحي جبل
أثوس فنجح مندندروس بنفسه وحصل للأسطول الاثيني فائدة تعلمه على كينفيكوس وكانت عمت
على أثينة في السابق ومن بعد مضي شهر أو شهرين حصلت وقعة عظيمة بين الاسطول الاثيني
والبلابونيزي في قواحي كيتوصيا على مسافة من ايدوس كانت نتيجة الحرب فيها نصر الاسطول
الاثيني وفي وقت حصول التبادس اليه في شدة حرارة المطر بأسطول مؤلف من ثمان عشرة سفينة
من ساموس في سنة ٤١٠ قبل الميلاد وكان سبب وصول التبادس أن هذا الاثيني المحتال لما صبح
اعتمد صداقة الفرس فيه لم يكف ملك الفرس بالتدبيرات التي عرضها له طيسافونيس فقط بل أمره
أن يبدل جهده في مساعدة اسبرطة بالقوة لعلها تكان أول الاعمال التي أجراها الميزان هو كونه
قبض على التبادس وبجته في سرديس ففر من بعد مضي شهر باجساد نفسه ومارال حتى وصل
كلاطوميدية وصمم على الخاطرة في كل شيء وذل الجهد في عودته إلى أثينة فجمع قوته من السفن قدرها
ثمانية عشر مركبا من ساموس والتحق بالاسطول الاثيني في الوقت الذي انتصر فيه الاسطول المدكور
ثم انبمسنداروس مع الاسطول الاسبرطي معصدا بالجيش الفارسي تحت قيادة فربا بطوس شرع
في حصار كينفيكوس فحرم الاثينيون على حلاصها فاشتعلت نار حرب مرعشة طردها الاسطول
البابونيزي نحو الشاطئ فاجتهد الفرس في حمايته السفن فسقط عليهم التبادس في داس رجاله وبدد
شمل الفرس وقت ما كان الاثينيون طائرين على الاسطول المطر ووجهة الشاطئ وقتلا اميداروس
ونعلموا على جميع الاسطول البابونيزي ما عدا السفن السراقة وسية هاه صارح فها مع بحر بها
وفوادها في هذه النصر والكيرة ما وجد أحد احدا لنفسه من أجل أهل بلاده زيادة عن التبادس وما
حصل للاثينيين من هذا الظفر صاروا أسادا البر ونيطاس وتحارة البحر الاسود مرة أخرى وجعلوا كثيرا
من العلال والمحاربين جهات البحر الاسود وأرسلوها إلى أثينة فتمت الساس حتى الاسبرطيين
المقطوع الأمل منهم في ديسيليا وكانوا يؤملون وقوع الخط في المدة وسلمت نفسهم اليهم
وفي سنة ٤٠٩ قبل الميلاد كان الاثينيون نصرة عظيمة أيضا وذلك أنهم تعلبوا على كاتيلون رعاعا
حصل من احتداد بطوس في خلاصه اياها وكذا أحد التبادس بليباري في سنة ٤٠٨ قبل الميلاد
سلبت دراطيمهم بصم التبادس

ويولكن الهند مات الجلييلة التي أجراها التيباس لاثينة تكفير عن سياسته فيما مضى من قبح سلوكه
 وأفعاله وفي سنة ٧٠٤ قبل الميلاد دعي إلى العود إلى أثينة فاحتفل به كامل الأمة احتفالاً عظيماً
 وأبطل مجلس السناتوا الأحكام التي كان سبق صدورها في حقه وأسقط ما كان عليه من اللعن والطرده
 ولم يرَ أن هوالقائد الفريد الذي وجدت فيه الكفاية على أن يعبد إلى أثينة شوكتها ومجدها جعل
 قائداً عاماً بنفوذ ليس تحت حده ولا حصر وصار قائداً على قوة قدرها ١٠٠ سفينة حربية و ١٥٠٠
 من العساكر الثقيلة و ٥٠٠ من الفرسان ثم إن التيباس من خفة عقله اعتقد في نفسه أنه نال محبة
 أهل بلده نائباً ووقعهم هو ونظر إلى الشغل الذي سيجري الأثينيون مما كسبه عليه بمحاكمة
 جديدهم وأنهم كثيرون من الأعداء ذوي شوكة في أثينة في ريب كبير منه
 وفي غضون ذلك تحولت إدارة أعمال الأشغال الفارسية إلى أياد قوية الشوكة وهو أن كيرش
 الأصغر ابن دارا الثاني الملك المتسلطن في فارس تعين من زبانا على الأقاليم الفارسية في آسيا الصغرى
 وكان على فطنة وذكا وطمع لانه فاول مشروع جعله واسطة لشرعائه البعيدة أن عزم على
 مساعدة أسبرطة مساعدة وتبني في حطام أثينة وحثهم في هذا الوقت عهدت قيادة الأسطول
 الأسبرطي إلى ليصندر أحد مهرة الرجال المشهورين في أسبرطة وعقد هذان الذان علامات الصديق
 والوداد والاحترام بين بعضهما واتفقا على المعاضد بالقوة وعزم الرأى بالاشتراك وصفاً للقلب واللسان
 وكان وصول كيرش في سمرديس في فصل ربيع سنة ٧٠٤ قبل الميلاد وفي سبتمبر من نفس هذه السنة
 أفلح التيباس بالأسطول من أثينة إلى اندروس وكانت محفوظة بقوة لاسيديونية ولم يرَ التيباس
 شدة المقاومة زيادة عما كان يعهده ويؤمل تركه كونه مع عشرين سفينة مستجراً في حصاره هذا وأقنع
 مع باقي الأسطول إلى ساموس وفيما علم من أول وهله أن فارس صارت العدو والمين لاثينة ولما قل
 ما عسده من التفود اجتمع في أن يجمع نفودا وزعماء على أهل كيمي وهي نجة صادقة لاثينة ولم يرفض
 أهلها هذا الطلب أوقعهم وخرب مدينتهم فاشتكى سكانها وتضرروا من أفعاله إلى أثينة وبينما
 كان التيباس مكثاً في هذا العمل انهمزم أسطوله الذي كان تركه تحت الرئيس أنطيوخوس وكانت
 هزيمته من طرف البابونيزيين على مسافة من نوطيوم وضاع منه خمس عشرة سفينة وقتل أنطيوخوس
 وكانت حالة التيباس في سيرة في أعماله على الساحل في غاية القصور والانهماك على الموبات وابتدأت
 عساكره في أن تظهر وإعلامات النفور الأكبر من جهته ومع كونه قائداً القوة حسيمة فإنه قضى مئة
 ثلاث شهور في البطالة والرخاوة والانهماك على اللذات وظهور اللاتبيين من أحوال التيباس أنه لم يغير
 طبعه ولا فائدة ولا ضرر في مخاصمته ومن بعد مضى بضع سنين أحياء حاله وصفاته القديمة فأجمع
 الأثينيون على عزله من قيادته واستبداله بعشرة فوات تحت رياسته كونه وفي نفوذه الوقت انتقلت
 قيادة الأسطول الأسبرطي إلى عهدته فاليفراطيداس وهذا الماخشى من عواقب اجتهادات ليصندر
 في أنه ربما يعود لقيادة الأسطول نائباً أظهر شهامة نفسه وحب ارتباطه بمخالفة الفرس حتى إن
 كيرش من بعد ما كان يندم على معاضدته ليصندر تحول بكيته لمساعدته بمبالغته من النفود ومن قبل
 حصول هذا الشغل من كيرش أظهر فاليفراطيدس مهارته وأثبتها بمجموعه على الأسطول الأثيني في
 مينه مطلبينه وكسر موضيع منه ثلاثين سفينة وسلمت الأربوعون الأخرى بكونها تحولت إلى الساحل
 تحت حماية أسوار المدينة ومن ثم أحاط الأميرال الأسبرطي مينه مطلبينه بجزر وبر والمصارم ورفع

كانون معلوما في اثنية أخذت الاحتياطات العظيمة والاستعدادات الجسيمة في مساعدته ورتب
الاثينيون اسطولاً موارفاً للعمل والحركة وسفروا الى ساموس فانضم فيها مع اسطول المحاقين وزادت
قوته الى أن بلغ ١٥٠ سفينة شراعية ثم شرعوا في خلاص مطينيه وبعمر داقتراب الاسطول الاثيني
وفصل قاليقراطيداس خمسين سفينة ورتبها في استمرار الحصار والاحتاطة بالمينة وزحف بها في من
قوته بما بلغ اسطول العدو وتقابل الاسطولان المتصاربان مع بعضهما على مسافة من جزر رمارغوسيا
بالقرب من الرأس الشمالي الشرق في جزيرة ليسبوس وحصل بينهما واقعة شديدة كان مشكوكا في
نتيجة أمرها في الابتدائي أن سقط قاليقراطيداس في البحر وغرق ولما صار الاسبرطيون لاثائدهم
يسوسهم انكسر واكسرة فبحجة وضيعوا سبعة وسبعين سفينة وهربت عمارتهم الموجودة في
مطينيه في الحال وصار لكانون طاقة على ترك المينة والعوق باصحابه وأقلع الاسطول الاتحادي الاثيني
الى ساموس

وفي مبادى سنة ٤٠٥ قبل الميلاد صار تعيين ليسندر مرة ثانية لقيادة الاسطول الاسبرطي ولما
رأى ليسندر ضعف قوة هذا الاسطول عن الاسطول الاثيني تجنب الدخول في أي مشرووع من
مشروعات الحرب وراوغ اسطول العدو وعبر بحر الارخبيل الى ساحل أطيقة وتقابل مع أغيس
وكانت نتيجة مقابلتهما تفسير الاسطول الاسبرطي الى الهلسبون عما أن أخصامهم تركوه من غير
محافظة فأقلع ليسندر باسطوله الى الدردانيل واتخذ له موقعا حصينا في أيديوس

وفي هذا الوقت خرب الاثينيون جزيرة خيوس ثم انسحبوا منها عند وصول أخبار ليسندر بتوجهه
الى الهلسبون وحصاره لمبا قوس فارساوا اسطولهم على الفور الى الهلسبون الآن وصوله اليه
من أجل خلاص لمبا قوس كان متأخرا جدا فأخذوا لهم موقعا في أغوسبوساوى وأنهم غوط من
الجهة الشمالية من الهلسبون عازمين على جلب الاسطول الاسبرطي الى ميسدان الحرب وكان
الاسبرطيون مدخرون المئون والنخائر وفي موقع قوى وكان تأخرهم عن الحرب نجحا لهم وأما من
جهة الاثينيين وكافوا في موقع ردى عبارة عن شاطئ رملي بعيد من مصطوس وكافوا يجلبون منها
مؤناتهم وليس عندهم من يجلبها اليهم فكان البحر يجبورهم على الخروج من السفن الى الشاطئ
لأجل الحصول على مأكلهم ووصل النظام في الاسطول الى الفشل ووقع الرعب ولما
رأى الثيباداس ما الاثينيون عليه من الخطر الذي سجل بهم وكان من منطردة من الخدمة مقبلا في
قلعته في الضاحية ورأى أن أهل بلاده لوبقوا في هذا الموقع الخطر لضرر بحالهم فوجه اليهم ونصح
قوادهم على الحركة والانتقال الى فواحى مصطوس لأنها أشد حفا على أنفسهم من هذا الموقع الخطر
فقابلوا نصيحته بالسب واللعن ويحتمل أن هذه الحالة كانت مبنية على الارتكاب والاختلاس وان
بعض قواد الاثينيين كان قدم اليهم كبرش الرشوات العظيمة على أن يجعلوا أعمالهم على الحالة
التي وجدوا عليها فاستيقظ ليسندر لحصول عدم النظام في الاسطول وشاوره من عساكره فوجههم
لاحتياجات ما كولاتهم وجتاف الحصول على الفائدة العائدة بالنفع اليه من وقوعهم فيما هم فيه
من الخطا وفي اليوم الخامس من بعد وصول الاسطول الاثيني انهز ليسندر بالفرصة وقت ما سحبت
له حال غياب البحر في الاثينيين من اسطولهم وكافوا وجهوا الى الساحل وانتشروا في الجهات فعب
البوغاز كامل قوته وهجم على سفن الاثينيين فوجد كامل الاسطول الاثيني ماعدا ثمانى وأعسر

سفائق حربية خاليامن الرجال وليس فيهم من يحافظ عليه فقبض عليه قبضا باليد من غير طعن ولا صد
وساق كامل المراكب مع اعدا الثمانية أو العشرة ومن ضمنهم سفينة الاميرال كانوا قائما تحت نفسها
ولما خاف كثرة من عودها الى أثينة فرأى جزير قيصروا وأما الاسبرطيون فانهم ضبطوا الاسطول
الاثنين وأربعة آلاف أو خمسة آلاف أسير من الاثنين وقتلوا الاسرى شرقتة جزاء على فعل
الاثنين من قتل أسرى الاسبرطيين وكان نصر الاسبرطيين في اغوسبوطاى طامة الموت الكبرى على
المملكة الاثينية وقعت جميع الممالك الاثينية في أيدي المنصور بن فالغوا الحكومات الديمقراطية
وحل محلها حكومات الاعيان وكانت هيئة كل حكومة من كيم من عشرة أنفس من أهل المدينة
الواحدة تحت رياسة حاكم اسبرطى

وقد وصلت أخبار هذه المصيبة الحاطمة الى أثينة ليلافقام أهل المدينة مرعوبين فرجع من فومهم
من هذا الاخبار المفزع ولم يحصل لاحد منهم نوم في تلك الليلة وصار موقع المدينة على غاية من اليأس
ووقعت كافة الجهات التي كان الاثينيون يجلبون منها مؤناتهم في أيدي الاسبرطيين وصارت المدينة
سهلة التسليم بحصول القحط فيها وان لم يهجم عدوها عليها فانقعد المجلس العام في صباح اليوم الثاني
وانقصة واعلى العفوق عن جميع أبواب الجرائم الا ما كانت جريمته شديدة ويفر جوعا عن جميع
المسجونين في الحبوس حتى يكون لهم طلاقة على الاشتراك في المدافعة العمومية وخلص المديون
والمدنوبون بهذه الحالة واجتمعت الامة داخل المدينة وحلفوا عينا مؤكدة بين بعضهم في العفو
والسماح عن بعضهم ومع أن النتيجة كانت عامة بالطبع على الجميع فما أذن أحدنا لقرار

٢٣٣

وكان حصول واقعة اغوسبوطاى في سبتمبر سنة ٤٠٥ قبل الميلاد لأن ليسندرو كان صرف الزمن
المختل في هذه المدة في اخضاع المقاطعات الاثينية ورتب لها هيئة حكومات اعيان منهم ما ظهر على
الياء الاثينية لشدهم فونيز عند ما وصل ايجينه باسطول مقداره ١٥٠ سفينة شرعية وشرع في
خراب سليس والاحاطة ببيروس وفي هذا الوقت زحف الجيش الباليونيزي في داخل أطلقة وعسكر في
الاورمانات الاكدمية عند أبواب أثينة وصار سقوط المدينة مستهلة وقتية فقط لان الجوع والقحط
ظهر عليها من داخل أسوارها الآن أثينة الاثينيين وكبرياهم ألزمهم عدم التسليم ثم بعد هذا عرضوا
أنفسهم للتسليم على شرط بقا الاسوار الطويلة ومدينة بيروس فرفض حكام الاسبرطيين هذه الشروط
وأصر واعلى هدم هذه الاسوار ولو بطول مائة عشرة استاديات لأقل ثم اندر يئس حرب الاعيان
عارض في قبول الشروط الاسبرطية فقام الغضب والحنق في وجوه أهل المدينة وحسبوه وأوقعوا بجزه
وصلبوا كثيرا من أهل هذا الحزب وأخيرا عرض طيرامنيس وكان في السابق واحدا من الاربعمائة
نفس وكان يدعى أن له قبولا واحتراما ونفوذاً عند ليسندرو بات سعيه الحقيقي لتخو أثينة فأخذ من
ليسندرو مهلة ثلاثة شهور وكانت هذه الثلاثة شهور من أشد الحالات والمكابد والالام الموهلة على
أهل بلده وأخيرا عاد الى أثينة بالجواب يقول لاهلها ان الحكام الاسبرطيين لهم السلطة والقسرة على
عقد الصلح ولما عاد طيرامنيس الى المدينة ازدادت مصائب القحط زيادة عظيمة فأرسلوا ثمانية في عقد
صلح على أحسن شروط يمكنه الاستعمال عليها بشأب خلاص بلده فانقعد ذلك المجلس المخالفين في
اسبرطة من أجل فصل الحكم في عاقبة أثينة وما يؤل إليه أمرها فكان من رأى الطيبين والقورنيين

ضرورة هدم المدينة والغناء اسمها وبيع أهلها فظهر من الأسبرطيين في هذا الوقت من اليهود والكريم ما يبصوا به محقق وأرايحهم وقا لوامع ما كانوا عليه من عزه النفس التي كانوا مغرورين بها أنهم لا يمكنهم الرضا مطلقا بما رمدية ورق أهلها وقد أودوا خدمات سامية للجريس وكان قولهم ذلك آخر رأي صدر منهم ومن المحتمل في حقيقة هذا الرأي أنهم كانوا يرغبون في طيعة ملحقه نافعة لهم في أئينة وأخيرا دوتوا الشروط التي حصل الاتفاق عليها وهي أن يصير هدم الاسوار الطويلة وكذا اسوار بيروس وتنزل الاثنيون عن جميع أملاكهم البرانية وبقية ما في حدود أراضيهم الأصلية ويسلموا كامل ما بقي من أسطولهم ويردوا جميع منفيهم ويكونوا حلفاء اسبرطة وبالنسبة لما كان حاصله عند الاثنيين من الجوع والقمع قبلوا هذه الشروط مع الشوق والرغبة وفي غضون منتصف شهر مارس سنة ٤٠٤ قبل الميلاد احتل ليصندر بيروس ودخل الجيش الاسبرطي أئينة وشرع ليصندر في تنفيذ شروط المعاهدة واستلم كافة المراكب أو السفن الاثينية ما عدا اثنتي عشرة مئاة ودمر استحكامات بيروس والأرسفة والرسانات والسفن التي كان جارا الشغل فيها أو الاسوار الطويلة وكانت هذه الاشغال والاعمال جارية مع الافراح والسرور وعند البلونيين وجعلوا لها أيام مواسم عندهم ولا حاجة في توضيح ما كان من سبهم ولعنتهم للثغليين عليهم

وبهذه الحالة كان سقوط المملكة الاثينية من بعد مضي سبع وعشرين سنة من مبدأ الحرب البلونيين من بعد مضي ثلاث وسبعين سنة من تشكيل الاتحاد الديالوني وصاروا الاسبرطيون باتحادهم مع فارس في درجة من السمو والشوكة في الجريس وألعبت الحكومات الحرة من كامل الجهات وحل محالها حكومات الاعيان و جعلت أئينة تحت قانون اسبرطي عظيم مقوفا بحكومة مؤقتة من كبة من نخسة قواد اسبرطيين تحت رئاسة ليصندر ثم عهد ليصندر هذه الحكومات الى هيئة حكومية من كبة من ثلاثين يعرفون في التاريخ باسم الثلاثين طاغية تحت رئاسة قريطاس وكان صار نفيهم من أئينة بصوت الامتور تخص له العود من نص شروط معاهدة التسليم فبذل شوكة في الانتقام من أعدائه وأمر بقتل عظماء أشرف أهل المدينة وشرع في سلطه من عربة مهيجة لشوارات في أئينة ثم إن حرامن متوسطي الناس تحت قيادة طيراميس عزم على توقيف هذا لا اشتغال الشيعة والاجرا أت الفطيعه قور رانتظاب ٣٠٠ من أهل المدينة يكونون كمؤالمات طلب منهم من الاعمال فصار انتعابهم من أصدقاؤه وحلفاء الثلاثين طاغية وكان المقصود من هذه الطريقة هو استئناء هؤلاء الثلاثة الاف من الانغال الغير الشرعية الجارية بعمرة الثلاثين طاغية وأما ما بقي من عموم الاثنيين فانهم صاروا خارجين عن حدود القانون فيمكن موتهم أو نفيهم حسب حرجوب الثلاثين طاغية وعملوا قائمة يكتب فيها الشبهوهون من أهل المدينة والذين يعرفون على ثوران الفتن المتولد منها القتل وفصار لكل واحد من المسمومين للحرب الحالك طاقه على أن يضع اسم عدوة في هذه القائمة وأخذت حالة القتل حدها حتى إن أول ضربة من ضربات القتل كانت في الاغنياء وأهل الثروة ومن ثم وضع الظلم والجور صفة الادارة والسياسة وحصل السعي في توطيد السلب والنهب والمصارح تحريص وحت طيراميس على خب رجل من الاجاب سامي القدر قاطن في المدينة صاحب أموال وثروة ولم يقبل ذلك على نفسه مع الغضب والحدة أذاع قريطاس في حقه بأنه العدو الال للعموم وأمر بحجره من فوق الدكة في بيت مجلس السناتو فظهر نفسه وشرب كأس حماءه ومن ثم خلاص قريطاس منه ومن جميع الموانع التي كانت أمامه وغرق حربه في بحر حورهم القاسي

وكان الشيلداس من ضمن ذبايح اسبرطة وفيما سبق كان ترخصه من طرف فارس بالانزال في فرنجيا من بعد حصول واقعة اغوسبوطلى فأرسلت أوامر من اسبرطة بقتله فأحاط الفرس بيته وحرقوه وقتل بحراب الهاجين ونشأ بهم لثما من مقابله وجوههم

ثم تولد في غضون ذلك من شدة الجور الحاصل من الثلاثين طاعية تجديد حوادث قوية في الجريس ضدهم وضد ليصندرا الذين هم لهم وذلك أن القورثيين رأوا أن الثلاثين طاعية هم آلات لارتقاء مطامع الاسبرطيين الذين زرعو أنفسهم بأن يكونوا ماو كافي الجريس لأحرار فقط وكذا عانا لهم الفقير من منفي الاتيين وكافواهم إلى بيوطية فكان عودهم تحت قيادة طيراسبولوس معصوين بناس من تبعة الطيبين فضبط هؤلاء قلعة فيسلي من الحدود وسار إليهم الثلاثون في رأس محافطى الاسبرطيين والثلاثة آلاف فهزمهم وعرف الثلاثون أن سقوطهم صار قريبا في اليفدا مسكوا أسلحتهم وعقلو سويس لمبالهم وطردوا منهم ما كانتهماء وتبوا في محافطين من أتباعهم ثمان قريطاس جمع مجلسا من الثلاثة آلاف ومحافطى الاسبرطيين وأرسلهم بصدوراً من بقتل الموجودين في الجبوس فقتلهم في الحال وسار طيراسبولوس إلى بيروس وهزم الثلاثين وأتباعهم وضبط الجبل الذي كان منشأ عليه قلعة المينة في ابتداء الامر وقتل قريطاس في الملحمة واتقى الحزب المتوسط الذي كان رئيسه طيراميس في الابتداء وكذا ألغيت حكومة الثلاثين من بعد أن تسلطوا ثمانية شهور واستبدلت بحكومة أعيان جديدة تعرف بحكومة العشرة ثم طلب كل من الاتيين وهما الثلاثون والعشرة مساعدة اسبرطة فدخل جيش جديدا سبرطى تحت قيادة ليصندرا في أثينة وقت ما حصر أسطولهم في بيروس أسطولاً تحت قيادة أثنى ليصندرا ومع ذلك فانه في هذه الحالة لما علم الاسبرطيون أحوال ليصندروسيره من جهة أثينة عزلوه من القيادة وقلدوها بوسانياس الملك الجديد في اسبرطة ومن بعد بعض ملاحم انهزم فيها الاسبرطيون في الابتداء بواسطة طيراسبولوس حصل لهم التفرع عاد الصلح على شرط أن المتبقين في بيروس يعودون إلى أثينة وحصل عفواً عن جميع الاتيين ما عدا الثلاثين والعشرة والاحد عشر وكان آخرهم الجلادين المتقلدين الاوامر الفظيعة من طرف الثلاثين وعاد حكم الارخونيين والقضاة ومجلس الشيوخ المؤلف من خمسةة نفس وأعيدت قوانين وشرائع دراقوا وسولون من مراجعتها واستعدادها وصحها واما اجعتها تحت مجلس من الامة ثم بعد ذلك سار طيراسبولوس وحزبه إلى المدينة فقابلهم أهلها وتوجوههم بورق الزينون المقدس ليكونهم كافوا سياسا في خلاص أثينة عما كانت فيه من الكرب العظيم والعذاب الاليم

(الباب السابع)

سيادة الاسبرطيين والطيبين وملطهم

حفظ رد النقل والنفوذ في أثينة - صدور الحكم على سقراطيس بالموت - صفته - الحرب بين اسبرطة وفارس - اغسايوس - اسبرطة وطيبة عند الحرب - الاتحاد على اسبرطة - وطيد كاثون مساعدة فارس لأثينة - عود بناء الاسوار الطويلة - صلح افساليداس - صدور الحكم المطلق لفارس في الاعمال البحرية - سيادة اسبرطة في الجريس - ضبط اسبرطة كدمية -

استرداد الطيبين كلامية - ايام نونداس - واقعة لوكتره - خطر اسبرطة - نهوض طيبة الى الشوكة - اضلال سادة اسبرطة - ياسون - مونه - الاتحاد الاركلدى - عود بناء منطبة - استرداد ايام نونداس ملكة المسيبيين ثانيا - نظرة في يلو يونيزه - واقعة صغيرة - معاضدة فارس السلطة الطيبية - فسخ قداسة الالاعاب الاوليبيقية بواسطة الاركلدين - نتائج هذه الحادثة - واقعة منطبة - موت ايام نونداس - توجه اغسيلاوس الى مصر - مقابلته فيها - انتقامه وموته - حروب اثينة وفيريا - الحرب الاشتراكى - حروب الاحزاب - الحرب المقدس - نهاية السيادة الطيبية

تولد من نصرة طبراسبولوس وحزبه عود قوانين اثينة وعوائد القديمة اليها وصارت الانسراح والانهجيات التي تولدت من ذلك عظيمة جدا حتى عاود الفعل في المدينة ثانيا الان الذي كثر على الامة واشغل بالهم وغير خاطرهم ما حصل من توقيع الحكم بالموت على الفيلسوف سقراطس أحد الرجال الحكماء الطاهرين في بلاد الجريس وقبل ذلك بعشرين سنة كان اريسطوفنس في أثناء تشخيصه روايات السحب اتهم بان يكون عدوا للذانة ومفسدا للشبان الجريسة الان هذا السب والقذف ما حصل في وقتها ثم ظهر عليه اللعن والسب ووقع عليه السخط بانه غير معتمد في الالهة المعبودة في المملكة وانه يعلم ديانة جديدة اتسم بها شبان اثينة فصدر عليه حكم الموت بائفاق ستة أنفس الان نفخة كلامه وكبريا معه في المحاولة للاعنين له والقائمين عليه أوصل حكم الموت عليه بائفاق ثمانين نصا وكان السر الحقيقي في تولد هذه العداوة التي صارت معاملته بها أنه كان مبغوضا مكرهًا عند كثيرين من الاثينيين لانه نشر افوايا في كاذبيهم ومن طرق الجذالات التي كان يسديها لهم الرزمهم على كونهم نوعه في أشغالهم ولما كان المركب المقدس مقلعا الى ديلوس في وقت توقيع الحكم عليه نزل فيها وسارا الى ديلوس ومن ثم صار من عدم الامكان تنفيذ حكم الموت عليه في حل غيابه وانظر وا حضوره وصرف سقراطس الثلاثين يوما مدة غيابه في حبس وفي كرم محادثات عقلية وحكمز كتمنع أجابه وشرح ماضى من حياته من غير أسف ووضع الصحيح في ازالة الروح حتى انما القدر المقدور وشرب كأس حظ الموت وكان شربه له مع معرفة عظيمة وخروجته وجميع الراحة والسكون وكان آخر كلامه أنه ذكر لصديقه قريطور غبته في أنه يقسم له ديكالى اسكولا ييوس خاصا به لان ذلك عادة عند الذين يشفون من الآلام الاضرار الخطرة وكان من كلامه على الموت ان الموت لم يكن الا الدخول في حياة حسنة جديدة ثم ان عقبه ألفوا ما كان عليه من العدل نذكار الموت كصديقه وتلميذه اكنوفون ما كان عليه سقراطس من الصفات الحسنة والاخلاق الطيبة المرضية فقال فيه أما من جهتي له فاني على غاية من الحزن والكآبة لانه كان على ما أصفه بهذه الصفات وذلك انه كان رجلا ورعا تقيا لانه ما كان يشرع في شئ من دون مشورة الالهة وعدلا لانه ما حصل منه أدنى ضرر ولا أدى لانسان مهما كانت درجته بل كان الخادم الاكبر للذين يشتركون معه عفيف النفس جسدا حتى انه ما كان يفضل الملاله والذات على الفضيلة والشرف وكان شديد الاحساس حتى انه ما كان يحظى في تغيير الطبيب من الردى من دون أن يتساعد برأى اخر بل كان يوصل بينهم بالعدل والكمال وكان فيه قابلية كبيرة للتبحر في المواد الاعمال واستخراج بواطنها وكان حادقا

ماهر في فوزه صفات الآخرين وكل من مقتله الذين هم في ضلالهم سائرون ويظهرهم على طرائق الفضائل وعلى كل ما يكون فيه الشرف والخير وكان وحيد عصره وسعيد دهره ما كان في عصره من ينالوه ولا يماثلهم مثل

وفي سنة ٣٩٨ قبل الميلاد مات أغيس ملك أسبرطة وخلفه من بعده أخوه أغسيلاوس أنجع واحد في القواد للأسبيديونية وأقرهم ووجد مبدأ موافقا لاجرام كانت شوكة وإظهار سطوته وقوته وتوكل من مساعدة الأسبرطين لكيرش الغنظ الشديد الموجه لفراس فلما عاد طيسا فرنيس خليفة كيرش من فارس إلى الساحل جلبه معه وأمر بالتصديق على المدائن الجريقية الموجودة في آسيا الصغرى والموجودة في ذلك الوقت تحت جاية أسبرطة فعزم الأسبرطيون على أن يلطموا أول لطة مع فارس مهما كانت نتيجة فائدتها فاستمر في محاربة امتدت ست سنوات من سنة ٣٩٩ إلى سنة ٣٩٤ قبل الميلاد في آسيا الصغرى وكان قوادهم على الدوام في اختلاف عام بينهم إلا أنه لما صار إرسال أغسيلاوس إلى آسيا الصغرى لأجل مباشرة الحرب وتديره من بعد أن توفي السلطنة مباشرة ظهر في الوقت تغييرين ومن ابتداء هذا الوقت تعددت نصرات الأسبرطين وظهر من حقائق الاعمال ودقائق الاشغال أن فارس على شرف ضياع أهاليها الموجودة في آسيا الصغرى وكان الجيش الأسبرطي مريبا من عشرة آلاف فارس الذين ذكرنا نتائج أعمالهم في كلامنا على تاريخ فارس وكافوا عادوا من غزوتهم التي كانوا فيها تحت قيادة كيرش الأصغر

وكانت فارس تدبر أمورها واستعمالهم حزم الرأي والتبصر في العواقب من عهد أبام أردير فدخلت في تحالف ضد أسبرطة مع الممالك الجريقية النافوية وهي أثينة وطيبة وقورنثة في سنة ٣٩٥ قبل الميلاد وكانت طيبة مشغولة في حرب مع أسبرطة وهزمت الجيش اللاسبيديوني تحت قيادة لبصندر في فواحي هاليارطوس وفي هذه الواقعة قتل لبصندر وأما لوسياس وكان قد جامل لاصه متأخرا فانه هرب والتجأ في هيكلا أتي في طيحيانا فقامن العود إلى أسبرطة من بعد خيبتة هذه فاستخلف ابنه على الخت بدلا منه وهو أغسيلاوس وفي هذه الحالة رأى أغسيلاوس توقف تغلباته في آسيا الصغرى فعاد إلى أسبرطة وفي نحو هذا الوقت نهوى الاتحاد ضد أسبرطة بواسطة انضمام عوبية واكارناية ولوكريس الغربية وامبراقية ولو كاديا والسيديس في تراسة على التوالي

وفي فصل ربيع سنة ٣٩٤ قبل الميلاد صار عقد مجلس من المتحالفين في قورنثة تقر فيه السير على أسبرطة حالا إلا أنه صار توقف هذه الحركة بواسطة سرعة زحف الأسبرطين وهزم المتحالفين بالقرب من قورنثة ومن بعد قليل وقعت وقعة ثانية تحت قيادة أغسيلاوس وصكانت عهدت اليه قيادة الأسبرطين فأنهم زمت المتحالفون فيها أيضا وحصلت هذه النصرات في نفس هذه السنة بواسطة مظفرات كانوا وذلك أنه جاء من دارنقيه من جزيرة قبرص وجهز له فارس أسطولاً فانهزم الاميرال بساندر الأسبرطي على مساق من بحيرة كيندوس من أعمال كاريه في سنة ٣٩٤ قبل الميلاد وخلص كامل جريق آسيا من تبعيتها لاسبرطة وبهذا ضاعت المملكة الساحلية لاسبرطية بسرعة أريد من السرعة التي كانت تغلبت فيها عليها ثم ان فارس أشركت أمير الامن قوادها مع كاتون في قيادة الاسطول وكان هذا القائد قوادناطوس تقابل مع قواد المتحالفين في قورنثة وحقق لهم معاضدة القلبية فعلى حسب طلب كاتون استعمل بحرية الاسطول في تحصين بيروس وأعاد بناء الاسوار الطويلة في أثينة

وضع مبلغا وافر من النقود من أجل هذه الاشغال النافعة وأثنى الاتينيون على كآفون وعقوانه مما حصل منه من مصيبة اغوسبوطاى وقاباوه مع التجهيل والاحترام اشارة الى عوده الى وطنه وفي هذه الحالة أجرى الحرب في داخل ارادنى فورنته بما أنها كانت أصل الكدرو والغم فكانت اسبرطة على غاية من الظفر والنصر في هذه الحرب حتى ان طيبة قطعت الامل من كسرها وهزمتها وسعت في أن تعقد معها الصلح على حدتها وأرسلت رسلها فعامل اغسيلاوس رسل الطيبين بالذل والاهانة الآن أما الهسم عادت اليهم لما سمعوا بخبر أن شرذمة من الاتيين تحت قيادة عفر اطيس انتصروا على فرقة اسبرطة ووقف في الحال السبي والكذب في عمل الصلح ثم حصل للاتيين نصرات أخرى حتى تسميت اسبرطة في تجديد المساعي التي كانت أبرتها فيم سبق بخصوص تحرير بعض أوحض ملكة فارس على عقد صلح عومي بين الممالك البحرية ونجحت مساعيها في هذا الوقت بمحاضات اما عند ملك فارس فعقد هذا الملك الاكبر شروط المعاهدة المعروفة بصلح انطالسيلاس ومن ابتداء هذه المعاهدة تمكن اردشير بن زرادشت من أعماله في الممالك البحرية حتى انه أوقف طلب الغلال والحبوب اللازمة للاتيين من نواحي البحر الاسود وأرغم الاسطول الفارسي مدينة أثينة على عقد الصلح وصادق الممالك الاخر عليه في الحال في سنة ٣٨٧ قبل الميلاد وبواسطته شروط هذا المعاهدة المهينة صار تسليم جميع المدن البحرية بقية الموحدة في آسيا للملكة فارس وصارت هي الحاكم المتصرف الفصيل في الاعمال البحرية الاور وباوية

وتولمن نتائج هذه المعاهدة انفصال فورنته من ارغوس وضياح طيبة قيادتها الاتحاد البوطاني وبما أن الاسبرطيين كانوا هم السبب في ضعف طيبة أعادوا انشاء المدينة الصغيرة بلاطية وأعادوا اليها على قدر امكانهم سكانهم القديمة فاما وساعدت أثينة بالطبع محبوبيها القديمة ورجوع البلاطيين الذين كنت صداقتهم لا تئنتسبافي مصيبتهم وخراب مدينتهم وصارت بعدة عنها ثم ان اسبرطة بمحبة انما ما ظفرت الى تقوية شروط المعاهدة مدلت سلطتها وتنفوذها على كسمل الجهات وصار من السديهي للبريق أن مرغوبها واصل مقصدها جعل كسمل البحت جزيرة خاضعة لها وفي سنة ٣٨٢ قبل الميلاد وقت استيثار الصلح ضبقت قوة اسبرطة ككاديمية وهي قلعة طيبة ورفضت الحكومة الاسبرطية تسليمها كل ما حصل من طيبة من اقامة الحجج عليها فتولمن هذا الفعل كون المملكتين صارتا على شروط محبة اسمية فقط وبهذا نجحت اسبرطة بقياحتها ووفاحتها في كونها جعلت طيبة العدو واللائلها

ونالتم تجسد المملكة الالاسيديونية ذات الطمع المهيج للمالك مسيدا باصالحا لها في البحت جزيرة عقد سلطتها فيه وسيادتها عليه وجهت تقسم اضداد الاتحاد القوي الموجود على الحد الشمالي للبريس وهذا الاتحاد مركب بعضهم من المدن البحرية وقية وبعضه من المدن المقدونية تحت حكم اولونطوس فاستمر الحرب الاولينطاني أربع سنووات من سنة ٣٨٢ الى سنة ٣٧٩ قبل الميلاد وكانت نتائجها الظفر لاسبرطة ومن ثم فارت في روال عدوها الالامقدونيا وصارت هي المملكة الوحيدة التي أمكنها أن تشكل سدا جارا بين البريس وفاتحي المقدونيين وفي هذه الحالة صارت شوكة اسبرطة في أعلى درجات الجهد والطنطنة وصار لها سيادة في البحر والبر قوية مثل ما كانت عليه أثينة وبالتسموها بمساعيها ضد الحريات البحرية ورجعت في المحافظة على هذه السياسة بالحالة الجارية أعمالها عليها

الآن عدم قبوله عند عموم الجريس المتولين سوطا رتبها وبطش حكومتها ورناله حكماهما زاد في
 خلوص مودة اتحادها مع ألبا لاعدا طلبة الجريسية وهم الفرس والمقدونيون والسرافيون
 ومن المحب وسعد السعود أنهم انقضت شوكتهم فقط وانه وصاريوم عظيم على شرف الوقوع
 واستمرت طيبة مدة ثلاث سنوات تحت أيدي الحزب الاسبرطي وتقلعت مشحونة بمحافظي
 الاسيديين فشكلت طيبة ثورة علت واسطتها الطريقة اللازمة في خلاصهم يدا سبرطة وكانت
 هذه الثورة بواسطة باونداس وآخرين من منفي الطيبين الموجودين في أئنة ونجحت هذه الحالة
 في أعمالها وتغلبت منفيو الطيبين على الحزب الاسبرطي في طيبة وقتلوا رؤسائه وأعاد الحزب الوطني
 المدينة كما كانت على قديم أصلها وفي نفس هذا الوقت وصل باونداس وكان أكبر أشراف طيبة
 في طيبة واشتركت مع أهل بلاده في الحرب وحصروا محافظي الاسبرطيين في القلعة حتى سلوا على شرط
 أن سمعوا لهم بالخروج إلى بلادهم بشرف الحرب فاستعد الاسبرطيون في الوقت لعقاب طيبة وولد
 من أعمال رذيلة كانت أجرت الاسبرطة في انتهاك حرمة أئنة كون الاثنين دخلا في معاهدة مع طيبة
 وأخذت أئنة محلة في رئاسة الاتحاد ضد اسبرطة في سنة ٣٧٨ قبل الميلاد وفي الحرب التي حصل
 عدمت اسبرطة نجاحها وشوكتها بالكلية وصار لاطاقة لها على مقاومة الاسطول الاتيني وكان هزم
 أسطولها عدة هزعات شديدة وأما الطيبون فانهم تحت قيادة رئيسهم الأكبر باونداس من بعد أن
 تحموا عدة أهوال ومصابي مبادئ أمرهم فنجحوا في تحرير بلادهم وعقبهم الحزب الاسبرطي ثم
 حصل لائنة الغيرة والحسد من نجاح طيبة فسعت سعيها كان على غير طائل في عقد صلح على حدتها مع
 اسبرطة وفي سنة ٣٧١ قبل الميلاد انعقد مجلس عام من الممالك الجريسية في اسبرطة واستقرت
 الحالة فيه على عقد صلح عومي وأخرجت اسبرطة من هذا الصلح طيبة لان الكراهة الشديدة التي
 وقعت بين هاتين المملكتين لا يجوز الاصلاح بينهما وعرفت هذه المعاهدة بصلح كالباس وصار الحرب
 مشتركة بين اسبرطة وطيبة فقط وصارت طيبة مريعة عند الباقي من الجريس بانها على شرف الدمار
 والحرب التي لا بد منها وعلمت طيبة من نتائج الحرب صارت لا تصدق في ان باونداس فيه
 قابلية لما يلزمها من احبايتها فكان لها أعظم فائدة وأجل واحد في حسن الطباع والخصال ولم تلد
 الجريس مثله وعظم في أعماله وأشغاله بحبه لوطنه وبلاده زيادة عما كان يتصوره هو في نفسه وأسرع
 الاسبرطيون في الغارة على بوطيه تحت قيادة قليمبروطوس وكان هجومهم من ناحية فوسى فتغلبوا
 على مدينة قروصبس الموجودة على خليج قريصو وعلى ثمانى عشرة مراكم السفن الحربية الطيبية
 واستمروا في زحفهم على داخل بوطيه فانهروا شهرهم فاصلة بواسطة الجيش الطيبى تحت رئاسة
 باونداس في واحة كبيرة مهيولة حصلت في لو كره وخسر الاسبرطيون خسارات جسيمة وانحصروا
 في معسكرهم وكانوا حصونه وما حصل قبل مثل هذا المصيبة الكبرى لاسبرطة فانها كانت عليها من
 أصعب الأمور وأشدّها من عهد واقعة ترموبلي

ثم وصلت أخبار واقعة لو كره في اسبرطة فوجوه احتمالات مختلفة فأمرت الحكومة مع العويل
 ولبس الحدا والتوج وبذل الاسبرطيون كل ما في طاقتهم ووسعهم في خلاص الجيش المهزوم من
 موقعه انظر الموجود في سافر كمل الباقي من القوة العسكرية الموجودة في المملكة من طريق
 البحر من قورنثه إلى قورصبس ومن قبل إمكان وصول هذه القوة إلى بوطيه طلب الطيبون مساعدة

بحامون طابغية في راي في ثماليا فتحهم طلبهم بمساعدته اباهم وروا مسقطه ان اثار بحامون وخصوا
 للاسبرطين المحصورين في لو كروم بان يخلوا البلاد فسافرت هذه القوة الى قرويس ومنه الى مياريد
 وقابلوا الجيش المسافر فلما صهروقت سيرهم وعادت كامل القوة الاسبرطية في الحال الى بلادهم
 وكانت عاقبة لو كروم مشؤمة منحوسة على السيادة الاسبرطية حتى سقطت في الحال وكانت هزيمة
 الجيش الطامع الكبرى والمصيبة العظمى على الاسبرطين وهذه ما حصلت لاسبرطة قبل فانهم ادمرت
 سيادتهم حتى على المدن البليونية نيزية وضاع منها ملحقاتهم الموجودة في شمال الخليج القورنثي وصار
 تقسيم هذه الملقات بين الطيبين وحياسون ومن مدة أربع وثلاثين سنة من عهد نصرتهافي
 اغوسيوطاحي كانت هي السائدة في الجريس والقيصلة في الاعمال البريسية فالترتت بقبولها انحصارة
 شوكتها وأخذت لها موقعا نفوذا من ضمن الممالك الثانوية البريسية وفي السنة التالية أي سنة ٣٧٠
 قبل الميلاد حصل للجريس مصيبة أخرى وهي المذابح التي أجراها الطامع بحامون فأسرع في أن يظهر
 عزمه كي يجعل نفسه سيدا للبحيث جزيرة فكان موته خلاصا لكامل الممالك البريسية من هذا الكرب
 العظيم

وبولد من حسداً ثينة لطيبه أن دعت إليها جميع الممالك لعقد تحالف جديد على نص شروط الصلح التي
 كان حصل في انطا السيداس فالتحق بالاتحاد معظم الممالك البليونية نيزية أي عمال مورمو كل يعرف
 هذا الاتحاد باسم الاتحاد الاركلدي وتقرر في هذا الاتحاد استقلال كل عضو من الأعضاء الداخلة
 فيه فلم تقبل عليس هذا القرار وتعللت بانهم لم ياتوا بتقديس سيادتهم على المدن الطرفيلية ومن ثم
 صارت الممالك البليونية نيزية مستقلة من اسبرطة حتى الممالك التي لم يحصل منها أدنى مشاحنة في سلطتها
 من عدة قرون مضت

ثم ان المنطينيين انتهزوا الفرصة في هذا الوقت لالاخذ بنارهم مما حصل لهم من ضرر الحروب والחסادات
 التي كانت اسبرطة سببها فيها فأعادوا بناء مدينتهم ودعوا اياموندا س لمساعدتهم وفي نحو غلات سنة ٣٧٠
 قبل الميلاد دخل اياموندا س اركلديا في جيش من متطوعي ارجيفه وعيليا يتوفى عن ٧٠٠٠
 مقاتل وزحف على نفس اسبرطة فقابلها اغسيلوس وصده في زحفة وتقدمه فاكفى اياموندا س بخراب
 وادى عوروطاس وعادا الى اركلديا وعكف على شغل تشييد الاتحاد الاركلدي على قواعد ثابتة الاساس
 ولاجل تجنب الغيرة والحسد أشار على أعضاء الاتحاد الاركلدي ببناء مدينة جديدة سماها ميغالوبوليس
 وجعلها عاصمة الاتحاد وأسكنها من أربعين مدينة من مدن الاتحاد

وكل اياموندا س ذل اسبرطة واهانتها بكونه أعاد الملكية المسيحية فأعيد بناء مدينة مسيحية ورضعت
 قلعتها على رأس جبل اثوي وكان معظم الحروب الاصلية الاولى والثانية من الحروب المسيحية ثم ان
 المسيحيين الذين هم ذرية المسيحيين الذين صار نقيصهم من منذ ثلاثة قرون مضت بواسطة اسبرطة عادوا
 ثانيا بعد عودتهم اياموندا س وعادت الاراضي المسيحية على نحو ما كانت موجودة عليه في الزمن الاول
 فتم ولدى الهامة الكبرى التي حصلت لاسبرطة كومتها دخلت في معاهدة مع أثينة ولما كانت أثينة
 خائفة من تقدم شوكة طيبة وسيادتها دخلت أيضا في مساعدة عدوتها القديمة وعسكروا بجيوشهم
 بالاتحاد في معابر ودر وب جبل برزخ قورنثه لاجل صد الطيبين عن وصولهم الى الجريس ابهموسة
 الا أن اياموندا س هزم فرقة اسبرطية واعتصب منها حذاها وشكل حواصلها مع مواصليها ومحالفيه

في بلويزون في هذا الوقت تركت صكيون محالفة اسبرطة والتحقت بالاتحاد الطبي واجتهدت طيبة في التغلب على قورنثه الا انهم صدت عن هجومها وفي نحو هذا الوقت وصل اسطول حامل نحو امن ٢٠٠٠ نفس من مستأجرى الغلبة واسبانيا وكان الذي أرسله ديونسيوس صاحب سراقوسة لاجل مساعدة اثينة واسبرطة في سنة ٣٦٩ قبل الميلاد وفي سنة ٣٦٨ قبل الميلاد شرع الاركاديون في التغلب على الاراضي المسينية التي كانت باقية تحت أيدي اسبرطة فانهزمو في واقعة تعرف بالواقعة الصغيرة أي غير السافكة للدماء وسورها بهذا الاسم لان الاسبرطيين نالوا النصر فيها من دون أن يفقد منهم شخص واحد ونظرت طيبة لهزيمة محالفيها بعين الفرح والسرور لانهم عرفوا أن تبعثهم لها هي من أجل حمايتهم فصر واما عيسم في هذه السنة في ترتيب الاتحاد مؤلف من مدائن تساليا ودخلوا في معاهدة مع مقدونيا وكان من ضمن الزهائن التي أرسلها ملك مقدونيا أنطاس الثاني إلى طيبة ابنه فيليب وهو شاب عمره خمس عشرة سنة كان يظهر عليه علامات أن يكون سيد البحر من فاستر متوطنا في طيبة بضع سنين

ثم ان طيبة دخلت في سنة ٣٦٧ وسنة ٣٦٦ قبل الميلاد في مخاضة مع ملك فارس وكان المعروف من عهد صلح أنطاك السيد اس أن الحاكم المطلق في عواقب ما تؤول إليه الجريس هو ملك فارس فنجحت في الحصول على مصادقة أردشير بن زرادشت على سادتها وسلطانها وقرأ ايضا ملك فارس استعلاية مسينية وامثيقوليس وأمر الاثينيين باعداد أسطولهم كما كان ودخلت عليس في سلطنة المدائن الطرقلانية وشق كثيرا على أهل طيبة قبول ملك الفرس معروضات هذه الممالك فلما وصل بلويداس في تساليا لاجل توليد تقويتها وضعه اسكندر صاحب فيرياني السجن وهزم القوة الطيبية التي أرسلوها لخلاص بلويداس فسار يامنوناس وخلص بلويداس الا انه لم يحصل منه أدنى أذى خشية من عدم خلاص صديقه من يد اسكندر وفي سنة ٣٦٣ قبل الميلاد غزا الطيبيون تساليا مرة أخرى تحت قيادة بلويداس فهزم اسكندر شرهزيمة الا انه قتل في وقت النصر فرأى أهل بلاده بأن فقدته لاثني من بعد كسبهم الظفر وتغلبوا على جميع ممالك اسكندر ما عدا مدينة فيريادخل كامل الجريس الشمالية تحت أحكام طيبة

ومن موهما حصل من هذه الاجراءات والاشغال تقسم بلويزون وارسال الاركاديين ومحالفيهم جيشا إلى عليس في زمن اسهار الالعب الاول بيقية فضبطوا الايكة المقدسة وطردها العليانيين من عليم موسم الالعب وسلبوا البساطين فهجم العليانيون والاخانيانيون على المحاريين في منتصف الالعب الاول بيقية ووقعت واقعة في البقعة المقدسة فصد الاركاديون الهجوم ونهبوا معبد أولبيه وسلبوا حرائنه وما كان فيه من الكنوز والخزائن فجلس المنطاني في سوهذا الفعل وأعلن بانها لحرمة الارض المقدسة ولم يقبل الاشتراك والمداخل في العنائم والمدسوبات المقدسة فنشرا الحلقون الاخر اعلا بابا المنطانيين خاوا الاتحاد لاركادي وكانت نتيجة هذا الشعل العاه الاتحاد وابطال منعه و عقد صلح مع عليس وصارت منطينة حليفة لاسبرطة وأما طيبيا وباقي الاتحاد فانهم استمروا على صداقة طيبة وانتشب الحرب بين الجريس وطلب أصداق طيبة دخولهم في مساعدتهم وطلب المطبانيون مساعدة اسبرطة ايهم

وفي فصل صيف سنة ٣٦٢ قبل الميلاد غزا ألاموساس بلويزون وانضم اليه في طيبيا محالفيهم وقت

ماساراً أغسيلاوس بالجيش الاسبرطي لمساعدة منطينة وما أمكن أغسيلاوس في حركته هذه أن يجد
عاصمة منطينة ويجعل أيا مينوندا من قرياتها زيادة من قرب نفسه منها فأنهز القائد الطبي فرصة
وقوع خصمه في الخطا وسار مسرعاً إلى اسبرطة ولما بلغ أغسيلاوس خبر هذه الحركة بذل جهده في السير
حتى وصل اسبرطة في وقت هجوم أيا مينوندا من عليها مع الجيش الطبي فكثفت الواقعة في شوارع
العاصمة وأرغم أغسيلاوس أيا مينوندا من وعسكره على الانحلال من المدينة والانسحاب عنها وسار
الطيبيون مسرعين في سيرهم على الغارة على منطينة وكان أهلها في حالة استنباب مشغولين في حصاد
من روثاتهم فكان ولا بد من سقوط منطينة في أيدي أيا مينوندا والجيش الطبي إلا أنه تصادف
وصول فرقة من خيالة أثينة وهذه الفرقة وان كانت على غاية من تعب السفر وشدة الجوع إلا أنها
قابلت هجوم الطيبيين وصدوهم عن المدينة حتى وصل الجيش الاسبرطي بعد قليل فالتجبراً أيا مينوندا من
على العودة إلى طبيها وفي هذا اليوم التحم الجيشان على سهل من الأرض من رفع عن سطح البحر بقدر
٢٠٠ قدمين طبيها ومنطينة وفي هذه الواقعة الدموية التي حصلت انهمز المنطيبيون والاسبرطيون
وسارت بنصرة الطيبيين الركبان إلا أن أيا مينوندا من التجبر حراً في مدة النصر ولما خلاص أهل
بلاده من خسائرهم تكبدوا الامهونه وصرف أيا مينوندا من آخر أقواله وتهداته في المشورة على أهل
بلاده في عقد صلح ومررت السيادة الطبية بحوت فارس الأعظم كأن لم تغن بالامس ولما لم يجد طيبة
أحدًا يقوم بمصلحه عادت في الحال حالها إلى القهقرة حتى وصلت مرقعها العادي وعلى حسب مشورة
ايا مينوندا من عقدت طيبة صلحاً بشرط ترك الاشياء على ما كانت موجودة عليه في وقت الحرب
فرفضت اسبرطة التوقيع على هذه المعاهدة لانها كانت غير معضدة من طرف يحالفها فما حصل من
عدم توقيعها ضرر ولا ندى

ثم ان أغسيلاوس ملك اسبرطة وقد بلغ من العمر عتاً بين سنة لأنه سافر إلى مصر في رأس ١٠٠٠ من
العساكر الثقيلة لأجل مساعدة طاقوس فرعون مصر وقت عصيانه على مملكة فارس فاستغرب
المصريون عنده ما رآوا من جلا قسراً أعرج طاعنا جدي السن وشاهدوا في ذاته أن أجبع ملك فاهافوه
واستترأبه ولم يقبلوا أن يكون قائداً جيشهم فبطش بهم واتقم لنفسه منهم بواسطة مساعدة عصيان
نقطان وبغلب على تحت المصري لنفسه ثم ردها الملك المنصور هذه الخدمة بمقدار ٢٥٠ وزنة
من الذهب وعاد أغسيلاوس إلى اسبرطة ومات في طريق عودته إلى وطنه فصر واجتته بالشمع وجلوها إلى
اسبرطة ودفن مع الاحتمال الزائد وعلى ما قيل انه كان كل رجل من اسبرطي وعلى كل حال
فكان رجل اسبرطة وشجاعها

واستمر صلح سنة ٣٦٢ قبل الميلاد بغير نقض ولا ابرام في القارة البحرية مدة ست سنوات وفي هذه
المدة حصل بين أثينة واسكندر صاحب فيرجا حروب في البحر وقائع خلف الحدود الأصلية للبحر
وكذا بين أثينة وامفيبوليس من جهة وبين مقدونيا واولاً تراسة من جهة أخرى وفي سنة ٣٥٨
قبل الميلاد خضعت عريتة وأمفيبوليس وخرصونة ثانياً إلى أثينة وصارت أثينة مرة أخرى مملكة
ذات شوكة عظيمة في البحر ونوشحت هذه السنة بعلو قوة مجدها في المرة الثانية وكذا بمبادئ
اضمحلالها وفي هذه السنة ابتدأ ما يعرف بالحرب الاشتركي وذلك أن رودس وخوس وخيوس
وبيزانطيم وعصوا على أثينة وانضم اليهم سمطوس والمداش الاخرى الهلسبونية التي كانت موجودة

تحت طاعة أثينة وأرسلت جيكا رايالامرادا القناوين وبحجز الحرب انخرنفة الاثينية مع ما حصل
منه من عديم القسائم ونيلت النفوذ اللازم دفعها أو صرفها من أجل هزات البحرية الموجودين في
الاسطول الاثيني ففعلت القواد الاثينية البحرية والاسطول تحت مساعدة فرباطوس حال عصيان
على مملكة فارس فاستعد الملك الاكبر للدخول في الحرب على أثينة فالتزمت جمهورية أثينة على اطلاق
شروطه وغضبه ورضيت باستقلال الاربع محاللة العاصمة عليها واعدة وامن أجل ذلك ملهاوينها كانت
أثينة مشغولة بما يعود عنه النفع عليها أسرع فليب صاحب مقدونيا وضبط لمحققها الموجود على
تخليج تراسة وجعل نفسه سيدا على كامل الكورة الموجودين نهر نسطوس وبتوس ووطله رجلا
في الجريس

وفي سنة ٢٥٧ قبل الميلاد ثار في أثناء غلبة الحرب الاشتراكي حرب أخرى في الجريس اسمها الحرب
المقدس وذلك أنه لو كان كراهة طيبة للفوسيين حملهم على المحاربة لأجل حفظ وجود حياتهم فالتزم
الفوسيون على ضبط خزائن هيك دلق وخرموار أنهم في الصرف منه فجدوا جيشا كشفهم
العساكر البحرية حتى اشتروا معاهدة أثينة أوحيادتها وأخاوا اسبرطة في مثل هذه الاوقات المشككة
فخ أن الفوسيين ائتمروا في مبادئ أعمالهم إلا أنه ماراهم طاقة فيما بعد تحت قيادة نومارخوس
على التغلب على سوكريس ودوريس وعلى محاربة بيوطية والتغلب على أورغنوس في سنة ٢٥٣
قبل الميلاد

الباب الثامن

(السيادة المقدونية)

وصف مقدونيا - أصل الامة المقدونية - تأسيس السلطنة المقدونية - صيرورتها خراجية
لفارس - عوداستلايتها - تاريخ مقدونيا القديم - فيليب الثاني - تغلبه على الاليريايين -
تدبيره في اخضاع الجريس - ابرأته الشديدة في مملكته - تعذيبه على الاملاك الاثينية - تدخله
في الاعمال الجريسية - طلب طيبة مساعدة فيليب - جعل نفسه سيدا الجريس - ديموسطنس
- تكذيبه - تدمير فيليب الاتحاد الاولنطاني - الحرب الثاني المقدس - واقعة حيرونية -
سيادة فيليب في الجريس - حض المساللة الجريسية على اعلان الحرب ضد فارس - ذل اسبرطة
وهوانها - موت فيليب - صيرورة اسكندرا لا كبرملك مقدونيا - مبادئ تربته وتربيته -
أعمال اسكندر الشديدة - تعينه قائد الغزوة الفارسية - حروبه مع القبائل المتبررة - عصيان
طيبة - تغلب الاسكندر على المدينة ودمارها - عبور اسكندر الهلسون أو الدردانيل ومبادئ
الحرب الفارسي - واقعة غرانيقوس - فتح آسيا الصغرى - قطع الاسكندر العدة القوردانية -
واقعة عصوص - فتح سوريا وبنيقية ومصر وتأسيس الاسكندرية - واقعة اربل - سقوط المملكة
الفارسية - موت دارا - تغلب الاسكندر على بابل والوس - فتوحات الاسكندر في الشرق -
زيادته لافراط الخي حمل من الفاتح - قتل قواده - دفع الاسكندر فتوحاته الى الهند - انصاره
على يوروس ملك الهند - وصوله الى الحيفاسيس أو القور - عدم قبول عساكره التقدم الى قدام

عودنا إلى السوس - سيرة الضعيف - اشتراك الاسكندر في المشاق مع رجاله - ديوان الاسكندر في الشرق - زواجه - تصميته - صحة ادعائه السودو العظيمة - استعداد فتح بلاد العرب - العلما الاخيرة لاسكندرو موته

أخذ الحرب بعيدا فاعادوا سوا وجلب على الجريس عواقب مستحقة مخووسة وتلدت من المنازعات التي حصلت فيها وما كانت هذه الحروب أعظم من الحرب الاخرى المقدوني الذي حصل في الجريس من ملكة مقدونيا وكانت هذه المملكة من عدة قرون مضت باذلة همها ومكدفة في سعيها في تقوية نفسها وحفظ دولتها وشركم على الحدود والبحر بسية ولها الرغبة الثابتة من قديم الزمان في مقلطتها وادخلتها على المملكة البحر بسية

ومقدونيا هذه راقعة خلف الحدود الاصلية للجرس وفي شمال تساليا مباشرة وتختلف حدودها باختلاف الازمان الآن ما سنذكر هنا يمكن أن يؤخذ عنه الوصف الحقيقي لحدودها وذلك أنها مفصولة من الجهة الشمالية من مويسيا بواسطة الجبال المسماة أوريابوس وأسكوموس ومن جهة الشرق من تراسة بنهر استريجون ومن جهة الجنوب من تساليا بسلسلة جبال كلبوني ومن جهة الغرب من السيريا باستمرار السلسلة الكبيرة لجبال بندوس المعروفة هنا باسم اسكردوس وبرفوس وتشمل مقدونيا الاصلية على مساحة قدرها ٦٠٠٠ ميل مسطح وهي خصبه الارض على العموم وتختلف الوصف بالكيفية فان سلاسل الجبال الشاهقة المقطعة بالتلج في مدة القسم الاكبر من السنة تقطع المملكة في جميع جهاتها وتقتصر بينهما كثيرا من حياض تمتازة عن بعضها بحيث تجعل لهذه المملكة وصفا خاصا بها وبعض من هذه الحياض في وسطه بركة معدة لتلقي مياه السيول وأخرى من السيول تجري على صورة أنهار لا فرق بين بعضها في الامتياز نحو الجهة الشرقية وتصب في بحر الارخبيل وفي كتلتها الثلج فالحياض ذات الامتداد الواسع فظهر منها الرائي أنهم سهول متواليه خلف بعضها والجهات الاكثر علوا من غيرها مشحونة في معظمها بمياه واما تلك كثيرة الاختلاف الواقعة للصناعة وبكثير من الحدود والعدوان والخيبران والخالوق والشلالات وتغير هذا الوصف في بعض جهات بارض غلة بصفة واحدة يسير المسافر فيها أسيا على أراض مكشوفة متعاقبة وأراض صلبة حجرية خالية عن النبات لاهية لها ولا هندام

ومن المحتمل أن أصل المقدونيين من الجنس الالياني القديم وأنهم عيزون عن انطلق أو الأمم بكونهم من الام المتبررة أو أمتهن النسل الهلاني وأما نفس ملوك المقدونيين فانهم يدعون أن أصلهم من الدم النقي الهلاني ونسبون سلالتهم إلى طيموثوس صاحب أرغوس والتاريخ القديم لمقدونيا مجهول جدا ومظلم بالكيفية الا أن الصحيح القول عليه أن أصل مؤسس الحكومة المقدونية هو ريدكاس الاول في نحو سنة ٧٠٠ قبل الميلاد الا أنه لاحقة لشي من تاريخه الحد سلطنة انطاس الاول وكان معاصر البطس طارطيديا في أثينة ولدا را الاول صاحب فارس وانه في سنة ٥٠٧ قبل الميلاد خضع الرادار الاول وان مريدوس في غارته الاولى على الجريس في سنة ٤٩٢ قبل الميلاد أخضع مقدونيا وجعلها اقليما من المملكة الفارسية وكان ملوكها الوطنيين يحكمونها بصفة ملوك خراجية للملك فارس ومن بعده في أرديشير في الجريس صارت

مستقلة في نفسها مرة أخرى وابتدأت في مدّ أراضيها على التسديد في طول الساحل الشمالي لبحر
الارخبيل زاحقة مع النبات والشدّة والجهة الشرقية ثمّ توخّدت جهتها وسيرها بسدّ حصل من
خصمين قوين عنهما في تلك الجهة وهما المملكة القراسية وصاحبها سيطاليس والانيون وكافوا
عمر واجيحت جزيرة كالثيدونيه بالمناث البحرية سنة ٤١٣ قبل الميلاد وضع الاصلاحات في ملكته وأنشأ طرقا وفلاوما عاقل في طول
الحدود والنفور لاجل حفظ المملكة من غارات الامم المتبررة وجعل مدينة بلاعاصمه واجتهد في نشر
الاداب والصنائع بين قومه وبعينه وكان محبا لها ومات مقتولا في سنة ٣٩٩ قبل الميلاد وكان
الملك الاكبر الذي جلس من بعده برديكاس الثالث جلس على التخت في سنة ٣٦٤ قبل الميلاد ومن
بعده مضى خمس سنوات قتل في واقعة سرية وترك ولدا طفلا اسمه امنطاس فلب أخوه فيليب عن
ابن أخيه ولبس التاج في سنة ٣٥٩ قبل الميلاد

وكان فيليب الثاني ابن امنطاس الثاني وأخو برديكاس عمره ثلاث وعشرون سنة وعندما وصلت اليه
النيابة كانت مدة صعبة الاشكال كثيرة الارتباك في تاريخ بلادهم ذلك أنه حصل منازعة في التخت
من أربعة مدّعين وتغلب الاليريانيون على الاقاليم الغربية من ملكته وكانت الاقاليم الشرقية
على خطر من تغلب تراسة ويونيا عليها وقرر فيليب في الابتداء خلافا من أخيه واسترّد تراسة وأثينة
وسار نحو الاليريانيين واختار في أعماله العسكرية وسوقه الجيوش قوانينا بلمينوناس وكان في أثناء
اقامته في طيبة قبار زهم وهزمهم في عدة وقعات شديدة وكسر كامل قوتهم ودمر شوكتهم ثم عزل ابن
أخيه عن السلطنة وكسر مساعي الذين كانوا يدعون التاج لانفسهم والى حد هذا الوقت كان مقرا
بالمودة القلبية للانينيين ولما خلاص من الكرب الذي كان واقعا عليه من فوضى الاليريانيين شرع في
التعدّي على الاملاة الانينية الموجودة في الشرق حصارا وكان ذلك أملا انتهر الفرصة في أثناء
الحرب الاثرا كما وكان الانينيون مشغولين فيه هجم على حين غفلة منهم وتغلب على أمي نوليس ثم
تغلب على كامل الاقليم الساحلي الموجود بين نهر سترميون ونهر رستطوس واستحوذ على معادن الذهب
الجبلية الموجودة في تراسة فكان يكسب منها مدهولا سنويا قيمته ١٠٠٠ وزنة فتنظم جيشه على
القواعد والاصول التي كان مارسها في طيبة وأدخل في جيشه النظام الشديد حتى جعله لا يقهر ومن ثم
صار له طاقة على تنفيذ أغراضه بعاف وشوكته على أي قوة في الجريس وآسيا والاصار سيدا على الاملاة
الانينية الموجودة على بحر الارخبيل وضع تصميماته القلبية موضع العمل بالفعل وكان مصمما عليها
من قبل وذلك أنه يجعل نفسه السبيل الاعظم للجريس وجعل عدة أغراضه في هذا العمل المشاحات
الجارية بين طاغيتي تساليا والوادي صاحب لاريسا فطلب طاغيتا تساليا وهما خليفتا اسکندر
صاحب قبرياسا مساعدة فيلب فأسرع وسمح لهم بما طلبوه ودخل تساليا في رأس جيشه وسار على قبرياسا
وكانت محاصرة الخوف من طاغيتا تلك المدينة وطلب فيرون المساعدة من أو فومارخوس فأرسل له
جيشا لمساعدته فهازم فيليب هذا الجيش ثم أن أو فومارخوس ما ق جيشا آخر تحت قيادة نفسه على
تساليا فهزمه فيليب في واقعتين دمويتين وأرغمه على الانسحاب من تساليا ثم عاد فيليب على يوطيه
وتغلب على خيريونيه وأغار مرة ثانية على تساليا فسار أو فومارخوس لقاتلته فهزمه فيليب وقتله
وأصبح فيليب ملك تساليا في سنة ٣٥٢ قبل الميلاد وسار نحو الجهة الجنوبية حتى وصل بوغاز

ثرموبيلي ولما وجدته في حالة جيدة من الصحة والرصانة بواسطة قومه العساكر الاثينية ارتد على أعقابها ومن ثم جعل نفسه ملكاً تراسه ونخوصون وفي اثنا ذلك كان الحرب المقدس جارياً على ما كان عليه حتى فنيث كنوز عبيد تلقى وظهر على القوسيين علامات الضعف وفي السنة الثانية عشر من الحرب أي سنة ٣٤٦ قبل الميلاد دعت طليق من دون أن تبصر في عواقب الامور فليب لاجل حطم وهشم القوسيين في عهد هذا الدعوة مكث مدة طويلة متقلدا حياية الاله الدلفي وأسرع الملك المقدوني في اجابة الدعوة التي تبشر له منها الحصول على فوائد اغراضه الشارع فيها ولما وُلِدَ حياة أثينة سار من يونانز ثرموبيلي من دون أن يحصل له أدنى مقاومة وفي ظرف حرب قصيرة أخضع قوسيا وقهرها وسلمها الى المجلس الانيقطيون في بدل ما كانوا عليه من السلطة وصار فليب سيد الجريس في الحقيقة وكانت أثينة وحدها قادرة على مقاومته الا أنه لم يوجد في الاثينيين قائله طاقه على مقارنته وزيدته على هذا ظهر حرب مقدوني في مدينة أثينة نفسها وكان الخطيب الاكبر ديموستنس يتوقع من مدة طويلة انظر التي يحصل من الحروب الجرسية فلما شرع فليب في ابرام مقاصد المرسومه بالطمع في قلبه ظهرت طبيا نتائج ما كان يتوقعه الخطيب ويذكر في خطبه وقوعها ومن ثم اجتهد ديموستنس وحض أهل بلاده واجهد نفسه في قيامهم للاقاء هذا الخطر وجعلهم في درجة قوية لمقاومة أهل مقدونيا وكانت خطبته وطعنه في فليب حريجة بانها من أعظم البلاغات في الحظ والحث وأعظم شوكة في الاعلان على الجور والظلم فيما يليك الانسان ولما هجم فليب على الاتحاد الاولطاني وكان اخر حاجز مانع بينه وبين الجريس اجتهد ديموستنس نفسه مع غاية الشرف على حث أثينة بشان اتانائه اولنطوس فعزموا على استعداد غزو وتخلاصه الآن وقتها كان اقضى منجبه وتغلب فليب على اولنطوس باختلاس اثنين من رؤساء المدينة في سنة ٣٤٧ قبل الميلاد وهدهما فليب الى الارض وباع أهلها في سوق الرقيق ومن حيث أنه تغلب على جميع المدائن الاخر الكاليدونية قبل محاصرته اولنطوس فن ثم صار سيدا على كامل الاتحاد ومن حداثه فليب ومهارته في حصول ثورة في أثينة بذل جهده في تقوية الحزب المقدوني الموجود فيها وفي جميع جهات الجريس الصالحة وفاز في عقد صلح مع أثينة بما أنه كان لازما لتدبيراته في الوقت الحالى وقبل دعوة الطيبين لخطم القوسيين كما ذكرنا ولما تم الحرب المقدس صارت أثينة وحدها فيها الكفاية لمقاومة زحف المقدونيين الا أن مقدونيا أصبحت المملكة القائدة في الجريس وصار الاثينيون في حالة خطرة مع حالتهم الموجودين عليها ومن ثم ثبتت حكم ونصائح ديموستنس بواسطة نتائج الحرب فازداد نفوذه جلالين أهل بلاده

وولد من تعديت فليب وهور في قواحي يونانز البوسفور اشتعال الحرب بين أثينة ومقدونيا في سنة ٣٤٠ قبل الميلاد في السنة التالية ابتداء الحرب المعروف بالحرب الثاني المقدس وسخت الفرمه لفليب في أن يضع مقاصد التي كان مصمما عليها من زمن طويل في جعل نفسه سيدا الجريس ولما صار لمن لو كان انقيسية بسبب انها كهم حرمان الاشياء المقدسة عاقبهم المجلس الانيقطيون في بكونه قرر عليهم غرامة يدفعونها فاقبلوا هذا الحكم ورفضوه ومن ثم تغلب فليب صاحب مقدونيا بقائده قواهم بأمر الانيقطيون وأصدر والاه الاواخر بالسير ضد انقيسية ولما دخل في قلاب الجريس قبل أن يسير على انقيسية ضبطه علانية وهي أكبر مدينة في القسم الشرقي وظهر جليا

أن مقصده الحقيقي كان ضد بيوطية وأطيقية وتشكل هاتين المملكتين اتحاد المقاومة وشق كثير على
الاثنيين حض طيبة على عمل الاجارات الاحتياطية اللازمة لحالة فاضلة بينهما وبين مقدونيا وفي ٧
أغسطس قبل الميلاد هزم فيليب جيوش هذا الاتحاد الطيبية والاثينية في نواحي خيريونية وهما كان
من اجتماعهم في مقاومتهم وصار هو صاحب الشوكة في الجريس واعترف جميع الممالك الجريسية
بسلطنته وأقرت عليها

وكانت سياسة فيليب وتديره هو اشتغال الجريبيين بمشروعات جليلية بالنسبة لما هو حاصل في
احساساتهم كي بواسطة هذه المشروعات يمتنعوا من التفكير في ضياع حريتهم فكان يتفكر طويلا
ويتبصر تبصر اجليليا في تأديب مملكة فارس من أجل ما حصل منها من المصائب والآفات التي
أوقعت على أهل مقدونيا وعلى الجريس وعزم أن يضع مشروعه هذا موضع العمل بالفعل فطلب التام
مجلس من كافة الممالك الجريسية في قورنثه ورفضت اسبرطة وحدها أن يكون لها حظ أو اشتراك
في هذا المجلس وهكذا كانت نتيجة هذا المجلس هو إعلان الحرب على فارس وعهد المجلس الى فيليب
القيادة الكبرى للعرب وطلب من كل مملكة أن تجهز بعض فرق من العساكر والمراكب اللازمة
لذلك

ومن قبل سقر فيليب في هذا الحرب عزم على عقاب اسبرطة من أجل مبارزتهم الجالعدا وقد دخل
بلوونيز في رأس جيش كثيف وسار من ديرا الى الساحل الشرقي وعاد من الجهة الغربية فاقابل
فيها أدنى مقاومة بالكية لان سيره في الحقيقة كان سير ماو في تقدماته واجرا أنه خفض له الممالك
الغربية الجريسية الموجودة في شمال البرزخ ورب محافظه مقدونيا في امبراسيا والمصارف سلطنة
فيليب في الجريس لامتازع فيها عاد الى مقدونيا سنة ٣٣٦ قبل
الميلاد قتل مذبوحا والذي قتله شاب اسمه بوسا تياس ادعى أنه حصل له ضرر جسيم وعذاب أليم من
تحت يده

ومن بعد موت فيليب خلفه ابنه اسكندر الثالث الملقب بالأكبر وكان مولده في سنة ٣٥٦ قبل
الميلاد وكان عمره عشرين سنة وقت ما جلس على تخت المملكة وكانت تربيته وتربيته على غاية من
الاعتناء بواسطة أجود الاساتذة وأحسن المعلمين فعلمه ليونيداس أحد أقارب أمه وهذه على العوائد
الاسبرطية في تحمل الآلام والمشاق والاقدام والتجمل وكذا شيد ليصيانهم شهر قمع طامع هذا
البرنس بواسطة تعليمه بحجة الشجاعة والبراعة المبرية والمفاخرتهم واغرس في عقله اعتقاد الحكايات
والروايات في دم الفارس الا كبر اخيليس حتى صار ذلك الجار في عروقه وشرايينه ولما بلغ عمره ثلاث
عشر سنة عهدت قيادته تعليمه الى الفيلسوف ارسطاطاليس فالتزم تربيته وترتيبه عدة من السنين
وبهذا تلقى الفاتح الاكبر الذي فتح الدنيا تعليماته التي أجراها على المملكة الشاهية وكان اسكندر محبا
على الدوام للفيلسوف الاكبر ارسطاطاليس ومنه اكتسب التدابير الواسعة والسياسات الشاهية
حتى ارتقى بهم اقوى كل فارس وفاقه وفاق كل مدبر وعارس ومازخصه لفتح جعلت له طاقة على التسم
والضبط في الشدائد والمحن وورث من أبيه غرارة الطمع ومن أمه شرارة الخلق والميل الى الجبروت
والشدّة ولما بلغ عمره ست عشر سنة جعل نائب مقدونيا في مدة غياب أبيه ولما بلغ ثمان عشرة
قاد أحد أجنحة الجيش المقدوني في واقعة خيريونية وكان على يده حصول السعد والنصر في ذلك اليوم

وجلس على تخت مملكة أبيه في وسط المصاعب والاضطراب واستعد معيهم الممالك البحر بقية القوية
 الشوكية في ربح وهز الناف المقدوني مراعين أن الممالك الشاب في غاية من الضعف عن استمرار سيطرة
 شديدة وتدابير غير مفيدة عاجز عن سير الاعمال التي كانت جارية بجمهورية أبيه وحقيقة فكان طيبة قامت
 بشهامة قوية وقوة سرية وهددت مقدونية بجهازة العصيان وكان اسكندر معادلا لها في عصيلتها
 فهشم عصيلتها وشامتها وأمن نفسه أولاً من جيرانها التسالين بعضهم بالميل والانعطاف وبعضهم
 بقوة السلاح وطلب التثام المجلس الاتقيطيوني في ثرموبيلي وأرغمه بأن يعهد اليه القيادة التي
 كان عهد هالابيه من قبل ثم سار متوجهاً الى طيبة ومنعهام من الثورة والعصيان وأما الممالك الاخر
 البحر بقية فانهم أقنعوا أنفسهم في مجلس عقدوه في قورنثه وعرفوا بين اليقين عين السخط من رجل
 رأوا أنهم أساؤا في عدم توظيفه قيادة أبيه بخصوص الحرب الفارسي واستمرت صاعرة بغير رها على
 الحياة وكانت تزل متعلقة بجبال السلطة والشوكية التي كانت ناتمة الا أن اسكندر لم ينظر
 اليها بعين العداوة الموجهة لعقابه من أجل اقتياده لها وطماعته وصرف ما بقي في اخضاع التراسين
 والطربالين وغيطيه والقبائل الدافونية الموجودة في الجهة الشرقية وكذا الالريانيين والطولونطين
 الموجودين في الجهة الغربية واستمروا اسكندر في هذه الغزوات على غنائم كثيرة وأرغم هؤلاء الامم
 الذين كانوا على عزم الفارغة على مقدونيا وأخذوا كانوا عليه من الارتبا كلت التي كان حاصلها منها القلقة
 للبلاد والعباد

وبينما كان مشغولاً في هذه الحروب اندخلت اشاعة بموته وعم نشرها في الجهات البحرية فقامت
 طيبة في الحال في عصيلتها وثوراتهما واستعدت اثنتي عشرة عاماً من قبل تحقيقهم من موت اسكندر
 ظهر لهم على حين غفلة في بوطية وزحف على طيبة وأرسل رؤسا الثائرين في التسليم فاجابوا باللعن
 والشتن ثم هجم على طيبة وتغلب عليها وخر بها بالكلية ما عدا بيتاً واحداً من بيوتها وهو بيت بندار
 الشاعر وأبني كدسيه على ما كانت عليه وحفظها بعضاً كرمه مقدونية وبيع الجمل العفيم من أهل المدينة
 عند قصها وابع من بقي على قيد الحياة في أسواق الرقيق

ومن هذا الوقت صار لا يوجد أمام اسكندر شيء يخشاه من جهة الممالك البحرية بسية وضغط على
 الممالك الهلانية بقدرة بائنة وقوة قوية حتى صار لا يتقبل لهم الاجتهاد ولا السعي في حصول ثورات
 ولا وقوع ارتبا كلت ومن بعد أن وطد الممالك البحرية ببقية صالحة طاقه في نفسه على أن يستدق فتح
 الممالك الفارسية فعين انطيطا طير نائبه في مقدونيا والبحريس وعبر بوغاز الهلسبون إلى القردابل
 في فصل ربيع سنة ٣٣٤ قبل الميلاد بجيش مقداره ٣٠٠٠٠ مقاتل من المشاة و ٥٠٠٠
 فارس خيال كان فيه من العساكر المقدونية ١٢٠٠٠ مقاتل من المشاة ولما عبر بجيشه البوغاز
 فخر قبل تقدمه وزحفه أسرع بنفسه في التوجه إلى سهل تروادة وشاهد المبانى والآثار التي
 كانت اتخذت تذكاراً لخيبة الفارس عيلوس فارس واقعة تروادة ثم التحق بجيشه وكان بالقرب
 من أبيدوس وأما الفرس فانهم أعدوا جيشاً تحت قيادة نمون الرودي وهو قائد قوى الجنات مقدم
 في الحروب فالتحق بنفسه ولبثهم موقعا بالقرب من ريلالاجل منازعة اسكندر وصده عن تقدمه
 في الممالك الفارسية وكان موقع الفرس على نهر غرسا يقول فعبر اسكندر النهر بالوة والاقطار
 كما سبق في مقدمات هذه الواقعة في تاريخ فارس وأوقع باليوش الفارسي ونبت شمله وأسر

٢٠٠٠ نفس من مستأجرى الجريق ومن بعد تمام الواقعة زار البحر وسبح وأصدرا من إبان بصراعهما
عائلا العساكر الذين قتلوا في الواقعة من دفع العوائد والضرائب المضروبة عليهم وسلمت له سرديس
واقسوس ومغنيسيا وطرطوس عند قرب المنصورين منها وكذا سلمت له ملطية من بعد حصار قليل
قاومته فيه ثم وقفت سر كان اسكندر مدته من الزمن واسطمة مهاره بمنون وبساتيه إلا أنه مع ما أجراه
هذا القائد القاري فقد نجح اسكندر وفاز في أن يجعل نفسه سيدا على قسم عظيم من آسيا الصغرى
في المدة الباقية من السنة ثم رأى له عدم الرضا في تحرك جيشه بعيدا عن بحر الانجيل مادام بمنون
موجودا على قيد الحياة ولما مات هذا القائد في فصل ربيع سنة ٣٣٣ قبل الميلاد زال العائق
القوي والصالحين عن مظفرات اسكندر وجعل المملكة الفارسية تحت رحمة وعفو

وقضى اسكندر فصل الشتاء في مدينة غورديوم وهي العاصمة القديمة للملكة فرجيا وكان محفوظا في
قلعة هذه المدينة من الأمان القديمة عربية كان دخل فيها ميداس بن غورديوم أحسن قدما المولى
الفرجية هذه المدينة مع والديه وصار ملكا فيها بارشاد من الوحي أو الكاهن وكان قد أنبأ من القديم
نبا أن الذي يحصل أو يفلح عقد العوامر الابطقة الف العربية بالقطب هو الذي يلزم أن يكون سيديا
فتوجه اسكندر الى داخل القلعة ليصتدق فلك هذه العقدة فحجب سيفه وقطع العقدة القوردانية
فاشد على المدينة في تلك الليلة زوابع وعواصف شديدة ورعد وبرق ففسر أهل الخرافات هذه بانها
أفة ترزت من السماء أنبأت بان الفاتح يوقر فيه النبا وقد ربيع سنة ٣٣٣ قبل الميلاد سار اسكندر
زاحفا نحو الجهة الشرقية تخضعت له بفلاغوينا ولم يلق ~~كيدا~~ من قبادوسيه ثم عبر سلسلة جبال
طوروس ودخل في سهل سيليسيا وفي هذا الوقت وقف سير حركته من حي خطر أصابته تسببت من
استحمامه بالماء البارد فلبث في طرسوس حتى شفى وفصل بدمينيوا كبر فواده بقسم من الجيش لاجل
ضبط دروب سوريا والمحافظة عليها حتى يمر منها جيشه وأما هو فانه من بعد أن سار من طرسوس وصل
في اليوم الثاني الى انيكاله وهي مدينة مدفون فيها سر ذنابال أحد ملوك الاشوريين وعلى ما قيل ان
سر ذنابال هو الذي بنى طرسوس وانيكاله وفي قول آخر ان الفتي بنى طرسوس هو سنجاريب كاذر فاني
تاريخ المملكة الاشورية في الجزء الاول وموجود في انيكاله قبر سر ذنابال وعليه مكتوب هذه الكتابة
أيها المار من هنا كل واشرب وتمتع وما بعد التمتع والراحة شئ وسار من انيكاله حتى وصل مدينة صولى
وقبها قرب اسكندر القربان الى عسكولا ييوس شكر ا على ما حصل له من الشفاء وما زال محمدا في سيره
حتى وصل الى جهة اسمها كستباله فوردت اليه الاخبار في هذه الجهة بان دارا ملك فارس زحف
لقابلته في رأس ٦٠٠٠٠ نفس مقاتل وكان اسكندر ما زال في سيره مستندا على ساحل البحر
وقبل ان هذه الاخبار وردت اليه وهو في مالوس وان دارا معسكر بجيشه هذا في سوخوس من اراضي
أشور على مسافة يومين من سيليسيا فعلى حسب هذا الاخبار عقد اسكندر مجلسا سريا قريه
جميع قواده وضباطه بان يسوقهم بعرفته على عدوهم فسار في اليوم الثاني للقابلة القرص وكان بدمينيوا
قلب على مدينة عصوص الصغيرة ومن بعد أن استحوذ على دروب سدو وارتل فيها ما يكفيها من العساكر
اللازمة لها فلفظها وترك الملك للرضى في مدينة عصوص وسار بجميع جيشه من الدروب وعسكر
بالقرب من مدينة مير بندروس بسبب رداءه الطقس وفي أثناء ذلك كان دارا في سهول آشور يذات
الاراضي السهلة الشاسعة فأشار عليه قواد الجريس الموجودين في خدمته وهم القوة القوية من جيشه

وتصويها ينتظاره حتى العدو هو لا يتقبل من هذه الميدان في المشورة من جميع جهات الأمم فبفسده
وصالحه نظر كل الخيالة وفيها الساع كل لا تشمل هذا الجيش العرمر من الجلة والادوات التابعة له
فهم حواشيه وأرباب دولته على عدم قبوله ما أشابه البحر يقيمون لانهم على كل حال أعداء لهم واقتنعوا
للملأمان اسكندر متى شاهدته ورأى كثرة عساكره وبأمامه وقتل جيشه وأخذ قضايا ليدوم اناؤا
بحق انه أرسل جميع كوز وخزائنه وجواهره وما كان عنده من النخار الى دمشق في خفارة
٣٠٠٠٠ نفس محملة على ٧٠٠٠ حيوان وسار هو بكامل جيشه نحو سيليسيا وكانت المملكة
زوجته وأمه وابنتاه والطفل الصغير تابعين حركة الجيش على حسب عادة الفرس الا أنهم من كن
بالمعسكر في وقت الوفاة ولما تقدم قليلا في سيليسيا من المشرق الى المغرب انعطف في سيرة نحو مدينة
عصوص غير عالم بان اسكندر من خلفها لانه كان على يقين من نفسه هو وخوادم دولته ان اسكندر
هرب أمامه وتقهقر مع الفضل الى سوريا ولما دخل دارا مدينة عصوص أمر بقتل ما كان فيها من
المرضى الذين كان اسكندر يتر كسهم فيها وكان قتلهم بحالة شنيعة وأبقى قسلا من العساكر طردهم
من عصوص بعد أن أراهم هيئة معسكره وعساكره حتى اذا وصلوا الى اسكندر يعلمونه بحالة دارا وما
هو فيه من كثرة الجنود والعساكر الذين لا طاقة له على مقابلتهم فسار هو لاء العساكر وأخبروا اسكندر
بما رأوا عيانا وبقر دارا منه وما صدق حتى شاهد هو بنفسه وأعد نفسه للعرب ولما خشي
الاسكندر من أن الفرس وبما يجمعون معسكره بالنسبة لما لهم عليه من كثرة العدد حصنه بان خندق
والثرمبولات أي خوازيق من الخشب مرسومة في جانب بعضها ومفرودة في سائر سائر في الارض
ولما أخذت عساكره الراحة السفر والشغل أمرهم بالاستعداد في الغفرة الثالثة من الليل لحركة السفر
شحو العدو ونوجه هو الى رأس جبل وقرب القربان للالكهة على حسب عوائد بلاده في مشاغل من
النور وبمجرد اعطاء الاشارة منه كان جيشه مستعدا للسير والحرب خندق سيرة الى محطة كان عنها
لوقوف الجيش فوصلها في الفجر ثم جاءت اليه الجواسيس بان دارا على أقل من أربعة أميال منه فعصى
جيشه في هيئة الحرب ووقع الخوف الشديد في قلوب أهل السواد فأسرعوا وأخبروا دارا بوصول
العدو وكان لا يصدق ولا يتصور بان اسكندر يقاسم على أن يظهر أمامه فتوادم من هذه الاخبار
وقوع الارتباك الكلي والذهول الشديد في عسكره حتى أنهم أسرعوا مع الفضل وعدم
النظام في لبس أسلحتهم وكان الميدان الذي حصلت فيه الواقعة بالقرب من عصوص محفوف بالجبال
من جهة وبالبحر من أخرى وكان يلزم أن يكون السهل الواقع بين ذلك كبيرا واسعا حتى يتمكن
العسكران من التمعكفة وقد ذكرنا أن جيش دارا كثير العدد وكان يشق هذا الميدان نهر بنروس
من الجبل الى البحر ويقسمه الى قسمين متساويين تقريبا وأما الجبل فانه مشكل دخله مثل الخليج
ونما ينته خط منحن يحد قسم من السهم

فأما الاسكندر فانه عصى جيشه على هذا الوجه وهو انه رتب في نهاية الجناح اليمين وكان بالقرب من
الجبل عساكر الارجيراسبيدين وهم نوع من عساكر المشاة لهم جميع من الفضة ذوو حراة
وشجاعة تحت قيادة القائد نكامور ثم فرقة تحت قيادة كونيوس ويليها فرقة برديكاس وهي نهاية
قلب الجيش ورتب في الجناح اليسر فرقة انتطاس ويليها فرقة بطليموس وآخر هذا الجناح فرقة
مظفر وبهذا كان تشكيل الفرق المقدونية وكانوا على ست فرق متتازة كل فرقة تحت قيادة قائدها

وكان اسكندر هو القائد الأكبر ومدير حركة الحرب ورتب الخيالة في الجناحين فالمقدونيون والتراقيون في الجناح الايمن واليساريون وعما القروهم في الجناح الايسر وكان القائد كراطوس قائداً مشاة الجناح الايسر وبرمينيو قائداً الكل مشاة وفرساناً وأحال الاسكندر على نفسه قيادة الجناح الايمن وأمر برمينيو بأن يكون مختاراً الى جهة البحر على قدر امكانه كيلا تمكن الفرس من الدوران خلفه وأمر نيكامور بعكس ذلك وهو أن يكون على مسافة كافية من الجبل حتى يحفظ نفسه من سهام المرمية عليه من فواحي أعلى الجبل الصادرة من عند العدو ومثلاً الارجانيين بامداد جلديد وصل اليه من الجريس لينعوا عساكر دارا الموجودين فوق الجبال من اقرب في أثناء الحرب وأما دارا فانه عي جيشه على هذا الوجه وذلك أنه لما بلغه أن الاسكندر راحف عليه على تعبته من جيشه أمر ٣٠٠٠٠ فارس من الخيالة و ٢٠٠٠٠ من النبله بعبور نهر روص حتى لا يتمكن الاسكندر من عبور النهر الى جهة الأخرى بسهولة ورتب في القلب ٣٠٠٠٠ من الجريق الموجودين في خدمته وكافواهم بزهرة جيشه وقوته وما كانوا أقل شجاعة من القوى المقدونية و ٣٠٠٠٠ كلادياتاني في الجناح الايمن ومثلهم في الجناح الايسر وما كان الميبدان قابلاً للزيادة بعده هذا وكامل هؤلاء العساكر كانوا من العساكر الثقيلة وما بقى من عساكر المشاة رتبهم خلف هؤلاء على حسب أهمهم المحظفة ورتب دارا على الجبال من جهة الجناح الايسر لاسكندر ٢٠٠٠٠ نفس ومثلهم خلف جيش اسكندر ومن بعد أن عي دارا جيشه أمر خياله بعبور النهر أيضاً وسير القسم الأعظم منهم نحو البحر ضد برمينيو لانيولان حريمهم في هذا الميبدان ليس فيه فائدة تعود عليهم وأرسل الباقي من خياله نحو الجبله اليسرى من الجبل وقوى القلب والاجنحة وحشد عساكره وجنوده حتى ضاق بهم الفضاء مجداً وأما دارا فانه جعل نفسه في القلب ككما هي عادة ملوك الفرس

ولما عي كل منهم ما جيشه زحف اسكندر بجيشه مع غاية المهل لتتمكن عساكره من أخذ راحتها ونظم أنفسهم دون أن يحصل لخدمتهم تعب وأما دارا فانه ما زال مستمرا مع جيشه في الناحية الأخرى من النهر بقصد أن لا تضيق منه المواقع النافعة التي رتبها ولمصارا لجيشان على مرأى من بعضهم ما مشى اسكندر اربكا على حصانه في طول طوابير عساكره وناذى باسماء ضباط معروفه من المقدونيين وغيرهم وعرض العساكر على اظهار شجاعتهم ومهارتهم وذكر كل أمة ما عاها الجبله وحرابها الجيلة فقال للمقدونيين ان الظفر والنصر الذي نلتوه في أوروبا لا ينكر فضله وكذا النصر الذي حصل لكم أخيراً في واقعة غرانيقوس والمدائن الكبيرة والاقليم الواسعة وما فيها من الجبال والانهر والسهل والصحب التي أخضعتموها فانتم مقبلة لكم في مصائف التواريخ وان نصرة واحدة تنصرفون فيها تولدتم أن تكونوا أسبداً لملك الفارسية بل أسياد الدنيا قاطبة وتكون لكم غنائم الشرق كاهامكافاة لكم على شجاعتكم وبذل قوتكم واظهار جراتكم وذو كرات الجريق بما حصل لهم من المصائب والالام والاكدار وحراب الديار التي كانت حلت عليهم من الفرس وذكرهم بالوقائع المشهورة التي نالوها في الشهرة والنصر في مروتون وترمو وبيبي وسليس وبلاطيسه ومالهم من الجند والفرع على أعدائهم وذكر لكل أمة ما يليق لها من مجدها وما زال سائراً بخطوة المهل لراحة العساكر ووقف عدة مرات حال سيره ولما وصل الى مواقع مرضى الشباب أمر جناحه الايمن

بإتحام النهر وجبر من قبل حصول أدنى حركته من العدو فعبروا النهر واتحمت القتال بين الجيشين حتى
 أشرف الفرس على الهزيمة لما رأى دارا مبادى هزيمة الخيالة فزهارا من سندان الواقعة وكان راكباً في
 عربته لا لبس الكسوة الملوكية ولما رأى العربية لا تسعفه في الهرب نزل منه وأوركب جواداً ومات
 وأحاط في هربه وكان الفرس على محاربة شديدة قوية مع المقدونيين إلا أنهم لما شاهدوا هرب ملكهم
 تشتت شملهم وتبعوا أمرهم وكانت هزيمة الخيالة تمام الهزيمة الجيش الكثيف وكبدت خيل الفرس
 في وقت رجعته مصائب الأحوال بما عليها من قتل ركبها من الزرد والاسلحة وحل بعساكر هذا
 الجيش الهول إلا كثيراً الدروب والبوغازات من هزيمتهم وأهلك بعضهم بعضاً في الزحام وخسر الفرس
 نحاساً رجلاً وهذا الطريق الذين كانوا في خدمة الفرس ولم يبق منهم إلا ٨٠٠٠ نفس تقهقروا مع
 ضباطهم إلى الجبال نحو طرابلس من سوريا وروا في مراكب وساروا إلى بلادهم وأما الفرس فخم من
 هرب إلى الجبال ومن هرب إلى الأورمانات ومن سلك الطريق السلطاني وسار إلى فارس وسار إلى الإسكندرية
 معقباً الداراً وعساكرهم معقبين للفرس حتى دخل الليل ولما رأى الإسكندرية أن لا فائدة في تعقب هذا
 الملك الغار رجع بعساكره إلى معسكره واستحوذ على كامل معسكر الفرس وما كان فيه من الذخائر
 والكنوز والمهمات والأدوات

وأما سبي غامبي أم دارا والملكة زوجته وأخته وابنتاه وولده الطفل فكان باتيات في المعسكر مع بعض
 من سنان الفرس لأن الباقي من النساء كن حُلن إلى دمشق مع كنوز الملك وأمتعته وكانت على الأقل
 ٣٠٠٠ وزنن الذهب عبارة عن ٤٤٠٠٠٠ استرلينه وجدت في معسكر دارا وأما جميع الامتعة
 والخرن التي كانت سارت إلى دمشق فأنه لو قعت أخيراً في يد برمينيو عند ما تغلب على دمشق فعلى
 ما قيل أن الفرس خسرت في هذه الواقعة ١٠٠٠٠٠ من المشاة و١٠٠٠٠ من الخيالة وأما خسارات
 الإسكندرية فكانت خفيفة قالوا أنها كانت ١٥٠ فارساً و٣٠٠ من المشاة وهذا غير معقول وهذه حالة
 الواقعة المشهورة التي حصلت في عصوص في السنة الرابعة من سلطنة الإسكندرية وكانوا في الجزء
 الأول من مفاوضاتها

ومن بعد عام الواقعة أول الإسكندرية لقواده ورؤساء دولته وضباطه ووليمة حافلة حضر فيها بنفسه ولما
 أخذ مجلسه من المائدة سمع في الخيام الجاورة له جمعة وغوغاه كبيرة مع أنين وبكاء وزفير فارقت
 الجمعية حتى العساكر الذين كانوا خلف خيمة الملك هرتين في الخضر أسرعوا في حمل سلاحهم ظنوا أنها
 ثورة قامت عليهم ثم ظهر أن هذه الضجة من أم دارا وزوجته والسنت الاخر المأسورين وكن يظنن
 أن الملك دارا مات فكنن ينعينه حسب عادة الفرس وقالوا أن الإسكندرية أخبر بجمعة هذه الضجة
 سكب دموعه على خدوده أسفاً على ما كنن من دارا في حق هؤلاء المأسورين فأنا ذلك كل ما كبده
 من الانعاب والمصائب وأرسل ليوناطوس أحد كبار دولته لاجل تثبيت قلوبهم واطمئنانهم على
 حياة دارا ولا ينعينه فأخذ ليوناطوس بعض العساكر معه ووجه إلى الخيمة الموجودة فيها السنت
 وأرسل لهم رسالة بأنه جاء باسم الملك ليزا رهن فلما رأى الطواشي الموجود على باب الخيمة ثم زمة متسلحة
 آتت إلى الخيمة تصور أن سنانة انتهى أجله وأسرع اليه صائحاً قربت ساعة الموت وجاء العسكر
 لقتلكن فأنكد الساعات نفوسهم وصاروا لاطافة لاحت منهم على التلطف بأي كلمة فاستطروا ليوناطوس
 مدة طويلة فلم يظهر له أحد يجواب من الخيمة فترد عسكره على باب الخيمة ودخل فيها فازداد رعبهم

لم أر أن انسانا دخل عليهم من دون واسطة ولا خبر فأسر عن في الانكسار على أقدم مصرن يترغن
وجوههم عليها وبقين قبل أن تقضى علينا وقتلنا رخص بدفن دارا حسب عادة بلادنا ومن بعد
اجراء هذا الواجب في حق الملك اقتناوا كما تشاءوا فقال لهم ليوناطوس ان دارا على قيد الحياة وأنه لا ضرر
عليكم ولا أذى وستكون معاملتكم معاملة المملوك ما دمتن على قيد الحياة فلم سمعت سيسيغامي
ذلك ردت اليها روحها وقالت له أعطني بلد وقومتي من الارض ثم ركن ليوناطوس ووجهه الى
الاسكندر وأخبره بذلك

وفي اليوم الثاني من بعد أن عاد الاسكندر الى الجرحين وزارهم أمر بجمع المقتولين في ميدان المعركة
ودفنتهم من بعد أن عبي عساكره في هيئة الحرب احتفالاً بدينهم وتشريفاً لقدامهم وعامل قتلى الفرس
كما عامل قتلى عساكره ورخص لامدارا في أنها تجرى أعمال الدفن وطرق الاحتفال بالموتى حسب
عادة بلادها وتشكر الاسكندر لعموم الجيش وقواده وضباطه وأثنى على مساعيهم وشجاعتهم
وأظهر لهم مهيمة وانه عطفه ومحبة القلبية لهم حتى مريخ دمه بينهم ومن بعد أن أتى جميع
واجباته أرسل رسولا الى الملكة يعلمها بقدومه ليزارتها ثم صرف جميع ما كان معه من حواشيه
ودخل الخيمة ومعه مفسطيون نذيعه وكان على اطلاع زائد من أسرار اسكندر وكفافي من واحد
تقرى بالأن مفسطيون كان طويل القامة عن اسكندر هيئته الملكة في الابتداء أنه هو الملك
فقدت من البه احتراماتهن وكان الطواشيه على معلومة من اسكندر فأخبروا سيسيغامي أمدارا
فسجدت أمامه واسترجعته بالعفو والسماح وقالت له انه امارا أنه قط قبل هذا فرقعها الملك عن
الارض وقال لها يا والدي العزيزة أنت لست على خطا فانه هو أيضا اسكندر وهل يا والدي يفتكر
اسكندر في نفسه أن يجرى هذه الاعمال بحالة دوامية كلا ها أنا اليوم مستحق قتيلا من العظم والسمو
الآن الايام لها تقلبات والسعادة أحوال عند ضياع العقل وخسران النفس فانتشطت سيسيغامي
من التفات اسكندر ومرواته وأثنت عليه الثناء الجليل وقالت له أيها الملك الاعظم السيد الاحم بكل
لساني وتعجز أقوالي عن شكرى وثنائى عليك ولا يمكننى أن أجواب حلك وجود امتناك وعظيم همتك
ورقة قلبك وان عطفك كيف تقول يا أمى وكيف نشرقني بقلب الملتصم انى أعترف بنفسى أنى
أسيرتك ورققتك أما أنا فانى أعرف ما كنت عليهم من قبل وأعرف الآن ما نافية أنا أعرف ما كنت
فيه من السعادة والعظمة والسبادة والآن أزن كل ذلك بما أنا فيه من التعاسة فيكون لك التفر
الاكبر والجهد الازهر بما أنك مطلق التصرف فيما نعامنا باحسانك وما جعلت عليهم من علو
الهمة وسمو المرواة فوطد الملك راحتهن وأوصى عليهن بمعاملتهم معاملة المملوك وأخذ ابن دارا على يديه
وتعلق الولد به وحن اليه فالتفت الى مفسطيون وقال له في هذا الولد شبه اداووتر كهن وسارالى
حال شبيهه

وكانت واقعة عصوص في نوفمبر سنة ٣٣٣ قبل الميلاد وأخذت نجاة اسكندر بالعقول بما اجراه
من أعماله وتديبراته ومباشرة الحرب في هذه الواقعة المشهورة ولما تحقق أنه يلزم مدة طويلة لهم من الزمن
لمملكة فارس حتى تشي محالهم من هذه الضربة التي أصابتها وأزلت عليها المصائب الكبرى
ويكون له لطافة على العود الى ميدان الحرب مرة أخرى ترك دارا هاربا بنفسه وسار الى الجهة
الجنوبية لاجل القلب على ساحل البحر الابيض المتوسط وعلى مصر وقصد به بذلك توطيد الامن

والخاظة على مقدونيا والبحريين فاضح جميع المدن القتيبة ما عدا صور فانها لم تستسلمة أشهر
وكانت معصدة في نجابها واسطة موقعها الناحل في البحر جمع اسكندر جميع انقاض مدينة صور
القديمه ووردهم اطراف قاع ريفضا واصلا من البر الاصل الى أسوار المدينة وهجم عليها عشرة وهدمها في
يوليه سنة ٣٣٢ قبل الميلاد وقتل من الصوريين ٨٠٠٠ نفس بالسيف وباع من أهلها ٣٠٠٠٠
نفس في أسواق الرقيق وكذا قاومت مدينة غزة وسلمت اليه من بعد حصار استمر عليها شهرين وكذا
سلمت اورشليم كما ذكرنا ذلك سابقا في الجزء الاول واستمر محمدا في سيره الى الجهة الغربية حتى دخل
مصر وقابله فيها أهلها بالرحب والابتهاج والوفار وكان المصريون على كراهة شديدة من القرس من
عهد أيام قبزي أو كى لهراسب فاهلوا بالبحريين كأنهم خلصوهم من عبودية القرس وزال اسكندر
صد اقتهم له وجذب محبتهم اليه بواسطة الاحترامات التي أجرأها في شأن ديانتهم وكانت الاحكام والادارات
متباعدة فيها بالكلية بواسطة قيام الثورات وأنواع الارتباك والدمار وانحراب الذي كومه عليهم
الفرس وأسس مدينة الاسكندرية في محلها الموجودة هي عليه الآن وانفتح موقعها مع الزكا
والقطة انتخاب أعظم رجل سياسي فكان هذا الموقع صالحا للتجارة في مصر ولا ريب أن صارت هذه
المدينة الجديدة مقر اصلا للبطلموسية في الازمان التي جاءت بعد الا أنه من اللجب أن هذه
المدينة التي ابتناها وبذل جهده في تشييدها وعمارها ما خاب نظره في كونها صارت عاممة كبيرة
وجعلها اسكندر عاصمة الديار المصرية وبهذا أوصل هذه المملكة القديمة الى ارتباطات وعلاقات
مع عالم الدنيا الاور وبابية

ومن ثم دخل كمل العالم الساحلية الفارسية في قبضة اسكندر وتم له بذلك راسية البحر الأبيض
التوسط ثم عاد الى عزمه الاول وتقدم الى الجهة الشرقية مرة أخرى لاجل انعام فتح المملكة الفارسية
فسار من وسط أرض سميرية وسورية وعبر نهر الفرات من فواح طابصا كوس في أواخر أغسطس
سنة ٣٣١ قبل الميلاد ثم من بعد أن تغلب على الممالك السورية ودخل برمينيوم دمشق وأخذ
منها كامل ما فيها من خزان دارا التي كان أرسلها اليها وجد فيها ٣٢٩ جارية من حواريين
دراية نامة بضرب الالات الموسيقية والغاني وكتب برمينيو بذلك الى الاسكندر فامر به بالمحافظة
عليهم ولما وصل الاسكندر الى محل اسمه حرطوس ورد اليه كتاب من دارا يقول فيه من الملك
دارا الى الاسكندر وبأمره فيعبان يطلب أي مبلغ من التقود على قدر ما يفكره في نفسه فدا عن
أهله وزوجته وأولاده وأما المنازعة في المملكة فانه يفكر أن هذا حكم يفسد في واقعة واحدة لا
أنه ينصحه أن الاصول والاحسن له أن يقنع بملك أجداده ولا يغير على الممالك الاخر وأن بصير الاثنان
من الان فصاعدا على صداقة نامة وارتباط أكيد ومحالفة ثابتة وان يستعد للبين والقسم على
ذلك ومنتظر عين الاسكندر فتولد من هذا الجواب المكتوب بالعظمة والكبرياء علوا لانتفاضة زيادة
غضب الاسكندر فكتب له الاسكندر من اسكندر الملك الى دارا ان دارا القديم الذي أنت تقلدت
اسمه خرب في الازمان القديمة البحر بقى الذين كانوا طين على سواحل الهندون وكذا اليونانيون
مستعمروا القديمة وعبر البحر في رأس جيش كثيف وأشعل الحرب في قلب مقدونيا والبحريين
ومن بعده جاء أرشيدريه بجنود لا حصر لها من الفرس والتبربرين ودخل في بلادنا فاصدا بذلك
اخضاعنا واذلنا تخرب في سيرة البلاد ودمر العباد ولما نهم في واقعة بحرية ترك في البحر من

وهو متفق منهم امر دونيوس فذهب مدائنا وأقفر سهولنا وأراضينا ومن ذا الذي لم يسمع بأن قليب
 أي كان أصل دجاجة بدسية منك لأجراك حتى تكافئهم على ذلك وهذه شجرة القرس وعوائدنا وكما
 فانهم عند ما يشرعون في حروب جورية ويجمعون لها جيوشهم في الميادين يقررون جوائز
 ومكافئات لمن يأتيهم برؤس أعدائهم حتى أنك أنت تفكرت أنك في رأس جيشك العربى الواسع
 ووعدت بألف وزنة من الذهب (٢٠٠,٠٠٠ استرلينة) لمن يقتلني وألا الآن أدافع عن نفسى
 فقط ولست بعند عليك فأنت الذى اعتديت على نفسك والى محفوظ بالآلهة ومساعدى بالهتهم
 كما أنى أخضعت قسما عظيمين من آسيا وهزمتك يادارى أكبر واقعة سافكة حصلت بيننا ومع
 هذا لم تسم نفسى بأى طلب على طيب لأنك غير صادق فى أقوالك وأعمالك فان كان لك رغبة
 فى الخضوع لى ما بى بصغونية وخلص طوبة فأتى أعطيك قولاً بأتى أعيد عليك أمك وزوجتك وأولادك
 من غير فداء واعلم انى أعرف كيف أغلب وأقهر وأرغم المغلوب فان كنت تخشى تسليم نفسك
 لى فأتى أحقق لك بشرى وفيه نمتى انه لا يصح لى أنى ضرر ولا أذى واعلم من الآن فصاعداً
 أنك ان كتبت لى مرة أخرى فلا تكتب باسم الملك فقط بل اكتب لى ملكك وسيدك ثم أرسل
 اسكندر هذا الجواب وسلا لى بقيقة وكان هذا الجواب قبل التغلب على مدينة صور ولما كان
 اسكندر مشغولاً بصار صور ورد عليه مكتوب بان من دارا القبة فيه بقلب ملك وقدمه ١٠٠٠
 وزنة من الذهب (٢٠٠,٠٠٠ استرلينة) فداء الستات الماسورات ووعد به بزواج ابنته
 سبطا طير وبجميع الممالك التى افتحتها لى من الفرات وأخفى دارا عن اسكندر أقول سعهده
 وزوال ملكه ومجده وذكره ما هو عليه من العظمة والابهة وتوكله الجنود والعساكر الموجودة تحت
 يده وان اسكندر لا يظن فى نفسه أنه يكون على الدوام محشودا بين محضو راجبال ودروب ابل لا بد من
 جمعهم فى سهل مكشوف ويحصل له الخنزى والعار عند ما يظهر أمامه فى قلز جاله وهدد بالكلام
 وكثرة الاقوال فلما قرأ اسكندر هذا المكتوب عقد مجلساً حراً بيا فكان أول من أعطى رأيه فى هذا
 المجلس برمينيو فقال من رأى بى يقول هذه التقدمة وفى موافق عليه لى صادق عليها اسكندر فقال
 اسكندر أيمكن هذا وما زال سار فى جوابه يقول لى لى الحاجة لى بالفلاس المقدمه من دارا وانه
 لا يجوز لى أن يحسن علينا بشى استحوذنا عليه من هذه أو يكون له نصيب فى شى ضاع منه
 بالكلية وان هذا الشخص الذى لا يعرف أيضاً على من الاخر سوف يعرف ذلك فى واقعة أخرى
 وكيف لم يدرب جلاله عبر البحار بالانهار فأى محل يكون صالحاً لان يقابلنى فيه فانه يجدنى أمامه
 ولما ورد هذا الجواب على دارا وفرأه قطع الامل والياس من مسألة تحصل واستعد للعرب مرة
 ثانية ومن بعد أن عبر دارا الفرات سار من وسط اقليم ميزوبوتاميه الى خصب على عينه من الدجلة
 وعلى شماله جبال كوردستان وأرسل أمامه الجواسيس يكشفون أخبار العدو وفور دلت اليه
 الاخبار بان دارا ترضخوه فى قوته فبى عساكره فى الحال وجعل نفسه فى دأهم ثم ظهر أمامهم فرقة
 مقدارها ١٠٠٠ خيال كانت أرسلت لكشف وعادت مسرعة الى الجيش الفارسى ومن بعد هذا
 وردت الاخبار لاسكندر بان دارا على مسافة ١٥٠ استاديه من موقعه الموحود فيه وكان
 اسكندر مضطرب من قبل مكاتب وارده من دارا لبعض الجريق يحضهم على قتل اسكندر ويمنهم
 وبعدهم الوعد الجليل فاراد اسكندر أن يقرأها على الجريق والمقدونيين شعبه من ذلك برمينيو وقال

له أخف هذه المكاتب ولا تظهرها حتى لا توقع في قلب العساكر الرعب والارتباك ولا تشغل
 خواطرهم بمثل هذا الا ان فامتثل الاسكندر ما قاله القائد برمينيو وأمر الجيش بالسير الى قدام
 ثمان داراوان كان أرسل مكسرين من قبل واجتهد بلا طائل في عقد صلح بينه وبين الاسكندر وبذل
 مجهوده في خلاص عائلته لكنه أرسل مرة ثالثة عشرة من كبار آقاربهم يقدمون لاسكندر شروط
 صلح جديدى فائدة عن الاول ويقدمون له بزييل السكر على ما أولا من الرقيق والرحمة بعائلته
 وأولاده وكان داراتارل لاسكندر في الاول عن كافة الاقاليم لخدمته الحالية فاضاف اليها في هذا
 الوقت كافة الاراضي الواقعة بين الهلسبون (الدرانييل) ونهر الفرات يعني كل الاراضي التي
 تغلب عليها الاسكندر في الحملة الراهنة فأجاب الاسكندر قولوا الملككم ان الشكر والتناء بين
 شخصين بينهما حرب يقتضي زيادة الاقراط وأما من خصوص الحالة التي أنا ناظر فيها بين الشفقة
 والرحمة فتحو عائلته فذلك من أجل خطري لامن أجل خاطره وهي محبة لي وليست محبة فيه واني
 لأفعل القبيح مع الذي ساء بخته ولا أوجسه غضبي الاعلى من بارزني واني لأؤثر بالاسرى وعلى
 الخصوص النساء والاطفال فان كان داراوا دقا في طلب الصلح فانا أخفض نفسي الى ما يجب على
 فعله ~~لا يمكن~~ من حيث انه لم يزل مستمر في تحرير جواباته ومستهتبا بصرف نقوده على قيام
 عساكرى في خديتي والوقوفى وبأهماني فقد عزمت على أن أسوق عسكرى وراءه بكل قوة وشدة
 ليس بصفة عدو فقط بل بصفة رجل سماوى قاتل فهل يليق به أن يسلم الى ما امتلكته واستحوذت
 عليه فان كان لا يرضى أن يكون أقل منى درجة ويدعى أن يساوينى أو يعادلى فانه يستحيل
 ان أسامحه قولا قولوا له فكأن الدنيا لا يكون فيها سامان كذلك لا يلزم أن يكون فيها ملكان قولوا
 له يتخار له حالة من اثنين اما أن يسلم الى نفسه اليوم أو يحاربني ويبارزني غدا ولا يفخر بنفسه
 بما سطره في الجوابات المرسلة من طرفه فراجع الرسل من عند الاسكندر وأخبر وادار ابا الاستعداد
 للحرب وكان داراوا معسكر بالقرب من قرية اسمها كوى بجلا أى قرية الجبل على نهر علس
 في سهل على مائة كبيرة من مدينة اربلا فأمر بنظافة هذا السهل وأعد معه دابة الحرب كي
 يتحدر عبات الحرب والحيلة المحلة للجمال في أثناء الواقعة وأشغل جميع دروب سيليبيا بأشغال
 محافظتها ونشر الاهرامات الفارغة المعدة لرح خيول عدوه في وقت اشتعال الحرب في ميدان
 الواقعة

وأما الاسكندر فانه مكث أربعة أيام في المحل الذي كان موجودا فيه لاجل راحة جيشه وأحاط معسكره
 بجنادق وشربولات لانه عزم على ترك الحملة والعساكر الذين لا طاقة لهم بالحرب في هذا المعسكر
 ويسير برى من الجيش للافاة عدوه حتى لا يكون معه زيادة عابجه له كل عسكرى لنفسه من
 مهماته ولما تم له ذلك سار بجيشه في الساعة التاسعة من المساء حتى سار زارا في الفجر ولما بلغ دارا
 هذه الاخبار عجب عساكره في هيئة الحرب ~~وكذا~~ كان سير الاسكندر على تعبئة من جيشه لان
 العسكرين كانوا بعضهم على مسافة فرسخين أو ثلاثة ولما وصل الاسكندر الى الجبل الذي يمكنه
 أن يكشف منه جيش العدو وأوقف جيشه وجعل فواده من المقدونيين والاعراب واستأجرهم في
 مبارزة العدو حالاً أو يركز المعسكر في هيئة التعبئة في هذا المحل فاستقر رأيهم على اقامة المعسكر في
 هذا المحل حتى يتحققوا جديدا من هيئة ميدان الحرب والحالة الداخلة فيها العدو ومعسكر الجيش على

الحالة التي كانت اراضيها في هيئة التعبية وفي أثناء هذه المدة سار اسكندر في رأس مشاته الخفيفة وعساكره الموكبة وطاف بالبيدان اللازم وقوع الحاربة فيه ولما عا د جمع قواده مرة ثانية وقال لهم انه لا يوجد سبب لكلامي بعمان شجاعته ونشاطهم وبسالتهم كفيه في زيادة عو مجدهم وانما قصده أن يقولوا للعساكر انهم ليس من أجل فنيقه أو مصريل من أجل كمال أسيا اللازم الاستصواذ عليها والتغلب على أرضها وبلادها وانهم من بعد أن قطعوا أقاليم وتركوها خلفهم كثيرا من الانهر والجبال الصعبة لا يمكنهم أن يوطدوا ويحفظوا خط عودهم ثانيا الا بالكتساب النصر الكامل ومن بعد ما قال لهم ذلك وذكروا بحافات من مجدهم وعسا قدرهم أمرهم باخذ الراحة وقيل ان برمينيو أشار عليه بالهجوم على العدو لئلا وقصده بذلك انه زام العدو اذا حصل الهجوم عليه بغته في ظلام الليل فاجابه اسكندر باعلى صوته انه لا يجوز ولا يليق لاسكندر أن يسرق نصرة من النصرات في ظلام الليل وانما هو غلبته يكون في ضوء النهار لا ظلام الليل ولما انتهت أشغال الاسكندر وترتيباته مع قواده في النصف الأول من الليل ذهب لفراسه من أجل راحته هذه المدة الباقية ولما رقد على فراسه تحول عليه فكر الواقعة والترتيبات وأحوال الحرب حتى انه تأخر في نومه من اشغال فكره ثم نزل عليه النوم فنام نوما ثيبلا بخلاف عادته ولما اجتمع قواده في الفجر على باب خيمته ليأخذوا الاوامر منه حصل لهم الاستغراب من كونهم وجدوه لم يستيقظ من النوم فصاروا يسألون العساكر عن أسباب عدم ايقاظه من النوم لحد هذا الوقت وأخيرا أيقظه برمينيو وبجمل ما رآ في نوم عميق وذلك بخلاف عادته ولما أيقظه قال له كيف هذا النوم العميق أمام عدو يستلحقه اليوم فقال له اسكندر كيف لاتنام ونستريح وقد ساء لنا العدو وسلمانفسه البناء ثم قام على الفور ولبس سلاحه وركب حواده وساق في طول الصفوف ونبت جنات العساكر وقوى حركاتهم وكان يوجد فرق كبير بين العسكرين من جهة كثرة العدد الا أن النصر متوقف على الشجاعة والثبات والتدبير في الحرب فكان جيش دارا من كبا بالاف من ٦٠٠,٠٠٠ مقاتل من المشاة و ٤٠,٠٠٠ فارس خيال ورتب كل من دارا و اسكندر جيشهما على حذاء من واحترز كل من الاخر وصدرت أوامر الاثنين بحركة الهجوم والتحم القتال وكانت نتيجة هذه الواقعة المعروفة هيزيمة الجيوش الفارسية مع ان اسكندر ما كان عنده من العساكر سوى ٤٠,٠٠٠ من المشاة و ٨,٠٠٠ من الخيالة وهر بدارا وترك معسكره غنيمة لعدوه ونجا بنفسه مع قليل من عساكره وكانت أمه وأولاده تابعين لجيش اسكندر في حركته وكان حصول هذه الواقعة بعد واقعة عصوص بستين في قرية كوي جلام من سهل آشوريا ولكن بما انها قرية صغيرة لا شهرة لها سميت هذه الواقعة المشهورة واقعة اربلا أقرب مدينة الى ميدان الحرب وكان أول اعتناء أجراه الاسكندر من بعد اكتسابه هذه النصرة تقرب بانيات لها فجهة الى الآلهة شكرا وشاعلهم ثم بعد هذا كما أذن من ظهرت شجاعته وميزوا أنفسهم في الحرب بالانعام عليهم باعامات وافرة جليلة وأعطى كل منهم مساكن ومنار ووظائف وحكومات وأثنى كثيرا على الجريق ومنحهم جزيل العطاء لانهم شيدوا رياسته وأقاموا دولته على القرس ورفع عنهم المظالم العديدة والقوانين الشديدة التي كانت على أعناقهم في الجرس وأعاد مدائنهم ومنعها الحرية والامتيازات وكتب من أجل أهل بلاطية يعود بنا من يد منهم وكافأهم على ما أظهر ومن

غيرتهم وشرح قلوب قوادعها ككريمها كانوا هم بهمن جزيل شكرهم عليهم والاعانات وافرة وصلت اليهم

وأما دارا فاقام من بعده زوجته أخذ في طريقه مع قليل من حواشيهم حتى وصل في نصف الليل الى مدينة اربل وسار منها هاربا الى ميديا ومن بعد بضع أيام سلمت اربل نفسها الى الاسكندر فوجد فيها شيا كثيرا يختص بدارا وعساكر من ملابس غنية ومواد نفيسة و ٤٠٠٠٠ و زينة من الذهب (٨٠٠٠٠٠٠ استرلينه) وكافة مهمات الجيش وكان دارا ترك كل ذلك فيها وتوجه بجيشه ليلسدان الحاربة التي انتخبه لنفسه

وقيل ان هجوم اسكندر على الجيش الفارسي في هذه الواقعة كان في مبادى شهر سبتمبر من سنة ٣٣١ قبل الميلاد في موقعه الذي انتخبه وأوقع على الفرس هزيمة طامة هاشمة حتى صار لا طاقة لهم على مقاومة الحرب وهرب دارا من ميدان الواقعة قبل انقضاء الها فاسرع بجيشه في الهرب على منواله وتعقب اسكندر الفارين مع الشدة حتى غرق منهم الجمل الغفير وقت عبورهم نهر ليكوص وكان فاض على ميدان الواقعة ومن بعد أن استراح اسكندر مع جيشه بضع ساعات اندفع الجيش نحو مدينة اربل وكان دارا هرب منها فاختار اسكندر كل المهمات والغنائم والنقود الملوكة التي كانت موجودة فيها ولم أرأى اسكندر أنه لا فائدة في تعقب الملك الفارسي في أي جهة توجه اليها سار مع جيشه الى بابل فخرجت الامة الكلدانية لمقابلته وفي مقدمتهم قسهم ونوابهم وحاكم القلعة ودخل المدينة في موكب حافل ومر بجيشه من شوارع المدينة وكانت معطرة بروائح الازهار والابخرة في أوان من الفضة وكان القسيس يترفعون بغنائمهم وكانت خزانة ملوك فارس محفوظة في هذه المدينة فأمر اسكندر باعادة الهياكل الكلدانية التي كان خربها أردشير فيما سبق وقر بواقفانهم الى بلوز وعهدت ادارة المدينة الى مائطوس وهو حاكمهم من الفرس والمحافظة وجع الخراج الى حكام من الجربق والمقدونيين وفي تلك المدينة التي هي من سمح الرافدية والخلاعة الشرقية غرق أشداء فاتح الشمال مدة قليلة في الراحة والانهمال في اللذات ولم ترتب اسكندر حكومة بابل ووضع فيها محافظين من جيشه تركها في شهر نوفمبر من السنة المذكورة وسار متوجها بجيشه الى السوس فوصلها في عشرين يوما وكانت السوس سلمت نفسها للفرقة من الجيش الفاتح كان اسكندر أرسلها القضاة مباشرة من بعد واقعة اربل وكان من ضمن الأتار النفيسة الموجودة في خزائن السوس ثمانين الف صاع من النحاس المخصوصة بكل من هرمودوس واريستو عيطون وكان أردشير أخذ هذين التمثالين دلالة على نصرته في أئينسة فلذلك جماعته وخمسين سنة فأهداهما اسكندر الى الانيين وكان ذهب السوس وقضها أكثر وفرا بما كان موجودا في بابل واستلم اسكندر الخزينة الفارسية وكان يوجس عليها نحو من ٥٠٠٠٠٠ ورنه عبارة عن ١٠٠٠٠٠٠٠٠ استرلينه و ٩٠٠٠ من مباتك الذهب أي ١٨٠٠٠٠٠٠ استرلينه والورثة الواحدة هنا ٢٠٠ استرلينه

وحضر الى الاسكندر في السوس امدا مقداره ١٥٠٠٠ نفس مجموع من مقدونيا واثارة وبلوبونيزه وبلغه اخبار تورقاس برطة على انطباطير نائبه في الجربس فأرسل اليه مبالغ وافرة ليتساعد بهما على اطفاء الارتماكات واتخاذ الفتن وكان يوم دخول اسكندر في مدينة السوس يوما عظيما خصوصا من أجل عود دارا وأولاده وادخلوه في سراي اجدادهم وكانت أقدم بقرة العائلة الملوكة الفارسية وكانت

المدينة العتيقة للمملكة الفارسية عاصمة برسبوليس يقال انها اصطغر فسار اسكندر من السوس فاصدا
 هذه المدينة وعبر الجبال الاوكسيانية وكانت دروب هذه الجبال مخفورة بعسا كرنوى قوتو وشجاعة
 لهم وانب سنوية على المملكة الفارسية ثم عبر المرتفعات العالية المتراكمة عليها لوج مستقرة الى أن
 وصل درب الصعب المسمى ابواب فارس حتى دخل بجيشه مدينة برسبوليس وكانت كثيرة الاموال
 والنخار زيادة عن باجل والسوس وبلغ ما كان موجودا في خزائنها ١٢٠٠٠٠ زقة أى
 ٢٤٠٠٠٠٠٠٠ استرلنه ومن بعد أن أخذ اسكندر من أموالها وأمتعتها ما يقيه أمر عسا كره بنهبها
 فاقعوا بالسكان الذين كانوا باقين فيها وأخذوا منها ما سد جوعه بخلهم وطعمهم ثم أعاد اسكندر
 النظام فيها من بعد أن قتل عسا كره الجمل الغفير من أهلها وكان يوجد في الجهة الجنوبية من
 برسبوليس مدينة قديمة يقال ان الباني لها كان كيرش أو كفسر والا كبر مؤسس السلطنة الفارسية
 وان قبره موجود فيها فزار اسكندر قبر كيرش مع الوقار والاحترام وأمر ان حبل به خلل أو أذى يصير
 نعيم من الآن فصاعدا

وأما دارافانه من بعد شهر به من اربل توجه الى همدان وهي العاصمة القديمة لمملكة ميديا عازما على
 القهقرة أمام اسكندر الى أبعد جهة في فواحي خرم حصون ومن بعد أن أقام اسكندر بضعة شهور في
 برسبوليس لاجل راحة عسا كره سار الى همدان ومن بعد أن وزع بعضا من عسا كره الى بلادهم سافر
 منها خلف دارا الى أن وصل باب الابواب في فواحي الخرم في سلسلة جبال البورز وهي جبال غيلان
 وعبر من درب باب الابواب الى الحجر فوق جدارا وضعه مرابته في الاغلال وقاموا عليه وكان اسكندر
 على غاية من السرعة خلفه وأخذوا به الجراح حتى أغرقوه في دمه موت كره مر ميا في عرشه فوجدته
 قبلا فيها فلما رأى على هذه الحالة اترجم وقلع برنسه وغطى جثته عدوه به وأرسله ليدفن مع أجداده
 في برسبوليس مع الاحتفال الزائد الملوك وكان دارا آخر عمودا لثلاثة عشر ملكا الذين كان أولهم
 كيرش الاكبر أو كفسر وحكموا فارس زيادة عن مائتي سنة ثم ان اسكندر لبث في حيكاطوم فيلوس
 من فارطية القديمة وسبب القسم الاظم من قوام الجريقية وقال للقدونيين ان الذين يختارون ترك
 ملكهم في وسط مظفراته فلهم الحرقة والعود الى بلادهم فعزم جميعهم على متابعتها في أي جهة
 يسوقهم اليها وبقوة هذه الخاضعة تغلب على صرقانية وهي جهات مازوندران الآن على سواحل
 بحر الخزر وراسا متجولا في الاقليم الجبلي الموجودين سهول خراسان والخزر الجنوبي وأخضع قطاع
 الطريق والصوص الموجودين في الغابات والاورمانات المارديانية واحتفل بعظفراته وعمل لهموكا
 جليلا في مدينة زادرياره عاصمة فارطية

ثم ان موت دارا أوعز الى اسكندر أن يعلن بأنه خليفة ذلك الملك وبهذا الفكرة التي تولدت في
 محنه شرع فيما كان فيه ملوك فارس من الطبايع والعوائد الاحكام واختار لنفسه عوادا لام
 الشرقية من الاستبداد في الاحكام وغيره اقهيج الوساوس والغيرة في قلوب الجريقيين والمهدونيين
 وكان القائد الثاني قتل دارا هو بصوص مرزيان بقطريانه وهي بلج الآن وكان قريمان العائلة
 الموكية قومي بعد أن قتل أستاذ له لقب نفسه باسم أردشير بن رادشت ملك آسيا وجند جندامن البحيز
 وكان منتظرا مساعدة القبائل الصيطانية الموجودين في حدود المملكة الحاكم عليها لاجل طردها
 العدو المهول فجد اسكندر في السير الى تلك الناحية ولما عبر جبال النيج الهندية المحملة كوه المهدي

ودخل في وادي حصون فضر من شدة صغره الصقيع وشدة برد الاقليم واحتياج المؤنات اللازمة
لعمساكره فأخذ راحته وثقى فصل الشتاء في مدينة زاربابه سنة ٢٢٩ قبل الميلاد في الاراضي
العالية من بلخ والمعروف بصوص بان اسكندر زاحف في حر كاه عليه عبر من نهر حصون وحرق
المراكب التي غدت بعسكره فقتل اسكندر عمساكره فوق رؤوس عثت على النهر من جبال وديارهم
وحشيت بالقص والحشيش الشافق وأرسل اسكندر بطليموس قدامه فقبض على بصوص وجاء به الى
اسكندر فأمره بتوقيفه عريان على قارعة الطريق معلقا في رقبة حجر ومر الجيوش على هذا الاسير وهو
واقف بالخلعة التي أمر بها الاسكندر ولما وصل الاسكندر اليه أوقف عرسه وعنف بصوص ووبخه
من أجل ما حصل منه من الخيانة ونخسة الاصل التي عملها في دارا وأمر أن يجلب الديساكن ويوضع تحت
العذاب والعقاب ومن بعد خضوع بلخ والصغد أمر بقطع آذن بصوص وأنفه ثم صار في بقية اعضا
عضوا في نواحي همدان امام الميدين والفرس

وفي مدة هذا الحرب أظهر اسكندر بعض نتائج من التغييرات التي اتخذها في سيره ونحو رعاياه المقدونيين
من بعد جباوس على تخت آسيا ومن قبل تركه مصر كان ارتاب من صداقة فيلو طاس بن برمينيو وهو
الباقى له في قيد الحياة من ثلاثة اولاد كآله وكان فيلو طاس قائدا لحرس الموركي في فيلو طاس
مع الكبرياء والعظمة ووضع مع عدم الاحتراز مالا يسهوله من المائر الجيلة وانه لم يكن هو ولا أبوه
على رأى التغييرات التي أظهرها اسكندر في سيره وأحواله واجرات أعماله في الشرق وانفق أنه في هذه
الاثنا كلف فخاموس وهو شاب فسيح السلوك ديمتوس من ضباط المقدونيين بتشكيل دسيسة على
حياة الملك فقال أخو فخاموس لفيلو طاس ما يحصل من الخطر والاذى على حياة الملك فتأخر عن عرضه
هذه المحاكمة على الملك حتى مضى بعض أيام ثم وصل الخبر الى الاسكندر من واسطة أخرى غير فيلو طاس
ولما سأل اسكندر فيلو طاس عن سبب السكون على هذه الحالة حتى بلغ الملك خبرا من غيره مع أنه عارف
بحقيقة اتهامه قبل دافع عن نفسه بتقصيره وعجزه ومع أن اسكندر كان مستعدا للعفو عنه ولعرض عليه
الحال إلا أنه من سكاته وعدم غرضه أمر اسكندر بالقبض عليه ومحاكمته على خيانه أمام ضباط
المقدونيين وحضر الملك الى المجلس وكان هو خصمه وشرح كل ريبة وخيانة مكنونة في قلب فيلو طاس
وحر كاه وأثبت للمجلس أن حياته منه في خطر ولما أعطى اسكندر للمجلس براهين خيانة فيلو طاس
تركه يدافع عن نفسه فأثبت على نفسه في المجلس الخيانة بسكونه الذي أقرب به قبل وأظهر أنه ما كان
داخل مع ديمتوس في هذه الخيانة وفي هذا اليوم وضع تحت العذاب فأقر واعترف بأنه هو وأباه برمينيو
داخلان في جرعة الخيانة وفي اليوم الثالث قرئ هذا الاعتراف في المحكمة الجنائية العسكرية بقصد
حكم المحكمة بقتل فيلو طاس في الميدان وأرسلوا رسولا معتمدا بقطع حجر همدان ومعه أمر بقتل
برمينيو وبينما كان القائد الطاعن في السن برمينيو يقرأ مكتوبا من ابنه اذ قطع رأسه الرسول وأخذها
وسار الى أستانه ورتب اسكندر في الوطيفة التي خلعت بموت فيلو طاس حفصطيون الصادق العزيز
لاسكندر وكليطوس بن دروبيداس وكان نجح حياة اسكندر في واقعة غرانيقوس وتولد من عقاب
فيلو طاس عقاب آخر من حاشية اسكندر واتسعت فتوحات اسكندر وامتدت حتى وصلت نهر سيجون
فعب هذا النهر وأسس مدينة جديدة سماها باسمه في الحد الشمالي لمملكته من اسيا ولما شرب المياه
الغري الموافقة للصحة الموجودة في الحصارى الشمالية بقص نهر سيجون أصيب بمرض شديد والزم عبور

الثرانيا ويرجع الى الجهة الغربية من نهر حصون ونفى فصل الشتاء في زيارته وأجرى حركاته العسكرية على الصيغتين فصل الشتاء جهة والترم بأن يقفل عليهم الدروب بالسور والسد المشهور المذكور في القسرات الشريفة في أقصى الجهات الشمالية الشرقية من فواح جوشته من الجهة الشرقية لبحر الخزر ويندئ من شاطئ بحر الخزر في شمال نهر غور كان ويمتد الى جهة الشرق قاطعا السهول والاراضي العالية بين ٥٤ و ٥٧ من الطول الشمالي وبين ٣٧ و ٣٨ من العرض الشرق وينتهي بالطوب والموتة وحصنه بالابراج ولم تزل آثاره موجودة لحد الآن في فواحي جوشته مرتفعة عن الارض بمقدار يختلف من قدم الى ثلاثة أقدام في الاراضي الواطية وأما في الاراضي العالية فهو طريق مرور للسافرين ومشهور بهذا السور عند مسلمي أهل تلك البلاد بسد اسكندر وباشدون منه الطوب الا ان زبلناهمسا كهم وهو الآن في وسط أراضي بلاد المسلمين من بلاد تركستان الموجودة في شرق بحر الخزر وفي نهر حصون ودمر اسكندر وأقاليم السغد الخصبة انتقاما من أهلها بما حصل منهم وعاملهم بأسوأ الاعمال ولما تغلب على قلعة في أراضي السغد يقال لها صغدا خجرت ورج روكشيه الجبلية بنت أوكسبارطيس ملك بلخ

وفي بلدة مركندما استعفى اربابا بطوس وكان طاعنا في السن ومن أصحاب دارا وكان اسكندر قلده ممر زبانية بلخ فعين به في هذه الوظيفة كبطوس وكان مشاركا لحفصطون في وظيفة الحرس وكان أخا لابنسي مرضعة اسكندر ورفيقه من زمن الشبوية وفي مساء اليوم قبل اليوم الذي سيئونه فيه لما مورته الجديدة علمت بأدبه حافلة حضرها شعراء الخريص وسفاسطهم وهو لا بسبب كثرة غلقهم ومدحهم لاسكندر صار لهم المقام العالي والرحب الواسع في ديوان اسكندر الشرقي واتفق أن المادح والثنا الذي كومه هؤلاء على اسكندر كالماتالية ومبلا بجمية كرم الفيض والحنق الشديد في قلب كبطوس حتى انه في أثناء المأدبة لما انشأ منحه من الشراب والسكر هاجت نفسه وصار يذم في هذا المدح مع شدة العنف ومما هو حاصل لمن شدة الحدة أسرع في سب الملك ولعن ونغم في مشروعات فيليب وذكر اسكندر بواقعة غراتيقوس ورفع يده وقال هذه اليد الاسكندرية التي كانت سببا في نجاح حياتك ذاك اليوم قنيت الملك أصدقاؤه مما حصل لمن الغضب خشية بطشه بكبطوس وأسرع كبطوس في الخروج من قاعة المأدبة فقام الاسكندر في الحال وقبض على حربة في يد واحد من الخفر وقابل كبطوس عائدا الى السراي فخرق بها جسمه وقتلها لأنه من بعد قتله ذهببت السكر وجاءت الفكرة فتقدم على ما فعل وتراكت عليه الغيوم والا كدار واشتدت عليهم زوايع الاحزان وصار يوم نفسه ومن اسداه هذا الوقت صار لا يمكن صرف هذه الاحزان عنه لا بواسطة كذب الخبيثين ولا اقوال المتحمقين من عساكره وقوادمه ولا بالسفطائيين من الفلاسفة الذين كانوا يعلمونه ويذكرونه بالنظر في اشتغال مع العدل وأخيرا تدارك خلاص نفسه من هذه الاحزان بكونه شرع في سرعته المعتادة الى نحو الثغور الغربية لما لكة ومن بعد حروب شديدة أخضع الذين كانوا ناروا عليه من البلخين جميعا طاعته سنة ٣٢٨ قبل الميلاد وتولدت من اخضاعه براير قاسيا الشمالية بوطيد استحوذوا على المملكة الفارسية وصار تحت قيادته كثير من الجيوش من أشداه الحارابين وجهابكته تنفيذ أغراضه في مشروعات فتحه البلاد الهندية فترك انطاس مع قوة قوية ممرز باها بائعاه في بلخ وعبر سلسلة جبال الكوة الهندية التي هي سور الهند الشمالية بجيش مؤلف من ١٢٠٠٠ مقاتل

من المشاة ١٥٠٠٠ فارس واتبع في سيره مسالك القوافل الكائنة بين فارس والهند فوصل الكفن
 في سنة ٣٢٧ قبل الميلاد وهو نهر مشكل من مياه قنابل مع مياه بنجشير أو بنجشير وهذا النهر جاري
 من الشمال الغربي وفي هذا المجل أرسل قسم من جيشه إلى فواحي نهر السند لاجل نصب سد عليه
 لمرور الجيش وسادهو بالباقي نحو الجهة الشرقية فاضع القنابل الحربية التي كانت موجودة في الجبال
 وكذا المدائن التي يتولد منها وكيف حرك سيره نحو الهند وما زال مجتهدا في سيره فالتجأ بحره وبه المدائن
 والسهول والواعر حتى وصل نهر السند ونزل فيه في مراكب جملها أهل البلاد والتحقيق بالقسم الذي
 كان أرسله من جيشه إلى فواحي السند وقرب قنابل جليله وعزم على الإقامة بضع شهر في طاكسيه
 وهي مدينة من أعظم مدن نيجاب أي مدينة مملكة الخمسة أنهار التي مياهها تصب في نهر السند وفي
 مبادئ دخول أسكندر في هذه المملكة عقد معه ملاك طاكسيه بحالفة على ملك آخر هندي عدوه اسمه
 پوروس ولما علم أسكندر بأحوال المملكة وخضع له عدته رؤساء في نيجاب من بينهم واحد من أقرباء
 پوروس اسمه أيضا پوروس سار أسكندر نحو الهيداسب الواقع في أقصى الجهة الغربية من الخمسة الأنهار
 وهو ما بين طاكسيه ومملكة عدو حليفه وكان پوروس أخذ جميع المراكب من نهر السند وأدخلها
 في بلاده وأما أسكندر فكان مصحوبا بملاك طاكسيه ومعه ١٠٠٠٠ من عساكر الهند
 ولما انتفع النهر من أمطار الصيف صار عرضه نحو ميل وكان على شاطئيه الاتخا پوروس جامع
 جيشه ومعه ٣٠٠ أو ٤٠٠ من الفيلة لاجل منازعة أسكندر وصدته من تعدية النهر ونزوله في البر
 الشرقي فن بعد أن بذل أسكندر مجهوده في عمل الحيل التي كانت على غير طائل في تعديته النهر غش
 عدوه أخبارا في سر كاته ودلائله في أثناء سدة سقوط الأمطار وكثرة الرعد والبرق وشدة الريح عبر
 أسكندر النهر في مركب مع بطليموس وبرديكاس وليصميا خوس وسلقوس ومعهم الخيالة وفرقة من
 الجيش فبذل الهندو أنفسهم في الحرب وتبنا مع قطع اليأس حتى إن الفيلة من كثرة ما أصابها من
 رمي الشباب والحرب ازدحمت على بعضها في مسافة ضيقة ومرت كلها وأردت على أعقابها فداست
 العساكر المشاة تحت أقدامها وتوحش أمرها وهرب الهندو من شاطئ النهر ولما خلا الشاطئ من العدو
 عدت الفرق الأخرى وانضموا إلى بعضهم واقتفوا أثر الفارين ونزلوا من ذلك هزيمة جيش پوروس
 فأسروا من جيش پوروس ٩٠٠ أسيرا و ٨٠٠ فيلا وقتل ١٢٠٠٠ نفس وكان من ضمن
 المقتولين كثير من أكبر قوادد رؤساء پوروس وأولاده وأما الملك پوروس فامتلأ رأيه هزيمة جيشه ودور
 فيله وأراد الهرب فأخذ أسيرا في ميدان الواقعة وجلب أمامه أسكندر فساء له أسكندر في أي شيء ترغب أن
 نعاملك به فأجاب پوروس بصفحة ملك فساء له أسكندر نائبا لم يكن لك طلب آخر فأجابه حاشا كل طلب
 داخل في اللفظة ملك فاستغرب أسكندر من عاذه هذا الجواب المقتنع وأعاد پوروس إلى تخته وتبدلت
 العداوة بحبة صادقة وصديق تابع له وراد له في أراضيه ومما لك بيان أضاف له الاودية الخصبة
 المجاورة لمن الجهة الشمالية ولجل أشهر هذه النصر أسس أسكندر بالقرب من ميدان الواقعة
 مدينة سماها نيخيا وأخرى جهة النهر في المجل الذي عبر منه سماه ابوسفاله على اسم حصانه وكان
 مات في هذه الواقعة

وكان نهر شتاب النهر الثاني في العرض بعد نهر الهيداسب في مملكة پنجاب ومن ورائه قفر من الأراضي
 فعبره أسكندر وأرسل حفصطون خلف پوروس قريبا ملاك طاكسيه تركان هرب خلف هذا النهر

وأما هو فانه تقدم الى أعلى هذا النهر مع خيالاته على الكايطيين وكانوا يجمعون في نواحي مستغلة بالقرب من لاهور الآن لاجل إيقاف حركة سيره وتقدمه ومن بعد أن هجم على المدينة عنوة قتل ١٧٠٠٠ نفس وأمر ٧٠٠٠ نفس وانتقم من المدينة في جراحات عدة من ضباطه و ١٢٠٠ من رجاله بكونه هدم المدينة ودمر هاووزع أراضيها على القبائل والعشائر المجاورة لها جزاء ومكافأة على قبولهم محافظين من عساكره في مدائنهم وكان حداثاً وآخر هذه الحملة الهندية هو الشاطئ الغربي لنهر الخيمايس أو نهر الغورا لأن وفيه يصيب نهر السوطليج والبسه وهو أقصى الجهة الشرقية للخمسة أنهار التي يتشكل من مياهها نهر السند

ولما كانت عساكره وتعبت مما نالها من المشاق والمصاعب التي لاقتها في أسفارها وحروبها رفضوا التقدم خطوة واحدة في قدام وراء هذا النهر ولما رأى اسكندر أنه لا يمكنه قهر عساكره على استمرارهم في السير لهم في ذلك وشهدا في عشر مذبحة فخمعة بالصورة المقدونية علامة على النصر والظفر وندره هذه المنافع للأكلة واحتفل عندها بمواكب الالاب وتقرّب القربان وأضاف كامل ما فاض الى ممالك يوروس نصار يوروس ملك سبعة أمم وألّفى مدينة ولما عاد اسكندر الى الجهة الغربية وجد أسطولاً كان أمر باستعداده في تخيما وبسفاله مستعداً له وهذا الأسطول جمع بعض أهل البلاد وبعضه صار ناشأوه بواسطة أصحاب اسكندر من الارخبيليين من أخشب الصناعة الموجودة في الاورامات القريبة من رأس النهر وهو مؤلف من ٢٠٠٠ سفينة وأمر اسكندر بسير ثلاث فرق من جيشه عيشون في طول شواطئ النهر حتى يقابلهم في نقطة أعدها لهم ونزل مع الباقي من قواه في مراكب الأسطول فانحدر به في النهر ولبث سبعة أشهر في سيرة في هذا النهر ونزل في اثنا عشر في عدة مواقع مع جيشه لاجل الغارة على القبائل ولجل ترميم وصلاح مراكبه وإنشاء مراكب جديدة وأحياناً لاجل مقابلة تبعين وسفر من طرف مالو الهند يقدمون طاعتهم وعقد محالفتهم

وأعظم واقعة شديدة حصلت له كلتمس المليبيين فطردهم من الاراضي المكتشفة وأخذ مدائنهم ثم تهاووا الى معالقتهم الحسنة الموجودة في الجبال فزحف اسكندر عليهم وحاصر مدينة من مدائنهم الحصينة وكان اسكندر نفسه أول من تسلق على سور تلك المدينة ولبث فوقه بضعة دقائق بمفرده عرضة لسهام الأعداء من قبل أن يتمكن أحد من أتباعه من تسلق السور والظهور لمساعدته ومن كثرة اردحام عساكره على السلال كسروها فقفز اسكندر على حين غفلة في وسط المهجومين وانعطف على ثلاثة فقتل رئيسهم وواحد منهم وحي نفسه بنفسه حتى خلصه ثلاثة من شجعان ضباطه وقتل واحد منهم وأما اسكندر فانه لما سقط في وسط المهجومين أصابه سهم في جهة بزة اليمين ودخل سنان الرمح في فريخه وخرق جبهته وسال الدم فقام الضابطان الموجودان على قيادة الحامية عليه حتى جاء المقدونيون بعد تسليقهم الاسوار واعتصامهم الابواب وهجموا عنوة وخلصوا الملكهم وقتلوا جميع النساء والرجال والاطفال الذين كانوا بالمدينة ونهبوا ما فيها ولما وصل الاسكندر رخيعة أمر برديكاس أن ينسج الجرح بسيفه ويخرج منه سنان الرمح فقتل منه دم كثير حتى ظنوا موته وما كان عند المقدونيين أدنى فكريس حياته حتى شفي من جرحه وخرج اليهم

وأنشأ أسطولاً في المدينة الكبير من الصعدو أسس فيها رئاسة ومن هذه المدينة سار نحو الجهة الجنوبية حتى وصل أراضي موسيكافوس العظيمة فبنى فيها قلعة واحصوا ناورب فيها محافظين وفي

عربي هذا الاراضي استحوذ الاسكندر على خزان وقيله من ممبوس وهو من اكبر الرؤساء وكلن هرب
 من مدينة عمالكه عجز وصول الفاتح اليها وبينما كان اسكندر مشغولاً بأفواج الهجوم غتوة على
 مدائن أو كسيكا نوس وضبط مدائن آخر قامت عليه مملكة موسيكا نوس في نورة ولدت من البراهمانيين
 وكانت حصلت لهم شدة الغيرة والحمية واشتعلت في قلوبهم نيران الغضب من كون اسكندر وضع قدمه
 التمس ونجس اراضيهم المقدسة عندهم من الابد فشنق اسكندر كلام الملك والبراهمانيين وتغلب
 على كافة الاراضي التي يسقيها نهر السند حتى سلم له أخير اريثس بانه طوعا وكانت سلطنته ممتدة على
 الاراضي الجاري فيها عدة نفروع من نهر السند تصب في البحر فانشأ في مدينة بانه قلعة قوية وأمر
 حفصيون بانشاء مدينة بحرية ولما أخذت هذه الاشغال في التقدم نزل الاسكندر في القرع
 الغربي من نهر السند ومن بعد أهوال وأخطار وصل الى البحر ومن بعد أن قرب بانه الى البحر
 الاوقيانوس ورجع من النهر عنه الى بانه ثم نزل في القرع الشرقي من نهر السند وعاد الى بانه أيضاً
 وأرسل نيرخوس مع الاسطول الى الخليج الفارسي وسار هو بجيشه من طريق البر الى برسبوليس
 والسوس وكانت طريق سيره من وسط بلوچستان أو غنيدروسيا وكراماتيا وكان سيره شديداً عنيفاً لم يقع
 له نظيره قبل وفي أثناء عبورهم من صحراء غنيدروسيا هلك من عسكره زيادة عن هلاك منهم في كامل غزوة
 وشارك الاسكندر عساكره ورجالاً في التعب والصعوبة والحسرات التي حصل لهم وسار معهم على
 أقدامه وكاد كل من المتحملون من المصاعب والخطار ومع ما حصل له من التعب والخسائر فزق وصل
 مدينة برسبوليس بالجحيم الفير من جيشه وقوة كافية ليكون له طاقة على حفظ فتوحاته ويمكنه بها فتح
 فتوحات جديدة وكان وصوله الى برسبوليس في ميادى فصل الشتاء من سنة ٣٤٦ قبل الميلاد وفي
 السنة التالية عاد اسكندر الى السوس ورخص فيها جيشه بالراحة عن مشهور وعكف نفسه على ترتيب
 مملكته وتنظيمها

وقد ذكرنا قبل أنه تزوج وكنسه بنت ملك بلخ ثم تزوج عليها ساطميرة البت الكبرى لما را الثالث
 أول ابن دارا مؤملاً انه بهذا الزواج يربط علاقات رعاياه الشرقية معه وزوج أخت هادريطس
 لحفصيون ووعدهم زواج نحو المائة نفس من ضباطه بنساء من الشرقيين من أصحاب البيوتات وفي
 هذا الوقت تزوج نحو العشرة آلاف من عساكره بنساء من اسيا وأنعم الملك عليهم بالهدايا النفيسة
 وصرح بدخول ٢٠٠٠٠ نفس من الفرس في الجيش وتدريبهم على حسب النظامات العسكرية
 المقدونية ووظف كثيراً من مهازبة الفرس حكماء في الاقاليم وصادروا اسكندر مشكلاً من رجال
 من الادورباوين ومن الآسيويين على تعديل واحذوا مالت طبائع وعادات الملك شيئاً فشيئاً أعاد ملوك
 الشرق في الاحكام المطلقة الاستبدادية ومن ثم تولدت من هذه التغيرات العداوة في قلوب المقدونيين
 المتدربين على الحروب حتى لا يسم الامر أخيراً الى الثورات جهاراً خائفاً صدرت من الملك أوامر
 بطرد بعض المقدونيين المجروحين والذين لا طاقة لهم على الانغال فأسرع اسكندر وقبض على ثلاثة
 عشر من رؤساء الثورة وقتلهم ولما رأى ذلك الآخرون تضرعوا اليه بتوسلات كبيرة وأذعنوا بتبعيةهم
 له وانقيادهم اليه فسامحهم وعفا عنهم وأرسل عشرة آلاف من المتدربين في الحروب الى بلادهم من
 طريق البحر

وما كان الاسكندر فأتاح مثل الفاتحين وما كان لقبه بالا كبر من شأن فتوحاته فقط بل كان من نواياه

تأسيس مملكة شاسعة مشتملة على معالم الدنيا المعروفة في وقتها وما كانت ورغبة ما حال هذه الممالك تحت سلطته وحكومته فقط بل كان مقصده اصلاحها ونشر العدل فيها والانصاف فأمر أن تكون أنهار الممالك والاقليم التي فيها خاليين من الاخطار والعواصم وقوى المشرقات التجارية وشجع قوة اجتماع الشرقيين في أشغالهم وترك في كل جهة توجع اليها لوم من وسطها اللسان الجريفي وبعضهم العاصم والاداب البحرية والمحصولات الارضية من دون أثمان وبواسطة النشر العمومي اللغة البحرية انضمت أم الدنيا القديمة الى بعضها واتحدت الاتحادا ودياليميا بعضها واصارا للسان الجريفي لسان التجارة كما أنه لسان الديوان الشرقي ومن بعد قليل صار ترجمة الكتب المقدسة العبرانية الى اللسان الجريفي وأمكن الحصول عليها في كامل الدنيا القديمة ثم بعد ذلك عزم اسكندر على مدقوتها في داخل بلاد العرب ومن بعد خضوع تلك المملكة بشرع في فتح قرطاجنه ثم إيطاليا ثم أوروپا وان تكون بابل عاصمته وكرسى سلطنته فأمر بان تنشأ فيها مدينة بحيث تنقل هيته ههنا المدينة الداخلية في الاراضي الى هيته مينة أصلية للشرق

وفي فصل دسع سنة ٣٢٤ قبل الميلاد توجه من ههنا الى بابل وكانت الاستعدادات اللازمة لغزو بلاد العرب جارية مع تقدم الحركة فيها وفي ظرف استعدادها أشغل اسكندر نفسه بتطهير بحري الفرات ووزع تصميماته وآراءه على اصلاحياته وحكاما كان مشغولا بانهل الاراضي المسجعة العفة الغير الموافقة للصحة في نواحي المستنعات الكلدانية أصيب بحصى ظهرت عليه من بعد عودته الى بابل وفي وسط استعداداته الاخيرة لبلاد العرب وفي أثناء المأدبة التي عملت وقت سفره تلك الجهة وفي أثناء حالة الشرب شرب الملك كثيرا من الشراب ولم يفرغ من شرب آخر كأس أصابته الحمى ففصل لها بعض أيام وأخير التزم فراشه وزاد عليه المرض وظهر للسكل اقتراب أحدهم صار في حال نومه على فراش موته لاطاقه على التلفظ بآي كلمة فاستأذن ضباطه وقواده المحبون له في الدخول عليه فقادرو أن يعيدوه لهم بل كان ناظرا اليهم مع الصمت وهم سكارى من شدة الانين والنجيب وانصبت عليهم الاحران ومات في ٢٨ يونيه سنة ٣٢٣ قبل الميلاد بعد أن بلغ من العمر اثنين وثلاثين سنة في السنة الثالثة عشرة من سلطنته

(الباب التاسع)

من موت الاسكندر الاكبر الى الفتح الروماني

النتائج التي حصلت من موت الاسكندر - تدبير قواده - صيرورة فيليب اريديوس ملكا - تقسيم ممالك الاسكندر - ولادة ابن الاسكندر - منازعات خلفاء الاسكندر - حروبهم - واقعة ايسوس - التقسيم الاخير في ممالك الاسكندر - هيئة الاحوال في الجريس - اخر قلب المقدونيين على أئنة - فيليب الرابع ملك مقدونيا - صيرورة ديتريوس ملك مقدونيا والجريس - توجههم الى الحرب مع سوريا - ضياع مقدونيا - صيرورة مقدونيا خاضعة لقراسة - صيرورة سلقيوس ملك مملكة الاسكندر - بطليموس ثيرونوس ملك مقدونيا - سلطنته الشديدة - كثرة ورود أهل اللعبة في الجريس - صيرورة انطيجنوس غوناطوس ملك مقدونيا - الحروب مع برهوس موت برهوس - صيرورة انطيجنوس ملك الجريس - الاتحاد الاخائي - عتي البلوونيزيين من

مقدونيا حسب نص الاتحاد - استغلاف ديتريوس الثاني بواسطة فيليب الخامس - خيبة مساعيه
 في احياء شوكة مملكة - اجراء فيليب الحرب على العطوليين - محالقة مع قوطاجنه - هجومه
 على الممالك الرومانية - هزيمته وارتغامه على عقد الصلح - تجديدها للحرب ثانيا - هزيمته وارتغامه
 على القهقرة الى مقدونيا - الاتحاد الاخائي والعطولاني - صيرورة العطوليين رعية رومة -
 هوان فيليب - موته - صيرورة برصيص ملك مقدونيا - اعلان رومة بالحرب على مقدونيا -
 هزيمة برصيص واخذه اسيرا - فتح الرومانيين الجريس

هدم موت الاسكندر على حين غفلة ملكه الشاسعة بالقرى إذ أنه لم يعين خليفته بنفس من بعده وفي
 يوم موته انعقد مجلس من قواده لاجل فصل الحكم والافرار على الطريق الموافق للسيرة على محور
 الاستقامة وكان الاسكندر اعطى خاتمه الى برديكاس وهو على فراش موته فكان لهذا القائد رياسة
 المجلس في المحاورات والمجادلات التي حصلت فيه وكانت روكشنة زوجة الاسكندر حاضرا له وقت موته
 فانفق كامل المجلس على أنها ان ولدت ولدا فهو الوارث لتقتأ به وتواجهه ومن بعد أن حصلت
 محاورات شديدة في المجلس حصل الاتفاق على اصلاح وترتيب حسيما هوأت وذلك أنه يجب أن
 يكون فيليب ارهميدوس أخوا اسكندر الا كبرأيه ملكا حافظا لطفل روكشنة حقوق السلطنة
 فان كان الملوك قد كراضت اليه السلطنة وكان فيليب هذا شابا ضعيفا العقل والادراك وأن تقدم
 حكومة مقدونيا والجريس بين انطيطاير وكرايطروس وان بطليموس المشهور بكونه متصلا بالعائلة
 المالكية يتولى حكم مصر وما جاورها من الممالك ويتولى انطيجنوس فريجييا الاصلية ولبشباو فضيليا
 ويتولى ليوناطوس هلسيونتين فريجييا وأن يكون أمينوس مريزيا في بغلاغونيا وقيدوساوان كان
 هذان الاقليان لم يرا التخت الخضر وتعهدها رئاسة الى لبصياخوس وتعهدها الى برديكاس قيادة
 الحرس السوارى وهذه الوظيفة كانت معهودة من قبل الى حفستيون قبل موته وقدمات قبل
 الاسكندر في بابل ومن ثم صار برديكاس وصي فيليب وصاحب حرسه وكان فيليب ملكا بالاسم فقط
 ولما تم تقسم هذه المواد والاتفاق عليها اجريت شعائر الاحتفال بحجة الاسكندر وأرسلت الى سوريا
 ومنها نقلت الى الاسكندرية في مصر وفيها وضع في قبر مفخخ شيد له بطليموس الاول وقبره هو المعروف
 الآن في الاسكندرية باسم النبي دانيال ولما كملت شئور رجل روكشنة وضعت ولدا ذكر اسمه
 الاسكندر على اسم أبيه وأعلنوا بالكيته في المملكة وكان برديكاس هو الحاكم الحقيقي في المملكة
 فحفظها مع غاية الاتحاد والصداقة التامة لعائلة الاسكندر مدة سنتين وتعين أربعة نواب أو صيا في
 المملكة اثنان في اسيا واثنان في أوروبا ثم اب برديكاس قتل شريكه الموجود معه في اسيا وصار هو
 الحاكم المفرد فيها وأما انطيطاير وكرايطروس فكانا في حكومة واحدة في غرب الهلسيون ومع هذا
 فكان من الواضح والبين أن هؤلاء الرؤساء المختلفون الذين صارت تعيينهم في الاقاليم لاجل البحث على
 الطرق التي يؤلف منها ضبط الممالك التي تعينوا فيها انفسهم ولم يعض على ذلك مدة طويلة حتى فاروا بما
 كان في نواياهم من الاغراض والمشروع ولما رأى برديكاس أنه يستحيل عليه حفظ المملكة وتاجها
 لو ائلا اسكندر عزم على ضبط التاج لنفسه فصده عن ذلك انطيجنوس ويطاموس وكألا كبر حكام الاقاليم
 وأجلهم وكان قصد انطيجنوس من صده برديكاس التعلب على شئ يأخذه لنفسه وأما بطليموس فكان

قصده جعل مملكته مستقلة وقيل رديكاس مذبحا بشيرة قامت عليه في عساكر مده مدته مع بطليموس وهالك كراطيروس في واقعة مع أو منيس حصلت بينهما في نواحي قيسوطوسيا ومن ثم صار انطايط منقردا في النيابة وأسكت الشاب عمير رديس زوجه الملك الهز وقيل لب ارهيدوس قتل بطليموس أن يكون له نصيب في الحكومة ونسب في أعمال قسمة جديدة في الممالك سنة ٣٢٠ قبل الميلاد وصار انطيجنوس غير معنذا وغير صادق في الحرب على أو منيس وأقام نفسه أستاذا على القسم الأعظم من آسيا الصغرى تحت غلة تعصيده ومساعدته الحكومة

وفي سنة ٣١٩ قبل الميلاد مات انطايط في مقدونيا وبدا أن يترك النيابة لابنه كاستندر جعل صديقه بولسرخون خليفة من بعده فالضم كاستندر في الحال إلى انطيجنوس وكان مستغلا بالحرب على أو منيس قصارا وأو منيس وبولسرخون هما الشخصان المنفردان في الطرق اللازمة لحفظ كامل المملكة وكانت هذه رغبتهم وأما كاستندر وانطيجنوس وبطليموس فكانت عين رغبتهم دمارها وخرابها وقلبها لاجل توسيع ممالكهم أيديهم من الممالك والأقاليم وهزم انطيجنوس أسطولا ملوكا بالقرب من بيزانطيوم وطرده أو منيس خلفه من الجبله فالحق به كثير من هزابة الشرق ومع ما كان فيه أو منيس من كثرة القوة فدنا هزمه وقبض عساكر عليه وسلموا إلى انطيجنوس فقتله في سنة ٣١٦ قبل الميلاد وفي نفس هذه السنة أمرت أولمبياس أم الاسكندر الأكبر بقتل فيليب بارهيدوس وزوجته ولم تفض مدة حتى وقعت هي نفسها في خواش كاستندرون بعد أن صار ملك مقدونيا والجزيرس وقتلت ووطد كاستندر نفسه ودفأها بنزوجه تسالونيقة أخت اسكندر من أبيه ونفى على اسمها ثريفا لها مدينة تسالونيقة وأمدية سلايك الآن

وصار من الخلق الواضح أن انطيجنوس لم يكن في شيء من البحث سوى سلطنته على الشرق بإجمعه وبسيرة في هذا المعرض طرد سلقوس من بابل فهرب سلقوس إلى مصر ملتبسا إلى بطليموس فنتسكل جمع جديد على انطيجنوس من كب من بطليموس و سلقوس وكاستندر وليصياخوس واشتعل الحرب بينهم مدة أربع سنوات حتى عجز جميع الأحزاب وعقدوا صلحا في سنة ٣١١ قبل الميلاد تقر فيه حرية المداين الجزية وأحكام كاستندر في أوروبا وحتى يبلغ الاسكندر من الاسكندر الأكبر العمر الموافق وكان عمره حين ذاك ست عشرة سنة ويسقط بطليموس في مصر وليصياخوس في دراسة ولم تفض مدته من

بعد عام هذه المم الفتحى أمر كاستندر بقتل دوكسنة وابنها اسكندر في السر والخفية وكان سلقوس أعاد لنفسه بابل فجعل نفسه أيضا أستاذا مديا والسوس وفارس الا أنه ما كان داخل في شروط الصلح واتحد سلقوس مع محالفه ورعيته حتى صار عنده قوة كافية لضبط فتوحاته ثم ان بطليموس فسخ شروط الصلح في سنة ٣١٠ قبل الميلاد من أجل تضرره من انطيجنوس حيث لم يعط المداين الجزية حتى يتاحسب نص شروط الصلح وكذا تضرر انطيجنوس من كاستندر حيث لم يزل مبقيا محظوظا في المداين الأوروبية الجزية ومن ثم تولد الحرب بينهم فغازى بطليموس أجل نصره وأعظم شهرة في الابتداء في نواحي سيليسيا الآن ديتير يوس بن انطيجنوس صده صدا كبيرا فحول أعماله العسكرية إلى الجهة المقابلة من بحر الارخبيل واستحوذ على مكينون وقورننه ورغب في توطيد نفسه بزواجه كليوباترة أخت اسكندروهي آخر الموجودين على قباد الحامة من البيت الماوكي المقدوني الا أن كاستندر حرمه من هذا الزواج بكونه أمر بقتل كليوباترة في سنة ٣٠٨ قبل الميلاد ثم واصل

ديتريوس باسطول كبير لمساعدة أثينة ومما مكنتهم من أن يلاصقوا ديتريوس في سنة ٣٠٦ قبل الميلاد
الحصار بقبرص وكان بطليموس تغلب عليها فأسرع بطليموس لخلاص الجزير وتومعه ١٤٠ سفينة
حربية و ١٠٠٠٠ عسكري وجرت واقعة بحرية بينهما هولة على مسافة من سليس وكانت هذه
الواقعة إحدى الوقائع المشهورة في تاريخ العالم أنهم فيها بطليموس شرهزة وخسر كامل أسطول
الاثمانية من السفن و ١٧٠٠٠ عسكري بربية وبحر يفترى الطنجوس أن هذه النصر من
أجل النظرات حتى أنه لقب نفسه بلقب ملك وتبعه على شاكلته بطليموس وكسندر ولبيصياخوس
وسلقوس

ثم إن ديتريوس شرع في حصار جزير رودس وباشر هذا الحصار مع البهاة والشدة إلا أن من بعد أن
مرت عليه سنة من اجتاده على غير طائل في التغلب على المدينة التزم على رفع الحصار والقهره ولم
تتدخل رودس بعدها فيما بقي من الحرب وفي غضون هذه السنة ظفر كاسندر في مساعيه بجواب
الجزير تحت سلطنته فأخذ قورنته وفي أثناء محاصرته أثينة وصل ديتريوس إلى عوريسوس لمساعدة
أثينة فأسرع كاسندر ورفع الحصار عنها وأسار فاصد ديتريوس فهزمه ديتريوس في واقعة بالقرب
من ترموبلي ودخل ديتريوس أثينة فقبائلون فيها مع الفرع والاجلال ولبت ديتريوس في الجزير
سنتين أو ثلاثه وفي أثناء هذه المدة صار لاطاقة لكاسندر على اجراء حركة من حركاته ثم دعى ديتريوس
في فصل ربيع سنة ٣٠١ قبل الميلاد لمساعدة أثينة وكانت هذه القوى المتحدية من جهة
ليصياخوس وسلقوس فحصلت واقعة شديدة فاصلة لهذا الحروب في فواحي ابصوص من أعمال
فريجييا ونشبت فيها عساكر الطنجوس وقتل هو في ميدان المعركة وما بقي من آثار جيشه وصل تحت
قيادة ديتريوس إلى أفسوس وأقنع من مينها إلى قبرص ثم طلب من بعده هذه التوجه إلى أثينة
فرفض الاثينيون قبوله عندهم وقسم المتغلبون في ابصوص آسيا بينهم فخص بطليموس فلسطين
وفينيقييا وقسم من سوريا بالجزيرة ورخص له بأن يفتح محافظيه في هذه الاقاليم ويمسكها وأما
ليصياخوس فإنه خصه القسم الأعظم من اسيا الصغرى مضافا إلى مملكته ثماسة وأخذ سلقوس جميع
آسيا الغربية من ساحل سوريا إلى القرات وكانت غير داخله في قسم ليصياخوس ولا في قسم بطليموس
وأما كاسندر فإنه لم يحصل له تكدير في مقدونيا بل استمر كما على هذه المملكة حتى واهاه الموت

وكانت الجزير لم تزل في هذه المدة باقية في حوزة الحكومة المقدونية وبمجرد دعوت الاسكندر عصى
معظم الممالك على مقدونيا تحت رياسة أثينة فاجتهد انطايطر النائب في اجتماع هذه الثورة إلا أنه
انهمز والمحصص في مدينة لا ميامن أعمال تساليا فوجه أفكاره إلى سياسة أخرى وهي كسر هذا الاتحاد
البرقي بحيث يعامل كل عضو من أعضائه على حدة ويمتخ كل منهم بشروط لينة موافقة ما عدا الرؤساء
وعاقب أثينة أشد العقاب ونفى من أهلها اثني عشر ألفا إلى جهات ثماسة واليريا واطاليا وافر يقه
وما بقي من أهلها انقاد مع الرغبة إلى الحكومة المقدونية وقطعت رأس ديموستنس مع قواد آخر من
جزير بولم يزل لأثينة أثر من الاستقلال وكان ذلك في سنة ٣٢١ قبل الميلاد

ومات كاسندر في سنة ٢٩٨ قبل الميلاد من بعد واقعة ابصوص بثلاث سنوات خلفه ابنه الأكبر
فيليب الرابع ومات هذا في السنة المذكورة فقسمت تسالونيقيها ووجه كاسندر مملكة مقدونيا
بين الباقيين على قيدا لحماية أولادها وهم انطايطر واسكندر فاستاق انطايطر وتلف على كونه

يحكم المملكة بنحسها فقتل أمه ودعا حامد ليصير أخوس ملكاً ثماسة إلى مقدونيا لمساعدته في تغلبه على كامل المملكة وأما أخوس فاستدركه طلب مساعدته ديتريوس وكان ملكاً أتيته والقسم الأعظم من الجريس وكذا مساعدته برهوس ملك أبرس فقتل المحالفون الآخرين وصار ديتريوس ملكاً مقدونيا والجريس في سنة ٢٩٤ قبل الميلاد وكان أسكندر تنازل عن عدة من الأقاليم الغربية إلى برهوس فشرع ديتريوس في إرجاعها فهنز به برهوس ثم أن ديتريوس غزا آسيا في رأس جيش كثيف في نحو سنة ٢٨٨ قبل الميلاد فاصدأ بذلك استرداد ممالك أبيه أنطيجنوس وبمجرد وصول خبر هذه الغزوة إلى سامع سلوقس وليصير أخوس حاضراً برهوس على الهجوم على مقدونيا من الجهة الغربية ليصير أخوس يهجم عليها من جهة ثماسة فتولاه من اقتلاعها هذا الهجوم الزام ديتريوس على التنازل عن الحكومة المقدونية في سنة ٢٨٧ قبل الميلاد ومن بعد مضي مدة أسير في غزوة في آسيا كان أجراها ضد سلوقس فاستقر في الأسر حتى وإفاه الموت من بعد مضي ثلاث سنوات فتنازع كل من برهوس وليصير أخوس في قسمة مقدونيا بينهما فطرده ليصير أخوس منها إلى بلاده وصارت مقدونيا قسمين المملكة الثراسية ومن بعد مضي خمس سنوات قام الأسراف في ثورة على ليصير أخوس وقدموا تاج المملكة إلى سلوقس فهزم سلوقس ليصير أخوس وقتله واقطعت صلته بينهما في نواحي كور وبيلديوم واستحوذ على كامل مملكته ومن ثم صار سلوقس حاكماً على جميع مملكة أسكندر الواسعة ما عدا مصر ومن بعد مضي بضع أسابيع ذهبه بطليموس ثيروفوس الابن المحروم من وراثة بطليموس الأول وكان التجافي ديوانه ووسط بطليموس ثيروفوس التاج المقدوني فكانت سلطنته القصيرة من أختب الخبايا وأكبر الجرائم وذلك أنه تزوج باخسه وكانت غير شقيقته المسماة أرسينوى أرملة ليصير أخوس وقتل أولادها أمام عينها ثم نفها إلى صاموطراس فهربت منها إلى مصر وتزوجت بأخيها بطليموس الثاني ثم انحدت سلطنة بطليموس ثيروفوس على حين غفلة بغارة سقطت عليها فجاء من الغلبة وكان ظهورهم في داخل مقدونيا في سنة ٢٨٠ قبل الميلاد وقتل ثيروفوس وقت اجتياحه في مقاومتهم ونهر بوا مملكته في طولها والعرض ودخل الغليون في السنة التالية في تسالبا بالقوة عنوة وعبروا في داخل الجريس الوسطى فقاومهم الجريس يقيمون مع الثبات والشدة وصدوا غاراتهم ومنعواهم التغلب على دلق وهم ساعون في أخذها فانقسموا إلى مناسر سلاية ثمانية وبوادها حصل لهم من المصائب والخسارات فيما أجروهم من الغارات دماراً القسم الأعظم منهم والذين بقوا على قيد الحياة سكن بعضهم في إقليم الدافوب وأسس بعضهم مملكة في ثماسة وانتقل آخرون إلى آسيا ولقبوا الأرض التي سكنوها باسم غلطة ثم آل أمر مقدونيا إلى حالة فوضوية في الأحكام من بعد موت بطليموس ثيروفوس وتنازع في التاج عدة مطالبين ومدعين فيه وفي سنة ٢٧٨ قبل الميلاد دخل أنطيجنوس غوناطوس ابن ديتريوس وكان مستحوذاً على مملكة الجريس الجنوبية والوسطى في مقدونيا في رأس جيش من مستأجرى الغلبة وجعل نفسه ملكاً عليها ثم أن أنطيجنوس سوطير ملك سوريا بالجهود في طرده منها ولما لم يكد اعترف له بملك مقدونيا وزوجه باخسه وما كان خضوع المقدونيين والجريسين عن رغبة منهم إلى أنطيجنوس فاه بمجرد داغارة برهوس على مقدونيا في سنة ٢٧٣ قبل الميلاد سمح الجيش المقدوني في نفسه بالهزيمة من تين ملك برون فهرب أنطيجنوس وصار برهوس أقوى فاتح وأعظم حاكم في عصره واجتهد في ربط وثبات فتوحاته من دون أن يسعى في فتوحات غيرها ووطد

ملكته الواسعة الذي صار أستاذا عليها في الحالة التي اهتمت من بعده هذا بقليل داخلها الطمع المزعزع للراحة حتى ساقه الى العز على فتح الجريس الجنوبية قصص في هجومه على اسبرطة وقتل في اسلحه هجوم كان أجراه على ارغوس وكان قتلهم من هجر سقط على رأسه رمته عليه امرأته جحيمة من فوق سطح بيتها سنة ٢٧١ قبل الميلاد

فرجع انطيجنوس واستلم تخته في مقدونيا وحكم اثنتين وثلاثين سنة وزيادة وجعل نفسه ملكا على كامل بلوونيزه بقرى باورتيب في أحكامها طغاة ثابتي عشره في مداثم المختلفة وحاصر أثينة بمساعدة باسطول مصري وحبس اسبرطي فقاومته ست سنوات ثم اضمعت حالة الاثينيين جدا حتى أخذت مدينتهم في نحو سنة ٢٦٢ قبل الميلاد وفي أثناء حصار أثينة التزم الانطيجنوس على العود الى مقدونيا لمقابلته غارة اسكندر بن بروس وكان نال عدة منقطرات حتى اعتزله بكونه ملك مقدونيا ثم ان ديميتريوس بن انطيجنوس طرد اسكندر على أعقابيه الى يروس الا انه ماضا رقيقه طاقه على أخذ ملكة ايروس منه والتم على ارجاعها الا ان اسكندر قوى نفسه وحفظ ملكته في المستقبل وفي سنة ٢٤٢ قبل الميلاد تغلب انطيجنوس على قورنثه وصار ملكا على عموم الجريس ماعدا اسبرطة

وفي هذه الحالة قامت شوكة جديدة في الجريس وهي الاتحاد الاخائي أو اتحاد مدائن اخايا وكان انعدم هذا الاتحاد مع تلك المدائن بسبب ما وقع عليهما من الكس الذي حصل لهما من خلفاء اسكندر الاكبر فاستحميا هذا الاتحاد في سنة ٢٥١ قبل الميلاد بواسطة أرتوس صاحب صكيون وذلك انه ضبط مدنته الاصلية وأضافها الى الاتحاد وفي سنة ٢٥٤ قبل الميلاد صار انتخاب أرتوس المذكور قائدا للاتحاد وفي سنة ٢٤٣ قبل الميلاد تغلب على قورنثه وأخذها من المقدونيين وأضافها الى الاتحاد وكان المقصد من هذا الاتحاد عتق الجريس من الحكم المقدوني وعودتها استقلالية مما لكها وبواسطة تساعبه واجتهاده تيسر الحصول على هذا الاتحاد بسرعة فضم جميع ممالك بلوونيزه ماعدا اسبرطة وعليس وبعض من المدائن الاركادية والساكنين انطيجنوس في السن وصار لطاقته على الغارة بالهجوم على الاتحاد الاخائي حتى حصل العيثوليايين في مقابلة هذا الفعل على الغارة والهجوم على الاتحاد و مات في سنة ٢٣٩ قبل الميلاد وخلفه ابنه ديميتريوس الثاني

وعقد ديميتريوس محالفة مع ابروس فتولدت منها ابعا العيثوليايين عنه بسبب عداوتهم لهذه المملكة وضموا قواهم الى قوى الاتحاد الاخائي على مقدونيا ومع ان ديميتريوس نجح في طرد الجريق المحالفين من تساليا ومن بوطجة الا أنه ضيع بلوونيزه ولما شرع العيثوليايون في تعديات عديدة على أكرانيا دخلت رومة في الاعمال الجريسية وكان ذلك مباني دخولها فارغمت العيثوليايين على خلوص نيتهم لا كراتية واحترام أحوالها وفي سنة ٢٢٨ قبل الميلاد تيسر الحصول للرومانيين على وضع رجلهم في الجريس بكونهم تغلبوا على جزيرة قورصيره وبلوونيا وابدانوس ومات ديميتريوس الثاني في سنة ٢٢٧ قبل الميلاد تاركاً ناجحه لابنه فيليب الخامس وكان طفلا عمره ثمان سنوات فتولى النياية عن المملكة عنه انطيجنوس دوسون شخص من أقارب هذا الملك الصغير

وفي ذلك كانت اسبرطة مستمرة على استقلالها الا أنها فقدت شوكتها وعظمها الاولى فاجتهد اغيس الرابع وكان يحلس على التخت في سنة ٢٤٤ قبل الميلاد في أن يعيد لبلاده وملكته شوكتها ومجدها القديم بواسطة احبائه وتجدد شرائع ليكورغس الا أنه فقد معيانه في هذا المروع فشرع كلوبوس

خليفته في نشر قوانين وشرائع ليصكور غه من بعد مضي بضع سنين ومن ثم شئت اسبرطة جعلها وصار لها طاقة على ايقاع هزيمة أخرى على قوى الاتحاد الاخائي وتفصل منه المدائن الكبيرة الاخائية من جهات بلونيزه وتجعلها حليفة لها قسما أرضوس قائدا الاتحاد سميا كبيرا حتى دعا لمساعدته انطجنوس دوسون نائب مقدونيا ومن ثم استعمل شوكة الاتحاد الذي كان شكله في اعتداد حورية الجريس لاجل كمال اسيرة قاقها وصارت اسبرطة لاطاقة لها على الرئاسة ضد هذا الجمع وفي سنة ٢٢١ قبل الميلاد انهمز كليومنس في واقعة حصلت في صلاسيا وانجبر على الهرب الى مصر عند بطليموس الرابع وصار من الجلي الواضح الآن حصول الخيبة في السبي في احياء شوكة اسبرطة وأن تكون الجريس هدية عظيمة اما المقدونيا واما رومه

وفي سنة ٢٢٠ قبل الميلاد مات النائب انطجنوس وبلغ عمر الشاب فيليب الخامس الى سبع عشرة سنة فتقلد زمام حكمه وسلطته ومع ما أجراه النائب انطجنوس من عظيم التدبير والاحتراص السياسي وجهه لمقدونيا من اياحيلة خاد فيليب عن الطريق التي كان سائر فيها بالنسبة وابتدأ في سلطته بجرب على العيطوليين وكأولوا فظنون أن جلوس مثل هذا الشاب على التخت يجعل لهم طاقة وقدرة من أجل تقدم منافعه على مصارف أعدائهم وأغاروا على مسينه فتوجه أرضوس لمساعدة مسينه مع الجيش الاخائي فانهمز وتبدد شمله وتوسل الاخائيون بمساعدة فيليب فامرع في مجاوتهم وهزم العيطوليين في عدة وقائع انتشبت بينهم وحصل له مظفرات كثيرة في الجريس حتى تسعر له الحصول على اخضاع تلك المملكة لطاعته الا أنه من بعد مضي عديم السنين مكللة بتصره ونجاحه عند بقعة صلح مع العيطوليين في سنة ٢١٧ قبل الميلاد ووجه غزمه الى جهة أخرى فوصل في تدبيره وفكره الى أكبر تصميم صمم عليه وهو طرد الرومانيين من الساحل الشرقي من البحر الادرياتيقي والغلب على ايطاليا وطهر له أيضا من النصر التي حصلت لخيل قائدا قراطاجنه على الرومانيين في نواحي بحيرة طراسمي نزول شوكة بالجمهورية الى أسفل نقطة من الخضيب وأنه لو اشتترك مع القراطاجينين لا يمكنه توطيد ما عزم عليه من التصميمات والارامه على هذا ابتداء في سنة ٢١٦ قبل الميلاد في المخاربة مع خيل في شأن ما هو عازم عليه فقبض الرومانيون على رسله في الطريق لكنه في السنة التالية غت المخاربة بينهما على خير وعقدت محالفة بين قراطاجنه ومقدونيا في سنة ٢١٤ قبل الميلاد ابتداء فيليب في مشروعه الطويل وهو اشتباكه في الحرب مع رومة بكونه وضع الحصار على بلونيا أعظم مدينة بحرية رومانية في البرقوم وتغلب على أوريكوم ومع هذا ظهر له ان ما خطر به له من ضعف قوة رومة كان على غير حساب وصار خلاص بلونيا من حصارها بواسطة فاليروس ليونوس فهجم على المعسكر المقدوني والزم فيليب بحرق السفن التي كانت موجودة عنده وضرب فيليب ضربة قوية أسرع منها في القهقرة وحالما كان فيليب متعلقا بعشروعه ضد رومة قام عليه الجريق وناذروا العداء بما حصل لهم من استبداد حكمه وقباحت معاملته لهم فقبض أرضوس على نعمه فأمر فيليب بسمه ومات في سنة ٢١٣ قبل الميلاد

وفي سنة ٢١١ قبل الميلاد زالت التوازل والمصائب عن الرومانيين في نواحي ايطاليا عقدوا معاهدة مع العيطوليين والعليين والاسبرطيين والاليرانيين وكسدا مع عطاوس ملك برجاموس

مساعدته فالتزم أن يطلب مساعدته من نفس قرطاجنة وتغلب الرومانيون على خليصكيوطوس ونصوص وعناديه وانطيسرا في لوكريس وجزيرة ماجيسته وأعادوا كل ذلك إلى العيطولانيين وحمرت استانان الأوليان من الحرب في مظفرات مختلفة وفي سنة ٢٠٩ قبل الميلاد وضع فيلويين القائد الأخياني عدة تنظيمات قوية بين الأخيانيين ووعدهم بأحياء المجد القديم الذي كان عليه الجريس من قبل جعل لهم طاقة وقدر على اكتسابهم النصر بالخليلة التي حصلت في أمنيته في سنة ٢٠٧ قبل الميلاد على اللاسيديونيين محالي في رومة وبولمن هذه النصر أن صار فيليب في موقع الزمه على كتابة شروط معاهدة مع العيطولانيين وعقد صلحهم على حدة فعزم الرومانيون أن يبذلوا جهدهم ونفوذهم وقوتهم في دمار قرطاجنة ورضوا لعقد معاهدة سلمية مع مقدونيا لئلا تلامع الشرط بين الطرفين في سنة ٢٠٥ قبل الميلاد واستقبل الجري فيلويين مع التراب والابجـلال كأنه هو المخلص لبلادهم مما كان حاصلاتهم من الآفات والبيات

ثم أن طمع فيليب وطمش عقله لم يسمح له في انتهاء الفرصة في وقت المهلة التي حصلت عنده في أثناء هذه المعاهدة وذلك أنه بدل أن يوطئ يرقر قواعد شوكتة في مقدونيا والجريس ويستعد لاستحروب مع رومة ابتداء في أجزاها مشروعات عظيمة أوقعته في الخراب والهمار وذلك أنه عقد محالفة في سنة ٢٠٥ قبل الميلاد مع انطيوخوس ملك سوريا بشأن تقسيم الممالك القديمة مؤملا في ذلك استحصاه على رئاسة وقسم من اسيا الصغرى فأوقعه هذا المشروع في حرب مع رودس وبرجاموس سنة ٢٠٣ قبل الميلاد ودخل في أمر مصر لاجل المحافظة على أنفسهم واتخذ ذلك الدخول وسيلة لهم ما وفي سنة ٢٠١ قبل الميلاد انهزم الأسطول المقدوني بأشاعة بواسطة أسطول المحالفين على مسافة من خيوس ثم جاهد عقب ذلك أن فيليب اكتسب النصر على لادى وجعل نفسه ملكا على طاسوس وساموس ونيوس في كارية وعدة جهات في يونان وآسيا ومن ثم حصل له النجاح الكلي في الحرب وكان نجاحه هذا أكبر من معادلاته كسبه العداوة الشديدة لدولتين بحريتين وكرهه للعيطولانيين له وعدم خلوص طويتهم من جهته وبولمن أعماله الشديدة هذه تجد الحرب عليه مع رومة وكانت برجاموس في الفلورومة ودخلت في المعاهدة المدينة للصلح وفي سنة ٢٠٠ قبل الميلاد أدت رومة فيليب بنكته بمحالفتها الآن فيليب لم يكن بهذا الانذار ولا باليه وفي نفس هذه السنة لما خلصت رومة من الحرب القرطاجني الثاني وصارت خالصة لمقدونيا صار إعلانها بالحرب

وفي مدة إعلان الحرب من رومة على مقدونيا كان فيليب مشغلا بمصارأثينة وعند وصول أسطول روماني من أجل خلاص أثينة التزم فيليب على الانسحاب الألف قبل انسحابه شرع بنفسه في تخريب البساتين والمباني التي كانت موجودة في ضواحي المدينة بما فيها البصوم وقبور رجعيان أطيقة وعاد على الفور متقويا بنفسه بمأجرا من الفطائع والقبائح فجبرأت الجريس من بعض الممالك من ساعد رومة وعاضد هاونهم من عاضد مقدونيا ومنهم من بقى على الحيادة وتولدا حاصل من ذلك عدم اكتساب فائدة فاصلة بين المحاربين لكن في سنة ١٩٨ قبل الميلاد نجح القنصل كتيقيوس فلا منوس في تخريب الاتحاد الأخياني على الحاق بمعاهدة رومة والانضمام إليها وكان العيطولانيين دخلا وفاهما قبل وفي نفس هذا الوقت أداغ فلامسوس أسجى الممالك الجريقية المستقلة المفصلة عن بعضها فانضم إليه تقريرا كل مملكة جريسية وفي سنة ١٩٧ قبل الميلاد

لنهرز الجيش المقدوني هزيمة فاصلة في صنوصفالي بالقرب من صكوطاسين تسالياوا تحتل شوكة
فيليب باسطا طاعا كليا وصارت مملكته مهددة من جهة اليريا واسطة الجيش المقدون الرومانيين
واليرانيين والذدانياتيين ومن جهة البحر باسطيل رومتي وبرجاموس ورويس فالترقم على السحول في
الصلح وفي سنة ١٩٦ قبل الميلاد عقدت معاهدة تنازل فيها عن جميع أملاكه في الجزر وسحب
شمالا فليبي من المداثر البحرية وسلم أسطوله الى الرومانيين ودفع غرامة مالية الى رومتي قدرها ألف
وزنة أي ٢٠٠٠٠٠ استرلينه ثم ان فلانتنوس وعدو عدل جيلابو والحرية الجزرية فليبي فليبي
سنة ١٩٤ قبل الميلاد حتى ان كامل الجيش الروماني انصهت من الجبب جزرة

وفرض الرومانيون في الاحكام النهائية للاعمال الجزرية للمالك الصغيرة حدودا ازيد مما كانت
مستحقة عليها في الاصل وترك الاتحاد الاثاني والاتحاد العيطولياني للصدبة منهم ما بقوا ورشي
معظم الممالك بالاصلاحات الجديدة الضامنة للاستقلال والحرية كل منها على حدة ومع ذلك لم يكف
العيطوليانيون بذلك بل اجتهدوا في عطف مقدونيا واسبرطة وسوريا بالاجل مساعدتهم على فصل
الحالة الاخيرة فطاردوا نيطيوس ملك سور ياتق ودمجها بالطلبهم ودخل الجزر في ارام جيش قليل
من اجل الشغل الذي شرع في انجاز هزيمة الرومانيون في ترمولي في سنة ١٩١ قبل الميلاد
قتل العيطوليانيون في الحرب لا مساعدو لا معاضد لهم وفي السنة التالية هزموا شرعية في واقعة
حصلت في مقنيسا وارغوا على الانقياد لرومتي من غير شروط فخرتهم رومتي من اراضيهم وجعلتهم رعية
حليقة لها

ثم تولي من ذل واهانة العيطوليانيين جسامة الاتحاد الاثاني وكان معضدا في الشوكة والاحلال من
طرف رومتي وظهر عليه التفدي بارشاد الشهم البطل فيلوبيين صاحب السير المستقيم وفي سنة ١٩٢
قبل الميلاد التحقت اسبرطة بالاتحاد وفي السنة التالية التحق به عيط ومسينة اللتان كانتا على انفراد
منه وهما احر الممالك الباليونيزية ودخل في اثناء هذا كامل باليونيزية ومغاردة وفواح اخرون وراه
الحدود الجنوبية الجزرية

واما فيليب فانه استمر في الصلح من عهد هزيمة في صنوصفالي ماعدا مساعدة رومتي على انيطيوس
ملك سوريا وعطوليوا لما نظرت رومتي في هذمه المسئلة فصحت له ان يمدد مملكته على قسم من تراسة
وقسم من تساليا ومع هذا فان الرومانيين لما وجدوا له لاحاجة لمساعدته امره بتسليم كافة أملاكه
ماعدا مقدونيا الاصلية وفي الاخبار التي جاءت عقب ذلك وكلت جارية بواسطة ديمتريوس الابن
الثاني لفيليب بما أنه كان مقبلا في رومتي من مدة طويلة حصل الرضا من مجلس السناتو على
الطلبات التي كان ابوهم يطلبها منفعلة وراعي المجلس في ذلك صداقة نزلهم الرئيس الشاب فتولدت
ذلك كراهة برصوص الابن الاكبر لفيليب لانيه وأكن له الخيانة والعدو فزور عليه مكاتب اتهمه
فيها بسوء اخلاعه في رومتي ضد ابيه حتى ان فيليب امر في الحال بقتل ديمتريوس ولما انكشف له
الحقائق من كراهة اخيه له اراد اعادة امره الا أنه قضى الامر فيه خاق بفيليب الاسف ونزلت عليه
آفات الاكدار والمصائب في سرعة أمره بقتل ابنه وما زال في اكداره وأخرانه حتى واقام جامه ومات
من بعد مضي سنتين أي في سنة ١٧٩ قبل الميلاد وكذلك مات فيلوبيين رئيس الاتحاد الاثاني
وكان حصل القبض عليه سنة ١٨٣ قبل الميلاد عند سعيه في اخاد ثورة المسينيين على حكومة

الاتحاد ومثله الذين أسروه

وكان من عزم فيليب أن يوضي بالتأجيل أو أخذ من أهاريه البعدين عنه في القرابة اسمها أنطيموس عقاباً
لبرصوص مما تسبب فيه من قتل أخيه إلا أن أنطيموس كان غائباً من الديوان وقت موت فيليب
فجلس برصوص على التخت من دون معارضة ولا مقابلة من عدوه وأوقعت الستون الأخيرة لفيليب
في الاستعدادات اللازمة لتجديد الحرب مع رومة وكان فيليب يرى أن الحرب لا بد منه فاستقر برصوص
في هذا التجهيزات مع التباهة والشدة واشتغلت محلات استخراج المعادن مع الريح والفائدة والمتلات
الخرنية بالتقود وصلت خسارات الأهل بواسطة محمولات المستعمرات من تراسة وأزداد الجيش
وتقررت فيه قواعد الانتقام وعلمت معاهدات مع الإليانيين والغليين والجرمانيين وكان الأمل
من مساعدتهم تقع ملك مقدونيا الغلبة على رومة واستمرت أجرة هذه الأعمال والتضحيات
مدة ثمان سنوات وصار في أمم كان برصوص أن يجلب كافة الجريخ تحت يده لانه غالب الأمة
في الهللاس يرجحون سيادة مقدونيا على سيادة رومة لأنه ترد في ذلك واتبع طريق حب الذات وسار
في بحاري طرق الشح حتى أنه فقد الفرصة التي كانت قرصة من يده وفي سنة ١٧٢ قبل الميلاد كان
أومينس ملك برباموس قدح في حق برصوص وعابه أمام مجلس السناتور الروماني لعداوة كانت بينهما
وعند عودته إلى بلاده قتل بالقرب من دلفي قتلاً كدعته الرومانيين أن برصوص هو المدان بقتله فاعلنوا
الحرب عليه

وفي سنة ١٧١ قبل الميلاد نزل الرومانيون في ابروس ومن بعد مضى بضع شهور من نزولهم نجحوا
في ادخال المال الجريقية وانضم اليهم نحوهم وأبطلوا الاتحاد البيوطي وكان على صداقة لقدونيا
وتغلبوا على تساليا وأخايا وهشوا كل جهة مماثلة لبرصوص وأمانفس برصوص فانه أكرم بقبوله في
مدة هذا الشهور ولما استدال رومانيون فيها تقدموا في داخل تساليا فاجابهم برصوص وهزمهم لأنه
لم يجتهد في تعقبهم لانهم نصرته وفي سنة ١٦٨ قبل الميلاد نزل اميلوس بولوس قيادة الجيش فهزم
برصوص هزيمة فاصلة بالقرب من يبدنه فهرب إلى جزيرة ساموئراس المقدسة وأخيراً التزم على تسليم
نفسه إلى عبارة رومانية فأخذوه إلى رومة ما شيا على أقدامه في موكب احتفال بولوس ثم رموه في
سجن فشفع فيه بولوس من كرمه فحواله أن يصرف الباقي من حياته في أسر خفيف في فواحي البيا
وكانت نصرته يسدنه ختاماً لحياة مقدونيا وانقسمت المملكة إلى أربعة أقاليم خاصة رومة ومنعت
هذه الأقاليم من أن يكون بين بعضها علاقات ومعاملات وكافأ الرومانيون المقدونيين في تطير
ضياعهم حرثهم بأن يدفعوا رومته راجاً نصف الخراج الذي كانوا يدفعونه لملوكهم في السابق

وكانت النتيجة الأخرى من الحرب هي تقرير سلطة الرومانيين على أربعة أنجاس الجريس وأبطلت
جميع الاتحادات ما عدا الاتحاد الإخالي مع هذه أمان رومة فهيمت حقيقة رومة فلاجل أن
لا يكون لها عدو في الجريس قررت أن أخايا يلزم أن تدخل في طاعتها من غير شروط تطلبها طوعاً أو كرها
وفي سنة ١٦٧ قبل الميلاد طلبت الجمهورية من الاتحاد محاكمة ألف نفس من أكبر مدعيه أوقعت
عليهم التهمة في مساعدتهم برصوص خفية فلما كالمجلس الإخالي في طاقة على رفض هذا الطلب
فأرسل جميع المسجونين إلى إيطاليا وحبسهم في مداثرات وسكاه ومن ثم صار الحزب الروماني هو الحاكم
في أخايا واستمر المأسورون في الحبوس سبع عشرة سنة من دون أن يسمعو أخباراً عن تحرر رض

أصد قائمهم في خلاصهم والوصول عددهم الى ثلاثمائة من كثرة ما نزل بهم من البلاء والموت خلص الموجودون على قيد الحياة على حين غفلة وعادوا الى بلادهم فغضبت رومة غضباً مبهولاً ما علمت بعودهم على نية الانتقام منها الا انها التهم بشان ذلك وكان يوجد من ضمن الاحياء ثلاثة في غاية الخسدة والبغض رومة وبواسطة هؤلاء الثلاثة وصل المجلس الاخاني الى درجة من السوكة والنقوذ فتسبب من كراهة هؤلاء كراهة الجمهوريه أيضاً ولو كمن ذلك اشتعال الحرب فاعلن الجمهوريه الحرب في سنة ١٤٦ قبل الميلاد وفي بضع سنين تغلبت رومة على الجريس الجنوبية وأضافتها الى ممالكها والله أعلم

(الباب العاشر)

من الفتح الروماني الى الوقت الحالى

المملكة الجريسية الاخيرة - الجريس تحت الحكم الروماني - المصائب والافات منذة الحروب الداخلية - الماسعى في عود حربة الجريس - حسن معاملتها بالامبراطورات - غارات الفوطيين - نهب أثينة - انتشار الديانة المسيحية في الجريس - تقرير النصرانية بواسطة قسطنطين - تشييد القسطنطينية - الجريس تحت حكم المملكة الشرقية - الايلات اللاتينية الجريسية - المملكة القنزيانية - قلب الترك العثمانية على القسطنطينية - الحروب بين الترك العثمانية والقنزيانيين بخصوص الاملاك الجريسية - مصائب الجريق ونكباتهم - دماد البارثون - الجريس تحت الحكم العثماني - أجود طريقة في الحكم - كيفية المحافظة على الامة الجريقية - عدم التغلب على سكان الجبال - ثورات الجريق - ثورة سنة ١٨٢١ بعد الميلاد - قيام الجريق - نجاحهم ومظفراتهم الابتدائية - ترتيب حكومة ثورية - اعلان استقلال الجريس - مذبحه صكيو - طرد الاسطول التركي بواسطة ميموليص - حصار مصولنقى - ماركوف وطاريس - موت الورد بيرون - تغلب ابراهيم باشا على كريد - اغارة ابراهيم باشا على بلوونيزه أى موره - سقوط مصولنقى - تخريب ابراهيم باشا موره - تناخل الدول الادروباوية - واقعة شرسو - المجلاء ابراهيم باشا عن موره - معاهدة أدنه - صيرورة الجريس حرة مرة أخرى - انتخاب أوطو ملكا - منح نظامات وقوانين - ثورة سنة ١٨٦٢ - طرد أوطو - صيرورة جورج الدانيمارقى ملكا - ملحقات تاريخية

استمرت الجريس في حوزة الاملاك الرومانية مدة تنيف عن أربع قرون أى من سنة ١٤٦ قبل الميلاد الى سنة ٣٣٤ بعد الميلاد المسيحي ولبثت في الابتداء متمتعة بنوع حرية مدنية لان كل مدينة بجاليه كان يحكمها واحد من أهلها وكان الرومانيون يؤدون ما يجب عليهم من الاحترامات عن طيب نفس الى رعاياهم المتغلبين عليهم كراماتباقتهم وعلاوة مقدارهم في الحضارة والتحنن وماهم عليه من الآداب والمعارف وكان أحل واحد من الرومانيين من يقف عن معرفة اللسان الجريقى والآداب الجريقية ونظروا للجريس بعين الوفا والحب وجعلوها أم معارفهم وآدابهم وتمكناتهم حتى ان الامبراطورات في الازمان الاخيرة كانوا يقفرون بكونهم من أولاد أثينة فنولس من هذا في آخر الامر الغيرة والخسدة في قلوب

الامة الرومانية حتى ان اصطلاح لفظ غروقولوس التي كانت مرمية في الاستدراجها اعلاما متباينة
وشرف صارت علامة نقص واهانة

ومن قرب الجريس الى ابطالها جعلها ميدانا لكثير من الحروب بين اختلاف الفاتحين من الاحزاب
المختلفة وبين الرومانيين وأمر أخرى فنشأ من ذلك كثرة نزول المصائب ونوال الهم والافات
على المملكة الجرسية في كثير من هذه الحروب وانضم الجريقي الى الاغراب أعداء رومة تحت أمل
لا طائل تحته وهو عتقهم من الناف الروماني كي يعودوا الى استقلاليتهم وفي مبادئ القسم الاول من
القرن الاول قبل الميلاد اشتبك تريداطس ملك بونطوس في حرب مع الرومانيين وطردهم من آسيا
الصغرى وأغار على اياالهم الاور وباوية وعقد محالفة مع الجريقي وأرسل عدة جيوش الى داخل
الجريس فانضم اليها الانثيون والاسبيرطيون والطيبيون والاخلانيون واستمر الحالون هؤلاء في
تجراح وطرقة مدتها وفي ظرف مدة قليلة صارت الجريس حرة في نفسها مرة أخرى وفي سنة ٨٧ بعد
الميلاد رجع عليها الملك ورد الرومانيون جميع المدن الجرسية وشدوا الحصار على أينة وفي السنة
التالية ألزمها الجوع والقطع على التسليم الى الرومانيين فوطد الرومانيون نصراتهم عندها بجبروها
لا فرق فيها بين كبير وصغير وغني وفقير في أئنة قوطية ومدائن أخرى وباعوا كثيرا من الجريقي المغلوبين
في أسواق الرقيق ونهبوا هياكل دني وألميا وابيسدوروس وسلبوها من خزانها وكنوزها ووجدوا
المملكة من كافة أشغالها العظيمة الغنية الاختراعية وأرسلوها الى رومة

وكذا تولد من حروب القيصير مع يومي اشتباك الجريس ووقوعها في ارتبا كلك وقلاقل جديدة فكان
الانثيون والبيوطيون والبالونيونيون في جهة يومي وكان الاخارانيون والعميطوليانيون وقسم من
أهل ابروس في جهة القيصير وكذا تولد من الواقعة الكبيرة الدموية التي حصلت في فواقي فرساليان
أعمال تسالياني سنة ٤٨ بعد الميلاد أن صار القيصير سيدا على كامل الجريس فأوقع بأسه وجوره
على المغاريانيين وحدهم وعامل باقي الجريس بالرفق واللين وأما أئنة فإنه راعاها بالنظر لمدها القديم
وشرفها العظيم فالت منه جزيل الاحترام وأمر ببناء مدينة قورثته ثانيا وكانت دمرت في الفتح
الروماني الاولى وكان ذلك في سنة ٤٦ بعد الميلاد

وعجبر ما قتل القيصير اشتعل حرب جديدة داخل في الجريس وكان هذا الحرب في هذا الوقت بين
أنطوني وأوكطافيان من جهة وبروطوس وكاسيوس من أخرى وانضم الانثيون الى حزب بروطوس
وكاسيوس واللاسيديمونيون اشتركوا مع حزب أنطوني وأوكطافيان ونشأ من الوقائع التي حصلت
في فلبسي في سنة ٤٤ بعد الميلاد أن صار أنطوني وأوكطافيان سيدا الدنيا الرومانية وتقساماها
بينهما فوقع الجريس من نصيب أنطوني فجعل أئنة دار حكومته وسلطنته وكان تربى وتهذب فيها
من قبل وعامل الجريقي بأحسن المعاملات وأجلها حتى طهر على بلادهم أنما أصبحت على شرف الجدد
القديم ولما اشتعل الحرب الداخلية بين أنطوني وأوكطافيان عصد كل الجريس أنطوني وسندوه
وأخيرا انهزم أنطوني وتدهر حاله في واقعة حصلت في اكيوم سنة ٣١ بعد الميلاد لأن أوكطافيان
عامل الجريس وأهلها بأعظم شفقة وأجل مريحة وأمر بعود بناء مدينة بطرته وتشييد مدينة
نقروليس في الميدان الذي نال فيه نصرته الكبيرة

وعلى العموم فإن الجريس تمتعت بالراحة التامة والتوفيق والتجاح الكامل تحت أحكام الامبراطورات

الرومانية وترخص لكثير من مدائنها وعلى الخصوص مدينة أثينة ببقا محكماتها من أهلها ومع ان
 قاليجوله ونيرا واخذ كثير من أجل صنائعها وذا رها وجلاها الى رومة الا ان آخرين مثل طراجان
 وهادريان لم يحصل منهم أدنى خدش في علامات محبتهم لأثينة وحلى هادريان هذه المدينة وخرقها
 بأطراف الاشغال وكان كثيرا ما يزورها حتى لقب نفسه بلقب اريخن او نيموس أثينة ومع هذا فان
 صفات الجريق وطبائعهم كانت آخذة في الانحطاط على الدوام تحت الحكم الروماني وبولكنم العوائد
 الخسنة والاعمال المصارفات التي كان القناحون يجرونها فساد آداب الامة الجريقية وأخرجتهم عما كانوا
 فيهم من القنوق والآداب ولما غرقت المملكة في عميق بحار الفساد حل بالجريس كثير من المصائب
 والآفات واشتد الجرع وقيل الامن وتسلب الهول وكذا بولكنم زيادة حاجتها بالرومانيين وعوزاتهم
 سلب ونهب المداين المتجملة عند سنوح الفرصة لهم في هذه الاحوال ومن كثرة ما يقاد الحروب الدموية
 قل تعداد الاهالي والسكان وصار كثير من أقاليم المملكة خاليين من السكان والعمران

وازدادت الاحوال وحسلا على وحلها بكون الغوطيين الذين ابتدؤا في غاراتهم على الممالك الرومانية
 هددوا الجريس بالأغارة عليها في سنة ٢٥٣ بعد الميلاد فاحتل الجريق فواغز ثرموبيلي وأصلحوا
 استحكامات أثينة وأسوارها وجعلوا ريزخ قورثه على غاية من الحصانة والرافعة وبولكنم نصرات
 الرومانيين على الغوطيين في تراسة خلاص الجريس من غارات هؤلاء المتجربين في هذه المرة الا أنه
 في سنة ٢٦٢ بعد الميلاد نزل الغوطيون في المملكة من طريق البحر وقفلوا على قورثه وارغوس
 وكثير من المداين الموجودة على البر الاصيل وعلى الجزائر وخرقوها وأما أثينة فانهم اسقطت من بعد
 مقاومات شديدة وغرقت مساكنها وأرضها من دماء أهلها وسكانها ودمروا المباني والهياكل والآثار
 واشتركت الكتب الموجودة في دارها وخرابها في هذه المصائب والبلايا العظمى وكان اعتقاد
 الغوطيين أن عدم ممارسة الآداب والعلوم يضعف قوت الجريق ويورث بينهم الا فتنة وبذلك يسهل
 عليهم التغلب على الجريس وفي هذه الحالة الملهوة جمع ديكسوس المؤرخ وكان أحد قواد الاثينيين
 مابق من قوى عسكرهم وهجم على الغوطيين وهزمهم فتقهقروا الى البر يقوم فيبدا الامبراطور جالينوس
 شملهم وفرقهم وهزمهم شرهزيمة وفي مدة سلطنة الامبراطور كلودئوس أغار الغوطيون مرة أخرى
 غارة قطيعه على تراسة ومقدونيا وتساليا وأقاليم أخرى جريقية الا أن كلودئوس هزمهم أيضا في هذه
 الوقائع وانتهت هذه الحالة من بعد أن لبست قرنين والغوطيون عازمون على التغلب على الجريس ومن
 بعد هذه الحوادث أصبحت المملكة بالضعف والعناء الشديد فنسب من ذلك زيادة الضعف وعم
 الاضعف

وبينما كانت الجريس مشغولة في أثناء هذه الحوادث والمشاكل بتغيير في أصل حكومتها اذا تشمرت
 الديانة المسيحية بين أهلها وعمت سيادتها وشوكتها جميع جهات المملكة وأطرافها وذلك أنه في نحو
 منتصف القرن الاول من ميلاد المسيح عبر الرسول بولص البحر في فواحي أسبانيا الصغرى الى مقدونيا
 وشرع في خطابة انجيل المسيح عليه السلام فيما بين الجريق وأدخل الكثير منهم في ديانة الانجيل
 خصوصا في فواحي تسالونيقة وشيد فيها كنيسة ثم لما لاقى من الجور والظلم الفى وقع عليه وجمعه منها
 الى أثينة وجعل فيها مساعيه وخطب بالانجيل في حضور مجمع من أهل المدينة على جبل مارس
 ولما وجد مساعيه على غير نجاح تام في أثينة قام منها الى قورثه وشيد فيها كنيسة ومن ابتداء هذا

الوقت انتشرت الديانة المسيحية بوجه المجد في الجهات الأخرى من البحر من ومع ما حصل من الجور والتعدي الذي وقع من الحكومة الرومانية في صد أعمال الرسول ولص وتقدمته ونماها بجرته الديانة الوثنية من الرقي والتعاون التي كانت محيطة بالديانة القديمة فان الديانة المسيحية انتشرت مع الثبات على وجه التدرج حتى أثرت على عقول وطبائع عموم الامة البحر ببقية وعاداتها

ولما صار قسطنطين امبراطور روم جعل الديانة المسيحية ديانة المملكة وكان عمله التالي لذلك هو جعل عاصمة في المدينة الجديدة التي أمر بابتنائها على جدرانها بيزانطيوم القديمة وسماها القسطنطينية أي مدينة قسطنطين وذلك أنه رأى أن حرب القسم الغربي من المملكة الرومانية لابد منه فشرع في تشييد ملكة قوية يحتمل دوامها في ممالك البحر ببقية وجعل عاصمتها المدينة الجديدة التي سماها باسمه وكان تشييد العاصمة الجديدة في الأراضي البحرية القديمة سيا حقيقيا لاستعواء استقلالية الجريس وكانت الجريس معصدة قلبا ولساناً لامبراطورات في القسطنطينية وسنشرح تاريخ هذا المملكة البحرية ببقية في محل آخر غير هذا لأنه يلزمنا الآن أن نذكر هنا ما يلزمنا ذكره من الوقائع والحوادث الخاصة بنفس الجريس فنقول

ان الجريس استمرت لمدة القرن الحادي عشر قسماً الاربع فيه من المملكة البيزنطية وفي سنة ١٠٨٠ بعد الميلاد أغار روبرت غيسكلد وهو برنس نورمانى من ايطاليا السفلى وهجم على ابروس ونساليا واجتهد في التغلب عليهما فطردهم على كسيس قوممنوس على أعقابهم وفي سنة ١١٤٦ بعد الميلاد ضبط روبرت الثاني صاحب سيسيليا جزيرة قورصير ونهب قورصير وبعض منائن أخرى بحريّة ومن بعد قليل أعيدت قورصير بواسطة العاصكر الامبراطورية وفي سنة ١٢٠٤ بعد الميلاد هجم الفينيزيانيون بانحادهم مع أهل الصليب من فرنسا وية وتغلبوا على القسطنطينية وقسموا الجريس بين بعضهم وصار الماركيز مونفرات ملاك سلاينك (تسالونيق) واخاى وموره (بلوونيزه) وصارت بلوونيزه امارّة تحت حكومة غيايو دوشمبليت وغيو فورا قبله روبر و انطلقت جزائرهم بحر الارخبيل في صورته وفيات أي امارات صغيرة وجعلت ناكصوص عاصمتها وصارت أثينة دوقه أي اماره أيضا واستمرت على هذه الحالة من سنة ١٢٠٥ الى سنة ١٤٥٦ بعد الميلاد ثم ان الجريس استردوا القسطنطينية من الفينيزيانيين سنة ١٢٦١ بعد الميلاد الا أن الايلات الأخرى البرانية لبست عدة قرون وتغلب الفينيزيانيون على قسم عظيم من موره وبعض أقسام وجهات أخرى من الجريس وكذا على جزيرة كريدوجرا أخرى حتى صار تغلب الترك على المملكة الشرقية البحر ببقية

وفي سنة ١٤٥٣ تغلب الترك العثمانية في زمن سلطنة السلطان أبي الفتح محمد خان على القسطنطينية وكافوا سلبوا من الامبراطورات البحر ببقية كامل ملكتهم وخلصوا على انقراض المملكة الشرقية وانقضت الثلاثة قرون التي جات بعد في حروب بين الترك العثمانية والنيرينيين من شأن الغلبة على الجريس ولما وقعت الجريس الشمالية في أيدي الترك العثمانية ظفروا بعد ذلك بالعبسة على جزيرة عوية وأطبقه ووقع أثينة في أيدي المسلمين فخلوا البارثون الى مسجد جامع ثم وجهوا الى بلدان مساعبه وعزمه نحو بلوونيزه (موره) وهي القسم الأكبر الذي كان تحت يد الفينيزيانيين ووقعت الجريس في شر أعمالها وحل باهلها المصائب والآفات وتكدرت عليهم عبثتهم من الروتين المجاربين لانهم واتجهوا مع الفينيزيانيين أوقع بهم العثمانيون وأذاقوهم أشد العذاب وإرساعوا الترك بكلهم

القيزياتيون بأشد النكال على قدر امكانهم الا أن ميل الجريق الى القيزياتيين كان أقرب لائتمهم على ديانة واحدة وهي الديانة المسيحية فضلا عن أنهم مؤمنون منهم اعطاهم حريةهم واستقلاليتهم وكانت احدى نتائج هذه الحروب نقل معامل تشيخيل الحرير الى قنيزه وجنوده كانت ازهرت في أئنة وقورنشمين عهد جوسطانيان وفي سنة ١٥٢٢ بعد الميلاد أدى في مدة سلطنة سليم خان الاول تغلب الترك على جزيرة رودس من بعد حرب مقطوع اليأس ومن بعد ذلك بقليل أخضعوا ما بقي من الايلات القيزياتية الموجودة في بلوونيزه وفي سنة ١٥٧١ بعد الميلاد في مد سلطنة سليم خان الثاني وقعت جزيرة قبرص في يد السلطان ولم يخض مدته من بعد ذلك حتى انهمز كامل الاسطول التركي وكان مؤلفا من ٢٠٠ سفينة وتبعده على مسافة من نوابطوس بواسطة الاساطيل المتحد من طرف القيزياتيين وبابارومه والامبراطور وكانت هذه الاساطيل تحت قيادة الدون يوحنا صاحب أوستريا وكان كامل خدمة الاسطول القيزياتي من الجريق وفي سنة ١٦٧٠ بعد الميلاد في زمن سلطنة محمد خان الرابع طرد العثمانيون القيزياتيين من جزيرة كريد من بعد حرب استمرت ثلاثين سنة وفي سنة ١٦٨٥ أى في مدة سلطنة محمد خان الرابع استرد القيزياتيون كامل موره وكافوا تحت قيادة الشهير مورو سيني متساعدين بالجريق وفي السنة التالية تغلبوا على أئنة وفي أثناء محاصرها استنجل الترك لرحل البارثون مخزن البارود فسقط فيه قبله من جهة القيزياتيين فالتب الخزن وقرقت أبنية وتفتت بناؤه الطريف وفي سنة ١٦٩٩ بعد الميلاد نجح القيزياتيون على ترك كامل ما تغلبوا عليه ما عدا بلوونيزه وفي ١٧١٥ بعد الميلاد اغتصب السلطان أحمد الثالث هذه الجيمت جزيرة منهم أيضا وصارت الترك العثمانية في هذه الحالة أسيا لجميع الممالك الجربية بقية ما عدا الجزائر والبونانية

ثم ان الترك ربوا الاراضي الجربية وقسموها الى ايلات واستحسنوا طريقة عظيمة تختص بحكومة هذه الايلات وأهلها من الجريق وقرر السلطان بأن بطريركية القسطنطينية التي هي رأس الديانة الجربية تكون رأس الامه الجربية وأن يكون لها سلطة الحكم المدني الداخلي والحكم الروماني الكائسي في الجريق وترتب في كل ايلة أو قسم أسقفاه الحكم المدني والكائسي على الجريق وتقرر له القضاء الفصل في جميع الدعاوى والقضايا الخصوصية وأجبت على عهده مباشرة المكاتب والمدارس المعد لتوطين ووقاية السكان الجريين والحكم على الكنائس الخصوصية بالمحافظة على ديانة الامه وعوائدها وأن تكون البطريركية مسؤولة في أعمالها لدى السلطان ومن تحت يدها من الاساقفة الموجودين في الايلات مسؤولون لديهم في أعمالهم وأحكامهم وتقرر للقسس الواطية الدرجة وظائف مدنية حسب نفس هذه الاصلاحات وهم تابعون لاسقف الايلة الواحدة في أعمالهم بأخصذون منه الاوامر اللازمة لهم فيما يختص باحوال الادارة والحكومة ومن المعاليم هذه الطريقة كانت ممنوحة للجريق فقط وترتب في كل ايلة نائبان عن السلطان وحكما آخر من كبة الآن الجريق ما كان منهم أحد دخلا في هذه الوظائف الا القليل ومن ثم صار على حسب هذه الطريقة التي ترتب اجراؤها على الجريق كن اذا حصل بينهم منشا كل أو مشاحنات فما كانوا يوجهون الى دواوين المحاكم القضائية العادية التركية بل كانوا يرفعون ما هم واقعون فيه من المشاكل والمخاضات أمام المحاكم الكنائسية وبقانون فصل الحكم قيمهم وبناتها وكان الاساقفة يجمعون الخراج والعوائد الضرورية على الامه الجربية بصفة رسمية ويدفعونها للادارة التركية ويدفعون أو يحافظون على عدم دخول

أخدم من الامة في الوظائف العسكرية باعطاء الباشوات حكام الايلات الرشاوى والباطيل وكافوا
يسقون مدخول كل طائفة من الطوائف الخريفة ويباشرون ما يلزم منها من المصاريف الضرورية
فكانت هذه الطريقة هي التي لا بد منها في حفظ حياة الامة الخريفة من الظلم الواقع من
الترك وحفظ الخريق أنفسهم وعرفوا أنه لا مدخل لهم في الاشتراك مع المتغلبين عليهم وحفظت
الكنيسة للخاصين لها والمرتبطين بأوامرها حقوق حياتهم وطبعت وحفظت لهم المكاتب
 والمدارس لسانهم وآدابهم القديمة وكانت العقدة العظيمة في ذلك هي اتحاد الامة الهلانية مع
بعضهم فكانوا يصلون ويصافون كما كانوا ويتناولون بالضرع والدعاء إلى الله أن يعيدهم إلى الترك
ويقتلهم من تحت أحكامهم ويعيدهم حرية الخريص بلادهم وما قبل أخدمتهم الدخول في الدين
الاسلامي وما حصل تناكح أوزولج أبدا بين الجنسيتين وكانت كراهتهما لبعضهما غير مبرومة متعادلة بين
الجنسيتين

ثم بعد ذلك ظهر سبب آخر لحياتهم الامة الخريفة وهو انتشار الحرب على الترك من سكان
الجبال الموجودة في فواحى ابروس ونساليا وكرانيا وبيطوليا واركادية ومينة أولاقونيه وكان
هؤلاء الجبلون الاشداء ما خضعوا أبدا للحكومة التركية وانضم اليهم من عهد فتوح الترك بلادهم
كثير من لم يقبل الطاعة والخضوع للسليمان فأسرع هؤلاء من جبالهم وجاؤا على الترك بحروب
شديدة تسبب لهم منها خسارات جسيمة فسار الخريق على منوالهم الا أنهم حافظوا على أنفسهم حتى
يأتيهم اليوم الموعد لخلاصهم من أيدي الترك أعدائهم

ثم تحرك الخريق في النصف الاخير من القرن الثامن عشر مع العزم الثابت مؤملين سرعة عود استقلالهم
وكان السلاطين العثمانيه أصدروا أوامرا من بعد فتح الجريس عنة باستخدام الخريق في بعض
المصالح فكانوا يدخلون بكثرة في المصالح الخارجية وديوان الخارجية وفي دواوين مالية العالم المملكة
وكرت بيوت التجارة وصار لها السلطة على مباشرة تجارة الشرق ولها فروع في المداين المختلفة من
فواحى أوروبا وكان الخريق في الخدمات التي كسبه فرص كبيرة في مساعدة أهل بلادهم وعلى الطرق
الارملة فحياء عودتها النفع عليهم وكذا استجبت آمال الخريق في زيادة نشاط وضعف المملكة
التركية وكان كمال الامة على تنقذ في كل ناحية من سواح أول فرصة تحصل لهم في القيام على
أعدائهم

وفي سنة ١٧٦٩ بعد الميلاد في مدة سلطنة السلطان مصطفى خان الثالث عندما اشتبكت الترك
في حرب مع الروس قام الخريق في ثورة العصيان في فواحى موره ولاقونيه ووصل اليهم وعدم الروس
بعضهم وحثهم ومساعدتهم الأتاه ظهر لهم بعد ذلك خداع مواعيد روسيا وغشها وأخذت الدولة
التركية الثورة مع العنف والشدّة

وفي سنة ١٧٨٧ بعد الميلاد في مدة سلطنة سليم خان الثالث انفجرت ثورة جديدة في جهات من
الجريس وعلى الخصوص في النواحي الجبلية وكان الخريق من ابتداء أمرهم ومن مدة قرون مضت
أنشؤا أسطولا صغيرا تحت قيادة بلروس كاتونيس فأوقع هذا الأسطول الصغير نكبات جسيمة
في المراكب التركية ثم جددت هذه الثورة ثم ان حال بلروس ابروس ياشروا الحرب إلى حدسنة
١٨٠٣ بعد الميلاد الا أنهم طردوا من جبلهم الذي كانوا موطنين فيه أنهم هربوا والتجؤا إلى البحر

اليونانية وفي أثناء هذه المدة قرر مباحدا من القرن الحالى وهو القرن التاسع عشر استمرت أعمال رجال الجريسي مكدلين على استعداد الامنة لعزم عودتهم وتنجبت المدارس في شهذيب اولادها ومارسوا نوارج اجدادهم وقرروا وتجمع تحت مجالس سرية كانت غاية رغبتهم عتق البلاد والعباد من رق الترك وكان تشكيل هذه المجالس والجمعيات في جهات مختلفة من الجريسي فكان ريفاس فيريوس ومن بعده كوراي من كبار المؤرخين يدسان الجريسي ما يذكرونهم بشهرة اجدادهم ويتفاخرون عليهم بهم وفي سنة ١٧٩٧ بعد الميلاد توجه ريفاس الى ايطاليا ليبحث في حث نابليون وباباروتو على التدخل في الاعمال الجريسية فقبضه الاوسترىاتيون في ترييسته ومله للترك فقطعوا رأسه في بقرادو وكان آخر اقواله ستأخذ الجريسي يشارك قلتي هذه مجالا

وأخيرا جاء الوقت الذي كانت تنظر الجريسي من مدة طويلة وذلك انه في سنة ١٨٢١ بعد الميلاد في مد سلطنة السلطان محمود خان الثاني لما صبح عند المجالس السرية والروسا بطريفة بجى الوقت وصار لا حاجة لتوطيد الحكم التركي اعطوا اشارة الثورة وعلاماتها فانتشرت في جميع أنحاء الجريسي حتى وصلت هذه الحركة الى اقليبي البغدان والاقلاق (أى ملدافيه ولاخيه) فأسرع الترك بمر كانت شديدة في حطم هذه الثورات وأصبحت المدارس الجريسية مبدأ للناجح قطيعة ووقع الكشف على ديسية من الجريسي الذين كانوا قاطنين في القسطنطينية على شرف ضبط المدينة وقتل السلطان وكانت هذه الديسية معضدة للثورة فقبض على البطريك في يوم أحد الفصح من سنة ١٨٢١ وصل على باب سريته ثم ربيت رفته في الجرد وجمع كثير من الاساقفة والقسس ومائة من رؤسا جريسي القسطنطينية وضبطت أملا كهم لجهة الحكومة التركية

وأما الثورة في نفس الجريسي الاصلية فكانت على غاية من النجاح وفي ٦ ابريل سنة ١٨٢١ اجتمع كبار رجال مورفي دير القديس لوره في اركاديه وعاهدوا أنفسهم وحلفوا بالايمنين بعضهم على تحرير بلادهم من أحكام الترك أو الموت في هذا الصدد والسعي وقام جميع أهل مورف بالسلح وظفروا في هزيمة قوة تركية كانت مؤلفة من ٦٠٠٠ نفس من العساكر التركية كانت أرسلت لاجتثاث الثورة وقطب الوطنون على عدما كن من الجهات الكبيرة الآن القوى التركية أوقعت المصائب الكبرى والبلايا العظمى على البلاد والعباد وخربتا بالنار والسيف وفي ٦ و ٥ سبتمبر التقى كامل قارة الجريسي بالثورة وفي يوم ٦ من الشهر ألق أسطول قوى من القسطنطينية لاجل اخضاع الجزائر الجريسية فجمع الوطنون لمقاومة هذه القوة أسطول صغيرا خصوصا من حيدرة وسنطيا وبصاره وقرت بسلطان هذه الجزائر القربانات وتداركوا هذه المراكب وطقوها ومع هذا كانت أقل عددا بكثير من المراكب التركية وتقابل السفن الجريسية مع السفن التركية على مسافة من جزيرتلبوس في يوم ٨ يونيه فرمت المراكب الجريسية ناراع غاية الجسارة على السفن التركية فاحترقت فرقاطة تركية بها ٦٠٠ نفر بحري فقطع الاسطول التركي ثبوته في الحال وأقطع الى الهلبسون والفرديانيل فتولوا من هذا اقيام امال الجريسي بواسطة ما حصل لهم من التفرغ والنجاح في البر والبحر وعزموا جميعا على اجراء الفصل الاخير بين الترك وبين بلادهم وفي مبادى سنة ١٨٢٢ بعد الميلاد عقد الجريسي مجلسا أهليا في يدروس فشر هذا المجلس اعلانا فيه من بعدد كالمصائب والاهوال التي حصلت لهم من الترك الاغاثة بانصاف وانعاطف وعدل وويل للمالك المسيحية فحوم

ثم أعلن باستقلال الامية البحرية من الدولة التركية وكان المشروع الثاني لهذا المجلس تنظيم وترتيب حكومتهم وقتئذ ومن هذا الوقت أنشئت أعمال المملكة وأجرا آتيا في التباح وباشرت الامية أحوال نفسها مع الشهامة والسيرة في الاعمال التي يعود منها النفع والنظر على البلاد وبذلت تركية جل مجهودها وما في طاقتها في حطم هذه الثورة وأرسلت ٤٠٠٠ من عساكرها تحت قيادة درامه على الي بلوونيزو أي موره لاجل خلاص قلعة فوبليا وكانت محصورة بالبحري فانهزموا بقوة من البحريين مقدارها ١٠٠٠٠ نفس وطردها من موره وكانت هذه إحدى المظفرات الكبرى التي ما حصلت أبدا للبحريين الهلانيق

وفي شهر ابريل سنة ١٨٢٢ أنزل الاسطول التركي عساكره على جزيرة خيو أي صكيو ونفروا بالجزيرة النظريفة وقتلوا ألوف من أهلها من غير رحمة وأرسلوا كثيرا منهم إلى أسواق الرقيق في نواحي اسيا ومصر وعاملوا الرجال والنساء والاولاد والطاعين في السن والعجائز معاملة لا فرق فيها واستقرت الجزيرة عدة أيام مرع الجرائم والآثام من ذبح وحرق وسلب ونهب ولم يحصل لهؤلاء السكان الذين لا مساعد لهم ولا معين مصائب وبلايا مهولة انصبت عليهم قبل ذلك مثل هذه المآزة ولما انتشرت أخبار هذا مج جزيرة صكيو أقطع الاسطول البحري مع الجرافة لقاها بالترك وكان هذا الاسطول تحت قيادة قادرياس ميوليس أكبر شجعان البحرية في الجريس الأخيرة وكان رجلا مثل الحديد لا ينسجم ولا يبكي وكان معروف القدر عند الخاص والعام فصعد ميوليس هذا الاسطول التركي ومنعه من السيرة إلى الجزائر الأخرى البحرية وبهذا خلاص الجزائر مما آلت إليه صكيو وفي ليلة ٦ يونيو سنة ١٨٢٢ بعد الميلاد فخرج ضابط شاب بحري اسمه قسطنطين كاريس مع مركب صغيرة طعمها ثلاثة وثلاثون بحريا في كونه وضع نار في فراقطة تركية ففرقت الفرقاة بجميع بحريتها على مسافة من جزيرة صكيو وكانت هذه سفينة الاميرال فهلك الاميرال وبعه ٢٠٠٠ نفر بحري من الترك فوقع الرعب بالقي المراكب الأخرى التركية وتركوها ما كانوا عاين فيه من خلاص فوبليا وأقلعوا مع العجالة إلى جهة الدردنيل وفي مدة سيرة الاسطول نزل عليه عاصف شديد على مسافة من طندوس وفي مدة هذا العاصف هازا البحريين بإبادة فراقطة تركية فيها ١٦٠٠ نفس وتولد من هذا عود الترك إلى القسطنطينية ولما ترك الترك فوبليا سلمت إلى البحريين في ١٢ ديسمبر من السنة المذكورة

وبينما كانت هذه الوقائع جارية في جهات أخرى من الجريس احتل اسكندر مافرو وكورداطوس مصولنقي الموجودة على رأس خليج باطراس وذلك أنه لما عرف أهمية هذا الموقع مهم على ضبطه والاقامة به مضاد الاجراءات التركية ومباشرة المحافظة ومقاومة كراتية وعيوط لولاسا عياقي مساعدة الصوابطين وكثروا أعدادا إلى جبالهم في ابروس من دار نفهم من الجزائر اليونانية ومع هذا كان على غير نجاح من أمره والستزم على الانسحاب إلى داخل استحکامات مصولنقي وانطرد الصوليوطيون من ابروس والنجوا إلى جزيرة سفالونيا ثم عد قليل أقطعوا منها إلى مصولنقي وانضموا إلى الشرنمة القليلة الموجودة فيها تحت قيادة مافرو وكورداطوس فوجه الترك كل اجتماعهم على هذا المحل وكان ضعيف التحصين وبهم من المحافظين قوة قليلة وفي ٦ يناير سنة ١٨٢٣ اجتهد الترك في التغلب على المدينة عنوة فصدوا مع تلفيات جسيمة وطردها من موقعهم الذي كانوا فيه

وفي مبادئ سنة ١٨٢٣ أرسل جيش تركي قوى على مصولنفي فشددا الحصار على هذه المدينة وضابطها حتى أشرقت على السقوط والتسليم لولا أن تداركها الشجاع ماركو بونطارس رئيس الصوليوطيين وكلت معه قوة قليلة من أهل بلاده فجهم لبلا على الموقع التركي وقال نصرته عظيمة على أعدائه اشتراها بحياته وفي آخر السنة اجتهد الترك على غير طائل في القلبة على مصولنفي فتولد ما حصل من شجاعة الجريق ميل كافة أهل أورو باليهم وأسرع كثير من أهل الرقبة والخير إلى البحر ليس لأجل مساعدة الوطنيين فكان من ضمن الذين توجهوا إليهم الشاعر الانكليزي لورد بيرون ورتب جيشا من الصوليوطيين على مصاريق نفسه وسار نحو مصولنفي فغلبه موته الذي حصل على القود من بعده وصولة مصولنفي من الانسلاخ في أي واقعة في الحرب

ولما خاب سعي السلطان محمود الثاني من أعماله في خضوع الجريق وحطم ثورتهم طلب مساعدته من محمد علي باشا صاحب مصر وكان في هذه المدة على الأريكة المصرية وكان كذا كرنا في تاريخ مصر صا كما بارها شجرا معاضدا بانه هبة الله ابراهيم فأحسن السلطان إلى محمد علي بجزيرة كريد الداخلة في قضاية مصر الجريق وأمره باحتلالها وهشم ما فيها من العصاة فحصل ذلك في أواخر سنة ١٨٢٣ بعد الميلاد بواسطة القوة المصرية تحت قيادة الشهم ابراهيم باشا ثم ان السلطان عين ابراهيم باشا والي موري أي بلو بونيز مع أوامر أرسلت إليه بفتح تلك الجيت جزيرة

فابتدأ ابراهيم باشا بإجراء أعماله على حسب نص الاوامر السلطانية التي صدرت إليه في فصل صيف سنة ١٨٢٤ ووجه سعيه الأول على عدة جزائر جريقه كانت على غاية من الشوق الأكبر في أمر وطني الجريق ورغما عما حصل من المقاومات الشديدة من الجريق نالت القوى المصرية نصرات عديدة وتغلبوا على كاسوس وفساره وقصوا جزائر أخرى وذبحوا سكانها وابعوا كسيرا منهم في أسواق الرقيق ولما اشتدت بالجريق المصائب والاهوال أبرزوا أسطولهم فثالوا عدة طفرات على الاسطول التركي وأخيرا طردوه نحو الدردانيل

وفي سنة ١٨٢٥ دخل ابراهيم باشا موري في رأس جيش كبير من المصريين على غاية من جودة التنظيم وفيه كثير من الضباط الأورو باوية فناصر ييلوس وفي ٨ من شهر ماية تغلب على جزيرتسفا كطريا وقتل كافة محافظيها بالسيف إلا أنه ما أن يمنع الاسطول الجريق من الهرب وكان مؤلفا من ثمان مرأكب فقطع هذا الاسطول مواصلة ابراهيم باشا من الاسطول المصري وكان مؤلفا من اثنتين وخسين سفينة حربية وبعد ذلك قليل وقعت ييلوس في يد ابراهيم باشا فأخرب هذا القاطع مسينة بالنار والسيف وأخضع ابراهيم باشا القسم الأعظم من موري وصار يتغلب على كل جهة توجه إليها وذبقي أهلها الوبال والنكال فنشأ من ذلك امتلا فلوب كافة أهل أورو وبال الغضب والحق من الافعال الوحشية الجارية في بلو بونيز بمعرفة ابراهيم باشا وفي مبادئ سنة ١٨٢٦ انضم إلى القوى التركية قضاة مصولنفي وبذل الترك جميع جهدهم في التغلب على هذا الحل وامتد الحصار نحو ثمان سنة أشهر وكان المحافظون الموجودون فيه مع قلة عددهم ضابطيين محملهم مع الشجاعة والمهارة إلا أنه لما حضر ابراهيم باشا ابتداء فيهم العناية الشديدة مما حل بهم من الأمراض والجوع وعمرت الحكومة الوطنية الموجودة في فوريليا عن اسعافهم بأي طريقة تخلصهم ما وخابت مساعي البحارة البحرية الجريقة التي هي تحت قيادة ميوليس في توصيل الفخائر والمؤنات لهم من أجل وجود الاسطولين التركي والمصري ولما قطع محافظو

موصولي اليأس من أنفسهم عزمو على الخروج منها وأن يخرقوا القسم على نفيهم عن سبط الجيوش
التركي وصمموا على اجراء هذه الحسكة في ليلة ٢٢ ابريل سنة ١٨٢٦ فردا لترك والمصريون الجريق
على أعقابهم ودخلوا معهم المدينة ولما رأى الجريق ما حل بهم من الخسائر وضعوا النار في مخازن
بارودهم وفي المخازن الموجودة في استحكاماتهم وطوابيعهم فأهلكوا كثيرا من الترك والمصريين مما
حصل من فرقة هذا المخازن وصار ابراهيم باشا في صباح يوم ٢٣ ابريل سيد موصولني وتغلب على
أكوام من الخراب والرماد الاسود واسترا من أهله بأمان غالية القيمة وأعقب هذه النصر في مبادئ
سنة ١٨٢٧ امتدلا على الجيوش التركية على أنيسة وكانت تحت قيادة رشيد باشا وأوقع الترك
والمصريون بلطريق وأزولوا بهم أشدا لاهوال والمصاب وخربوا البلاد وأهلكوا العباد وروغب ابراهيم
باشا في تدمير واهلاك وطني موه عن آخرهم وعزم على اسكان واستمرار هذه الاراضي بالمصريين
والعرب

ونج في هذا الوقت مما أجرة الجيوش التركية والمصريين هذه الاعمال الفظيعة التي دبت القساوة
قيام الغيظ وشدة الحنق عند عموم أهل أوروبا وسكانها واكتسب الجريق بشجاعته ميل كافة الدنيا
اليهم وكان الدول الأوروبية في الاستدعاء نظروا أن الجريق كانوا عاصين على ملكهم الشرعي
حتى ان الدولة الاوسترانية كانت متوجهة بكل رغبة مع الترك وكذا لم تقبل روسيا أي طلب من
الجريق في شأن مساعدتهم وأمرتهم بالاداء الباردة في شأن عود طاعتهم الى سلطانهم الا أنهم ساعد
الجريس أن مات اسكندر الاول قيصر روسيا في أول ديسمبر من سنة ١٨٢٥ وخلفه القيصر نيقولا
فسار في سياسة مخالفة لسياسة أبيه وعزم على مساعدة الجريق بالقوة الفعالة وفي نفس هذا الوقت
مالت الامة الانكليزية والفرنساوية نحو الجريق وألزموا حكوماتهم على السيف في مساندة فيه روسيا
فقررت بريطانيا الكبرى بأن الجريق أمة محاربة وعقدوا اتفاقا وقعوا عليه في أولديرت في ٦ يولييه من
سنة ١٨٢٧ من فواب انكلترا وفرنسا وروسيا واتفقوا في هذا القرار على طلب منحهم تركية باعطاء
هذه الجريق وان لم يقبل السلطان بقرروا استقلاله الجريس ويلزموا السلطان بتوقيف الحرب
وأعطوا السلطان مهلة في ذلك منقشهم راعطاء الجواب وأرسلوا أسطولاً متحدا مؤلفا من سفن انكليزية
وفرناوية وروسية الى البحر الابيض المتوسط بأوامر تخلص بابطال القذائع والاعمال الوحشية
الجارية من ابراهيم باشا في نواحي موه والجريس ولما عرض القرار على السلطان رفضه ولم يقبل اعطاء
هذه الجريق واستمر الحرب على ما كان جاري في ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٢٧ دخل أسطول المتعاهدين
تحت قيادة الاميرال الانكليزي كودر جيتون في مينة نقرنو (نيكوس القديمة) وكانت مشغولة
بالاسطولين التركي والمصري وكان أسطول المتعاهدين مراكم ١٠ سفن حربية من الدرجة
الاولى و ١٠ فرقاطات وكثير من الابريق وأما الاسطول التركي والمصري فكان مؤلفا من خمس
مراكم حربية من الدرجة الاولى و ١٩ فرقاطة وعدد كبير من الابريق وكانت رغبة المتعاهدين الزام
ابراهيم باشا بالكف عن الكراهة العدوانية الحاصلة عنده للجريق وبمجرد دخول أسطول المتعاهدين
في مينة نقرنو أطلق عليه الاسطول التركي والمصري النيران في الحال فالتهم معهم القتال وانتشب
بينهم واقعة دموية مهولة لبثت عدة طويلة من النهار كانت نتيجةها خراب الاسطول السلطاني ودماره
وكانت هذه النصر الكبيرة هي الفاصلة في الحقيقة بين الحرب ولما تجرد ابراهيم باشا من أسطوله

رضى بالانحلال عن موره وانسحابه الى حصر مع القسم الاعظم من جيشه وتكلفت بمصر في هذا الحرب
٢٠.٠٠٠ فرنك و ٣٠.٠٠٠ نفس

ثم نزلت فرق من العساكر الفرنسية بمقدارها ١٤٠٠ نفس في الجريس تحت قيادة المارشال
ميسون وأسرت في زوال الترك من الجريس واكتسب الجريق في هذا الوقت عدة نصرات على الترك
في البر والبحر وفي غضون ذلك شرعت روسيا في حربه مع تركيا وضيق عليها اضيقا شديدا حتى ان
السلطان محمود الثاني التزم بتقرب شروط المعاهدة والتصديق عليها وفي ٢٨ أغسطس سنة ١٨٢٩
صارا التوقيع على معاهدة أدننه وكانت هذه المعاهدة متضمنة فضلا عما فيه من عدة منخرل روسيا
الاقارب باستقلال الجريس فدخل في هذه المملكة الجديدة كمل قارة الجريس الموجودة في جنوب
خط مر سوس من خليج أرطه الى خليج قولو وصارت البانيا وساندالمان ضمن المملكة التركية وأما جزائر
عربية وجزائر أسبورا دس الشمالية وجزائر السكلاده فانها دخلت في الحدود الجديدة للجريس وبقيت
الجزائر اليونانية تحت يد حكومة بريطانيا الكبرى وأما جزيرة كريدو وجزائر البعيدة على ساحل
نرأسه وآسيا الصغرى فانها استمرت باقية في حوزة الدولة التركية

وفي مبادئ سنة ١٨٢٨ صار نقل مركز الحكومة الاهلية الجريقية الى جزيرة ليمنية وصار
انتخاب الكونت كايديسترا وهو رجل سياسي جريق مشهور بعهده وكالهو كان في الخدمة الروسية رئيسا
للحكومة الوقتية الجريقية فكانت أعماله غير مرضية عند الامة ودخل بين الجريق النزاع والشقاق
وانقسموا احرابا حتى صارت حالة استعلا ليسة البلاد صعبة جدا الى أن رأوا أن الاصلاح الذي يستقر
بغاؤه في المملكة هو الذي يتفق عليه الدول الذين هم سبب في حصول الحرية الجريقية ومن ثم حصل
الكد والسعي في تعلم هذا المشروع وصاروا يغيرون ويدلون حتى ظفروا اخبارا بترتيب موافق للجريس
على صورة ملكية وفي فصل ربيع سنة ١٨٣٢ بعد الميلاد صار انتخاب البرنس أوطوبان ملكا باقارية
وكان أول صادق غيور على استقلال الجريس ملكا عليهم وحصل التصديق على هذا الانتخاب من المجلس
الاهلي الجريق في ٨ أغسطس سنة ١٨٣٢ من بعد الميلاد

وكان عمر الملك أوطوبان عشرة سنين ووصل فوبيلاني في ٦ فبراير سنة ١٨٣٣ وفي سنة ١٨٣٥
انتقل مركز الحكومة الى آيننه ومن بعد أن بلغ الملك السن الرائد صارت الحكومة في هذا الوقت
تحت يده بواسطة وزراء مسؤولين لديه معصدين بمجلس أهلي وكانت المعاهدة التي قامت بواسطتها
المملكة الجريقية صارت دولة من الدول غير متضمنة ترتيب قانون أو نظام لاجل سير أحوال المملكة
وكان الجريق منتظرين مع وثوقهم عمل قانون يجررون ادارتهم وأحكامهم وأشغالهم على نص بنوده
وكانت حكومة أوطو مستبدقة في حدودها على الموم فنشرت الامة من أحكامه وصارت أواخره وغير
مرعة عندهم وأخذ الغيور في الزيادة الى أن اضغرت في ليلة ١٤ سبتمبر سنة ١٨٤٣ ثورة وأحاط
الجند والامة بالسراى الملوكة في آنية وطلبوا قانونا شاملا لنظام المملكة فترد الملك برهته من الزمن
وأخيرا سلم لهم في ذلك وأمر بعقد مجلس من الامة أحال عليه تدوين قانون المملكة ولما تم نظام هذا
القانون صدق الملك عليه في ٦ مارس سنة ١٨٤٤

وصكان تاريخ العشر سنوات التي جاءت عقب استصواب القانون الجريق مشحونا بالفساد
والارتبا كانت المستمرة وحصل للوطنيين النافرين المخالفين لاحكام الملك حدة غيظ شديدة وأخذ هذا

القيط في الزيادة بالسائس البرانية وكثير التغيير والانتقال في الوزراء وزاد الثوران والهياج من أسباب كبيرة وقعت في المملكة والجبر الحزب الوطني على أن يكون في منازعات مع الأعضاء الاجنبية لما انهم تغلبوا على الاعمال التي صارت فيها الجريس وصار لهم سيطرة على نفوذ احكامهم القوية على المملكة الجريسية وفي أثناء حصول هذا المشاحنات وقع أهل البلاد في أشد العناء والضرر وحققت بهم البلايا والآفات

وفي سنة ١٨٤٧ تباعدت الجريس عن وقوع حرب آخر مع تركية كانت تركية هذه دتهاه نظير ما حصل منها من قلة الادب والوفاة في حق سفيرها في أئينة وفي سنة ١٨٤٨ حصل عندا الجريس الغضب وشدة الحق مع انكارترو وكانت طلبت من الجريس قيمة التلفيات التي خسرتها بتابعها البريطانيون واستمرت هذه المسئلة من دون قطع حكم فيها عدة سنوات ثم صارت صعبة الحل وفي سنة ١٨٥٠ رسا أسطول بريطاني على مسافة من بيروت وحاصروا أئينة وضبط عدة مرآكب جريقية ولما صارت الجريس أمام بريطانيا في الحرب وجهها الوجهة أذغت بأداء مطالبيها وانقضت المسئلة بهذا الوجه وفي سنة ١٨٥٢ شاب موسم العنب في الجريس فتكبد الاهالي عناء وشدة وفي سنة ١٨٥٣ وقعت زلزلة شديدة هدمت كثيرا من الاملاك ذات قيم كبيرة في جهات مختلفة من المملكة وأضعفت هذا الى المصائب العلة ووقعت المملكة في ارتباك وقلقل شديدة وانتشرت القصوص وقطاع الطريق في موره والجريس الوسطى وصار لأمان على الاملاك والارواح وضعفت الحكومة ضعفا كبيرا عن تداركها إزالة هذا الضرر

ولما اشعل حرب القرم بين روسيا وتركية في عهد السلطان عبد المجيد خان كانت الرغبة الكبرى للجريس مساهمة واجتهادها في الانضمام الى روسيا لاجل مساعدتها الآن فرانسوا وانكارترو هدها وأرغمها أن تلزم نفسها وتعترف حدها وتحافظ جيشا على الحيادة وأرسلت عمارة انكليزية وفرنساوية في بيروت لملاحظة هذا الامر وما تحركت هذه العمارة الا سنة ١٨٥٧ بعد غلاق الحرب بستين وبعد أن أقامت الحكومة بالجريقية مجتعاة عدة مرار وفي غضون ذلك أخذت المعارضات الحاصلة للآل أو طو والعائلة المالكية في الزيادة من سنة الى سنة وفي ديسمبر سنة ١٨٦١ اجتهد دوسوس رجل من طلبة العلم في قتل المملكة ومع ما حصل من سوء تدبيره في أن يكون قتيله امرأه قد أذغت الاهالي عنه مجاهرة وفي ٢٢ اكتوبر سنة ١٨٦٢ التهمت في أئينة ثورة وبواسطة نفور الجيش وميله لامة نجحت هذه الثورة

وفي اليوم الثاني تشكلت حكومة وقتية معترفز عمال الثورة وأعلن هذا المجلس بخلع الملك أو طو وانعقد المجلس الاهلي وكان الملك في هذا الوقت غائبا في القريجة على ميناء فواحي موره فأخذ أعجابه خلعه عند عودته الى بيروت فلم يحصل منه أدنى سعي في التزول على البر وعقد المجلس مع الوزراء الاجنبيين الموجودين في أئينة وهو على ظهر السفينة وعلى حسب ما قدمه له الوزراء من الصائغ أعلن بهذا القرار في يوم ٢٤ من الشهر المذكور وتولت الجريس وتوجهت لسيده ومع هذا فانها تسأل نزولا راجيا وسافر في الحال الى جرمانا على قراطة انكليزية وفي أول ديسمبر صدر قرار من الحكومة الوقتية بانتخاب ملك جديد فسمعت انكارترو في أثناء الانضباط بانتخاب ملك يكون موهبا لا عرا ضما ويحول الى الجريس سلطنتها على الجزائر اليونانية هالذام المجلس الاهلي في أئينة في يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٦٢

وفي ١٦ فبراير من سنة ١٨٦٣ تقرر خلع العائلة البافارية وفي ٣٠ مارس انتخب البرنس جورج ابن ملك دانيمارك قسماً على الجريز وصدق على هذا الانتخاب الدول العظمى في يوم ١٦ يوليو ووصل الملك جورج إلى أيسنة في شهر أكتوبر سنة ١٨٦٣ وفي ١٢ من الشهر المذكور أخذ عليه التمين والعهد بعاصمة قانون النظم وفي ١٤ نوفمبر سنة ١٨٦٣ حصل التوقيع على محالفة بين أنكلترا والجريز واسطفاها صارت الجزائر اليونانية قسمين المملكة الجريزية ومن ثم استوفى الأمل الذي كان أهل هذه الجزائر يفتخرونه من مدة طويلة جداً

وفي سنة ١٨٦٦ عصت جزيرة كريد على الدولة التركية وتدخل الجريز بجماعة في الميل مع الثائرين ومع ما أجرته الحكومة من الاحتياطات فانهم أعدوا لهم مساعداً عظيمة وأخذوا الترك هذه الثورة وخرج الكثيرين من جزيرة كريد نحو ٣٠٠٠٠ نفس معظمهم نساً وأولاد قطنوا في الجريز فتولد من المساعدات التي أخرجتها الجريز مع ثائري كريد وكذا عملاً أقواها المتحمسين من كريد وقوع المملكة في حرب مع الترك ومع ذلك حصل البعد عن هذا الخطر المضرب بالبلاد والعباد ولم تزل كريد تلتد الآن في ارتباك وتورات وفلاقل وعصيان على الدولة العلية ومع ما صنعتها الترك من راحة أهلها ببلادها فان دسائس الجريز مؤثرة على عقولهم ولم يسكنوا ويهدوا حتى ينقضوا أو يستقوا

وفي سنة ١٨٧٠ ساح أربعة أشخاص من الانكليز في المملكة الجريزية وقبضوا عليهم من قبل الحكومة واتفقوا على إطلاقهم ففرقهم من الجريز وقتلواهم من بعد أن يتسوا من الخبايا معهم في فداء أنفسهم فأقامت انكلترا حجة على الجريز بسبب أن القتل حصل داخل أرضها وشدت بريطانيا الكبرى في هذه المسئلة وهددت الجريز بإعلان الحرب ثم انفصلت هذه المسئلة بأن دفعت الحكومة الجريزية مبلغ ١٠٠٠٠ استرلينه لعائلة كل واحد من المقتولين بطريق المخابرات

ولما انتخب الحرب بين روسيا وروسيا في سنة ١٨٧٧ في عهد السلطان عبد الحميد خان السلطان الحالي خضعت الجريز للانضمام إلى روسيا في أمل تحري جميع الممالك الجريزية من الحكم الاندلاوي الآن حكومتها أذعنّت لانداز بريطانيا اليها وبقيت مستقرة على الحيادة وفي سنة ١٨٨١ طلب الجريز من الدولة التركية قطعة أرض من البانيا مقدارها ٥١٧٠ ميلاً مسطحاً فاستولت عليها وصارت مساحة المملكة الجريزية ٢٥٠٠٠ ميل مسطح وتعداد سكانها نحو من ٢٠٠٠٠٠ نفس وبعد ذلك اجتمعت الجريز في أخذ مقعدونيا وساليا وماجوراه من الاراضي والبلاد الجريزية القديمة الا انه لم يحصل من الدولة التركية اقرار على ذلك فاستعدت الجريز للحرب ضد الترك وجندت جنودها على حدودها من جهة تركية فقامت الجيوش التركية وهزموها في أول ملحمة وقتلوا شملهم وزمت الجريز حدها وعرفت قيمة نفسها وتعدت في ادبها الحديث من هذا وهو أول نوفمبر سنة ١٨٩١ بعد الميلاد

(كتاب الرابع عشر)

(تاريخ المملكة الجريزية في سوريا)

(الباب الاول)

يؤمن ابتداء إقليم المملكة الى الفتح الروماني

تقسيم ملكة اسكندر - وقوع سوريا في حصة سلقوس - تشييد اوقيام المملكة - نجاحها

الاولى - تأسيس انطاكية - سلطنة انطيوخس الاول - حروب - انطيوخس الثاني - خلفاؤه -
 سلطنة انطيوخس الاكبر - الحرب مع مصر - مصائب انطيوخس - غارة على فارطية -
 حروبه مع رومة - هزيمته - انطيوخس الرابع - جبراليهود على الثور والوعيان - ضعف
 سلطنة انطيوخس الخامس - ديمتريوس الاول - صيرورته في حروب مع رومة - اسكندر الاس
 ديمتريوس الثاني - أسر بواسطة الفارطيين - عبوديته - سلطنة انطيوخس السابع - ضعف
 المملكة السورانية - حروب داخلية - صيرورة سوريا رعية لارمنية - تغلب يوبي
 عليها - صيرورتها اليالة رومانية

فلقد كنا في السابق تقسيم مملكة اسكندر الاكبر من بعد موته بين قواده وذكنا تشيد المملكة المصرية
 تحت سلطنة بطليموس لاغوس وسعادة كل من مقدونيا والجرس تحت أحكام خلفاء اسكندر وذكنا
 الان قيام المملكة الجرجية السورانية بواسطة سلقوس

وهذه المملكة مؤرخة من ابتداء ٣١٢ قبل الميلاد وقد ذكرنا ان سلقوس انتزعة الفرصة
 الذي حصل لانطيوخس من انتصار بطليموس لاغوس على ديمتريوس بالقر بيم غرة وأعاد سلقوس
 استحوذ على بابل ومسد سلطته على كمل العالم مملكة اسكندر الكاسية بين الفرات ونهر السند
 من جهة وبين نهر سيحون والبحر المحيط الهندى من جهة أخرى وأنشأ حربا على أحد الملوك
 الهندية وكانت مملكة هذا الملك واقعة على رأس ميامن الكنج وأرغمه على عقد معاهدة نال فيها
 سلقوس فوائد تجارية جليلة ٥٠٠ فيل أضافها الى جيشه ومن بعد نصرة انطيوخس في سلبس
 تغلب سلقوس بالغلب الماوى ومن بعد واقعة بسوس في سنة ٣٠١ قبل الميلاد أخذ سلقوس
 فيدوسيا وقسمها بين فرجيا وسوريا العليا والوسط الايمن من وسط نهر الفرات من نصيبه في تقسيم
 الاراضى بين الفاتحين

وصرف سلقوس السنين الباقية من القرن في ترتيب وتنظيم كافة ممالكه حتى صارت مملكته أجل
 الممالك التي تشكلت من رفع ممالك اسكندر وأظهر في هذا الشغل جودة فريحتة وذكنا كعقله وأخطأ
 في كونه لم يدوم على يقاه بابل عاصمة مملكته لانه بها كان يمكن اسور يا ضبط الشرق وحرمان المملكة
 الفارطية من القيام بالوعيان وقسم سلقوس مملكته الى اثنتين وسبعين اليالة جميعها كانت تحت القانون
 الجرجي وحكام من مقدونيا وحسد جيشا نابتا من العساكر الوطنية وجعل قواده موزعين بباطه من
 المقدونيين والجرقيين وابتنى مدائن جديدة في كل اليالة وهي ستة عشر من هذه المدائن باسم انطاكيا
 على اسم أبيه وخمسة باسم لادسيا على اسم أمه وسبعة باسم ساوسيا باسم نفسه وعدة مدائن باسم
 زوجتيه ألاميا واستراتونيس فأما انطاكيا المبرجودة على نهر أورونطيس وكانت إحدى هذه المدائن
 فانها صارت عاصمة المملكة وصرف سلقوس الباقي من عمره في بناء اورونطيس وافتى ساوسيا
 وجعلها ميناء لها وصارت انطاكيا كبر وأشهر مدن الشرق واستمرت على موقعها ودامت على
 مركزها نحو ألف سنة

وفي سنة ٢٩٣ قبل الميلاد قسم سلقوس مملكته مع انه انطيوخس فأعطاه كمل العالم الواقعة
 في شرق نهر الفرات وفي سنة ٢٨٧ قبل الميلاد أعاد ديمتريوس وكان تغلب على مقدونيا وضعها على

الاقليم الآسيوية التابعة الى بصيصاخوس مؤملا تشييد مملكة جديدة لنفسه بواسطة سيفه وسلم
يكتسب أدق فائدة من هذا الوجهة عبر الى سيليسيا وأغار على الاملاك السورية فجزه سلقوس وأسر
عند المدة الباقية من حياته وفي سنة ٢٨١ قبل الميلاد قتل بصيصاخوس ابنه باغرا من زوجته
أرصينوى المصرية وأصبح بطليموس ثيروقوس فهربت أرملة هذا البرنس المقتول الى ديوان سلقوس
فأخذ نصرها وأغار على ممالك بصيصاخوس فانهزم بصيصاخوس وقتل في واقعة كرويدون وصار
سلقوس سيدا على كامل مملكة أسكندرا الكبرى وأسرع في الغلبة على عاصم بصيصاخوس فقتل في
يوم جلي أي ان بطليموس ثيروقوس قتل بهرة وكان ملكا حقدونيا وقت ذلك

وحل انطيوخس الاول الملقب بسوطير على كرسى مملكة سوريا بمجر دموث أبيه سلقوس وكانت
مملكته مقصورة في آسيا ومن بعد جلوسه بقليل اشتبك في حرب مع الملوك الوطنية في بئينا وفي أثناء
هذا الحرب خسر الاقليمين الذين عرفا فيما بعد بالقبلي غلاطيا وريجاموس ثم شرع بعد في حروب مع
مصر فكان هذا الحرب لا طائل تحته وكان معضدا فيه بصير مما غاص زوجه بقتله وكان ملكا مصري
وهي الآن طرابلس الغرب وعاصمها على مصر مانه كان تحت سلطنتها وانهمزم انطيوخس في واقعة مع
العليين بالقرب من أفسوس وقتل في سنة ٢٦١ قبل الميلاد

ثم استخلف من بعد انطيوخس الثاني وتلقب بالقلب الكفري أي انه لقب نفسه بالقلب بطيوس ومعناه
الله من بعد موت أبيه وكان ملكا ضعيفا جارا فيج السلوك فانه ترك أشغال حكومة مملكته لازواجه
وندمائه فأمرعت سوريا في الضعف والاضعلال تحت حكمه وكان كل من مملكتي بقطريا (بلخ)
وقارطية تشييد في نخوسة ٢٥٥ قبل الميلاد فتعلبا على معظم أراضي مملكة سوريا وكسرا شوكتها
ولما اشتبك في حرب مع مصر قفل هذا الحرب بطلاق زوجته و تزوج برئيس بنت ملك مصر ولما مات
ملك مصر بعد انطيوخس وحصلت القيرة وزوجته الاولى ليودسيا قتلته مع رئيس وابنها الطفل
الصغير في سنة ٢٤٦ قبل الميلاد

وخلف سلقوس الثاني ابن ليودسيا أباه على كرسى المملكة وفي السنة التالية خسر نحو كامل مملكة
من غارة أغارها عليه بطليموس الثالث وكان سبب غارته هذه هو الانتقام لاخته برئيس والاختنارها
تظريما حصل من قتلها وساق بطليموس جيوشه المظفرة حتى وصل نهر السند الا انه رجع مسرعا
على أعقابه الى بلاده من ثورة حصلت فيها خسر جميع ما كان استحوذ عليه وفاز سلقوس بتشديد
سلطنته فانيامن ابتداء من السند الى بحر الارخبيل ومن بعد مصى قليل ابتداء انطيوخس هيراكس
وهو الاخ الاصغر لسلقوس في ثورة مهولة وفي نفس هذا الوقت اكتسب القارطيون مظفرات جليلة
في فواح الخلدات شرق من المملكة وهزموا سلقوس في واقعة كبيرة في سنة ٢٣٧ قبل الميلاد ثم استمر
الحرب الداخلية الى سنة ٢٢٩ قبل الميلاد حتى انهزم انطيوخس وهرب هائما على وجهه مدة حياته
وقتل سلقوس في سنة ٢٢٦ قبل الميلاد في واقعة وقعها من فوق حصانه

ثم جلس سلقوس الثالث على التخت وشرع في السنة الثالثة من سلطنته في حمله على برجاموس فقتل
فيها بواسطة ثورة قامت عليه من عسكره في سنة ٢٢٣ قبل الميلاد فجلس من بعده على تخت المملكة
انطيوخس الثالث الملقب بالا كبر ابن ابن سلقوس مؤسس هذه العائلة وكانت سلطنته حاوية جميع
المدة المتبقية من وقائع وحوادث تاريخ سوريا وشد أذيها باخذ ثورة مولو أمر القواد السوريين وكان

جعل نفسه سيد الناحية الشرقية من نهر الفرات وهزم كل جيش صارارساله لصدده واخذاه وفي مدة غياب انطيوخوس في اتحاد هذه الثورة تقلداً أحداً قارب أخبوس لقب الملك وصورة وكان انطيوخوس أعلن الحرب على مصر واشتاق لتوجيه حربه عليها فاكفى بتعنيف هذا العاصي وسار الى فلسطين وفيتيقه ونقلب عليها وكانت فلسطين انقضت من مصر بسبب ما حصل من بطليوس الرابع من انتبال حرمة معبد الهودنخفضت للملك سوريا على رغبة منها ثم سار انطيوخوس نحو الجهة الجنوبية والتقى مع الجيش المصري في فواحي رافية (العريش الآن) على الحد الشرقي من الصحراء فانهمزم في سنة ٢١٧ قبل الميلاد وخسر كامل ما تغلب عليه ما عدا سيلوسيا مينة انطاكية ثم عقد صلحاً مع مصر وعاد الى اخبوس وبمساعدة عطا لوس ملك بروجاموس هزمه وخصره في سرديس وفي سنة ٢١٤ قبل الميلاد تيسر له الحصول على القبض على نفس اخبوس بالتخليعة وانتهى أمر العيصان ثم توجه انطيوخوس الى القسم الشرقي من مملكته للاقاة ارساميس الثالث ملك فارطيه (أحمد ملوك الطوائف) وسكان همدان وارب جشم افسار على وجه السرعة فتحوه ماذان عابر من صحراء هيكاطوميبولوس ودخل همدان وضبطها في سنة ٢١٣ قبل الميلاد ومنها عبر الجبال ودخل في أرض حرانيا (مازندران الآن) وفيها أشعل واقعة مع الفارطيين حصل الشك في نتيجتها هل كان انطيوخوس رضى بعد صلح وأقر على استقالة فارطيه وحكاية مملكة تحت سلطنة ارساميس أولاً ثم بعد هذا دخل في حرب مع بطر (بلخ) لأنه من بعد أن بال بعض مظفرات عقد صلح مع ملك باطريا عونيديوس وتركمه مستحوذ على بطريا والصدور عقد عقداً واجبين ابنة ملك بطريا وديتيروس ابن انطيوخوس ثم ان انطيوخوس عبر سلسلة كوه الهند ودخل في الأراضي الافغانية وجدد المعاهدة القديمة بين سوريا والمملكة الهندية من تلك الجهات وعاد الى بلاده من وسط أرغوسيا (بلوچستان) ودرغياه وكرمانيا وقضى فصل الشتاء في إقليم كرمانيا وفي السنة التالية شرع في غزوة بحرية في الخليج الفارسي على عرب الشاطئ العربي من الخليج المذكور وهم لصوص مياه الخليج وأرسل بهم وأذاقهم أشد العذاب ثم عاد الى بلاده في سنة ٢٠٥ قبل الميلاد ثم ان انطيوخوس عاد لما كان عليه من العادة على مصر وتقوى على شعله بأن هذا المملكة صارت في هذا الوقت تحت أحكام الولد الصغير بطليوس الخامس وتحت يابفة عاجزة عن ادارة أحكامها فظفر بكونه أعاد لنفسه سوريا السفلى وفيتيقه وفلسطين نصرة وتصرفها في فواحي باتانام سنة ١٩٨ قبل الميلاد ووعدا انطيوخوس بالقيم سوريا السفلى وفلسطين مهر الابنته كابو بطره وكان زوجها الى بطليوس الخامس لأنه لم يوف بهد الوعد لا هو ولا من جاء بعده من خلفائه ثم أخضع آسيا الصغرى وتغلب على خرسوننس أعمال تراسه وفي سنة ١٩٦ قبل الميلاد طلب الرومانيون من سوريا تسام جميع الأراضي التي أخذتها من مصر ودمتوني وكان الرومانيون هم موافقاً لب صاحب دمونيوا واستولوا على حماية مصر ولم يقبل انطيوخوس اجابة هذا الطلب وتساعد بجنبال القائد الاكبر القرطاجني وكان هرب والتجأ الى ديونه واستعد للعرب وفي سنة ١٩٤ قبل الميلاد أعار على الجربس لأنه من بعد أن نال بعض المظفرات هزمه الرومانيون حربة قاصلة في رمويلي فانهجر على الانسحاب الى بلاده وأعقب الرومانيون نصرتهم بجملتين بحريتين اغتصباها كامل الساحل العربي لآسيا الصغرى من سوريا وعبر الجيش الروماني بوغار الدردانيل تحت قيادة كل من الشين وكبوس وبجر انطيوخوس

عزل اريارطيس ملك قبدوسيا وأتم بالتاج على عوروفريس ابن أبيه فخص الملوك الجاورون له اسكندر
 بلاس بن ابياتيس من الزنى على طلب التاج لنفسه والتحدوا سوية وانضم الرومانيون الى هذا الاتحاد
 في مساعده فغرت في عميق بحاراً هو الهامصا تباهى ان كل واحد من مدعى التاج سار في طريق
 الجور والتعدي على اليهود وفي سنة ١٥١ قبل الميلاد قتل ديتريوس واستحوذ خصمه على التاج
 وأسلم ابن اسكندر بلاس خمس سنوات كانت فيها مظفراته موجهة على الخصوص نحو مصر وتزوج
 كليوباتره بنت ملك مصر الا أنه تحقق من أعماله بأنه ما كان يوافق لان يكون ملكاً بالكلية لانه ترك
 سلطنته الى رجل ندبه في الاصل أقيم واحد في عصره اسمه أمونيوس واعتكف هو على الخلاعة
 والفسق والفجور والملاهي وعامل صهر ماى جاما فعال الخيانة والذلة حتى ان بطليموس قيو باطير
 نكت معاضدته وأخذ منه ابنته كليوباتره وزوجها ديتريوس نكاحاً بوزن ديتريوس الاول فتقوى هذا
 بكرهة السورين لاسكندر وادى لنفسه التاج وبمساعدة بطليموس هزم المدي خصمه فقتله فزاده
 من بعد مضي مدة قليلة وصار ديتريوس الثاني ملكاً في سنة ١٤٦ قبل الميلاد فكان في حكمه
 ظالم غشوما حتى نفرت منه رعيته وبعدوا عنه ولم ينض أهل أنطاكا في العصيان عليه أمر الحرس
 المرتب عليه من اليهود بنهب المدينة جهاراً ثم ظهر مدع آخر بواسطة ديودوتوس صاحب اياميا
 وكان هذا المدي اسمه انطيوخوس السادس ابن اسكندر بلاس وكان طلاقاً منستان ومن بعد مضي
 ثلاث سنين وأربعة اقب ديودوتوس هذا الطفل باسم طريفون وأعلن له بالملك في سنة ١٤٣
 قبل الميلاد وفي أثناء ذلك كبس الفارطيون على المملكة كبشاً سديها فهدم ديتريوس أشغال
 المملكة وحكموها الى زوجته كليوباتره وسار هو الى الفارطين قتال في مبادى حربه مظفرات الا أنه
 في سنة ١٤٠ قبل الميلاد هزمه ارسايس السادس ملك فارطية وأخذة أسيراً واستقر عنده في
 الاسر مكرماً نحو عشرين سنوات وزوجه بزوجه من رئيسيات فارطية فكانت هي الزوجة الثانية له
 ولما رأت كليوباتره أن لاطافة لها على حفظ موقعها من دون مساعده أحد هدعت لمساعدتها أخا
 زوجها انطيوخوس صديديطيس فضم جيشه الى جيشها ومن بعد محاربة استمرت سنتين مع طريفون
 هزمه وقتله في سنة ١٣٧ قبل الميلاد ثم ان هذا الشجاع صديديطيس جعل نفسه الملك الوحيد في
 سوريا وتلقب باسم انطيوخوس السابع وتزوج كليوباتره أمراً أخيه وهذا مات في نفسها أنها صارت
 خالصة من زوجها بواسطة أسره عند الفارطين وكذا بواسطة زواجه برئيسية منهم وأغار انطيوخوس
 على يهوذا وجعلها تحت الحكم السوري مرة أخرى من سنة ١٣٥ الى سنة ١٣٣ قبل الميلاد
 ثم شرع في حملة على فارطية بهزم خلاص أخيه منهم قتال في مبادى حربه نصرت جليله على الفارطين
 لكنه انهزم مع خسارة جيشه وقتله
 ومن قبل موت انطيوخوس السابع قليل كان ملك فارطية أفرج عن ديتريوس وأرسله الى انطاكا
 لاجل طلب نابعه مؤملاً أن يرغم انطيوخوس ويعزله ويحافظ على مملكته فاستلم ديتريوس حكمه
 وتنبأ ب موت أخيه أن صار لامنارح له ومع هذا فانه من بعد مدة قليلة ظهر له خصم آخر وذلك أن
 بطليموس فسكون صاحب مصر أقام شخصاً اسمه اسكندر طابياس طالبا التاج الذي وادى عنه ابن
 اسكندر بلاس اتقما لنفسه من ديتريوس فاحصل منه من معاضدة كليوباتره فحصل بين الخصمين
 واقعة مهولة بالقرب من دمشق فانهم ديتريوس وهرب الى زوجته الاولى كليوباتره في مدينة

بطليموسية (عكا) فلم تقبله عندها فاجتهد في أن يلقى نفسه من أعلى سور قنسط وقيل في سنة ١٢٦ قبل الميلاد وكانت كليوباترا قتلت ابنها الأكبر سلقوس لانه كان يتقلب بين التاج من دون رضائها فأجلست ابنها الثاني انطيوخوس غريبوس على التخت مع نفسه ليحكم سورية وفي هذا الوقت تسلمن ظايناس في جهات من سوريا واستقر في السلطنة مدة سبع سنوات وأخيرا حصل منه منازعة مع مربية الملك المصري فتكره بطليموس فسكون لانطيوخوس سنة ١٢٤ قبل الميلاد وفي سنة ١٢٢ قبل الميلاد قبض عليه انطيوخوس وألزمه بشرب السم القاتل وفي السنة التالية وجد انطيوخوس أمه مشغولة بدسيسة عليه فقتلها وأراح نفسه منها وانفرد بالملك على حدة فاعقب هذه مدة سلبية استمرت ثلثي سنون وكانت سوريا في حالة محزنة فكذلك من عدم راحتها وصفت حالها من دوام التزعزع والشقاق فيها وخسرت به وذاو الأقاليم الشرقية وصارت في حد نفسها المملكة صغيرة لا شوكة لها في فساد مستمر وصارت أموال المملكة في أيدي بعض سفهاء الاشراف وتراكم الفقر على الأمة حتى صارت على شفا جوف من الانقراض

وفي سنة ١١٤ قبل الميلاد انفجرت ثورة تحت رياسة انطيوخوس ثلثون بن كليوباترا من زوجها الثالث صيد بطليموس قتل من ذلك مريم موى استمر ثلاث سنوات أخرى فيه الملك على قسمة أراضيها مع أخيه من أمه ثم انتهت الحرب ثانيا في سنة ١٠٥ قبل الميلاد واستمر ماوول القرن إلى حين سنة ٩٦ قبل الميلاد فتولت منه أشد العناء والضرر وانسأرت المهولة للمملكة وفي أثناء هذه المدة لاقت سوريا أعظم المعاصي من حلب ونهب الاعراب الموجودين في الجبهة الشرقية منها وانخراب والدمار من المصريين الموجودين في حدودها الجنوبية واستقلت سيليبيا وصور وصيدا وسيليسيا وفي سنة ٩٦ قبل الميلاد قتل هيراقليون انطيوخوس وكان هيراقليون هذا أحد حكام ديوان انطيوخوس واجتهد في حقة التخت لنفسه لانه طالب أمه وانقطع سعيه

وخلفه سلقوس أباه واستمر الحرب مع نظنوس فلنهرم في واقعة كبيرة وقتل المدهي نفسه بنفسه كي ينجم من شر الامر الآن ابنه انطيوخوس عوزيس حمل محله في سر به وقتل القبا الموكي وطرد سلقوس إلى نواحي سيليبيا فاجتهد سلقوس في جمع نفود من أهل ميسوسية بطارغهم فقاموا عليه وأحرقوه بالحياة ثم جلس ميليب الابن الثاني لانطيوخوس الثامن على التخت واستقر بضع سنين من مشاب الحرب مع عوزيس مساعدا بأخيه ديتريوس وانطيوخوس ديونيسيوس فلنهرم عوزيس وهرب إلى فارطية ومن بعد هذا صار فيليب وأخوته لاطافة لهم على توزيع المملكة وتقسيمها بينهم فانسأوا حروبا على بعضهم حتى أهل سوريا من هذه المشاحنات والحروب التي تولد منها قتل النفوس ودمار الأقاليم ودعوا طغرانيس ملك أرمينية ليكون لهم ملكا فقبل دعواهم ومن سنة ٨٣ إلى سنة ٦٩ قبل الميلاد صارت سورية في أمن وإطمئنان وفي شح وغلاق هذه المدة اضطرا طغرانيس عرضة لآفة الرومانيين من أجل مساعده صهر ميثريديس ملك بطليوس فأرعدوا على التنازل عن سوريا وانتقل التاج إلى انطيوخوس الثالث عشر آسيا انطيوخوس فتسلم ثلاث سنوات وفي سنة ٦٥ قبل الميلاد عزل يومي الأكبر آسيا انطيوخوس وأخضع سوريا وبنها إلى الرومانية والله أعلم بعبه وأحكام

جدول ملوك العائلة السوسانية في سورية وتواريخ سلطتهم

سنة قبل الميلاد	سنة قبل الميلاد
٣١٢ سلقوس الاول نكاطور	١٦٥ انطيوخوس الثالث انباطير
٢٨١ انطيوخوس سوطير	١٦٢ ديتريوس الاول
٢٦٢ انطيوخوس الثاني طيوس	١٤٠ انطيوخوس صيدبطيس
٢٤٧ سلقوس كالسنيوس	١٣١ ديتريوس الثاني
٢٢٧ سلقوس الثاني نيروفس	١٢٢ انطيوخوس غريفس
٢٢٤ انطيوخوس الثالث الاكبر	٩٧ انطيوخوس سيزينثوس
١٨٧ سلقوس الرابع فيلباطير (عجب آية)	٩٠ انطيوخوس سوسيس
١٧٦ انطيوخوس ايفانيس (رفيع المقام)	٥٧ سلقوس سبروسا كطيس

(الكتاب الخامس عشر)

تاريخ الممالك الصغيرة الجربية في آسيا

(البل الاول)

تاريخ برجاموس وبنيا وبفلاجونيا وبونطوس وقيدونيا وارمينيه وبقريا

قيام مملكة برجاموس - عوميس الاول - سلطنة عطالوس الاول - تقلده لقب ملك - معاهدته مع رومه - عوميس الثاني - مكافأة الرومانيين له - خفر العقولات في رجاموس ومجدها - سلطنة عطالوس الثالث - وصايته بمملكته للامنة الرومانية - صيرورة رجاموس اقليمارومانيا - تقدم مملكة بنيا - بروسياس الاول - حروبه - موت حنبال - سلطنة نفوميديس الثاني - نفوميديس الثالث ووصايته بالامانة لرومانيين بعدموته - قيام مملكة بفلاجونيا وسقوطها - تقدم مملكة بونطوس - متريداطيس الثالث - فتوحاته - تغلبه على سينوب - متريداطيس الرابع - مساعدته رومه في حروبها - متريداطيس الملك الاكبر - فتوحاته - حروبه مع رومه - هزيمته وموته - صيرورة بونطوس اقليمارومانية - تاريخ مملكة قيدونيا - قيام الممالك الارمنية وسقوطها - تاسيس مملكة بقريا الجربية - تاريخها - اقراخها تحت أرجل فارطيه

كان يوجد خلاف الممالك التي ذكرناها فقامت عدة ممالك صغيرة أقيمت على رقع من مملكة اسكندر الاكبر من الضروري ذكر الالاهم منها على وجه الاختصار فلندكرها هنا على سبيل العلم انقول
أولا - مملكة برجاموس - كانت مدينة برجاموس الكائنة على نهر كيكوس من أعمال ميسيا من عية من قديم الزمان بانها احدى الحصون والمعقل الكبير في آسيا الصغرى وكان ليصليخوس ملكا ترأسه جعلها مستودع خراش مملكته وعهدت تحت محافظة الطوائس فيلطيروس وللمانات ليصليخوس في واقعة كورويديون صبت فياطروس هذه المدينة تحت اسم ساطنة ليصليخوس ثم

بمساعدة ما كان فيها من خزان وكوز ليس بما خوس نجح في تشييد استقلاله المدينة لنفسه وتسلطن فيها عشر من سنة أي من سنة ٢٨٣ الى سنة ٢٦٣ قبل الميلاد ومن بعد موته خلفه عومئيس الأول ابن أخيه على تخت المدينة ومن بعد جلوسه بقليل أغار عليه انطيوخس الأول ملك سوريا فهزمه عومئيس في واقعة شديدة دموية بالقرب من مدينة سديس وهذه النصر زاد في أراضي مملكته زيادة كبيرة ثم مات في سنة ٢٤١ قبل الميلاد من كثرة اعتكافه على الشرب بعد أن تسلطن اثنتين وعشرين سنة واستخلف من بعده عومئيس ٤٤ عطاوس الأول ومن قبل ذلك بنحو ثلاثين سنة كان الغليون وهم قوم قطنوا في شمال نواحي فرجييا أو غلاطيا كما ذكرنا سابقا يشنون غارات السلب والنهب على البلاد المجاورة إلى برجاموس ففي نحو سنة ٢٣٩ قبل الميلاد شنوا غارة على برجاموس فالتقى معهم عطاوس وأوقع فيهم وهزمهم شرهزيمة وبواسطة نصرته على الغيليين لقب عطاوس نفسه بقلب ملك ومن قبله لم يتجاسر أحد من أملافة على تلقيب نفسه بهذا اللقب ثم من بعد مضي عشر سنوات اتفق على المداخلة عن مملكته من أغارة السوريين وكانوا تحت قيادة انطيوخس هيراكس أخى سلقوس الثاني وهذا البرنس الطماع إذاه طمع إلى أن يجعل نفسه ملك آسيا الصغرى فهزمه عطاوس وطرده منها ونجح عطاوس أيضا في مدووسعة أراضيه حتى أدخل المدينة ٢٢٦ قبل الميلاد جميع الممالك الموجودة في غرب نهر الخاليس وفي شمال جبل طوروس في مملكته الآن سلقوس ثيرونوس وانطيوخس الأكبر أخذوا هذه الفتوحات وفي سنة ٢٢١ قبل الميلاد صار ملكا على بلاد فقط التي كانت موجودة من قبل في برجاموس فاحتدم في ديوانه قوم من الغيليين وولدهما أبرود من حزم الرأي والتدبير عود عيولس في سنة ٢١٨ قبل الميلاد وفي سنة ٢١٦ قبل الميلاد عقد محالفة مع انطيوخس الأكبر فرد عليه ملك سوريا لتغير هذه المحالفة أوجد جهات الأراضي التي كان أخذها منه وفي سنة ٢١١ قبل الميلاد صار عطاوس حليف الرومانيين والإيطاليين في الحرب التي كانت قائمة من طرفهم على فيليب الخامس صاحب مقدونيا وأدى عطاوس خدمات جليلة للحالفة أ كسبه صداقة عظيمة ومحبة جليلة عند رومة ومن بعد صلح سنة ٢٠٤ قبل الميلاد هجم فيليب على عطاوس وخرب مملكته واجتهد في طرد أسطوله من بحر الأرخيب فعقد ملك البرجامونيين معاهدة مع رومس وفي سنة ٢٠١ قبل الميلاد أوقع المحالفون هزيمة مهولة على أسطول فيليب على مسافة من جزر زخيوس وفي سنة ١٩٩ قبل الميلاد ابتدأ الحرب الثاني بين رومة وفيليب صاحب مقدونيا ثم ان عطاوس وان كان بلغ من العمر سبعين سنة إلا أنه دخل مع الشوق والتلف مع الرومانيين وأدى لهم مساعدات جليلة بأسطوله وولده من كده وسعيه فحوصا فموت في سنة ١٩٧ قبل الميلاد

وجلس عومئيس الثاني أكبر أولاد عطاوس الأربعة على تخت أبيه وورث منه أيضا الشهامة والادارة والسياسة وأدى عومئيس هذا الرومانيين مساعدات جليلة في حروبهم مع فيليب صاحب مقدونيا وانطيوخس الأكبر صاحب سوريا ورصوص خليفة فيليب حتى أنه من واقعة مغتصبا سنة ١٩٠ قبل الميلاد صار مكانه زيادة أراضي مملكته زيادة عريضة على شاطئ الدردانيل أي الهلسبون جعلت هذه الاضافات برجاموس إحدى الممالك الكبيرة في الشرق وصارت المملكة البرجامونية مشتملة في هذه الحالفة على ميسيا وليدا و فرجييا وليقونيا و بختيليا و جهات من كاريا و ليسيا في آسيا و خرسونه في نرسة مع عاصمتها اليصمخونسياد الاقسام المجاورة لها من نرسة وفي سنة ١٨٣ قبل الميلاد اشتمل

حرب بين برجاموس وبسنيان التي فيه برجاموس فربحها الهاسبونطيه وفي سنة ١٨٣ قبل الميلاد ابتدأ حرب مع بونطوس استمر لمدة سنة ١٧٩ قبل الميلاد وفي سنة ١٦٨ قبل الميلاد دخلت برجاموس في حرب مع الغيليين وما كان مقصد عومينس من هذه الحروب التغلب على شئ بل المحافظة والإبقاء على الاراضي الموحدة تحت يده

وصارت مدينة برجاموس في مدة سلطنة عومينس الثاني إحدى المدائن الزاهرة في الدنيا القديمة وكان أبوه من المخلصين الصادقين في نشر الآداب والمعارف والحسب والصنائع الآن عومينس فاق أباه في المساعدات التي ساعدها بها وحلى المدينة بجان مقفلة غريبة تشهد آثارها التي لم تزل موجودة إلى الآن لها باعوا والجود والوفاء ونصح على صنعة النقش والحفر وشيد عومينس دار الكتب البرجامونية الكبيرة في مدينة برجاموس وما كان يفوق عنها في الجود والسودا دار الكتب التي في مدينة الاسكندرية بحصر وهرع إلى ديوانه كئيب من علماء الرجال وفتح مدارس للفقهاء وانفسى في المدينة لكنها كانت أقل درجة من مدارس الاسكندرية ودخل رقب الكعبة وهو مادة يستعمل للكتابة مشغولة من الحلفاء والبردى المصرى وكان دخوله في برجاموس في مدة سلطنة عومينس

ومات عومينس في سنة ١٥٩ قبل الميلاد وترك ولدا له اسمه عطالوس في سن الطفولة صغيرا جدا على السلطنة فتقلد عطالوس الثاني زمام السلطنة وكان أخا عومينس وليس التابع ولقب نفسه فيلادلفوس وفسطن إحدى وعشرين سنة وصرف زيادة عن نصف هذه المدة في حياجه بملكته وحفظها من غارة بروسياس الثاني صاحب بسنيا واشتغل بخلاص نفسه من هذا الجار الشديد السوء بمعاذته ثورة قوميين بن بروسياس على أبيه وساعده في حياضه على تخنه فتولد من ذلك وقوع الصلح بين برجاموس وبسنيا وكان فيلادلفوس شديد الرغبة في العمارات محبا لها فاشتغل في سنى استئثار راحة مملكته ببناء مدائن وأضاف إلى كتباته أبنية فاخرة وكان من ضمن ما بناه من المدائن مدينة عومونية في فريجيا وفيلادلفيا في ليديا وعطاليا ومات في سنة ١٣٨ قبل الميلاد

وخلف عطالوس الثالث ابن عومينس الثاني ٤٤ فيلادلفوس وتلقب بلقب فيلادلفوس أي محب أمه فكانت مدة سلطنته خمس سنوات سارية للزراع والخوف والثورات وأمر يقتل كل من كان على صداقة أبيه وعجمه مع عائلاتهم وقتل كل حاكم أو رئيس مصلحة في المملكة ثم قتل أمه وكثيرا من أقاربه فأنقض قلبه مما أجزاه من جرائمه فترك حكومة مملكته وعكف على صنعة النقش والحفر واشغل الجنائن والبساتين ومات في سنة ١٣٣ قبل الميلاد وترك برغبته مملكته موصيها بالامه الرومانية فقبلت رومة هذه الوصية من دون ريب فقام اريسطونيقوس ابن زني من عومينس الثاني وطلب المملكة لنفسه بما أنه هو الوارث الاصل لها وادنا في مبادئ أمره مظفرات جليله على الرومانيين وفي سنة ١٣١ قبل الميلاد هزم ليسيبيوس قراصص القائد الروماني وأسره وكانت رومة أرسلته لاجل احتلال المملكة عنوة وفي السنة التالية هزمه بريشه وأخذ أسيرا وصارت مملكة برجاموس اقليما رومانيا والله يوفق ملكه من يشاء وهو القوي العزيز

ثانيا - مملكة بسنيا - كانت بسنيا في مدة حياة المملكة الفارسية إحدى ممالكها الخارجية وكانت محكومة بجلالة من أهلها فعاذت لها استقلاليتها مع الشدة والفتن من بعد واقعة اربل وقاومت مع الفور مساعي قواد الاسكندر الاكبر في العلية عليها ولما مات الملك الذي كانت هذه المقاومة جارية

بمعرفته في سنة ٣٢٦ قبل الميلاد ترك لابنه نبطوليس مملكة يانعة مزهرة مستقلة بنفسها فاستلطن
 نبطوليس ثمانيا وأربعين سنة من سنة ٣٢٦ الى سنة ٢٧٨ قبل الميلاد وحفظ مملكته جديدا من
 غارات ليصيماتخوس واطيخوس سوطير ومن بعد موته اشتعل حرب داخل بين والديه نبطوليس
 ونبطوليس وبمساعدة الغيليين هزم الأكبر أخاه الأصغر وجلس على التخت ولقب نفسه نبطوليس
 الاول وأسس مدينته بنقوميديا على خليج اسطافوس وكان له زوجتان خلف من الاولى ولدا واحدا
 اسمه غيلاس ومن الثانية ثلاثة أولاد وأراد أن يترك ممالكهم فدخل غيلاس الغيليين لمساعدته وهزم
 اخوته من بعد موت أبيه وجلس على تخت المملكة وتسلطن عشرين سنة

ثمان بروسيساس الاول ولقب بروسيساس الاعرج خلف أباه غيلاس في نحو سنة ٢٢٨ قبل الميلاد
 واستمرت سلطنته الى نحو سنة ١٨٠ قبل الميلاد يعني مدة خمس وأربعين سنة فكان الثمان سنوات
 الاول منها خالية الحوادث والوقائع وما بقي من سني سلطنته قضى في حروب مستمرة مهمة جدا وفي سنة
 ٢٢٠ قبل الميلاد ساعد رودس في حربها مع بيزانطيوم وفي سنة ٢١٦ قبل الميلاد انتصر على الغيليين
 ثم عقد محالفة مع فيليب الخامس صاحب مقدونيا في حربه مع رومة وفي سنة ٢٠٨ قبل الميلاد غار
 على أراضي بروجاموس وأرغم عطالوس الاول الى العود لحفظ مملكته فتولم من الافعال التي فعلها
 بروسيساس عداوة لرومة وازداد غضبها عليه في سنة ١٨٧ قبل الميلاد عندما التجأ اليه القائد
 المشهور القرطاجي حنبال وقبلة في ديوانه وبمساعدة حنبال هجم بروسيساس على عومينيس صاحب
 بروجاموس فهزمه الا أنه لم يكتب شيئا من نصرته هذه لان رومة تدخلت في أعماله وأكرمه على أن
 يعرض لعومينيس خسائره وأن يتنازل له عن كامل مروجي الهلسبونطيه وطلب الرومانيون أيضا من
 ملك بيسنيا أن يسلم لهم حنبال وهددوه بالحرب ان امتنع من تسليمه فوهن بروسيساس جدا من هذا
 الطلب وصار لاطاقه على صدور قول منه بالقبض على نزيله ولما رأى حنبال عدم امكان نجاة نفسه
 سم نفسه ونجيب طلب أعدائه وعند موته شرح كراهته وبغضه لرومة وضعف بروسيساس وبجزه ثمان
 ملك بيسنيا ووجه جيشه على هيراقلية بونطية فقع كونه نال بعض مظفرات في حروبه الا أنه جرح جرحا
 أفضع فغذاه حتى لقب بالاعرج ومات بعدها بقليل في نحو سنة ١٨٠ قبل الميلاد

وخلف بروسيساس الثاني أباه وتسلطن الى حد سنة ١٤٩ قبل الميلاد وكان أقبح وأحق الملوكة
 البسنيانية وزلت عليه المصائب والشدائد من كل جهة وتزوج أخت برصوص صاحب مقدونيا
 فجهز عن مساعدته في حربه الاخيرة مع الرومانيين ولما سقط برصوص خضع خضوعا مهيئا
 للرومانيين من خصاله في بقائه في مملكته وفي سنة ١٥٦ قبل الميلاد توجه لحرب مع عطالوس الثاني
 صاحب بروجاموس وبجهد ماض على شرف التغلب على محال عطلالوس تدخل الرومانيون بينهما
 والرموه بعقد صلح واسترجاع ما تغلب عليه وأن يدفع الى عطالوس غرامة حربية قدرها ٥٠٠ زينة أي
 ١٠٠٠٠٠ ليرة استرلينيه ولما وجد أنه بنقوميديس محبوبا عند الامة ومعتبرا عند أهلها زيادة عن
 نفسه أرسله الى رومة مع أوامرسرته لحواشه وخدمه بقتله فلما كشف اليرنس ما كان يخفيه من
 قتله ترك رومة برضام مجلس السناتو وعاد الى بلاده وقام يبرق عصيانه وبمساعدة عطالوس الثاني
 صاحب بروجاموس هزم أباه بنقوميديس وأسره وقتله

وجلس بنقوميديس الثاني الملقب أبهائيس أو الشهير على التخت في سنة ١٤٩ قبل الميلاد واجتهد

أن يكون على حالة عظيمة مرضية مع رومة فأدى لهم مساعدات جليلة في حربهم مع اديستونيقيوس صاحب بزيغوس ومع هذا كان على صداقة دائمة مع رومة وفي سنة ١٠٢ قبل الميلاد عقد محالفته مع متريداطيس الأكبر صاحب بونطوس فتغلب على بفلاجونيا واستحوذ على قسم منها ولما طلب الرومانيون منه عودا للقسم الى وازنه الشرعى ادعى الطاعة الا أنه بجيلة وخدائعه وطرده لاحد أولاده وفي سنة ٦٩ قبل الميلاد اجتمع متريداطيس في الحاق قيدونيا بمملكة قهرت لودسيا أرمله الملك السابق الى ديوان نيقيوميديس فترجعه لودس في أمر أشغالها وأمرها بالاقامة في قيدونيا مملكة عليها فمن بعد مدة قليلة طردها منها متريداطيس ثم بعد قليل اجتمع نيقيوميديس في عود قيدونيا بجيلة وخدائعه الآن الرومانيون ما دخلت عليهم هذه الخدائع وأخذوا منه ~~كل~~ كلام قيدونيا وبفلاجونيا وفي سنة ٩١ قبل الميلاد مات نيقيوميديس بعد أن طبع من الحرب اثنتين سنة وخلف نيقيوميديس الثالث أباما الأناضول خراجا مباشرة من المملكة بواسطة ثورة قامت عليه تحت رياسة أخيه سوفراطيس وعساكدة متريداطيس صاحب بونطوس وفي سنة ٩٠ قبل الميلاد أرغمت رومة سوفراطيس على نزوله عن التخت وسلاوس نيقيوميديس على التخت مرة أخرى فشرع في عقاب بونطوس بالغارة على أراضيه فخرج متريداطيس الى ميدان الحرب بجيش عظيم وهرم نيقيوميديس على نهر الانميوس في سنة ٨٨ قبل الميلاد وطرده هو والرومانيون جماعة من أسيا فتولم من ذلك الحرب المتريداطي في الاول فكانت نتيجة هزيمة بونطوس وعود نيقيوميديس الى تحتة في سنة ٨٤ قبل الميلاد فاستمرت معاهدة عشر سنوات في سلطنة مستتبة الراحة ومات في سنة ٧٤ قبل الميلاد وحيث لم يكن له عقب يرثه أوصى بمملكته للرومانيين فكانت هذه الوصية سببا في اشتباة الجمهورية الرومانية في حرب مع متريداطيس وهو الحرب الثالث المتريداطي

(الثالثة مملكة بفلاجونيا) مدة تاريخ قيام المملكة البفلاجونية غير معلوم الا أنهم بعد تشييد المملكة الفارسية كانت بفلاجونيا تابعة اسم المملكة فارس لكنها لم تخضع لها أبدا ولقد وجدنا في سنة ٤٠٠ قبل الميلاد أن هذه المملكة ما كان عندها أدنى اهتمام ولا التفات الى أوامر الملك الاعظم ملك فارس وفي نحو هذه السنة رخص ملك بفلاجونيا الى العشرة آلاف نفس بمروهم من وسط أراضيه من دون أن يحصل لهم من أحد أدنى معارضة في منع سيرهم وفي سنة ٣٩٤ قبل الميلاد دخل عوطيس أو كوطيس ملك المملكة في معاهدة مع اغبسيلوس ملك اسبرطة ضد مملكة فارس وفي نحو سنة ٣٦٥ قبل الميلاد ملك آراسه طيس أو طيس قهر المزيان الفارسي داطاميس وأدخله في طاعته ولما سقطت المملكة الفارسية ما صارت المملكة البفلاجونية قسما من ممالك اسكندر الا كبرا الى الاسم فقط ومن بعد قليل تغلب عليها متريداطيس صاحب بونطوس وأضافها الى مملكته فاستمرت قسما منها عدة من السنين أما الوقت الذي عادت فيه الى استقلالية نفسها فانه غير محقق الا أنه يحتمل انه في سنة ٣٠٠ قبل الميلاد كانت محكومة بمولك من أهلها واشتعلت بالحروب من أجل مداومتها على حربهم من ماسعى مملكة بونطوس من جهة ومن ماسعى شنيان من جهة أخرى وفي سنة ١٠٢ قبل الميلاد مات بلس آخر مولك أهلها من دون عقب يرثه فغضت المملكة كل س متريداطيس صاحب بونطوس ونيقيوميديس الثاني صاحب شنيان بالشاركة مع بعض ماسوىة ثم ان متريداطيس أخرج البشانيين منها وأضاف بفلاجونيا الى مملكته لأنه أعلم وبعبه أحكم

(الرابعة مملكة بونطوس) تشكلت مملكة بونطوس من مرزبانة قبدونيا وكان دارا الاول ملك فارس أقطعها على عوناطيس أحد القواد الذين ساعدوه على التغلب على مريدس الكذاب وكان عوناطيس من ذرية الملوك القديمة الآرية في قبدونيا وجعل داراهذه المرزبانة وراثية في عقبه وفي سنة ٣٦٣ قبل الميلاد قام عريو بارطانس بن مريداطيس في ثورة فاجحة نال فيها الظفر على فارس وجعل نفسه أميرا لقطعة الواقعة من قبدونيا على ساحل البحر الاسود وشكل أراضيه على هيئة مملكة أطلق عليها الجريق اسم بونطوس وصارت معروفة بهذا الاسم وأما قبدونيا الداخلة فلها بقيت قسمان فارس ثم مات عريو بارطانس في سنة ٣٣٧ قبل الميلاد وخلفه ابنه مريداطيس الاول ولما قلب اسکندر الاكبر على مملكة فارس صارت بونطوس اية مقدونية سنة ٣٢٤ قبل الميلاد وفي سنة ٣١٨ خلع مريداطيس طاعة المقدونيين وشيد استقلاله مملكته مات في سنة ٣٠٤ قبل الميلاد مذبحا بامر من الفنجوس ووقع بونطوس كذا كراسا بقا في حصة الفنجوس مع فريجييا وليبيا وعقليا وقت تقسيم ممالك اسکندر

ولما مات مريداطيس خلفه ابنه مريداطيس الثاني وجلس على تخت بونطوس ونسطن ستا وثلاثين سنة وأضاف الى مملكته اراضي كثيرة على نفقة قبدونيا وبسلاجونيا ثم خلفه ابنه عريو بارطانس الثاني في سنة ٢٦٦ قبل الميلاد وكانت مدة سلطنته خالية من الزلازل والحوادث ومات في سنة ٢٤٥ قبل الميلاد فانتقل التاج لابنه مريداطيس الثالث وكان أكثر شوكة وشهامة من كمل مقدوني ملوك بونطوس وكان صغير السن حاد السنان الى الفتى وعبر ما بلغ سن الرجال تزوج أخت سلوقس الثاني ملك سوريا وأخذ معها اية فريجييا مهرها وفي سنة ٢٢٢ قبل الميلاد زوج بنته لودسياسا بطيفوس الاكبر ملك سوريا وزوج بنتا أخرى اسمها لودسياسا أيضا الى أخبوس عم ملك سوريا الا أنه لم يحصل من هذا الزواج أدنى ثأثير في نفوذ اجراءه السياسية وأشعل حربا على سوريا كأنه لم يكن مرتبطا معها بمثل تلك العقد والمعتقداته مات في سنة ١٩٠ قبل الميلاد وخلفه فرناميس أباه على تخت بونطوس وفي نحو سنة ١٨٣ قبل الميلاد قلب على مدينة سينوب على شاطئ البحر الاسود وجعلها عاصمة مملكته وفي سنة ١٨١ دخل في حرب مع غوميس الثاني ملك برباموس ودعا معا اجتماعا فيه الرومانيون من اجتناب الحرب فقال بعض منظر في مبادئ حربه لكنه انجبر أخيرا على عقد صلح وتنازل عن كل ما تغلب عليه ما عدا مدينة سينوب ومات في سنة ١٦٠ قبل الميلاد وخلفه ابنه مريداطيس الرابع الملقب عورغيطيس فامتدت سلطنته نحو ثمان أربعين سنة أي من سنة ١٦٠ قبل الميلاد الى سنة ١٢٠ وحارب مع عوطاوس الثاني ملك برباموس وكان حليفه على بروسيس الثاني صاحب بيبيا سنة ١٥٤ قبل الميلاد ودخل في الحرب الثاني القرطاجي من سنة ١٥٠ الى سنة ١٤٦ قبل الميلاد حليف الرومانيين على قرطاجنة وساعد الرومانيين أيضا على طرد اريسطنيقوس من برباموس ولما انتهى الحرب كافأه رومة بأن منحه فريجييا الكبرى وقتله حواشي وخلفه في سنة ١٢٠ قبل الميلاد وكافأه على وفورضه

وخلف مريداطيس الخامس الملقب بالاكبر أباه على التخت وكان أمهر الملوك البونطية وأحد عظماء ملوك آسيا وكان صغير السن وقت اختلافه فصارت مباشرة أعمال المملكة مدة ثمان سنوات بعرفة الارضياء عليه ففضي هذه المدة في تلقي العلوم مع النباهة والذكاء على ما قيل انه كان يتكلم

بمفلسة وعشرين لسانا وصار مستمر على السفر المتعب في طلب الصيد لاجل تدريبه على المصاعب والمتاعب وكانت جهات صيده في الاراضي الصعبة من فواحي مملكته وكابد آتاعاب الجوع والعطش والكدر ولم تزل آي له عدم الثقة من فوايه وأصباؤه ابتداء من مبادئ أيامه في تعوذ نفسه على تعاطي نوع الترياق المضاد لاشياء السمكية حتى يدفع عن نفسه السميات المزيلة لحياته ولما بلغ عمره عشرين سنة تقلد زمام حكمته من بعد أن حلز حبيبة في الشوكة والشهامة وصار علة مخزن الكثير من المعارف وتولد من اكسابه معرفة اللغات أن صار له طاقة على أداء الاشغال مع كل ايلة من ممالكه بلقمتا وله حجتها الخاصة بها

ومعمر دجالوس متر يداطيس على التفت رأى من البين أن موقع مملكته يكون بعد قليل علامة لمساوى الرومانيين ومشر وعاتهم فلاجل مقاومتهم ومقابلتهم غطفرت ناجحة ومشر وعات فاققة بلزمه توسيع مملكته وزيادة قوتها وورصاتها في وجه الرومانيين وبهذا الفكر والتبصر استد في سنة ١١٢ بمشروع حرم رايه فيه واجتهد في عمل فتوحات في فواحي الشرق من ممالكه وهي جهة خالصة من تداخل رومة فيها وفي مدة السبع سنوات التي أعقبت سنة عاشره أضاف الى مملكته أربعينية الصغرى وقسم الكولشي وكل السهل الشرقي من البحر الاسود وبعث جزيرة السميرين المعروفة اليوم باسم بيجيت جزيرة القرم والاقليم الموجود في الجهة الغربية من تلك البعثة جزيرتي في أن وصل الى نهر الدانستر وقوى نفسه بعقد معاهدات ومحالفات مع القبائل الهمج القاطنة في نهر الدانوب ومع ملكة أرمينية وقبندونيا وبسببها واجتهد في أن يضع ابنه على تحت قبندونيا في سنة ٩٣ قبل الميلاد وسورقراطيس على تحت بسببها في سنة ٩٠ قبل الميلاد لكنه لم يصبح في كل من هذين السنين فان الرومانيين حكموا عليه باطالهما وورأي متر يداطيس أن الاسلم له الطاعة وحسن الانقياد لاه ما كان على استعداد للحرب مع رومة

وفي سنة ٨٩ قبل الميلاد تقوى يقوميديس بالرومانيين وأنشأ حربا على نوطوس فبر زمتر يداطيس في الحال الى ميدان الحرب بجيش كثيف وفي السنة التالية تغلب على قبندونيا وأضافها الى مملكته وفي السنة التالية غزا بسببها وهرم يقوميديس على نهر امنيوس وطرده هو ومحالفه الرومانيين من بسببها وأسرع متر يداطيس في التغلب على غلاطيا وهرجيا والاقليم الروماني في آسيا وجعل نفسه أميرا على كامل آسيا الصغرى ماعدا اقليلا من مدائن ليسيا ويونيا وقضى فصل الشتاء في رجاموس وفيها تسرله للحصول على الحالة القاضية عليه مملاله نفسه وذلك أنه تفاخر وتعاظم بمظفراته ونصراته وأمر بدخ جميع الرومانيين والابطالياتين الموجودين في آسيا فقتل منهم نحو من ثمانية آلاف نفس في ابتداء هذا الوقت أخذ طالع سعد متر يداطيس في النقص والافطاط وفي سنة ٨٧ قبل الميلاد أرسل جيشين تحت قيادة قوادماهرين من عنده لطرده الرومانيين من الجريس فهزم سولا هذه القوى في واقعة كبيرة حصلت في خيرونيا فأرسل جيشا ثالثا الى الجريس فانهزم أيضا شزيمة وفي أثناء ذلك أشهر الرومانيون حرم باقي آسيا ومن بعد أن حصل لهم عدة مظفرات هزموا الجيش الاصلي في البونطيق في فواحي بسببها سنة ٨٥ قبل الميلاد فأنجبر متر يداطيس على أن يقف على محمل أمين باوى اليه ولما رأى أن عاتزل عليه من البلايا والمصائب تقبل جدا بحيث لا يمكنه أن يشفي منه بسرعة عقد مع رومة صلحا بشرط مهينة تنازل فيه عن كافة مافقه وسلم للرومانيين أسطوله وكن مقداره سبعين

سفينة حربية ودفع غرامة قيمتها ٢٠٠٠ ذنة أى ٤٠٠٠ استرلينه وعاد كل من ملكي قبدونيا
وبسنيال إلى تحتهم وأعلنت السلطة الرومانية ناباغلى إقليم آسيا
وتولد محال يترى بطايس من هذه المصائب عودا جتاد الممالك الشرقية التي قطب عليها إلى الاستقلال
بغير الملك جيشا كتيقا وأسطولا لاجل قضاها مرة أخرى فأنجبر على أن يستعمل ما جهز من القوى في
ملافاة كرب آخر وذلك أن موريته القائد الرومانى في آسيا قام على حين غفلة من دون حصول أدنى
غضب أو زعل وأغار على بونطوس في سنة ٨٣ قبل الميلاد فغضب كاهن بونطوس في الابتداء بمجلس
سناتور ومعه فامر المجلس القائد بالقيادة عن بونطوس والبعدهم فلم يقبل موريته طاعة أمر المجلس
فسار مترى بطايس عليه وهزم موريته شرهزيمة على شواطئ نهر الخاليس فهرب موريته وتوارسل
المجلس ناباغلى بالخبرة في شأن الصلح مع ملك بونطوس سنة ٨٢ قبل الميلاد فأعقب هذا سبع
سنوات صلح مع رومة صار فيه المترى بطايس طاقعة على إخضاع كامل مملكة التي كانت خرجت
عن طاعته ووطد مملكته مرة ثانية على قواعد ثابتة محكمة ولما تم ذلك بذل مجهودا ومافى طاقته
في مباشرة عمل الاستعدادات اللازمة لآخر حرب مع رومة وكان معظم رجال جيشه من رجال الام
البرية القاطنة على نهر الدانوب والبحر الاسود وكان كثير العدد وكان تحت قواعده نظامية ونظيم
جيد مثل الطريقة الجارية عند رومة وراى في قوة الاسطول حتى وصل عدده الى ٤٠٠ سفينة
شرعية وكان كل من رومة وبونطوس ينتظران حصول حرب نهائى في آسيا الصغرى بخصوص السيادة
والسلطنة في هذه الناحية وان هذا الحرب لا بد منه وكل من الاثنين في فرح زائد من حصول هذا اليوم
المقترن حتى انفجر هذا اليوم المنشوع مع السرعة من دون قصد وذلك انه في سنة ٧٤ قبل الميلاد
لمات نيغوميديس من غير عقب يرثه تنازل عن مملكته بسنيال الى الرومانين فقبلا مع الشوق هذه
الوصبة الا ان مترى بطايس تبصر في عواقب الامور ورأى انه لو سمح للرومانين بالخروج في مملكة بسنيال
ربما يقع جميع حدوده الغربية تحت رحمتهم فأسرع في ارسال قواه في بسنيال واحتل تلك المملكة فهذا
الفعل وان كان من أجل الحماية النفسية والمحافظة الذاتية الا انه عد أنه اعلان حرب على رومة فأسرعت
الجمهورية في قبول هذا الاعلان ومن ثم حصل الشروع في الحرب في سنة ٧٤ قبل الميلاد واستمر
جاريات تسع سنوات فهزم مترى بطايس في السنة الاولى من الحرب قطه القائد الرومانى في البر والبحر
ثم حاصر كاشيدون وسينطيقوس ثم أنجبر على ترك هذا المشروع وفي سنة ٧٣ قبل الميلاد هزم
جيش مترى بطايس هزيمة قبيحة واسطة لوقولوس وكذا انه زعم اسطوله على مسافة من طندوس ودمرته
عواصف الرياح وفي هذه السنة تغلب مترى بطايس على هيراقلية ونطيقه وعاد الى عاصمته جند فيها
جيشا جديدا واتخذ له موقعا كبيرا فهجم الرومانيون عليه فيه وشتوا شتاء وعساكره هرب
مترى بطايس ناجيا بنفسه بكل شقة وصعوبة الى صهره زوج بته طغرائيس ملك أرمينية سنة ٧٢
قبل الميلاد وطلب الرومانيون من طغرائيس أن يدلم لهم مترى بطايس ولم يقبل هذا الطلب أعلنت
رومة بعد اوتامته وتحول الحرب على مملكته سنة ٧٠ قبل الميلاد واستمر الحرب في أرمينية ثلاث
سنوات وبالتحديد طغرائيس مع مترى بطايس هزما لوقولوس مرتين في سنتي ٦٩ و ٦٨ قبل الميلاد
وعاد مترى بطايس الى مملكته مع جيش جديد وفي طرف بضع شهورا وقع هزيمتين على الرومانين ثم
حصل ثورة في جيش لوقولوس أضعفت عزمه وأوهنت قواه فأعاد مترى بطايس وطغرائيس وبونطوس

وقيدوثيا وفي سنة ٦٦ قبل الميلاد صار استبدال لوقولوس بالقائد يومي الاكبر قرأى هذا القائد الجديد ان الحسب بهذه المأبة في المحاد قوه هذين الملكين يتبدل الى ما لانهايه فقصم على أن يشغل طغرانيس بملكته حتى يدمر أمر متريدا طيس فعدت معاهدة ودية وتحالفامع فرعاطيس ملك فارطيسه أحد ملوك الطوائف بفارس وحصل الاتفاق بينهما على أن فرعاطيس يحجم على أرمينية فصل ذلك في نفس هذه السنة فالترزم طغرانيس على المحافظة على ملكه وأسرع يومي في التقدم نحو متريدا طيس وهزمه مع خسار جيشه وأزعمه الهرب من بونطوس عابرا البحر الاسود الى بحيث جزيرة القرم والى هذه الجهة ما أمكن الرومانيين السعي والاجتهاد وراعه وصارت بونطوس في سنة ٦٥ قبل الميلاد جميعها في أيدي الرومانيين ثم ان متريدا طيس استعد لتجديد الحرب مع رومته من الساحل الاورباوى من البحر الاسود مؤملا أنه يجمع في طريقه تحت يرقه كافة القبائل البربرية الدافقية ويسير على ايطاليا من تلك الجهة ومع ما كان عليه من كبر السن فانه دخل مع الهمة والشجاعة في هذا الشرع والى الاح له الا أن خطاؤه نظروا اليه بعين الهوان وتشكلت منهم حسية تحت رياسة ابنه فلما رأى الملك الكهل أن كل من كان معقدا عليهم في أشغاله تركوه وبعدوا عنه قطع اليأس والامل عما كان ناويه وكنهه في شميره وأمر واولا احدا من حرسه بقتله في سنة ٦٣ قبل الميلاد وصارت بونطوس اقليةا رومانيا واستمرت محكومة ببرندات من سلسلة ملوكها القديعة الى حد من نير و كان جلوس هؤلاء الامراء على تختها تبعة في الحكم والادارة رومة

(الخامسة ملكة قيدوثيا) فقد ذكرنا فيما سبق أن القسم الشمالي من قيدوثيا صار ملكا لبونطوس المستقلة واستقر القسم الجنوبي منها على صداقة مع ملكة فارس الى سقوط هذه المملكة الفارسية وفي سنة ٣٣١ قبل الميلاد من بعد واقعة اربل تقلد اريارطيس المربان زمام حكومة الالة وجعلها ملكية مستقلة فتغلب عليه بريدكاس في سنة ٣٣١ قبل الميلاد من بعموت اسكندر الاكبر وأسمره وصلبه ثم أضاف بريدكاس ما فتحه الى عومنيش صاحب برجاموس ولما مات هذا الملك قامت قيدوثيا تحت قيادة اريارطيس الثاني بن أخي اريارطيس الاول وعادت استقلاليتها ومات في نحو سنة ٢٨٠ قبل الميلاد وترك تاجه لابنه عريامنيش وخلف هذا من بعده مونه ابنه اريارطيس الثالث وكانت مدة سلطنتهما مغللة لاحقة لحوادثها ووفاته ثم مات هذا الملك الاخير في سنة ٢٢٠ قبل الميلاد فانقل تاجه الى ابنه اريارطيس الرابع وكان طفلا صغيرا ولم يبلغ هذا الملك مبلغ الرشد ترقح انطيوخس ابنه عمه انطيوخس الاكبر سنة ١٩٢ قبل الميلاد فساعده انطيوخس في حربه مع رومة وحارب حليفاته في الواقعة الكبرى التي حصلت في نواحي مغسيا وفيها سقطت شوكة المملكة السورية سنة ١٩٠ قبل الميلاد فتولس من هذا أن صلح ملك قيدوثيا عرضة لغضب الرومانيين فاطفا غضب الجمهور به الرومانية بأشغال أجراها فاعتر رومة ونال من جهتها عين الاكرام واستمر في علاقات ودية معها المدة التي كانت باقية من سلطنته ومات في سنة ١٦٢ قبل الميلاد خلف اريارطيس الخامس أباه وتسلطن اسدي وثلاثين منه وكان مشهورا بالملك الصالح العاقل أى الذي لا عيب فيه وكان من طلاب علم الفلسفة وجعل قيدوثيا محط رحال علماء الرجال ولم تكتب عنه نظام ولا خيانة وكان ياتها اليه بحبة رعيته وقومه واحترسه الاقارب والاجانب ويظهر من نواحيه الثلاثة القرون التي مضت من اسكندر الاكبر أن هذا الملك لا يماثل ملك من الملوك وسار سيرة خالته

من الذم والقذح والعيوب واسترصد بيقا حلفا الرومة مما صاب منها من السبي والكذب حقهما
شرع الرومانيون في طرد اريسطونيقوس من بريجاموس برزلساعدتهم وقتل في خدمتهم سنة ١٣١
قبل الميلاد

وترك اريارطيس الخامس عند موته سنة أولاد جميعهم كانوا قاصري السن فصارت أرملة لودسيانوصية
على أولادها ونائبه عنهم في المملكة ولاجل حفظ شوكة المملكة في يديهم سميت خمسة من أولادها بعد
أن بلغ كل منهم رشده قتل بالامة جميعها الغضب مما حصل من الملكة أم الأولاد وقاموا عليها وذبوا عنها
وأجلسوا ابنهم الاصغر على تخت باسم اريارطيس السادس فكانت سلطنة هذا الملك بغير معنى ولا ذوق
وتزوج باخت متريداطيس الاكبر صاحب بونطوس ثمان مستريداطيس أغرى عليه جواسيس من
طرفة قتلوه سنة ٩٩ قبل الميلاد وضبط في الحال قبدونيا قهرت لودسيا أرملة هذا الملك المقتول الى
ديوان بقموسيديس الثاني ملك بيسافتر وجهلوا قاهامها ملكة قبدونيا فطردها متريداطيس من المملكة
ثانيا فتولدت من ذلك انتشاب حرب مكثت عدة سنوات وفي مدته أجلس الملك البوطيقي ملكين وأجلس
القيدونيون واحدا من عندهم واقترضت في مدة هذا الحرب السلسلة الخارجية القيدونية وصار كل
من بونطوس وبسنيادى التاج لنفسه فرخص الرومانيون القيدونيين فصل مادتهم بانتخابهم ملكا
من انفسهم فانتخبوا لهم ملكا جلاس أروبارطائيس على التخت في سنة ٣٣ قبل الميلاد فطرده مباشرة
طفرائيس صاحب أرمينية من ملكه ثم تقلد زمام السلطنة ثانيا بجرقة الرومانيين سنة ٢٢ قبل الميلاد
بغير نزاع ولا كدر الى سنة ٨٨ قبل الميلاد حتى عزل متريداطيس وضبط قبدونيا في مته حره الاول ثم
أعيد الى تحتها بواسطة معاهدة عقدت بين بونطوس ورومة فطرده أيضا متريداطيس وطفرائيس سنة
٨٧ قبل الميلاد فاعاده بومبي في سنة ٦٦ وفي نحو سنة ٦٤ قبل الميلاد تنازل عن تحتها لابنه بليس
ابنه على التخت ولقب نفسه أروبارطائيس الثاني واتجه في جهة بومبي على حرب انقيصير فساحمه
انقيصير من بعد واقعة فارسياليا وسمح له في زيادة أراضيه ثم اتجه في الحرب الداخلية الى التاج مع أنطوني
وأوقطافيان فأمر كل سوس بقتله في سنة ٤٢ قبل الميلاد وولد من واقعة قلبي أن أعطي أنطوني تاج
قبدونيا الى اريارطيس التاسع والصحيح أنه كان ابن الملك السابق فرجع في الحال الى معاداة انطوني
فقتله في سنة ٣٦ قبل الميلاد وأعطى تحتها الى ارشيلادوس أحد عبيده فحكم هذا الملك المملكة
الى حد سنة ١٥ قبل الميلاد ولما غضب الامبراطور طربرياس منه طلبه في رومة فالت فيها سنة ١٧
بعد الميلاد ومن ثم تحولت قبدونيا الى اية الرومانية والله يوفق ملكه من يشاء

(السابعة مملكة أرمينية الكبرى) كانت أرمينية من ابتداء واقعة ابوس سنة ٣٠١ قبل
الميلاد الى واقعة مغنيسيا سنة ١٩٠ قبل الميلاد بالتمن المملكة السورية ومن بعدها حزيمة انطيوخوس
الاكبر انصلت من سوريا وانقسمت الى مملكتين ارمينية الكبرى وأرمينية الصغرى فأما أرمينية
الصغرى فكانت واقعة في غرب الفرات وكان أول ملوك أرمينية الكبرى أوطاكرياس وكان أحد
قواد انطيوخوس وقاد عصاة مملكته وأسس مدينة ارطاسكراطه عاصمة لمملكته وتسلطن فيها الى
نحو سنة ٦٥ قبل الميلاد حتى هزمه انطيوخوس ايقابيس وأعاد أرمينية الى المملكة السورية
فامتد هذا الاخلاق الى مدة مجيئة وفي سنة ١٠٠ قبل الميلاد ظهرت أرمينية مرة أخرى في سلطنة
مستقلة تحت حكم عورتوديطيس وهذا خلفه طفرائيس الاول في سنة ٩٦ قبل الميلاد فكان

أجل ملطه الارمن وأعظمهم

وتنازل طغرانيس في مبادئ سلطنته عن قسم من مملكته الى فارطيه لكن من نحو سنة ٩٠ الى سنة ٨٧ قبل الميلاد اكتسب نصرة جليسة على الفارطيين وأعاد أراضيه التي كان تنازل عنها وأضاف الى مملكته اقلبي عطر وباطيني وغوردانية وهما ميزوبوتاميه العليا ثم بعد ذلك تغلب على الابلات السورية وفتح كامل المملكة بمافيها ايلة سيليسيا وفي طرف الاربعين سنة التي جاءت بعد اى من سنة ٨٣ الى سنة ٦٩ قبل الميلاد امتدت ممالكهم حدودهم بغلبا الى سواحل بحر انخرزروفي في أثناء هذه المدة مدينة طغرا نوس وطبرطه وجعلها عاصمة مملكته وخر بيقدونيا ونقل منها نحو من ٣٠٠٠٠٠ بيت من أهلها في سنة ٧٥ قبل الميلاد فتولم من هذا الفعل أن تغلب على نفسه غضب رومة ومن بعد مضى قليل عضد متريداطيس جهاداً وأواه عنده وكان صار طرد من مملكته كاذراً فطلب الرومانيون من طغرانيس أن يسلم لهم ملك بونطوس ولما لم يقبل الطلب أغار على أرمينية وفي سنة ٦٩ قبل الميلاد انهم من طغرانيس وخسر عاصمته وفي السنة التالية اصطب طغرانيس مع متريداطيس وذهبا الى حر تفعات أراضى أرمينية فاتبعهما الرومانيون وأوقعوا بهم هزيمة هولة في فواحش ارطاكزطه وتسبب من النفور والثورة التي حصلت في الجيوش الرومانية بوقف منظر قراهم كالمسبق ذكره عنه حتى صار طغرانيس ومتريداطيس طاقفة في العود الى ممالكهما في سنة ٦٧ قبل الميلاد ثم تقلد بومبي زمام قيادة الجيوش الرومانية وحضر فارطيه على الهجوم والغارة على أرمينية فوادم غارة الفارطيين الزام طغرانيس بأن يترك جهاده الى مائوول اليه عاقبة أمره لاجل خلاص مملكته ولما تغلب بومبي على مملكة بونطوس ساق جيشه على أرمينية فصار طغرانيس لاطاقفة على الرومانيين والفارطيين فجمع وسلم كل ما تغلب عليه واستمر في مملكة أرمينية الاصلية حتى وافاه اجله ومات في سنة ٥٥ قبل الميلاد وخلف ارطاكزطيس الاول أباه وساعد قراصوس في غارته على الفارطيين في سنة ٥٤ قبل الميلاد ومن ثم خالفت رومة اليه ثم أغضب أنطوني منه مدتسين فأمره في سنة ٣٤ قبل الميلاد وفي سنة ٣٠ أمرت كلوديوس بقطعه وبمجرد القبض على هذا الملك بواسطة أنطوني قدم الارمن التاج لابنه ارطاكزطاس الثاني فتولم من ذلك غضب الرومانيين عليهم واستمرت حالة المملكة في ارتباك وقلاقل الى حد سلطنة الامبراطور طراجان وصارت الملوك الارمنية ألوهة في أيدى رومة وفي سنة ١١٤ بعد الميلاد تحول الامبراطور طراجان مملكة أرمينية الى ايلة رومية والله أعلم

السابعة - مملكة أرمينية الصغرى - انفصلت أرمينية الصغرى من مملكة سوريا في نفس الوقت الذي سكنت فيه أرمينية الكبرى طاعتها المملكة سورية وصار طراجان يدارس القائد الذي نجح في ثورته ملكاً على ايلاته واستمرت أرمينية الصغرى محكومة بذرته المملكة مستقلة الى حد سلطنة متريداطيس الا كبر صاحب بونطوس فتغلب عليها وألحقها بمملكته وبمجرد سقوط مملكة بونطوس صارت ايلة رومية وصار تاريخها خالي الحوادث والوقائع وأما الذين خلفوا طراجان يدارس فأسمائهم غير معلومة

الثامنة - مملكة بقطريا - ومن بعد موت اسكندر الاكبر صارت بقطريا (بيل الان) قسما من المملكة السورية وفي سنة ٢٥٥ قبل الميلاد سكنت بونطوس المربان طاعته لسورية وأسس مملكة بقطريا وكان أهل هذه المملكة جميعا من الاصل الجريقي فل هذا كاست في خلاف كبير مع مملكة فارطيه ولا يعلم

من تاريخ سلطنة ديوطوس الاقليل والصحيح انه ساعد سلقوس كالينيكوس في اغارته الاولى على فارطية
ونال عند عودهم من هذا الخدمة الاقرار باستقلالية بقطريا ومات في سنة ٢٣٧ قبل الميلاد وخلفه ابنه
ديوطوس الثاني فخالف سياسة أبيه وتعاهد مع فارطية على سوريا وساعد فارطية في عوداستة لاليتما
والظاهر انه خلع بواسطة ثورة قامت عليه تحت قيادة عوطيدقوس من أهل مغنيسيا وضبط التفت وصار
الملك الثالث بقطريا ثم التزم بحماية مملكته من غارات أنطيوخوس الأكبر صاحب سوريا ثم انهمزم في واقعة
حصلت على نهر عريوس والمخرج أنطيوخوس في هذا الواقعة فعقد صلحاً مع عوطيدقوس وتركه آمناً
في مملكته سنة ٢٠٦ قبل الميلاد ثم ان ديتريوس بن عوطيدقوس مدق قواه على الافغانستان
والهند في مدة حياة أبيه وخلف أباه على التفت في نحو سنة ٢٠٠ قبل الميلاد واستمر في حروبه في
جهة الشرق ولما كان مشتغلاً بها لمخرّب دهمت المملكة بشورة عاص اسمه عوراديطيس ومن
بعد حروب استمرت معه بضع سنين قسمت المملكة بينهم سوية فقسطن ديتريوس في الناحية الجنوبية
منها وعوراديطيس في الناحية الشمالية الجبلية والظاهر أن ديتريوس مات في نحو سنة ١٨٠ قبل
الميلاد فقسطن عوراديطيس على كافة المملكة وساق في فتوحاته حتى دخل في بخصاب إلا أنه خسر من
الجهة الاخرى بعضاً من أراضيه من اغارات فارطية عليها ثم قتله ابنه بعد عودهم من الحرب الهندى
سنة ١٦٠ قبل الميلاد وجلس هليوقليس قاتل أبيه على التفت ولم يعلم من أحوال سلطنته الاقليل
ثم أخذت مملكة بقطريا في الضعف في مدة سلطنته وكس عليها قبائل الصيغانيين الموجودين في
الجهة الشمالية منها كبشاشدينا والفارطيون من الجهة الغربية الجنوبية وقتلوا عليها اقسام بعد
قسم ثم ان الجريق البقترانيين استغلوا بساعدة اخوانهم في سوريا فسار ديتريوس نقاطوريا لمساعدتهم
فهزمه الفارطيون وأسروهم وانتهت سلطنة هليوقليس في نحو سنة ١٥٠ قبل الميلاد قبل هذه الغزوة
بثمان سنوات ومن هذا الوقت لا يوجد تسجيلات لتاريخ مملكة بقطريا واستولت عليها افارطية وقبائل
الصيغانيين والله أعلم

(الكتاب السادس عشر)

تاريخ رومة

(الباب الاول)

التاريخ القديم والمدة الملوكية

موقع ايطاليا - اوصاف المملكة - الالب - الاينين - ايطاليا الشمالية والجنوبية - الانهر
- انصوية والاقبال القديم للمملكة - التقسيمات القديمة السياسية لاطاليا - أصل السكان -
عمار لاطاليا - تيس - العطرو سكانيون - الرومانيون - تاريخ رومة الخرافي - حكاية نومولوس
ورموس - تأسيس رومة - اغتصاب النساء الصابنيات - الحرب مع اللاتنيين - الصابنيون
- عود الصلح بواسطة النساء - ترجمة رومولوس - رومة نوميلوس - شرائعه - نهاية المدة الخرافية
- الحكاية الصحيحة لتأسيس رومة - صيرورة طوليبوس هوسطيلوس ملكاً - قوانينه - فتوح
البه الطويلة - انكوس مرطيبوس - حروب مع اللاتنيين - أصل العوام والبلبيين - سرعة

تقدم رومة - زيادة طاركنيوس بريسكوس الاراضي الرومانية واصلاح المدينة - تغييراته التي أجراها في النظام - ديانة الرومانيين - آلهتهم - المواسم الدينية - الكتب السحرية - المدارس المقدسة - القس - صيرورس فيوس طولوس ملكا - شرائعه وقوانينه - التنظيمات العسكرية - تأسيس قبائل جديدة - أسوار رومة - صيرورة طاركنيوس سوبريوس ملكا - صرفه التطرف عن القانون السرفياني - ظله وجبرونه - نهب وفظائع لوكريك بطيه - سكطوس طاركن - فورقار وماتين وعصيانهم - طرد الطاركنيين - ابطال المالوكية واقامة الجمهورية

بجيت جزيرة ايطاليا هي أصغر الثلاث بحيث حارها الجنوبية الموجودة في أوروبا وكأنة في الوسط منهم ونهاية طولها الأعظم من جبال الالب في جهتها الشمالية إلى رأس سبارتة وتقتوي جهتها الجنوبية ٧٢٠ ميل وعرضها الأعظم من جبل سنت برنارد الصغير إلى المرتفعات والجبال الشمالية من ترزيسته ٣٣٠ ميل فتكون مساحتها الكلية نحو ٩٠٠٠ ميل مسطح على فرض أن العرض المتوسط للبحر جزيرة هو ١٠٠ ميل فقط ومحدودة من الجهة الشمالية بجبال الالب ومن الجهة الشرقية بالبحر الادرياتيقي ومن الجهة الجنوبية بالبحر الابيض المتوسط ومن الجهة الغربية بالبحر الابيض المتوسط وجبال الالب وصورة البحر جزيرة غير منتظمة ومتجهة في العموم نحو الجهة الجنوبية الشرقية وهي في الغالب على شكل حزمة فالقطعة الأصلية منها تشكل الساق والقسم الجنوبي يشكل القدم ومع هذا الصورة المخصوصة بها يعتد خطها الساحلي امتدادا كبيرا ثم ان إيطاليا أقل عددا من الجרים في خطبائها ومينائها وحارها الساحلية والقسم ما من سكان إيطاليا وان كانوا على وفرة كبيرة من الابل والحران وكانوا أمة أرباب خبرة في البحر لأنهم ما بلغوا الدرجة التي بلغتها سكان الجريس في البحر

وتنحصر جبال إيطاليا في سلسلتين أصليتين عظيمتين وهما سلسلة جبال الالب وسلسلة جبال الانبين فأما سلسلة جبال الالب فأنما تصنع حاجزا من تقعا في طول كامل الجهة الشمالية وقسم من الجهة الغربية من حدودها بإيطاليا وتقفلهما الساق من أوروبا وأنخفض نقطة من هذه السلسلة من تقعة عن سطح البحر إلى بقدر ٤٠٠٠ قدم ومن فوق هذه النقطة يصل ارتفاع السلسلة في بعض جهات إلى نحو ١٥٠٠٠ قدم ويمكن عبورها من عشرة أو اثني عشر دربا صعبة المسالك جدا وكانت في الزمن القديم غير ممكنة العبور ومن ثم صنع أهل جبال الالب سدا وحاجزا لا يمكن عبوره أو الارتقاء اليه مع هذا لحفظ إيطاليا من الأمم الهج الموجدون في الجهة الشمالية منها وفي الجهة الغربية لها وجبال إيطاليا حار بها فيما يلزم لها من أعمالها أو أشغالها العائد منها النفع عليها وأما سلسلة جبال الانبين فأنما تنفصل من الالب بالقرب من الجبل الابيض وتسير نحو الجهة الجنوبية الشرقية ثم تعطف إلى الجهة الجنوبية حتى تصل إلى آخر نهاية البحر جزيرة وهذه السلسلة مقصورة على سلسلة واحدة في إيطاليا الشمالية ثم يخرج منها فرعان أو طهران يتجهان إلى اليمن وإلى الشمال منها وأما في إيطاليا الوسطى فأنما كثير الفروع ويخرج منها عدة دروع كبيرة وصغيرة تختلف في العلو والاتجاه وتشكل سطح مختلف المظهر وهو الهيئة المهيمنة على إيطاليا

الخاص بها

وتتقدم البجيت جزيرة بالطبع الى ايطاليا الشمالية وايطاليا الجنوبية فاما ايطاليا الشمالية قائما مقصورة في السهل الاعظم لنهر البو والجلال القافله له واما ايطاليا الجنوبية فمقسورة في البجيت جزيرة فالصلية وخلاف هذا فان ايطاليا الجنوبية مقصورة في خط صناعي مرسوم من قم نهر طفرنوس الى قم نهر صلاروس والكورة المحصورة بين هذا الخط وايطاليا الشمالية تسمى باسم ايطاليا الوسطى وايطاليا الجنوبية مقصورة اسمها في القسم الاسفل النهائي من البجيت جزيرة وايطاليا الشمالية واقليم نهر البو قائم جميعه سهل وما كان معلوما انه قسم من ايطاليا الخدمه وجونا المملكة وتشغل ايطاليا على عدة انهار أشهرها نهر البو وكان يسمى قديما بنهر البادوس ونهر أريجة وكان اسمه نهر اطيس أو اطيس في الازمان القديمة ونهر البو أكثر عرضا من نهر أريجة

وأرض ايطاليا جيدة الخصوبة والاقبال وكانت في قديم الزمان تغسل بمحصولات وافرة على من كان له اعتناء بفلاحتهما واصلاحهما ومانعها مختلف الطقس معتدل الهواء وطقس وادي نهر البو معتدل الهواء وبها شبه طقس وسط فرنسا وتتكون الثلوج في مدة فصل الشتاء في بحيرات ومنافع فنيزيا وأما الطقس في ايطاليا الجنوبية فهو شديد الحرارة ويسقط الثلج والقار فوق سفوح الجبال وينضج الزيتون والبرتقان والليون في الهواء المكشوف الحمو وتنبت نباتات المنطقة الحارة في الطرف الجنوبي من ايطاليا مع غاية الجودة وعلى العموم فان مملكة ايطاليا معتدلة في الهواء الحمو ماعدا فواحي الانايم المسجة ذات الرشح والماء الكد وجهها صافي رائق يتأزقه لون كل شيء ولعمامة وهيئة صفاته وجلاله وثلاث حالة المجهولة في الممالك الشمالية من أوروبا ومضة نظيفة يختص بها أهل ايطاليا والمملكة غنية في المعادن وربة لها بعض أصنافها ماعدا الحديد والرصاص ورغامها من أجود الرغام وأحسنه وهو مشهور في بقاع الارض وأجوده خاصة رغام كرامة الجبل الشكل القطريف اللون وهو جار استقر اجنه من جبال البين

وأخذت ايطاليا الشمالية لها حصه من التاريخ الروماني لحد تشكيل المملكة وكانت تشغل قديما على ثلاث ممالك ليغوريا وفنيزيا وغلبة الجنوبية أي الكائنة في جنوب سلسلة جبال الالب واما ايطاليا الوسطى فكانت تشغل على ست ممالك أصلية عطروريا ولاطيوم وكينايا وهذه واقعة في الجهة الغربية من جبل البين وأومبريا وبسنوم ومملكة الصابون وهي واقعة في طول الساحل الادرياتيقي من البجيت جزيرة وتشغل أيضا ايطاليا الجنوبية على أربعة ممالك وهي لوكا وبروطيوم في الجهة الغربية وأبوليه وكالبريا في الجهة الشرقية وثلاث جزائر كبيرة على مسافة من الساحل الايطالي في البحر الايض المتوسط وهي سيديليا وصقلية وسردينية وقورسيقه وهي جلية في محصولات أراضيها وفواها الحربية

وكانت ايطاليا في الارمان القديمة بمخلة بخمسة أجناس أصلية وهي الليغوريانيون والفنيزيانيون والعطروسكانيون والاطاليانيون الاصليون والابغانيون وكان الليغوريانيون والفنيزيانيون أنضعف وأبدل الاجناس القاطنة في الاراضي الموجودة في شمال جبال البين وما كان لهم شوكة في تاريخ ايطاليا العام ولا سمعة وأما الابغانيون فكانوا أقدم الثلاثة أجناس الاخر القاطنة في ايطاليا والظاهر أن أصلهم من الجربق كاد لعل على ذلك لعنتهم وعبادتهم لآلهة الجربقية والحالة التي كان عليها

الهلاينون

الهلايون في الايام الاخيرة وكان هذا الجنس انتشر على الطرف الجنوبي من ايطاليا واما الايطاليون الاصليون فالظاهر أنهم هم الذين قطنوا البصت جزيرة من بعدهم ويعتقدون أنهم جاؤا الىهم من الجهة الشمالية وأنهم ضايقوا مع الشدة السكان النصف جريق الذين كانوا في ايطاليا الجنوبية وهذا الجنس محصور في أربعة أجناس أصلية هي الاومبراتيون والصاينيون والعوسكانيون واللاتينيون فاما الثلاثة الاجناس الاول فكانوا مقارين لبعضهم وأما اللاتينيون فكانوا اجناسا ممتازا عنهم وشكل اللاتينيون المتحاذرين كما من ثلاثين مدينة وعرفت ملكتهم باسم اللاتيوم

وكان العطروسكانيون أو الطوسكانيون أقوى أمة في الجهة الشمالية فكانوا مختلفي الجنس بالكلية عن جميع السكان الاخرين من البصت جزيرة ومع هذا فان متأخري المؤرخين يمشوا عن أصلهم فيأتيهم لهم الحصول على معرفته واعتبر المؤلفون المعول على أقوالهم في التاريخ أنهم من الجنس البلاسجي وهو جنس انتشر على الجريس وايطاليا في الازمان الخالية والعصور البالية وأطلق هؤلاء الامم على أنفسهم اسم رأس أوراسينه وآخرون أطلق عليهم اسم عطروسكانيين فمن كانت بلادهم يطلق عليها اسم عطرويا وكانوا مختلفي الصورة الطبيعية جدا عن ظرافة وحسن صورة الايطاليين فكانوا ممر الألوان ضخام الاجسام قصيرى القامة طوال الايدي عريضي الاكثاف وكانوا مشهورين بظلام ديانتهم وما كانت عليهم من الغرائب وكان لهم اعتقاد في القال وتدبير عقدا الاعداد السرية ولهم شعائر وعوائد دقيقة وكانوا اجناسا ذمال وثروة ورفاهية وحصل لهم تقدم عظيم في الحرف والصنائع مثل صب البرنز وتشميعه وشغل المواد النخرية والوانى وسلاسل الذهب وغير ذلك من أنواع الزينة والخطى ومع أن هذه مسألة لم يرل كان البحث جاري فيها فالظاهر أن هذه الاشغال كان اختراعها من حسن جودة وكام عقل هؤلاء الوطنيين وأنهم أخذوا هذه الصنائع من الجريس ويظهر من أسوارمدا أنهم المضمخة أنهم كانوا على درجة عالية من فن العمارة وكانوا هم أقدم سكان ايطاليا الذين اشتغلوا بمشروعات البحر وكانوا هم الجنس الاخير الايطاليين الذين شوهدهم عليهم دلالات وعلامات محبة هذه المشروعات الخطيرة وينسب الرومانيون أنفسهم الى القصرع اللاتيني من الجنس الايطاليين واعتمدوا اعتمادا كبيرا في الارمان المتأخرة على رواية أنهم متساوون من عشيرة كانت هربت من ترواده تحت رياسة انياس حال سقوط هذه المدينة وخوابها واما ما كان من حصول هجرة وقعت لهم فان هذا الاحاجة هتالانه من المحقق أن ذلك ما أخل بتأثير اعتكاف الامة الرومانية على العوائد الوثنية وانلسانهم ورواياتهم القديمة تثبت من دون ريب أن الرومانيين هم من الجنس النقي اللاتيني

وأما التاريخ الخرافي الذي ذكر في حق تأسيس رومة فذلك انه كان يوجد من ذرية عسكانيوس بن انياس وخليفته من بعده شخص اسمه بروكاس وكان هذا الملك اله الطويلة ومن بعدهم تولى ممالكه الى ولبديه نوميطور وعوليوس فضبط عمويليوس المملكة وأمر بضيح ابن نوميطور من بعدهموت أبيه وكان لا يوجد له ولد خلافة الابنت فأرغمها على الطهارة وزوجها مارث فخلقت منه نوميون رومولوس وريموس ولما وضعت ولديها أمر عها ريميها وولديها في نهر الطيبر وبيما كان الولدان مرميين في مياه البحر تحت ذبل جبل بلاطين وحدثت ماذنية فأخذتهم الى معارفها وصارت ترضعهما حتى اشتدا ورأعها رجل حطاب فكان يأق اليهما بالعداء الى أن كشف امرهما رجل من دعاة الملكا اسمه فوسطولوس فأخذهما ورباهما مع أولاده فوق جبل بلاطين فأس عليه الولد الاكبر وهو رومولوس

مدينه وقت ما بلغ رشده وسماها باسمه ولما لوحده ومولوس ضعف قومه وعجزهم جعل مدينته مأوى
الحشرات من أرباب الجرائم والفارين من الطوائف بأسباب سياسية وأوأ اليه أفواجا فاحتجهم
هذه الحالة الى الزواج واقتنا الزوجات حتى يكونوا على مكمن التوطن في المدينه وعدم تركها
ويكونوا أولادها ومن تبعها الآن الامم المجاورين لهم ما كانوا على رغبة من زواج بناتهم لهم فاشتغل
رومولوس بمحبة أحراف في الزواج وذلك أنه أقام عيدا كبيرا وليمة حافلة دعا اليها اللاتنيين والصابنيين
للقرحة والضيافة وفي أثناء هذا العيد انتفض الرومانيون في وسط هذا الزحام وقبض كل رجل منهم
على صبية فحملها وهرب بها فأعقب هذه الحالة حرب انهمز فيهم اللاتنيون ثلاث مرار فدخل
طيطوس طاطيوس ملك الصابيين بنفسه في الحرب بواسطة خديعة طارئة بنت الرئيس
الاكبر لقلعة كايستولين استحوذ الصابيون على هذه القلعة ثم ان الرومانيين استلموا طارية بواسطة
أساور من ذهب وانفتحت معهم أن تفتح لهم أبواب القلعة لو أعطوها هذه الاشياء للبيعة الموجودة
في أذرعهم ولما توجهوا الى القلعة رموا عليها درقاتهم البائعة التي كانوا لا يستعملها في أذرعهم
واقصموها وقتلوا فاجتهد الصابيون في العلبه على المدينه الا انهم بنوا كاتوا على شرف العلب
عليها وكانوا مزدحمين على باب من أبوابها اذا فجزعهم من المله شديد السيار من هيكل جانوس فآغر قهم
جميعا وبهذا خلصت المدينه من شرهم فتذكارا لهذه الواقعة استمر الرومانيون على فتح باب هيكل
جانوس مذكارا لبرحتي ان الاله يصكون له طاقة على الخروج الى الخلا من أجل مساعده أمة
رومولوس مثل ما حصل في اليوم السابق ومن بعد مضي مدة حاجت واقعة أخرى الاله توقف اجراؤها
بواسطة النساء الصابنيات اللاتي كان الرومانيون أخذوهن سابقا فزبطن العلائق بينهم يكونهن
رومن أنفسهن بين آبائهن واخوانهن وأزواجهن وتوسلن اليهم في قطع ما بينهم من العداوة والحروب
فكانت نتيجة هذه الواقعة عقد سلم واستتباب راحة بينهم واتحدوا لثمان مع بعضهم ما وتسلط
رومولوس على الرومانيين الموجودين على جبل بلاطين وطيطوس طاطيوس على الصابيين الموجودين
على جبل كايستولين وجبل كرنال ومن بعد موت طاطيوس تسلطن رومولوس على كامل الامة
المنضمه مع بعضها ومن بعد سلطنة امتدت ثلاثين سنة عرض ذات يوم جيوشه على نفسه في ميدان
مارث فأظم البحر على حين غفلة وهاجت الزواجر والعواصف فكسرت الارض ولما هدأت هذه الرياح
لم يجدوا رومولوس أتراوا لاجل خبر فنعاه قومه نعي الميت وحر فواعليه الاله تظهر في هيئة جيله أو احد
منهم وأخبره بأنه رفع ليقيم مع مارث أبيه في السماء وأن الرومانيين سيصيرون يوما من الايام أسياد الدنيا
وملوكها وأنه هو نفسه الحارس الحافظ لهم باسم كيرنوس

وذكر أن بروكس ملك البه ترك ولدين عند موته ووصى بملكته الى نوميطور ابنه الاكبر وبكنوز
بما فيها من الاموال القديمة التي سلبت من نيب مدينه ترواده الى أمولوس فصار للاصغر طاقة بواسطة
ما عنده من الاموال على أن يرشي شرفه من المفاضلين في خلع أخيه نخلعه وقتل الابن الاصغر
أخاه نوميطور وأما بنته وكان اسمها يابايا ورهبيا سلقيا فانه جعلها عذرا لالهة أي متطهر فينيما
كانت ذاهبة للعمل من ينبوع ماء لاجل خدمة المعبد اقتضت الاله مارث فحملت منه ووضعت توأمين
وأمر أمولوس بقتلها ورعى الطفلين في نهر أيو فحمل ماء النهر الولدين الى مياه نهر الطبر ومارالا
سني رسيما تحت ذيل جبل بلاطين تحت شجرة تين فأرضعتهم ماذبة وغداها رجل حطاب حتى

أخذتهم معاً كالنطياز ووجهه فوسطولوس أحد رعاة الملب وربها حتى صار التوأمان بين أولادها الاثنى عشر مشهورين بالشجاعة وانتصار رئيسي أحزاب عدوانية فكان اسم حزب أتباع رومولوس ككتيلي وأتباع ريموس فابي ولما شابوا كبراً اشتبك ريموس في مشاحنة مع راعي فوسطولوس المخالوع فأخذه ووجهه اليه بصفة قاطع طريق ولما جلب البرنس الشاب أمام جده انشرح من سرعة جوده أجوس بنه له حتى تردد في موته ولما سمع رومولوس من الرعيان الاختيارية أصل سر ولادته جمع أقرانه وتوجه لخلاص ريموس وانضم اليه بعض من قدماء المتفرجين بلده وخلعوا أمولوس وأعادوا نومي طوراً الى التخت فن محبتهم سالبقة التي حفظت حياتهم بالقدرة الالهية حض الشابان جدهما على الترخيص لهما ببناء مدينة على شواطئ نهر الطيبر فسمي لهما بكل كراهة وحصل بين الاخوان غضب بسبب أن رومولوس صمم على رايه في تسمية المدينة بام رومو وأن يكون بناؤها على جبل بلاتين وطلب ريموس تسميتها ريموريا وأن تبنى على جبل اقطين وأخيراً صمم على حل هذه المسئلة بواسطة القال وكانوا على اعتقاد كبير منه وكان القال الاول عند ريموس ستة من السورة وأما رومولوس فكان عنده اثنا عشر فهاجت مشاحنة أخرى إلا أن حزب رومولوس غلب وصار ربي أساس المدينة على جبل بلاتين باحثة الات عظيمة من جميع التوسكانين ولما ظهرت الاسوار على الارض قليلاً طلع ريموس فوقها وصار يلعن ويسب فقتله امار رومولوس أو واحد من أتباعه وعلى حسب ما ذكر فاروان صار تأسيس رومو في ٢١ ابريل في اليوم المقدس لبعلة الالهة الرعيان وفي السنة الثالثة من الالبياد السادس أى من بعد خراب ترواده بنحو ٤٣١ سنة أعني في سنة ٧٥٣ قبل الميلاد وبنيت على هيئة شكل مربع وكانت مستقلة في الاصل على نحو ١٠٠٠ عشة صغيرة فكانت هذه الحالة مبدأ مدينة صارت فيما بعد عاصمته الدنيا عموماً

ثم من بعد مضى سن من ترحله رومولوس انتصبت الامة فومه بومبليوس وهو رجل صايفي مشهور عندهم بالنباهة والفضل وجعلوه ملكاً عليهم وكان تاريخ جلوسه على كرسي السلطنة حسب ما وردت به الاساطير التاريخية في سنة ٧١٥ قبل الميلاد فقام ديانة الرومانيين على أقوى أساس وجعل لها عوائد مشهورة صارت بواسطتها معروفة وكان يحجوا باعنا العذراء اغيريا فكان يأخذ منها ما كانت توحيه اليه في مدة اجتماعه معها في أيكنتها المقدسة بواسطة ينبوع ماء يخرج من صخرة في الابكة وذك هذه النماذج والالهامات في شرائعهم وقوانينه وعقودهم على عوائد الكدف والشغل وعوائد السلم واستتباب الراحة واجتهد في أن غرس في قلوبهم الحق والعدل والانصاف وكانت مدة سلطنته ذات أمن وفوز ونجاح وما فتح في مدته باب هيكلي جافوس لان الرومانيين ما كان لهم عدو يحاربونه ومات بعد أن بلغ من العمر ثمانين سنة ودفن تحت جبل جانيكولوم في الجبهة المقابلة من نهر الطيبر ودفنت كتب شرائع المقدسة ووصاياه في قبر آخر على حدة بالقرب منه

وخلفه طولوس هوسطيلوس وبجولوس هذا على الكرسي انتهت المدة الحقيقية للحوادث التاريخية انظر افية حسب ما قيل وما وردت به التسميات التاريخية ولشرح الآن ما حصل من الاعمال وما وقع من الحوادث في تاريخ رومو المرمي حقيقة رجمته عندهم أخرى المؤرخين فنقول وعلى الله حسن العاقبة والقبول انه على حسب ما وردت به الحوادث التاريخية صار تأسيس رومو في سنة ٧٥٣ قبل ميلاد المسيح

عليه السلام وان تأخر المؤرخين مع كبيرهم الحكميم مومعن يقولون ان الصحيح المعول عليه ان
الرومانين والوسيريين واليطيين أجناس وشعوب فطنوا سوية في هذا الاقليم وكان لهم معقل
مشترا على الجبال الرومانية فكانوا يخلعون أراضيهم ويزرعونها واسطة القرى المحيطة بهم ثم يحول
هذا المعقل الى أن صار مدينة أخذت في النمو والتقدم شيئا فشيئا على التدريج ثم قال مومعن ان
تأسيس مدينة بالحوالة التي ذكرت في الرواية السابقة هو من غير شك خارج عن الحد والموضوع وان
رومة ما صار بناؤها في يوم واحد وأيا ما كان من صحة قضية تأسيس رومة أو عدمه فالحق المعول عليه
ان حكاية رومولوس والذين خلفوه مباشرة منسوب بجميعة الى الخشنيين أو باب الخرافات والخزعبلات
وانما أهل التاريخ ما وصلنا الى المدة الحقيقية الامن ابتداء سلطنة طولوس هوسطولوس وقديرو جد
سبب قوى يستدل منه على انه كان انساني في الحقيقة وان الوقائع الكبيرة والحوادث الشهيرة التي
حصلت في مدة سلطنته هي أعمال حقيقية لا خرافية وكان جلوسه على تخت في سنة ٦٧٢ قبل الميلاد
حسب ما وردت به الحوادث التاريخية وتغلب هذا على البه الطويلة وشرب مدنها وقتل سكانها الى
رومة وأسكنهم جبال كولي وولوليس هذا الفتح زيادة الاراضي الرومانية ضعف ما كانت عليه أو ثلاثة
أمثالها وصارت رومة المدينة الاصلية للاتيوم والحاظفة للاتحاد اللاتيني وكان لها السلطة الممتازة
على هذا التحالف والاتحاد فكان الجيش الاتحادي يحكموا على التعاقب بقائد روماني تارة وبقائد لاتيني
أخرى وكل ما كان يقفحه الجيش بقسم بوجه المساواة بين رومة والاتحاد اللاتيني فكان يعطى لرومة
نصيب مساو للنصيب الذي يعطى للاتحاد عموما

وفي مدة سلطنة طولوس حصل بعض تغييرات في النظام الروماني ولاجل معرفة هذه التغييرات يلزمنا
أن نفحص أولا عن النظام الاستبدادي الذي كانت رومة سائرة تحته في المدة القديمة التي قسّمها الحد
هذه السلطنة وهو أن الحكومة كانت ملكية وكان رأس المملكة ملكا مطلقا عليه اسم رأس
أي حاكم أو مدبر كان يباشر كثيرا من الاعمال وان لم يكن له شوكة مطلقة على أهل المدينة وكانت
الملوكية انتخابية فمن كان يعقب موت الملك الواحد قتر من الزمن تباشرا أعمال الحكومة فيها بواسطة
مجلس أعيان أو سناو كانت أعضاؤه مؤلفة من عشرة من أعيان المملكة وكان يطلق عليه أيضا اسم
المجلس العالي أو الاول وهو متوطا بجراء الاحكام الملوكية فكان كل واحد منهم يرأس لمدة خمسة أيام
وكان مجلس السناو ينتخب الملك ثم تصدق الامة على هذا الانتخاب وكان بعد الملك في الدرجة
الباطريسي أي وراثة الشرف والسيادة وهم الذين حازوا درجة سيادتهم وشرفهم من سلسلة شرف
أجدادهم وهؤلاء العائلات الشريفة وبيوت السيادة كانوا في الاصل مائة بيت فحصلت فيهم الزيادة
حتى وصلوا الى مائتي بيت بسبب انضمام الصابنيين اليهم وكان كل بيت أو شعب ينوب عنه رئيسه
أي كبير البيت ويكون هذا النائب على حسب فضل موقعه اما عضوا في مجلس السناو واما المجلس
الملك وكان أقراد البيت الواحد يلقبون بقلب اسم العشيرة وجميعهم مشتركون في روابط مقدسة واحدة
معسومة ولكل منهم حقوق في الملكية معلومة في العموم وكان كافة الذكور أو رباب السن الكامل من
طائفة الانراف لهم الحق في الحضور في مجلس العموم فكانوا مقسومين في هذا المجلس الى عشرة كوريات
وكل كوربة مؤلفة من أعضا من عشرة بيوت ولكل كوربة رئيس اسمه كوريو ورئيس العشيرة هو
الحاكم الرئيس على المجلس ويطلق عليه اسم الكوريو الاكبر فما كان يمكن حصول أدنى تغيير في قانون

التنظيم من دون رضا كل من مجلس السناتو والمجلس الاهلى أو مجلس السادة وجميع سكان المجلس السناتو الحق في كل من رفض أو تنفيذ الاوامر العمومية وعلى مجلس السادة التصديق على اجرائها وكان من شأن مجلس السادة تقرير الصلح أو قواعدا الحرب وكان يوجد غير ذلك ديوان استئناف لبت واثبات ما يتقرر من الملك أو من قاض وكان يوجد من بعد الاشراف مجموع الامم وهذا المجموع كان مقسوما على طائفتين وهما التبعية والارقاء ما للتبعية فهم التابعون لبيوت الاشراف ويلقبون باسم عشرة عميدهم وهم وان كانوا أحرار في أنفسهم الا أنه ما كان لهم دخل في الادارة السياسية بل كانوا يزعمون في العادة أراضى أسيادهم التابعين لهم أو يتعاملون في تجارات تحت نظر وحماية كبارهم ويتبعون كبارهم في الحروب وكانت تنوزع عليهم فديته أو فدية أولاده وقت أسره في الحروب ويساعدونه في صرف المصاريف اللازمة لأقامة أى شكوى يمكن أن يقع فيها وفي مصاريف خدمة في أى مصلحة من المصالح التي يعود منها النفع على المملكة كأنه كان يجب على كبار القوم المدافعة والمحافظة على منافع تبعته في المحاكم المحلية إذ الرمز ذلك وكان ارتباط كبار القوم مع تبعته من سلاسل الابن والابن وكاثيرون أن من أعظم الفخر والاعتقاد أن يكون البيت الواحد من بيوت السادة كثير من التبعية وأما الارقاء فكان لهم موقع مثل موقع أهل البلاد الا أنهم ما كانوا كثيرى العدد في العصور القديمة

وولد من ضم طولوس الاباليين الى رعيته زيادة طائفة الاشراف باضمالم أشراف الاباليين بينهم فصار عدد العشائر ثلاثة وبيوت السادة ثلاثمائة وعدد الكوريات ثلاثين واستمر مجلس السناتو على عدله الاولى لأنه لم يترخص لأشراف الاباليين أن يكون لهم الامتياز في أن يحالوا فيه وزادت مدرسة العذارى الطاهر بن الى ستة من بعد أن كانت أربعة لأن رومة صارت في هذه الحالة بلادا لاباليين الا أنه ما حصل تغيير في النظامات الدينية والعقائد المذهبية

وجلس من بعد طولوس هوسيلوس انكوس مرطيوس مجلس على النصف سنة ٦٤٠ قبل الميلاد حسب ما ورد به حوادث التاريخ وعلى ما قيل أنه كان واحدا من الصابئين أو الطبطين وهي جريا على المذاهب اللاتينية وتعلب على عدتهما ونقل مكانهما الى رومة في ثم زادت شوكتها وجلالتهما زيادة كبيرة وصار معظم الذين استوطنوا جديدا تبعية لبيوت السادة الا أن طوائف الاغنياء منهم والذين لا تبعية لهم لاحد ما قبلوا الدخول في هذا الموضوع وكثر عددهم لانه حتى لم الحال لان يخصص لهم مواقع ومنازل معروفة في المملكة فصار ترتيبهم بمرقة انكوس مرطيوس على حسب قول متأخرى الرومانيسيا الى طائفة حرة ممتازة تابعة لحاية الملك ومحافظته وأطلق عليهم اسم البليوت أو العوام فكانوا محصورين في عدة ماوائف الاولى حريون في المسكن سواء كانوا مجتهدين مهارة وعساكر أجريه أو تجار والناية المحبورون على السكن وهم الذين غلبوا على أمرهم من الامم وصارت قاهم الى رومة ما عدا الذين صار قبلهم في طائفة السادة والذين صاروا تبعية للمنازل السادة الناشئة التبعية الذين عدوا أسيادهم من تجرد بشرتهم وكانوا في الاصل تبعه لهم الرابعة كفاءة الروح وهم أولاد السادة الذين تزوجوا بنساء من كفوا لهم وكان زواجهم ممن غير معدود شرعا ركنا الذين ما أمكنهم البقاء على درجة البائهم وما كانوا عليه من حالتهم ومن ثم أخذت رومة في درجة التقدم بسرعة حتى صار لها من الضرورى أن تعترف باعتبارها رسميا لهذه الطائفة بجور بالحق في هذه المدة القديمة رأسهم انكوس فوق جبل افنتين ومنعهم جهة مخصوصة من المدينة وقدر لهم قوانين خاصة بهت كن

لا يمكن تركهم من دون حكومة ونظام

وأخذت رومة في مدة سلطنة أنكوس في التمدن والحضارة وزيادة الشوكة بسرعة كبيرة وامتدت الاراضى الرومانية الى حد البحر وابتنوا مينة أوسطيه وشيدوا أشغال الملم في ضواحيها وأنشؤا جسرا من الخوازيق أو قنطرة ثابتة على الطير وصار تحصين جبل جاتي ككولوم بالاستحكامات القوية والاسوار المنيعه وحفر وافي الاراضى حول السبعة جبال ترعة وسموها خندق كبير بطيوس وابتنوا أول حصن وللمامات أنكوس خلفه طاركينوس بر يسكوس فكان جاوس على التفت حسب ما وردت به أخبار الحوادث التاريخية في سنة ٦١٦ قبل الميلاد وامتدت سلطنته الى سنة ٥٧٨ قبل الميلاد وكان طاركينوس عطر وسكانى الاصل الا أنه كان فاطنا في رومة من مدة طويلة فطرد الصابنين وكانوا عبروا من شهر انيبو وأزبحوار رومة نفسها ثم هجم على المدائن الاتينية وتغلب عليها أجمع ما عدا مدينة نوميطون وفي آخر أيام سلطنته أغار على أراضى عطر وسكانة ونال منهم فوائد جليلة وبواسطة هذه الفتوحات أضاف الجلم الفقير من الناس الى رومة وأراضى شاسعة الى أراضيا وأصلح أيضا اصلاحات عظيمة في المدينة بنى الجمره الكبيرة المسماة كلوكه مكسيمه وحجز فيضان نهر الطير من سيلانه على أرض المدينة بواسطة رصيف ضخم بناه في طول الشاطئ الايسر من النهر ووصل الجمره والرصيف بالوادى المستقيم الموجود بين جبلى بلاطين وكايطولين وأقام طاركين في هذا الممل القورم وهو الساحة العمومية في رومة وودردا روميا لواءا والحمد والدكاكين وعمر بين جبلى بلاطيه وافتطن ميدان ملعب الخيل المعروف بالسرك الاكبر لاجل انشراح الامه وترويحها وشرع في تشييد هيكل للشترى (جوبيتر) على جبل كايطولين الا أن شغلهم لم يتم في مدة سلطنته بل عمه ابنه من بعده

وأما التغييرات النظامية المهمة المنسوبة الى طاركين فهي أولا زيادة أعضاء مجلس السناتوم من ٢٠٠ نفس الى ٣٠٠ نفس بان أضاف اليه نواب بيوت السادة الذين كانوا معتبرين في طائفة الاشراف الابانيين وقت انتقالهم الى رومة ثانيا ضاعف عدد بيوت الاشراف وكان عددها هذه البيوت اخط حتى وصل الى ١٥٠ بيت وشكل طاركين من وجوه أشراف الامم التي تغلب عليها ثلاثة أصناف شعوب مركبة من خمسين بيتا لحق كلامهم باسماء قدماء الرومانيين والطيطيين والوسيريين الا أنهم في درجة منخفضة عن درجة سادة المدينة

ثم انهم من قبل الانتقال الى شرح حوادث ووقائع القرن التالى وجدنا أن الاصوب الوقوف هنا لحظا حتى نشرح العقائد الرومانية لان العلم باخرو رى باطالى التواريخ الرومانية وذلك أن الرومانيين استمروا من ١٧٠ سنة من استبداد تاميس المدينة وما كان عندهم صورة انيل مخصوصة بالهتهم وأفسدت الديانة الوثنية ما كانوا عليه بعدما كانوا محاطين على عقائد مريعية عندهم بالنسبة لمصالح سكناتهم ولهم عقائد ومذاهب نفية في أنفسهم وكان أكبر الآلهة عند الرومانيين المشرى (جوبيتر) والمرج وهو مارت فكان جوبيتر هو الاله الاعظم ومارث الاله المخصوص بهذه الامة في وقت حربها يعنى أنه الاله الحرب وعبدوا كيرينوس تحت اسم رومولوس وكان مضاعف مارت فكان مارت الذى هو أول شهر من شهر السند الرومانية مقدس عندهم ومجوه بهذا الاسم اجلا لالاسم الاله مارت وكان موسم الحرب الاكبر في قسم عظيم من هذا الشهر ويدخل هذا الموسم يوم سباق الخيل في ٢٧ من شهر فبراير وكانت أيامه المشهورة تعرف باسم تطريق الدرفات أو التروس في ١٤ مارت وفي يوم الرقص

والنط بالسلح في الجمعيات والجالس في يوم ١٩ مارت وتطهير الابواب والطبول وتقديسها في يوم ٢٥ مارت وفي مدة الايام الاول من الموسم عشي اثنا عشر قسيسا مخصوصين بالاله مارت ومنتهجين من العائلات الشريفة يطلق عليهم اسم صاليون والنطاطين من وسط الشوارع ويسترون بالغاني ويرقصون ويلتون ويضربون على تروس في أيديهم مصنوعة من البرنز فكذلك الحروب بتدبيرهم هذا الموسم ويعقب غلاق الحرب في فصل الخريف موسم نان العظيم المارث اسمه موسم تقديس الجيوش في يوم ١٩ أقطوبر وكان لكيريوس أيضا موسم مخصوص به يجري اشهاره في ١٧ فبراير باحتفالات وشعارين المتقدمة

وكانت أيام عتام الهلال مقدسة لجو تير وخلاف هذه المواسم كانت مواسم العنب وأيام أخرى مختلفة وكانت المواسم التالية للواسم المتقدمة في الاهمية هي المواسم المخصصة للغلال والعنب وبين المدد المختلفة من السنة الزراعية وكان أول هذه المواسم يعقد في ١٥ ابريل عندما يصير تقريبا القربان الى طيلوبس وهي الارض الناتج منها الغذاء ويعقد الثاني في ١٩ منه وكان يقرب فيه القربان الى صيربص الهة النبت والنمو وفي ٢١ يقرب القربان الى باليس حافظة المراثى والاغنام وفي ٢٣ منه الى جو تير حافظه النبيذ والخبز الى اولدان الموجود فيها النبيذ في السنة الماضية وتفتح الخبازي اول مرة في هذا اليوم وفي ٢٥ منه يتوسلون ويستغيثون الى رست العدو المين لواسم الحصاد وفي شهر مائه تسهر الاتنا عشر قسيسا اللقبون بقلب ارفال اخوان ثلاثة أيام عيد الى ديانا يقدمون فيها الشكر والثناء على بقاء دوام خصوبة الارض والنظر بعين الصلاح والقلاح الى عوم الارض الرومانية وفي شهر اغسطس يمل موسم الحصاد وفي شهر أقطوبر عيد العنب تشرى يقال الى جو تير وكان يوجد في شهر ديسمبر موهمان للشكر اول شكر منه امن أجل امتلاء أشوان الغلال ومخازن الحبوب والثاني موسم التقاوى والبرز في ١٧ منه ويعمل عيد ثالث في هذا الشهر احترام الماعز من اليوم في السنة وفيه تنزل الشمس في ٢١ ديسمبر وكان انتهاء هذه الاحتفالات والاعباد السنوية بعمل عيد صغير اسمه لوبراقيه أو عيد الذئب تجرى في مدينه بعض من طوائف القسس نحو المدينة متنطقين بجوارح التيوس ويضربون المتفرجين بأسواط معقودة وبواسطة طرمناليفرضة عندهم تعظيمه لطرمنوس اله الحدود والاشارات الارضية

وكان أكبر الهة الرومان فيوما وأجلها خصوصا جافوس ذات الوجهين أي ديانا اله الشمس هذا معظم عندهم من الابتداء فكان كل صباح تقديس لله ابواب والابواب وكافة المواسم والاعباد وشهر يناير الذي هو في الاصل الشهر الحادي عشر من السنة الرومانية وكل معبود قبل كل اله ومع ان شهر يناير كان يتلو الشهر الاخير الا أنه كان مخصوصا لجافوس بسبب أن أشعال المراعي في ايطاليا الجنوبية كانت بتدبير في هذا الشهر وكانت تقرب لله القربان في اثنى عشر مذبحا وتقام شعائر الاستغاثات والصلوات عندا تاح كل يوم وكان أول يوم من شهر مارت أي أول يوم من السنة الجديدة الرومانية مقدما لجافوس بالخصوص ويعقدون أنه في هذا اليوم تحصل بركة جديدة وخيرات عظيمة تبقى طول السنة وتحافظه الامه على أسكارهم وأقوالهم وأعمالهم وينظفون تلويهم لاصد قائمهم ويطهرونها بغير هذا ياو أعمال خيرية ويتدون في الماد قبل الأشعال والأعمال الحيرية ويسبرون على موجهامدة السنة وكان هيكل جافوس مبني في ذيل جبل قايطولي بين المداين القديمة الرومانية والمداين الصايبية

وكانت بطبوش تسمي من المدينة وتسمى في المذلة حتى قرمن أبواب الهيكل ثم تعود منها راجعة الى المدينة وتستقر هذه الابواب مفتوحة مادام الحرب لم يجرحوا كذا كذا سابقا
 وأما بر كن أو ثول وكان وهو اله النار وأفران تطريق الحديد فكان هذا اله آخر من ضمن الآلهة الكبيرة الرومانية وكان له عبدان أحدهما عيد تقديس الابواق وشدة الطبول وأخر في شهر أغسطس يسمى ولكانيا وأما قسطا الهة الكوانين وما يختص بمسوقدات البيوت فكانت أقل دوجة من ذكر
 إلا أنها كانت عزيزة عند الامة الرومانية لانهم كانوا يرون أنهم امنيع مساعدتهم وفلاحهم الداخلي أى المنزل فكان كل كانوا أو وفاق مصنوع من حجر في أى بيت من بيوت الامة الرومانية بعد عزار لها وكل أكلة تعدق بالالهة وفي كل دهليز أو مدخل بيت كان يوجد عبد أو صومعة تختص بالادريس
 يقدم فيها أبواب العائلة أو رئيس العائلة خشوعه وخضوعه عند عودته من شغله الى البيت قبل أن يستقل بأى شغل من الاشغال الواجبة عليه وكانوا يرون أن هؤلاء اللادريس هم أرواح أهل الخير والاحسان وعلى الخصوص أنهم أرواح أجدادهم أى أجداد العائلة وكان يوجد في كل مدينة حفظت من الآلهة
 أو لادريس عمومية تعبد في هيكل واحد أو في صوامع متعددة ممتدة على وجه الموم في تقاطع الشوارع مع بعضها ولا يظهر ون اسماء هابل هي مخفية في قلوبهم لان الرومانيين كانوا يعتقدون أنه لا يجب التفتوه ولا الاباحة باسماء الآلهة المحافظة للدينية خشية من عدو يعرفها فينادى الاله باسمه ويقويه على قبول ما لا يكون موافقا من خصائصه وأما المسافرون وعابرو السبل فكان لهم آلهة يعبدونهم باعتبار هذه
 ومن بعد أن ندخل الرومانيون مع الجرس وعاشروا الجريق ابتداء في مخبرة كاهن دلفي مع الاستمرار وكانوا يعتبرون أنباء أقواله وما كان ينطق به مع الاحلال والاحترام وما كان عند الرومانيين
 الا كاهن واحد اسمه فاوئوس كان جليلا عندهم وكان هيكلمه على جبل افطين وكان يوجد أيضا كثير من الكهنة في مملكة لاطيوم إلا أنهم ما كانوا يعطون جوابا مقنعاً شافيا وكانوا يكدون مقاصد
 الآلهة بواسطة الفال

وأما الكتب المقدسة الصيلينية فكانت أجمل المستودات النفيسة الثمينة عند الامة الرومانية فكانوا يعتقدون أنه صار يشترها بمعرفة واحد من الطركيين من امرأة صاحبة سر عنى جاءت بها الى رومة وطلبت فيها عناقاً فائق الحسد وكانت تسع كتب في الابتداء فلم يقبل الملك مشترها بمعرفة الاعمان
 الباهظة فاخذتها الصيلة وتوجهت لحلال سبيلها فاحقت منها ثلاث مجلدات وعادت بالسنة الباقية الى الملك وطلبت في عنقها ما كانت طلبته في التسعة فلم يقبل أيضا طاركين مشترها بمعرفة فأتوا
 وأحقت ثلاثة ورعت بالثلاثة الباقية وطلبت الثمن الذي كانت طلبته في التسعة كتب فقامت حجة الغضب في رأس الملك واشترها بمطلبت المرأة الصيلينية فوجدتها مائة على انبا آت غيبية جليلة
 تختص برومة في الازمان المستقبلية فوضعتها تحت كفالة إحدى المدارس المقدسة في صندوق من الحجر تحت هيكل جو تسمي قاربوليس فكانت تراجع بأمر من مجلس السناتوق في الاوقات التي
 يحصل فيها الهياج والفتنة الكبيرة وكانت المدارس المقدسة تشمل قسمي جليلا من المذهب الروماني وكان عندها ثلاثة وهي مدرسة الفال وكان أهلها من طين بانيات طالب الآلهة بواسطة طائرات
 الطيور والنظر في أمعاء ومصار من الفناج ثم مدرسة القناتار وكان أربابها هم المهندسين الرومانيين ومنوطين بعمل حساب نتيجة الشهور السنوية مباشرة كل موسم واحتفال بعيد دناني ومباشرة

الاعمال الواجب اجراؤها في الايام المخصصة لها وشعرونا الامة بانها مطلق الهلال وعلمه وتختار
 معهم جميع الطوائف بشأن الاعمال اللازمة لها في الايام الواجب اجراؤها فيها ويحفظون على كتب
 الحوادث والوقائع والتسجيلات السنوية وما يحصل في المملكة من الوقائع والحوادث والاشغال فن
 ثم كانوا هم مؤرخي المملكة ثم مدرسة السدراء والمبعوثين وهم المنوطون بحفظ المعاهدات والاتحادات
 التي تعقد مع الامم المجاورة ولهم المكاملة على حسب رأى المملكة في ربط المعاهدات شرعية حقيقة وفي
 الاحوال التي يطلب فيها الرضا والحرب وكانوا هم المهندسين في موقع واحد في الاحوال الداخلية
 المدنية والقوانين الشرعية وكانوا منوطين ايضا بسن القوانين والشرائع ولولم يباشروا اجراها وتنفيذ
 أعمالها

وكانوا يلقون على قفس كل آلهة مخصوصة اسم جيرة أو شرارة لاسم يتحملون عنها نار تقرب
 القرمان وكان أجل هؤلاء القفس وأكبرهم احتراماً شراراً دنيا ليس أو قفس جوبتير ومن بعدهم في
 الدرجة قفس مارت وكيرينوس وكان القفس بواسطة الزهد والتناعة يتوصلون إلى العيشة الطيبة
 المرضية التي تحفظ له شرفه ومجده فكانت هذه هي الهيئات الأصلية للدولة الرومانية وفي حالها عند
 الملة وفي مبادئ المذاخلة مع الجريبيين زحفت التصورات الجريقية والخرافات اليونانية حتى غشت
 على عقول الرومانيين وغطت على أفكارهم وما كانوا عليه من اعتقاداتهم حتى صار كثير من آلهة
 الهلاس آلهة أصلية في رومة

وانتهت سلطنة طاركن الاول في سنة ٥٧٨ قبل الميلاد بقتله بواسطة مستأجرين من طرف أولاد
 أنكوس صرطيوس مؤملي حفظ التاج ووطيده لا نفسهم فكانت مساعيتهم وقتل الرجل على غير
 طائل اهتم واستخلف من بعده طاركن زوج ابنته وأصره صرطيوس طولبوس وكان قائداً عطر وسكانيا
 فضبط القفس مع الجسارة والشجاعة ولما نال صرطيوس بعض مظفرات جليلة على العطر وسكابين
 عزم على تغيير كثير من مواد القانون الراديكالي وكان كامل شوكة المملكة والسلطة مقلدها في
 أيدي الاشراف وما كان إلا أن انهم من شئ وعزم صرطيوس على أن ينشر الحرية على كائنة الارحام من
 التبعة ولما تم ترتيب نظام الجيوش جعله قاعدة أساسية لتنظيمه وشكل مجلساً جديداً وعاماً بالمجلس
 الثاقوي وقسم عموم الامة الرومانية إلى طوائف على حسب درجتهم في الثروة والغنية وقسم هذه
 الطوائف إلى طوائف ثانوية حسب قيمة ما عسده كل انسان من الاملاك وكل طائفة ثانوية مهمما كان
 عدد نفوسها فكان لها الاصوت واحد في مجلس الامة فتولد من هذا زيادة نفوذ وشوكة لاهل الغنية
 والثروة الا انه لو حصل اختلاف فيما بينهم وقعت طوائف الفقراء في موقع الخذل والمشاغبات وكل انسان
 من الرعية ملزم بأداء الخدمة في الجيش على حسب ما عسده من الاملاك والعقار وصر كثر في الخدمة
 العسكرية على حسب درجته في المعيشة النخبية أي بالنسبة لثروته ورتب صرطيوس الطوائف العالية
 في الخدمة العسكرية في صفوف الخيالة وقسمهم إلى ثمان عشرة ورطة فالسنة الاولى منهم من كل من
 العشار الثلثة الأصلية أي أووطنان من كل عشيرة فكانوا هم السادة والاشراف والاثنا عشرة
 أو رطة الباقية من الاعنياء وعوام الناس أهل الشجاعة والنخابة وكانت جميع العساكر الرومانية
 يحاربون مشاة ماعدا الخيالة وقسم مجموع الامة إلى خمس فرق فكانت الذرة الاولى مركبة من ثمانين
 وجعلهم من الذين لهم القدرة على تضيق أنفسهم بطة ومهربية تسمى التماس وجعلهم الحذاء

الاول وقت الحارب بقوتية العساكر ورتب أربعين بلعاسين بلوكت هذه الفرقة من شبان الرجال من عرب سبع عشرة سنة الى خمس وأربعين سنة وكانوا زهرة المشاة الرومانية وأما الاربعون بلوكتا الباقية فكانوا من رجال عمر الواحد منهم سوف عن ست وأربعين سنة وكان هؤلاء معدين للحفاضة في المداخن والمعاقل وكانت الفرقة الثانية مقصورة على عشرين بلوكتا وبمثل هذه الصورة رتب الفرق الباقية بلوكتا مثل الفرقة الثانية ما عدا الفرقة الخامسة فكان عدد البلوكت فيها ثلاثين وكانت الفرقة الثانية تحارب مباشرة خلف الفرقة الاولى وكانوا يلبسون دروعا ويحملون ترسانم الخشب بدل النحاس وما كان للفرقة الثالثة خوذ من نحاس ولا تروس للفرقة الرابعة وكانت الفرقة الخامسة عساكر مشاة خفيفة وما كانت مشكلة فسمي الجيش وكان سلاح هذه الفرقة المعاليح والحراب وكان يطلب من عوام هذه الفرق تطعيم أنفسهم في وقت الحرب ومن بعد هذه الفرق الخمس أقرر رجال الامة وكانوا يدعون في الاحوال الكبيرة الا لازم وجودهم فيها كانوا يتسلحون على مصاريف الحكومة الرومانية وكان يحمل اجتماع هذه الفرق والبلوكت وقت الطلب خارج أسوار المدينة في ميدان مارث

وكانت الشعوب الرومانية لحد سلطنة صرقيوس هم شعوب طائفة السادة وهم الرامنيون والطيطيون والوسيريون وقسم صرقيوس المدينة الى أربعة شعوب والمملكة الى ستة وعشرين كورة وأقاليمها وجعل لكل شعب أملا كاخاصة بهم دون غيرها فدرجة الشرف والسيادة وكان يحمل اجتماع الشعوب في القورم أي عند سراي الميدان على أن العشائر البقية وأهل السوادما كانوا على انشراح خاطرم ههنا الامتيازات لحد الا زمان الاخيرة ورخص لكل شعب بان يكون لاهل حق الاجتماع وحكومة نفسه بنفسه فكان كل شعب يعين من عنده حكاما ومفتشين وقضاة وما كفي صرقيوس بمسده الترتيبات التي أعطى فيها العوام حق حكومة أنفسهم بل أناطهم بمسئلة بدل قيمة الضرائب والعوائد المضرورة على الاراضي والعقارات وتجميع واسطة مفتشين وتدفع بمعرفةهم الى خزينة المملكة وأعطى محتاجي العوام قطعة من الارض العمومية المشاعة الموجودة في ناحية عطر وسكانه من نهر الطير وكان استحوذ عليهم في حروبه الاولية وأعطاهم بطريق التملأ من دون معارضة فتولد من هذا الفعل الغضب الاكبر والحق الشديد الذي اند عند طائفة الاشراف وكانوا متعصبين هذه الاراضي في السابق من المملكة كلا ومرعى لمواشيهم وأغنامهم فكانوا على غير رضامن تسليمها

ووسع صرقيوس أيضا حدود مدينة رومة وكانت رومة الاصلية موضوعة على جبل بلاطين فاستمرت جبال اسكلين وكوليان وافتطين بالسكان والمباني وكانت في رستاق المدينة وضواحيها وكان الصابنيون مجتلي جبال قابيطولين وكريئال وقمينال فضررب صرقيوس هذه المباني والمبازات مع مدينة واسعة خلفها بسور من استحكامات جديدة واستمر سور المدينة من دون أن يحصل فيه تغيير مدة تنيف من ثمانية قرون الى مدة سلطنة أورليان

ولما تم صرقيوس جميع اصلاحاته ونظاماته عزم على توطيد استقرارها دائما بآدابك ونه يتنازل عن شوكة الملوكة فامر باجتماع الطوائف حتى يتفقوا بجزية أصولهم ثابته كبرين يدران الحكومة ويسوسانها وأن يكون انتخاب هذين الرئيسين لمدة سنة واحدة وعند انقضاء مدتهم ما يتفقون آخرين خلافتهم بالطريقة بعينها الآن انتقل الحال من الحكومة الملوكة الى الحكومة الشورية والاهلية ما كان سهلا بل حصل فيفسد دما وفقدا أنفس فمن قبل أن يضع المالبأ به في موضع علمه اشتد

الغضب في وجه طائفة الاشراف على صرفيوس بسبب تغيير عواندهم القديمة وتاروا وهاجوا تحت قيادة طاركين ابن الملك السابق وقتلوا صرفيوس في ديوان مجلس السناتو وأجلسوا طاركين على تخت المملكة وكان تاريخ وقوع هذه الحادثة في سنة ٥٤٣ قبل الميلاد

وكان لوسيوس طاركينوس صوبروس اخر ملوك رومة فابستد في سلطنته باهتال عموم النظام الصرقياني وأعاد القوانين التي كانت جارية في مدة الملوك القديمة ومع انه ألقي مقاليد تاجه الى طائفة الاشراف الا انه ضيق عليهم في الجملة بواسطة الطوائف الاخرى من الامة وأرغم فقراء الطوائف بالشغل في الاستغال العمومية التي كان أو مشرع فيها نفسه وجرد بعض التبعية من أملاكهم من دون أن يتخابر مع مجلس السناتو وفرقها على كافة الطوائف ملكية وعسكرية فكانت هذه حالة خارجة عن حد القانون وعمر عدة محار وبلاليع في المدينة وعمهم ناهيكل جو بتر على جبل قاي بطرلين وبني مقاعد من الحجر في الملعب الاكبر للخيول وعقد معاهدة ودية وتجارية مع قرطاجنة وأضاف مواد عظيمة الى النظام والقانون الا ان ظله وجوده كان يا خفي في الزيادة سنة بعد سنة ولما ارتأى من الاشراف انهم كبريا منهم في شبهات وما كهم عليها نفسه وحكم على بعضهم بالموت وبعضهم بالنفي من دون مراعاة حقوق مجلس الاستئناف وأخيرا الت أحواله وأموره الى الاشكال والارتباك بفضيحة حصلت من انبه صكتوس مع امرأه من الاشراف اسمها لوفر بطيه فاستغاث أهل لوفر بطيه بالامة في أخذ نارهات باهت ثورة عامة تسبب منها ابطال الملكية والعاهة بالكلية وهرب طاركين من المدينة ونفي هو وجميع أهله من المملكت الرومانية في سنة ٥٠٨ قبل الميلاد وشك بعض متأخري المؤرخين في انتساب الظلم والجور الى طاركين الذي ذكره مؤرخو الرومانيين في حقه الا أن محسن قال وهو الصحيح ان الرومانيين بعد هذا تعاهدوا وتباحثوا لانسفسهم ولقد اريهم اسم بانهم لا يقبلون من الا أن فصاعدا اسم ملك وصار هذا الاسم مبخوضا ملعونا في رومة أبدا لدهر حتى ان بوليوس قيصر في القرون الاخيرة لم يتجاسر أن يلقب بنفسه بلقب ملك مع انه عرض عليه هذا الاسم ثلاث مرار وكذا أوغسطس لما شكل المملكة البحرية على الطيابة عن هذا اللقب الذي كانت تسمى به الملوك خشية من استحياء اسم الملك ثانيا ومع هذا فكان الملك من الاصل منوطا بوظيفة تقرب القربان فاستمر هذا الاسم في هذه الوظيفة لا غير ومن بعد أن كان اسم ملك في الدولة الرومانية أول درجتها ومن صاحبها صار أو طواد في درجة من درجة أي نائب من نواب المملكة

وهذا جدول الملوك الذين تسلطوا في رومة ومدة سلطنة كل واحد منهم

سنة ملوك رومة

٣٧ رومولوس

١ فترة من بعد رومولوس

٤٣ نومه بومبيليوس

٣٢ طولبيوس هوسطيلوس

٢٤ انكوس مرسيس

٣٨ طاركينوس البكري

٤٤ صرفيوس طولبيوس

٢٥ طاركينوس صوبروس

ثلاثمائة وأربع وأربعون سنة

(الباب الثاني)

من تشييد الجمهورية إلى الحرب مع القى أو القنطاريين

القناصل الاولى - مبادئ دخول التنظيمات الشورية - ضياع رومة نفوذها بواسطة تشييد الجمهورية - الحروب مع اللاتين والعطروسكانيين - غدر الاشراف - تقديمهم على عوام الامة - معجن المديونين - انفصال العوام - توطنهم في جبل صاسيراى الجبل المقدس - الاذعان لهم - عودهم إلى رومة - ضرورة صوبوريوس كلسوس قنصلا - القانون الاول لتقسيم الاراضى - ابطاله بواسطة الاشراف - اخراج العوام من القنصلية - اخذ العوام ثأرهم - الحزب الغالب - قتل غنوثيوس - انتخاب فوليريو بيليوس قنصلا - القانون البويلياني - الحروب مع العطروسكانيين والعطروسكانيين - حرب العوام من أجل حقوقهم - سنسناطوس - صيرورته مطلقا لتصرفه وزعمته العبقليانيين - النواب الاول - قوانين الاثني عشر طرابيزة - ايبوس كلوديوس - قبضه على فيرجينا فينترومانية - ذبحها بواسطة ايبيا - ثورة الرومانيين - سقوط ايبوس كلوديوس - انفصال العوام ثانية - ابطال النواب - عود العوام إلى رومة - اجراءات اصلاحية - هزيمة الهابنيين - عمل الامة موكب القناصل رغم ان غناد مجلس السناتو - عود سياسة الاشراف من بعد مدة قصيرة - انفصال ثالث للعوام - الاتقياد لهم - عودهم - توظيف حكام ومفتشين عسكريه - تسجيل النفوس

ومن بعد أن صار طرد الطاركيين من رومة مشرع فواد الثورة وزعماءها في رعى أساس الجمهورية الرومانية وانهم ما أعادوا قوانين صرنيوس فقط بل أضافوا اليها اضافات عظيمة وانقبضوا فحصل لوسيبوس بروطوس وكان رأس الثورة وطارقينيوس فولاطينيوس روج لوقر بطيعة بجزيرة أصوات العاوانف على نص قوانين صرنيوس فكان قولاطينيوس نائب طائفة الاشراف وبروطوس نائب طائفة العوام وصادعت مجلس السناتو وكان صادا ابطاله بواسطة طاركيين مع عدد بلغ ٣٠٠ نفس من بعد أن أضافوا اليه نحو ١٦٤ عضوا المدة حياتهم صار انتخابهم من أغنياء فرق انجيله وكان الكثير منهم من العوام وكان طاركيين ألقي ما لمجلس الاستئناف من الحقوق فصارا حياؤها وعت جميع الاحرار من الامة فتوالت هذه التنظيمات قصص في شوكه المساواة والمعادلة بين الطوائف المختلفة في الملكية وكان الاشراف على غير رضاعتها وكانت كراهتهم لطاركيين وخوفهم منه ألزمهم وأحوجهم إلى الملازمة مع العوام والميل معهم لأجل توطيد مساعده شوكتهم وقت الثورة عليه ومن ثم حصل منهم الاتقياد الكلى للعوام بحيث يمكنهم أن يدعوه عند ما نسخ لهم الفرصة في القيام على طاركيين وتسبب من النتيجة التي حصلت لرومة من انتقال الحالة من الملكية إلى الجمهورية أو الشورية ضياع شهرتها وسطوتها في القلاطيوم وشغلت الاعمال الداخلية في رومة أفكار كافة أهلها مدة طويلة ولم تجعل لهم وقتا يتداركون فيه توطيد سيادتهم وتقوية شوكتهم ومن ثم سقطت رومة من أعلى الارجح إلى أسفل الحضيض بين مواقع أطماع ابطاله الوسطى ونفك اللاتين تبعهم لرومة وهاج العطروسكانيون حبا عليهم او من المحتمل أن لارس بورصينه ملك عطروسكانيه أخضع رومة في وقتها إلى سلطته وطاعته عدده من السنين ومع أن الرومانيين روماناف العطروسكانيين وراء ظهورهم

الآن الاراضى الرومانية التى كانت واقعة فى غرب نهر الطير صاعت منهم وخرب القبائل والعشائر
اللاتينية والصانية والعوسكية الاراضى الاخرى الرومانية من دون أن يجدوا أمامهم من يصدهم
وكسوا المحصورات والمحصولات وهدموا بيوت الزراعة وساقوا المواشى والاعلم قولهم هذه
التخسارات الفقراء الاكبر والموت الاجريين الرومانيين واشتد الضيق والعناء بالطبع على الفقراء
خصوصا وكانت قطعتهم الارضية الصغيرة مقصورة فيما كانوا يملكونه مساعدة لهم فى المعنى على
معاشهم وقائمة أحوالهم الدينية

وقد ذكرنا أن اذعان طائفة الاشراف الى طوائف العوام فى وقت تشييد الجمهورية كان من أجل عودهم
الى محلهم فى رومة عند أول فرصة تسخّل لهم وستظهر استعطاف الاشراف وميلهم الى العوام فى
الحوادث الواجب ذكرها من الآن فصاعدا وذلك أنه لو لم يكن ضياع الاراضى الموجودة فى الجهة
الغربية من نهر الطير وانحطاب الذى عم من الامم المجاورة فى الاراضى الرومانية من بعد اقامة وتشيد
الجمهورية فقر عام وضئك كبير وكذا فى هذا الوقت ما زلنا نذكر انبعاث الضرورة على الارض على
انه لم يجر جباية على حسب التعديل الذى صار اجاؤه فى الابتداء على حسب قلنا لوجود الضئك
المتداعى فى هذا الوقت بل طلبت الحكومة خلاف هذا أن تجري جباية الاموال لمدة خمس سنوات
من دون حصول أدنى تأخير فالتزم طوائف الفقراء لاجل مداركة احتياجاتهم حسب الضرورة أن
يقترضوا قودا بمرجع باهظ من الاغنياء وبعده هذا الاقتراض صارت الطائفة المدبونة لاطاعة لها
على سداد ما عليهم من الديون فانتمز الاشراف لانفسهم الفرصة فى أن يقيموا عليهم أحكام القوانين
الشديدة المخصوصة بالديون لاجل زيادة شوكتهم عليهم وانحطاط شوكة العوام وكان القانون الرومانى
يرخص للدائن بالتصرف المطلق فى مدينه فبكان يمكن لادائى أن يستقدم مدينه فى أشغال نفسه
أو يبيعه مشل الرقيق حتى كان يمكنه أيضا قتل وبيع كثير من الناس انفسهم مشل الرقيق من أجل
سداد ما عليهم من الديون وصارت ذرايعهم من بعدهم هم هذه الحالة أرقاء وأما الذين لم يقبلوا بيع
انفسهم وليس لهم طاقة على سداد ما عليهم من الديون فإن دأبهم ضبطوهم وسجنوهم وعذبوهم حتى
يخرجوا من حريتهم ثم الحرقهم وكل لكل واحد من الاشراف قصر وله فيه حصص محبوبس فيه أرقاؤه
واتفق فى هذه المدة طلب جمع العساكر فلم يقبل العوام درج أعينهم للدخول فى العسكرية حتى يصير
الافراج عن المسجونين فى حبوس الاشراف من أجل الديون فهما كتحطع الاشراف وسلموا فى ذلك الآله
لم يعرض كثير على هذا الضرر الا والاجراآت الوحشية ظهرت نايا فى الميدان على الطوائف المدبونة فقططع
العوام اليأس من معاشرة الاشراف فى سنة ٢٩٤ قبل الميلاد وتر كوارومة فى جوعهم واحتملوا
جبالا فى الجهة المقابلة لنهر الطير يعرف فى الارمان الانجليزية باسم جبل صابرى اى جبل المقدس
ووجهوا عزمهم على بناء مدينة مخصوصة بهم يمكنهم أن يعيشوا فيها تحت قوانين وقواعد عادلة تظهر
للاشراف بعد ذلك ما حصل منهم من الخطا البين ولما لم تسمح انفسهم فى ضعف الدولة رومة بواسطة
انصباب هذا الطائفة السابعة الكثيرة العدد والعدد المدد منها دخلوا فى مخازن مع أهلها ورخصوا انهم أن
يكتبوا صورة الشروط التى يمكنهم عودهم الى المدينة والاقامة بها كما كانوا فكانت شروط العوام
أولا ابطال الديون ومحوها عن كافة الاثبات الخاص الذين لاطاقة لهم على سدادها من موجودات
عندائهم ثانيا الافراج عن كافة المسجونين فى الحبوس من أجل الديون ثالثا توظيف حكام

ومقتشين من العوام ينتخبون في كل سنة بواسطة مجمع حافل يكونون طاهرين من كل شائبة ويصير
اعمالهم في الحكومة والاحكام بانهم قواب الامه وان تكون اشغالهم الواجبة عليهم من أجل
الحفاظة على حقوق العوام عموما عند وصول مطلبهم لا يديهم فتعين في مبادئ الاسرار ان مثل هذه
الحالة ثم وصل العدد الى خمسة وأخيرا وصل الى عشرة وكذا تعين من عدول العوام اثنان لمناظرة
الشوارع والمباني والاسواق واستقبال الامن والراحة والتظام في المدينة وكانا يناظران أيضا الألعاب
العمومية والمواسم والاعباد السنوية ويقضيان في القضايا الصغيرة ومن بعدمضى مدة مسلو هذان
محافظين ومراقبين على تنفيذ الاوامر الصادر من الدناق وكان قبل ذلك اجراء هذه الاوامر
غير مأون وغير معمول به تحت يد الاشراف ولما استحوذوا العوام على هذا الحقوق العظيمة للامة من
هذه الحادثة عادوا الى مخالفتهم القديمة في رومة وفي سنة ٤٨٥ قبل الميلاد قدم القنصل صبوروس
كاسيوس لائحة تتضمن تقسيم بعض الاراضي الشائعة بين العوام وسبيل لمنع الغناء والضيق عنهم
في المستقبل وذكرا ايضا في هذه اللائحة انه عندما يصير استخدام عوام الامه في العسكرية يدفع لهم
مرتبات من أجل خدمتهم تؤخذ من عشور المحصول الجارى جبايته بواسطة الحكومة من حساب
الاراضي المستأجرة من طرف الحكومة للاشراف فعارضه في ذلك القنصل الآخرواتهم كاسيوس
بانه جار في البحث عن اكتساب محبة العوام له كي يكون ملكا على المملكة على أن اجراء آت القانون
الاول وهو قانون تقسيم الاراضي كنصارا للتصديق على العمل بقتضاه فلما عزل كاسيوس من الوظيفة
بعد انتهاء سنته قويت شوكة الاشراف جدا حتى أصدروا حكما بقتله بصفة أنه رجل خائن بلاده
وكانت جريمة كاسيوس الحقيقية هي كرم التفاته للفقراء والمحافظين على حقوقهم من خرايش الاشراف
وأنيابها

وفي هذا الحالة كشف الاشراف برفع الجساسة عن سياستهم وأخرجوا العوام من خدمة القنصلية
وأبنتوا انفسهم حقا في انتخاب هؤلاء الحكام من انفسهم وطلبوا من العوام فقط التصديق عليه
ورفض القناصل الذين صاروا انتظامهم بهذه الحالة قبول العمل على حسب قانون تقسيم الاراضي فما كان
من الامه الا أنهم رفضوا أيضا الدخول في العسكرية بقو خدمتهم او دافع عنهم حكاهم فقط قد
القناصل مجاهدين خارج المدينة وما كان فيه لحكام العوام وجود وقرروا أوامرهم بضبط أراضى
وعقارات الذين رفضوا الدخول في العسكرية فالتزم العوام بهذه الحالة على الدخول في الجيش لأجل
خلاص ألاملاكهم التي وقعت عن غير رغبة حكاهم ومع أنهم مارا الوافي عدم اجبارهم دخولهم
في الجيش الا أنهم أخذوا بنارهم وعدوا الاشراف من أشد أعدائهم وضايقوا عليهم حتى هزمهم
القنطانيون

ثم استمر في نصب حزب الاشراف فاباض على زمام القنصلية مدة ست سنوات وفي سنة ٤٧٩ قبل
الميلاد اصار كاسوفايوس قنصلا طلب اجراء العمل على حسب قانون تقسيم الاراضي الذي كان
قرره كاسيوس وكان مضرا في ذلك أنه ان حصل عدم العدل مع عوام الامه رعبا تولد من ذلك
اضطرابات وفلاقل تعودا فاتهم على المملكة فاقبل الاشراف طلبه مع الالف والكبرياء فاقبى
رومة مع جماعة بسبب ما حصل عندهم من الغضب وشبهواهم مستعمرة صغيرة في عترة ومن
بعدمضى سنتين سارا القنطانيون على مستعمرتهم وقتلوا من بها من الرجال وخربوا ما زال القناصل

مصريين ومغربيين من اجراء الاعمال على حسب قانون تقسيم الاراضي حتى تعرض لهم في ذلك الحياكم غنوسوس في سنة ٤٧٣ قبل الميلاد فارتعد الاشراف مما حل بهم من البلاء الذي هددهم به غنوسوس فامروا بقتله في الليلة التي قبل الليلة التي سيحرق الشروع في مجزئتها في نفس هذه المسئلة المتعلقة بالتقسيم فتسبب من ذلك اشتداد غضب العوام ولما صدر امر القناصل بجمع عساكر جديدة رفض فولسيرو بيليوس وكنترئيس فرقة الدخول في ضمن العسكرية واستغاث بحكام العوام في المدافعة عن حقوقه فخاف الحكام من عاقبة ما حصل لغنوسوس وترددوا في امرهم فعدا فولسيرو والامة لمساعدته وأثبت حقوقه عليهم فهاجت ثورة كانت سببا في طرد القناصل ولوا بابعادهم من القورم وفي السنة التالية أي سنة ٤٧١ قبل الميلاد صاروا انتخاب فولسيرو وقصلا ولجدهذا الوقت كان جاريا انتخاب القناصل بواسطة عوام الامة في جميعيات حاظفة وكان للاشراف فلدرة على انتخاب من يختارونه لانفسهم بكثره أصوات أتباعهم أو عود من يحبون عوده الى الحكومة القنصلية فعرض فولسيرو لانتحة قانون ترخص الامة انتخاب نوابهم وطلب في هذه الانتحة أن يكون انتخاب الحكام بواسطة العوام لا غير وقت اجتماع الشعوب في ميدان القورم فعرفت هذا الانتحة بلائحة قانون بوليبيوس فكان ذلك فائدة عظيمة فمما يخص بأمر الامة لأنه صار رفضها من طرف طائفة الاشراف تحت رئاسة أيوس كلوديوس مع غاية الشدة والغضب والكبرياء وكان كلوديوس أحد القناصل وهاجت الفتن والارتبا كانت حتى أشرقت رومة على الوقوع في حرب داخلية

ويتما كان الطائفتان في شقاق ونزاع بينهما من أجل الشوكة والنفور في داخل المدينة اذ هاج الحرب على رومة من طرف القولصيين والعيكيين وهما آستان عسكارتان استحوذا على قسم عظيم من اللاتيوم واقصموا في رصفهم حتى صاروا على مسافة قليلة من رومة تنفسها في عين هذا الوقت كان القتي أو القنطانيين وهم أمة عتروا سكانية زحفوا الى الجهة المقابلة من الطير وأزعجوا جبل جاتيكرولم فاجبر أهل السواد على الهرب أمام هذه العارات والقبو في داخل أسوار رومة فدشأ من كثرة هذا الزحام طاعون أو وباء أضيف عناؤه ومضايقاته الى المضايقات الحاصلة من الحرب فقام الغضب والزعل في رؤس وجوه بعض أهل المدينة وكانوا أقوى وأشد من حزب الاشراف فأخرجوهم من رومة فاهتكر الاشراف في أنفسهم انهم يكونون في اتحاد ثابت مع أعداء بلادهم حتى يهزموا العوام ويشرروا شوكة طائفتهم ثم انبجهر الطاعون مرة ثانية في رومة وكس من أهل المدينة الجمل العفيرة وفي هذا الوقت مد العيكيون والقولصيون تدميراتهم ونزاعهم الى حد أسوار المدينة وحصل القحط والعلاء الشديد في داخل المدينة وكل هذا الاحوال كانت واقعة عندما كان الاشراف في دين ومكدين في عدم نقص ما هم فيه من الكبرياء والشوكة والنفور وكان العوام مراقيين انتهار الفرصة بشدة في اثبات حقوقهم ووضعهم تحت قواعد ثابتة وتولس من هذه الارتباكات الداخلية أن ضعفت رومة ضعفا زائدا حتى صار لاطاقتها على أن تنف لحظة واحدة مقاومة لعارة تحصل عليها أي عدو من أعدائها فكانت هذه الحالة تستوجب طعنا للاحلال جديد ووجود نظامات قوية فعرض الحاكم طر نطيلوس هارصه في سنة ٤٦٣ قبل الميلاد في طلب عند مجلس مركب من خمسة الاشراف وخمسة من العوام نواب عن طوائفهم يسلطون بتفويض القوانين الموجودة في حدودها لتتواصل حكومة وسلطة تحت حديد ويسنون نظاما شائبا ليعمل العدل والانصاف بين كل طائفتي الاشراف والعوام مقابل الاشراف

هذا الطلب بعدم القبول مع الشدة والغضب وامتدت هذا الحالة في أشكال لمدة عشرين سنوات أشرفت فيها رومسة على الدمار والخراب الكلي وكذا أشرفت عدة مرات على أن تقع في أيدي الفولمسين فاجتمع ذات يوم فرقتين الرقيق تحت يد رجل صابني اسمه يوش هرديوس ووسطوا العاصمة وطلبوا عود النفيين من أهل المدينة فطردهوا لمن سرائ العاصمة أهل المدينة وأعادوها كما كانت لأصلها

وكان من ضمن أعظم الوجوه المطرودين من رومسة كاسوكس كطيسوس بن زيسبيوس كسكطيسوس وكان أبوه يلقب سنسناطوس (أبو جدائل) لأنه كان يصفر شعره مجدائل وذو أنف بطوليه وكان صارطرد كسوس سبب ما كان عليه من شدة تردده على الحكومة والصحيح أنه قتل في الحرب عند العاصمة وكان قتل في هذا الحرب أيضا القنصل الذي دبر حرب الهاجين فصار انتخاب سنسناطوس خليفة من بعده هذا القنصل فلأجل أخذ ثارانه أعلن أنه لا يجب العمل مطلقا بموجب قانون طرطيلاس مادام موجودا في نفس هذه الوظيفة وأنه يرغب أن يسدل مجهوده في منع التمام لمجلس الخصوص لعمل هذا القانون ولما رأى مجلس السناتوا أهل القومين الاشراف أن اجرا آت سلطة القنصل بهذه الحالة زعموا بولسهم زيادة في العوام ونفروا منه وتباعدا عنه ولما انتهت سنة سنسناطوس أو أوجد جدائل عاد إلى زراعتة وكان زرعها بنفسه وان كان من الاشراف فمنهم من بعد مضى سنتين لما ضايق اليكيون رومسة أشد الضائقة في سنة ٤٥٨ قبل الميلاد أرسل السناتوق طلب أبو جدائل لأجل الشروع في هزيمة العدو بواسطة ما يلزمه من الاستعدادات فوجد ما رسل راكعا على محاربه فوصلوا له رسميا نتيجة لأشعة مجلس السناتوق بتوظيفه وتعيينه مدافعا عن رومسة فقبل ما أعده المجلس فيه وأسرع إلى رومسة وحشد جيشا في يوم واحد وسار في المساء التالي إلى بقعوا اليكيون فأوقع بهم شرهزيمة وعاد في اليوم التالي إلى رومسة متوجها بالنصر والتفروفت وأغراضه في أني من كان سيأتي في أني به مسلم وتلقينا الحماية وعاد إلى زراعتة أرضه

ولوقب الامر من أجل اجراء العمل على حسب قانون طرطيلاس ست سنوات وفي سنة ٤٥٢ قبل الميلاد صم الاشراف وأدعوا لاجراء الاعمال على حسب هذا القانون وانتخبوا عشرة نواب جميعهم من الاشراف الا أنهم كانوا معروفين بصفة النفس ومعتمدون عند طوائف الامم وعهد اليهم كامل سلطة المملكة ونفوذ شوكتها وقتذاك وعرفوا هؤلاء باسم النواب الاول وفي أثناء الجهاد في خصوص سن القوانين أرسل بعوثين إلى الجريس لممارسة القوانين والشرائع التي أخرجت هذه المملكة العمل على موجب في أشغالها و اجرا آت فعدا هؤلاء معومهم واحد من علماء الجريس اسمه هرودروس من أهل مدينة أفسوس فساعد هذا العالم الجريبي النواب مساعد جليلية في أشغالهم وأعمالهم حتى جعلوا تعظيمه وتذكرا له من هذا الدهر تعالى في الجمعية الرومانية وعرف القانون الذي سنه النواب باسم قانون الاثني عشر طرابيزة وصار أعوذ بالكل قانون روماني وأجربا الاعمال على موجب عده بقرون متوالية وصار العلماء جميع المصالح الموجودة في المملكة وشدت حكومة جديدة مركبة من أربعة عشر من النواب نصفهم من الاشراف ونصفهم من العوام انحصرت بينهم شوك المملكة وتفيقت قوانينها وكافوا يتجربون بعرفة الطوائف وتصدق طائفة الاشراف ويتقلدون الوظيفة ليعاد سنة واحدة وكانت مواد القانون مشورة وعامة على كل ذي روح في المملكة ومرضية عند عموم الطوائف

مطالب
قانون الاثني عشر طرابيزة

والاحزاب واستمر الرومانيون عدتهم في القرون راضين بالعبادة معتنعين بالراحة تحت ظل احكام هذه القوانين

ولما رأى الامم ان التغيير في هيئة الحكومة جار بحالة غير مرضية ووجدوا انهم رتبوا عشرة من التفاصيل بدل اثنين والغوا الحماية التي كانوا معتنعين بها في مبادئ امرهم بواسطة احكامهم كما سبق ذكره فانهم ابيوس كلوديوس من احد التواب المتقدمين سلطته على افسران به بالقوة والشهامة حتى اكدت الحالة به ان صار سيد رومة بخلاف حكمه وتعدي على الامه والجاه الى القيام عليه في ثورة

وكان سبب هذا القيام انه كان من ضمن التسلامه الذين حكموا ايتوجيون الى المكتب يوم با في مدرسة القورم قبة جيلة احمها فيرجينا كانت ذاهبة مع داتها الى مدرسة القورم فرأها ابيوس كلوديوس وهي ماشية في الطريق فتشغف بها وصمم على الاستحواذ فاعلم ان بعض عليها في القورم وزعم انها جارية لاحد ابناءه وانهم ولدته من امرأته كانت جارية في بيته صار بيعها الى زوجة فيرجينوس وما كان له ولا منها فرفض رفقاه فيرجينا هذا الكذب الملقق والمخدوم مع بعضهم لاجل خلاصهم مع جم غفير من الناس فانجبر حواشي الفصل على اخلاص ميلها لوجب رفقاهم وداعى راءه ساحتهم من الرق امام المحكمة القنصلية في اليوم الثاني واثبتوا انها نسبه فيرجينوس وكان ابوها شهيد ورواها في فرق العسكرية وكان نائب امع الجيش امام طوسقولوم فاخبروه بهذه الحكاية وما وقع اليه وطلبوه للضرورة في الحال فركب حصانه طول الليل حتى وصل رومة في وقت الصباح وتوجه القورم مع ابنته ورفقاه في شدة ما كان عند ابيوس من الغضب والعنف قال يلزم مراعاة القينة رقيقة حتى تثبت حرته على ان القانون الموجود الذي حرره بنفسه وجرى العمل به بقضى على انه لا يجب الحكم على أحد بالرقي حتى يفحص عن رقبته ونبت فلما رأى فيرجينوس ان القانون يحكم عليه باقامة الدلائل والبراهين وعرف بعين اليقين انه معاً ان هذا الظالم ياخذاً بثبته رغم انه يصفه فريق اخذها في ناحية من الناس بصورته لكان معها وخطف سكينه حزام من أحد الواقفين في القورم ودغها في قلبها وتوقعت قتيله ثم قال يا فتى بهذا لي طاقة على حفظ حرته فقط ثم دوز وجهه نحو ابيوس وقال له هذا الدم البريء ملعون على رأسك فامر القنصل القبض عليه في الحال فلم يثقف أحد لقوله ولم يفتهم له كائن انسان وأسرع فيرجينوس من القورم الى الجيش في طوسقولوم فقام الجيش لاعتناحه وساعده وسار نحو رومة وقام ايضا سيلوس وكانت فيرجينا مخطوبة بالجيش الاترومن فواشى فذنبه فاما الجيش الموجود تحت قيادة فيرجينوس فانه دخل رومة وسار من وسط شوارعها حتى وصل جبل افطنين وطلب من الامه ان يتقبوا انفسهم عشرة حكام من أجل المداخلة عن حقوقهم واما الجيش الذي تحت قيادة سيلوس فانه اقبل التواب وكانوا معه وانقب ايضا عشرة حكام وسار نحو رومة وانضم الجيشان الى بعضهم وانخب العشرون كما اثنين من انفسهم لثقل الباقين ورتبوا لمحكمة قوية في افطنين ثم ان جميع العوام اصطحبوا بالجيش وتركوا المدينة واحتلوا الجبل المقدس وشروعوا في بناء مدينة لهم جديدة

ولقد هذا الوقت ما كان السناء طاقة على رفض أي امر أو أي عمل يصدر من طرف التواب فتولوا من انفصال العوام عنهم لالتزامهم بالارضة ورفض ما لا يوافق اجراؤهم ثم انقسمت رومة الى قسمين وبهذه القسمة صار لا أمل للاغراب في مقاومة أعدائهم الذين يحبون الهجوم عليها فاذن السناء للعوام

مطلب
ابيوس كلوديوس

ورضى العوام بالعود الى رومة على شرط ابطال النواب وكل ذلك في سنة ٤٤٩ هـ قبل الميلاد وصار عزل ايموس كلوديوس ورفقائه ووضع مع واحد من رفقائه في السجن حتى مات فيه وهرب الباقيون من رومة وضبطت الحكومة أملاهم وجامع من بعد النواب حكومة مؤلفة من قنصلين صار انتخابها بواسطة طوائف الامة بجزية الاصوات وعادت حكام العوام كما كانت قبل تشكيل النواب وزاد عددهم الى عشرة وأعطى للامة حقوق الاستئناف في مجلس العدالة وقت توقيع أى الاحكام من القناصل وصار العدول ومحافظين على الاوامر التي تصدر من السناتو واطلاع المجلس على حقائق ودقائق الاعمال خشية الوقوع في كذب النواب وصار من المسنونات المعدودة أن يكون للحكام الحق في سن القوانين الابتدائية بالداولة مع العشائر والشعوب في الاحوال العامة المهمة

وكان أول قنصلين صار انتخابهما بهذا العمل خطي هما فاليريوس وهوراطيوس وكان من الاشراف حائزين نفوذ العوام واعتمدتهم في اعمالهم فكان أول عمل واجب عليهما هو قيادة الجيوش وسوقها على الصابئين وكانوا قروا أنفسهم على ما هو حاصل من الاختلالات والارتباك في داخل رومة وأغاروا على الاراضي الرومانية فأوقع بهم القنصلان هزيمة طامة حتى ان الصابئين صاروا لاطاقا لهم بعدها على تجديد أى سعى ضد رومة مدة قرن ونصف ولما عاد القنصلان الى رومة استكشف مجلس السناتو أن يعمل لهما الموكب المرتب لدخولهما حال عودهما من الحرب مظفرين لافه من شدة وقوته وميله لحزب الاشراف رفض قبول كل منحة من الشرف والاكرام فعطى لحي الامة في أجل هذا اجتماع الامة في نادهم وأقاموا موكبا للقنصلين رغماء لاجراء مجلس السناتو من عدم القبول وما كان عليه من العناد فاجبر مجلس السناتو على أن يذعن ويسلم في اجراء المهمات المقبولة عند الامة في المقاصد الخيرية

ثم عادت شوكة الاشراف نابيا وعارضوا اجراء القوانين الجديدة مع الحدة والشدة حتى ان العوام انسحبوا من المدينة واستوطنوا في هذه الدفعة جبل جانيكولو ومن بعد أن عبروا الطير في سنة ٤٤٤ هـ قبل الميلاد فحصل التوافق والرضا نابيا وعاودوا الى المدينة وصدرت لائحة ترخص بالزواج الشرعي بين الاشراف والعوام وقرر وانها أن الاطفال المولودين من هذا الزواج يتبعون درجة آبائهم في الشرف ويكون لهم الحق في ورائتهم اومع هذا كانت أشغال القناصل مسدودة في وجود العوام وانقسمت شوكتهم وشرفهم في خمسة أشخاص غير متعادلين في الدرجة اثنان منهم مقتشان والثلاثة الاخر حكام عسكريه وقال مصن ان عددهم هو لاهل الحكم كانوا ثمانية اثنان مقتشان والسنة حكام عسكريه وصار انتخاب هؤلاء الحكم بصوت حرم الشعوب الا أن المفتشين صاروا انتخاب مامن طائفة الاشراف والحكام العسكريه من الطائفة الاخرى ورجح الاشراف انتخاب الحكم لمدة ست سنوات وفي أثناء هذه يكون انتخاب المفتشين بطريقة نظامية وأول انتخاب حصل الشروع فيه كان انتخاب الحكم في سنة ٤٣٨ هـ قبل الميلاد وشق على كثير من الامة بوطيد انتخابها في مدة ثلاث سنوات المتوالية وكانت على الاشراف أن أوقات الانتخاب غير موافقة وفي سنة ٤٣٣ هـ قبل الميلاد صار اميليو محافظا أمر بصددور لائحة قانون يحدد فيها مدة المفتشين ثمانية عشر شهرا وكانوا يوظفون مرة واحدة في كل خمس سنوات فن ثم صارت هذه الوظيفة خالية مدة القسم الاعظم من هذه المدة وكان للمفتشين سلطه كبيره جدا فأمر وأن يكون تعداد نفوس التبعة مرة في كل خمس سنوات من بعد وتوظيف الحكم مباشرة في

المصلحة وكان يعقب حصول التسجيل أو تعداد النفس عبد كبير يسمى عيد الطهارة ومن ثم كان يطلق على مدة الخمس سنوات المحصورة بين كل تعدادين اسم مدة الطهارة وكان للفنشين حكم دولة تدر على أن يحوموا من الدفاتر من يختارونه من التبعة وكانت شوكتهم منتظمة حسب ما هم فيه من تأديب الواجبات المفروضة عليهم فكانوا يشطبون من الدفاتر أسماء بعض السلاطين وكان لهم الحق في أن يضيفوا من كان مستحقا للشرف والذكر الجليل وكانوا هم قضاة وشهودا في القضايا التي كانت تعرض عليهم وكانوا يعاقبون التابع الذي يقع منه الظلم والجور في حق عائلته ويجردونه من سعادته وكذا الذين يعاملون رقبتههم بأسوط المعاملات فكانوا يجردونهم من درجة شرفه وكانت هذه معادلة للتجرب بمن السعادة في حالة ما إذا كان الجاني مدينا ومن هنا يظهر أن أحكامهم كانت مع العدل والمقاصد الخيرية وتوالى من غيرتهم وكرامته الناس فيهم ارتباطا عظيما فيما بعد والله أعلم

(الباب الثالث)

من ابتداء الحرب مع القى الى طرد اليهود من ايطاليا

مبادئ الحرب مع مدينة القى أوفى - فتح كامبوس مدينة في - نفور الرومان - ين وتضجرهم - اغارات الغلين في داخل ايطاليا - فتح رومة وخربها - حصار الكاينول - خلاص رومة بواسطة اوفى - قدام المدينة - انجلاء الغلين - ظفر كامبوس - اعادة عمارة رومة - غلط الرومانيين - الشروط الصعبة التي صدرت من الحكومة - عنا الامه ومضايقاتها - القوانين البصنيانية - اغارة الغلين ثانيا وهرتهم بواسطة كامبوس - الحرب الاول السامنتي - سير الجيش نحو رومة وعرضه طلبات تخص بالعوام - اذعان الحكومة - التغلب على اللاتينيين - الحرب الثاني السامنتي - هزيمة الرومانيين عند درب كودين - مصائب رومة - كشف هذه المصائب - التغلب على السامنتيين - سيادة رومة في ايطاليا وشوكتها - اتحاد اللاتينيين - خضوع العيل - الحرب الثالث السامنتي - ذبح القنصل دميوص فدا عن بلاده - التغلب الاخير على السامنتيين والصابئين - بلايا عوام الامة في رومة - عرض كوربوس دنطاطوس قانونا ثانيا لتقسيم الاراضي - الانفصال الرابع للعوام - اذعان طائفة الاشراف - القوانين الهورطانسيانية - الحرب مع الطرطونيين - ظهور يرهوس في ايطاليا - الحرب الاول بين الرومانيين والبرين - ايجاد الطرطونيين لياقة السيادة في يرهوس - مطرارة الاوليه - خيبته في خضوع الرومانيين واللاتينيين في الانضمام معه - عدم قبول رومة عقد معاهدة معه - وقائع حربية - ضعف يرهوس وروحه - توجهه الى حقليه - نجاحه فيها - عودته الى ايطاليا - مصائبه - تركه ايطاليا وعودته الى الجريس - تغلب الرومانيين على ايطاليا الجنوبية - عمارها يستعمرات رومانية - الطرق والسكك الرومانية - السكة الابيانية - طريقة العمار الروماني - قبول العوام تعديل الاحكام في رومة

وفي سنة ٤٠٥ قبل الميلاد هاجت رومة حربا على القنطانيين وكانوا أضربوا بها حضرا رموا في أثناء

مدة اختلالها الداخلية واستمرت هذه الحروب مدة عشر سنوات حتى انقلبت في سنة ٣٩٤ قبل
 الميلاد بواسطة تغلب كميلوس الحاكم من بعد مجاهدات شديدة على مدينة قتي وكانت هذه المدينة على
 مسافة عشرة أميال مستقيمة من رومة وما كانت أقل منها في البناء والهيئة وكانت مستحوذة على
 أراض واسعة خصبة جيدة المحصول بعضها جبلية وبعضها سهل وهو أوفى صاف على جودة من
 الاعتدال في الصحة وأراضيها خالية من المستنقعات والمنافع التي يحدث منها ثقل هو الطقس
 وما كان يجاورها نهر يجعل هواه صباحها فاسيادها مع هذا غزير المياه التابعة من عيون طبيعية
 جيدة للشرب وكانت محفوظة بأسوار قوية ينفذ أثرها عن خمسة أميال فكان التغلب على هذه
 المدينة من أصعب المشروعات التي أجرتها رومة التي لم يسبق لهتلها ومن بعد التغلب عليها
 استمرت العداوة بين الرومانيين والفتطانيين جارية حتى تولد منها استمرار الجيش في ميدان الحاربة
 المدة الباقية من سنة التغلب ثم تولد من استمرار العداوة في الخدمة العسكرية بهتجنديش
 ثابت صارت له أهمية جليلة في المملكة الرومانية ولأجل راحة الأمة بما هي فيه من النقص والضعف
 أذن لها مجلس السناتو أذعاناً قويا وكان من ضمن هذا الأذن زيادة عدد الحكام العسكرية بقدر
 الضعف ثم زالت هذه المشاحنات بفتح عينية جديدة هاجت على رومة وذلك أن شعوب الغلين وكانوا
 ابتدأوا في الهجوم على جبال الالب في نحو سنة ٤٠٠ قبل الميلاد وتغلبوا على إيطاليا الشمالية
 وعلى القسم الأعظم من عطورية ثم زحفوا في داخل وادي نهر الطير في عدد عظيم لا يغلب وهزموا
 كامل القوة المجنسة من طرف رومة على شواطئ نهر اليا ثم زحفوا على المدينة فالتجأ اليهم الغفير من
 الأهل والسكان والهاريين من الجيش المهزوم في مدينة قتي وأما القسس والعداري القديسات فأنهم
 هربوا إلى مدينة كوربة في عطورية وهرب وجوه الأشراف وكبرأؤهم في العاصمة عازمين على الإبقاء
 بها والمدافعة عنها إلى آخر حيلتهم ودخل الغليون المدينة فوجدوها خالية من أهلها وسكانها ماعدا
 أعضاء مجلس السناتو فأنهم بقوا ليكونوا قربا لآلهتهم جهنم من أجل سلامة بلادهم فنجبهم المتبررون
 عن آخرهم وحرقوا المدينة وحاصروا العاصمة فاستمر هذا الحصار مدة ثمانية أشهر وفي نحو غلاق هذا
 الحصار اجتهد الغليون وعزموا على الهجوم على المحافظين ليلا ولم يصل أول رجل من طليعة الهجوم
 إلى حرف الجبل المبنية عليه العاصمة ولم يره أحد لأن الحرس كان على منعة من النوم من شدة التعب
 والتم الجوع لكنهم خلصوا من هذا الهجوم وسلبوا منه وفاقوا لأنفسهم وكان سببهم أن سرب الأوزا المقدس
 المخصوص إلى جوف حفل من مشى هذا الرجل وزعق رعيته ولم يأتوا فاستيقظ من صراخ الأوزا كوس
 مولوس فاقبهم بنفسه إلى الامام ودفع الرجل الأول المهاجم من فوق حرف الجرف وحفظ الجرف حتى
 وصل إليه رفقاؤه لمساعدته وصدوا الهجوم عن العاصمة ولما كان المحققون على وشك الموت من
 الجوع وكذا كان الغليون مشتاقين إلى السفر إلى بلادهم خسروا كثيرا من رجالهم من إفراطهم
 في شرب المسكرات وتعرضهم للالهوية المضرة بالصحة وزلزلت أقدارهم من ورود الأخبار التي جاءت إليهم
 بغارة الفتطانيين على أملاكهم وبلادهم في إيطاليا الشمالية عقد الغليون صلحا وفدى الرومانيون
 مد يدهم بأن دفعوا الغلين قيمة ألف جنس من الذهب وتقهقروا عنهم عائدين إلى بلادهم فتعقبهم
 كميلوس وكان أعيد الحكم فانياف قطع كثيرا منهم والظاهر أنه استرد قسم اعظم من العائدين والأسلاب
 التي اغتنموها وحتى كثير من الحكوة بأنه أبادهم جميعا وانصر عليهم نصره جليلة ومع هذا حكاه هذا

الجيش الغليقي حكاية ملفقة لانه لو فرض أن مثل هذا المصيبة وقعت عليه الابادة شوكتهم بالكلية
ومحت أترها من انطاليا فالتى لا ريب فيه أن رومة ماذا اقتت وحدها شدة هذا العناء والصائب بل وقع
كثير من المدايق مثلها في أشد من هذا العناء بالنسبة لاحوال الان الغليين لم يضر وهاعلى حلتها بل
أضر وأولا العطر ومكاتبين ومن ثم خلت رومة من كل ضرر كان يحل بهم من جهة عطورية ثم نشر
الغليون بعد هذا تخريب ما تم وضررهم على بلاد الاومبرانيين والصابيين واللاتينيين والبيكين
والفلسبانيين وأذاقوها شدة العناء والمضايقة مثل الذى ذاقت رومة من ثم ما كان أعداء الجمهورية
على عزم ضعف وخراب رومة وحدها

ثم تسبب من النتيجة التى حصلت مباشرة رومة من اغارة الغليين عليها انتشار نكبة ومحنة عامت وقعت
فيها وصارت المدينة أطلالا وأكاما وكذا الاقاليم الرغية صارت في حالة كثية ريف لها فكان أول شئ
وجب على الرومانيين جراؤهم عود بنا منازل المدينة وأما كتبهم مساكن الفلاحه والزراعة ورخصت
الحكومة من طرفها الاالهالى فى أخذ الانحساب اللازمة للمعارات وسقوف المبانى من أورماناتهم
وعايتهم **وكذا** أجمار البنا من محاجر قطع الاجار التابعة للحكومة يغير غن عوائد وأصدرت
أوامرهابان كل انسان يلزم أن يتم عمارته ويحل سكنه في ظرف سنة وأخذت من الاالهالى رهونات
وكما قالت على ذلك العمل وما كان لكثير من الاالهالى طاقة على اتمام بنا مسكنه في المدة التى قررتها
الحكومة فقرموا واضعروا من الرهن للحكومة والتزم الفقراء على قرض نفوذ بارباح مضرة بهم
اقترضوها من الاغنياء ليدفعوا تكاليف ومصاريف البناء يدفعوا العوائد الوافرة التى ضر بهم اعليهم
الحكومة وأمرت بجبايتها بقيمة مصاريفها عادة الاسوار والاحتكامات والهيكل والمعابد التى خربت
وتدمرت فعاد الاغنياء ثانيا أرباب الحل والعقد والسيادة المطلقة على الفقراء والمساكين وصار عود
القانون الشديد المختص باللاتين والمديونين للعمل به مرة أخرى وولكن من حصول السرعة التى
شرعت الحكومة فى اجرائها من أجل مداركة توطيد وقيام المبانى وعود المدينة كما كانت حصول
الارتباك العام الذى لا يمكن معه خطوط الشوارع الاصليه بما تم مشحونة بكيمان الانقاض
والرقش وما أخذت الحكومة الاحتياطات اللازمة ولا الاسعافات الواجبة فى نقلها الى جهات أخرى
وبناء الاالهالى مساكنهم ومنازلهم فى الجهات التى يمكنهم فيها البناء على أرضها وكانت حالبة نوعا من
الانقاض وكيمان الرقش والذى مهل أخذ الانقاض منها وتنظيفها فوقع فى ثلثها النصف المساكن
يعضها فى البناء لتشكل الشوارع والحدارات صارت الشوارع ضيقة ومعوجة مكسرة وفى أقب
منظر ور **وكتب** الانبسة على خطوط الجمارى والتروارات والارصفة الاصليه القديمة وخلت
المدينة من مجارى نصفية المياه واستمر فى المدينة عدم التنظيم حتى صار بنا رومة مرة أخرى من
بعد الحريقه الكبرى التى حصلت فيها فى مدة سلطنة الامبراطور نير ثم حصلت بلية أخرى هددت
المدينة وأرعبتها وهو الرغبة العمومية التى حصلت من الامن من أجل بقائهم فى مدينة غنى بما ان لهم
الطاقة على المعيشة فيها خالصين من الظلم والجور الواقع عليهم من طائفة الاشراف فبواسطه ما كان
لكامليوس من السلطة والنفوذ منع هذا الاتصال لأنه لم يزل كثير من الناس غير قابل العود الى رومة
حتى ان كثير من العطر وسكانيس سكوا رومة بدلا منهم ومنعوا من الاراضى الرومانية وصار لهم
حقوق المدينة

ولما أخذت مصائب الامتواء فاتهم أخذاً كبيراً بذل حركوس منليس بمجهوده في خلاص الامم من
 هذه المصائب ومن سوء مخطئه طمع في فعل ما يكون فيه المنفعة التي بها يحصل له التقدم فصار القبض
 عليه وصدر الحكم بقتله فرفضت الامة حكم القتل عن رجل كان سبياً في خلاص العاصمة من أيدي
 الاعداء الا أنه فيما بعد حكم عليه بسبب ما ارتكبه من خيانات فعملها فر من فوق حصرة طار في فمها لك
 ثم ازدادت الاتفات واشتد الكرب على العوام حتى تراءى أنهم من البدمية لا بد من حصول الخراب
 والدمار لرومة ان لم يتدارك هذا الكرب الشديد فعرض كل من لصنيوس سطولون من أغنياء العوام
 ويتصل بالتسبب مع حزب الاشراف وسكسطينيون من العوام أيضاً وكان يوظف حاكم في سنة
 ٢٧٦ قبل الميلاد لئلا تتعفن خلاص الامة من هذا العناء العام وورعيا قبل كل شيء في مداواة
 الفقر العام ثم اصلاح الادارة والاحكام الغير المتعادلة الكاسية بصعوبة شديدة على طائفتهم ما كانت
 صورة لا تحتسما أولاً - ان مبالغ الارباح الجسيمة التي صادفها من طرف المديون يجب مراعاة
 دفعها من أصل مبلغ القرض ويلزم اسقاطها من المبالغ المطلوبة من المديون ثانياً - ان الباقي
 المطلوب من المديون اذا ما يجب دفعه على موجب تقاسيط تقسط عليه لمدة ثلاث سنوات
 ثالثاً - لاجل الاحتراز من الوقوع في الفاقة ومضايقات الفقراء في الاحوال القابلة يلزم ان تعطى
 الاراضي الشائعة للعوام وان تكون داخلية في ملكهم مطلقاً وان كل مالك ارض لا يملك زيادة عن
 ٥٠٠ يوجبه أي ٣٠٠ فدان ويلزم كل مالك ارض ان يستقدم في فلاحته شغالة من الاحرار بنسبة
 ما عنده من الاطيان واما نظام الادارة وحصول المساواة بين افراد الامة فيجب فيها عودا الفصلية على
 شرط ان يكون أحد القناصل كل سنة من طائفة العوام ولاجل توطيد الامن اللازمة يجب زيادة عدد
 محافظي الكتب الصليبية الى عشرة اشخاص خمسة منهم من العوام فرفض طائفة الاشراف قبول هذه
 اللائحة مع الشدة والغضب واستمرت الحالة على ما كانت عليه الى سنة ٣٦٧ قبل الميلاد حتى انه
 صار التصديق على هذه اللائحة رسمياً من السناطوقري العمل بموجبها وكذا مجلس الكورياطه فكان
 أول فصل من طائفة العوام على مقتضى نص هذه اللائحة سكسطينوس وتوظف في هذا الوقت
 حاكم جديدان وهما ريطور من حزب الاشراف وكورول عدلي وتعلم اصداء الامة في ان
 حقوقهم صارت مأهونة العاقبة من دون رب الا ان طائفة الاشراف صرفوا النظر عن هذه القوانين
 البصنيانية بطريقة غير شرعية واستمر واعشرين سنة ينتخبون الاشراف خاصة لاشغال الفصلية
 حتى انه في طرف اربع عشرة سنة من العشرين سنة كان من الاشراف احدى وعشرون فصلاً
 ومن طائفة العوام سبعة فصول فقط ولما حصل عدم المساواة بين الطائفتين على حسب الاتفاق
 ورأى العوام ما حصل لهم من العن القاضح واستيقظ الاشراف على انه رعايتهم من بسبب خفيف
 انفجار رابعة في المستقبل كانوا أعدوا استعداداً هائلاً بسبب ما هو حاصل منهم من علم العدل
 والانصاف وجرى الاحوال على غير مسالوة فاجتهدوا في التباعد عن هذه البلايا بعد صلح مع
 كاتيجيرانم ودعوتهم الصرورة لطلب الجيش في رومة الا أن مطامعهم كانت مستحكة على عقولهم
 وحكمة عليهم حتى اوقعهم أخيراً في حرب مع السميثيين فانتهز العوام الفرصة التي كانوا راغبون من
 مدة طويلة

وفي غضون هذه المدة عزم الغليون على الاغارة مرة ثانية على ايطاليا الوسطى في سنة ٣٦٧ قبل الميلاد

فهنهم كليموس ومن بعد مضى بضع سنين عادوا ثانيا وعسكروا على مسافة خمسة أميال من المدينة
لكنهم هدموا معسكرهم بسرعة على حين غفلة وساروا الى داخل كلبانية من دون أن يساورومة
بسوء ولما عادوا من وسط اللاتينية هجم عليهم الرومانيون وشتموهم وفي سنة ٣٥٠ قبل الميلاد
انضوا الى الجريق قطاع جبل الصخر على الساحل لاجل نهب البلاد وسلبها فهنهم فوريوس كليموس
ابن الحاكم وشتتهم الى الجهات الشمالية وفي سنة ٣٤٦ قبل الميلاد عقدت معاهدة بين الرومانيين
والغليين ومن بعد هذه المعاهدة ما حصل منهم غارة على ايطاليا الوسطى مرة أخرى

وكان السامبيون من عهد من قبل طرد الطاركسين من رومة فطنوا مثل متغلبين في الاراضي
الجبليّة الواقعة بين السهل الايولانية والكامبانية وهذه السهل محكومة بتلك الجبال وكان
الكامبانيون في درجة سامية من التمدن ورعاية العيش ودخلوا في العوائد والآداب الهلانية
وذاقوا الشدائد والمصائب الكبيرة من أهل بلادهم الخشنيين وهم السامبيون سكان الجبال فكانوا
ينزلون دوما عليهم من مرتفعات وهضاب جبالهم ويحرقون السهل القارية انخبة من كامبانية
فأرسل أهل كامبانية لرومة يطلبون منها المساعدة على السامبيين وقدموا لها أن يكونوا رعية وحلفاء
لها لمخبتهم مطاوعهم وكانت رومة في هذا الوقت على صلح من السامبيين الآن ما عرّضه السامبيون
على الرومانيين غرهم على التردد في نكث هذا الصلح وكذا كان السامبيون في هذا الوقت في شوكة كبيرة
في ايطاليا الجنوبية وما كان لهم عدو الا الرومانيون في هذه الجهة مرأى الرومانيون أنهم لو رفضوا
الحلفاء المقدمة لهم من الكامبانيين رعايتهم لكانوا يفتقروا على الرومانيين وأن يقولوا لهما يكون
فيه وسعة لزيادة الاراضي الرومانية فعدت رومة معاهدة مع كامبانية وأرسلت جيشين
رومانيين الى تلك الجهة في سنة ٣٤٣ قبل الميلاد وفي هذا الوقت أغار اللاتيون على رومة على
مملكة بلغيا وهددوا السامبيين وأزعجهم من الجهة الشمالية لهم في هذا الوقت المدة في الحرب المسمى
بالحرب الاولى السامبي وحاز الرومانيون الظفر في أعمالهم العسكرية وقضوا فصل الشتاء في كامبانية
فتولوا من غيبة العساكر على المملكة مضايقات شديدة لعائلاتهم وأهلهم وكانوا مازالوا تحت أحوال
وأثقال ديون الفقر فسلطان التفور وانقلب في الجيش وقامت الحجة في رؤوس العساكر ثم زاد هذا
التفور في السنة الثامنة حتى صار عصيان عساكر العوام وعزموا على فصل مسئلة المنازعة الطويلة
الجارية بينهم وبين طائفة الاشراف فاجتهد القصاص في توزيع الجيش بالتدريج قبل حصول هذه
الثورة وانفجار المصائب فرفض الجيش التوزيع وقام في الثورة مرة واحدة وسار من معسكره قاصدا
رومة وطلب رعيما مطايع الاستظار الماسوحاصل عندها من الكرب والعناء الشديدة أسرعت
الحكومة في جمع من يقاوم هؤلاء العساكر العاصية ويصد هاجم حركتهم اذ لم يقبل من جمعه نرب
اخوانهم والتم طائفة الاشراف بالانقياد لطبقات الامة ومن بعد مخاضة طويلة عرض واحد من حكام
العوام اسمه جنوسيموس عدة قوانين قبلها كل من الطائفتين وجعلت أساسا للاستتباب الراحة بينهم
وأعيد النظام والقانون اليه صلبا في فعلا وعلاوة وعبت طائفة الاشراف بما كانت عليه من العقوب
والشوكه والجبروت بان صار استتباب انصلي على موجب نصرة مادة في القانون من العوام داعيا لأن
لا يصير انصحابهم أياد من الاشراف ومن في هذا الوقت أيضا لا يرضى لاحد من العوام الدخول في
مصلحة واحدة من اثنين في طرف عشر سنوات ولا يتحب في مصلحة في طرف سنة واحدة ولا لاجل

الخلاص من البلية العظمى العومية صار الغاء جميع الديون التي ما كانت رفعت وأنه لا يجوز قانونا
قرض نفوذ بربا أو بأجر من الآن فصاعدا

وفي أثناء هذه الفلأقل زلزالا لاتيون الحرب مع الساميين ونجحوا في أشغالهم نجاحا زائدا حتى أعلنوا
بالاستسلام من رومة فعدت رومة صلحاً مع الساميين في سنة ٣٤١ قبل الميلاد وقوت نفسها
بدخولها في الاتحاد المارسياني وهو اتحاد المداخن الصابية ووطدا لاتيون محالفهم مع الحكمانيين
والسيديشانيين والقلصانيين وأما الساميون فاتهم حادوا عن الحرب وأجمعوا معاهم في محدود
أراضيهم إلى الامام في داخل الأراضي القلصانية فاستمر الحرب بينهم ثلاث سنين وانتهى بوقائع
الحرب الأولى الساميين ووقعت الواقعة الفاصلة لهذا الحرب تحت ذيل جبل فيز وويس فذبح
الرومانيون على نصرتهم قتلهم العاوي وهو بولوس وديسبوس قربا لالا كسمه وكان سمح في
نفسه بالذبح كما أخبر بذلك كهنة الفال حيث قالوا ان عواقب هذا الحرب تحتاج إلى تقريب قربان
أما القائد وأما الجيش أجمع ثم ان اللاتنيين وحلفاءهم تعصبوا مرة أخرى فهزموا بسببولة وما كان
لهم من بعد هذه الهزيمة قلب ولا قوة على السعي مرة أخرى على رومة وانفصح الاتحاد اللاتيني
واستبدلت نظاماته الداخلية بالقوانين والعوائد الرومانية في كل جهة من الجهات اللاتينية كان
اللاتيون من جنس واحد ولسان واحد مع الرومانيين فازالوا العداء والبغضاء من بينهم وكانت
هذه وقتية ومحنة ذاتية وخضعوا السلطة رومة من بعد مضى مدقا سميرت بينهم في الغضب والزعل
واشتباك الحرب

وتولد مما كان حاصل من نفور اللاتنيين والعداء بينهم لرومة حرمان الرومانيين من الشروع في أي
حرب مهم مدة اثنتي عشرة سنة التي جاءت بعد وكذا بواسطة ما حصل من الفارة من اسكندر صاحب
ايرس على ايطاليا سنة ٣٣٦ قبل الميلاد وكان اسكندر هذا هو ابن أخي اسكندر الاكبر وكان
جاء الفارة على الساميين فعدا الرومانيون معه معاهدة وكانوا في هذا الوقت على استعداد للحرب معه
لوتجاسر بنفسه وخاطر بالفارة على أراضيهم لانهم كانوا متحققين من اغارة عليها الوصل لنجاح وظفر
بالساميين فانهم وقتل في سنة ٣٢٦ قبل الميلاد وفي هذا الوقت صارت رومة سيدة اللاتينوم
وكلمانية وحفظت حدودها من جهة عطر وسكانيه من أي هجوم يقع عليها بواسطة معاهدة عقدتها
واستعرت في نفسها ما به صار لها قوة كافية على التغلب على الساميين وكانوا هم وحدهم ينازعونها
في الجهات الجنوبية من ايطاليا فابتدأ الحرب الثاني الساميني في سنة ٣٢٦ قبل الميلاد واستمر
إلى سنة ٣٠٤ وكانت مباديه جور رومة وقعد بها على أراضي الساميين وكانت بغيتها الظاهرية
باوغها سلطتها على البحر جزير قاصطف أمامها تقر باجيج أم ايطاليا إلى حذاء واحد وتحت القوامع
بعضهم على عدم وصولها إلى ما رتبها الشارع فيها واستمر هاج الحرب مدة خمس سنوات مع الضعف
والوهن وكل من الطرفين يحافظ على قوته من التلف والخسارة فكان الرومانيون لهم في مبادئ الحرب
التفوق والتصر وفي سنة ٣٢١ قبل الميلاد وقع الساميون على أخصاصهم شرهز في علم تحصل لهم
قبلها وتحمل الجيش الروماني عنا آت شديدة ومصائب وأهوالا صريخة وذلك أن الرومانيين تحت
قيادة القضاين صار الهجوم عليهم عندهم برا ودرج كودين وهو بوغاز جبل بين نابولي وبنقنطوم
فانهم دوا بعد أن تلف نصف العسكر وسلم الباقي ثم عتي بونطيوس ملك الساميين بعلاوته وسمة

كرمه هؤلاء الأسرى على شرط عقد صلح معتبر يلزم التوقيع عليه من الفصلين والاثني عشر كما كالاتمة الحاضرين مع الجيش فاجريت هذه الشرط وتجرد الرومانيون من سلاحهم وحرروا من تحت سيف الملك فالتين خضعتنا وأطعنناهم بونطيسوس من الأسرى وأرسلهم إلى رومة نصرف السناتوق النظر عن فضل هذا الملك وعلاهم وطرحه الرومانيون وراظهارهم لأن السناتوق حلفا استعوز على عود عساكره فرفض ربط نفسه تحت شروط معاهدة قامت على حدود غير قانونية فأما الذين وقعوا على هذه المعاهدة فانهم هرروا من رومة وذهبوا راي إلى بونطيسوس فلم يقبلهم بونطيسوس وما اعتبر بانهم مسؤولون عن ذمة هذه الامة الرومانية وهالج الحرب على ما كان عليه وفي سنة ٣١٥ قبل الميلاد انتصر السامنيون نصرة عظيمة ثانية في فواحي لوطوليسا وظهر من وقائع الحرب أن حالة رومة صارت مقطوعة اليأس حتى أن محالفها تركوها الاقلام منها وعصت عليها كلبانية وتحالف العوصرونيانيون والقلصانيون مع السامنيين وفي سنة ٣١٤ قبل الميلاد عاد المدد إلى رومة وذلك أن الرومانيين بذلوا نفوسهم وما في طاقاتهم وجند واجيش اقوياء في الميدان فهرم هذا الجيش السامنيين هزيمة تقشر عنهما الابدان في واقعة حصلت بينهم في فواحي ستاجي أن الجيش الساميني انحطمت طمة انقطع عوده منها ولما صار الحرب على وشك الغلاق حصل من العطرو سكانيين والعسكانيين والامبريانيين بذل الجهد في صدر رومة وحجزها من أن تكون سيدة ايطاليا واصل كل منهم يجري حركته على حدته ومع ان هذه الاعمال امتد بها الحرب إلى مدة تنيف عن عشر سنوات ريادة على المدد المتقدمه الا أنهم انهمزوا على وجه التفصيل أمة بعد أمة وفي سنة ٣٠٤ قبل الميلاد خضع السامنيون لطاعة رومة وأما الامم الاخرى فأنها عقدت صلح معها وصارت رومة في هذا الوقت أول أمة في ايطاليا وكانت الامة السامنية أساتذة الرومانيين في الآداب والعقول لتكونهم مكنوا مدة طويلة بلهذلين أنفسهم لتلقى التهذبات الجريمية والعلوم الفلسفية وأنواع الآداب الجارية بحضرة فأما الرومانيون فانهم كانوا تنازلوا عن حقوقهم فيها للسلطة على البصير جرية وفي السنة الثانية من الحرب تولم نفور اللاتين الذي كان حاصلا من قبل عداوة جهرية ومباردة ظاهرة فاستصوب الرومانيون اجرام سياسية الارتباطات الودية وكان حصل من الحزب النافر من اللاتين في رومة تحزب شديد فانتبت رومة أن علاقاتها لم تكن اسما فقط بل فعلا وعلاؤا وتوظف فلقيس قائد الحزب المتحزب قنصلا في هذه السنة وبهذه الاعمال الجبلية صار اللاتين في المحاد واحد مع رومة وانتهت قلقة المنازعة بين اللاتين ورمة وفي نحو غلاق الحرب الثاني الساميني هج العيك حربا على رومة وفي سنة ٣٠٤ قبل الميلاد لما لم يوجده الرومانيين على بواسطة ما حصل من اجراء الصلح في هذه السنة شعارا على الاراضي العيكية في ٤٠٠٠ مقاتل وفي طرف تسعين رومان قبلوا على احدى وأربعين مدينة وخربوها وأخذوا كثيرا من الاسرى باعوهما في أسواق الرقيق وما بقي من أهل العيك صار رعية للحكومة الرومانية ومن بعد مضى بضع مسنين صاروا تابعه رومانية ودخلوا في الحروب مع الرومانيين على السامنيين ولما انغلق الحرب الثاني الساميني في سنة ٣٠٤ قبل الميلاد صرف السامنيون الخمس سنوات التي جاءت من بعد الحرب في ترتيب اتحاد ايطاليا في يعرف بالتحال المداثر الايطالية وهي عطرو سكانية وأومبريانية والعليون من الجهات الشمالية والساميون والفرقاوس ومعظم المداثر الجريمية من الجهة الجنوبية وتحالفوا جميعهم وتعاقدوا على كراهة عومية وبعضاء في قلوبهم سوية لرومة

وفي سنة ٢٩٨ قبل الميلاد كان حيداً الحرب الثالث الساميني وذلك ان الرومانيين أغاروا على كل من
 عطروية وسامنيوم من واحدة فهزموا العطروسكانيين في نواحي فولاطيرا وفي مثل هذا الوقت تغلبوا
 على بوناتيوم وفيدنيه في الجهة الشمالية من سامنيوم وفي السنة التالية انتصر القنصل فايوس نصره
 جليلة على السامنيين وأما ريبوس القنصل الآخر فانه هزم الاوليبيين والوفانيين وأرغمهم على
 الاتقياد الى رومة وكانت أعمال السنة التالية غير مهمة الا انه في سنة ٢٩٥ قبل الميلاد زحفت
 القوى المتحدة من الغليبين والعطروسكانيين والامبريانيين والسامنيين نحو رومة وما حصل من
 جسارة الرومانيين وثباتهم نجحهم من هذه الواقعة وهو أنهم بقوا جيشاً تحت الاحتياط في ملكتهم
 للملافة هجوم أو غارة فحصل عليهم من جهة ثمان الجهات وأرسلوا جيشاً آخر الى عطروية فارتعدت
 فرائض العطروسكانيين والامبريانيين واشتد بهم الخوف على سلامة بلادهم فطلبوا عساكرهم
 فتهافتت هذه القوى المتحدة عابرة جبال الابين فنبعها الجيش الروماني الآخر هجم عليها في نواحي
 سطينوم وحصل بين الجيشين واقعة دموية قرب فيها القنصل دميوس نفسه قرباً فادعاه عن أهل بلاده
 من بعد نصره الرومانيين كما فعل أبوه في واقعة جبل فيروفس وانتصر الرومانيون وأوقعوا بالمخالفين شر
 هزيمة وخسائر جسيمة نحو ٢٥٠٠٠ نفس وكانت هذه الواقعة هي الواقعة الفاصلة في الحقيقة
 وكسرت شوكة الاتحاد وتفرق من بعضه وانسحب الغليون الى بلادهم ولم يشتركوا في الحرب من
 بعدهم أبداً وأشد عمل الرومانيون الحروب في عطروية وسامنيوم كل على حدة فقام الرومانيون مع
 الشجاعة والمهارة وفي سنة ٢٩٢ قبل الميلاد هزم بونطيوس ملك السامنيين الجيش الروماني تحت
 قيادة فايوس جورجيس ولاجل اطفاء غضب الرومانيين الذين سعوا في حرمان فايوس الذي كان
 قسلاً من قيادته عرض أبوه فايوس مكسيموس نفسه للخدمة بالقيادة عن ابنه فكانت النتيجة
 من بعد تعيينه أن حصل الظفر والصرمين في السنة التي جاءت بعدهم وانكسرت فيها شوكة السامنيين
 عن آخرهم وأسر بونطيوس ملكهم ثم وقف الحرب قليلاً والمجبر السامنيون على التسليم بغير شروط
 وأضيفت قطع من أراضيهم الى أراضي رومة وولدت من ضعف الساميين أن صار وارعية حليفة
 للجمهورية وأشهر الرومانيون نصرهم بارغام بونطيوس الذي أعقب بعلوهته وكرمه كامل جيشهم
 قبل ذلك بتسع وعشرين سنة على كونه يمشي مثقلاً بالحديد على رجليه في موكب النصر الذي عقد
 للقنصل ثم بعد ذلك قتالوه في سنة ٢٠٩ قبل الميلاد وفي نفس هذه السنة تعلب القنصل كوربوس
 دنطاطوس على أراضي الصابنيين وكالوا عضدوا السامنيين على الرومانيين وأراضيهم هذه مشحونة
 بغابات شجر السنديان والبلاط وكثير الزيتون والغلب فانتقلت جميعها الى حوزة الجمهورية
 ومع أن هذا الحروب كانت على غايه من التفروا الصباح الا أنه ولده منها غنائم شديدة ومضايقات أكيدة
 على عوام الامم من كثرة المصاريف التي صرفوها في فداء المأسورين وأضررت بهم وكذا تولدت من طول
 غياب الناس عن أعمال الزراعة وقوع المزارعين في الخراب والدمار فلاجل كشف هذه البلية العمومية
 قدم كوربوس دنطاطوس لائحة جديدة في تقسيم الاراضي الشائعة فيما بين ففرا الرومانيين فعارض
 طائفة الاشراف هذا اللائحة بشدة وشدته حتى صار كوربوس على خطر كبير من حياته مع أن هذه
 من أكبر الخدم الواجبة عليه في حق الرعية فكان كلما ردادت معارضات الاشراف ازدادت بمثلها
 طلبات الامم مع الكبرياء وعلا الهممة حتى انفصل العوام أخيراً من رومة ووطنوا أنفسهم على جبل

جائيكولوم وما زال طائفة الاشراف مصرين على عدم قبول هذه الاائحة حتى هددتهم الحروب الاجنبية وكان ظهورهم انهم اقرب الى الوقوع فادعن مجلس السناتو الى منحهم طلبات الامة وتوظيف هرطيسوس وكان من عائلته تدبى من العوام كما كفرض القوانين المشهورة المسماة بالقوانين الهرطيسوسية فحصل التصديق عليها من الامة بصوت واحد فالقى اوتقص مقادير وافرة من الديون التي لم يصرفونها واعطى سبع بوجيرات من الارض لكل واحد من التبعة ومنع مجلس السناتو من أن يكون له صوت في العموم وأعلن بان يكون اجتماع الامة في فوايدها فان اجتماعهم هذا هو الشوكة السامية والقوانين الكافية وكان ذلك في سنة ٢٨٦ قبل الميلاد

ثم انفجرت بعد ذلك ببلية جديدة على الجمهورية وهي مكافاة اللواقين على ما ادوه من خدماتهم وأعمالهم التي أجروها في الحرب السامنية فخصهم الرومانيون المدائن الجرسية الداخلية في أرضهم لكن عندما دخل اللواقين في معاهدة مع البروطانيين استدوا بسعون في اخضاع هذه المدائن فاستعانت مدينة طورى برومية في المساعدة عنها فأجابت رومة طلب سكانها وواع من اللواقين والبروطانيين الغنية التي كانوا وعدوا بم اوبذل سكان طرطيطوم جهدهم في ترتيب الاتحاد على رومة وكافوا على غيرة شديدة من سلطة رومة فانهزوا لفرصة غضب الملك الذين حرما من صيدهم وجلسوهم معهم في هذا الاتحاد في سنة ٢٨٣ قبل الميلاد رأت رومة نفسها بان أرضها مهددة من العاطرو وسكانين والامبريانيين والغليين من الجهة الشمالية والسامين والبروطانيين والالواقين من الجهة الجنوبية وبقيت عطرطوم وحدها صديقة لرومة فصارت محاصرة بها جيش الاتحاد من عطر وسكانه وغلبة فأرسل القيصر ميپاطوس من أجل خلاصها فانهم زوم وخسر كمل جيشه فأرسل الرومانيون رسلا من طرفهم لاجل معانبة رؤساء الغليين في نقضهم شروط المعاهدة فقتلهم جميعين هؤلاء الرسل شرقة فآخذ الرومانيون بنارهم مع شدة البطش وذلك أنه أغار جيش روماني تحت قيادة القنصل دولابلا على أرض الغلبة فخرجوا حرقا جميع القرى وقتل الرجال وساق النساء الاطفال الى أسواق الرقيق ومجبت هذه العساكر من دفاتر وقوائم الامم الايطالية فارتعبوا بالعلبة وقامت جميعتهم في رؤسهم بسبب ما حصل لانحوائهم من الدمار وجلاو السلاح للاحد بنارهم ونحو اقواهم الى القوى العطر وسكانية وسارت هذه الجيوش المتحدة على رومة فهزمهم الرومانيون وخسر وانحسارات جسيمة وقت عبورهم من نهر الطير بالقرب من بحيرة فاديو الصعيرة

وأما في الجهة الجنوبية فانه صار بقا جيش صغير روماني في مدينة طورى على غابة من الخطط والصعوبة وفي سنة ٢٨٢ قبل الميلاد رجع القنصل جلولس فابريوس لوسينوس الحصار وهزم اللواقين في واقعة خطيرة وأعطاهم رومة الامم الايطالية فارتعبوا بالعلبة وقامت جميعتهم في رؤسهم بسبب ما حصل لانحوائهم من الدمار وجلاو السلاح للاحد بنارهم ونحو اقواهم الى القوى العطر وسكانية وسارت هذه الجيوش المتحدة على رومة فهزمهم الرومانيون وخسر وانحسارات جسيمة وقت عبورهم من نهر الطير بالقرب من بحيرة فاديو الصعيرة

وأيضا في الجهة الجنوبية فانه صار بقا جيش صغير روماني في مدينة طورى على غابة من الخطط والصعوبة وفي سنة ٢٨٢ قبل الميلاد رجع القنصل جلولس فابريوس لوسينوس الحصار وهزم اللواقين في واقعة خطيرة وأعطاهم رومة الامم الايطالية فارتعبوا بالعلبة وقامت جميعتهم في رؤسهم بسبب ما حصل لانحوائهم من الدمار وجلاو السلاح للاحد بنارهم ونحو اقواهم الى القوى العطر وسكانية وسارت هذه الجيوش المتحدة على رومة فهزمهم الرومانيون وخسر وانحسارات جسيمة وقت عبورهم من نهر الطير بالقرب من بحيرة فاديو الصعيرة

وأيضا في الجهة الجنوبية فانه صار بقا جيش صغير روماني في مدينة طورى على غابة من الخطط والصعوبة وفي سنة ٢٨٢ قبل الميلاد رجع القنصل جلولس فابريوس لوسينوس الحصار وهزم اللواقين في واقعة خطيرة وأعطاهم رومة الامم الايطالية فارتعبوا بالعلبة وقامت جميعتهم في رؤسهم بسبب ما حصل لانحوائهم من الدمار وجلاو السلاح للاحد بنارهم ونحو اقواهم الى القوى العطر وسكانية وسارت هذه الجيوش المتحدة على رومة فهزمهم الرومانيون وخسر وانحسارات جسيمة وقت عبورهم من نهر الطير بالقرب من بحيرة فاديو الصعيرة

الاسطول في البحر الادرياتيقي رسا في مينه طرنتيوم وكانت لا تزال في صلح مع رومة فانشأ تحت نيران
العداوة في قلوب الطرفين وقاموا بعمومهم وأوباشهم وساروا نحو المينة وهمجوا على الرومانيين
وأوقعوا بهم وغرقوا مراكبهم ثم ساروا نحو طوري وطرودوا منها على الرومانيين وغرقوا سكانها
وعاقبهم أشد العقاب بسبب خضوعهم للجمهورية فتبصر الرومانيون في العواقب وتناكروا أمرهم
بالكف عن الحرب مع طرنتيوم على شرط خلاص الأسورين الذين أسروهم وعود مدينة طوري على
ما كانت عليه وتسليم الذين كانوا سبياً في أصل الهجوم على الاسطول من غير داعية فلم يقبل طرنتيوم
هذه الطلبات وأخذت على نفسها بابتهاج المداش البحرية المقيمة الموجودة في ايطاليا ودعت ييريهوس
ملك أيروس لمساعدتها فاجاب ييريهوس في الحال دعوتها وكان طبعه المتب لا يسمح له في البقاء
والسكون على هدوء وراحة وعبر في سنة ٢٨٠ قبل الميلاد البحر الادرياتيقي وأغار على ايطاليا
في رأس جيش مؤلف من ٢٤٥٠٠ من المشاة و ٣٠٠٠ من الخيالة و ٢٠ فيلاد وكانت هذه أول
مرة شوهدت فيها الفيلة في ايطاليا وكان ييريهوس نال في السابق التاج المقدوني ثم ضعه في بادئ أمره
وكانت نظامات جيشه على حسب القواعد المقدونية وكان حراً كمثل القيادة في عصره وكانت
سجاياها الشخصية تفوق سجايا كل ملك في عصره وكان هو أول جريقي انتقى مع الرومانيين في الحرب
وبه شرع الذين يشاروا إلى تباطؤات بين رومة والهلاس وتأسس عليها جميع نتائج الاعمال القديعة
والقسم الاعظم من الاعمال الاخيرة في التمدن والحضارة الاخيرة وكان أول حرب صاراجراؤه بين
جيش كبير وفرقة صغيرة وبين عساكر المرتبات الشهيرة أي أجريه وجيش مملكة وين ملك
حريه وحكومة شورية وبين أرباب طباعة وفريضة وأمة شديدة البطش وهاجت وقائع هذا
الحرب بين ييريهوس والاقوادالرومانيه ومع أن الطائفة المهزومة كانت عذبا مداد كل يوم فكان يظن
كل يوم يعقب آخر أن فيه انفصال الحرب وطن الطرنتيون أن ملك أيروس يحارب رومانيات من
أجلهم ومن بعد دخلا صاير كهم متمتعين براحة أنفسهم ورفاهية عيشهم وعلو درجتهم لكن
ييريهوس أراهم وبين لهم أنهم وجدوا سيدا لآخادما وعبد الهم وأبطل كافة ما كانوا عليه من
ملاعب الخبول والتوجه لطلات التمايزات وأغرم سكان المدينة على أداء واجبات المحافظة لئلا يولوا
لخصل عندهم الغضب والحنق الشديد واجتهدوا في عقد شروط مصالحة مع رومة غير أن ييريهوس كان
أحكم القبض عليهم وعامل طرنتيوم وأهلها معاملة مدينة قصها وأرسل جملة من رؤسائها إلى أيروس
مثل رهائن فيها

ولما أحكم ييريهوس مدينة طرنتيوم ووطدها واخترها أساسا مهيما الحركات الحربية أشعل الحرب على
الرومانيين وهرمهم في فواحي هراقلية بجيش قليل معه وما خدش ضابطا من ضباط الجيش المتفهم
فيل من الفيلة وعقب ييريهوس العساكر الفارين فسابني منهم باقية وخسر الرومانيون في هذا الواقعة
١٥٠٠٠ نفس منهم ٧٠٠٠ مقتول ومع هذا فان ييريهوس اشترى نصرته من الرومانيين بخسارة
٤٠٠٠ نفس من عساكره بالاسلحة وجملة من شجعان قواده وما تمكن الرومانيون من الحصول على
قتل ييريهوس وما كانوا يرغبون فيه

وطهر لييريهوس في هذه الحالة أنه أمهر قائد وأصبح فارس وبلزمه أن يجني ثمرات مكافأة نصرته والتحق
به كتسير من المداش الايطالية المداش البحرية ماعدا القليل منهم طعنهم تباعدوا عنه واجتهد

يرهوس في جمع جيش له من الماسورين عند ما الذين أسره من الحرب وظهرت شعاعتهم وفرايتهم
 بالحروب بواسطة ما أعقد عليهم من كرم معاملته لهم وبين لهم أن ذلك من الأعمال الواجبة الجارية
 دوما عند الجري غير أنه اندش وتجب من كونه لم يلحق به أحد من اللاتنيين أو الرومانيين وعرف
 في نفسه أن محاربتة هذه ليست مع عساكر أجريه بل مع أمة قوية وانضج له أنه غرق في مهاوى خطته
 وفي مصاعب الأعمال التي شرع في إجرائها وفي طريقة جمعه العساكر المحاربين فاجتهد في نفسه على
 أن يبرز نهاية أعماله بحالة كونه ملكا بلا وسيد اجتماعا وظن أن المصائب التي حلت بالرومانيين
 من أول حرب وقع بينه وبينهم من وقت واهم وأضعفت أحوالهم وأنهم رعايا لا يلقون القبول صلح مع الشرف
 بدل الحرب وينال هو بذلك توطيد حرية المدائن الجريقية في إيطاليا ويحفظها ويقيم بها وبين الأراضي
 الرومانية عدة ممالك نافية وثالثية تبعه خليفة للدولة الجريقية الجديدة فطلب في شروط واضحة كتبها
 من طرفه منسل شروط صلح خلاص كامل المدائن الجريقية ثم المدائن السكاسية واللوفا نمانية على
 الخصوص من انقياد الرومة واسترداد الأراضي التي أخذت من السامنيين والدا نانيين واللوفا نانيين
 والبروطيانيين وأرسل طلباته هذه إلى رومة مع وزير معتمد من طرفه اسمه صنياس من أهل تساليا وكان
 هذا الوزير أستاذ البلاغة والفصاحة وكلمه الملك بكونه لا يضيع أدنى فرصة في الضغط على الرومانيين
 بغاية جدهم بالسياسة المعهودة فيه بالنظر لما حصل لهم من مباشرتهم بالحروب وأدى صنياس إلى
 الرومانيين ما جاهد به وبذل مجهود في نصهم وحار من كثير من الرومانيين الرضا والقبول بما عرضه
 عليهم حتى أن مجلس السناتو أذن عن بادئ طلباته وما جاءهم من عند أستاذه ولما بلغ أيوس كلوديوس
 وكان قصاصا قبل ذلك بمدة ثلاثين سنة وصار كهلا عاجزا لصبر رسالة صنياس وما جاءه وبجاءه
 في ما مورد به مع مجلس السناتو امتلا بالغضب الشديد عند سماعه ففكر عقد صلح مع فاتح
 أجنبي فوق الأراضي الإيطالية فأمر هذا الرجل المجوز خدمه وحواشي به ليه في محفل إلى بيت
 مجلس السناتو فأنفجرت منه نيران البلاغة والغضب الذي لا يبرح من قبول مطالب ييرهوس
 حتى أن مجلس السناتو قامت فيه الاحساسات الواجبة عليه من الأعمال الحقبة الواجب عليه
 إجرائها بخصوص الأمة الرومانية وأجاب رسول ملك أيروس بأن رومة لا تدخل في مخبرة طوبلة
 مادامت عساكر أجنبية موجودة فوق الأراضي الإيطالية فقام صنياس في الحال من المدينة وعاد
 إلى ييرهوس مع شدة الكراهة والغضب التي رهاها عند الرومانيين من حرم الوطن وشدة مخالفتهم عليه
 حتى أنه عرض لاستأذه أنه طهره أن كل واحد من أهل رومة ملك نفسه في ثم اشعل الحرب وهاج
 الكرب كما كان عليه فأما ييرهوس فانه كان يبحث عن المجد والتمهر فقط وأما الرومانيون فكانوا يبحثون
 على حفظ أراضيهم وأهلهم

وكان ييرهوس في أثناء هذه المكالمة تحرك في داخل كلياته وبجهد ما أخذ جواب السناتو زحف
 بعدا كره على رومة عار ما على عمل انفاق مع المظروم وسكاسيين فوجد في أثناء خدمه وزحف استعداد
 الرومانيين له بجيش جديد تحت قيادة القصل بوبايوس ليقتنوس الذي كان غزوه في هراقمية
 وحفظ هذا القائد الروماني مدينة فايوم من زحف الملك عليها ووقف حركة سعيه في الوصول إلى
 نياپوليس وكذا كانت رومة في حالة من جد حتى أنه ما تجاسر أحد من حكامها على ترك أراضيه
 عنهم أما المدائن الجريقية الموجودة في إيطاليا الجنوبيتوما لا في ييرهوس في أثناء سيره من وسط

المملكة نحو رومة جيشاً ثانياً وغلفت كامل المدائن اللاتينية أبوابها في وجهه وأدشسه حالة زهرة البلاد وأثبتت في عقده أحسن تدبير حاصل من رومة كما كان يتصوره قبل ذلك وتبعه القنصل ليفنوس على القر بجنه مستعداً في الهجوم عليه في الوقت الموافق له وتجهز روماني ثمان وسار تحت قيادة القنصل طبريوس كورفو كانيوس وأسرع في عقد صلح مع العطروسكانيين وكان في حرب معهم وسار بجحداً من الجهة الشمالية لاجل لقاء العدو وفي هذه الاثناء جندت رومة جيشاً ثالثاً وزحف يرهوس حتى صار على مسافة قليلة من رومة ثم انسحب الى طرنطيوم ففرض فيها فصل الشتاء وجعل الرومانيون أيضاً الى جهات شتاتهم واجتهدوا مدة فصل الشتاء في فدا المأسورين فرفض يرهوس قبول هذا الطلب ورخص لجميع أسراه بالتوجه الى بلادهم ليحضر واموسم عيد لهم وأعطوه قول الشرف بالعود اليه ثانياً من بعد أيام العيدان لم يعقد صلح قبل هذه المدة ومن بعد مضي المدة التي تمجدت لهم لم يحصل فيها عقد معاهدة عادوا اليه وفاء بملوعده من القول الشرف

وفي سنة ٢٧٩ قبل الميلاد حارب يرهوس نصرة ثانية وكتب هذه المرتقى نواحي عوسقلاوم من أعمال اويليا وجلب الى ميدان الحرب خلاف عساكر المقدونية فزادته عن ٥٠٠٠ من الايطاليين مسداً له من محالفيه موطرد الرومانيين من ميدان الحرب الا أن الجلبش الروماني لم يحصل فيه أدنى اختلال وتراى ليرهوس أن في امكانه اتمام هذه المظفرات الا أن القصد الذي حل بعساكره المقدونية المعول عليهم في الحروب عنده ما قدر أن يجلب بدلهو يستحوذ على غيرهم من أمثالهم وأما الرومانيون فأنهم كانوا صقوف عساكرهم بعساكر جديدة وسد الرومانيون عليه بشجاعتهم وصبرهم أبواب المسالك حتى أنه أهلك جيشه في غير طائل وصار لا فائدة في محالفيه له واستحقر حالهم ما عدا السامنيين وما كان مسترا ثانياً من النصرات والمظفرات آل به الى الضعف والوهن في آخر أمره لأنه مارال شرف العسكري لا يرضى له في ترك موقف الحرب وفي السنة التالية سحبت له الفرصة في نفسه بالانسحاب من البقيع جزيرة وكان حصل له الكدر وحل به الزعل والضييق من نتائج الحرب حتى أنه انسحب من ايطاليا وكان السبب في تركها أن زوجته كانت ابنة اجاثوقليس طاغية سراقوسة وابنه حفيد اجاثوقليس وهما الوارثان الشرعيان لمملكة سراقوسة ولما قتل اجاثوقليس وحصلت المضيقة الى سراقوسة من جهة القرطاجين دعا أهل مدينة سراقوسة يرهوس لمساعدتهم وقرر وا في أنفسهم مع حذافة العقل أنه لو ضيع أهل سراقوسة درجة حرمتهم فربما تكون المدينة تحت رياسة ملك ابيروس عاصمة مملكة هلاقية كبيرة في الغرب بقلي يرهوس الدعوة وترك ايطاليا وتوجه الى سيبيليا في سنة ٢٧٨ قبل الميلاد من بعد أن ترك محافلين في مدينة لوقريا وطرنيوم وقبل وصوله دخل القرطاجيون في محالفة ومعاهدة تعرضية وتحفظية مع رومة وقبل سندر يرهوس من ايطاليا بقليل سعى بعساكره لانه في رغبة من أجل توطيد الصلح مع الرومانيين وبمجرد وصوله في سيبيليا طرد القرطاجين وضييق عليهم حتى عرضوا عليه الصلح ومع أن القرطاجيين كانوا حلفاء رومة إلا أنهم قدموا ليرهوس مراكب ونقودا كان لها على غاية من شدة الاحتياج لكنه رفض بشماخته وكبريائه هذه التقدمة وانقضت معادته العظيمة بهزيمة هولة وقعت عليه في اليبوم فاستمر سنتين طويلتين في سيبيليا ثم تمجيد له في يوم من الايام أن حالته صارت على قدم النجاش في مشروعهاته وتقلب عليه عدم راحته القديمة وحصل له مضايقة مما حل بمحالفيه في ايطاليا من الاضرار التي

كان سيدافها واعنوه من أجل تركه أياهم بن ثم اندفع عائدا إلى إيطاليا في أوخر سنة ٢٧٦ قبل الميلاد وفي حال سفره إلى إيطاليا هجم القرطاجيون على أسطوله وأخذوا مائة من مرابيه وعصى عليه مباشرة كل ما كان فقه في سيبيليا وألنزل يدهوس في براتيبا عزم على الغارة على رهقيوم لكنه انهمز في هجومه ثم نجح في تغلبه على لوفرقة وكان أهلها ذبحوا ما تركه عندهم من المحافطين في مدة غيابه عنها فأوقع على أهلها العذاب الشديد ونهب الخزائن المملأة بآلات الأموال الموجودة في هيكل برصوفة وملا بها صناديق خزائنه الحربية وكانت فارغة من النقود ثم سار إلى طرف نطيموم فوصل إليها في رأس جيش مقداره ٢٠٠٠ نفس من المشاة و ٣٠٠٠ من الفرسان الخيالة وكان معظمهم من مستأجرى الإيطاليين لأن كافة من كان عنده في الحرب الذين كان جلهم من أيرروس وكالوا على دراية تامة من الاجراءات والقواعد الحربية هلكوا تقريرا في الطروب التي أجراها في إيطاليا يوسيليا وأما النقود والخزائن التي سلبها من هيكل لوفرقة فإنه كان أرسلها في مركب إلى طرف نطيموم فتمزق عليها عاصف ألجأها إلى الرجوع على ساحل لوفرقة ولما اعتقد يدهوس أنه فعل أفعالا تبجعة مع عبودة لوفرقة بمن انتهك حرمة أبنائها المقدسة بذل الأموال ثابا إلى المعبد وقتل من كان سلطه على أخذها ومن بعد مضى قليل هزمه القنصل كوريوس دنطاطوس في بفسطوم وفي نحو آخر السنة ترك الحرب وعاد راجعا إلى أيرروس من بعد أن ترك في طرف نطيموم محافطين من طرفه في سنة ٢٧٥ قبل الميلاد فغزم الرومانيون في هذا الوقت على فتح إيطاليا الجنوبية مرة أخرى وفي سنة ٢٧٢ قبل الميلاد طلبت رومة على طرف نطيموم ولوقا يابرو وطيمو وأرمخو وعلى الانقياد والطاعة لرومة وأخذت رهقيوم في سنة ٢٧٠ قبل الميلاد عنوة بالقوة والاقتدار وفي آخر سنة ٢٦٥ قبل الميلاد كانت رومة متغلبة على كافة إيطاليا الجنوبية وصارت صاحبة السيادة السامية في البحت جزيرة من ابتداء ما كره إلى طرف نطيموم ورهقيوم

وولد من تمام نجاح هذه الحروب زيادة القوة الكبرى للرومانيين وحصول تبديلات في أحوال معاشهم - ومن انتقلت أملاك الامم التي صادرا التغلب على بلادها إلى حوزة المملكة الرومانية وكانت مشغلة على أراض شامخة شائعة وأورمانات وغابات منمنمة ومحلات استخراج معادن ومخارج قطع أحجار ومخارج صيد للو والأسماك فأعطى مجلس السناو كل واحد من الرومانيين من الارباباغا من النقود أو وسعج وحيرات من الاطيان حسب الاختار

وعمرت رومة مستعمراتها الجديدة ناس من عندها لاجل المحافظة على أراضي الجديدة وعلى ما قبلها كان حصل الشروع في هذه الطريقة في الأيام القدية في عهد ماولك الطاركيين الا انه صار اجراؤها الآن بشوكة قوية لما حصل عدد الرومانيين تقدم في الشوكة وعلوية قدر في الدولة ومن بعد مضى عدة قرون امتدت هذه المستعمرات من الساحل الغربي لاوردو إلى حد شهر الفترات وكانت جميعها محصورة في جنسين رومانيين ولا تبيين فأما المستعمرات التي كان سكانها رومانيين فكان أهلها متمسكين بكافة حقوقهم المدنية لرومة فكان لهم أصرت في المجلس ولهم حق الانتخاب في أي مصلحة عمومية يمكن انتخابهم فيها فافظنوا رومة وأما سكان المستعمرات التي أهلها من اللاتينيين فانهم ضيعوا حقوق تبعهم لرومة ملحق الصوت في المجلس والانتخاب والوظائف وخلاف هذا لهم الحق في تبعهم لرومة وكثر عدد هذه المستعمرات وزاد أهلها في داخل البحت جزيرة وصارت سافهم من تبطة

برومة زيادة عن ارتباطهم بالممالك الفاطنين فيها فشكلوا منسل أسوار حصينة للدولة الرومانية في إيطاليا

وتواصلت هذه المستعمرات مع العاصمة بنوع طرق وسكك كن أولها وأشهرها طريق آيسه كانت طريقا صلبة مستعجرة سلطانية جيدة الانشامعى ان بعض ما باق الى الآن وكان صار نسيبها في زمن ايبوس كلوديوس الملقب بالأنجي قباين سنة ٣١٠ وسنة ٣٠٦ قبل الميلاد وهذا الطريق يخرج من رومة من الباب المسمى باب قابوه وتجر باريسيا وفيلطريا وسيطيا وطراسينه ومينطورنيه وسينوسه وكاسيلنوم حتى تصل الى مدينة قابوه ثم استمر السلوك منها في نحو سنة ٢٩١ قبل الميلاد في فينوزيا ومنها الى برينديز يوم من بعد ذلك عدة صارا انشاع طرق أخرى في أقسام أخرى من البحيث جزيرة وكما كانت رومة تعدشوكتها ودولتها على جهة كانت تنشئ سككا عظيمة واصلة من محلات مشهورة في المملكة الى مركز أصلي لها وكل هذه المراكز كانت جميعها متواصلة مع رومة بسككا سلطانية حتى فالوا في المثل المشهور كل طريق يوصل الى رومة

ثم ان الطريقة التي اتخذها الرومانيون في دوام حكومتهم وبقاء سلطتهم على الممالك الإيطالية التي تغلبوا عليها كانت في غاية من التعقيد والاشكال لان رومة في أشغال مستمرة اتمامت لها حكومة نفسها بنفسها فكانوا يتنصبون حكامهم ومباشرى أعمالهم الداخلية من أنفسهم وكلت كل مدينة أجنبية تحت القانون الروماني مرعية في نفسها كأنها مملكة فاعمة بذاتها وكانت تحت قانون محدود يرجع الى المركز الأصلي لكل المدائن الرومانية فكان أجمل هذه المدائن شهرة وأكثرها اعتبارا ما يعرف بالاتحاد المداين وهي المدائن المنقادة الى رومة على حسب شروط وقواعد تتغير بطابع تغير الاحوال الانهم مقصورة في أشغال أعمالها وتعيين حكامها وادارة قوانينها ومثل هذه في حسن الموقع الايلات الأجنبية التي لها بعض أو كل حقوق التبعية الرومانية ثم الوطنيون سكان النواحي والبلدات الذين سلوا أنفسهم لرومة على مطلق التصرف ومحصور فيهم كل شئ مما يتعلق بأعمال رومة ما عدا حقوق تبعتهم لمدينة رومة وكان القانون الروماني مباشر للعمل والاجراء في هذه الجهات بواسطة حكام معينة مباشرة من طرف رومة ورومة حقوق معروفة محدودة حافظتها وشوكتها بقدر الكفاية في تلك الجهات فكان لها النفوذ الوحيد لغيرها في اعلان حرب أو اشارة سلم ولها مابة المبعوثين والسفراء المدينين من طرف الدول الأجنبية وعقد المعاهدات وضرب النقود وأصناف المعاملة وألها الحق في أن تطلب من رعاياها المحالفين لها العساكر والنقود اللازمة لاستعداد هذه العساكر ومساعدتها اذا احتاج لها الامر في وقت الحرب وانتقال أملا لالايلات المتغلبة عليها كما سبق القول في ذلك وفي سنة ٣٦٧ قبل الميلاد ازدادت الاراضى العمومية أو أراضى الدومين زيادة واسعة حتى احتاج الامر لتوظيف أربع حكام إيطالية لاجل جمع المحصول منها فكانوا أول المواطنين من الرومانيين الذين تعينوا على موجب القانون وسكنوا في مساكن رخص لهم بها في الأقاليم خارج المدينة ورأت في هذه المدة أيضا اضطرار وسقوط ما كان عليه حزب الاشراف من الدولة والسلطة والنفوذ ودخول العوام في سلطة كاملة يعادل ما ضاع من سلطة طائفة الاشراف وفي سنة ٣٣٩ قبل الميلاد عرض بوبليوس قانونا فتح فيه لالوظيفة مفتش مطبوعات ومحلاكم مدنى من العوام وكذا الانجحة قانون حررها أو فينوس تاريخها مجهول رخص فيها الكافة القناصل السابقة والحكام والمعتسبين

وأرباب الوظائف الكبيرة العسكرية أن يكون لهم الحق في ملازمة مجلس السناتو وفي سنة ٣٠٠ قبل الميلاد زادوا سلطة القضاة الألغوليين في عدد أرباب المهنيين وكهنة القبال وأن يكون النصف من العوام فكل هذا للتغيرات كانت جارية به بتعلمها من دون حصول مناقضة أو رفض قبول في هذه المدة وحصل منها التأثير في زيادة فلاح الرومانيين ونجاحهم في أعمالهم المدنية فتوالت من اجتماع المداين واتحادها ببعضها وأربابا علاقاتها برومة أن صار لها طائفة على ملثني يبرهوس بقوة شديدة حتى ظفروا بمومتوادولتهم وشوكتهم على كامل إيطاليا وأخذت تساهي واجتهدوا الحكام حقيقة في السلطة ونفوذ الكلمة حتى صددت كل طائفة كانت مخزب برجالها على الدخول في الاشغال اللازم إجراؤها الموافقة لإصلاح العباد والبلاد ونشر إيسوس كلوديوس الملك بالاعمي في نحو سنة ٣١٢ قبل الميلاد لأئحة حق الانتخاب وحصر في مادتين وهما مادة المولد والحر والمالك لقطعة أرض حرة وحصر الحرية لطائفتين وهم الذين ولدوا في حالة الرق والذين لا يملكون شيئا من الأراضي وبدل أن يحولهم على الشعوب والعشائر المدنية المسيويين لها وزعهم على كافة المستعمرات حتى يكونوا داخلين في حق الانتخاب ونجح خلفاؤه في الفصلية في توطيد رومة وأحكامها وتأمينها من ضرر طوائف العوام والارباب يكونهم جعلوا حق الانتخاب في أربعة قبائل أو شعوب من الاحد والثلثين شعبا يسكنون المدينة وفي السني الأولى من القرن الثالث قبل المسيح انتظمت أمورا المملكة الرومانية واستقامت أحوالها وفي هذا القرن أيضا شرع الرومانيون في ضرب عمالات من القودا الفضية وكانت تقودهم قبل مضروبقن النحاس

(الباب الرابع)

(الحرب مع قرطاجنه)

زيادة ثروا الرومانيين من الحرب - اختيارا للجمهورية الحرب كطريقة لاكتساب الثروة والاستحواذ على أراض - عقد العزم على التغلب على قرطاجنه - اتحاد عدة الحرب - مبادئ الحرب الأولى القرطاجني - هزيمة القرطاجنيين في سيسيليا - اغارة الرومانيين على افريقية - تدمير وخراب أراضي مملكة قرطاجنه في افريقية - هزيمة غولوس والقبيض عليه - ضياع الاسطول الروماني - مصائب الرومانيين في سيسيليا - مضايقة الاسطول القرطاجني للساحل الايطالياني - انشاء اسطول آخر بواسطة أهل رومة - واقعة عيفوسه - تغلب الرومانيين على سيسيليا وماجاورها من الجزائر - وهن قرطاجنه - غلاق الحرب - صيرورة رومة ذات شوكة بحرية كبيرة - تغلب الرومانيين على سردينية - تدمير الحصون البحرية بالبرياتيه - تغلب الرومانيين على القلعة الجنوبية من الاب وازافة أراضها اليها - امتداد الأراضي الرومانية لحد جبال الالب - وجود القرطاجنيين في اسبانيا - سياستهم وتدابيرهم الجليلية - حنبال - مهارته في القيادة في اسبانيا - الحرب الثاني القرطاجني - اجتهاد حنبال في الغارة على إيطاليا - عموره من جبال الالب - هزيمه الرومانيين على نهري برباوعند بحيرة طراسمي - فايوس في قيادة الجيش الروماني - مهارته في ادارته وتدابيره - واقعة كانيه - صيرورة حنبال سيدا إيطاليا الجنوبية - ثبات رومة - وجود حنبال في قابوه - مظفرات سكيوس في اسبانيا - تغلب مارسيلوس على سراقوسة - هزيمة كيكسوس في

اسبانيا ومونه - سكيوس الاصغر خليفته - هزيمته حازدروبال - صدور أمر الى حازدروبال بالتوجه الى ايطاليا - عبوره جبال الالب والدخول في ايطاليا الشمالية - وقوعه في الخطا - تفرق جنبال الى كافوسيمو وانتظاره أخافها - هزيمة الرومانيين - حازدروبال وقتله - رمى رأسه في معسكر جنبال - تقهقر جنبال - تغلب مكبيوس على اسبانيا - الاقلاع الى افريقية والمهجوم على قرطاجنه - واقعة زامه - التغلب على قرطاجنه وصبروتها خراجة لرومة - حروب رومة في الجريس وفي اميا الصغرى - فتح جزيرة سردينية - تغلب رومة على الجريس - الحرب الثالث القرطاجني - الفتح الاخير وخراب قرطاجنه

تولد من الحروب الاولى التي أجرتها رومة مصائب أجال نقيضه على تبعها الآن الحرب مع يرهوس والحروب التي جاءت من بعده حصل فيها منافع ومكاسب عظيمة زادت منها زروة الامسة وغنتها فن تم شرع الرومانيون في أخذ الحروب ووسائل لقوائد تعود عليهم بالنفع والميسرة واسطة لطلب مكاسب الامة الرومانية وذلك أنه من بعد خضوع ايطاليا الجنوبية شرعوا في هياج محاربات جديدة اعتمدوا على مقصد هم الاصلي بخصوص زيادة ثروتهم وظهر لهم أن ثروة جمهوريه قرطاجنه هي الغنمة الكبرى لهم والتهب الاعظم وبما أن رومة كانت التزمت على حسب احتياجات حربها الاخيرة على أن تصير في حالة ترديها اقوتها البحرية فصلت الامر وجزمت بالانارة على قرطاجنه ووجدت لنفسها في الحال سببا في هياج الحرب عليه وذلك أن قرطاجنه تحت زعم مساعدتها المايرطينيون على هيريو صاحب سراقوسة استحوذوا القرطاجنيين على قلعة مسينة فاستغاث المايرطينيون برومة وطلبوا منها مساعدتها فعددت معهم معاهدة ولو كانت مهانة في حقهم ومذلة في مستقبلهم وسافروا من رومة حلة لتساعدتهم وفاز كلودئوس قائدة مقدمة الحملة في عبوره بعساکره من البرا اصليل الى سيسيليا ثم من بعد قليل قبض على الاميرال حنوفي مجلس حافل وجده فيه في مسينة تخلص حنو نفسه منه بنقله بحافظي القرطاجنيين من القلعة وتسليمها الى الرومانيين وسار باسطوله وعاد الى قرطاجنه فصدر أمر الحكومة القرطاجنية بصلبه ووظفوا قائدا آخر لاسطول اسمه حنوا أيضا وفي نفس هذا الوقت أعلنت قرطاجنه حربا على رومة في سنة ٢٦٤ قبل الميلاد فن تم كان ذلك الاعلان ابتداء الحرب المعروف بالحرب الاول القرطاجني ونال الرومانيون نجاحهم في كونهم أرسلوا قوة قدرها ٢٠٠٠٠ مقاتل الى سيسيليا وهي الجزيرة التي انحصرت فيها الحرب أولا وفي سنة ٢٦٢ قبل الميلاد هزموا القرطاجنيين شرهزيمة وتغلبوا على اغر يغنطوم وفي نفس هذا الوقت انقذت مركب حرية من مرآكب القرطاجنيين على ساحل ايطاليا ما أخذها الرومانيون واستحسنوا صورتها واهتبه وضعها وجعلوها أنموذجا لوشعاعا على هيئة أسطول في البحر وناولوا به هذا الاسطول مطفرات جليلة في السنتين اللتين جاءتا من بعد وفي سنة ٢٥٦ قبل الميلاد سافر أسطول مركب من ٢٣٠ سفينة وجيش مؤلف من ٤٠٠٠٠ نفس تحت قيادة القنصلين منليوس ورغو لوس من ايطاليا الى افريقية فهزموا في طريقهم أسطول قرطاجنيا أكثر من أسطولهم عددا ونزلوا على البر قرب ما من قرطاجنه من دون حصول معارضة أو معاتعة فخررو الاراضي القرطاجنية وأرسلوا من القرطاجنيين ٢٠٠٠ أسيرا معظمهم من الوجوه والاعيان الى أسواق الرقيق في رومة وأخذوا غنائم وأسلابا لا تعد ولا تحصى وفي

السنة التالية لما بقي رغو لوس في افرقة وجده مع قوة قليلة من الجيش الروماني وبلغ القرطاجيون هذا الخبر اغاروا عليه وهزموه واغرقوا غالب جيشه وكان من ضمن الاسرى القليل العدد الذين أخذوهم من الغارة رغو لوس نفسه فاسفر أسطول روماني من بعد حصول الواقعة مباشرة لرد الباقيين على قيد الحياة من الرومانيين فتم هذا العمل من بعدهم عنة الاسطول القرطاجي على مسافة من رأس هر ميانة وضاع منه ١١٤ سفينة وعند عود الاسطول الروماني الى ايطاليا تزلت عليه عواصف شديدة وتلافج مهولة ضيقت منه ٢٧٠ سفينة بجملتها وما عليها وما تبحر من الاسطول الاثناون سفينة فقط ثمان القرطاجيين تباهوا بانفسهم وقت حصول هذه المصيبة للرومانيين وتبحسروا على تجديد الحرب في وادي سيبيليا فتابن أنهم يعلمون على هذه الجزر قيا سهل طريقة فالتقاهم الرومانيون بجيش قوى وفي فصل ربيع سنة ٢٥٤ قبل الميلاد ارسلوا أسطولا جديدا مؤلفا من ٣٠٠ سفينة من سفائن الدرجة الاولى الى المياه السيبيلانية وفي السنة التالية كانت احدى المصائب الكبرى في البحر وهي ضياع ١٥٠ سفينة من العواصف والزواجع فمن ثم امتد الحرب الى سنة ٢٥٠ قبل الميلاد حتى اكتسب فيها القنصل كليلوس مطاوس نصرة عظيمة على القرطاجيين تحت أسوار مدينة بانورموس وأخذ كليلوس القوة القرطاجية من القليلة الحربية وقدرها ١٢٠ فيلانو ومن هذه الخسائر الزام القرطاجيين على عدم عمل حرب تعرضى وقتها قروا الى داخل معاقلمهم وحصونهم فحاصرهم الرومانيون فيها وفي مدة السبع سنوات التي جاءت بعد استمرار الحرب على ما كان عليه وكان النصر فيه عموما للقرطاجيين ونسب من مشروعات حلكا لبرقة القائد القرطاجي وأعماله التي أجراها ضعف الرومانيين وجلب عليهم المضايقات والعناء الشديد وأوقع الخراب في الساحل الايطالي كما يستهي من دون أن يلقى كيدا أو أدنى مقاومة وما قدر للرومانيين أن يرسلوا عليه قائدا يضارعه ويهزمه واجتهد مجلس السنوا اجتهدان ضعيفة في مقاومة العدو وتوقيف حركته ولما شدد الكرب وعظم الخطب في سنة ٢٤٤ قبل الميلاد تملد أهل رومة أزمة الامور في أيديهم وباشروا الاعمال وبذلوا مجهودهم وأظهروا غيرة ومحبة وطنية ما ظهرت على وجوههم أبدا قبل هذا وقتهم وامثلة هذا الحرب وفي السنة الثالثة والعشرين من هذا الحرب الذي أفنى الاموال والانفس أنشؤا أسطولا مؤلفا من ٢٠٠ سفينة من الدرجة الاولى وطقوه بها كرمق دارها ٢٠٠٠ نفس من البحرية وقدموه للحكومة فعهدت الحكومة بياسة هذا الاسطول الى القنصل جايوس لوپاطيوس كالوتوس فطرد أمامه القوة القليلة القرطاجية ووصل سيبيليا وضم بطميني لليبوم وديريته وحاصرهاتين المدينتين أشد الحصار راو حصارا فأسرعت قرطاجية في ارسال اسطول الى سيبيليا فوصل الى مسافة من درميانه في فصل ربيع سنة ٢٤١ قبل الميلاد فخرج الرومانيون بجرا كههم في الحال الاغاثة عليه وكانت بينهم الواقعة على مسافة من جزيرة عيغوسه الصغيرة اسملة لان فاو حيا فوهروا القرطاجيين وضيعوا من سفائهم خمسين سفينة وخذوا سبعين ثم ضعف حيل القرطاجيين جدا مما حبل بهم من هذه المصائب والخسائر وتروضا بقدر صلأ أخلاوب سيبيليا وما جاورها من الجزر التي رددت غرامة حرية مقدارها ٢٠٠٠ وزنة عبارة عن ٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠ دولر أمر بك أو ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ليه انزلينه وأخلاوبيل كافة الاسرى الرومانية من دون فداء ومن ثم انقلب الحرب الاول القرطاجي من بعد أن لبث أربعين سنة تقر بيا فكان مكسبا عظيم رومة وطردت قرطاجية من المياه الايطالية

وتقدمت رومة حتى صارت أول درجة في الدولة البحرية

وفي سنة ٢٣٨ قبل الميلاد انضابت قرطاجنة لمحالهم امن ثوران وهياج عساكرها الاجرية ضيقت منها رومة جزيرة سردينية وما قبلت رومة استلامها على حسب طلب قرطاجنة فقط بل هددتها بالحرب وتجهيدها عليها ثانياً وفي سنة ٢٢٧ قبل الميلاد تقوت رومة بنجاحها في سردينية وازادت اليها جزيرة قورسقة ووضع رومة حكومة هاتين الجزيرتين مع جزيرة سيسيليا تحت أحكام نواب قناصل ووظيفة كل منهم حاكم ورئيس قيادة قاضي قضاة ونائب واحد نائب قنصل لجزيرة سردينية وقورسقة وكان هذا أول القروع الرومانية في الاحكام

وكان قبل ذلك بسنة اوستين طلب المداين الجريسة الموجودة على ساحل البحر الادرياتيقي مساعدة من رومة من أجل قطع دابر الاصوص الالبريانية الحاصل من منهم لها كل الاذى والضرر فأرسلت رومة في سنة ٢٣٠ قبل الميلاد رسالا الى الالبريانيين يطلبون منهم الكف عن الاذى والنهب الحاصل منهم فقتلوا الرسل فانشب رومة الحرب عليهم في الحال وأرسلت في السنة التالية أسطولاً مؤلفاً من ٢٠٠ سفينة الى البحر الادرياتيقي فأباد جميع الاصوص وقطع سبل البحر وكان من أجل تنازع هذا المشروع أن أقامت رومة شوكتها وسيادتها على قسم من الالبريانيين ووضعت حامية على جرقن أولونيه وابدأ ماموس وقورصيره وفي نظير هذه النظمه الجليله قبل الجريس اشتراك الرومانيين معهم في الالعب البرزخية وفي الاسرار العلوصنيانية وكان من أعظم الامور لرومة أن نالت مطالبهم في وضع قدمها في الجهة المقابلة من البحر الادرياتيقي وصار لها الحق في تدخّلها في الاعمال الجريسية

وفي ظرف هذه السنين حصلت ارتباطا كان وقلاقل مع الغليين في ايطاليا الشمالية وأشعل الغليون حرباً على رومة في سنة ٢٣٨ قبل الميلاد لانهم اتجبروا على عقد صلح على حساب مصاريف بعض أراضيم من بعد حرب لبستين وفي سنة ٢٣٢ قبل الميلاد عزمت رومة على حطم شوكة الغليين واجادها لاجل خلاصها وعقبتهم من الضرر المفسر الحاصل لهم من تلك الجهة فوسعت في هذا الوقت أراضيا وورحفت بمسمراتهم الى داخل أراضى مدينة صينيون عن أعمال الغلبة واندفعت هذه المستعمرات الى بحيرة الامام بعنف وكثر عددها في ظرف السبع سنوات التي جاءت بعدها وانضغ غرض رومة الخفي وضوحاً فها احتل الترم الغليون على حل السلاح في وجهها وابتدأ الحرب في سنة ٢٢٥ قبل الميلاد وتساعد أهل مدينة صينيون الغلبة فأقربهم الموجودين خلف جبال الالب من الجهة الشمالية وامتد الحرب ثلاث سنوات حتى انتهت في وقت من الاوقات زحف الجيش الغليقي حتى صار قريباً من كاكوسوم وارتاعت رومة وخافت على نفسها من الحالة التي أترتها عليها برؤوس الان الغليين تشتت شملهم وتفرق جيشهم في واقعة كبيرة وقعت بالقرب من طلامون في عطرويا وكانت نتيجة الحرب تغلب رومة على كامل العلبة الجنوبية وازافتها الى المملكة الرومانية ولاحل ضبطها والحفاظة عليها غرست المستعمرات من أهلها وواصلت هذه المستعمرات مع رومة بطريق عسكري كبير تفرع منه عدة قروع وكانت تعرف هذه الطريق باسم الطريق الفلامنياني وصارت رومة في هذا الوقت سيده جميع ايطاليا من ابتداء السورالا كبر لجال الالب الى الساحل الجنوبي في جزيرة سيسيليا ومن البحر الى البحر

وفي أثناء هذه الاعمال كانت قرطاجنة التي كانت خضعت لرومة بالنظر لضرورة أحوالها

وأعمالها ورزيت بنظم وتعديت عدوتها عليها وعلى أملاكها بسبب عدم طاعتها على صدها نازعت في
البحث بكل جهدها ووطنها على استرجاع ماضع منها وعلى استعداد من تجديد الحرب على شرط أن
تشرع فيه بمجرد استعدادها له ولما زادت وسائل ثروتها وقوت شوكتها ابتداءً حكاماً في سنة ٢٣٩
قبل الميلاد بالتغلب على بحيث جزيرة اسبانيا ولما مات في سنة ٢٣٨ قبل الميلاد أجل هذا الشغل
على صهره أي ذريح ابنته حازدروبال فسار فيه مع البسالة والنباهة وما أكتفى هذان القائدان بدخول
اسبانيا تحت الحكم القرطاجي فقط بل بذلا مجهودهما في تشييدها إلى حالة جعلت لها طاقه على أن
تكون خليفة نافعة للقرطاجيين ونوا المداشر وأقاموا علاقات المتاجر والميوعات وتعليم الوطنيين
الفنون الحضرية والصنائع البلدية خصوصاً في الزراعة وتم ذوق في التعليمات العسكرية واستكشفوا
مخيلات جديدة لاستخراج معادن الفضة منها فحصل منها الفع العظيم والاستغلال الجسيم ومن ثم
ازدادت محصولات اسبانيا وصارت على غاية من الوفرة والكثرة وحصل في المملكة النجاح والفلاح
والغزو والصالح الذي ما كان لها معلومة به من قبل وما كانت محمولاتهما ووارثتها على قدر المصاريف
اللازمة لاقبالها وأشغالها فقط بل كل يوم منها بالغ وافر كانت ترسل إلى الخزينة القرطاجية فن
هنا حصل تغيير مهم في طريقة الأعمال القرطاجية بمجرد غلاق الحرب الأولى القرطاجية وهو تعيين
حداكارياسة قيادة الجيش لمدة غير محدودة وتنازلت الحكومة للجيش عن حق انتخابه لنفسه خليفة
بده من بعدهمونه فقتل في واقعة مع الوطنيين في سنة ٢٢٧ قبل الميلاد وخلفه صهره أي ذريح ابنته
حازدروبال فذبح في سنة ٢٢٠ قبل الميلاد وانتخب الجيش القرطاجي لنفسه في الحال حنبال
وهو الابن الأكبر لحداكار خليفة عليهم من بعد حازدروبال والتزمت الحكومة المحلية على تأييد هذا
الانتخاب وكان هذا القائد الجديد شاباً لم يتم عمره تسعاً وعشرين سنة فنعى أنه كان شاباً إلا أنه كان
متدرباً على الأعمال العسكرية وعلى دراية تامة منها فكانت تعليماته الابتدائية في الحرب ومحب أباه
إلى سبيلها حالاً كان صغيراً وشاهد ما حل بهذا البطل الشجاع القائد من الأوجاع والألام عندما
أرغم على قبول صلح بشروط ذليلة منهنة حصل منها غلاق الحرب الأولى القرطاجية ولما بلغ عمره تسع
سنوات توجه إلى اسبانيا مع أبيه وكان أخذه قبل ذلك أمام محراب آلهة بلاده وحلقه قسمه أن يكون
كرهالرومة ومبغضاً لها مادام على قيد حياته فمن ثم رأى حنبال في نفسه من تهذيبه وتربته أنه هو
الآخذ بشأري بلاده والمنتم لهمان عدوها وكان مستعداً على الدوام لأجراء الأعمال الواجبة عليه في
خدمة وطنه ومع أنه قضى القسم الأعظم من حياته بين العلم أكرالأنه ما حصل المهو والسبهان في
تهذيبه في الدوام والمعارف فضلاً عما كان عليه من الآداب والمعارف المسبوبة للآلة لغنيمة في عصره
وكان له دراية تامة باللسان الجربقي وكان خفيف الجسم صلب الأعضاء حسن الهيئة سيافاً ركيماً
للفصل حائزاً جميع القوى المشهورة في التعود على المصاعب والجوع وقلة الأوم وسير نفسه في الجيش
وأظهر بسالته وشجاعته فكان يحارب مع أبيه عندما قتل أبوه ولده صهره وهو روج أخذه قيادة
التيالة فكتب بسرعة ثمة الجيش واعتماهم عليه بما حصل من ميالته وعمله كقائد من
القواد وظهرت شجاعته الشخصية وتدريبه الحربية ولما قتل حازدروبال وجه العساكر وجوهم إلى
حنبال مع التمييز الغريزي كونه قائدهم الأصلي وكان أحد السلا الكرام كما كتب أحد البسات
المنوحة في عصره وثبتت الشوكة التي ساس بها الناس وديرم الجيوش حتى كان لا يباريه في

عصر يوليانته في تدبير ابراهيم أحسن مصره ويستدل من تدبير جيش ابراهيم أن مختلفه
الاسنة والغت ما حصل فيه أدنى هياج أو ثوران ضد في وقت من الاوقات الرديئة على كمال جلالة
قدره وعلوهمته وشأنه وكان على الهمة جليل القدر يشرح صدور الامم أن ينال وجهه وأن يخلصه وكان
أول مشروعه شرع جنبال هو تشيد السباجا فاعترط طاجينية في اسبانيا لومر نجيشه وعلمه الاعمال
والمشروعات الكبيرة اللازمة للحرب في مدة حرب اسمر سنتين مع القبائل والعشائر الاسبانية الوطنية
وسكانه دراية تامة ومعرف جيدة حقيقة من ضعف قرطاجنة في الحروب الدفاعية عنها
فعرزم من أول أمره على الانارة على رومة في محال الكهاوسد هاجر ما من الهجوم والغارة على
بلاد ما التي هي أعداؤها ولما جاءت الساعة للموافقة لاعماله ومشروعاته وتيقن من صلاح حالته فيها
أهاجر بها خلقه على رومة وذلك أن مدينة صاغونطوم الجريقة كانت وضعت نفسها تحت جاية
رومة فهجم عليها جنبال وقتل عليها من بعد أن حاصرها ثمانية شهور وأرسل الغنائم التي أخذها
منها إلى قرطاجنه ووزعت فيها على القرطاجنيين فطلب الرومانيون في قطير ذلك تسليم جنبال
واسترداد صاغونطوم وما ضاع منها فكان جواب قرطاجنه اعلان الحرب على رومة ومن ثم بدأ
الحرب الثاني القرطاجني في سنة ٢١٩ قبل الميلاد

مطلب
الحرب الثاني القرطاجني

وعهدت قرطاجنة زمام رئاسة قيادة الجيش في كل من ناحيتي اسبانيا وافرقة على جنبال كما كانت
لا يه ويصره وأحيلت على عهده المداخلة الهومية عن كل من المداخلة في روم أو على وطن الامن
فيهم بل الانارة على ايطاليا لكان حيث خاضع له متفاداً لا امره ولما كان لا يوجد عنده عمارة بحرية
كافية للقائمة الرومانيين عز على الغارة على ايطاليا من طريق البر وأخبر أهل الغلبة بإمكان عبوره
من جبال الابل لانهم كروا العبور منه بأنفسهم ولهم دراية تامة بדרך به وبحارجه ومناخه فجمع
جنبال على دخول أراضي العدو من تلك الجهة وترك أخاه حازرد وبال في قيادة عساكر اسبانيا وقرب
القرطاجنة إلى هير قول الصوري في خزار جديس ثم سار من قرطاجنه في فصل ربيع سنة ٢١٨ قبل
الميلاد في رأس جيش مؤلف من ٩٠٠٠٠ نفس من المشاة و ١٢٠٠٠ من الخيالة وسبعة وثلاثين
فيلا وكان ثلث العساكر من افرقة والباقي من اسبانيا وكلهم من رعايا دولة قرطاجنة وما كان
جنبال مع ولا على حركات قبلته بل ساقها معه لاشياء كانت متطورة له في المستقبل بجزيرة على الغلبين
وعارضه في اثنا عشر الف القبائل الاسبانية التي كانت موجودة بين نهر اريوجال البرنات وقاوسوا حركه
فهزمهم وقتل على أراضيهم ووضع فيها افرقة من العساكر مؤلف من ١١٠٠ نفس لاجل ضبط
أهلها ومحافظه البلاد ولما وصل جنبال جبال البرينيس أرجع قطعة من جيشه إلى بلاده وهو مشغول
كان عزيم على ابراهيم من الاول لاسين السابق ما هو عليه من نقمة التجار والفوز أو في مصه قوته وألقم
٥٠٠٠ من المشاة و ٩٠٠ من الفرسان واستقر في سيره به هذه العساكر والقبيلة من وسط أراضي
الغلبة أمها به حتى وصل إلى نهر الرون

وأما الرومانيون فانهم كانوا في هذا الوقت مشغولين بالاستعدادات اللازمة لمحاربة قرطاجنه ولما صارت
العساكر الرومانية على أهبة السمر إلى ما استعدوا له طلبوا التسكين ثورة في سهل نهر البوفا عادوا
اقتضى الحال ارسالهم إلى اسبانيا تحت قيادة القنصل بوليوس كوزيليوس صكبوا مساعدة محالي
رومة ففر في اثنا عشر ألفاً مسيليا (مرسيليا) وكانت في مخالفة مع رومة فعرف صكبوا منها بان

جنبال موجود على شواطئ نهر الرون فقرة السفر الى اسبانيا وتسا عديتها كل الصلطين اللطين
في الجهة السفلى من نهر الرون وكافواهم أيضا على صداقة رومة وشرع في حنازة عديته وصديقه
عبوره الى الشاطئ الاين من هذا النهر الآن جنبال كان فتح في عبور جيشه من فوق النهر بواسطة
روامس وقوارب جمعها على قدر امكانه من الموجود من قبل وصول مكيمو اليه وكان عبوره من فوق
النهر بالقرب من المدينة الجديدة المسماة أرونجه وعلى مسافة عشرين ميلا من أعلى أفجنون ولما
عبر جنبال النهر صار من المستحيل صد الجيش القرطاجي عن الوصول الى جنبال الالب وما احتاج
جنبال الى الانتظار لوجود اللامن الوطنيين يدونه على الدروب والمعارب الا انهم عبوروا الجبال منها فضلا
عن انهم كان معتدا على مثل هذا الشغل فانتخب لنفسه الدرب المعروف بدرب ستانارد ومع انه
كان هذا الدرب كثير العاوي الطول الا أنه كان أسهل الدروب والبوغازات القديعة القاطنة جبال الالب
ويسهل عليه منه نقل مهمات الجيش وذلك مرة فاعتد عبوره وقطعه هذا الدرب خمسة عشر يوما
كاد فيه مصاعب وأحوال السير لانه فضلا عن تحمل المشاق الارض وأهوال الطبيعة حارب هذا
التقاء القرطاجي في أثناء مسيره من الدرب اراضى القبائل والعشائر الموجودة على كراهة وعداوة له
ومع ما به فانه غلب على كل ما لاقاه من المصاعب ونزل في سهل نهر اليو بنصف القوة التي كانت سارت
معه من جبال البرينيس وهي ٩٠٠٠ نفس ومع ما كان عليه من الخطا في مشروعه هذا فان عبوره
من جبال الالب اثبت له اسم قائدا أعظم وضمير أروغ وتأهل أهل انصورا القلبية بجنبال ورجوا به
وأجلاوا مقامه أشبه بكونه مخلصا لهم من ربقة رومة وسخت لهم فرصة عتقهم من الرومانيين أسياهم
فصر في جنبال مدة قليلة في بلادهم من أجل راحة عساكرهم ثم سار عازما في سفره الى نهر طنوس للالتقي
الجيش الروماني وكان تجمع لعدو زحفه تحت قيادة القنصل مكيمو فهازم جنبال هذا القنصل على
شواطئ ذلك النهر وفي شهر ديسمبر من هذه السنة شنت مثل جيشي القنصلين مكيمو وطربوس
صهر ونوس وكانت أحبلت على عهدته قيادة جيش مكيمو لانه كان جرح في الواقعة التي حصلت
سابقا وكان هذا التشتت والهزيمة على شواطئ نهر طربية جعلت هذه المصرة للقائد القرطاجي
السيادة على ايطاليا الشمالية وانضم اليه في الحال أهل العلية الجنوسه وكانوا هذه المرة في قيادة
عنه مرابين ما يحصل من نتائج الحرب ومع ما حصل لهم هذه المظفرات قد ارتكبت في أموره وتخير
في أشعاله بواسطة ما حصل لعداكره الافريقية والاسبانية من العناء والكرب الذي حل بهم من عدم
طاقتهم على شدة برد وصقيع فصل شتاء هذه البلاد

وفي فصل ربيع السنة التالية أي سنة ٢١٧ قبل الميلاد عبر جنبال الاسبين وسار من المنقعات
الصعبة لنهر الارنومع السلامة والعافية وزحف بجيشه داخل ايطاليا وسرع بجبر حركة القنصل
جاوس فلا مينديوس وكان عزم على منازعة عبوره من جبال الالب فلما تاب القنصل فيما
كان يؤمله من صد جنبال انظره في فواح مدينة ارطوم وكان القنصل فلا مينديوس حينما متفائرا
في نفسه يرى نفسه أنه أعظم من جنبال كثير فاسرع جنبال في الاجراءات المقتضية لعدو والمراوغة
منه وبدل أن يهجم على فلا مينديوس سار من خلفه وأحدث في خراب انباز الموجود على طريقته وفي
هذا الوقت انقرض القنصل مما وقع فيه من السيوف والقمان التي حصلت له وتركة موقعة
الخضين وتبع جنبال في سيره ولما تبين جنبال من حار حركه عدوه انتخب بسببه مبادى حربية

في درب ضيق من الجبلات بين أسوار جبلين واقفين موقوف من جهة مخزجه بجبل شاخ ومن جهة مدخله بصيرة طرأ على أن أراد فلامينيوس أن يطرده من هذا الموقع كره عليه حنبال وأباد جيشه وما وقع بين الاثنين قتال بل حصل تشتت فقط تم تتبعه حنبال فخرج ما كانت عليه الفرق الرومانية من الشجاعة فان القرطاجنيين أهلكوا الجيش الروماني وتلقا عن آخره وقتل فلامينيوس ضمن القتلى وأسرى من الجيش الروماني نحو ١٥٠٠٠ نفس وضاعت عطرورية وفتح الطريق الموصل الى رومة فكسر الرومانيون جميع القناطر والكبارى الموجودة على نهر الطيبر وعينوا كنطوس فابيوس مكسيموس مدافعا وحاميا لهم مع قوة كافية للامانة ما حل بهم من هذه المصائب التي حاقت بالبلاد ودمرت العباد ومع هذا فان حنبال لم ينحرف في سيره من حورومة بل حاد عنها وسار نحو اوبولية لاجل جمع جيشه وراحة عساكره ورغب في فصل الامة الايطالية من الامة الرومانية بكونه اطلق جميع الاسرى من الامة الايطالية الذين أخذهم في ميدان الحرب وأرسلهم الى بلادهم من غير فساد فكانت مساعيهم على غير طائل لان المداين الايطالية غلقت أبوابها في وجهه وما التحق به واحد منهم فشرع هو كذلك في مشروعات جديدة في مدة الشهر القمضي بين نصرته الكبيرة وعوده الى أعماله الحربية بكونه أدخل في جيشه كافة النظامات والتهيئات الجارية حسب المتوال الروماني وطمع بالاسلمة التي أخذها في الواقع عساكره وعظم هذا المشروع الصعب مع الثجاج الكامل أمام العدو

ولما تقلد فابيوس زمام قيادة الجيش الروماني أجرى طريقة أعمال حربية مغايرة بالكلية للطريقة التي كان أسلافه جارين على موجبها وصمم على عدم محاربة في الميدان مع هؤلاء الفاتحين وأمل في نفسه أن يهزم الكفاية التامة في هلاكهم بطريق التحيط والجوع وكان متيقنا في نفسه أنهم على شرف من فراغ مؤناتهم وما يلزم لهم من العاونة وتخييل في ذلك زمان حنبال لا ينصهر على الزحف أو التقدم أو الانتقال من محله الى جهة ما مادام الجيش الروماني واقفا في مواجهته ثم سيقف بعد من غلته ومحاكم كان تخيل له من الخطا بين في هذا المشروع بكون القرطاجنيين راوغوه وتركوه وتزلوا في السهول الخصبة من بلاد كلبيا ورتب حنبال مواصلات مع مدينة قايو وكانت أجل مدينة عظيمة من بعد رومة مؤسلا أن الكامبانيين ربما يسلطون من معاينة رومة ويثرون عليها وينضمون اليه الا أنه لم ينس من ذلك شيئا يعود منه النفع عليه فرضى في نفسه بتخريب البلاد وجمع الذخائر والمؤنات اللازمة لاحتياج جيشه في أثناء فصل الشتاء المقبل وفي مدة ما كان حنبال يجرى هذه الأعمال كان الجيش الروماني تحت قيادة المحاذير على نفسه مجبوراً على مشاهدة خراب البلاد من فوق الجبال وما هو حاصل من القضايع الواقعة من خيالة النوميديين في تدميرهم البلاد بالسيف والنار بسرعة رائدة كل هذا كان جاري على هراي من أعين قواد وضباط وعساكر الجيش الروماني فهاج الجيش هياجاً شديداً على فابيوس وطلبوا منه سوقهم في الحال الى الحرب ولما قلد فابيوس فرصة اشتياق العاكر الى الحرب ورغبهم فيه سار في الطريق الموصل الى كاسنوم وهي مدينة قايو الجديدة ورب الخفر اللازم على المرتعات الحاكمة على هذا الطريق وسكن روع نفسه بكونه قطع خط رجعة عذوه ومن بعد أن عرف حنبال مكر وخدائع فابيوس وما هو عليه من العزم حفظ سلامته منه بتدبيرات أجراها وخذائع سواها فانتظر الى الليل

وأرسل عساکره الخفيفة للتساق فوق المرتفعات وساقوا أمامهم كثيرا من الأتوار والبقاومر بوطا في قرنى كل منها شعلتين نار وطردوا هذه المواشي أمامهم مع السرعة فظن الرومانيون أن عدوهم سائر نحو المرتفعات بمساعل من نار فأزل في الحال قابوس عساکره التي كان يقيم الحراسة الطريق وضبطها وسار خلف ما كان يظن أنه جيش خنبال وأما خنبال فإنه بمجرد ما رأى خلو الطريق من خفرها وحراسها أسرع في المسير بحيث من تلك النقطة الخطرة وفي صباح اليوم الثاني جمع عساکره الخفيفة من فوق العلالى وأوقع بالجيش الروماني خسارة شديدة ثم انسحب إلى أوليا بالذخائر والعلوفات الكافية ليقيم في مدة فصل الشتاء

ومع أن إدارة قابوس كانت مشؤمة على الرومانيين وما حصل منها أدنى فائدة بل اتلافات بجهة الآن ذلك ارتفاع عن الرومانيين بما حصل من نتائج الأعمال في فصل الربيع الثاني من سنة ٢١٦ قبل الميلاد وذلك أن الرومانيين جندوا جيشا لمولفان ٩٠٠٠ نفس تحت قيادة القضاين أميلوس بولوس وطرطيموس فارو وأرسل هذا الجيش إلى أوليا فهزم خنبال هذا الجيش العريض بالقرب من المدينة الصغيرة المسماة كابيه مع خسارة قدرها من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ قتيل وكان من ضمن القتلى القضاين أميلوس وثمانون من أرباب مجلس السناتو أي من الاعيان وما بقي من العساکره هرب أو قتل ما عدا ثلثه فليدة كانت تحت قيادة فارو فانهم حفظوا خط رجعتهم وتقهقروا مع الانسحاب فكانت هذه الهزيمة أعظم مصيبة على رومة ما كانت الاماثل ما وقعت عليها من قوة قليلة فربما وقع كامل ايطاليا الجنوبية في قبضة خنبال وصلت كافة المدائن نفسها ما عدا المستعمرات الرومانية والمدائن البحرية المقيمة الموجود فيها محافظو الرومانيين وأما مدينة قابوه فانه فتح أبوابها وقت اقتراب خنبال منها وصارت محطة عسكرية له قضى فيها فصل الشتاء بحيشه ثم أن فليدب الخامس صاحب مقدونيا وهرونيوس صاحب سراقوسه من سيبيليا صاروا حلفاء قرطاجنة وأرغموا الرومانيين بتفريق قواهم على مقابلة كل منهما فاعتز خنبال في هذا الوقت من توطيد شجاعه ومن المحتمل أنه كان يحصل هذا النجاح لو كانت قرطاجنة سارت على حسب شهرات نفسها وعاملت هذا الرجل الذي كان فيه صلاحية وقابلية لهزيمة رومة وكسر شوكتها بعاملات دنيئة فجيحة

وكان تدبير رومة في مدة هذه المشاكل الشديدة والاضطراب والمصائب التي حافت بها من الجحيم البهيم وذلك أنها بذلت مجهودها وما في طاقة أهلها وجندت جيشا آخر وأرسلته إلى ميدان الحرب في مواجهة خنبال واشتغل كل من مقدونيوس وسراقوسه بالاستعدادات اللازمة في بلادها حتى يكون لكل منهما طاقة على إرسال مساعدات إلى خنبال وأما المدائن البحرية والمستعمرات الرومانية فإنه لم يبق فيها روع ولا هلع مثل ما حصل لمدينة كابيه وغلقوا أبوابهم في وجوه القرطاجنيين وصار من الواضح الخلق أن خنبال صار في حالة لا يتكبر أن يكسب منها أدنى فائدة من دون أن يجمع قوى جديدة وكذا تعين قواد جديدة في قيادة الجيوش الرومانية وتوطف فيها أمهر القواد مثل طبريوس صبرونيوس غرافوس ومركوس فالريوس وكان على الجميع مر كوس كلوديوس مر ثلوس وكان على الهمة صاحب شجاعة وتدريب في الحروب وفي سنة ٢١٥ قبل الميلاد صار للرومانيين طاقة على هزيمة خنبال تحت أسوار مدينة نولا والرامة على المداعة عن نفسه وكانت نهضت شجاعه عساکره من ردهيتهم في عيش قابوه وتلذذهم بما كانوا يقيمون في مدة فصل الشتاء السابق فصار لا طاقة لهم على شرب

الرومانيين والتزم حنبال على كونه يتأمل ويتبصر في العواقب حتى رأى في نفسه أنه لا يمكنه نيل
الحصول على نجاح فتح إيطاليا الا اذا ورده تقويات كبيرة وأمداد من نواحى افرقيقه واسبانيا وكان
حازدروبال في اسبانيا كسره صكيو على شواطئ نهر ابرة وضايقه مضايقة شديدة حتى ان قرطاجنة
أرسلت اليه ساكرو وللاخبار التي كانت أعذتهم للمساعدة حنبال الى جهة حازدروبال لان ضبط اسبانيا
والمحافظة عليهما من أهم الامور عند قرطاجنة

وفي سنة ٢٤٥ قبل الميلاد قتل هيرونيوس صاحب سراقوسة وفي سنة ٢١٢ قبل الميلاد تقلب
مرسيلوس على سراقوسة من بعد أن حاصرها ستين وأما حازدروبال في اسبانيا فانه أشعل حربا شديدا
على الاصكيويتين وهما كنعوس وبوبيلوس وكانا يجتهدن في اغتصاب بحيث جزيه اسبانيا من
قرطاجنة الا أنهم ماصارا بأخذ ان من حازدروبال البلاد شيئا فشيئا وصار على شرف الارزام بالنظر ورج من
اسبانيا فانتصر عليهم في سنة ٢١٢ قبل الميلاد فنصره جليلة وأوقع بهما هزيمة موهلة قتل الاثنان
فهما فصارا رسال جايوس كلوديوس نيرو وهو ضابط ماهر الا أنه فاسد الطبع خليفته بدلهم مع قوة
امدادية قدرها ١٢٠٠٠ نفس فخرج نيرو في جمع ما بقي من الجيش الا أنه لم يتيسر له الظفر بخلاص
المحالفين لرومة ففسلا عن كونه صار على شرف القبض عليه بجازدروبال في سنة ٢١٠ قبل الميلاد
وفي السنة التالية أرسل السناتوبو بيلوس صكيو ابن الفضل صكيو الذي كان قتل في اسبانيا متقلبا
زمام قيادة الجيش فكان هذا الشاب صكيو من الطبقة الاولى في زمرة القواد العظام فاطهر شعبا عنه
وبسالته بوقوع مضايقات شديدة على حازدروبال وأخذ منه عاصمته قرطاجنة وفي سنة ٢٠٨ قبل
الميلاد هزم حازدروبال في ادالوسيه (الاندلس) ثم صدرت الاوامر من قرطاجنة الى حازدروبال
في اسبانيا بالتوجه من الغلبة الى ايطاليا للمساعدة حنبال فن بعد هذه الواقعة الاخيرة ترك حازدروبال
اسبانيا تحت قيادة ثاثنين من قواده وجعل في سيره وحارب في طريقة الى الساحل الشمالي من اسبانيا
بعض العشائر الى أن عبر جبال البريتيس من طرفها الغربي ودخل بلاد الغلبة وسار نحو جبال الالب
من دون أن يلقى أدنى مقاومة والتحق به الكثير من أهل الغلبة فن ثم كان جيشه أخذ في الزيادة كلما
تجوز في البلاد وعبر جبال الالب من الغرب الذي عبر منه أخوه وفي فصل ربيع سنة ٢٠٧ قبل
الميلاد نزل في سهل نهر البو وما كان أحده منتظرا سرعة وصوله الى ايطاليا بهذه الحالة وكذا ما كان
الرومانيون على أهبة استعدادا لانتقاه فلما أنه جدد في سيره نحو رومة قلعت على المدينة وانقضى
نخب الحرب الا أنه وجه جيشه لمهاجمة مدينة بلاسنتيه ووقع انتصارا له وأعماله الاخيرة في يد
القتل نيرو

وفي غضون هذه المدة بدأ حنبال في الحركة نحو الجهة الشمالية طامعا أن أخاه من جمال
الالب وذلك من بعد أن صرف المدة من ابتداء واقعة كاسب في اتمام فتوح ايطاليا الجنوبية فتنبعه
القتل نيرو على قرب منه بجيش مقداره ٤٠٠٠٠ نفس لكن يظهر أن القائد القرطاجنى ما كان
عنده أدنى تزعم في سر كتبه من هذه القوة لانه كان يراوغها بأحد أجنحة جيشه عند ما يرى المواقعة في
ذلك ولم يواصل حنبال الى مدينة قانوصيوم وقتل بجيشه ينتظر فاما من أخيه يعلمه فيها طريق اتصال
قوتهم فاضبط هذا المكتوب فقط الحرس الخارجه الرومانية وسلموه للقتل نيرو فكان في هذا
المكتوب أن حازدروبال عارما على الحركة الى الجهة الجنوبية من طريق فلانبيوس وان مدينة

نارته هي النقرة التي يتعشم فيها الحاقه بحنبال فأرسل القنصل نيرو في الحال قوة قدرها ٨٠٠ نفس من العساكر الرومانية النازية لاجل المحافظة عليها وأخذ قوة قدرها ٧٠٠ نفس من عساكره المتدربة وترك معسكره وأسرع إلى سمنه غاليقه وكان فيها القنصل الآخر م كوميس يوفوس منتظرا زحف حازدروبال وصار القنصلان سوياً نحو حازدروبال فوجداه عبر من نهر المطوروس فالزماه الحاربة ومن بعد أن وقع بينهم واقعة شديدة هزمه وتبدد الجيش القرطاجي ورغب حازدروبال في استرداد ما ضاع منه في الهزيمة ففرق في صفوف الرومانين ومات مونة شجعان العسكر به ثم بعده هذا جندنيرو في سرعته إلى فافوسيوم فوجد فيها حنبال لم يزل منتظرا ورود الافادة من أخيه وكان على غاية من التلهف والشوق لها ومضى على ذلك أسبوعان من ابتداء تعسكر العسكر في هذه الجهة ولم ترد أخبار من جهة حازدروبال فألقى القنصل نيرو بالافادة معه وهي رأس حازدروبال مضطحة بالدماء وأمر برميها في معسكر حنبال كمكافأة من طبيعته البربرية القبيحة لسخاوة وكرم الشجاع القرطاجي جزاله على فعله الجليل الذي أجراه من الاحتفال العظيم بجنارته كل من يولوس غرافشوس ومرثوليس حال دفنهما فظاهر حنبال من حقيقة هذه الرسالة فقد ان كل شيء في الجيش فترك معسكره وتقهقر إلى أراضي البروطانيين وفي جبالها القاصية أمكنه البقاء على موقعه في البعث خربة ومن ميثا يمكنه الانسحاب من تلك البلاد ومكث ثلاث سنوات ضابطا هذه المواقع الأثام الحربية كانت بعثرة بالكلية

وفي هذا الوقت أصبح صكيوما كان حصل منه من الخطا في كونه مكن حازدروبال من تركه اسبانيا بواسطة تغلبه على ملكة اسبانيا وفي سنة ٢٠٤ قبل الميلاد عزم صكيوم على الغارة على أراضي ملكة قرطاجنة فأقلع من ايطاليا إلى افرقة في رأس ٣٠٠٠٠ نفس و ٤٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة ثقلى وما قبل أحدا في أنسافر هذه الأوزل على البر بالقرب من أو طيفه فوجد القرطاجيين منساعدين بقوة قدرها ٥٠٠٠٠ من المشاة الليبانيين و ١٠٠٠٠٠ من الخيالة تحت قيادة صنادقس ملك وطى من مالوك أفرقه فاجبر صكيوم على أن يكون مخجرا على الدوام لجهة الساحل وفي السنة التالية أى سنة ٢٠٣ قبل الميلاد أغار على معسكر القرطاجيين وهزم جيشهم ومن بعد مضى بضع أسابيع ورد للقرطاجية قوتهم مقدونيا وعساكر من اسبانيا فهزمهم صكيوم أيضا من بعد ما كان للقرطاجيين طاقة يبرزون بها إلى ميدان الحرب بعدهاتين الكسرتين فطلبوا حنبال من ايطاليا من أجل خلاص قرطاجنة فاحصل منه أدنى تضرر أو ذم لحكومته بل عاد حنبال إلى قرطاجنة واجتهد في أداء الاشغال التي تحولت على عهده فجمع جيشا والتقى مع صكيوم في نواحي مدينة الزامه في فصل ربيع سنة ٢٠٢ قبل الميلاد فوجد صكيوم خصما شجاعا زيادة عن جميع من وجدتهم القواد جمع ما كان عليه حنبال من جودة التدبير في الحروب والوقائع وشجاعة عساكره المتدربة فانهزم شره توتبدد جيشه وهرب صومع شرمسة من رحاله إلى حضر مطوم أو حضر موت العرب وصارت قرطاجنة تحت رجس رومة وعقدت دعيا لصالحا سنة ٢٠١ قبل الميلاد ولملت قرطاجنة إلى رومة جميع أراضيها السابقة عن حدود أفرقه بقرودت كفة الاراضي التي كانت أخذت بها من زعماء وصادر ملكها - ميسيا حليف جليل التدرع مكبوني الحرب الأخير وسلت أيضا أسطرلها وفلنتها إلى لرومانين واقفت أن تدفع ميسيا أقيمت

٢٠٠ سنة وعهدت على نفسها بأنها لا تدخل في أي حرب من دون رضارومة وبالجمله فان قرطاجنة ضعفت حربها واستعلا لها وصارت ايلة خراجة لرومة ولما عاد صكيو الى رومة قابله أهلها بالجناس والحية وأكرموه وعملوا له موكبا جليلا مارأت المدينة مثله قبل ولقبوه بلقب افر يقاوس تذكارا لفخه افرية

ومن نتائج ما حصل من المطفرات لرومة في الحرب القرطاجنية الثاني لم يخلص رومة فقط من طريق وسكة عدوتها الموهولة قرطاجنة بل نالت علم السيادة وحازت كمال السعادة في الجهات الغربية من البحر الابيض المتوسط وقامت الحماية الرومانية على القبائل الوطنية الافريقية وأضافت استقلالية مملكة سراقوسة الى الايلات الرومانية في سيبيليا وأضافت القسم الاصيل من اسبانيا ايضا الى المملكة الرومانية وأخذت ثروة الجمهورية في الزيادة الوافرة وعاقبت الممالك العاصية من جنوب ايطاليا بأشد العقاب وكانت كافة الاجناس من وطنى ايطاليا على غاية من الكدر والضيق ما عدا الجنس اللاتيني ونشيدت الحكومة اللاتينية على كامل البحيث جزيرة واستقر الحرب مع أهل الغلبة الموجودين في جنوب جبال الالب من بعدهم قرطاجنة في سنة ١٩١ قبل الميلاد حتى خضع كافة أهل ايطاليا وصاروا جميعا لاتينيين مع السهولة حتى هذا الجنس الغليقي

وحالما كانت رومة مشغولة بحربها مع أهل غلبة جنوب الالب كانت مشتبكة أيضا في حربها الثانية مع فيليب الخامس صاحب مقدونيا وقد ذكرنا سر وقائع هذا الحرب ونتائجها في تاريخ الجريس في هذا المدة وكان انتهاء الحرب في سنة ١٩٧ قبل الميلاد وجاء عقب هذا سعي وعزم أنطيوخوس الاكبر صاحب سوريا في ضم مقدونيا واسبانيا الصغرى الى مملكته وقد ذكرنا هذا الحرب والمطفرات التي بها طرد الرومانيون أنطيوخوس من مقدونيا واسبانيا الصغرى وجلبوا سكالا من المدينتين تحت أقدامهم نظير ما حصل لهما من مرجعهم من طرد أنطيوخوس عنهم قد ذكرنا جميعه في تاريخ الجريس والسوربانيين في هذه المدة وما نالت رومة من هذه المطفرات شبرا واحدا من تلك الاراضى لنفسها بل أعطت كل ما تغلبت عليه وكل ما استلته من الاراضى الى كل من محالفها رجاموس ورودرس ودبرت لنفسها سياسة عظيمة أظهرتها لهموم الامم الشرقية حصل منها النفع لخلقها ومحبيها وصار لهم دولة وصوله وانتشرت شوكتها وعظمت سيادتها واشتهر اسمها في كافة الجهات طولاً وعرضاً وكان ما حصل لها من هذه النتائج أحسن لها بكثير من استمواذها على الاراضى وفي أثناء هذه المدة أنشبت رومة أربعة حروب أخرى في فواحي أوروبا الغربية وما كان ثم خضوع بحيث جزيرة اسبانيا لانه نشأ من مقاومة أهل لوسيطانيا (البرتغال) وشجعاهم استمرا الجيش الروماني في الاشتغال بالاعمال الحربية وكانت الحرب أيضا مستمرة مع القبائل الجبلية في ليعوريا ومع سردينية وقورسنيقة فأميردنييه فان صمبرونيوس غرافشوس قلب عليها في نحو سنة ١٧٦ قبل الميلاد وأرسل كثيرا من أسراها الى رومة لبيعهم في سوق الرقيق وتزادفت حالة السردانيين في المبيع حتى وصلوا الى أنجس الاعمان وكانت نتائج الحروب الأخيرة في الجريس فتح مقدونيا وابطال الاتحاد الاخائي وقد ذكرنا كلامنا على ذلك فيما سبق وليس هنا في الاعادة افادة وبواسطة ما حصل من الهزيمة الأخيرة للجيش المقدوني في فواحي مدينة بندنه انتزع جليا العالم الدنيا ألبان الجيش الروماني ليقاومه جيش ولا يضره أحد وأن المحاربة معه لا فائدة فيها ومن ثم صارت رومة سيدة الدنيا ومدت وصولتها وسيادتها على مصر واسبانيا

بقلة هذا زمان حياجة المملكة المصرية وصادرا لحساسة واحدة من الامم المتدنة على مضارعهم لمقاومة
 احكامها واعمالها وكانت رومة على نقطة تامة من شوكتها ونقودها لانها ما كانت على وفاء من ذلك
 ومضى عليها ثمانية عشر سنة من دون حصول حروب بل بعض حروب صغيرة غير مهمة مع عشائر
 الالبين والاسبانيين وشرع مجلس السناتو في اجراما تقرر عندهم من المطلب الاكبر وهو ترتيب المملكة
 الرومانية والدنيا المتدنة تحت درجة واحدة وميثاق واحد فكان اول مشروعه في هذا العمل هو
 الانفاق في مجلس السناتو على خراب مدينة قرطاجنة ومحوأهلها من الدنيا ومع انها خضعت وضعفت
 قوتها وانعدمت شوكتها الا انهم لم يزلوا العدو والادلر رومة وأما قرطاجنة فانها ما كانت على وفاء تام
 من الصلح الذي كانت أجرتة مع رومة فانها ما كانت على حصول احدى سبب زهيدة مستعدة لتجديد الحرب
 على قرطاجنة وصممت على اختلاق علة توجب بها هياج الحرب عليها الا ان قرطاجنة كانت صرفت
 كل شيء يعود منه النفع على افي عقد الصلح فصار يصعب عليها البروز الى ميدان الحرب على أن بروزها
 للبدان من دون سبب مرضى غير مقبول وكانت الكراهة والعداوة والبغضاء الحاصلة عند رومة
 من جهة قرطاجنة مشحونة بجهه في صدر كاطو القضاة الغليظ الحاكم الروماني فكان كلما طلب
 منه صوت في المجلس مختص بجالة قرطاجنة يعطى جوابا وصوتا لا يتغير ابدا يقول انا اقول انه لا يجب
 أن تكون قرطاجنة في عالم الدنيا فاحذرت رومة بحوائه وصوته هذا على الحرب وأصدر مجلس السناتو
 أمر الاهل قرطاجنة بهدم مدينتهم ونقلها الى جهة بعيدة من البحر بقدر عشرة أميال فلما قرأ
 القرطاجنيون منشورا رومانيا من اقبوا طبعها هذا المطلب المشغل على هلاك هذه الملة في رضا طهرهم
 فاعلنت رومة في الحال بالحرب على قرطاجنة في سنة ١٤٩ قبل الميلاد ومن ثم كان ابتداء الحرب
 الثالث القرطاجني

ثم استمر القرطاجنيون في هذا الحرب المعلوم العدل والانصاف مدة أربع سنين يمارون فيها مع
 اليأس وقطع الامل وما كان عندهم فكر يؤملون به أسباب النجاح وما كان عندهم سفن ولا أسلحة
 لان مجلس السناتو دهمهم بأمره هذا من بعد ان استلم القوادرومايون في افرقة الاسلحة
 والطقوم الحربية التي كانت كافية الى ٢٠٠٠٠٠ مقاتل وأخذوها على اعتقاد الصلح
 والسلم وما كان لهم من محالفين ومع هذا كاه فانهم صاروا على غير توجهية وشرعت هذه الامه بالاسلحة
 في اجراء الاسلحة والارامه لزال ما هي عليه من الضعف والخسرة فعملوا المتجنهات للارامه فحفظ
 الاسوار والاسلحة والدرع والارامه لتعظيم العساكر وهدموا مبانيهم العمومية وأخذوا منها اوصاف
 الاحشاش والمعادن والارامه للاعمال واشتغل كاد أرباب الطوائف والحرف والصناعات رجالا ونساء
 وشبابا بالادوات في تكميل آلات الحرب وما يلزم لاسلحة العساكر ومحاربة المدبسة وقطع النساء
 شعورهن الطويلة وأعطيتهن الجاهل لاحل قتلها حبالا للتجنهات وفي طرف مدة قليلة
 تسلمت الاسوار ومدافعها مرة أخرى وكانت كافة هذه الاشغال جارية وقت ما كان الجيش
 الروماني معسكر في أوطيقه فن هيا يعلم أن هذه الاشغال كانت جارية على علم من العدو وعلى مرأى
 منه أي تحت نظره وأخيرا زحف الرومانيون معتمدين على أرامدة لمدافعة فيما فاسلخوا وأخذهم
 الاستغراب لما رأوا الاسوار متسلحة مرصو صاعليا صوف المدافعيين مستعدين بمدافعهم الى الموت
 ولما وجد الرومانيون أن لا طاقة لهم به بالهجوم على المدية عنوة صروها رابوا بحرا في السنة ثمانية

من الحرب والحصار أنشأ القرطاجيون أسطولاً مؤلفاً من ١٢٠ سفينة في مينئهم المحصورة وحفروا
خليجاً من المينة واصلوا إلى البحر من خلف المدينة وأوصلوا مراكب أسطولهم إلى البحر فلو كانوا هجموا
في الحال على الأسطول الروماني لكان القرطاجيون أبادوه جميعاً لأن الرومانيين كانوا على غير استعداد
وقت خروج الأسطول القرطاجي بل اقتصروا على القرطاجيون بظهورهم في البحر ورجوعهم إلى
مينئهم ثم من بعد مضي ثلاثة أيام من عودهم للاستعداد للواقعة استعد الرومانيون لهم أيضاً
وطردوهم وازدحم الأسطولان سوية في الخليج وأوقعوا التلف في بعضهما وكانت الهزيمة والخسارة بين
الاثنتين واحدة وفي سنة ١٤٧ وسنة ١٤٦ قبل الميلاد حصل في المدينة القحط والوباء وبولائه منه
ضعف زائد في المدافع حتى أنه في أول هجوم حصل عنوة على المدينة في فصل ربيع سنة ١٤٦ قبل
الميلاد صار لا طاقة للمدافعين على حماية الأسوار كما هي عادة عنقوان شجاعته واستحوذ الرومانيون على
المينة الفاضلة واستمروا في حرب صعب لبست ستة أيام إلى أن وصل الرومانيون تحت بل أسوار القلعة
فأمر القنصل سكيبو وملكياوس بحرق المدينة من جميع جهاتها فهاولك في لهب النيران كثير من الناس
الذين كانوا محتفين في منازلهم وسلم محافظوا القلعة وهرب حازدرو بال القائد القرطاجي مع عائلته في
هيكل الله الشاه فأنشعل الناريه بعض الرومانيين وكانوا يوافيه من خوفهم من الرومانيين وكانوا مع
القائد ساذرو بال ورجعوا الموت في هذا الخلل على الوقوع في يد أهل بلادهم ولما رأى حازدرو بال
اضطرام النار في المعبد هرب منه ورمى نفسه على أقدام سكيبو وتوسل له في نجاة حياته فخصه
سكيبو بهذه النجاة التي عادت عليه بالعار والنضجة ولما رأيت زوجته الشريفة جبانته من الهيكل
زلت على درج المعبد مع أولادها ونادته وحرت على ما وقع منه من الجبن وذكرته بالعار والقضيحة
عند أهل بلاده فحصل منه من الجبن والخساسة ثم قفزت مع أولادها في لهيب النار وصارت تدمير المدينة
بالكيهية ولم يبق من سكانها إلا العشر فقط وكانوا نحو من ٣٠٠٠ رجل و ٢٥٠٠ امرأة وأما
مبعضهم جميعاً في أسواق الرقيق ومابقي من المدينة إلا آثاراً طلال وافقة فاهر مجلس السخاوي بعبوسة
وتقطيب وجهه سكيبو باله وهدم هذه الأطلال فاضمرت فيها النيران ولبنت النار مشتعلة فيها
سبعة عشر يوماً حتى تحت آثارها وصارت أكواماً من الرماد تبدل منها على الخلل أو الموقع التي كانت
قرطاجته موجودة عليه وحصل لكيبو غاية الأثمة من الأفعال التي فعلها بنفسه ومن بعد هذا
صار ترتيب الأراضي القرطاجية مرة ثانية بعرفة الرومانيين وجعلوها لهم بالة رومانية أفريقية
عاصمتها أوطيقا وصارت هذه العاصمة مخزناً للتجارات الرومانية والسفن وخلفت التجارة الواسعة
العظيمة التي كانت تمتنع بها قرطاجته

(الباب الخامس)

مجمع من خراب قرطاجته إلى موت عماريوس

التغلب الأخير على الجربس - صيرورة الجربس بالة رومانية - الحروب في البحيث جزيرة لاسبانية
- قمع لوسيطاه رصير ورتة بالة رومانية - التغلب على السوماتيين - تغلب الرومانيين على
برجاموس وصيرورة السلطة لهم في آسيا الصغرى - سرعة زيادة أهل رومة - تعادل غواة الفقر
والفاقة - أسباب حصول الفقر - الفساد في الإدارة - الحرب الأولى الرقي - الساعي التي حصلت

في مداواة وكشف القلاقل والادبيا كانت السياسية والاقتصادية في رومة - طبريوس غراشوس -
 عرضه قانون تقسيم الاراضي - نكتت أعماله - عدم قبول القانون - قتل طبريوس غراشوس -
 قتل صكيو المايوس - نفور اللاتين والايطاليين - كلوس غراشوس - صيرورته حاكما -
 أعماله في صلاح حال الامة - الاشوان الصبرونيانية - ازدياد فقر الامة في رومة - عدم قبول
 عرض انتشار حقوق التبعية المدنية الرومانية على جميع الايطاليين - سقوط غراشوس -
 قتله - حدة العوام في البطش بالاشراف - الحرب مع بوغورث - قيام كلوس ماريوس -
 غلابة الحرب البوغورثي - انتخابه للعضوية ثانيا - اغارة الصبريانيين والپاتونيين على القلعة
 من جنوب الالب - هزيمتهم الجيوش الرومانية - ارسال ماريوس وهزيمة اياهم - دخول
 الصبريانيين في ايطاليا هلاكهم بواسطة ماريوس - صيت ماريوس - انتهاك القرص
 وترده فيها - الحرب الثاني الرقي - قتل دروسوس - الحرب الاشراكي أو الاتحادى - المخالى
 مختهارة للايطاليين - العداوة بين ماريوس وسولا - الشقاق الاخير بينهما - الحرب الاول
 الداخلى - ظفر سولا وهروب ماريوس - طرد سنان رومة - رجوع ماريوس - مسكرومة -
 المقاتل والمذابح الماريانية - الفضيلة السابقة وموت ماريوس - ذبح ذابحي المذابح الماريانية
 بواسطة سيطور يوس

دعيت رومة في أثناء الحرب الثالث القرطاجي لاطفائها ثورة وقعت في فواحي الجرس وذلك أن مدعى
 ابن بروسيوس آخر ملوك مقدونية والجريس ونشيريقي العصيان في مقدونية وأغار على تساليا وهزم
 الرومانيين في واقعة دموية كبيرة في سنة ١٤٩ قبل الميلاد وفي السنة التالية هزمهم بطولس وأخذ
 أسيرا فمن ثم انتهرت رومة الفرصة وتغلبت على مقدونية وجعلتها ايلة من محالكها وفي نفس هذه السنة
 هاجم الحرب مع الاتحاد الاثاني كاذ كزناه في محل آخر وانتهى هذا الحرب في سنة ١٤٦ قبل الميلاد
 بواسطة مومموس فحبط قورنثونه وفتحها وفتح كل من يكون سلبان الان فسادا في عمارتها مرة
 أخرى وكان أهل قورنثونه ذوى مهارة وثرة في الاشغال الصناعية فأرسل مومموس معهم أعظم أشغالها
 الصناعية الى رومة لاجل زينة المدينة بها

وأما الحرب في اسبانيا فانه لم يرل جاريوا كان للشعوب والعشائر الوطنية من بحيث جزيرة اسبانيا قوة
 وشجاعة فاكفين على حريتهم ذوى غيرة على جنسهم وحالة معيشتهم وأراضهم سهلة الحماية والمدافعة
 بطبيعتها وصلابة جبالها ومنعتها وما زال الشعوب الوطنية في الجهات الشمالية والغربية من
 بحيث جزيرة محافطين على مقاومتهم التامة للرومانيين ووجد الرومانيون انه يستحيل عليهم قهر
 هؤلاء الشعوب وانضاعهم وكان اللوسيطانيون (أى أهل البرتغال الآن) مشهورين على
 الخصوص بشجاعتهم وبسالتهم وجبرتهم بالحروب والمقاومات حتى أوقعوا هزيمة قارصة على القنصل
 صرفيوس سولسبيوس جلبياسنة ١٥١ قبل الميلاد وفي السنة التالية أخذ القنصل جلبياسنة
 بخديعة وغش من أقبح الاعمال وأحسب اودسائه قدم معاهدة مع ثلاث لوسيطانية موجودة على
 الشاطئ الايمن لهرطاغوس ووعدهم بنقلهم الى أحسن المواطن واعتمادا على معاهدة معهم
 حضر اللوسيطانيون اليه وكافوا في عدد نحو ٧٠٠٠ نفس ليعطيهم الاراضى والجهات التي وعدهم
 بها فقسمهم الى ثلاث فرق وكانوا بغير سلاح فذبح مرقمة منهم وباع الباقي في أسواق الرقيق فلعن الله

مثل هذا التناز الذي لا عهد عنده ولا ميثاقه فكان من ضمن الذين نجحوا بأنفسهم من خدعة جليارجل اسم فيرياطوس أصلهم فقراء الناس إلا أنه كان على غاية من الجسارة والبسالة فاختاره أهل بلاده قائدا لهم وأخذت شعاعته وجرأته يعلو بهم وكذا بساطته واقتصاد حاله ونواضع سيره وكثرة سخائه وكرمه لأهل بلاده فبهج جيتهم وقوم غيرتهم واعترفوا له عموميا بأن يكون عليهم ملكا وشهدوا له في ذلك الوقت أنه أحد الفرسان الجريه فهزم الجيش الروماني في سبع وقائع كبيرة وأرغم في الواقعة الأخيرة من هذه الوقائع القائد الروماني صرقلانيوس بالتسليم مع كامل جيشه وفي نصرته هذه ظهر منه الكرم العظيم والسماح الكريم وعقد له مع الفاتح الروماني تفرقة إن كافا للملأ والأمة اللوسيطانية (البرغالية) تكون سلطنة مستقلة بنفسها وإن فيرياطوس هو الملك على هذه الأمة وهذا الرومانيون على أنفسهم احترام ملكة فيرياطوس ورضى فيرياطوس أن يكون على صداقة تامة وبمخالفة قومه لرومة وصدق مجلس السناتوق على شروط هذه المعاهدة مع العزم في المستقبل على نكثها ونقضها والموجود الرومانيون أول علم في نقضها شرعوا في تجديد الحرب على الملك فيرياطوس فأرسل رسلات يثق بهم من طرفه إلى رومة من أجل المسكالة في نقض المعاهدة بينهم وتقديم شروط صلح جديد فرشى القنصل المبعوث لقتل رئيسهم وقتل الشجاع اللوسيطاني وهو قائم في فراشه بواسطة من كان معه وأعلمهم من أعز أصدقاؤه واحتفل الجيش اللوسيطاني احتفالا عظيما بجنازة ملكه ثم توجه الجيش إلى الحرب لأنه في ظرف سنة انهمز هزيمة فاصلة وانجبر على التسليم وصارت اللوسيطانية أيلة رومانية الآن الحرب ما زال جاريا في مدينة نوصطية من شمال اسبانيا ما كان الرومانيون يتممون اجتباذات ومظفرات جيوشهم بالعادة القبيحة الحاصلة من غدر وخيانه قوادهم واستمر الحرب ست سنوات مشتتة في مدينة نوصطية وأخيرا أنهى مكيبو عليانوس بشدة المضايقة والحصار على المدينة حتى شال الجوع والقطع في أهلها وصارت المدينة على شرف التسليم والخضوع ولما آلت حالة النوصطيين إلى اليأس وقطع الأمل طلبوا المتاركة من الرومانيين لحضي بضع أيام على قصد أن الذين يرجون الموت على التسليم يحكمهم أن يقتلوا والهم شيئا في انقراض حياتهم فقتل الكثير من أهل المدينة أنفسهم وخضع الباقي وسلموا مدينتهم فانتخب مكيبو منهم خمسين نفسا من أجل كبارهم الذين بقوا على قيد الحياة فزين بهم مركبه وباع الباقي في أسواق الرقيق ثم هدمت المدينة وسأوت الأرض وفورعت أراضيها على الشعوب والقبائل المجاورة لها وصارت كاملا بحيث حُررت أسبانيا في بدال وما بين ماعدا الساحل الشمالي فقسموها إلى ثلاث أيلات العالية والساقلة واللوسيطانية ومع أن الجبال اللوسيطانية استمرت سنين طويلة مكدة أحوالها بما سار الموص وقطاع الطرق ولزمت ضرورته الأحوال بيناء منارل الفلاحة في هذه الجهات كعمال وطواب للسداقة والحماية على قدر الحاجة الآن اسبانيا أصبحت رعية تابعة من هرة عظيمة الانظام تحت أحكام رومة وقوانينها وكثر أهلها وسكانها وأصبحت البلاد أهل أموال ووزر وقوم المواشي والأنعام والطوب

وفي هذا الوقت استحوذ الرومانيون على ملكة تريجاموس بوصية عطا لوس الثالث آخر ملوكها فجع أنه حصل في هذه الوصية منارعة من أريسطونيقوس لأنه صار أخلا هذه المنازعة كإذ كرنا في تاريخ ملكة تريجاموس وانظمت أحوال تريجاموس وصارت أيلة رومانية في أسبانيا وفصلت رومته منها

ثم بجياد الصكري ومختلر يد ايطيس الرابع صاحب يونطوس مكافأته على ما آتاه من خدماته
 الجليلة رومة في مساعده في الحرب على اربسطونيقيوس ومن ثم نالت رومة القسم الاعظم من آسيا
 الصغرى وفي نحو منتصف هذا القرن وصلت رومة الى حالة قلت فيها حروب البرانية جدا حتى صارت
 غير مهمة واحتاجت احوالها الداخلية الى كمل التفتت اليها وذلك أنه تسلمت في رومة ارباب السلطة
 الفقراء القديم وعثت الفاقة على معظم الامم مرة أخرى وصارت المملكة على خطر شديد زيادة عما حصل
 قبل وفي مدد الحروب الطويلة التي انقضت بين غلاق الحرب السامني الثاني وبين الاستعمار الاخيرة في
 ايطاليا الشمالية أي من سنة ٢٠٣ الى سنة ١٧٧ قبل الميلاد تولد من تكرار الوطائع والحروب
 أن صار عشر الالهة التي تيسر لهم الحصول على معاشهم ومما سبب سوء الفقر والفاقة العمومية وفي
 تاريخ هذا السنة الاخيرة أي سنة ١٧٧ قبل الميلاد وقفت هذه الحروب التي تسبب منها خراب
 البلاد وفقر العباد وأخذت أهل رومة في سرعة الزيادة حتى وصل تعدادها كبر الراشدين في سنة
 ١٧٣ قبل الميلاد في نفس مدينة رومة الى ٢٦٩٠١٥ نفس وفي سنة ١٣٦ قبل الميلاد زاد
 هذا العدد حتى وصل الى ٣٢٠٠٠ نفس وفي سنة ١٢٥ وصل الى مقدار ٣٩٠٧٣٦
 نفس وفي سنة ١١٤ قبل الميلاد وصل الى ٣٩٤٣٣٦ نفس وكانت النتيجة حصول ازدهار
 بسوق الشغالين في رومة اندحاما كبيرا وما صار ارسال مستعرات عديدة من المدينة الى الجهات البرانية
 من سنة ١٧٧ قبل الميلاد وكذا ما وردت اسلاب وغنائم من الجهات الحاصل التغلب عليها حتى لم
 يتبق شيء يمكن توزيعه على فقراء المدينة وأراملها وكذا كان كامل أراضي ايطاليا توزعت على أناس
 أعطيت لهم ونقصت رومة جميع الامم المجاورة لها فاذا لا يوجد الآن أدنى اسعاف ينتظر وصوله من جهة
 من الجهات وتولد من زيادة الالهة غزارة الفقر والفاقة وصار لاهل اعاق ولا اعتبار بالقوانين اليه صينية
 القاضية باستخدام الناس من الشغالين الاحرار عند أرباب الاراضي والفلاحات أو عند المحبوس عليهم
 مقادير من الاراضي الواسعة حتى كان يصير استخدام الكثير من الناس عندهم لينتقد وهم من مادة
 الفقر وأخذ الاغنياء المتولون كافة أراضي الدومين العمومية وصارت كافة هذه الاراضي محبوسة
 تحت أيدي طائفة قليلة من الناس جارية فلاحا ورعا عثا لهم بواسطة شغالين من الرقيق بارخص
 أجر وأقل كلفة عليهم فما تقدم جميعه أخذت تيسر الحصول على المعيشة في رومة في الضيق يوما فوما
 وكانت طرق قوال الثروة فيها محصورة في الإقامة على الزراعة في الاراضي العمومية على منوال كبير
 ومكسب جسيم من جمع محصول أو حكم اقليم وكانت هذه المتابع والعيون الجالبة للثروة محصورة
 حكمها المطلق في طائفة القناصل والحكام وكان هؤلاء الحكام من طائفة الاغنياء المسئولين على
 هذه الاراضي في هذا كان كلما أخذ الغني في الضربة والثروة أخذ ينشد الفقير في النقر والفاقة ومن
 ترخيص القانون بالعتق واطلاق الحرية انتهى الامتياز بين الطائفتين الكبيرتين في المملكة وصار
 الكثير من بيوت العوام أشراها بواسطة رقة أعضائهم في أعلى الوظائف من استخدامات العمومية
 للملكية الآن عددهم لا كان قد لا جدا كما هم رؤا ومانعهم اجديدة مقرنة بتمتع طائفة الانراف
 فوار زيادة عن مقدارها بتمتع الطائفة التي يولدون منها وجمعهم بعضهم الارتباطات المشتركة بينهم
 من أجل الثروة وكسب العنية والشوكة في المستقبل في جامعة واحدة هذا من جهة أخرى بد صارت
 الاسواق خاصة بالرقيق الجلب من الجهات الجارى التغلب عليها من طرف الرومانيين فكانت تشتري

الاتمس بأرخص الأثمان فمن شأنا نجبر الاحرار من السخاليين على السؤال والشهادة وزادت الحالة
وحلا على وحلها بسبب ان أصحاب الاصوات اعتدوا على أخذ الرشوة بصفة هدايا من التقودا وبواسطة
توزيع غلال وجوب أو ملاء عظيمة وأقرا حطيسلة يتسمعون فيها بصاريه من طرف الذين جرى
انتقامهم للجالس أوفى وظائف من وظائف أشغال المملكة فتولمى هذه الطريقة الفاسدة للأحكام
والادارات أن صارت الاهالى على استعداد لاى أمر يحصل من فائدة تورية بعدهم بخلاصهم من هذه
المضار والاشرار والاعمال القبيحة التى حلت بهم جميعا وكذا كان من الواضح الجلى أن ميل العساكر
متجه مع أهل المدينة الصايين بهذه الآفات والبليات من الفقر والفاقة التى عم ضررها بهم زيادة عن
ميلهم نحو الحكومة حتى لو قامت الامة فى ثورة واحدة أو متقطعة لا تصطف العساكر أمامهم
ولا تتدخل فىهم وتسبب من شدة ما هو حاثى بالاهالى من الجوع والفقر توجه أموالهم ومقاصدهم
للعصيان والثورة وكان لهم بعض محالفين مستعدين للقيام معهم والانضمام اليهم وهم جاهل الرقيق
الجارى معاملتهم بالمعاملات الوحشية حتى صاروا فى حالة مستعدة لقيام ثورة يكونون فى أولها أو
أمامها وعرف بعض القواد العقلان من الرومانيين مبادئ هذه الاخطار وغض الكثيرين طائفة
الاشراف الطرف عنهل التفتوا لما يعود منه النفع على أنفسهم وصرفوا النظر عن مشتري الادوية
اللزمة لشفا هذه البليات والمصائب وكشفها عن الذين حلت بهم واستدعى فى مثل هذا المشروع باندازات
وانتباات بالخطر المهدد لرومة وكانت هذه الانذارات مبادئ الحرب المعروفة بالحرب الرق الاول وكان
حصول هياجها فى فواحي جزيرة سيسيليا فى سنة ١٣٤٠ قبل الميلاد فاستمر هذا الحرب جارية مدة سنتين
وذلك ان ٤٠٠٠٠ من الرقيق ينسوا محال بهم من سوء المعاملة الواقعة عليهم من أسيادهم
وقاموا فى ثورة واحدة وهما جزيرة سيسيليا الجيلة بما أجروه فيها من السلب والنهب والخراب والبطش
بأسيادهم وكانت ثورتهم صعبة الاجلاد حتى انه تراءى أن لا بد من انتشارها فى يوم ما حتى تصل الى
الارض الاصيلة من ايطاليا وهاجت ثورة الرقيق فى عدة جهات وعلى الخصوص فى منطوقى وسويس
الآن هذه صارا اتحادا فى الحال

وكان من الذين لهم دراية تامة بوجود المضار والمصائب الحادثة بالامة وتدارك الداء اللازم لكشفها
مع الشد فى العرم عضوم من أحد البيوت العالية من بيوت العوام اسمهم بطريوس صميرونيوس
غراقشوس حفيد صكبيو افرى قافوس وما كمن حكام الامة فعرض فى سنة ١٣٣٠ قبل الميلاد
عدة قوانين ومداركة كشف هذه المصائب من بين أهالى التبعة الرومانية واصلاح الحالة
العمومية فى ايطاليا باستبدال الرقيق فى زراعة الاراضى بالاحرار وهذا يتيسر لأسباب المعيشة لكثير
من طوائف الفقرا من أحرار الناس فكان الذى عرضه هو أولا - احياء القوانين البصينية المتروكة
من مدة طويلة وتخصيد بقصد الاراضى المحبوسة تحت يد أى شخص بطريق القانون الى ٥٠٠
يوجيرة مع مائة ترخص له أن يضيف ٢٥٠ يوجيرة لكل ولد بالغ أو مراهق غير معنوق ثانيا - ترتيب
مجلس دائم مؤلف من ثلاثة أعضاء لاجل تنفيذ أحكام هذا القانون ثالثا - توزيع اراضى المملكة
بين فقرا التبعة وقت ما يصير خلاصها من المستحوزين عليها الغاصين لها ولا يكون عندهم الا المقرر فى
البند الاول من القانون رابعا - يجرى محاكمة أرباب الاراضى الواسعة نظير ما يؤخذ منهم من الزائد عن
الجسمانية يوجيره ونظير الاصلاحات التى أجروها فى الارض بأن يكونوا مطلقى التصرف فى الجسمانية

يوجهه التي رسمت لهم خامسا - متى حصل العمل على موجب بنود هذا اللائحة فانها الاتباع ولا
ترهن ومن الواضح الذي لا ريب فيه ان غراقتوس كان مسلطا من طرف بعض الاشراف اهل الشفقة
والرأفة على الفقراء في كونه يعرض هذه الاعمال ومع هذا صار رفضها بشدة وعنف وهددوا بمحترقها
وبعد مع الحق الزائد لانه بالنسبة لعدم مراعاة القوانين البصينية وتقليل السير على موجبها استحوذ
اجلهم الغفير من الاشراف والاعنياء المحولين من الابطاليانيين على مقادير وافرة من الاراضي الواسعة
خارجة عن الحدود المقررة في البند المعروف وصككت هذه الاراضي في حوزة ثلاث من
الاغنياء المحولين من مدة ستين مضت وصرفوا عليها مصاري فجة في ابقاء ابنية فوقها فاحذ هذه
الاملاء ونقلها لآخرين ليصنعهم مطلقا في التصرف فيها ويحرم منها اربابهم السابقين فحصلت المعارضة في
هذه اللوائح والقوانين بواسطة اوقطافوس وكان حاكما كمثل غراقتوس أي فريته في الحكم ولما
صار عرضها على جمعية العشائر والشعوب صار منع اوقطافوس من الكلام وعدم الدخول في مثل
هذه المواد ومن شدة ما حصل من المناقشات وعدم القبول فقد غراقتوس حواسه ووصل بالامه في
خلع اوقطافوس الذي هو سبب في عدم تمسية هذه اللوائح فصدق الامه على هذه القوانين ولزوم
الاجراء على موجبها ورتب مجلس مؤلف من ثلاثة اعضاء وهم غراقتوس واخوه جايوس وجوه ايبوس
كلوديوس بشأن تنفيذ هذه القوانين وحصل الشروع في حصر الاراضي العمومية واستردادها من
المستعوزين عليها ووزعها على حسب نص بنود القانون وكانت هذه الحالة من أصعب الاعمال التي
اخترعها غراقتوس وولد له من هذه المادة البغضاء العداوة التي عكست في قلوب طائفة الاشراف بل
أعلنوا صراحة بانهم مادام لاطافة لهم على عدم تمسية هذا القانون فان محترقا لا يسلم ولا ينجون
بطشهم وانتقامهم منه وألح الامه على غراقتوس وطلبوا منه أعمالا يخلو من اجرائها العصيان وذلك
أن الرومانيين في الحالة الزائدة صاروا اسياد مملكة براجموس ووصلت هذه المملكة الى أيديهم بكونها
وأموالها الواسعة فعرض غراقتوس لمجلس الامه أنه يجب توزيع الاموال البرجمانية على الذين
استلموا اراضي من أجل معيشتهم حتى يكون عندهم رؤس أموال يدخرونها ليلزم لاراضهم من عدد
وآلات رعاة ومواش وبقي طلبه هذا على أن أهل مدينة رومة لها الحق في فصل وبت حكم تفريق
وتوزيع النقود التي تأتي لرومة بأي حالة من الاحوال وقيل انه عرض أيضا بخصوص تقبل مددة
انتهت ذات العسكرية وأن يزع من أعضاء مجلس السناتور حق اختصاصهم بالمجلس بل يكونون أعضاء
كذلك في المحكمة المدنية وقبول الرعايا الايطاليانية ضمن تبع مدينة رومة والمدائن الاخر الرومانية ففسأ
من هذه الطلبات ارتبا كانت ومشا كل زائدة شديدتوا حصل انتخاب الحكم في السنة التي جاءت بعد
اشد العصب عند طائفة الاشراف وبذلوا كل ما في وسعهم في عدم انتخاب غراقتوس ولما رأوا أن ذلك
لا يمكنهم الحصول عليه نهض ارباب مجلس السناتور تحت امره في بليوس مكسيو ناسيا وهجموا على
غراقتوس ورفقائه في ديوان مجلس السناتور وذبخوا غراقتوس على درج سلم الكابيتول حالما كان
مجتهدا في الحرب الخاصة بنفسه وقتلوا أيضا معه ثلاثمائة من رفقائه الذين كانوا معضدين له ولم ترخص
اعداء المتوحشون في أخذ أجسامهم ودفنوا بل رموها في نهر الطير

وفرحت هذه المذبحة على الاشراف وأطفأت ما كان في قلوبهم من لهيب نار العصب وزالت عنهم
الكروب والخطوب فان راع العوام وتأروا جدام من حالة هذا الموت الذي حصل جبهة لاحت حكمهم من

أجل المداخلة عن حقوقهم ولما حصل من الاشراف الجسارة في مثل هذه الحالة القطيعة التي لم يقع
 نظيرها قبل عزم الامة على أنه لا بد من تمشية الاصلاح على موجب قانون غراقتوس ولما رأى الحزب
 الموحد في مجلس السناتو وكان له رغبة في تمشية هذا الاصلاحات ما هو حاصل من الثغور والارتياب
 حض المجلس على تمشية هذا القانون فأصدر المجلس أنعرا أمره باجراء توزيع الاراضي على نص ما جاء
 به غراقتوس المقتول بشأن العدل والانصاف وفي سنة ١٢٩ قبل الميلاد رأى صكيو والمليانوس
 وكان أول رجل له دراية وخبرة بالاصلاحات وكان أحاسدا فالامة أن اجراءات جمعية توزيع
 الاراضي خارجة عن حقيقة المقصد من القانون وأنه يتولى عنها فن جديدة فعرض لائحة تتضمن نزاع
 توزيع الاراضي من أيدي هذه الجمعية وتعهدا جارات التوزيع الى القناصل فضيع حياته في اجتاده
 وصعبه في حفظ طرق الاصلاحات وجد قتيلا على فراشه في صباح اليوم الذي صار تخصيصه نطبة
 يحفظها أمام مجلس السناتو فوضع فيها حقوق اللاتنيين في مسئلة توزيع الاراضي وكان قتلهم من دون ريب
 من طرف حزب غراقتوس وعلى قدر ما كان هذا الحزب على غش وخداع من جهة صكيو والمليانوس
 كان هو بعكسه صديقا له ريادة عن عداوة هذا الحزب له وحصلت المعارضة لحزب الامة في التخصيص
 عن مادة الجرمية ولم رأى الاشراف أنهم فقدوا عدوا لا صد يقاصدا لرغبة لهم في اخاد هذه المادة فتولد
 منها اختبارات جسيمة لومة وكان صكيو والمليانوس أول رجل سياسي وأول فائدة عكسي في عصره
 وأول واحد من الطاهرين أهل العفة خالي الاغراض والشبهات ما حازت الجمهورية شخصان له قبل
 ثم قرر مجلس السناتو بالنسبة لما هو حاصل عند أهل المدينة من الحزن العام من أجل قتل صكيو وتوقيف
 أعمال القانون الحاصل من أجل هذه المنازعات والمذابح ومع هذا فانه ما حصل من توقيف أعماله فائدة
 بمات كافة الاراضي كان صار توزيعها تقريبا

ثم انفجر اضطراب جديد وهو أن اللاتنيين والايطاليانيين أعلنوا طلب العتق والحرية وتوسط في هذا
 الطلب بعض من رؤساء الامة معتمدين أن ذلك لو حصل للشعوب والطوائف ربما يجعل لهم الطاقة
 الكافية في زيادة التأثير والحكم على مجلس السناتو وعرض هذا الطلب في صفة لائحة على مجلس
 السناتو وطلبوا من القنصل فايوس فلا كلوس التصديق عليه في سنة ١٢٥ قبل الميلاد ولما
 أرسل في رسالة خارجة عن رومة انعكس رأى السناتو وما قبل المجلس ضرورة هذا الطلب فتولد من
 رفضه قيام مدينة نيفريجيما في ثورة جهارا فأخذت ثورتهم وهدمت أسوار مدنتهم وتجددت المدينة من
 امتيازات المدينة ودخلت في امتيازات دجات القرى والكفور وكان هذا العقاب الشديد عبرة للذات
 الاخرى الايطالية واللاتينية في الانقياد الى الخضوع

وطهر في هذه الاثناء في مدينة رومة كلوس غراقتوس وكان هو الاخ الاصغر لطايروس المقتول وكان
 محجورا عليه في سردينيا بأمر من الحكومة لانه كان من أهل الشعب والثورات وكان صار طلبه من
 سردينيا من أحد ملتمحاتهم فيها بانه كان أحد المهضمين في ثورته فربما يخرج من هذه التهمة يرى
 الساحبة تطبق الاتوب منصورا على الذين اتهمهم فيها فافقا بله حزب الامة مع الفرح والانشراح
 وجعلوا رؤساء عليهم بأصوات كثيرة عارفة للعادة وكان للعوام في الزمن السابق رجل جليل القدر
 فائدي لم يستمر معهم عدة سنين وهو أخو طابيروس الآن كلوس فاقا أخاه في جميع الاحوال
 فكانت أعماله على ما ذمها من كثرة الهياج ومخالفة اجراءات طابيروس سياسة في مثل هذا الوقت وعلى

حساب مداواة المضار المتسلطنة عند الامت ف كانت مقاصد كلوس الاصلية خلاص طوائف الفقراء من فقرهم واذلال السنات في منافع اصدقائه والاختباء من أعدائه في ثم عرض أعمالا مشغلة على هذه البنود أو لاجتديد قانون تقسيم الاراضى وتوزيعها الذى كان حر وطير يوس غرا قشوس مع بعض تنقيصات في نقص الاراضى وقل كلوس مقدار الحصة الواحدة وقرران أرباب الاراضى يجب مراعاتهم بأنهم يكونون مالكيها على شرط أن يدفعوا ضرائب تقرر عليها سنويا للمملكة وطلب أنه لا بد من غشية هذه الحالة النافعة على أرباب الاراضى وملاكها نأيا طلب من المملكة أن تسكن بل يبيع غلال الكل من سكن المدينة على قدر احتياجه منها بحساب نصف الثمن الحاضر فكان هذا العمل من الاعمال الخطرة على المملكة الا أنه ربما يتحقق منه وجود حالة الخلاص من الفقر والعناء المتسلطن في المدينة ثالثا أن تكون النهاية الصغرى لاهل الشبان الذين يصير درجهم في سلك العسكرة بمقدار الى سبع عشرة سنة وأن تكون للمملكة مكلفة بتطبيق العساكر من طرفها ولا تتجه على العساكر كما كان جاريا في السابق رابعا يحال على النيابة أو الفرسان امتياز النظر في الدعاوى ووكلمة لوفى القضايا وهذا وصلت طائفة الفرسان الى أقصى درجة في الامتياز خامسا يجب على مجلس السنات أن يرتب مجالس للايالات والقائم ويكلف كل مجلس بفصل أشغال جهته سواء كان بطريق الاتفاق أو بالقرعة على حسب ما تراه في ذلك من حسن الإدارة واصلاح الاحوال سادسا يعهد بتعديل الضرائب والعوائد في الايالات المستجدة في آسيا على مفتشين وحكام من الرومانيين سابعيا يجب احواله مباشرة أشغال الطرق والسكك العمومية في بحيث جزية ايطاليا على حكام من الامة ثامنا يجب غرس وترتيب مستمرات في واحة قايوه وطرنطوم وفي محلات أخرى في ايطاليا وقرطاجنة وفي القبية وبواسطة هذه المادة الأخيرة رخص كلوس للجم الفقير من أهل رومة بالغرس منها وأرسل مستعمرة مؤلفة من نحو ٦٠٠ نفس الى قرطاجنة لاجل بناء مدينة على أناروا لاطال مدينة قرطاجنة التي خربت وصارت مستعمرة أخرى الى ايكاسكس طيا وهي مدينة عكس الجديدة من جنوب بلاد القبية (فرانسا) ومن ثم يمكننا أن نقول ان كلوس حدد حيازة مدينة رومة كما أنه كان المرتب والمنظم في الحقيقة لاسمها في داخل الايالات التابعة لها ومع أن المدة الثانية التي ذكرها كانت ضرورية جدا بالنسبة للعناء والمضايقات الشديدة الحاصلة من مسألة الفقر الآن نتائجها ما وصلت الى حالة عظيمة مرغوبة لأن قانونه حصر توزيع الغلال والحبوب على القاطنين في المدينة فقط ومن أجل هذا صار تشييد أسوار واسعة نظرت الحبوب والغلال عرفت بالاشوان الصبر ونيانية ليسترى منها ما يطلب من الغلال فتولد من هذه المادة أيضا الرخص للجم الفقير من الناس الفقراء الذين ليس لهم طاقة على الاشغال من البلاد والجهات المجاورة رومة بالذهاب اليها والاقامة بها وكانت المقصد الخفي في ضمير كلوس من مراعاة هذا ما خلا زيادة عدد قايوه ومحبيه وأن يكون له طاقة في احكم على أرباب الانتخاب فكان على غاية من الاحاح في هذا المتصد الخفي الآن أعمالها ما وصلت الى درجة الكمال لأنه تولد من ثمن مدينة رومة بالكسالى والجباة والبيع يذوق أهل المتأكل والواش من عوام الناس وأراذلهم مضايقات شديدة وأخطار هائلة على المدينة استمرت قروا

وأما حاله عهدة تعديل وجمع الضرائب في الاقاليم الاسياوية على حكام وموظفين من الرومانيين فانه أراد بذلك حصر محمولات هذه الايالات في طوائف جديدة ترتب على حسب مقتضيات الامت

وبيعت امتيازات جبايات الضرائب لأكبر المتمرزين وأغنى المتمرزين وحصل الطائفة التي تكفلت بهذا التصيل الجور والتعدي القبيح في تاريخ مستقبل رومة تحت أبواب الجمهوريون ورغب كايوس في نشر حقوق المدينة الرومانية على كل حر من الإيطاليين وبذل ما أمكنه من التهمة والبسالة في ذلك فكانت هذه الرغبة ما دأ على سقوط نفوذه وسلطته لأن كلام الطرفين وهما الاشراف والعوام ما كان لهم رغبة في منع انتشار هذه الحرية وسلبت عقول العوام مما أذاعه الاشراف من الأقوال والحكايات التي تحول عقولهم من جهة كايوس كي يكونوا ضدّه لأنهم كانوا على الدوام غير مكترئين بها ثم صارت قوياً بليقيوس ودروسوس رفيق كايوس في الحكم من طرف مجلس السناتو في كونه يتعطف هو أيضاً إلى ناحية الأهل ووطنائى العوام ويجرى أعمالاً رائدة القبول عندهم فهم ما فعل من أعماله ما صار انظر إليها فاضلا عن قبولها وكان ما عرضة هو أن أبواب الاراضى يجب عقوبتهم من الضرائب والعوائد التي قررها عليهم كايوس وتشديداتى عشرة مستعمرة إيطالية كل منها حكمهم من ٣٠٠٠ نفس من السكان لأنه بهذا رعايتهم حاله الأمانة المشحونة بالفقر إلى حالة موافقة للعيشة فصادت الامعة على هذه المواد كما صادت على قانون كايوس ولم تقدم نفسه محامياً ومحاظاً على ذلك القضاء في سنة ١٢١ قبل الميلاد رفض نفسه هذا القانون وأمر بعدم السير على مقتضاه

وفي شهر ديسمبر سنة ١٢١ قبل الميلاد حصل الاتفاق والجزء من الامعة بأن كايوس يعود إلى الحكومة من بعد قضاء مدته في الصلحة فعارض في ذلك القناصل المتجدون أنفسهم معارضة وعزل الاشراف على خلاصهم منه مع العجالة الرائدة وسرعة الفعل كما فعلوا بأخيه من قبل وشروعاً في القدرح في فعله بكونه أمر بتشديد مستعمرة يافونية في محل قرطاجنة الأشد كراهة لهم وكان هذا أحسن الأعمال وأجودها وصرحوا وجزموا بأن الضياع الأفرقية نبشت الاحجار التي كانت غرست حدود المستعمرة وحضرها فعرض السناتو هذه الحالة على الكهنة والعرف فقالوا ان مثل هذا الانذار وهذه اللاتل يجب حصرها في وحى جليل وانذار جليل يخالف البحث في بناء مدينة فوق مركز مدينة ملعونة من طرف الكهنة فقبل مجلس السناتو هذا الرأي وأصدر أمره بعدم اقتسام هذه المستعمرة القانونية وفي المجلس الذي تقر فيه صدور هذا الأمر اجتهد كايوس غراشوس في رفض هذا القول وعدم قبوله وبولده منه هياج وثوران ذبحت فيه النفس الذين كانوا حاضرين بالمجلس وقسروا انذاراً لا الهة بعدم بناء المستعمرة وصار القبض على بعض من الكهنة والعرف وصارت المحاكمة في اشكال وارتيال وفي اليوم الثاني اجتمع طائفة الاشراف في القورم ووضعوا قوة مسلحة في ديوان السناتو وامتلاء الكاينيتول من العساكر الكريدية المستأجرين في الجديش ولما رأى كايوس وأتباعه انه لا بد من الحرب وان كان بذل مجهوده في عدم وقوع أدنى سبب تتولد منه هذه المباراة لكنه اعتزل إلى الاثنين وهو الحصن القديم للعوام فحضر القنصل العوام بتهدياته ومواعيده في تركهم قائدهم ووعده بالمكافأة والجائزة لكل من يأتيه برأسه ولما قلت أصناف الطوائف من فوق جبل افطين على قدر الامكان هجم الاشراف والعساكر الكريدية مع مساعدة الرقيق على الجبل عنوة وقتلوا كل من كان موجوداً فيه وكانوا ٢٥٠ من الطوائف الدينية وتبعوا كايوس وقبضوا عليه وذبحوه وذبخوا رفيقه الاول مر كوس فلا كوس وصب الاشراف نفقهم وبطشوا بكل من كان متمنياً إلى كايوس وخفقوا منهم ٣٠٠٠ نفس في السجون بأمر مجلس السناتو الذي أصدر أمر اربمبا عوموم الغراشوسيين

ومنعوا أمهم كورنيلية من لبس الحداد والنهي على كلوس ومع هذا لم ينتفت العوام إلى أوامر الحكومة
الاقبيل منهم وصاروا يدكرونه الآخر بن بالكر الجليل ويثنون عليهم الشمامسة بل خصوصاً ذكر كلوس
ومع ما كان عليه عساكر الحرس من أخذ الاحتياطات اللازمة فإن الاهالي كانوا يؤدون الاحترامات
الدينية في البقع التي تقست أرضها بعدما أرواح هذين الاخيرين وأتباعهما

ثم آلت الحالة أن صار لاذكر للفرانكوسيين الامن بعد الاستقام من قاتليهم فتولد لهذا الاستقام سبب
ابتدأ فيه الاشراف بالفساد وضرر العباد وأخذ هذا الفساد في الزيادة يوماً فوما قوا تضح جلياً أنهم
ابتدؤا في ضياع الشوككة التي اكتسبوها من الظلم والجور ووقع الاحوال العدوانية فلما
رأى العوام ما هو حاصل من الاشراف من السهي في الشدة والجور ووجوب القروعا بالسلاح تحت
أيديهم ابتدؤا في توجيه هذه الأسلحة عليهم وفي مدة قليلة وجدوا لهم قوادراً رؤساً منهم فهم الكفاة
التامة الزائدة عما هو حاصل من الاشراف ومع هذا فانه لم يحصل الفساد وعم الضرر من الطائفتين
رأوا أنهم جميعاً على خطاين من أنفسهم لان الامراء البرانية ولو أنهم اشتروا تيجانهم من الاشراف فإن
الاشراف اشتروا وظائفهم من العوام وتولم من صعوبة هذه الاعمال وشدة انداء العوام والضرر الذي
حل بالناس خصوصاً من اشتعل الحروب اليوغورية وكان ابتداءه في سنة ١١١ قبل الميلاد وذلك ان
مسييس ملك النوميديانيين من سواحل افريقية وكان حليفاً للرومانيين في الحرب القرطاجية الثاني
كان حصل مكافأته على ما أتاه من الخدمات للرومانيين بالانعام عليه بالقسم الاعظم من أراضي قرطاجنة
ثم خلفه من بعده ابنه ميسينوما كان له النفات إلى حكمته الاقبالاً فلهذا مام سلطنة حكومته
مملكته لابن أخيه وكان اسمه يوغورثه وكان الملائكة به وهدبه بدرجة واحدة مع ولديه ادحر بال
وجيسال وعند قرب انقضاء أجله وزع المصالح الملكية والعسكر بين هؤلاء الثلاثة فحصل الرضا
والاكتفاء بالقسم فيما بينهم ونازع ولدا الملك اليجورث في حق يوغورثه بأنه لم يكن له أدنى نصيب من
الحكومة فادعى يوغورثه بها كاملة لنفسه وفي مدة هذه المخاصمة أمر ادحر بال بدمج أخيه جيسال
وانتسب حرب داخل بين يوغورثه وادحر بال فضر ب يوغورثه ادحر بال ضربة قوية وهزمه شر هزيمة
وكان يوغورثه قائداً مقداماً وشجاعاً بأسلاً وأستلذا كبيراً في المكر والحيل وكان تعلم اللنداع في مدة
ما كان عسكراً في الخدمات الرومانية فهرب ادحر بال إلى رومة وتوسل إلى مجلس السناو واستغاث
به في عودته مام حكومته اليه ولما تيقن يوغورثه بأن في يده جائرة لكل واحد من أعضاء السناو
أرسل رسالته إلى رومة من بعد أن جهزهم بالاموال الكافية من أجل أن يبرطوا بها أبواب المجلس ليرفض
طلب ادحر بال أن يجعل بدل يوغورثه وأن يذمه في كونه أمر بدمج أخيه فالت نتيجة هذه المادة
في آخر الامر أن قسمت المملكة النوميديانية بعرفة منسود بين من طرف الرومانيين فحصلوا
ليوغورثه القسم الاعظم المشتمل على الاقليم المعروف باقليم موريطانية (مراكش) وأخذ ادحر بال
مدينة سرتا العاصمة وجهة رملية داخل في الصحراء الشرقية فإرضى يوغورثه بهذه القصة وهجم
حرباً على ابن عمه وأخذ منه أراضيهم وقتلوه بدمج سكان سرتا وكان معظمهم من الايطاليين فاعادت
رومة الحرب في الحال على يوغورثه وأرسل جيشاً إلى ترميديا لحمل لهذا الجيش حلة نصرات حتى
ان يوغورثه وجد المصلحة في عقد صلح فكان نذبه ترجأت اصلاح أحواله واستمر في ذلك لاس نفسه
الاله التزم على التسليم تحت حال الشريطة فيما أو أعيدت له مملكته على دفع عرامة - يتعقبة في

شدة ما حصل للحكومة الرومانية من الغضب التزم على الفحص عن الطريق التي بها يسير ليوغورثه الحصول على عقد هذا الصلح فطلب ليوغورثه الى رومة ليصيب عن هذه المدة فاطاع ليوغورثه امر الحكومة وتوجه الى رومة فقام ابن عمه مسيقا وانتظر الفرصة وقت حضوره وقدم طلبه بخصوص تايح أبيه فأمر ليوغورثه سراحه في رومة وحصل مساعدة القاتل حتى نجح بنفسه فاشتد السناو الغضب من هذا الفعل القبيح والعمل الفظيع ونكث عقد معاهدة الصلح وخلق ليوغورثه فترة رومة مستترتا وقال وقوله الحق لو كان معي ذهب لاشتريت نفس المدينة

ثم استمر الحرب على ما كان عليه واجتهد ليوغورثه في صرف ذهبه حتى حصل الانحطاط في الجيش الروماني وضاعت منه شهادته كلوقع هذا الانحطاط أضاف في نفس الحكومة بواسطة ما أجراه من المصاريف وتضرر القواد في أنفسهم حيث ظهرت هزيمتهم ففقدوا صلحا وشرطوا فيه الانحطاط من ملكة نوميديا وأرسلوا هذه المعاهدة الى رومة لاجل التصديق عليها من السناو فلم يقبلها السناو وأمرت الحكومة بنفي القواد الذين عقدوا هذه المعاهدة مع ليوغورثه وثبتت عند القبائل الوطنية الافريقية أن سلامتهم وسلامهم مخصص في نفس ليوغورثه فاصطفوا تحت بيرقه في قوى كبيرة مؤملين خلاصهم من قبضة رومة فحصل لرومة في هذا الوقت شدة الحمية والجاس وعهدت قيادة الجيش في افريقه الى قائد شجاع مكيك وهو القائد كيبوس مطلوس وكان من ضمن القايمقامات الذين تعينوا مع كايوس ماريوس ابن واحد من الفلاحين وكان ارتقي الى أعلى الرتب الرفيعة بسبب ما حاز من الشجاعة والنباهة في فن العسكرية وكان ماريوس هذا معززا عند العسكرية بحبوا والديهم بمشاركتهم في الاتعاب والاضطراب وشاق الحرب والاختلاط معهم والتودد اليهم فوجد مطلوس في خصمه ليوغورثه شجاعة وبسالة ما عهد في غيره من القواد الافريقية في عصره فدر الحرب ببجالة بطيئة حتى ابتدأت الامة الرومانية في أن أخذها الرعب والهول وقالوا مع عدم الانصاف ان مطلوس اشتراه ملك النوميديين وكان في هذا الوقت ماريوس ظهرت شجاعته واشتراسه وعاد الى رومة في سنة ١٠٧ قبل الميلاد فزال ما في قلوب الامة الرومانية من الشك والهول الذي كانت قلوبهم مشحونة به من جهة مطلوس فوطدوا انتخاب نفسه الى القنصلية وقررت الامة أيضا قيادته للجيش الاقرب في ومع هذا فان ماريوس ما أجرى اجراءات كبيرة مع ليوغورثه زيادة عما كانت جارية من مطلوس وسار الحرب على ما كان عليه وما تم غلافة الا بواسطة ما أجراه سولان فتوب الخداع والحيل وذلك انه في سنة ١٠٥ قبل الميلاد استمال بونخشوس ملك الموريطانيين صهر ليوغورثه في كونه يسلم له ملك النوميديا بين فقبل بونخشوس هذه التقدمة وخذع زوج ابنته في داخل مرصد صار القبض عليه فيه بواسطة سولان وسلمه سولان الى ماريوس فأخذ هذه الملكة الأسيرة الى رومة مع ولده الاثنى عشر الررومانيون بهم موكب النصر الذي صار عقده لماريوس ثم طرحوه في سجن قبيح مات فيه من هدم مضى بضع أيام من شدة البرد والجوع وهكذا أحوال الدنيا ومصائبها ثم صار ماريوس مرعيا عند الامة الرومانية بأنه هو الذي تغلب على ليوغورثه فمع ما كان عليه من مواقع القافون صار انتقامه قسلا في سنة ١٠٤ قبل الميلاد ومكث في هذه الوظيفة خمس سنوات متوالية ومن قبل غلاق الحرب البوغورثاني كان حصل لرومة تهديد كبير كدر عليها عشتا وقل نومها وراحتا وذلك أن الشعوب المتوحشة الموجودة في شمال أوروبا وهما قبيلة الهبري والطوطنيين المر كيين من عشائر بعضها صليطيق وبعضها جرمانيون تحسروا من

ناحية الاقليم المرحود خلف نهر الرن وخلف نهر الدانوب أو الطونة وتقلبو على الاقليم الكاثارين
هذين النهرين وجبال الالب وفي مبادئ سنة ١١٣ قبل الميلاد عبر الصميري جبال الالب ودخل في
اسطربا وهزم القنصل پاريوس كلربو وفي سنة ١٠٩ قبل الميلاد ظهر الصميريون على حدود غالية
الجنوبية وطلبوا اعطاهم الاراضي فأجابهم القنصل صلاونوس بالانارة والهجوم عليهم الا أنه تكبد
أهوال ومشاقي هزيمته وضياع جيشه وخسارة معسكره وما تتبع الصميريون طريق نصرتهم بل
اكتفوا بالاستغال باخضاعهم القبائل المجاورة لهم فأرسلت رومة ثلاثة جيوش رومانية للانارة عليهم
وطردهم أحداهم في سنة ١٠٧ والآخران في سنة ١٠٥ قبل الميلاد فهزم الصميريون الثلاثة
جيوش جمعها وحصل فيهم نلافات وخسارات جسيمة وكان الجيش الروماني في الواقعة الأخيرة من
هذه الوقائع مؤلفا من ٨٠٠٠٠ نفس وكانت هزيمة هذا الجيش على نهر الرن بالقرب من مدينة
أورنجة الجديدة وصارت إيطاليا أيضا على شرف الوقوع تحت زجة هؤلاء التبريرين وما كان بينهم
وبين جبال الالب والاراضي الرومانية الا قليل ثم انحازوا عنهم لوجوهوا إلى نواحي اسبانيا فطردتهم
قبائل الصلطيانيين في سنة ١٠٤ قبل الميلاد على أعقابهم ساسرين عازرين جبال البرنس ولما
عادوا إلى بلاد الغالية (فرنسا) انتشروا بسرعة على القسم الغربي من هذا الاقليم نحو نهر السين وفي سنة
١٠٣ قبل الميلاد انضم اليهم قبائل الطوطيين وهم شعوب من جنسهم من القبائل الموجودة على بحر
بالتق والهلبط على من جبال الالب السويسية ونظم هؤلاء القبائل المتجمعة أنفسهم في هيئة
الانارة على إيطاليا وجهاتهم أما الطوطيون فانهم شرعوا في الانارة على إيطاليا من طريق بروفنسه
ومن الدروب الكائنة في الجهة الغربية من جبال الالب وأما الصميري فانهم دخلوا أرض السورس
ووصلوا إلى الدروب الشرقية وكانوا على معرفة تامة منها

وفي أثناء حركتهم هذه سار ماريوس إلى الغالية الجنوبية بجيش كبير وكان معه سولا نائبا له وقصد
ماريوس ضرب كل من هذين الهاجين على حدة ومنعهم من الانضمام لبعضهم ما قن ثم وجهه ماريوس
جيشه في الانباء على قبائل الطوطيين وكانت زاحمة بالقرب من مدينة عكس الجديدة وقال
مظفرات جليلة على هؤلاء التبريرين في فصل صيف سنة ١٠٢ قبل الميلاد وشت شمل الطوطيين
بالكلية وأبادهم وكانوا أمة كبيرة العدد يبلغ عددهم ١٥٠٠٠٠ نفس قتل كثير من النساء
والاطفال وأسرفوا من ٩٠٠٠٠ نفس صار بعضهم في أسواق الرقيق وخلفت الغالية عموما من
هذا العدو وأما الصميريون فانهم من جبال الالب من درب برنيس وزحفوا على وادي نهر
البادوس وأنهر البو فاجتهد القنصل كاتولوس في طردهم وعودهم فبذل حاله وانهم من هزيمة
فانتشرت صدور قبائل الصميري من الارض الخصبة التي وجدوها حوليه حتى انهم بدل ان يقتفوا
طريق فؤادهم ومنافعهم توجهوا إلى شلالات لقضاء وصل الشتاء فيها فتولد من تأخيرهم هذا وجود
زمن لسيار ماريوس من الغالية لمساعدة رفيقه فالتحق به في فصل ربيع سنة ١٠١ قبل الميلاد ولما
عادت قبائل الصميري إلى زحفهم الأول في فصل صيف هذه السنة التقاهم كل من جيشي ماريوس
وكاتولوس سويا فهزمهم هزيمة قاصلة كالهزيمة التي سبقت لآخوانهم في نواحي الغالية وأصبحت
قتلاهم وكانوا ١٤٠٠٠٠ نفس دما في هذه الهزيمة الشريفة ٦٠٠٠٠ نفس أسرا وعرا
في أسواق الرقيق وخلفت إيطاليا من مرمهم وانحمد العالم للبشرى الذي استمر ثلاث عشرة سنة

ينهار وينهار على الامم ويرتجحوا بقتل راحته او يكدر عليها عيشته او يحرق البلاد ويقتل العباد من
فواحش نهر الدافوب الى فواحش نهر اربو وفي اسبانيا ومن نهر السين الى نهر البو في ايطاليا واستراخ جيجعه
بعضه تحت الارض وبعضه في فلاحته ووزراعتها تحت ناف ورق العبودية وعلى هذا اصل احرام
ماريوس واجلاله باحتفال فاخر وموكب باهر وقابله الامم والرومانية بالترحاب وسعة الصدر بما أنه هو
المخلص لهم ولرومة من الخطر والاسر وزادوا في احلاله مع كثرة التعلق وانتخب قنصلا في المرة السادسة
التالية ولو كان فيه مخالفة لقبود القانون فلا كان رجلا سياسيا كما كان قائدا عظيما لو شجاعا كبيرا
لامكنه أن يقيم ما أجراه القيصر يوليوس في القرن التالي وجعل نفسه ملكا الرومانيين لكن كانت
شهرة وطولعه فاصرا على هذا الحد فقط وما كان عنده ثبات ولا معرفة بأى مركز أو موقع يمكنه البقاء
والثبات فيه وانتخب لنفسه من أعز أجياله المخلصين له في الصداقة اثنين من أقبح رعايا الناس ومن أهل
الفساد والشقاق وهما غلاوس وسطورنيوس وقواهما بجله وانعطفاهما وسعى في تشريع قوانين ولوائح
كانت غير مرضية عند الامم بالكلية وعند عموم وجوه اطوائف الرومانية فعارض مطلوبون هذه
الاعمال فصار نفية من البلاد واستعار ماريوس لنفسه جور وظلم قائده القديم ومن ثم جلب على نفسه
عداوة السناتو والتحقين لهذا المجلس وكذا تولد من أعمال الخبايا كمسطورنيوس حصول زواجر شديدة
من الثورات والشغب والشقاق في المدينة وجاء وقت زمن انتخاب القناصل في أثناء هذه الارتبا كانت
وضرب مومبوس محافظ الحكومة من طرف القنصلية ضربا شديدا حتى أشرف على الموت وكان الذين
ضربوه حرب غلوسية وسطورنيوس فشر السناتو أمر بأن هؤلاء أعداء الجمهورية قضبتهما الكاينبول
الآن ماريوس خاف من فقد وضاياع محبته وقبوله لوعرض من أجلهما بأدنى مدافعة وانحاز الى مجلس
السناتو عليهم ما واعداء على وثوقهما بماريوس في حاجتهما ياهاما لهما أنفسهما فاصدرا أمر المجلس
بحبسهما في سجن كورونية هوسيليا وكان ماريوس يجتهدا في خلاصهما بطريق محكمة فانهم
الناس عليهم من أحزاب السناتو وقتلوهما في سنة ١٠٠ قبل الميلاد وفي سنة ١٠٢ قبل الميلاد
هاج حرب نان رقي في جزر سيسيليا وذلك أن الرقيق تجمعوا وهدم في حالة القنوط من شدة ما هو
حاصل لهم من عنف المعاملة الحاصلة لهم من جهة أسيادهم وقاموا عليهم بالسلاح وكانوا أسيادهم
بالطبع أقل منهم عددا فاجتهدوا بالجمهورية صار حطم الرقيق واطعاه ثورتهم من بعد حرب اسقر ثلاث
سنوات في سنة ٩٩ قبل الميلاد

وكان موت سطورنيوس في الحقيقة خبيثة حيث لم يتمكن ماريوس من القبض على زمام الحكومة
فكان ماريوس قائدا كبيرا الا أنه ضعيف السياسة وفقير هالانه استعمل آلات الخطا وعدم الصواب
في تمام ما تولى اليه حاله ولم يزل الآن جعل نفسه محموقا بمغوضات عند الامم حتى طلبوا كينطوس
مطلوب من مجلس نفية فخرغب ماريوس أن يتظر موكب خصمه واحتفال الامم به وقت حضوره
فذهب في سفرة الى الجهات الشرقية موريا فيها ابقاء مدر عليه في تلك الجهة ولما عاد من سفره رأى
اخواته تركوه من بعد أن كانوا يتلقون له في مدة فوزه وعلم وقدره ومع هذا فانه لما ذاق من قبل طعم
حلاوة الشوكه والنفوذ عول في نفسه ثانيا أن يكون سيد رومة فوعده كاهن الوحي بقنصلية سابعة
فاجتهد في كسبه الشوكه وكان كثيرا الاعتقاد في الخرافات وأقوال الخرافات وصمم على
توطيد وجرامه ما يؤكده ما وعبده من طرف الكاهن وفي أثناء هذا قام ليفيوس دروسوس بن

دروسوس في دعوى الإصلاح وأما القلاقل والأرباب كانت في رومة وكان دروسوس ههنا هو الذي عارض كايوس غرافسوس في أعماله الإصلاحية وكان رجلاً ذكي العقل قليل الاقدام فشرع في مداواة العلل والأمراض المؤلة للملكة بواسطة ربط علاقات مجلس السناتومع طائفة العسكطريانيين في رومة ونشر العدل على اللاتينيين وبعث ذلك أمر بتجريد الفرسان من الحقوق التي كانت منحت لهم من أجل المعادى والمهاكم لانهم كانوا انتهكوا حرمتها وأعاده هذه الحقوق الى مجلس السناتو وكذا قبول نشر الحسرة والعنق على كافة الابطال البائسين ونجح في وطيد قانون يشتمل على قسمة الحقوق العدلية بين الفرسان والسناتو الآن مذكرة في قبول نشر الحسرة على الايطاليين صار رومهم مع العنف وصار قتل هذا الصلح على باب داره وعاد الاشراف الى حالتهم المعتادة من الحرب فصرى في هذا الوقت ضرورة شديدة وقعت عليهم من نفس طائفتهم في سنة ٩١ قبل الميلاد

وكان قتل دروسوس اشارة واضحة وعلامة جليلة على هياج حريداخلي وحصل الاجتماع الزائد في البعد عنه وجوبه أيضاً انقطع الامل الاخير الذي كان الايطاليون مؤملين من أن رومة تسمح لهم بعنقهم ولما لم تقبل رومة طلبهم هذا الحق بوجه العدل والانصاف والهمة لم يبق عند الايطاليين شئ سوى الانتقادر رومة والسكوت على عدم حريتهم والعصيان والقيام عليها فاختاروا في مجلسهم وبأديهم العصيان والثوران على رومة ودخل منهم ثمان أم تحت السلاح وهم المرسى والمرسييني والجنينيون والقسطنينيون والبسطينيون والسامينيون والبوليون والوقاسيون ودخل هذه الامم في محالقة بينهم وشكلوا جمهورية اتحادية أطلقوا عليها اسم ايطاليا وانتخبوا مدينته كورنيتيوم في نواحي جبل الابنين من أعمال الجنبية وجعلوها عاصمة لهم وكانت ههنا ادى الحرب الاشتراكي أو الاتحادى وانتخبوا لهم أيضاً ميسديوس وبايوس قنصلين لهم فن بعد قليل انضخ الرومانيين أنه لو حصل طفر وشجاج لهو لا المشتركين فان رومة تعجز الى عمالك صغيرة وتؤزل حالتها الى العدم وهزم التحالفون أحد القناصل وهو القيصر لوسوس وكذا نائبه الحاكم بارنوخا كوسطوميلس وتعلبوا على كلمبانيه وهزموا القنصل كيسيوبيدوا جيشه في اقليم كلمبانيه في طرف بضع شهور ثم فتحوا محاربة مع أهل ايطاليا الشمالية وصارت كمال الجيت جزيرة على شرف العصيان فقامت رومة هذا الخطر فقام ثابت لسلأت بجيشه ليس لها طائفة على اتحاد ثورة العصيان وأصدرت لأتجة تعرف بالقانون البوليانى تشمل منح حقوق المدينة الرومانية لجميع الايطاليين الذين لم يشتركو في هذا الحرب والذين يتخلون بانفسهم ويسحبون منه فكات هذه الأتجة سدا في فوز رومة ونجاحها على الثائرين عليها وصددت الناس نوعاً من الوصول الى هذا الاتحاد والذخول به وكان حارساً لميد القوى حتى صاح الناس وإلغى اعاد قبول العلاهات والأرباب التي جاء بها لقانون البوليانى واسلم المتحدون من بعضهم واحداً به إلا آخر من معاهدتهم الاتحادية وبينما كان الرومانيون اخذين في حالة الحجز والضعف ابتدأ عندهم ظهور انطفر والفلاح روجيه سولا وودي الاكبر بالجيوش الى كلمبانية وردوها فأساو تغلبا على عاصمة التالف وما في في الاحرار اسامهم مؤثراً تحت السلاح فاجتهدت رومة مرة فامية في مدور المتجهة تكونها رخصت بكل ما طلبه التحالفون لانفسهم وانتهى أمر هذين الامتين الى الاشيلا وتعلق الحرب الاشتراكي في سنة ٨٨ قبل الميلاد وفي أثناء هذه الحرب صار استخدام ماريوس قائماً لتقتل روميلوس في السنة لاركي ربات مشعوبة

بالاهوال والمصائب على رومة فالتج من اجراءه البطيئة واحتراساته شي يعومد منه النفع عليه لان
الاحترام والاجلال انتقل جميعا الى سولا كما انه أثبت لنفسه في حروب سنة ٨٩ وسنة ٨٨ قبل
الميلاد كالقيادته وشجاعته ولما أثار مستريدا بين صاحب بونطوس على اسم الصغرى ولم الحال
لا إرسال قائد شهرموس ورضاعه في حركته الحربية تعين سولا لهذا الامر وكان في القنصلية الحالية
معينا لقيادة الجيوش في تلك الجهة فتولم من الصداقة القديمة التي كانت بين ماريوس وسولا منذ زمن
طويل غير وحسد وعداوة بين الاثنين واعتناهما ماريوس جدا من تعيين سولا في قيادته الحربية
واشتغل بالشغل اللازم لابطال ما أجاز مجلس السناتون من الحكومة من سوء نيته واداءته منها كلها
عائتها سعت واجتهدت في ابطال منحة المدينة التي كانت منحها لابطاليين بكونها حاصرتهم جميعا
في ثمان شعوب على ما كانوا عليه من كثرة العدد وحض ماريوس بوليوس سولقيوس وروفس أي
الاجر وكان لفظ الاجر لقباعلي بوليوس في أن يعرض لائحة يطلب فيها توزيع البيعة المستعدين بين
الشعوب فتولم من هذا الترتيب أن صار لهما المكتنة على زيادة عدد البيعة القديمة لاهل المدينة الفين
صاروا معضدين بماريوس بالبطع مثل مدافع لهم ومحافظ على حقوقهم فاجتهدا القناصل في ابطال
هذا الفعل فضا ماريوس والاجر القورم بقوة متسلحة وأزمو القناصل بالتصديق على القانون وصدور
أوامر باتباعه واختلف الصوت الذي كان عهد زمام قيادة الجيش وتديره على سولا وانتخب ماريوس
بدا لعه في سنة ٨٨ قبل الميلاد والى الحالة التي شدة العداوة والحدة بين الخصمين وما كان سولا
يرجى لاجلها يتخضع لهذا المواقحة التي حصلت في حق بل فيه طاقة كافية لان يظهر نفسه مدافعا عن
القانون اذ يرى فاستغاث بعساكره ووسل بهم في اعانته على بقاءه على ما كان عليه وسار في رأسهم نحو
رومة فأما ماريوس فانه ما كان يتوقع حركة جورية مثل هذه فتحصل من عدوه وما كان على استعداد
أيضا للقاء فهذا صار سولا سيبر رومة مع الهدوء والسكون وعدم المعارضة فانه هدد رومة بحرق
المدينة على رؤس سكانها لو حصل منهم أدنى حركة في معارضتهم فحينئذ من ماريوس والتجبر على
الفراودة حياته حتى بآتيه الفرج واتجه عقله الى خيالات وهمية وخرافات عديدة تخيلية حتى
وصل به الحال أن وصل افريقه وصارت له ملجأ بعد ادعاء أعدائه وأمر سولا من بعد أن صار سيد
رومة يقتل الاجر وابطال قوانينه ورسم هو قوا نسين متباينة بالقوة والافتقار تختص بتقوية
الاشراف وطواغيتهم ثم انجبر على أن يترك رومة سرعان أجل استسلام زمام قيادة الجيش في الشرق
فاعقب سفره هذا حربي داخل في الحال وانتخب الاهالي سيناقصا فاجتهد سينا في عود قوا نسين
الاجر ورجوع ماريوس فانياس اشراف الى السلاح وطردهوا سينا من المدينة فاستغاث سينا
بالجيش ونال مساعدة العساكر ومعاضدتهم له ولما قال معاضدة العساكر والجيش الغفير من
الابطاليين طلب ماريوس من افريقه وسار على رومة وتغلب على المدينة ففهموا وشرع في اجراء
الانتقام والبطش بالاشراف في سنة ٨٧ قبل الميلاد ولما عاد ماريوس الى المدينة اشتد تركه مع سينا
في القنصلية وذبما كافة من كان على صداقة سولا وكان ماريوس يمشي على أفداه من وسط شوارع
المدينة ملازما له خفقه فكانوا يقتلون كل من لم يرقه اجلالا واحتراما لماريوس ويكتبون الذين يرغبون
طردهم ونفيهم من المدينة مياما يذبحون كل من خالف أمر السفر من المكويين في قوائمهم ونهوا
مساكن المقتولين وفضحوا أهلهم وعائلاتهم وما عهد في رومة من قبل تسلطن هذا الرعب والفرع

ونال ماريوس من انتقامه من الاشراف وبطشهم مائتي غليله واكتفى الى بقية رأسه وطرح القاتون وراعه ظهر يابو جعل نفسه هو سينا قصلين لسنة ٨٦ قبل الميلاد من دون مراعاة هيئة الانتخاب الجارية سنويا وكان قلب ماريوس مشحونا بالالوهام واخراقات واسمته في ما أنباء به السكاهن ودخل في القنصلية السابعة ومع هذا فإنه لم يتمتع بها من أطول بل مات بعد مضي سبعة عشر يوما بعد أن بلغ من العمر احدى وسبعين سنة ونوجه الى عاقبة أمره مع ما أجره من القضايع والانتقام في بلده وترأسه بعد موته شريعة من الجلادين النابحين اجتهدوا في أشغالهم العمومية فطلبهم سيرطوريوس جميعا بصفة أن يصرف اهلهم وراتهم ولما حضر وأعطاهم بعضا كره وقطعهم عن آخرهم قطيعه رجل واحد وعلى ما قيل انه ذبح في هذا اليوم ما ينف عن أربعة آلاف نفس والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(الباب السادس)

من موت ماريوس الى تشييد المملكة

شوكة صينا في رومة - تخويقه سولا - الحرب الاولى الميترداطية - عود سولا - الحرب الثاني الداخلي - نصره سولا - تغلبه على رومة - صيرورة سولا حاكما لآمر الناهي - أحكام القتل والنفي - أعمال سولا - اعتزاله وموته - ثورة سيرطوريوس في اسبانيا - قتله - اخاد يومي الثورة - الحرب البرازي - سرتاقوس - صيرورة قراضوس ويومي قنصلين - تغيير صفتهما وسياستهما - اجرا آتهم الاصلاحية - سيسرو - اخضاع يومي الضوض السيليسمانية - ارسال يومي الى آسيا - تغلبه على ميترداطيس وطجرائيس وازافة سوريا ونطوس الى الممالك الرومانية - عود يومي الى رومة - ثورة الكا طاليين وخروجهم عن الطاعة - يوليوس قيصر - أعماله وخدماته - صفته هذا القيصر - الحكومة الثلاثية الاولى - نفي سيسرو - ارسال كلوا الى قبرص - تغلب القيصر على بلاد الغلبة - اغارته على جرمايا - الحرب مع مملكة فارطية - هزيمة قراضوس وموته - حرب القيصر ويومي - انحراف السناو مع يومي - وقوع القيصر في الاعمال العدوانية بواسطة السناو - حاله موقعه - استغاثته بعساكره لمعاذته - عبوره نهر رويكون - تركه عساكر يومي نفس يومي وتوجههم للقيصر - تفهق يومي الى الجريس - صيرورة القيصر سيد ايطاليا - ليه وحله - تشييده حكومة في ايطاليا - اخضاعه اسبانيا - تتبعه يومي في الجريس - واقعة فاراليا - هرب يومي - وصوله الى مصر - قتله - وجود القيصر في مصر - تشييده حكومة في مصر واسيا الصغرى وافريقية - عودته الى رومة - صيرورة مطبقا التصرف في مدته حياته - ما كان من المقاصد الكبرى للقيصر - ماهي الاعمال التي تمها بعد هذا - قيام الثورة عليه - قتله - نتائج تأخير قتله على رومة - ربطه مارل الطوف في شوكة الحكومة - وصول القيصر ونطائوس - طلبه وراثته - توجهه الى اعلية - سرعة قيام أوطانيوس الى الشوكة - احوال الاعمال مع نفري ولبديوس في الحكومة الثلاثية الثانية - رافعة فيلي - تقسيم الممالك الرومانية بين ثلاثة حكام - ظفر وقطاني على ليدريوس ووطيد قاتون رومة

الجمهور الفرد سخبية انطوني في الشرق - انما كما كه على الفجور والمجرمات - هياج أو قضايا ان الحرد عليه - واقعة كطيوم - هرب انطوني مع كلبو بطره - قفل أو قضايا ان على مصر - موت انطوني و كلبو بطره - صيرورة مصر اقليمارومانيا - عود أو قضايا ان الرومة - تأسيسه المملكة الرومانية على آثار وأطلال الجمهورية

نول من موت مار بوس ان صار سينا قنصلا و خلا له الجور ولت في المدينة قنصلا و حيد الى سنة ٨٤ قبل الميلاد مشتر كأمع من براه مواد قاله في أعماله ومع ذلك فان سينا ما فعل شيأ من الأشياء التي يقول عليها في أشغاله و ماتم في مدة حكمه متشأ تنتفع به البلاد والعباد و كان سولا مطرودا و اثنين واحد بدلا عنه ثم و رد أخيرا مكتوب من سولا يد كرفيه نجاح الحرب على متر يد اطيس و تمام حالته و انه عازم على العودة مع السرعة الى ايطاليا و ذكر في مكتوبه هذا انه مادام محافظا على حقوق تبعة المدينة المستعبدين فانه عازم على توقيع العقاب الشديد على مختري العصيان والمهيجين للثورات تخلف سينا و ارتعب ان حصل منه أدنى تكاسل في أمر هذا المكتوب و شرع في السير ضد سولا

وفي ظرف هذه الستين كان سولا بجرا الحرب على متر يد اطيس بغاية الظفر و التجاح و هزم سولا مساعي و أعمال ملك البونطيين بتوقيفه سير الفروحات الرومانية في الجهات الشرقية و قد ذكرنا وقائع هذا الحرب و حوادثه في تاريخ مملكة بونطوس و يمكننا الآن صرف النظر عنه هنا فمن أراد مطالعته فليراجعه في تاريخ بونطوس و أعاد سولا الجرس و مقدونيا و آسيا الصغرى و أرغم متر يد اطيس على عقد صلح بشروط فاققة الحد في الغل و الاهانة و صرف كافة مصاريف الحرب من ايراداته المخصوصة بمؤخر فصل قسيسة مشاحنة نفسه الى أن يهزم هذا العدو و اقرب ثم عاد لطلب مسئلة ما حصل له من الالهانة و المصيبة بواسطة نفوذ مظفراته و نصراته و معه مبلغ وافر من النقود التي أخذها من العدو و معه جيش خاضع له ذو جسيمة و حاس في الوقائع التي يجري بها و كان سولا من دون ريب أول قائم من القواد الموجودين على قيادة الحية في عصره و كذا كانت عساكره متعودة على النصر و مع ما كان عليه من الوثوق من نفسه بالنصر فانه ما كان مزديرا ولا مستصفا بعدوه و كان على معاوية نامة من أن الحزب المارياني على غاية من الثبات والقوة و لما كان على ازدراس غوغاة الرومانيين و عوامهم وجد من بين هؤلاء العوام شوكة الايطاليين و مكنتهم و كانوا مشكلين للحزب القوي المصادله و بواسطة اعلانه رغبته في احترام حقوق مدينة الامم المستعبد من الايطاليين دفع عن نفسه هذه الامم و جعلها على حيادته منه وقت افتتاح الحرب

ونزل سولا في واحة بريدوسيوم مع ٤٠٠٠٠ نفس من عساكره في سنة ٨٣ قبل الميلاد و التحق به على الفور مطاوس ييوس و بوبي فهرم جيش القنصل ثوربايوس بالقرب من مدينة قابو من أعمال كلبنانيا و جلب عساكره ككبو تحت يرفقه و توجه بعساكره الى مراكر الشتاء في ايطاليا الوسطى و اشتغل في مدة فصل الشتاء بإدارة تقوية حاله و تدبير أعماله و في فصل ربيع سنة ٨٢ قبل الميلاد جند الحزب المارياني جيشا مؤلفا من ٢٠٠٠٠ نفس في ميدان الحرب تحت قيادة القنصلين الجديدين كار بومار بوس الاصغر فاما كار بوقانه اتخذ لنفسه موقعا في ناحية كاوسيوم من بلاد عطروريا بجان هذه الجهة كانت على صداق فخريه و أما سولا فانه دؤرجيشه على خصمه مار بوس

الاصغر وهزمه في واقعة دمورية وقعت بينهما في فواحي انقبورطوس وأثر به بالهزيمة التي برئيسي قترك
 فيها سولا قوة من أجل محاصرة ماريوس وسارهومين طريق رومة وكانت على حالة تغير مدافعة وهجم
 على كاربو وهو في موقع متربس فيه تغلب من الغلبة عليه وفي هذا الوقت نجح الشاب ماريوس في
 حش الوفانين والسامين على حضانه أمر مزارسوا قوتلسا أعداء الماريانيين لما كانت لهذه القوة طاقة
 على الوصول الى برنسيطي وانضمت الى جيش كاربو ومن سوء تدبير كاربو في الاعمال هجم عليه سولا
 فانيا فانهزم الجيش الموجود تحت قيادته وأما الواقعة الفاصلة فانها وقعت عند باب التل من أبواب
 رومة فن كان باقيامين جيش كاربو تقوى بالايطالياتين تحت قيادة طلسوس وهجموا على رومة مع
 عزم شديد على خرابها ومن بعد حرب مهول مقطوع اليأس تشتتوا وأبادتهم عساكر سولا وضبط
 قراصون منهم أربعة آلاف أسير فأخذوا بأمر سولا في معسكر ماريوس وقتلوا جميعا وصار سولا
 في هذا الوقت سيد رومة وبواسطته تصرح ببالاشراف وانتقموا من أعدائهم انتقاما دمويا
 وقتلوا قوادده هذا الحرب الأخير وكل من كان قريبا لماريوس أو صديقه أو ممكن القبض عليهم وعملوا
 قوائم وفاتر للثني والقتل فكان كل واحد من أسد قاسمولا وأتباعه ضيف في هذه القوائم ما يشاء
 وبما أن أموال المقتولين صارت في حوزة أعدائهم تولد من الشح أيضا التهمة وبطل انهلك في هذه
 الدفعة في رومة ٣٠٠٠ نفس وفي برنسيطي ١٢٠٠٠ نفس وقتل في المداين الأخرى الايطالية
 مثل ذلك أو أكثر من أجل مشكلة الماريانيين وكانت قساوتهم لماريانيين زيادة عن ذلك أيضا فدقة بدقة
 ولبث سولا مدة ثلاث سنوات سيدا للملكة الرومانية وأميرها وكان للقبلة في الابتداء ثم وضع عليه
 لقب الامير النهائي وألحوا كم المطلق بشوكة غير محدودة فغير عدة تغييرات في القواعد الاساسية
 للنظام الروماني أي انه وضع نظاما وقانونا بالقوة الجبرية حسبما رأى لهم أفكاره وجعله تقوية
 لأمره ولطافتهم من الاشراف فمع أن سولا كان من مبادئه ألا أنه سار في مجرى الحق وأبطل
 ارتباطا كالت الاحوال والفساد الحاصل من الأمة وشرع في الاشغال التي لا يؤمل معها صلاحية
 أهل بلاده بشرة قوانين شديدة تختص بالجرائم والعাকين على الموبقات والملاهي التي ما كانت
 مريعة من قديم الزمان وأما من جهة الحكومة فلما بدأ بتجديد وتليفة حاكم العوام من نفوذها
 وسلطتها ما عندا حمايتها أشخاص من تبعة المدينة فواب آخرين وعدم أهلية حكام العوام لوظيفة
 القنصلية وجعل مجلس السناتو حقا في سن مبادئ القوانين وتشريعها ثم جعلها تحت نظارة الشوكة
 العمومية للحكمة العادلة وألغى طريقة انتخاب القسس والكهانة وأمر أن كافة حكام المصالح
 ورؤساءهم يلزم أن يترقوا في الوظائف من الدرجات الواطية الى الدرجات العالية على التدرج وحدد
 المدة التي تكون بين الدرجتين على طريقة منتظمة ورتب مجلس السناتو مرة أخرى وأضاف اليه
 ٣٠٠ نفس من ممهدين حزبه ونطق الشعوب والقبائل والطوائف بما كان فيها من حشرات
 الناس وطرد كافة الايطالياتين الذين ساعدوا الماريانيين وأمر بتعق نحو ١٠٠٠٠ نفس من
 الرقيق وفرق الاراضي والعقارات التي أمر بنسبها من الماريانيين على قوادده وأمرائه وفي كثير من
 الاحوال كان أصلا نراب البلاد ومحتتها

ومن بعد أن فادسولا الحكومة أمر انانية فيها من غير مارت ولا سافضة مدة ثلاث سنوات تنازل
 عنها مع غاية الاستعراب عند كل انساب واءل في بلد في جهة بطيولي في سنة ١٩ قبل الميلاد

وعكف فيما بقي من حياته على تأليف مسد كراته ومات في السنة التالية وعملت له جنازة حافلة مع غاية الوفاة والاحلال ما شوهد نظيره في إيطاليا ونعاه مجلس السناتو وكان دمه حكومة الامتوا وأعاد حكومة الاشراف ووجد حزب الاشراف أن كافة ما أجراه سولا لا يجلبهم كن عظيم احدا أو ما بطل انتخاب الاحبار والكهان وقانون الترقى في وظائف المملكة فانه صار صمد بقوة فعالة مؤثرة من طمع الاشراف في تسيرهم على الحصول على هذه المحلات الخييلة وعارضوا في الاعمال والاجراءات بطرق بطيئة بواسطة آكوا الى ما هم عليه من الحالة الراهنة واجتهد ليدوس في السنة التي مات فيها سولا في القاعة وانينيه وابطالها وكل ليدوس قنصل انتخاب في معاه لان وقت احيا جميع الاشغال والاعمال لم يأت الا آن

وكان صار حطم الاحزاب المارياتية في فواحي سيسيليا وافرقة بواسطة كنوس يومى في مسدة حياة سولا وفي سنة ٧٧ قبل الميلاد أرسل يومى الى اسبانيا نائب قنصل لاجتاد عصيان سير طور يوس وكان سير طور يوس هذا أنجع قواد الحزب المارياتى وكان سنا قلد زممام القيادة في اسبانيا لتخلوه منه الطريق وفي مسدة المظالم السلواتية الحاصلة بالقتل والنفي ذهب كثير من هرباني المارياتيين الى سير طور يوس فاستخدمهم عنده في وظائف تحت يده ثم طرده نائب قنصلية سولا وهوانيموس من اسبانيا فهرب منها والتجأ الى افرقة فطلبه اللوسيطانيون فعاد في سنة ٨١ قبل الميلاد الى اسبانيا في رأس جيش من أهل ليبيا وأهل الغرب الأقصى وهزم قوى سولا على شواطئ نهر الوادى الكبير وجعل نفسه سيدا سبانيا وكان عند وصول يومى الى اسبانيا تغلب على كامل البحيث جزيرة من الرومانيين حتى ان يومى وجد في نفسه أنه يستعمل عليه هزيمة فاستمر الحرب خمس سنوات زيادة فأتقدم من السين وفي سنة ٧٢ قبل الميلاد قتل سير طور يوس بواسطة برنه أحد ضباطه وقد قلد نفسه زممام قيادة جيش سير طور يوس فهزم يومى هذا القاتل في أول وقعة من بعد أن قتل هذا القاتل رئيسه وقبض يومى عليه وكان المقصد الاصلى من أعمال سير طور يوس واجراؤه وحر به رجوع شوكة المارياتيين في رومة فاجتهد برنه في منجاة حياة نفسه بكشف أسرار محبات هذا الحزب في رومة فقتله يومى شرقته ومن بعد قتله انتهى الحرب مع القبيلة ودخلت اسبانيا مرة أخرى تحت القانون الروماني

ومن قبل غلاظ الحرب في اسبانيا انفجرت ثورة مهولة شديدة من العلابايطوريين في مدينة قابووه في سنة ٧٣ قبل الميلاد تحت قيادة سير طاقوس وهورئيس تراسباني فاضم اليه الجرم الغفير من الرقيق والمنعيين والمطرودين ورادت قوته حتى بلغت في العدد ١٠٠٠٠٠ نفس وهزم أربع جيوش أرسلت اليه وفي مدة سنتين خرب ابطاليا حتى هدد رومة نفسها وفي سنة ٧١ قبل الميلاد قلد الحاكم قراصوص قيادة الجيش الجارى في الحركات الحربية على هذا القائم بالثورة فأم قراصوص في طرف ستة شهور هذا الحرب مع الظفر والنصر التام وما بقي من آثار هؤلاء الثائرين هشمهم يومى وأبادهم جميعا عسدا عدوهم من اسبانيا وكان قراصوص أسر منهم نحو ٦٠٠٠ نفس فسنقوا جميعا في طول الطريق الايباني

ولما عاد قراصوص ويومى الى رومة طلبا وطبيعة القنصلية مكافأة لهم على ما أدياه من جليل خدمتهم الا أن القانون السلواتى لا يقضى بانتخابهما بما انهم لم ينة لاني درجات الوطائف المقررة في هذا القانون

غير أن نظامه ما أجري ما من الخدمات وزيادة ما لهم من النفوذ والشوكة يقضيان بعدم رفض طلبهما
 هذا نحن أجل هذا صرف النظر عن قانون سولا وفي أول يناير سنة ٧٠ قبل الميلاد صادر قرار موص
 وبومي قملي السنة وإلى هذا الوقت كانا هما الصديقين الرفيقين رفقا سولا وجرنا الاشراف في مجرد
 دخولهما في الوظيفة تغيرت سياستهما فيحصل أنهما أضرعا على علم بقا القانون المختص بحكومة
 الاشراف كما هو المنظور لهما وانضم من قرائن الاحوال جليا أنهما أضرعا على ان المنافع العائدة عليهما
 تحتاج الى مسح هذا القانون وإبطاله بالكلية فمن أجل هذا عزمنا قبل كل شيء على أن يوطدا لجهتهما
 مساعدة الطائفة الوسطى من طوائف المدينة وهذه الطائفة تكون سببا في جلب الطوائف الواطية
 نحوهما وبالكلية شمان شوكة الاشراف ويحطمانها وكان قرار موص رجلا محترما في قومه كثير
 الثروة فصار يسوة في مشروع رفيفة الجسور ومنفعة الله وهبته في طريق تسيرهما على الحصول على
 ما هم اعليه من الغرض والمقصد وشرع القنصلان في تدوين اصلاحات ونظامات في رومة فأعانا
 شوكة محكام العوام القديمة التي كان سولا يرددهم منها ووزعا الشوكة العدلية بنسبة واحدة بين السناو
 والفرسان وحكام المالية وهم طائفة من الصيارف يجمعون الاموال والمدخلات ويصرفون رواتب
 العساكر وتوظف الحكومة مما كان متراكما عليهم من أكوام الزبالة والفساد والعفونة والقاذورات بعضها
 بالاجتهاد وبعضها بطريق احياء وظيفة التفتيش وكان سولا ألقاهما وتقابا بمجلس السناو من بطنه
 بواسطة شربة من مسهل أربعين وسنين عضوا من أعضائه فقام بمجلس السناو والاشراف مع حدة
 الغضب وقوة الرأى ورفضوا قبول هذه النظامات فالرما في آخر الامر بقبولها والاذعان لها وعاضد
 حركة اصلاح الحكومة وساعد القناصل فيها مرقس طوليوس وسيسرو وكان أول مشروع وخطب
 في رومة مذاق فاحش وبلاغة في الكلام وكان سيسرو وصل الى درجة هذا الارتقاء بواسطة ما حصل من
 اجتهاد في ريس في سوادارته في حكومة سيبيليا وأثبت سيسرو جهته التي لا تكل ولا تغل وعاب بلاغته
 وفصاحته ما حصل من الجرائم والمصائب التي وقعت من فيريس وصار في هذا الجرم من الحكومة
 وزيادة على هذا فان سيسرو عرض نفسه لزوال عفونة الاقاليم وما فيها من الروائح الكريهة أمام مجلس
 النواب والامة حتى ان حرب السناو رأى أنه لا مدافع له أمام سيسرو فاجبر على الاذعان في تمشية هذه
 القوانين

ثم ان بومي بعد انتهاء مدة وظيفته في القنصلية رفض قبول التوجه لخدمة أي ايلة بحسب الجادى
 وقت خروج القناصل من وظائف القنصلية من بعد غلاق مدتهم وبوى الاقامة في رومة مع الهدوء
 والراحة لا يتداخل في الاعمال العمومية بل ينتظر ما يؤهل اليه سير الحوادث واوقائع فمن بعد مضى
 قليل طلب من أجل أن اداء خدمة أخرى تخص الحكومة وذلك أنه من استاذ عمار وخراب ووزوال الشوكة
 البحرية بقرطاجنة ومصر وسوريا صار له رخص البحرية من جهات سيبيليا السيادة العظمى في البحر
 الابيض المتوسط فكان لهم معاقل ومرا كزمنة على الساحل السيلباني فخرج منها رما اكبرهم
 وقواربهم ينهبون سواحل ايطاليا ويكسرون سطح مياه البحر الابيض المتوسط من سفن التجارة
 ويسلبون الممتلكات الايطالية حتى وصل حرامهم ومنهم الى داخل البر ووصل الى الطريق الاباني
 من ايطاليا فاربيل بومي لهم في سنة ٦٧ قبل الميلاد شوكة وفوز مطلق فيما يتعلق بهم متقددا
 زمام أمر الحكومة السامسة على كافة سواحل البحر الابيض وفي داخل الارض بمداقة تخمين ميلا

من الساحل فكس في ظرف ثلاثة شهور سطح مياه البحر من الصوص وقطاع السبل وهدم معاقلم
ومرأ كرههم وما كانوا يودون اليه وبرجته ومعاملاته السياسية العظيمة هدى كثير من التفتين
والطرودين من بلادهم الى حالة السلم وأمن في اقامتهم وبوطنهم في المداشر الايطالية ولما عاد يومي
الى درومقن حرب الصوص عهد اليه على حسب اشار قنستليموس وسيسر وزمام قيادة الجيش في آسيا
الجارية في أعمال الحروب على متريدا طيس وقفلت زمام الحكم المطلق في الشرق حتى ينهي الحرب
المتريدا طيس فسافر يومي الى قيادة الجديدة وحكومته السعيدة في سنة ٦٦ قبل الميلاد في ظرف
سنتين أنهى هذا الحرب مع الظفر الجليل وطر دمتريدا طيس من ممالكه الى الاقاليم الموجودة خلف
جبل قوقازة وأرغم ملك أرمينية طبرنايس على تسليم سوريا وجعل نفسه سيدا عليها من غير مضاربة
ولامصادمة فحولها الى ايلة رومانية ثم سار الى الجهة الجنوبية مقيم في نواحي سوريا العليا وتغلب على مدينة
أورشليم ومن فضله وسخائه لم يقرب من المعبد ولا ما فيه من الكنوز ولا ذخاير لكنه نال عداوة اليهود
وغضبهم عليه بدخوله رغم أنهم في أقدس القداست ثم هيج حربا على العبدومين إلا أن مدة هذا
الحرب لم تطل لان الحرب انتهت بموت متريدا طيس وصرف يومي ما بقي من السنة في ترتيب بسينا
وبونطوس وأدخله ضمن الاقاليم الرومانية وفصل أعمال ومشكلات الامم الجوارق لهما وخص
لغارنايس بن متريدا طيس في الإقامة في بحيث جزرة القرم وأنتم بقيدونيا على اريو بارنايس وزاد في
أراضى غلاتيا وجعل مبركاوس ملك يونا وأقيمت السيادة الرومانية على كافة تلك الممالك وفي
سنة ٦١ قبل الميلاد عاد يومي الى رومة فأخضعه الرومانيون بالاحتلالات الفخيمة التي لم يسبق في
المدينة مثلها

ومن قبل وصول يومي الى رومة كانت تخلصت مع شدة المضايقة من حرب داخلية حصل فيها ذلك أن
لوثيوس سرغوس كاتيلينه وان كان رجلا شريف المولد إلا أنه كان فاسدا للطباع هاجر اشبهوا في النفس
دخل في محبة الناس الفاسدى الاخلاق المذمومين بالتبائع وفساد العوائد ورتب ثورة بقلب بها
الحكومة منتظر ما ساعدته معاضدته بالنافر من من الايطاليين والمجرمين والرافاؤ وأرباب الشعب
والمصارعين والادباش واعتمد في ثورته هذه على ما بقي من الحزب الميرياني الذي تحصد صوته واقطع
نفسه فاكتشف سيسر وكان في هذا الوقت قنصلا على ترتيب هذه الثورة وكان على بقطة لانقض له
عين ولا يمل لم يدن خشية من وقوع الفساد في المدينة فأمر بجلب كاتيلين أمام مجلس النواب وهدده
وأرعبه ووثعده أمام المجلس حتى ان هذا الملهج النائر هرب من المدينة ووصل عطرورية وجمع فيها
أتباعه وأعوانه وأنشأ الحرب فانهمز كاتيلين وذبح في واقعة بواسطة انطونيوس نائب قنصل في سنة
٦٢ قبل الميلاد وتولد من عود يومي مع شهرة مظفراته الجلية مباشرة بعد اخذ ثورة كاتيلين ووقع
الرب في مجلس السناتو وحرب الاشراف وخافوا من انه رعايسر على ماسار عليه سولا من قبل الآن
يومي آمن خوفهم وقوى قلوبهم بتفريقه جيشه حال نزوله في ايطاليا وسار الى رومة وصحبه يابعض
أصدقائه وسكته وكبه الاحنة الى ثلاثة أيام يطوف داخل المدينة وما أمكن يومي أن يمنع الامنة من
عمل هذا الاحتفال وان كان الجيش لم يشترك فيه ولما طلب القنصلية لنفسه مرة ثانية وتخصيص
بعض أراضى للذين مارسوا الحرب معه وظهرت شعاعهم واستحقوا من الملكية مكافأهم وكذا
طلب الاقصر ا على الاجرات التي أجراها حالما كان قائدا في الشرق قوريل بارض الحاد من مجلس

السناو وعول حرب الاشراف على عقابهم من أجل توظيفه قيادة الشرق على غير مرغوبهم جلبوا النصارى على أنفسهم كما هي عادتهم الجارية من دون أن يتبصروا في عواقب الامور وكانت ظهرت شوكة جديدة في رومة وقامت على قدمها مدة غياب يومي في آسيا وذلك أن سلطة الاعمال انحصرت في أيدي ثلاثين الرجال سيبر ووكاوس وكايوس بوليوس قيصر وكان قراصوس لامي في ذاتة ولا في صفاته فانه كان بطي الحركة لا يسأل عن شيء وكانت سلطته كامنة في ثروته وأمواله وأماسيسرو فكان مقدما جسورا شهما أول خطيب في الدنيا على الاطلاق وأما كوكاوس فكان من ذرية المفتش القديم الذي كان موضع شوكة مهوزة في قلب رومة وهيجهما على خراب قراطسنة وكان قائدا لحزب السناتو وأما قيصر فكان هو الرئيس المعروف المعهود عند الحزب المارياني ومرعيا عند الامة بالمدافع عن حقوقهم والحماي عنهم وكان ابن أخي ماريوس وزوج ابنة سينا وكان سولا يعهد فيهم من الابتداء بالسلطة والشجاعة فاجتمع كل صعوبة في المحافظة عليهم من القتل أو النفي ونال من سولا العقور والسماح بباواندا صريح وقال سولا ان هذا الولد له يوم من الايام يدمر فيه حرب الاشراف لاني ارى في وجهه أمارات كبيرة وكان قيصر عمره في هذا الوقت لم يبلغ سبع عشرة سنة ومن منذ ما بلغ هذا السن اتحد مع الحزب الاهلي وزيادة عما كان عليه من شرف المولد وعول القدار من كونه ابن أخي ماريوس وزوج عمة بوليوس من ذلك القائد أظهر خدماته الجلية لاولية في الجيش في حصار مدينة مطلين وال تاجا من ورق الزيتون من أهل البلد بكونه مخلص مدينة من مداش التبعة ولما عاد الى رومة أشهر نفسه بخطابته وبنه وقده في دولابلا ووضع مآجرا من الاعمال الخبيثة التي أجراها في منبه مقدونيا ثم ان قيصر كان توجه الى رودس لتلقي علم البيان والقصاحة عند الاستاذ موليوس سيبرو وفي أثناء سفره قبض عليه القصوص السيلسيانيون فلما خلاص منهم بقدا اجتمع بعض المراكب السفن وأغار عليهم فأسرهم وشقتهم وفي سنة ٧٤ قبل الميلاد بلغه أنه صار انتخابا لتوظيفه القسوسية فتوجه الى رومة وقضى فيها سبع سنوات من دون أن يتدخل في أي مادت من المواد السياسية لكنه استحوذ على كثير من الاصدقاو المحبين له بما فيه من جاذبية الطبع وفي سنة ٦٧ قبل الميلاد وقت ما سافر يومي الى القصوص صار توظيف قيصر مأمورا مالية وفي نفس هذه السنة ماتت عمة أرملة ماريوس فخطب قيصر خطبة جليلة على جنازة جنازتها صورة ماريوس مصنوعت من الشمع ونحما عما كان عليه قانون المدينة من تحريم مثل هذه الافعال وفي سنة ٦٥ قبل الميلاد صار توظيفه في مصلحة الطرق فراد الناس في محبته بما أظهر من الاختارات التي أجراها في الألعاب العمومية ولما صار توظيفه ناظرا على الطريق الاباني أدى فيها خدمات جليلة وأصلحها اصلاحا جيدا على مصارف من طرفه وكان سولا أمر بارادة علامات النصر التي حصل على الصعبيانيين ونما تيل ماريوس وأن لا يتوقع من الامة أدنى كرجيل شخص مما أجراه عساكرها وأكبر قوادها من الاعمال الكبيرة فتجاسر قيصر وأعادها جميعا في ليلة واحدة وفي صباح اليوم الثاني هرع أهل المدينة أفواجا يظنونهوا ينتفرون على ما كتب عساكر ماريوس القسدية عبرهم على حدودهم فرحين برؤيتها وبعما ان قيصر لم يهزم معقول القانون فاستل مجلس السناو من طاقته على التداعي عليه بخصوص عمله هذا ومن ابتداء هذا الوقت نظر الناس الى قيصر بعين رياسته عليه ووجبوا اليه مراسم الاحترام وفي سنة ٦٣ قبل الميلاد صار حبرا من حبار الدرجة الاولى ايامه في سنة ٦٢

قبل الميلاد صار حاكما وفي سنة ٦١ استحصل على درجة حاكم اسبانيا القاصية وأظهر فيها أعماله الجليلة العسكرية بتغلبه على لوسيطانيه ونال خضوع عساكره وانعطافهم اليه ومع أن قيصر كان غائبا عن رومته ولكنه ما حصل أدنى نقص ولا تقور في نفوذ ومآزال مستمر في تدبيره كل حرب وأنعشته الحكومة الاسبانية أيضا واسطة دفعه قسما عظيما كان عليه من الدين وفي هذا الوقت بلغ عمره تسعا وثلاثين سنة وبرز غفر أعماله الجليلة فكان أعز دجالروء خبيرا بعتايل اليه نفسه وكان أعداؤه يذمون به بالخلاعة والرافعة وحفظ في مدة شبابه الاولى عنف وشدة جسمه وصلاته حتى استخضعه بعد أن صار كهلا بجورزا وتعود على عفا النفس وكان أستاذ في فن الضرب بالسيف وركوب الخيل وفي السباحة والعموم وكان مشهورا بالصبر على الاسفار فكانت تأتي اليه على حين غفلة أسفار مهلكة حتى كان يسافر ليلا ليكتسب الزمن اللازم له وكان عنفوان عقله وجوده أدراكه هدوا لعنفوان جسمه وصلاته أعزاهه وكان له قوة ادراك غريبة وحواس عجيبة وما كان عنده أدنى سهو ولا ينسى شيئا قط والذي أعز فوق كل ذلك عند أحابيه وأصدقائه حيتهم وخفاؤه وسعة صدره وتطافة قلبه وخلوص نيته وحسن طوبى فانه ما غرض الطرف عن صديق له قط بل كان صديقا لصديقه في الرضا والشدّة وما كان ذلك في حسابو كان قيصر يحب أصدقاؤه وهو محجوب عندهم وماتضرر وأوفر أخدمين الذين كانوا في حربه من برودا وعدم محبة حصلت منه وظهر ما كانوا عليه من الليل والراضاهه بوجودهم وأسفهم وخزتهم وتألمهم عليه وقت موته وكان متمسكا بأجل الاعترافات التي كان يؤديها لوالده في حال حياتها وكان قلبه وجسمه مشغورا بحبته وزوجته وابنته بوليمواثر كهن من دون مكافآت أسدلهما عين

وكان قيصر مثل غيره من العقلاء قابلا لتسلطن الغضب عليه الا انه كان حاكما على أخلاقه ونفسه وكان رجلا عمليا لاعليا على غاية من الدقة وقلما تاب في الحصول على أحسن أعماله من تدبيره ومباشرة حركاته وما كان يحول في انتساب الوقائع بل كان ينتظر الوقت الموافق لأحرائها حسب أغراضهم الهدوء والتبصر في العواقب وبالجملة فكانت مشروعاته وأعماله جليلة خالية من العيوب والشوائب والتلق جارية على عمل كامل وشغل لا يشاركه فيه غير نفسه أي لا يجهل فيه خليل ولا يديم ولا زوجة ولا محبوبه وأما من جهة كونه كان قائدا فانه كان سريع الفهم والادراك سريع في حركة الاعمال من دون أن يخطئ فيها فهمه العظيم وما كان يذعن بضعف عدو بل كان يجعله على الدوام أنه أقوى منه ويصدمه الصدمة في محلهما وكان يقاسم عساكره في المصاعب وشدها والراحة وحصولها وكان لهم أجل صديق وأقوم عماد وأحسن طريق وأكبر رفيق وكان قائدهم الذي لا ينشئ عنه ولا ينكب حصانه من ثم لا يحب من أن النصر والظفر كان تابعه وبين يديه اذا توجه لاي محل بعساكره وكان هذا الرجل بالطبع من الرجال السياسيين من مبادئها به احساس غير غريزي في تدبير الاعمال حسب وقائع الاحوال وكان له قصد من أعلى المقاصد التي يرغبها كل انسان لنفسه وهي السياسة والادارة والعسكرية وتجدد الاداب والتدبير لامتة العريقة في بحر الاضمحلال والشجوخة وصار مثلها كمثل الامة الهلنستية وان كان المنظور في أعماله أنهم مؤثرة على الوقت الحالى وقد ذلك لكنها أثرت أيضا على الاحوال التي جاءت بعد زيادة عن مبتدا اجرائها وان كان قطع المدخل حال دخوله في ما أمر به الجليلة وتصرف الطرعى الدنيا وما يقع فيها من تغير الاحوال وتقلب الازمان وجعلها

أعظم دار لنفسه وأكبر مقر لبلدياته فيها وما سأل عن دورها وانتقاليها في وسط السحب المتكاثفة والظلمات المترددة التي كانت مغشية على هذا المندو صار لهذا البطل العظيم والشهم الضيف الكبير هيئته ذات جسارة واقدام مشهورة في الحروب وشجاعة في الكروب ود كافي السياسة وكان أعظم رجل وأكمل انسان في الدنيا القديمة

واتفق لهذا الرجل المحيب أن يومي وجهه النقا لمساعدته لما جحد السناتو مكافأة يومي على خدماته التي أجزاها وكان قصير يحتمل من مدة طويلة في البحث على انفصال يومي من حزب الاشراف فتضرر يومي من عدم العدل والانصاف الذي عامل به مجلس السناتو وقبل ما عرضه قصير عليه من بعده عن هؤلاء الاشرار وانعقد نظام وترتيب مخصوص بين قصير ويومي وقرا صوص عرف بالاتحاد الثلاثي وبواسطة هذا الاتحاد صار لهم الطاقة الكافية على اجراء الاعمال في رومة حسب المقبول عند الامة فكان أول نتيجة حدثت من هذا الاتفاق هي انتخاب قصير لوظيفة القنصلية في سنة ٥٩ قبل الميلاد بأسرع في الحال وأصدر لأتحه أوقافا يختص بتقسيم الاراضي العظيمة من ناحية قسم كلبانية على فقراء الرومانيين وعلى حائزي البسالة الذين كانوا في الحروب مع يومي فعارض مجلس السناتو مع الحدة والشدّة في عدم تمشية هذه الأتحه فأرغم على الانقياد والتسليم ونوزعت الاراضي وصدق على أعمال يومي وتزيتها في اسيا وحازا الفرسان من الاتحاد الثلاثي منهم امتيازات عظيمة في الفلاحة والاراعة في جهة آسيا وارتبط هذا التحالف برابطا قويين الثلاث قواديز واج يومي يوليه ابنة قصير وأما قصير وكانت زوجته كورنيلية ماتت من مذبذب سنين فانه تزوج أيضا بكليورينه ابنة يسو وبجهد انقضاء مدة قصير وظيفة القنصلية وكان مطلق التصرف في زيادة عما كان فيه من القنصلية استحوذ لنفسه حكومة الغلilien والري يقوم لمدة خمس سنوات من مجلس السناتو على شرط أن يكون محافظا وما انفعاض أصداق الامة الرومانية ومخالفها في تلك الجهات وانتخب لنفسه هذا الموقع ليكون له طاقة على تجنيد جنود كثيرة جديدة وأن يكون الجيش منسوبا اليه لا لغروم وأن يكون في هذا المحل على قرب كاف من رومة حتى يمكنه الاستحواذ على ما يعود اليه من المنافع والمزايا الممكن حصولها في رومة وفي هذا الوقت كان بلغ من العمر أربعين سنة وكان من قبل سفره الى هذه الجهة نفي سيمرو وأرسل كلولا جلل اغتصاب جزيرة قبرص من مصر وترتيبها وتحويلها الى اقليم روماني وهي في المعنى طريقة طردا ونفي عما انه ظهر أن كلولا يوافق على مثل هذا الشغل ومن ثم صار يجرب مجلس السناتو من رؤسائه ومن بعده مضى بضع أيام من سفر سيمرو من رومة وورد من الغلبة أخبار الى قصير أن مته بالفر والتوجه الى الافايم التي أخذت عليه عهدة حكومتها وذلك أن خبيروا وخيفه وهي آخر حركة العلية الشمالية أي الموجودة خلف جبال الالب صارتهم ديدها جيش كبير قوي من الهلطيبيين ورحف هذا الجيش عليها فاصدا عبورهم الى الرون من هذا الموقع لاجل البحث عن مواطن جديدة في العلية العربية يسكن فيها قومهم عما أن أرض بلادهم غير موافقة لتوطنهم وكانت أمة هذا الجيش خدمت مساكنها واسارت مع عما كرها للبحث عن أراض يسكنونها فوصل قصير الى حبيفة في ثمانية أيام وحص معبر التهر بالاسحص كما مات وألزم الامة الهلطيابية بعبورهم الى داخل العلية من أطول طريق وأصبغهم فوق جبل يوره وساقا نابع اليهم وعبر غرار وساونه ووقع بهم وهرزم من تمتع بولته في فواحي براقلي أي أنطون في فواحي بورغندي ورغم من بقي منهم على قيد حياة على العود الى بلادهم

وكانت هذه الامتلاء بدأت في حركتها في السير من أرضها وبلادها كانوا نحو من ٣٦٨٠٠٠ نفس رجالا ونساء وأطفالا فلم يرجع منهم إلى بلادهم سوى أقل من الثلث ومن بعد هذه الحصرة مباشرة توسل إليه كل من العبدانيين والغليين في أن يساعدهم على الصكابين وهي قبيلة صليبية قاطنة في شمال الامة الهلصيطية كانوا عبروا نهر الرين وهددوا جميع الغالية بالغلب عليها وكانوا تحت قيادة ملك منهم اسمه أريوفسطوس وهو طاغية يرماني كان يرى في نفسه أن لا أحد يغلبه في الحروب وكانت رجال هذه العشيرة في صور ضخمة مهولة كثيرى العدد حتى ان الجيش الروماني لما راهم انحلت عزائمهم ووقع فيه العرب والخوف وانزل من رؤيته هذه الامة فوعدهم قيصر بالنصر وعظيهم وودبهم وعابهم على عدم ثباتهم وقال لهم اسمي أليسا كرموتز كتموتز لوجدتوني في طاقة كاذبة على محاربة هؤلاء القوم مع الفرقة العاشرة ونحن فينا الكفاية فانتسبت واقعة شديدة بالقرب من مدينة بالي انهم فيها الجرمانيون شرهز عنه وطردوا على أعقابهم عابرين نهر الرين فابيا وهربا ريو فسطوس ناجيا بنفسه في قارب على نهر الرين

وفي سنة ٥٧ قبل الميلاد غزا قيصر أراضي الغالية الموجودة في شمال نهر السين وتغلب عليها من بعد حرب عنيفة وفي السنة التالية أنشأ أسطولا وأخضع قواحي برتاني وحصل له فيها الكربا الجسيم وفي نفس هذه السنة أدب أهل السواحل وعاقبهم أشد العقاب وفي مدة ثلاث حروب تغلب على جميع الغالية (فرانس) من نهر الرين وجبل بوره إلى البحر المحيط الاطلنطي

وقضى قيصر فصل الشتاء في مركزا عسكري في الغالية الجنوية بمسمى ايطاليا حتى عكسه فيه مباشرة أعمال حرب في رومة وفي فصل شتاء سنة ٥٦ قبل الميلاد ساوى الساسة المولايام الاموريين يوسبي وقراوص بعد أن ازداد الشر بينهما حتى وصل إلى حمل السلاح على بعضهما ونجح في فصل هذه المسئلة وأمضى حكمه فيها في مجلس تقابل فيسمعهما في لوقا ورافنه ورتيافيه تصميميما من أجل أعمالهم القابلة لاختصمهم الثلاثة ونصهما وأكده عليهما في عمل الاحتياطات اللازمة لاستلام زمام الفضيلة في السنة القابلة ولما انتهت مدة وظيفة القنصلية تعين يوسبي لحكومة اسبانيا وقراوص لحكومة اسيا وامتدت نيابة قنصلية قيصر على الغالية لمدة خمس سنوات أخرى فن هذا تراى اقيصر انه انتخب لنفسه أدنى المواقع وأقلها قيمة الا انه كان في الحقيقة ونفس الامر هو الموقع الذي جعل له طاقة على اجراء الاشغال التي كان كافا نفسه عليها ومن الضروري له اجراؤها وهي تمدن وحضارة اوروبا وصلاح أمورها وأحوالها ونوق هذا كانت رغبته القريب من رومة لا البعد عنها حتى انه عند ظهور حوادث أو وقائع في رومة يقدر على الدخول فيها مباشرة حال وقوعها ويلزم مباشرة لها لاجل الفصل فيها

وفي سنة ٥٥ قبل الميلاد عبر الجرمانيون مرة ثانية نهر الرين في قوة عظيمة فهزمهم قيصر على الشط الايسر من ذلك انهر ونصب جسرا من المراكب على النهر بالقرب من مدينة كويلتز وعبر عليه إلى جرمانيا وعاقب قبائل تلك الجهات بأشد عقاب وعذبهم بأشد العذاب وفي اخر فصل خريفه هذه السنة شرع في غزوة استكشافية داخل بريطانيا واستحصل على رهائن من شعوب أهل بريطانيا فأصدر بتجاس السناتو أمرا بعمل احتفالات مدة عشرين يوما شكرا له على ما حصل منه من النصر والتظرف ثم أعاد حصل من معارضات كانوا في رفضه عمل هذه الاحتفالات مع أعداء هذا

العسكري الجليل القدر وفي سنة ٥٤ قبل الميلاد غزا قيصر بريطانيا مرة ثانية وتقلب على القسم الجنوبي من انكتريوا وأخذ هاتين الشعبين الوطنيتين وضرب عليهم خراجا معلوما سنويا إلا أنه ما وضع محققين من أجل ضبط الجزية وفي فصل شتاء هذه السنة انفجرت ثورة في الغالية انهم فيها فرقة قوية من الرومانيين وثارت أخرى وكانت تحت قيادة كنطوس سيسر وأخوسيسر وانطيب على خطوم من الهزيمة فليقصر في الحال لمساعدة سيسر ووهزم قوة الغالين وكانت مؤلفة من ٦٠٠٠٠ نفس وأعاد النظام في البلاد واستتب راحة العباد ولما كان الجرمانيون مساعدين للغالين على عصيانهم أغار قيصر على بلادهم مرة أخرى في فصل صيف سنة ٥٣ قبل الميلاد وبولامن وجودجيشه الرعب وانطوف في كافة الجبلات الجرمانية حتى هرب الجرمانيون إلى الجبال والغابات ثم دون أن تحصل منهم أدنى مقاومة وفي سنة ٥٢ قبل الميلاد قام أهل بلاد الغالية الوسطانية أجمع على ساق واحد على قيصر تحت قيادة رئيسهم الشجاع الجسور فيرسطور بكس ملكاً اقترى فخطم قيصر الثورة وأسر قائدها من بعدهم حر كان جسورية ومباريات شديدة وقعة ومظفرات عظيمة نظرية وفي ظرف سنة ٥٠ قبل الميلاد نجح بحزمه وثبات قلبه وما عنده من التدابير الحربية بالاجراءات العسكرية في أن جعل كافة بلاد الغالية تحت إدارة المملكة الرومانية ورتب منها قواعداً حكومية عدلية وإدارات سياسية وأعمالاً قديمة وأشغالاً وفنوناً حضارية

وفي غرض ذلك أخذت الأحوال والأعمال في رومة في سرعة الارتباك والاشكال وتعددت فيها الأمور وقام فيها الجسور فأما قرايوس المشهور بالخبر العسكري فإنه سافر إلى حكومته في الشرق من بعد أن قضى مدة فصلته ومن بعد أن سلب معبد اليهود ومعايد أخرى كانت مشحونة بالاموال والصكوك ثم وزعها بالاموال اللازمة لتدبير أحواله وقضاء أعماله ففرق بطيش عقله وعدم تبصره وخيبة أمسه في حرب مع مملكة فارطية فانهزم في الحال وقتلت منه الرجال وقتل هو خيانه به مسرفة الفارطيين قتلوا من موت قرايوس أن صار يومي النائب الوحيد عن الاتحاد الثلاثي من رومة وداخله الحسد والغيرة وتمكن المحقق في قلبه من جهه قيصر حتى كانه ما كان ينهض مصادقة لأمودة ولا سب ولا محبة وما كان يومي يوجه لمقر حكومته في اسبانيا بل في رومة مثقلاً بأشغال يعود منه النفع على ذاته وزيادة ثروته واحتياجه وكم كانت حكومته جارية في اسبانيا عذرة نواب مندوبين من طهره ومعينين فيها بحرته ومال يومي وانعطف مع حرب الاشراف وخصخص نفسه بالاهل اللازم لخطم قيصر وهشمه والمخطاط قدره وهتك حرمة وكانت روجه يولية قيصر ماتت قبل هذا وصار لا يوجد بين الحصين أدنى رابطة ولا علاقة ونسب في كون السناق أصدر لائحة تقصى على قيصر تسليمه نيابة فصلته إلى من يعينه مجلس النواب ويعود إلى رومة ويقوم فيها كأحد أهلها قبل أن يتقدم أمام القنصلية فأنكر قيصر في نفسه أنه لو فعل هذا لوقع في قبضة أعدائه وتباحى كبريى أقواله وافترض بأن له طاقة في التساخي على قيصر من به دخله من قيادته وتجسده من حكومته وما اكتفى أعداء قيصر بهذا فقط بل صاروا في طريقاً أرموه بها بإجراء حالة فصلته بينهم وبينهم وذلك أنه تحت علة لتحديد عسكرياً للحرب مع مملكة فارطية طالب مجلس السناق يومي وقيصر أن يجزئ منهم ما فرقة عسكرياً ترسل إلى اسبانيا كاليومي أغار فيجسور فرقة قيصر فطلب يومي رجوعها لاداء هذه الخدمة وبواسطة هذه الخيلة المكر به حر يومي خدعهم من فرقى عسكرياً فقام قيصر فنه أسرع

في الحال باربالا الفرقسين من بعد أن أعطى لكل شخص من العساكر مكافأة على ما أداها معه في الحروب وجائزة أخرى تبقى له في خدمته حال دخول جيشه منصورا في رومة وعسكره هؤلاء العساكر في نواحي مدينة قايو وتوجه يومى اليها مباشرة فعرض كورنيو لمجلس النواب وكان على صداقة القيصر وقال انه يلزم أن كلامن قيصر يومى يفرقان جيوشهما فلم يقبل مجلس السناتو هذا القول وكتب قيصر الى مجلس السناتو كتابا يوضح فيه رغبته في تفريق قواه وعساكره لوسار يومى على منواله فكانت نتيجة ما عرض في مجلس السناتو أن صدرت لائحة منه قاضية على قيصر بتفريق جيشه من دون شرط معلوم ويوم معين وان حصل منه أدنى مخالفة عوقب بأشد العقاب وأعلن بعد اذ توجه للعلوم مخالف مارك أنطوني وكاسيوس وكانا حاكين ما كان عليه مجلس السناتو من الرأي فلم يلتفت المجلس الى أقوالهما وطرد ههما من الديوان وقددهما بالمولت فهربا في اليوم الثاني مستخفين حتى وصلوا الى معسكر قيصر في رافنه

وما كان قيصر يتحارب نفسه شيأ بل ما أجراه أعداؤه من اجتياحهم في دماره فصل الامر بان ما يجري به قيصر هو الخيرة له لانه كان يعلم جيدا انه لو أذن وسلم لهم ما طلبوه منه فكانت سلم نفسه وبلادها وأهلها القوم ليسوا كقولا دارتها خصوصا وان رومة كانت حكومة سرية بالاسم فقط وكان قلبها عفاذا راحة كرهية وان الذين نسبوا قيصر للعيوب ووجهه بالخروج عن حد القانون كانوا من الكاذبين وكانوا فيما عداه من أعمالهم ساروا فيما على طريق جلب المنافع لانفسهم فقط وما كانوا يسألون عن ضرر أو أذى يحصل لغيرهم من اعباد البلاد وكان قيصر في الحقيقة محبا للحرية وأبوها وعلى حسب ما أجراه من فصل مسائل الاحوال الراهنة وقتذاك أثبت وجود الملكة الرومانية من بعد أن كتبت أشرفت على الدمار وكان أندريمن قبل يضع أيام بهياج الاحوال ومخاوف الاعمال في رومة فأسرع في الحال باربالا الفرقة الثالثة عشرة الى رافنه ومجبرما أخذ الاخبار من الحاكمين الذين هربوا عنده في معسكره وهما مارك أنطوني وكاسيوس عول على السير الى رومة في الحال وفصل الحرب والمشاحنات وما كان عنده أدنى حركة تؤخره عن ذلك فلاجل خلاص رومة ونجاتها صار لهم الضرر وري قلب الحكومة القبيحة الحالية الموجود في أيديهم مام سلطة الملكة ونشوتها فتم صف الفرقة الثالثة عشرة وبسط عساكرها حالة الاعمال وحكامها وضباطها حقيقة الاحوال فكان قوله وكلامهم جميعا ان الرجل السياسي الثابت العزم والحازم الرأي هو الذي له الاتساع وعشرون سنة يحامي عن الحرية ويدافع عن أمرها في الاوقات الطيبة والردية ونجوع من أجل رفضه او عدم قبولها حرايا المذاهبين وخبائرا الجلادين وسكاكين الجزايرين من حرب الاشراف ومن سيوف الجرمانيين وأمواج البحر المحيط الغير معلوم دون أن يهتز أو يترقب من هؤلاء القوم والذي حرق قانون سولا ورامم تحت أقدامه وقلب أحكام مجلس السناتو وأبطلها وعكف نفسه على المدافعة والمحافظة على حرية البلاد وعتق العباد بالسلاح والحروب ورامم جبال الالب جديرا بان يكون أهلا للاحتقار من حرب الاشراف ثم استمر في أقواله لان نسب الحرية المدنية لعموم الكلدانيين الذين حرق حراس جمهورية رجالهم من مدة طويلة وصار مدادا زيدا في الارض بل ينسب هذه الحرية المدنية والحضارات المدنية لشبان رجال من مدائن وقرى شمال ايطاليا الذين ظهرت عليهم حواس جديدة وآراء جديدة وأفكار جديدة يسعون في عتق اخوانهم وصالح بلادهم ورفاه أهلهم وراحة أولادهم وما زال في خطابه وأقواله حتى أدخل

فكر هذه الحرية في العساكر واشتد تأثيرها على عقولهم وقال لهم مستمراق أقواله وهو لا الشبان لا يزالون قائلين العروبو يعونون تحت هذا الفكر ويأخذون لانفسهم وبلادهم من قبصر حقوق المدنية وديمار العبودية التي رفضت الحكومة الشورى وبة اعطاهم والذين هم عند سقوط قبصر ثول حالتهم مرة أخرى الى أن يكونوا تحت رحمة البلط والفوس مع أن هؤلاء الآن مشاهدون دلائل العمل القطعي الحاصل من الاعمال العنيفة القاسية الشارعة فيها حكومة الاشراف لتجصل هذه الاعمال ضد أهل الغلبة الشمالية من ايطاليا فدخل في عقول العساكر والضيابط حقيقة ما قاله لهم قبصر وعده وهموا بعزم ثابت وعهدوا أن يكونوا معه على آخر نفس وما كان مع قبصر في هذا الوقت الا فرقة واحدة فقط وأرسل الاوامر الى باقي فرق العساكر من أطراف وأكثاف بلاد الغلبة للالتحاق به مع سرعة السير وعدم التأخير وأما هو فانه أسرع في سيره وعبر في رأس الفرقة الثالثة عشرة الزو يكون وهو خمر صغير فاصل اقليمه من ايطاليا وتقدم بسرعة الى رومة فهرب مجلس السناو فزعوا ورجعوا وترك مبالغ أموال المالية خلفه وأما عساكر يومي فلنهارت قائدها يومي بالآلاف وهرعوا متوجهين الى قبصر وترك يومي ما ينوف عن نصف عشر الفرق الموجودة تحت قيادته ولم أر يومي ذلك انسحب الى فواحي بنديسيوم فساق قبصر عاكر مخلصه ولم أر يومي أنه يستعمل عليه مقاومة خصمه في ايطاليا عبر هذا الرجل العالي القدر يومي الى نحو الجريس مع ٢٥٠٠٠ بقوا على صداقته وعزم على اجراء هذه الطريقة مؤملاً أن فيه طاقة كافية بأن ياتي بكامل القوة الشريفة ضد قبصر في ايطاليا يوم يشمه ويقف عروبو واسطة تقهره هذا سلم لخصمه أجل الفوائد وأعظمها وهي احتلاله كرسي الحكومة ونقله زمام الاحكام في رومة

وفي هذا الوقت صار قبصر سيد ايطاليا والغلبة وأما ردينه ويسيليانا فانه صمم في نفسه من ابتداء على أن يكون أول اجتهاد يحصل منه هو تشييد سلطته وحكومته وأعلى البيت جزرة وبجب أعداؤه من رقبته وعنده وحله في سيرة في أعالي من احرام أملاك وعقارات الغائبين وعدم قرية منها وكافوا لأعدائه وحكم عساكرهم بأن يسيروا كسرا أهل المداشر والقرى الاطالانية الرومانية ولا يفكر وا في أنفسهم أنهم تغلبوا على هذه الجهات في جاما من أهلها معاملة الفاتحين لها وان يحترقوا من أنواع الخطف والسلب ويحتملوا أعمال الفساد مع البلاد والعباد فقال بذلك من عوام الامنة وعلى الخصوص من طائفة صيارف المالية الرضا والقبول عما أجراه من الحزم والتدبير في الطريقة التي سار عليها ووجه وجوده عاكره وأاديهم اليها ولماسكت حالة ايطاليا واستتب فيها الراحة والامن وخضعت حكومته وسارت في الجرى الفنى وجهها فيه فنقل قبصر الى اسبانيا وكانت على صداقة يومي وله فيها سبع فرق عسكرية تغلب عليها بحرب شديدة استمر أربعين يوما على قدم واحد ومن بعد نصره وطهر ورجع من طريق الغلبة (فرانسا) وأخضع في طريقه مدينة مسيليا (مارسيليه) في سنة ٩٤ قبل الميلاد وكانت على صلابه كمنه على نوابه وفي مدة غيابه قلب بالقبض كما مطلق فقبل هذا المذهب إلا أنه ما مكث فيه الا احد عشر يوما وفي طرف هذا المدة اراد تخايه قصلا فاصدر منشورات ولوائح يهود كافة الفريز صارتهم في مدة سولا لاميلاو على الاصلاحات اللازمة خلاص المديرين من ديونهم وأجرى أول مادته من مشرعه الخليل وطيدة علاقات الايلات ورتباط بايعصها ونشر حقوق كافة المدينة الرومانية على أهل الغلبة ولم أر يومي لاطاقة له على الاغارة على

ايطاليابعد الى الجريس في رأس جيشه من فواحي برنديسيوم وخص القواد البحرية التابعة لپومي
اقيصر أن ينزل في ابيروس من دون أن يحصل منهم أدنى مقاومة ففتح قيصر في طرد خصمه الى
داخل اقليم تساليا وحصل لپومي أدنى فائدة من اسطوله وألزمه قيصر بانتساب الحرب فحصلت
بينهما واقعة فاصلة في فالساليا في ٩ أغسطس وكانت في سنة ٤٨ قبل الميلاد على حسب ما ذكره
مؤرخو الرومانيين فانهزم لپومي في هذه الواقعة وقتل من عسكره ١٥٠٠٠ نفس وهرب هو من
ميدان الحرب وفي اليوم التالي سلم الباقي من عسكره وكافوا ٢٠٠٠٠ نفس الى قيصر وخضع له في
الحال الجريس وعقد الجمل الفقير من حزب الاشراف صلحامعه وكانوا هم ورومة والتجوا في ايطاليا
وأما لپومي فانه توجه ناجيا بنفسه الى مصر وكانت محكومة في ذاك الوقت بالشاب بطليموس الثالث
عشر وكان طرد اخته وهي زوجته أيضا كلبو بطر الى جهة سوريا وكان هذا الملك المصري محكما
بسلالة من طائفي العقول من الجريقي فاقوام أن لپومي ربما يصح على الطريقة التي يتيسر لها
الحصول على كونه يغلب على مصر ويصير سيد المملكة فعولوا على قتله ولماصار القائد المهزوم على
مسافة من ساحل بلزيوم (الاسندرية) مع نضع مراكب وقوة قليلة من العساكروا زاد التزول وأرسل له
المصريون رورقا صغيرا على زعم أن اليا لميلست كافية لحل المراكب الكبير حتى تفك من الوصول الى
الساحل ونزل لپومي في الزورق وحده متقويا بحرقه رجل من ضباط البحرية كان أصلا مستقدا عنده
وتحت قيادته وعبر دما صاب لپومي على شرفا القطية من الزورق الى البر ووضع قدمه على حرف القارب
ضربه بالخنجر فقطي وجهه بردائه وسقط ميتا من دون حرب ومن بعده مضى بضع أيام وصل قيصر الى
مصر معقبيا سر كته لپومي وكان معه قوة قدرها ٤٠٠٠ نفس من العساكروا خرج المصريون له رأس
لپومي من بعد أن ألت الى التغير وبيت وجهه فلما رآها قيصر دز وجهه الى جهة أخرى وناح وبكى وأن
واشكى وولول كالكلي وأمر بقطع رقبة قاتل لپومي في الحال وصرف مدة خمسة أشهر في الاسكندرية
نظم فيها أعمال مصر وأحوالها وأجلس كلبو بطر على تختها من بعد أن حزنه بكالها وجمالها وأحرق
ليه وكسده بقدها ودلالها وكانت هذه حالة غير مقبولة لانه وقع نفسه في حرب مع أهل الاسكندرية
وفي واقعة من الوفائع التي حصلت على النيل غرقت مركبه وانحدر على العوم ناجيا بنفسه ماسكافي
يده أوراق شرح الحروب التي حصلت في الغاية وصكونه التي فيها الاوراق والرسائل في أسنانه ومع ذلك
فانه نجح أخيرا في أعماله وأما بطليموس فانه غرق في النيل وشيد القيصر حكم كلبو بطر في مصر وقد
ذكرت هذا مطولا في تاريخ مصر في هذه المدة والله أعلم بالصواب

ثم إن قيصر ترك مصر وأسرع الى آسيا الصغرى واستقر فيها في حرب لبث خمسة أيام فهزم فرنايس
ابن مريد طاميس صاحب نوطوس وكان يفتش له على طريقة لاسنرداد ممالك أبيه ثم سار من آسيا الى
أفريقية متبعاما بقى من حزب لپومي وكانوا قاموا لهم في إفريقية مجلس سناتو وحكومة في مدينة
أوطيقة فتح أب البوهيين هروا قيصر في واقعة حصلت في روز بينه سنة ٤٧ قبل الميلاد لأنه
شئت شغلهم في واقعة كبيرة حصلت في فواحي طابوس في السنة التالية وقتل كلوصكيومولث
فوميديا أنفسهم بأنفسهم وخضعت أفريقية الى قيصر وفي سنة ٤٥ قبل الميلاد التزم على التوجه الى
اسبانيا لاطفاد ثورة جديدة تولدت من البوهيين ونجح في اتحادها إلا أن الإقامة في اسبانيا من بعد
النصرة الأخيرة كانت أشغالها صعبة جدا حتى مكث فيها نحو من ستة شهور

وعاد قصر الدرومة وهي المرة الرابعة من ابتداء وقوع الحرب الداخلي وفي غضون ذلك شهر ما به من سنة ٤٦ قبل الميلاد شرع في عمل موكب واحتفال وما كان حصل قبل ذلك احتفالات تشي من المنظر التي حازها قبلت هذا الاحتفال أربعة أيام يوم للقلية ويوم لمصر ويوم لبونطوس ويوم لنوميليا وأما النصرات التي حصلت له في الريد من أعمال اسبانيا وفي فارس واليمن أعمال تاليفاتهم اذ كرت بسبب أنها كانت حصلت في حرب داخل ومن بعد عام هذه الاحتفالات الجليلة من العساكر وكل واحد من فخرها الرومانيين عطايا وهبات من التقود والغالل وانتهى الشغل الذي كان ابتدأ فيه هذا الرجل الفاتح السيامي فصار كما مطلق التصرف مد عشر سنوات وفائدة ثلاث سنوات وبعبارة أخرى سيدرومة المطلق الحكومة والتصرف ومع أن هيئات الجمهوريه كانت باقية إلا أن رومة صارت سلطنة عسكرية قوايتها و اجرائياتها غرض وأوامرها كلها الا كبريائه من بعد الحرب الاخيرة الذي حصل في اسبانيا وظف قصرها كالمطلقة وقائد امده حياته له أن يجري حرباً أو يعقد صلحاً من دون استشارة مع مجلس السناتو وله الحق في تسمية ولي عهد من بعده وأعلن السناتو بتقديس جسمه وكل ديسية أو ثورة تحصل في حقه فهي خيانة وطنية وحرمة دموية

وفي المدة القصيرة التي تقلد فيها وظيفة السلطنة شرع في عدة أعمال كانت على غاية من القبول عند الجمهور وعادة خفيفة وراد في مجلس السناتو إلى أن بلغ عدداً عضائه ٩٠٠ عضو واختار أن يكون أعضاء مجلس السناتو من رومة ومن الايلات على حد سواء وقررت الشوكة العدلية القضائية لمجلس السناتو والفرسان مرة أخرى وأنعم بالدينسة الرومانية الكاملة على كافة سكان الغلية الشمالية من ايطاليا وعلى كثير من الامم من أهل الغلية الموجودة خلف جبال الالب وفي اسبانيا وعلى أهم في جهات أخرى وبذل مجهوده في نقض الامتيازات التي كانت موجودة بين رومة وبين الايلات وجعل عموم المملكة الرومانية شرقاً وغرباً على منوال واحد متعادل في عموم أنحاءها وكافها وكافا الذين مارسوا معه الحروب بالاعتقاد عليهم بأراض خلف البحر من ايطاليا وأعاد سخر طاحنة وقورنته وبهذا أحياء محلات تجارة كانت الجمهوريه أمرت بجزاها سياسة في حب أربابها وخفف طوائف الفقراء الموجودين في رومة بكونه ورع منهم ٨٠٠٠ نفس في مستعمرات شيدها في أوروبا وأمر بفتح واسيا ونشر الحرية الكاملة على كامل طالبي العلوم والمعارف واجتهد في زيادة علومه مقدار التهذيب والتعليم في عموم جهات الممالك الرومانية ومذت العالم الديوي بالعلم والتعليم بالقوة والجبروت وقرر نظاماً فاصلاً بين الدائنين والمدنويين من طوائف الامم وجعله على قواعد و أساسات سهلة عادلة حتى صارت السالية الرومانية لا يمسها أحد بسوء وأحياء القانون البصيا في القديم القاضي باستخدام جهل من الاحرار الشماليين في زراعة الاراضي وفلاحتها وزاد في حرية الامم ورخص لكل من كنه ثلاثة أولاد فيقومهم أن يكون حر بالبطبع وأصلح نتيجة السنة الرومانية من بعد أن كان فيها الخطأ والاختلاط وعدم الوقوف على الصواب بكونه ضاف تدين يوم على السنة القديمة الرومانية واختار طريقاً الحركة الشمسية وجعل السنة الرومانية ٣٦٥ يوماً وضاف لكل رابع سنة يوماً واحداً فكانت هذه خدمة جليلة لبلاده وللدنيا عموماً وأصدر مجلس السناتو أمراً مع المنوينة بتسمية الشهر الذي ولد فيه باسم يوليوس اسم غيره وجمع القوانين الرومانية ودونها في قانون واحد وهذا شغل كبير العمل وشرع في تغيير مجرى نهر الطيبر وجعله يصب في مستنقعات وبرلن ووطنين ومن ثم استحوذ لادينية على ناحية

من الارض عريضة الاتساع للبحارات والمباني وشرع في توصيل رومته مع طرامينه وهي مينه أجود وأعدل من مينه عسايه وانتهى ازدهام كافة هذه الاشغال في خمس سنوات وهي معظم المدة التي كان عكف نفسه فيها على حروب مهمه في الجبهات الخارجيه

وبينما كان يقصر على قدم الشروع في اجرام حرب براني اخرو هو اغارته على فارطيه لينتقم منها بأثر قراصوس اذا أخذت أعماله في الانقضاء بغته وفتك أن أعداءه اتهموه بكونه عازما على أن يجعل نفسه ملكا من قبل سقرماني الحرب ورتبوا في شأن ذلك ثورة عليه فكانت مؤلفه من أعدائه وشجعوا في أن يطفروا الى صفوفهم جملتهم أمنا أرباب الجمهوريه ادخلوا في عقولهم وأقسموا اليهم بأنه لا بد من عودا لحرية الى المملكة من بعد فقد حياه قيصر وكان يقصر في الحقيقة ملكا الا أنه ما كان يظهر على نفسه أنه ملك وما كان أعداؤه مثله فانهم خافوا من أن يروا هيئة الجمهوريه والحرية مرة أخرى كما أنه هو نفسه خاب من تقليد مزمار الملك جهره وكان يقصر ملكا الا أنه ما تمسك بحبال الظلم والجور وفي يوم عيد لوبر كاليه في ١٥ فبراير سنة ٤٤ قبل الميلاد قدم مارك أنطوني التاج لقيصر فرفض قبوله ووردت اليه اذارات عديدة تهذمه بمحصول الخطر التارل عليه الا أن جلالة ذاته وعظم نفسه جعله لا يشك ولا يرتاب في أن أحد من الامه الرومانيه يحصل منه شيء مضر بحبائه وما كان من الرجال الذين يرى عليهم صفة الجبن والخوف وفي ١٥ مارس توجه الى ديوان مجلس السناتو وبمجرد ما أخذ مجلسه في الجلوس سقط عليه الثائرون وضربوه بالخنجر والسكاكين وكانت أول ضربه من شخص اسمه كاسكا فدافع عن نفسه بدرع وجرح واحد من القاتلين وأسرع الى آخر ودفعه الى خلفه وجرح ثالث من سلاحه وفي هذا الوقت ضرب به بروطوس وكان بروطوس المذكور محبوا عند قيصر وأمينه ووجهه قيصر من السعادة والفخر مما زاد به عن أمثاله فلما رأى هذا النشاز تحيل في سلاحه ترك المداذعة عن نفسه وقال بصفة الغم بروطوس بروطوس وأنت ايضا بروطوس وغطى وجهه بقلنسوته وسقط ميتا تحت أقدام قتال يومي ومات أعظم الرومانيين وأكبرهم قدرا بهذه الحاله الشنيعة ثم ان بروطوس مسدبر الثور ورفع خنجره الدموي في الهواء وزعق بصوته على سيسرو وقال له تمتع الان يا ابنا الامه وافرح لان رومه خلصت الان وعنت من عبوديتها أواموا واصفا على هذا الامين الصادق وكان هذا اللعن ذبح بلائه بقتله قيصر لانه قتل الرجل الفريادي كل فيه فالبقر رفع رومه من مصاعب الاخطار التي حاقت بها فسادها وكانت الامه الرومانيه غرق في فيه الى رأسها ومع أن موت رجل من الامه لا يحصل منه تغيير في هيئتها غير أنها تحتاج الى يد قوية تحميها وتحفظها من غوائل ما يقع فيها من الضرر والفساد الحاصل فيها من نفسها فكسر الثائرون هذه اليد وقذفوها في الارض وكان أمل الثائرين ورجاؤهم أن الامه تهرع في الحال لمساعدتهم وتأتي بأكلها المساعدة ثم فاندش الرومانيون دهشة كبيرة وخافوا خوفا زائدا مما حصل للقتول وخشيت عوم الطوائف من أنه ربما يتولد من موت قيصر عود قانون القتل والانتقام والنسي فثأمن هذا التردد وجود زمن كاف لمارك أنطوني استحوذ فيه لنفسه على أوراق قيصر ونقوده وصار قنصلا وحيدا وبذل مجهود في حرمان القاتلين من أن ينتفعوا بشيء مما حجبته أيديهم من الجريه التي فعلوها وساعده ايضا واتى الثائرين فانهم خافوا في اعلم أعمالهم التي كانت جل مرغوبهم ومقصودهم وخطب انطوني خطبة بليغة على جثة قيصر وشرع في خطابه ما كان لهذا الرجل الجليل من أجود المقاصد وأعظم المشروعات حتى صير الامه الرومانيه لانه كره الابد الذكر الجليل والفكر الجليل ونجم في

خطابته بكونه وجه أفكار من كان موجودا من الناس المزدجين ضد القاتلين وجعل أنطوني نفسه سيد
رومة الحالي بتوطيد أشرار كنهاته مع ليدوس رئيس خيالة قيصر وتدخل في محاربة مع القاتلين
وفرر حكومة مجلس السناو ولما طاف بروطوس وكاسيوس والذين شاركوه في الثورة من أن أنطوني
ربما تقول أفكاره وأعماله إلى اهلا كلهم تركوا رومة ويوجهوا إلى الأقاليم مستغيثين بمعاضدتها
وبينما كان أنطوني على شرف نواله الوعد من مطامع أماله اذ ظهر له خصم في الميدان هددته عمافي
نهمه ودمر أماله وذلك أن قيصر كان آخر مقاصده هو اعترافه بأن حقيده أخيه يوليوس وكان يسمى
أوقطافا فوس هو الوارث له وابنه المتبني وكان هذا الشاب تذب وتربى مع غاية الاعتناء والالتفات
اليه تحت نظر قيصر نفسه وكان قيصر مشغوقا به على الدوام بما كان يفارقه حتى ترعرع وشب في
شبابه وكان غائبا عن رومة في الوقت الذي قتل فيه قتله وبمجرد ما أخذ أن خبر قتله أسرع إلى المدينة في
طلب ورائته فاهله ولما استعوز على مختلفات قيصر ومستره وكأله فرقه هامع بذل كرمه ومضانه على العساكر
وفقر الامعة ثم ازداد قبولاً عندهم ومحبة لديهم وحسن سيره وأمره وأطفا في عدة خطب خطبها
تعرف بالطلب القليلة قبول أنطوني ومحبه وأرغمه على ترك رومة وخلص مجلس السناو من خرايشه
وتوجه أنطوني إلى أقاليمه في الغلبة الجنوبية وابتدأ الحرب الثالث الداخلي بمحارمة مدينة تموطينه وكان
ضبطها ديسميوس بروطوس فأرسل السناو عليه جيشا جديدا تحت قيادة القناصل المستعجدة ومن
الحاح سيسرو وطلبه صارت تيب أوقطافوس حاكما عسكرا واشترك مع القناصل في قيادة العساكر
فانهم أنطوني في واقعيتين وطرده عابرا جبال الالب من بعد أن ترك فرقتين من عساكره انضموا إلى
أوقطافوس في سنة ٤٤ وسنة ٤٣ قبل الميلاد وصار مستري هذه النصرات باتمكنا حياة القناصل
وبني أوقطافوس هو القائد عسكرة الجيش وانتقلت المحبة التي كانت في قلوب عساكر الجيش لخلقه
قيصر اليه فرخص لأنطوني أن يخجو بنفسه وما قبل أن يسير معبدا للوطلب لنفسه من السناو عوم
واجبات القيادة العسكرة وأرسل فرقة من عساكره يطلب لنفسه القصلية فرفض مجلس السناو
طلبه وأسرع في سيره إلى رومة تاهبا إلى باقي طريقه البلاد موثقا الفرع في العباد أن يملأ توجه ولما انقصر
أمره بواسطة عساكره أرغم مجلس السناو أن يمنحه سلطة السيادة العالية منع أن عمره كان تسع عشرة
سنة وجعل نفسه قنلا واشترك معه معه كطوس بديس رفيقا له في القصلية وأمر مجلس السناو
بالتصديق في اختياره وانتخابه للقصلية وأن يطلب المجلس قنلا قيصر للحاكمه وبما أن هؤلاء هم
جميعهم من رومة عند قومه أنها أصدر عليهم أحكام الغياب العتاب وأصدر مثل هذا الحكم بضاع على
مكة طوس وميسوس وجعل أوقطافوس القائد الوحيد على قوى الجمهورية بسلطه كونه بعقد صلحا
أو تبني حرايع أنطوني وليدوس وكانا ضمما لهما هالبا بهما وما قبل بفكر أو قسط ثيوس وعقبه في
الحالة الحاضرة أرمحصل منه من السياسة والادارة الأخيرة كان أحواله لأنه في حاجته شديدة إلى
مساعدة خصمائه له في هرجة حزب بروطوس وكاسيوس وذلك أنه أنه قد يجلس بين الثلاث القواد على
جزيرة صغيرة في نهر ريسو وكانت نتيجة هذه البسة ترتيب الحكم لثلاثي انشائي في سنة ٤٣ قبل الميلاد
واتفق قيصر وأوقطافوس في هذا الترتيب وأنطوني وليدوس على قسمة حكومة الممالك الرومانية بينهم
لأمد خمس سنوات وأحوال فانون القتل والنفي على منوال أفضل من لا قول الجيرى فيه من الاعاز ويرز
من حين الخفاء إلى حالة الوجود ما لا أجل تخوف أعدائهم وأماله يكون لهؤلاء الثلاثة قسمة على إجراء

الحرب فكان هذا القانون أحد الحروب الدموية الشديدة التي ما وقع مثلها في إيطاليا وكان من بين
الذين قتلوا الخطيب سيبرو ومع انه كان صديق أوقطافوس كما كان يلقبه في ذلك الوقت الا ان
قتله كان مخلصا من كراهته وبغضه أنطوني وضبطت عقارات وأملأه المقتول بحالة شنيعة واستلمها
الحكومة ثم عبر أوقطافوس وأنطوني البحر الادرياتيقي الى الجريس في رأس جيش مؤلف من
١٢٠٠٠ نفس لان بروطوس كان توجه من إيطاليا الى مقدونيا وهي الايالة التي كان عهدا يقصر
اليه قبل موته فقابلها فيها الفرق العسكرية بمقابلة فاندلها وانضم اليه العساكر الذين كانوا في فواحي
الريقوم ونجح أيضا كاسيوس في اقليم سوريا وازار ثيسان الدنيا الشرقية الرومانية واتفقا على
الاتحاد سورية والاستقلال فعلا واستعدا للحرب مع الحكومة الثلاثية وحصلت المقابلة بين الاثنين في
مدينة سرديس عاصمة ليداليا لاجل ترتيب أسلحةهما فحصل عندهما البطء والتراخي في الحركة اللازمة
لهما لانه قبل تركهما أساكن أنطوني وأوقطافوس دخلا الجريس واتفقا في حال توجه بروطوس
من آسيا الى مقدونيا أنه كان على شرف العبور من بونازا للملبسون وكان واقفا ذات ليلة في
خيمة منصوبة له على شاطئ البحر في نورقته ضعيف فافتكر أنه أحسن رجل داخل عليه في الخيمة
فتطرحه ويخيل أنه رأى خيال صورة شخص فارتجف وقال له من أنت وما تريد فأجابته الخيال أنا فطنتك
الريشة ستراى مرة ثانية في فيلبي فوصل الى عساكره في الجريس وهزم أنطوني وأوقطافوس
كلان بروطوس وكاسيوس في واقعيتين مهولتين حصلتا في فيلبي في شهر نوفمبر سنة ٤٤ قبل الميلاد
وقتل بروطوس وكاسيوس أنفسهم ماو كان موت الاثنين سببا في دمار الجمهورية وخرابها وما رغبت
الحكومة الثلاثية في عودها وكل من الحكام الثلاثة أجرى محاربه أو أعماله على حدة ليتيسر
لكل منهم الحصول على السيادة على خصمه وكانت نتيجة ما حصل من واقعة فيلبي انقسام المملكة بين
الثلاثة الى حكم قسم جديدة فأخذ أنطوني كافة الايالات الشرقية وأخذ أوقطافوس إيطاليا
واسبانيا وأخذ ليدوس افرقه ومع هذا فانه حصل الرضا من هذه القسمة مع كل صعوبة حتى صار هؤلاء
الاحزاب على شرف الوقوع في الحرب وكان موقع أوقطافوس خطرا جدا بسبب ما كان عليه
سكسوس يرمي من الشوكة لانه جعل نفسه سيد سيبيليا وأمر بتوقيف لوازيم ومطالبيها من
أصناف الحبوب وقطع أمل الايطاليين فانه طرد كثيرا منهم عن أملاكهم وأرا ضيع الحقن محلا للذين
مع أوقطافوس في الحروب وكذا كثير من العساكر قطع اليأس من عدم أخذها كان ينظر من
المكافآت فكل هؤلاء وجهوا وجوههم ضد أوقطافوس فن ثمانته أنطوني الفرصة في أثناء هذه
الانفلاق وأخذ يبدس الدسائس في حق خصمه أوقطافوس ولما وصل أنطوني آسيا تقلد فيها زمام
السلطة العالية والسيادة الكاملة واقتن بالخلاعة والفجور وطلب كلبوطه ملكة مصر وهو في مدينة
طرسوس الحضور بنفسه أمامه لاجل محاربتها بسبب ما كانت عليه من مساعدتها بروطوس
وكاسيوس فلم تنزع الملكة من طاعة حاكم معتمدة على صيده ووضع في قفص محبته واجاز يدها الشخصية
وجالها وقد هازمت على صرف ما كان عليه هذا الحاكم من الحق والغضب حتى تسلب عقله بجمالها
وتنقله من حالة ملوكية الى حالة عبد رقيق لها والله في يدها تفعل بها كيف تشاء وكان عرفا في هذا
الوقت خمسا وعشرين سنة فمات معها هذا الائمة وخزائن أموال على قدم مقامها ودفعتها ووزرات
في أسطولها المصري وأقلعت في البحر وفي نهر سيدفوس حتى وصلت مدينة طرسوس وعجز دوصولها

وزنولها على البر نصبت عليها هودعته مع قوادس صياقة تجهزتها وكانت كلبو بطروما هرة في
 فن السط والانسباط وكانت كلمة الاوصاف في الجمال صوتها يا خذ الالباب كأنه نفحات آلات طرب
 حاذقة ماهرة في فن الغاني وصكبات تسكلم سبع لغات وهي لغات رعاياها المختلفة الاصناف من
 الجريقيين والمصريين والايثيوبيين والطروغلو يطين والعبريين والعرب والسوريين وكل أممة من
 هؤلاء الامم لها لهجة ولغة فاعلم بها فنهما كان أحدهم أسلافها على معرفة من حكومة المصريين
 مثلها بل كان البعض منهم نسي لهجة قومه من الجريقي فلما نظر اليها أنطوني أدبهته بجمها ووسلت
 عقله بعذب كلامها ووقع أنطوني من دلالها وكألهما في فخ الصلوصار لاطاقة له على أن يمنع أو يخفي
 منها شيئا فأولشي أجاده عليها كونه أمر بقتل أختها أرضينوي في انفسوس وأظهرت غيرها الشديدة
 وكرامتها لأختها ثم ان هذا الرجل الحري القديم وصار الآن العبد الخليل صعب الملكة الى الاسكندرية
 ولازمها بوقى معها في أرضها وبلاذها من دون أن يحصل له اشتغال أو يكدره بلبال فكانت كلبو بطرو
 تفي وتسكر وتلعب وتضطاد وتعرض عساكرها على نفسه مع مسلوب العقل الروماني وكانت ملازمة
 له في دورانه في نصف الليل من وسط شوارع المدينة فترساعة الاوكافيا من مكبي في مغلفات
 النقائص والغبور والاسراف في الامور وأخيرا حل باطوني وقائع الحروب حتى أزمته مدة قليلة من
 الزمن على أن يتروك ما هو عليه من انهما كدف في اللذات وذلك أن الفارطين أعاروا في سوريا وانفجر
 الحرب في ايطاليا وكان سبب هاجه امرأه أنطوني وأخاه ضد أوقطافوس

وذلك أن فولقيه امرأه أنطوني عزمت على فصل زوجها من كلبو بطرومة تجلبه بها عند هاني
 رومة فحرضت أخاه لوسيبوس على أن يكون رأس عبد كثير من الايطاليين النافرين من جهة
 أوقطافوس لأن أوقطافوس لا بد أن يكافي فرقة الخطافة النهاية استحوذ على أراضي الفلاحين
 وأنعم بها على العساكر فاشتعلت نار الثوران والارتباك في الجهات والبلاذ فاطفا العساكر هذا كاه
 بما انهم كانوا هم المنتفعين وأخذ أوقطافوس هذا الهياج وحاصر الذين تاروا في مدينة بروسيا
 الحصينة وأوقع عليهم القحط والجوع حتى أذعنوا بالسلام وقتل منهم من ٣٠٠ الى ٤٠٠ نفس
 وصدر الامر الى فولقيه بجرحها من ايطاليا هربت الى الجريس وقابلت فيها زوجها وكان وصل
 الى الجريس موافاة للطلب اليه لاجل مساعدتها وساعدة أخيه لوسيبوس ومع أن أنطوني كن عاب
 على مشروعتها وأفعال الكه نوحه نحو ايطاليا وعقد معاهدة مع سكطوس بومبي في شأن انخاربه مع
 رفيقه أوقطافوس الا انه صار ضد هذه الافعال المدمرة البلاد والعباد فدخل الاحبار والاصدقاء
 وعقدوا مجلسا في ريد بسوم تقر فيه تقسيم المملكة الرومانية من جديد وحصل الاتفاق على أن
 أنطوني يختص بالاقليم الشرقية وأوقطافوس بالاقليم الغربية ولبدوس باقية وتكون ايطاليا
 عمومية بين الثلاثة ومراعاة سكطوس بومبي العدو المشترك لهم ووافق في هذه المدة أن سلوا
 المقابلين دخلا في سيطرة مملكة يهودا بواسطة تدخل هيرودوط العميد الذي صار في باعد قبيل
 الشهر ترودى العاصي بواسطة ما حصل منه من الافعال المدمة والجرائم الجسيمة من ذبحه الارباب من
 مدينة بيت لحم وكان هيرودوط وصل الى رومة وتقدم أمام الحكومة الثلاثة وول التفات اليه
 وقت ما كان الفارطينون مغربين على المملكة فودوا له مرعوه وقوة على مقصوده خصرها
 من جهة أنطوني بدفعه مبلغا جعيل القود وتقلدهه مملكة يهودا ولما مات فولقيه زوج

أنطوني أو قنطاقية الاختار له لرفيقه أو قنطافوس وفي سنة ٣٩ قبل الميلاد صار إصلاح هذا الترتيب بقبول أن يعطى الى سكستوس بومبي سبيلياوس ردينه وقورسيقه على شرط أن يعطى رومة مطالبها من الجيوب والغلال فلما شاب أو قنطافوس فيما صار الاتفاق عليه هيج في سنة ٣٨ قبل الميلاد على سكستوس بومبي ومن بعد محاربة استمرت سنتين هزمه وأرغمه على الهرب الى آسيا وقتل في السنة التالية في فواجى ملطيه وأضاف أو قنطافوس الجزائر الغربية الى ممالكه الا أن ليدوس اجتمع في الاستمواذ على سبيليا وأن تكون له الدرجة العليا في الحكومة الثلاثية وأطاعه قوى سكستوس بومبي البرية وكانت كثيرة العدد ولقب نفسه بامبراطور فدخل أو قنطافوس مع الجساسة والجرافة في معسكر خصمه واستغاث بالعساكر في الانضمام اليه فنجح في ذلك بفصاحة لسانه وعذوبة كلامه وبوجه له عوام الجيش والتحق به وجر ليدوس من الحكومة الثلاثية وعفاه عنه وسمح له بالاقامة في وظيفته الخبرا الاعظم فرضى ليدوس بذلك واستقام أمره

ثم بقي أنطوني هو الخصم الوحيد لا قنطافوس وكان أنطوني حط قدره وقدر نفسه ومقامه الروماني بما أجراه من مواضعته مع كليوبطره وكان أنطوني لما سافر الى حربه مع القارطين في سنة ٣٧ قبل الميلاد ترك زوجته في ايطاليا ومن بعد قليل وصل آسيا بعد أن دخل في اراضي القارطين وانجبر على القهقرة وقطع القارطيون على عساكره طريق رجعتهم وأبادوا جيشه بالجوع والسيف فلما وصل مهزوما الى آسيا قابلته كليوبطره في سور بابا وعاد معها الى الاسكندرية وأخفى ما كان فيه من الخيبة وعدم النجاح ورجع الى جنونه وانهمك في اللذات مع كليوبطره وما زال تحت رفقها الى ان انقضت نحبه وفي مدة سني ٣٦ و ٣٥ و ٣٤ قبل الميلاد باشر أنطوني الحرب على القارطين بأضعف حالة وأسرع طريقة وما اكتسب فيها الا بعض مظفرات عديدة الشرف وعاد مسرعا ليجتمع على وجه كليوبطره وفي سنة ٣٤ قبل الميلاد هجم أنطوني على ملاك أرمينية من أجل أنه ارتاب في خيائته وأسره وأنعم بمملكته على كليوبطره وعقد له موكب في الاسكندرية احتفالا بئصرته ثم أعطاها فينيقية وسوريا الجنوبية وقبرص وبعض جهات سبيليا وبمواجات في بلاد العرب وطلبت منه قتل هيردوط وكان أشار على أنطوني ونعمه بجعل الاربطة المزمومة التي ربطها مع كليوبطره وقيل أنه كان سعى في قتلها لخلص من جديرتها القبيحة ومخلص وليهم سوء عاقبتها فن تم طلبت كليوبطره من عبدها أنطوني قتل هيردوط وماسحت بالعقوبة الامن بعد أن ألزمتها الضرورة بكونه يتنازل لها عن أرض الباسم الغنية الموجودة حول مدينته أريحاء وكان محصولها سنويا ٢٠٠ وزنة أى ٤٠٠٠٠ استرلينه ومن هذا الوقت صارت ترسم على النقود الجارية في المعاملة رأس أنطوني مع رأس كليوبطره ملاك ومملكة وألفاظ امبراطور والمعبودة الشابة وتلقب بلقب اريس وتمحلت بجمل المعبودات وكانت تعمل لها الاحتفالات الرسمية بصفة كونها معبودة وأدى لها أنطوني كل ما ترغبه وأنعم على أولاده منها بالتيجان الملوكية وأرسل أنطوني زوجته الى أخيه أو قنطافوس ثم طلقها وأمسك في يده قضيا من الذهب ولبت الثوب الارجواني وعمل له اكليلا بكونه زوج الملكة ووعداها انعم المقتون بأن يجعلها الملكة المطلقة التصرف على امالها الرومانية ويكون مقرها في نفس رومة جزاءها على محبتها له وقرمها منه

وأما أو قنطافوس فإنه صرف هذه السنين في توطيد علاقات دولته وارتباطه برعية شوكه ومد

مما لك في الجهات الغربية من جبال الالب و صلام عز زاعند الرومانيين ومقولا بينهم على قدر ما كانوا
يخشون سطوته ويخافون عقابه قبل ذلك وزادت محبته عندهم بكونه زخرف مدينة رومة وأصلها
واستمر في سيره حتى انتهز فرصة الاغارة على أنطوني فاعتلهم من خيائته الكبيرة التي بها انقل الاملاك
الرومانية وحل أمرها ومضها هدية لكليوباتره فأعلن أو قسطافيوس بالحرب على أنطوني
وكليوباتره في سنة ٣٢ قبل الميلاد ونزل أو قسطافيوس في الجريس في رأس ٨٠٠٠ من
المشاة و ١٢٠٠٠ من الخيالة وأسطول وكانت السنة الأولى خالية من الوقائع والحوادث فجمع
فيها أنطوني جيشا كثيفا وأسطولا من الشرق قويا وصار في قوته زائدة عن خصمه ووصل أنطوني
وكليوباتره إلى الجريس في رأس هذه القوى والاساطيل ومن بعد أن مكث الجيشان معسكرين تجاه
بعضهما في مواقع على ساحل خليج امبرانيا أحدهما فوق رأس اكطيوم والاخر على النقطة
المقابلة له والاساطيل راسية في البحرين الجيشين فأشار قواد أنطوني عليه بإجراء الحرب في البر ويفصل
هذا المشكل الواقعة أمامه وإما عليه وأشارت عليه كليوباتره أن تكون الواقعة في البحر بقوا الاساطيل
فأذن لقوا لها ووقعت الواقعة في البحر بين الاسطولين على مسافة من رأس اكطيوم في ٢ ديسمبر سنة
٣١ قبل الميلاد وكان النصر في الابتداء مع أنطوني لأن سفنه كانت كبيرة الحجم كثيرة العدد وفي
وسط اشتعال نار الحرب خافت الملكة من نتيجة عاقبة الواقعة ورغبت في خلاص نفسها فهربت
بحرها وتبعها استون سيفين من السفن المصرية فاندحش أنطوني من هذه الحركة وبش لأن
قوة عظيمة من قوته تركه ففطن من مركبه في زورق سريع الحركة وهرب وراءها مسرعا في سيره ولما
ترك القائد أسطوله وهرب هزمت السفن القليلة الاوقطافانية وأنزله العطب وأمال الجيش البري
التابع لأنطوني فانه ما كان يعتقد هرب قائده واستمر منتظرا حضور مائة سبعة أيام ولم تأت له
أخبار بخصوص أنطوني ووحد أن التسليم لابد منه سلم الجيش نفسه إلى أو قسطافيوس وولد من
واقعة اكطيوم أن صارت الجهة الرومانية الموجودة في آسيا تحت قدمي الرجل المنصور وكان أول
من ذهب إلى افاناه ملك هودا هيردوت وكان من حرب أنطوني فتبع في كونه نال مقابلة أو قسطافيوس
مقابلة رسمية في رودس وعقد صلحه معه وعاد إلى بلاده

واستمر أنطوني وكليوباتره في هربهم - ما حتى دخلا مصر وأظهرت كليوباتره في بلدها الشجاعة وعلو
الهمة فزادته عن معشوقها وأمرت بحمل مراكبها الحربية إلى البحر الأحمر من طريق برزخ السويس
وعزمت على خلاص نفسها مع خرائثها في دنيا غير مروفة فأحرق العرب مراكبها والتمت على ترك
مقاصدها وما كانت عازمة عليه ففرقت في أشد المضايقات والمصاعب وأمرت بانهتكام منافذ
ومخارج مملكتهما وأخذت في الاستعداد للحرب وربطت علاقاتها ضدية مع كوكب الملوك لداخليين
مع أنطوني في محالته واحددت واعتزل أنطوني في سمر على مدنه ودخل في خلو لاصديق معه ولا خدام
واستمر قائدا فيها ولما راجد نفسه - أن لا ياتقه إلى على مثل هذه - امر أن يخرج بهاد أب نفسه على الخط
وانهمك في أنواع المواقف

وفي غصون ذلك زحفت في أو قسطافيوس من كل جهة على الديار المصرية وتعلب كرنيليرس
غائرا على باريونيوم وكانت مقتحاح مصر من الجبهة الغربية من أنطوني فاعطوه وحشيه
لأجل خلاصها منه فهزمه كرنيليرس فهزمت أنطوني مع تلميذات جسميته - جاني مراكبه

وسلمت بلوز يوم تقسم الى أوطافوس وهي المعقل الشرقي ومفتاح البوار المصرية من هذه الجهة الشرقية وقيل ان سلقوس حاكمها غدر وسلمها الى أوطافوس بأمر من كليوبطره الآن كليوبطره لاجل إبرامه تقسم من هذه التهمة سلمت أمر أنه وأولاده ليد أنطوني ثم تقدم أوطافوس لحصار الاسكندرية فاجتهد أنطوني في توقيف سيره فتركه عساكره وهرروا منه ولما رأى نفسه انه لا يموت بفخر في ميدان الحرب عاد الى الاسكندرية مشكوا بالاضيق فيها وبصرخ وأرادت كليوبطره القدر بمن أجل أنه خرب سعادته ودمر أحواله في مرضاتها ولما رأته الملكة ما هو فيه من شدة الغرام هربت مع الخوف والوجل الى محل لها كانت شيدته لنفسها بحكم الابواب وأشاعت في الاسكندرية قولاً كثيراً أنهم ماتت ولما وصل خبر موتها الى أنطوني رمى نفسه على سيفه وجرح نفسه جرحاً ممكناً وفي حال الغرغرة بلغه أن كليوبطره على قيد الحياة فأمر بنقل نفسه الى محلها وخرجت روحه بحضورها

ثم تمخيل الى كليوبطره اكتسابها سلطة ونفوذاً على أوطافوس بما انتبت به فيصر وأنطوني غير أنها وجدت ان هذا الفاتح لا ينهر من جالها ولا يسأل عن ملاحقها ولا لها وبلغها في السرايه مبق على حياتها ليعملها زينة في موكبه الذي يعقد نصره في رومة فأعطت مبلغاً من النقود لرجل من أهل البلاد يرسل لها حياً أو بعباً في سلالتين وقدمت ذراعها الى الحية فلدغتها فماتت من لدغتها وخضع من بعدهم مصر وصارتا لقيمار رومانيا

ومن قبل دخول أوطافوس مدينة الاسكندرية وعد أن يعطي لكل عسكري من عساكره مائتين وخمسين درهماً من النقود الرومانية في نظير أنهم لا يقربون شيأ من متاع المدينة ولا من أهلها ودخل المدينة ماشياً على أقدامه مستنداً على ذراع الفيلسوف اريوس وترك هذه المدينة من النهب والسلب التماساً من أسدقاء الاسكندريين وكان محبا للعلم والعلم فتركهم لا يهابها شفقة عليهم من دون أن يقرب أحداً من عساكره شيئاً وأمر بكسر جميع قنائل أنطوني قطعاً ورعيه في شوارع المدينة وكان لها خمسون سنة قائمة في داخل المدينة ووقع منه حالة مهينة لنفسه وهي قبوله رشوة مقدارها ألف ونية أي ٤٠٠٠٠ ليرة من ارشيدوس صديق كليوبطره ليخضع في بقية قنائل كليوبطره قائمة في المدينة كما كانت في الاصل وعامل أولاد كليوبطره الثلاثة من أنطوني بالشفقة والرحمة وما أخذهم بما جناه والاداهم مما حصل في حقه منهم ما وأما قيصرون بن كليوبطره من بوليس في مصر فإنه أمر بقتله لأنه جعله أول خصمه وعهد زمام الحكومة المصرية بجمعها الى كورنيليوس غالوس وكان ممنوحاً من طرف الرومانيين في كل مدينة أو إقليم فتحومون تغلبوا عليه أن يعطوا له حق الامتياز المسمى الروماني في ترتيب مجالس أهلية أي هيئة حكومية بلدية وهنا في مصر ما رخص أوطافوس الذي لقب من الآن أوغسطس لاي مدينة من المدن المصرية بهذا الامتياز وهو وان قلد زمام الحكومة المصرية لثائب من أرباب مجانس السناو أو الاعيان لكنه أصدر أمر بان لا يرخس من الآن فصاعداً الاي واحد من أرباب السناو أو الحكم أن يضع قدمه في مصر من دون إذن أو رخصة منه وأمر بأن تكون الاشغال والحسابات والتواريخ في الادارات الداخلية المصرية على حساب سنة معلومة لان المصريين من مدة وجودهم جعلوا يوم ظهور أشعة الشعرى اليمانية الذي يقع في ١٨ يولية أول يوم ستم المدينة وتحتفل المزارعون والفلاحون في مثل هذا اليوم احتفالات دينية وهو يوم ابتداء زيادة النيل وكانت عموم

الحسابات وواريخ الملوك ومدد سلطنتهم جارية على حساب سنة مقدار أيامها ٣٦٥ يوما فقط فكان
يتغير أول يوم فيها على الدوام وصدرت أوامر أغسطس أن جميع الأعمال العمومية تؤرخ على حساب
سنة جديدة مقدارها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وهي السنة اليوليانية فصار البلد في
تواريخ الأعمال من هذه السنة من ابتداء ٢٩ أغسطس وسقط اليوم الذي كان على الدوام في تغيير
وهو أول يوم من السنة الجديدة وابتدأ الحساب من السنة الأخيرة لسلطنة كليوباترة وهي السنة
الأولى من ساطنة أغسطس وما زال استعمال السنة اليوليانية جاري في أوروبا إلى سنة عشر قرنا حتى
أظهر جر بحوري الثالث عشر خطأها وكان فلكيو المصريين ورياضيوها لا يعقدون هذا السنة
من الأصل بل كانوا يرين في حساباتهم على نص حسابات سبتيم القديمة التي لم يتركها أحد من
أدنى خطاير تاوون منه حتى يصرفوا النظر عنها من بعد غلقها في ثم كان يوجد في مصر ثلاث من
السنين وثلاثة أيام جديدة لثلاث سنين واثني عشر سنة واحدة وأولها ١٨ يولييه مستعملة عند عوام
الامة وأخرى أولها ٢٩ أغسطس جارية بأمر الامبراطور وثالثة أول يومها في تغيير جارية عند
فلكي المصريين

وسار أغسطس أوقطافوس على مسارحها في أخذ مساحة أراضي الممالك الرومانية وقياس
أطول سككها وبحار مياه أنهرها والمدائح المملوكة المصرية في جبارته عين بوليكليوطوس لآخذ
مساحة الأراضي المصرية ومن بعد مضي اثنين وثلاثين سنة من ابتداء هذه المساحة يعرفه يوليوس
قيصر ما بقي من كامل الدنيا المعروفة وعرضت المساحات مع التقارير التي تقررت في شأنها إلى مجلس
السناتور من أغسطس ليهود الاسكندرية بمحقوق المدينة وكان الجري من الاسكندرا بن حرمهم منها
فأعطاهم امتيازاتهم القديمة التي كان البطليموسية منحهم بها ورخص لهم بأن يكون لهم نواب ومحكمة
عدلية مع الطريقة في إقامة شعارياتهم ولهم الحق في أن يتصوا من طرفهم يعرفهم خاضعهم الا كبر
عند موت الخاضع المتولي وأن يكونوا مطلقا التصرف في أحكامهم حسب شرائعهم تحت مراعاة والى
الاسكندرية المعين من طرف القيصر

ولرجع أوقطافوس الى رومة محل معه جميع أموال وجواهر الخزانة الملكية البطليموسية ومع انه
كان من المحتمل انه كان يوجد في السراى البطليموسية نقود أقل من المعتاد الا أنه مازال موجودا بها
نقود كثيرة حتى انه عند استيلاء الامن والراحة في الدنيا لم يمانع من ترك ارباح الدين في رومة وكان
سيده النقود التي جلبها أوقطافوس من الاسكندرية وأخذ معه أيضا كائنة الامتعة الثمينة وأنواع
الغنى والزيينة التوارثية والدا والى ولد مع تاج مصر العليا والسفلى ودخلت هذه الامتعة بمجملها من
شوارع رومة مع موكب النصر والاحتفال الذي عقد لاوغسطس أوقطافوس وحصل في الشوارع
اردحام كبير من الفرحة على الاسكندر هليوس وكليوباترة مسلفى ولدى كبير نظره وانطوى في أجمع
الرومانيون أنظارهم بروية التماثيل الكبيرة وكانت هذه أول مرة أروها فيها وجعلوا فيها في محلات
الملاعب حياض من المياه تجري التماثيل فيها عليها جالسين مدينة نذره بمحافلها عليها وكان أهل
نذره مشهورون بصيده هذه الطيور النادرة المقترسة ونقل آراء طوس أشاع كثيرة من صنائع المصريين
مثل تماثيل جانوس وكان هذا التمثال معشى بالذهب يجمع في عهد هذا الملك في رومة ونقل
أشعة الأثرى كثيرة كبيرة الحجم وصغيرة ونقل المصليين الكبيرين المبرزين إلى رومة

ثم أقام كورنيليوس غالوس والوالى الاول على مصر غائب كثر لنفسه في مديات مصر وأزال أسماء ماولا المملكة من الهياكل وحفر اسمه وأعماله على مباني الاهرامات وذلك لعدم فهم منه أو انه نسي شروط وحدود ولايته ثم طلبه أو غطس في رومة فقتل نفسه بنفسه خشية من عذاب أو غطس له ورتب أو غطس فرقتين من العساكر الرومانية لحفظ هذه المملكة الكبيرة وحصلت ثورتى مدينة هير وبوليس ومن بعدها انفجرت ثورة في الصعيد على جباة الاموال وانسرح من الرومانيين فأخذت هذه الثورات تسبب ولة وانكسر نفوذ الاسمة المصرية وشوكتها حتى ان بطرونيوس والوالى الثانى الذى جاء من بعد كورنيليوس لم يجد صعوبة في اخضاع ثورة كانت حصلت من أهل الاسكندرية وكان أهم عمل تطهير اترع والخيلان والساقى من مدة طويلة حتى طمت وعمت بحارى المياه وحبطت أعمال الري وقيل محصول الاراضى وصارت مياه النيل لا تعالوا الاراضى في زيادتها فاستعمل بطرونيوس العساكر في السنة التى لاشغل لهم فيها يتحصن بالحفاظ على المملكة في شغل تطهير السمرع والخيلان والساقى حتى اذا وصلت مياه النيل في زيادتها لثاني عشر ذراعا عم الفيضان وحصل الري لعموم الاراضى

وكان عود أو قنطاقيوس من مصر الى رومة في سنة ٢٩ قبل الميلاد واحتفل فيها باحتفال ثلاثى وصار حاكم النيباوس دها لانا زعم فيها انسان ولا يشركه فيها سلطان ولما استتب الامن العام وتسلطن وجوده في الممالك الرومانية انفلقت الابواب للناس لمعبد يافاوس وكانت هذه هي المرة الثالثة من ابتداء تأسيس مدينة رومة

وأقام أغسطس أو قنطاقيوس على اطلال الجمهورية القديمة الرومانية سلطنة مملوكة امبراطورية تحت هيئة جمهورية وأرخ تاريخ مملكته من ابتداء اليوم الذى حصلت فيه نصرة كلبوم على أنطوني وهو يوم ٢ سبتمبر سنة ٣١ بعد الميلاد وهي التصرفاتى صدرته سيدا الدنيا وكان عمره في هذه المدة اثنتين وثلاثين سنة وتسلطن خساو أربعين سنة وفي مدة هذه السلطنة الطويلة كان له طاقة على حفظ وحماية المملكة التى أسسها وشيدها مع العزم واللباث حتى بقيت على قيد الحياة عدة قرون متواليه مع ما كانت فيه من المصاعب والمشاكل التى كانت عرضة لها ومن حزمه وجودة عقله تحجب ما كان عند حاله لبوس من الخطا وعدم الصواب وجعل الشوكة العمومية في يده وتقلد زمام الاعمال بنفسه مع اعتراؤه بحدود القانون والعمل على مقتضاه ومن ثم ربط علاقات حرب الجمهورية حتى ان ارباب الجمهورية اعتقدوا في أنفسهم أنهم سلهلوا صورة الجمهورية تحت حكمه وسلطنته وفرح الحزب المملوكى بكونه شاهدا مقصده العزى عنده مقصورا في أو قنطاقيوس وتجنب أن يلقب نفسه بلقب حاكم مطلق متصرف في أحكامه وتجنب علامة وهيئة الملكية وعاش كواحد عن من متولى المدينة ومن ارباب مجلس السناتوفى سرائته التى كانت موجودة على جبل بلاتين وكان يتوجه الى الخارج من دون تخفية وطئنه وشعاره مملوكة ومع ما كان عليه من مراعاة هيئة الجمهورية فانه كان يبداء مطلق التصرف في المملكة وبلغ الى هذا الغاية بكونه قبض في يده زمام الوظائف والمصالح المهمة في المملكة وكانت سببا تحت ادارة حكاهم مختلفة وكان لقبه العالي المستعمل هو لفظ امبراطور وهذا اللفظ مشتقة في الاصل من درجة عواد القنصلية مدة وجودهم في الوظائف لان امبراطور معناه قائد جموع أو رئيس عموم الاقاليم كمثل برنس السناتوفى أى الحاكم يحقوف عرس القوانين على مجلس

السناووسرة التصديق عليها ومثل الخبر الأعظم لما تزكوة الأعمال الدينية للخدمة وهكذا وكذا
منه مجلس السناووسرة أوعطس أي جليل القدر وجعل هذا القبول رائنة في أهلها لأنه ما كان له
على في المجلس على كرسى السلطنة

واستمر مجلس السناووسرة في صده أوعطس وتوقيع الحجر على أعماله اسم فقط وكان في الحقيقة عبدا له
وأهلك كافة الرؤساء والقواد أرباب الحسرة والشوكة في الحروب الداخلية وأهم الموحودون على
في الحقيقة عرسا غدا في التفتت الامبراطور اليهم زيادة أعمالهم من الحقوق القديمة وكان عدد
أعضاء مجلس السناووسرة مقرر على ٦٠٠ عضواً من الأشخاص الذين كان أوعطس يقبض
فقد هم حالاً كان فيه من ضمنهم ومن أشخاص عيّنهم هو نفسه ليحوزوا يشرف المجلس وما كان
هذا المجلس مؤلفاً من رومانيين وإيطاليين فقط بل من أشخاص من الأقاليم القاصية أيضاً والتزم
هؤلاء الأشخاص الذين هم من الأقاليم البعيدة بالاطاعة في إيطاليا وصاروا فيما بعد من أرباب
العقارات والأموال في إيطاليا وما كان يمكن أي إنسان المدخول في مجلس السناووسرة أن يكون عضواً
منه إلا إذا كان مالك العقارات وأمواله تعادل قيمتها بحسب ما قدرها أوعطس في الابتداء فعوضوا من
٤٠٠٠٠٠ سبتر (١) ثم أخذت هذه القيمة في الزيادة على التدرج حتى وصلت إلى ١٢٠٠٠٠٠

(١) السبتر نفود رومانية
قيمة كل واحد منها أربع
دينار اه

سبتر وكانت شوكة مجلس السناووسرة تميزاً به باقية عليه اسم على حسب عادة الرمن وروا إلى الام
أبطل الامبراطور وجود نفسه فيه وحكمه منه وتقرر بالامبراطور الشوكة المدنية والحكومة الداخلية
لكن أوعطس من قبله وانعطافه كل بيتين في أشغاله وأعماله رضا المجلس ونصديقه وهذا من
أسهل شيء في الواقع لأن أرباب المجلس عموماً تحت رضا الامبراطور في ثم صدر مجلس السناووسرة في المدة
الاخيرة أحكاماً لا معنى لها في ذاتها ولا في صفاتها لو صار الامبراطور مطلق التصرف والحكم في
المملكة ومن مهارة أوعطس ونباهته وتبصره في الأمور وتدرج في العواقب ترك الامة الرومانية
بعض آثار من امتيازاتهم القديمة وصارت تعيين القضاة ومقدار النصف من التواب بعرفة الامبراطور
وأما الباقي من التواب فكان يحصل انتخاب من المترشحين للانتخاب مع تصديق الامبراطور وإقراره
على هذا الانتخاب وصار القانون على حسب سيره القديم وصارت جميع ترتيبات وأحكام قصيرة يوليه
تحت مباشرة وإدارة أوعطس واستلم زمام عهدة التصديق الذي كان مجلس السناووسرة والوجوه الرؤساء
من الامة الرومانية وأما الحقوق القضائية للامة فكانت في هذا الوقت ملغية صامتة خامدة فلم يلمس
الامبراطور زمام حق العضو والسماع وأخذنا نطأ في ميل المملكة في نكث حقوق الامة والعلب
عليها بما قسمه حتى صار لا شيء لهم فيما يحركه ومع أنه كان يصل أحداً بعض يوريات في الانتخابات
وبعض اجراءات قسيلة في الاشتراك مع القانون إلا أن هذا لا يشاء اختارت باقية في الخجاس الكبيرة
إلى الوقت الذي سقطت فيه المملكة ومن استعاضة بطريوس انترنس تد حل الامة فعلا في أي
أمر من أمور المملكة أو استعواذ أي واحد منهم على سلطة أو امتياز أو درجة يعاون على غيره من
أفراد الامة

ثم انه على حسب اتساع المملكة واستدائها وكثرة تركب أعماله وقضاياها صار من الضروري
للامبراطور مساعدته بأخرين في حكمها فتشكل من أجل مساعدته على منتهى النظام لتقانون
مجلس مملكة تحت رياسته تطرفه جميع الأعمال والقضايا المهمة إلا أنه من امهنة وقصر عليها هذا

المجلس قراره مصداقاً لغيره من الامبراطور لاجل ما كان هذا المجلس مؤلفاً من كبار وجوه النواب لمدة سنة واحدة وخمسة عشر عضواً من ارباب مجلس السناتو يتقنون واسطة لمجلس السناتو لمدة ستة أشهر واستمرت الوظائف القديمة على ما كانت عليه وترتبت مصالح أخرى جديدة فكان اجل هذه الوظائف وأهمها وظيفة والى المدينة وقائد الحفر الامبراطوري وكان الحفر الامبراطوري مؤلفاً من ١٠٠٠٠ نفس معسكرين في داخل المدينة لاجل المحافظة على الامبراطور وفي السنة الاخيرة من

المملكة كان لهذه الوظائف أهمية كبيرة وباب مفتوح في التاريخ الروماني نذكره فيما بعد وفي هذا المحل يمكننا ان نذكر حدود المملكة الرومانية التي أسسها وأقامها أوغسطس أو قسطنطين وبيان ايامنا فنقول انه كان حدها الشمالي الخليج البريطاني والمحيط الجرماني ونهر الراين ونهر الدانوب والبحر الاسود وحدها الشرقي نهر الفرات وصحاري سوريا وحدها الجنوبي الصحراء الكبرى أو بادية افريقية وحدها الغربي البحر المحيط الاطلسي ومساحة نحو ١٥٠٠٠٠ ميل مسطح داخل فيه الممالك المسماة لايت بالبرتغال واسبانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والفرجة وبروسيا الرينية وقطع من بادين وروتردام وكافة ما في بحر الشمال والسويس وايطاليا ويطول وأستراليا الاصاوية وهنكاريالفرجة ونورواطيه والسلاف وصرية وتركية وأوروبا والجريس وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين والعديد وسين ومصر وصرية وقيسوطرابلس ونونس والجزائر وجميع مراكش تقريرا وكانت المملكة بما فيها ايطاليا مقسومة الى سبعة وعشرين اقلياً وأربعة عشر اقليماً وهم الايالات الموجودة في حالة تسليمه فكانت هذه لا تحتاج لشي من الحركات العسكرية وكانت تسمى اعيان الايالات محكومة بنواب قناصل معينين بمعرفة مجلس السناتو مصداقاً لغيره من طرف الامبراطور وأما الايالات التي كان يحتاج فيها لوجود الجيوش فكان يطلق عليها اسم الاقاليم الامبراطورية فكانت محكومة اما بالامبراطور نفسه أو بواسطة نواب من طرفه وكانت الثغور البحرية بحاجة لوجود جيوش ثابتة فيها على الدوام سواء كان لاجل المحافظة على امن المغيرين عليها من الامم المتغيرة أو ضبطها وحرطها في حالة خضوعها أو اقتيادها

وأما الجيش الذي كان الامبراطور معزلاً عليه في طلباته العائده منها النفع على مملكته ووعيته ومساعدته وتعضيده فكان مؤلفاً من ١٧٥٠٠٠ نفس من العساكر الايطالية ومقسوم الى خمس وعشرين فرقة تتألف كل فرقة من ٧٠٠٠ نفس مشاة وخيالة وطوبجية ومثل هذه القوة كانت موجودة في الايالات لضرورة لرومها في ثم كان تعداد عساكر الجيش الثابت ٣٥٠٠٠٠ أو ٣٦٠٠٠٠ نفس جميعهم على دراية تامة وخبرة كاملة بالحروب مطبقين ومتسلحين على حسب وتظام القواعد المعروفة في ذلك الوقت والله أعلم

(الكتاب السابع)

في الكلام على المملكة من أوغسطس الى غلبوس

صيرورة رومة سيدة الدنيا - سلطنة أوغسطس - الحرب مع الجرمانين - منظرات دروسوس وطبريوس - هزيمة فاروس - أسف أوغسطس وحرثه - هزيمة غالوس - اصلاح رومة - عظم سلطنة أوغسطس ومجدها - صيرورة طبريوس امبراطور - السنة الاولى من سلطته - حربه

جرمانيكوس - عنف بطربوس وقساوته - سيفوس - جرائم ونفوسه - اعتزال بطربوس في جزيرة
 كابرنة - سقوط سيفوس وموته - اعتدأت الامبراطور - غرس الديانة المسيحية وتقدمها -
 صيرورة كاليولا امبراطور - عنقه وسلطنته الرذلة - سلطنة كلوديوس - تغلب الرومانيين على
 بريطانيا - صيرورة تيرو امبراطور - جحور موثر أعماله - حرق رومة - التعدي على المسيحيين -
 ثورة الاقاليم - موت تيرو - عود عملة رومة - سلطنة جالبه وأوطو وشيطيوس - حرب اليهود -
 صيرورة فسبسيان امبراطور - ثورة الجرمانيين - أخذ اورشليم - صيرورة طيطوس امبراطور -
 سلطنة - خراب مدينة هرقلانوم ويومية - سلطنة دوميتيان الشديدة - سلطنة نرقه القريظة -
 صيرورة طراجان امبراطور - انتشار الديانة المسيحية - الاجراءات الشديدة التي نشرها طراجان
 - اصلاحاته - اخضاعه دائيه - الحرب مع فارطية - موته - صيرورة هادريان امبراطور -
 سلطنته السلبية - سياحته - عنقه - رغبته في الموت - سلطنة أنطونينوس بيوس - ماركوس
 عوريليوس - حروبه - التعدي على المسيحيين - صيرورة كومودوس امبراطور - سلطنته الرذلة
 - ضعف المملكة - صيرورة برطناكس امبراطور - تقلب دسل الاحكام وأما الالهة الامبراطورية
 فكانت للديديوس بن بوليافوس - جعل سيفروس امبراطور - تدمير شوكة الحكام - حروبه مع
 فارطية وبريطانيا - صيرورة كركلا امبراطور - عنقه - قتله - خلافة مكرنتوس على
 الخت - هزيمة الفارطيين له - قتله - صيرورة علعبالوس امبراطور - كسوف وخزي سلطنته
 المخترقة - موته

تاريخ عموم الدنيا في هذا الوقت محصور في تاريخ المملكة الرومانية واذا وجه المطالع بصره وتأمل
 حوله ليهتم من الجهات لا يرى امامه سوى رومة وعموم الدنيا المعروفة في ذلك الوقت باعد المملكة
 الفارطية كانت داخل في الممالك الرومانية

وامتدت سلطنة أوغسطس أربع عشرة سنة من القرن الاول من بعد ميلاد المسيح عليه السلام
 وكانت مدة انجس والاربعين سنة التي مضت في ابتداء واقعة كتيوم الى موت الامبراطور مدسليم
 واستتباب راحة لكن حصل بعض حروب في مدة هذه السلطنة جديرة بالذكر وذلك أن اسبانيا
 الشمالية والشمالية الغربية خضعت بتمامها بين سنتي ٢٧ و ١٩ قبل الميلاد لبعضها بواسطة
 أوغسطس نفسه وبعضها بواسطة أغريبينه وكاربسيوس وفي سنة ٤٢ قبل الميلاد هجم أوغسطس
 حربا على بلاد العرب كانت من أكبر المصائب على رومة وكانت أصل التصرف في هذا الحرب على غير
 أصل ذلك انه بلغه كثرة ثروة المملكة وشهرة عما السلاط وما تصدر منها من أنواع وخصائص رواج
 العطريات والبهارات والمواد الثمينة الواردة من الشرق الى انحاء تجارها في مدينة بطربوس يتوزع
 الى النواحي والجهات العربية بواسطة قوافل العرب فقامت شدة الطمع في رأس وعيظوس وضم
 عليوس غالوس والى مصر فكشف هذه الاراضي ولسلاديه قدم معها معاهدات وان حصل
 منها عدم القبول بلزمت بالانقياد والطاعة فأخذ هذا الوالى العاكر التي كانت موحدة في مصر
 وما بقي فيها الا القليل ووجهه قاصدا لبلاد العرب ومدينة بطربوس فعش الدليل الرالى وما شاف في مصر
 ورمال وتلال لا مالا فيها ولا مياه ولا نبات ولا شجر فتولس حرارة الشمس ورؤية بناء اقلية

الموجودة فيه واحتياجه للتزينة اللازمة للعساكر وقمع الطامعون في الجيش وضاع المقصود ووصل الى الوالى وهو في ضلاله في العمارة أخبارا غارة الاتيونيين على مصر فأخذ في القهقرة وما كان يحسبه في شهرين سار في سنة حتى وصل الى مصر من غش الليل وغاب المشرق وبطل ما كان عليه الامبراطور من الموضوع

وكانت ايتوبيا وهي بلاد النوبة الآن من شلال أسوان فصاعدا من النيل الاعلى مسكونة من قديم الزمان يجس من العالم تسكنون بلسان قبط مصر ويعبدون آلهة مثل آلهتهم لأن العرب المسلمين باسم الطروغلوطيين وقبائل أخرى كانوا قطنوا من مدة قديمة في جهة افريقه على ساحل البحر الاحمر نحو ~~واو~~ كثر عددهم في مصر حتى صاروا نصف عدد مدينة فقط من أعمال الصعيد الاعلى من العرب وفي مدة هذه السلطنة كانت العرب من قبلها قطنوا ايتوبيا فرب الرومان ثون فسرقة من العساكر في مدينة أسوان اخر حردو على كتم لتوقيف سير العرب الى الجهة الشمالية فلما توجه غالب الفرق الرومانية مع الوالى الى بلاد العرب سار جمع كبير مقداره ثلاثون ألف نفس من سكان ايتوبيا يقال لهم عرب من دمهم ولسانهم وايتوبيون من آفاتهم في اراضي ايتوبيا وأغاروا على مصر وقتلوا على ثلاث بلوكات من العساكر الرومانية كانوا موجودين محاذين في جزيرة الفنتين واسوان والقبيلة وكان هؤلاء القوم في حالة رديشة من أحوال العسكرية في تجميعهم وعلمهم وترتيبهم فكان البعض منهم معه طارقات من الجلود آخرون معهم ناييت وآخرون معهم فؤس وقليل منهم معهم سيوف وكثرت قيادة قواد من طرف كاداس ملكة مروي وهي امرأة ذات نباهة وادار الماستر حمله في نفسه او كانت عوراء العين فهزم غالوس هؤلاء من بعد عودهم من بلاد العرب مع السهولة بجيش مؤلف من ١٠٠٠ نفس من الرومانيين والجريق فانصبوا الى الجهة الكلابشة من وادي الكنوز على مسافة ٦٥ ميلا من الحدود فسار خلفهم غالوس وطردهم الى مسافة ٧٠ ميلا حتى وصل الى بريس فوق ذقنها العجوز التي كان وقف فيها عسكر الفرس تحت قيادة لهراسب وأقبيز وعبر الشلالات الوفانية وأخذ مدينة بنطه ومن بعدها ما أمكنه الخطايرة بنفسه خشية عدم وجوده مؤن للعساكر ورأى أنه كلما قرب من العدو وتأخر وتقهقر زيادة فعاد الى مصر وأرسل ما استحوذ عليه من الاسرى الى رومة

وفي سنة ١٦ و ١٥ قبل الميلاد أخضع دروسوس وطربوس ديبا الامبراطور الاقليم الموجودين سهل لومبارديا و فنتيا وأعلى الدانوب وتغلبا أيضا على القبائل الموجودة في وسط الدانوب وفي الجهة السفلى من أسفل الانامع الصعوبة والمشقة الزائدة ومن بعد أن حصل في هذه الجهات ثوران شديد وكان ذلك من سنة ١٢ الى سنة ٩ قبل الميلاد

وكان أهم هذه الحروب وأكبرها الحرب الذي هجمه أوغسطس بنفسه على الجرمانين وذلك ان الاعمال السهلة التي تغلب بواسطتها على جهات الغلبة القاطنة في جنوب نهر الدانوب وقوته وشجاعته حتى رأى في نفسه أن الاقليم الاكبر الموجود في وسط أوروبا الكائن بين نهر الدانوب وبحر بلطيق يمكن خضوعه بسهولة وحتى حصل التغلب على هذا الاقليم أمكنه تقديم الحذار وماني الى نهر الروستول ونهر الدانوب ويكون ذلك من أهم الفوائد في أعماله الحربية ففي سنة ١٢ قبل الميلاد شرع أوغسطس في ٤٠٠ من المناوشات وانغارات على القبائل الجرمانية الموجودة في شرق الراين وفي شمال

الدأوب فكان قصد اخضاع كامل هذه الاجناس عموما ولجئ سنة ٩ قبل الميلاد كانت الجيوش
 الرومانية تحت قيادة القائد دروسوس الالهة بجير دموت هذا البرنس انتقلت قيادة الجيوش الى عهدة
 طبريوس ونقلت الجيوش الرومانية الكشافة على جرمانيا وكانت مساعدة بأساطيلها فاختصت
 هذه الاساطيل سواحل وشواطئ الانهر القابلة للاحاطة فيها وشيدوا القلاع والحصون والمعاقل لاجل
 منسبط البلاد وحفظها تحت طاعة احكامهم وقوانينهم وأدخلوا فيها اللسان الروماني والقوانين
 والشرائع الرومانية وهنا أوغسطس نفسه على تمام اخضاعه الاقليم الموجود بين النهرين والالبي
 ومع هذا فان خضوع الجرمانيين كان صورة فقط وكان عزيمتهم ونبذهم محصورة في عدم الطاعة
 صابرين مفرقين الفرصة الموافقة في عود استقلالهم ومن سنة ٤ الى سنة ٨ بعد الميلاد التزم
 الجرمانيون حدا الصمت والسكون متظاهرين بخضوعهم وطاعتهم وفي نحو انقضاء هذه المدة تنقل من
 بعد طبريوس زمام قيادة الجيوش في جرمانيا كنطيلوس فاروس وكان قبل هذه القيادة كما سوريا
 فقطع استمرار سير الحرب كل الحربية وشرع في ترتيب وتنظيم اقليمه ناسبا الفرق بين شدة الحربية
 الجرمانية والعبودية السورية التي كان كما على أهلها بمقامع من حديد وأجرى أعماله على غاية من
 الجور والعسف حتى ألزم الجرمانيين على الانتقال من حالة السكون الى حالة العصيان والثوران فقام
 الجرمانيون في ثورة واخذة تحت قيادة ارمينيوس أو حرمان وهو أمير من جهة خروسي تربي وتهذب في
 رومة وكان على دراية تامة ومعرفة كاملة بتعبئة الجيوش وحر كتهلوس وقها على منازل القواعد
 الرومانية ومع أنه كان مستحوذا على حقوق التبعية الرومانية ومعه رتبة الفارس الا أنه لما ينقص
 منه محبة الوطنية الجرمانية فكان مساعدا على الدوام في عود استقلالية بلاده واقامته بالحكمة مستقلة
 فلما استعد في جميع أعماله وتصميماته أمر بعلان فاروس بان قبيلة في الجهات الشمالية على شرف
 من العصيان وكان فاروس في بلادنا طروسي قريسا من نهر الونزر فسافر في الحال في رأس جيش كبير
 لاجل تشكيل العصاة والايضاغ بهم فرخص له ارمينيوس في التحول مع فرق العسكرية حتى دخل في
 داخل غابات طوبورغ وكانت مكشوفة بالاشجار المتساقطة على بعضها مصعبة السير من طبيعتها
 وزادت مصاعبها وجود البرك والمستنقعات فيها ورطوبة الارض وازدادت وحشا على وحشا بكثير
 سقطوا الامطار الغزيرة ونزل اليها على فاروس وعساكره وبينما كان في هذه الاهوال والمصاعب اذ
 هجم عليه ارمينيوس فجاءه بمجموعة الكثيفة من الحاربين الجرمانيين فسلم قواه وعساكره من حزم
 رأيه وكانت الحالة قاضية بذلك لانه كان لا بد من فهرة الرومانيين فتخطفهم سكان مرتفعات
 الاورمانات من الجرمانيين وكانت طرق المرور ومكك مستحيلة عليهم فالت الخوافة الى مذبح
 شبعة وعدم الثلاث فرق باجهاها الا القليل منها فابق منها على قيد الحياة قرب الجرمانيون قربانا
 لالهتهم على محارب بتمثيلهم (أقول) وهذه الواقعة عي واقعة هيكيك واخيش المصري مع
 الدراوش التي حصلت في فواج العبيد من أعمال كردان من السودان الاقصى التي ذكرناها في تاريخ
 مصر في الجزء الاول من هذا التاريخ وأما فاروس والاشبح جرحا لم يغاثم قتل نفسه بنفسه خشيعة
 القبض عليه وكانت واقعة مهولة مزعجة ما رأت الجيوش الرومانية مثلها ابدا وانقرضت شوكة رومة
 في جرمانيا بالكلية وقبض الجرمانيون مع الجملة على محاضن ايرماسين وقتلوهم بالسيف وفي غروب
 بضع أسابيع ما بقي من الرومانيين على قيد الحياة في جرمانيا وأبديت استقلالية تلك البلاد

تمت قواعد أساسية ثابتة ما فقدتها بعد أبدا ومع ان الرومانيين في السنة التالية جددوا الحرب تحت قيادة بطريركهم لأنهم لم يحاطروا بأنفسهم في شئ مما سوى غارات انتقامية من بعد بطورهم غير الرين وفيما بين سنة ١٣ و ١٤ بعد الميلاد سار جرمانيكوس على منوال هذه الغارات وماعزم على تغلب أو احتلال مستمر ولما طرقت أخبار هذه المصيبة الكبرى التي حلت بفاروس وجيشه أبواب رومة حصل فيها الفزع والخوف وكان أوغسطس في هذا الوقت طعن في السن وشاخ فأصف أسفا شديدا وحزن وتنقص عليه عيشه واستمر مدة مشهور مثل الجنون يبكي وينوح فواح النكلى ويعتدو بصيح ويقول في مصباحهات ليما كنتاوس فاروس عسا كرى وفري فاختر على حسب مرغوبه لظفائه أن جعل لهم الزاير الحدار روماني في تلك النسخة واستمر هذا الحد حتى ان الجرمانيين تغلبوا عليه ورموا على أطلال واثار مملكة أوغسطس أساسات الممالك الأوروبية بالقرن المتوسطة ومن بعد هذه الحرب صارت سلطنة أوغسطس سلطنة أمن وفلاح وما حصل في الراحة العمومية الداخلية في رومة تعكير ولا تكدير وأهلك أبواب الثورات والاراع أنقسم في الحروب الداخلية وولدت أجراء الامبراطور من حرم الرأى في أخذ الاحتياطات اللازمة لراحة البلاد ولاح العباد منع وصدأ قفلة أو حصول ثورية جديدة وجبر قلب الرومانيين على ما فقدوه من حريتهم بسرعة زيادة العز والفلاح فيما بينهم بإدارته وحزمه وتديبه فكان يوزع عليهم ما يحتاجونه في الشدة والضيق وقت الحاجة وأخذت مدينة رومة في زيادة السلاح بان أقيمت فيها عمارات جديدة وهياكل ومبان عمومية مفيدة حتى أمكن أوغسطس أن يتباهى ويقتر بوجه الحق والانصاف في كلامه وقوله انه وجد رومة طوبى وتزكها مرارا واتسع نطاق القبار مع النشاط والشغل العجيب في مدة سلطنته وأزهرت أحوال الامن واستتباب الراحة وزاد التقدير في أعمال الزراعة ومن ثم ازدادت ثمرات المصولات في إيطاليا وفي الأقاليم ووصلت رومة الى أقصى درجات فلاحها العرضي والجوهري في مدة هذه السلطنة وكان أوغسطس أيضا حكيما قلاما مدبرا حيا كرميا محبا للاداب والصنائع والعلوم والمعارف فكان في عصر سلطنته فيرجيل وهوراس وعوفيد ووطوبونوس وبروبرطوس وفاروس وليشئ أبواب الاداب والمقولات في عصر هذه السدة الزاهرة وبلغ هؤلاء العلماء أقصى درجات الفخر والجد في نشر الاداب والمعارف على أمة كان عصرها هو العصر الاوغسطساني وكانت نفوذ مصر في مدة سلطنة أوغسطس ومن خلفه جميعها نفوذ ابريقية وما حصل فيها تغيير من الرومانيين ولما فقدت مصر حريتها عذمت منها نفوذ الذهب وما كلن يوجد فيها من النفوذ الذهبية كان المصريون يدفعونهم في الخارج والعوائد المقررة عليهم لرومة ما عدا العوائد التي كانت مقررة على الغلال والحبوب فكانت تؤخذ من عبيتها وتجمع في أسواق مخصصة وتشت في مراكب وترسل الى رومة وتوزع على أهل الكسل والافقر الموجودين في هذه المدينة الواسعة العامرة وبلغ مقدار ضرائب الغلال التي كانت مضمومة على مصر سنويا الى اثنين مليون كيلة وكذا يحصل من الرومانيين تغيير في دنياة المصريين وما زال القسس يمجدين ويحتشدون في بناء الهيكل والمعابد وذلك أن الهيكل الصغير الموجود في جهة نذره باسم أربس خلف المعبد الأكبر لا تورا مام صابناؤه أو غمام نائه في مدة هذه السلطنة وكذا حصل الشروع في بناء المعبد الاكبر في مدينة طالميس من أعمال النوبة وماتم بناؤه وموجود اسم أوغسطس في معبد جنيزه الفضيلة فوق أسوار على بعض اضافات من الابنية كانت أضفت الى هذا المعبد في مدة

سلطنته وكان هذا العبد على اسم اريمن ونفي في زمن سلطنة بطليموس في بلاد نفوس وفي ضمن الكتابات
الموجودة في هذا الهيكل ملقب أو غسطوس بلقب ابن الشمس ملأ مصر العلماء والسفلى مع القاب
أخرى كان المصريون يلقبونهم بالملوك البطالسة وقد ما ملوكهم
وكانت سعادة أو غسطوس مقهورة جبهة على عيشة نفسه وما مذهب السعادة على أحسن أقارب
عائلته وكان متكدرا الحال منقص العيشة في نفسه مما أصابه من المرض والهناء والالام التي حلت به
في معظم حياته وكان على غاية من الرغبة في ولد ذكر من دمه يرثه ففع أنه تزوج ثلاث مراراً لأنه لم يرزق ولدا
ذكر ابرته في نفسه ومما لكانه سوى بنت اسمها بوليه حصل له منها أشد الضرر والاذى مما وقع منها من
الفجور والافراط فيما أخسل بأمر أيها ويتواقطع الموت سكة مواصلة لمن كان يرغب أن يكون
خليقة من بعده فاشجى عند اقتراب أجله أن ينصب الوارث له من بعده موته ربه طبريوس وكان
شديدا الكراهة له وطلب من طبريوس أن يختار أن يكون الوارث له من بعده الشاب جرمانيكوس بن
دروسوس أخو طبريوس وأنتم أو غسطوس على جرمانيكوس زواج حفيدة أغريته فنه قوله
لجرمانيكوس منها ولذا كفي حياة أو غسطوس بعد على الخشب باسم كاليجولا أي الجزء أو الصرمة
ثم مات أو غسطوس في سنة ١٤ بعد الميلاد وخلفه ربه طبريوس برضاهن عوم مجلس السناتور
والامة الرومانية أجمع وما حصل أدنى معارضة في جلوس الامبراطور الجديدين أحد الامن الجيش
فقط لان رغبة الجيش كانت بصورة على صعود وجلوس حبيهم وفائدتهم العزيز جرمانيكوس على
القتل وليس القيص الارجواني فرفض هذا التهم قبول ما رغب فيه الجيش وعدها بالدية له لخدمة
في حق عموا طفلاً ما كان حاصل من أمر الجيش وما كان سيقع بينه وبين عمه من النزاع والخفاصمات
ومع ما فعل جرمانيكوس من على المرواة قابله به عمه طبريوس بالعداوة وجعله أعداءه وكافأ صداقته
له بعد اوتجهرة حتى ظهر لارباب الدولة والخدم والحوائث أن ~~كل~~ من أراد أن يواجه النفات
الامبراطور الية ويحصل لفه السعادة علواً في درجة فليؤذي جرمانيكوس اما قولوا أو فعلا
وتسلطن طبريوس في رومة مدة الانتي عشرة سنة الاولى من سلطنته أي من سنة ١٤ الى سنة
٢٦ بعد الميلاد وسافر في أعماله بسياسة متوسطة معادلة لما هو جار في شحال ملكته وفي مدة السنين
الاولى من هذه المدة اشتغل جرمانيكوس بإدارة الحرب على أرمينيوس في جرمانيا ومن بعده هذه هي
وكسرات حصلت له حاز بعض مظفرات على القائد الجرمانى وفي سنة ١٧ بعد الميلاد طلب في
رومة بصفة مقابلة بما يلزمه من الاكرام ومكاناته باحتفال الشرف نظير ما حصل منه من أداء
خدمته لأن حقيقة الامر هو توقيف ما كان عليه من التصاح والنصر في جرمانيا ولما توجه قابله
أهل رومة على مسافة عشرين ميلاً من المدينة في ارحام كبير وكان اخر جوائى ازدهام رائد وكبيرة
كبيرة لقبالته فكانت هذه من دلائل محبتهم لهذا الشاب الامير فارتاع طبريوس من وقوع هذا المدة
وداخله الخوف وعزله من قيادته هذه وأرسله بلاشرة خرب في أسبلا وأرسل معه إلى ميدان أعماله
الجندية بيوم وكان من أعز القبولين عند الامبراطور وركب الامبراطور في السر بأن يكف نفسه على
الاشغال والاعمال التي يحيط بها في جرمانيكوس يوهن أمره حتى يحده في أبحس الاحوال ومع
ما كان فيه بيوم الاشغال المتكسر من طرف الملك فقد جمع جرمانيكوس في فصل أعماله اسبعية
ورب قبلدوسيا وكوما جيسى وحلفه مما اقلع من رومانيين ولما حصل من جرمانيكوس نائب

الامن والراحة في جهة الشرق وجعل نفسه فرصة وزمانا يشاهد فيه مع السرعة والجملة الابنية
المقتضى المصرية والهياكل والمعابد الضخمة الموجودة فيها توجه مسرع اليها وما زال جاثلا يتفرج في
سياحته في مصر حتى وصل الى طيوس من الصعيد الاعلى وشاهد أبنيتها العظيمة وهياكلها ومعابدها
وسوله القسوس والروحانيون من أهل الديانة المصرية فتأمل في كنيسته على أحد المعابد الكبيرة وطلب
من القسوس أن يقرؤا له وكانت بالقلم القديم المهر وعلني أي القلم المقدس منقوشة على حوائط الهيكل
فقالوا له ان هذه الكتابة منذ كوفرها عظم الملكة وسعادت في زمن الملك توميس (سيزوستريس) في
مدة كان يوجد فيها ٧٠٠٠٠٠ مصري في عمر واحد تحت السلاح وبواسطة هذه العساكر تغلب
وميس على الليبانيين والاثيوبيين والميديين والفارسيين والقطريين والصبيطين والسوريين
والقديونين والبيثانيين واليسينانيين وقالوا له على مقدار ما كانت تدفعه هذه الامم من الخراج
ومقدار وزن الذهب والفضة وعدد العرصات والخيول وهذابا العاج وورائح العطور بالالزامه للهياكل
والمعابد وما دبريكات الغلال التي كانت ترسلها الا قال له كقول أهل مدينة طيوس ومن بعد ان سمع
جرمانيكوس آلت الطريق في هيكل منقطة توجه الى ادفو واسوان وجزيرة الفيلة وكانت اخر حدود
الملكة الرومانية وعند عودته عطف على الاهرام وشاهدها وكذا شاهد بحيرة موريس في الفيوم وما كانت
معدته من تعجب ارى على اراضي مصر فكانت هذه الزبارة عند طبريوس من أكبر المصائب عليه
وحصل له غاية العصب والكدر في العيشة وقال ان جرمانيكوس يقصد بدخوله مصر أن يكون محبوبا
عنده وعند هذه من أكبر الجرائم لانه فضل عن نواله محبة الامة المصرية في اسارى وسط بلادهم من دون
خضوعه لابس لباس رجل بسيط من الحر يقيم ويخضع أثمان الغلال وفتح الاشوان العمومية وخرق
قانون أوغسطس المعروف عنده القاضي بأن لا أحد من الحكام أو القضاة أو أبواب مجلس السناتو
يضع قدمه في الاسكندرية من دون رخصة منه ولما عاد جرمانيكوس من مصر الى آسيات مسجوما
في سنة ١٩ بعد الميلاد في أنطاكية من أعمال سورية والصحيح أن الذي سمى به وكان هو المتسبب
في قتله من طرف الامبراطور واستشر طبريوس من نفسه بانه لا يوافق المركز المحتل فيه ولا طاقته على
أشغاله المهمة الكبيرة الآن حسده وغيره من رجال بيت بوليان ومن أقارب نفسه كان رائدا جدا
حتى انه كان يخشى من مساعدة نفسه بأى واحد منهم في أشغاله الصعبة اللازمة لادارة أحكام
مملكته وكان أيضا على غير نقة بكل واحد من وجوه الاشراف والامراء ورأى أن كل واحد منهم خصمه
الادنى ثم أبطل مجلس الملكة التي كان رتبته أوغسطس وشرع بنفسه في الاشغال والاعمال
اللازمة لمملكته من دون واسطة أحد يساعده فيها وكلما كل من صعوبتها وزادت عليه مشقتها انتخب
بنفسه واحد المساعدة كان يعتقد فيه الحزم والتدبير والصدق والامانة يتفقه في الشدائد والمضايقات
عندما رأى ان الحالة الموحودة عليها رعايا تولى منها له ضرر أو أذى لان حالته كانت على شرف
الاضطراب فوقع مصر انتقاها على عليموس سيانوس وهونيت أو فارس فولسنياني وجعله والى المدينة
وعهد اليه جميع الاشغال وقلده زمام الاحكام حتى استحوذ سيانوس في مدة قصيرة على نفوذ أكبر
وشوكة لام ثانية على نفس الامبراطور وطهر على هذا الرجل الذي اعتقد فيه طبريوس انه رجل غشيم
لا يحصل منه ضرر ولا أذى الطمع انتهى من وقت ما بلغ نواله في حكم الملكة وأضمر في نفسه أن
يكون سيد المملكة فكان أول عمل أجراه وشغل محم عليه أنه اغواء ابقيلامر أدر دوسوس بن

طبريوس وأنه عسا عذمتهم ايزيل طبريوس من طريقه ويصل طريقه في قتله بالسهم وكانت هذه الحادثة في سنة ٢٣ بعد الميلاد ولما تم تكشف جريته هذه وخاب فيها طلب بواقة وجهه وجساره ففعلهم من الامبراطور الرخصة في زواجه ليقبلا فتولد من هذا الطلب الجسوري أن جعل طبريوس يفتح عينيه لما فيه نديعه من الطمع فتح انه لم يسمح له بهذا الطلب الا أنه ما زال خاضعاً له نفسه له وضغط سياقوس عليه بنقوده وسلطته وتبعه حتى جعله يعتزل بعيداً عن رومة في جزيرة كابرنة في خليج نابولي وكانت أثره جبهة في البحر الابيض المتوسط وترك أحكام المملكة وأشغالها في أيدي سياقوس نديعه ولما صار سياقوس سيد رومة بذل جهده وسعى سعيه في ازالة جميع الموانع الموجودة في طريق بلوغه نواله وتيسر على الحصول على مقصوده ومهمه فكان أول كل شئ ضروري عنده ومن الواجب عليه فعله هو هلاك ودمار كل من كان على قيد الحياة من العائلاء الاوغسطوسية وبواسطة ما أجراه من الدسائس والاغتيال الكاذبة استحصل على رضا الامبراطور في القبض على اغريينه أرملة جرمانيكوس وسجنها في واديها ترو ودروسوس وعلازمته للامبراطور والحاحه في القول عليه من أجل قضاء مهمه رخص طبريوس له في زواجه ليقبلا وخطبت له رسمياً بامر الامبراطور وكان كل ذلك لاجل هلاك الامبراطور بمساعدة لبقيلاد وفي هذا الوقت صار توظيفه فصيلاً متجداً في الاشغال مع الامبراطور وتغيرت بغيته أحوال سير طبريوس وأزعجته مطامع نديعه فصر فوجهه والنفاه عنه فأحس سياقوس في الحال بما حصل عند الامبراطور وكشف دلائل تغير حواس الامبراطور من جهته فلاجل محافظته على سلامة نفسه رتب ثورة مخصوصة لقتل الامبراطور فاكشف أمر هذه الثورة وأمر الامبراطور بالقبض على التديم وجرده من الحكومة وقتل في سنة ٣١ بعد الميلاد

ثم تولم غش وخداع هذا الرجل القريد الذي كان الامبراطور وانقابه ومعتمداً عليه في اشغال مملكته أن صار طبريوس لا يثق ولا يعتمد على أي واحد من الجنس البشري وشك وارتاب في أمره وزيادة عما كان عليه من قبل ولم يرجع الى رومة بل بقي في محل عزلته الخليل وعمر عمارته جليلاً في البحر الابيض المتوسط فوق هذه الجزيرة وجعلها باسم أحد الآلهة وأحس في هذا الوقت بانتهاء مملكته ووقوعها في حالة مشوشة كان هو السبب فيها والمشي لبدايمها ولما أتته الاخبار بقتل انه دروسوس ارتعب وخاف على سلامة نفسه وشرع في أداء أعمال سلطته من بحمها رأت رومة مثلها قبل فأمر بقتل لبقيلاد مخطوبة المقتول سياقوس واغريينه ونيرود دروسوس وجميع قارب جرمانيكوس وأمر بقتل مثلث من الوجوه والاعرا من ذكور واثبات حتى قتل بعض الاطفال من الذين أمر بتليم هذا الطاغية العفيف الجبار كل هذا رغبة في كونه يأخذ نثاراً به ويريل من أمه كل ما يرى انه يحصل له منه ضرراً وأذى وانهم ملك طبريوس في الجزيرة مقرر عرلته على الفجور والسفاهة وقلة الادب الخارجية عن حد الطباع البشرية ومات في هذه الجزيرة في سنة ٣٧ بعد الميلاد من بعد أن بلغ من العمر ثماناً وسبعين سنة ونال من السفاهة وارتكاب الاثام ما ليس له أحد قبله من الرومانيين وأراح نفسه حكمه وظلمه البلاد والعباد

وفي هذا السنة انقضت آثار الحرب الرومانية لان الامبراطور كان نزع من اعشار حق انتخاب النواب وجعل كل من يتوظف أو يتعين لمصلحة من المصلح يكون وضعه من ردة الحكومة ونشر القوانين الجنائية الخيالية في القول حتى الفكر وكان غطوس نشر هذه التوريب وجعلها تحت

الحاجة لردع الذين يسيبون في وقوع خيانات أو حصول ثورات وتثبت خيانتهم بها كانت على يد قضاة مسندوين لنيل هذه التحقيقات لكن طبريوس أبطل حقوق الهاكة وأصدر أوامرا للفتح والخنق في السجون على مقتضى أمره لا غير وعسكر الخضر الامبراطور في معسكر خارج أسوار مدينة رومة لارهاب أهل المدينة وانقيادهم لطاعة ما هو عليه من العتو والجور والظلمة

وفي المدة التي كانت فيها الدنيا الرومانية غارقة في بحر العواصف والزجاج المتولدة من جور طبريوس وقبح أعماله شب في ناحية بعيدة من أطراف المملكة نارا تائير حصل منه تغيير في حالة الدنيا وعموما وذلك ان عيسى المسيح عليه السلام شب وترعرع وبلغ مبلغ الرجال في المدة الأخيرة من سلطنة أوغسطس وفي السنة الأولى من سلطنة طبريوس وفي سنة ٤٧ بعد ميلاد المسيح بلغ عمره ثلاثين سنة شرع في تأدية رسالته العامة حتى رفع الى السماء من بعد أن نزل رسله يتمون أعماله حتى انتشرت في الارض في ظرف ثلاث وثلاثين سنة وانتهت في الوقت الذي بلغت فيه شوكة سيناوس الذريعة القصوى وفي السنة الأخيرة من سلطنة طبريوس ابتداء المبعوثون الاول فيما أمر وابنه وخرجوا من اورشليم الى الاراضي والممالك المحيطة بها في طلب نشر البشارة المسيحية ورموا أساسات هذه الثورة الكبرى التي تولد منها التغلب على رومة نفسها وحصل في السنة التي مات فيها طبريوس دخول طالوت صاحب طرسوس في الديانة المسيحية وهي حادثة جليلة عند المسيحيين

ومات طبريوس على غير وصية بخليفة من بعده فاختر مجلس السناتو والجيش والامة كلوس قيصر ابن جرمانيكوس واقر بينه الباقي على قياد الحياة وكان معروفا باسم كاليجولا وهو مجرّد قلب أعطى له في مدة طفولته كان العساكر لقبومه في جرمانيكوس كان يلبس جرمة صغيرة على هيئة جرم العساكر وعندهم اسم الجرمة كاليجي فلقبه العساكر كاليجولا أي الجرمة أو العمرة فرماه وكان عمره سنا وعشرين سنة لما جاء الى القصر وظهر للعموم أنه شاب سمح الذات خفيف الصفات كريم السجايا طيب الاخلاق فغش قومه وأهان نفسه وسط قدره وخسر ما مله قومه فيه بما أجزاه من الجور والفظاظة وكان يوحى في الخريفة الامبراطورية في وقت جلوسه على القصر ما ينف عن مائة مليون دال فيصرف هذا المبلغ أجمع في بضع شهور وعاد التسلط في العوائد والفردة لاجل كفاية طلباته واستعمل قوانين الاستبداد المخصوصة بالحيانة والدسائس ولما انتقلت أملاك الذين حملتهم مصائب التهم الى الحكومة وسلبت أموالهم انضح بدهشة من عيني الامبراطور أن أعمال هذه خيانة وجرائم القصد منها الحصول على جمع أموال فقط وكثر قتل الناس بعضهم لبعض خيفة من فظاظة أحكام الامبراطور وورد جهوره وجهوره بوقوع مسدأ بج جديدة تحصل كل يوم وليلة وكان عنده إشارة مخصوصة للقتل وهي اما الايام برأسه أو يركز بأصبعه من أجل الذين يرغب قتلهم وكان جلادوه أو جزاؤه يقبضون على الضحايا ويجرونها في الحلال وأما هو فكان معه علبة عطوس أو نشوق ملائمة بمحقوقه كسب من المواد القتالة أو السموم وكان يقدمها لارباب الرب العالية وكبار الامراء والوجوه ويراقب حركتهم عند استعمالهم هذا النشوق القاتل فكان كل من شذ في أنفه شدة منه خرجت روحه من جسمه على الفور والذين كانوا لا يقبلون الاخذ من هذه التشيعة فكانوا ينجون معدودين من ضمن الخائنين وصار كاليجولا أستاذا وسيدا للتجور والسفاهة والافعال القبيحة حتى عاش في زناه جهر بما خدشه دروسا لاني ان ماتت في سنة ٣٨ بعد الميلاد وفي نحو هذا الوقت أصابه فالج وولج في جسمه مرض

سلب منه العقل حتى أصبحت الدنيا الرومانية تحت سياط رجل مجنون مخبل العقل مغبون ثم ادى
الالهية وابتنى شرفا لقامه معبدا باسم جو تير لا طيارس وانحط كبريائه امر بامرومة وما كانوا فيهم
العجب والشماخة وغرقوا في بحر القل والاهانة حتى ان البعض منهم استحصل على اجازات من اجل
خدمة هذا المزار وأما في الالعب العمومية فانه عندما لم تكن اجازات الخطايا والامام كافية عند
هؤلاء التام فكان الامبراطور يأمر بالقبض على بعض الناس من زحام للعب ويرمون للحيوانات
المفترسة أو تقطع السنة الذين لا يتزعمون من هذه الاحوال والالامر أخيرا في انقضاء هذه المدة
القصيرة المشهورة بالاهوال وجرأا الامور يقتل كالحيوان واسطة رجلين من خفره كان حصل لهم امنه
السب واللعن وتوعدهما بفقد حياتهما فقتلا في سنة ٤١ بعد الميلاد وأزالا من أنفسهم ما كانا
فيهم من الوعد والوعيد

وتولد من موت كاليجولا الذي وقع على حين غفلة انه ما صارت المملكة بغير حاكم فقط بل وبغير معرفة
بالوساطة اللازم اجروها لانتخاب امبراطور به وطلب مجلس السناتو ماله من الحق في تعيين وانتخاب
الامبراطور للتحقق من بعد المقتول لكنه بدل أن يسرع في انتخابه حصل عنده البطء الطويل لان
هذا العمل كان من الضروري فيه الشروع على الفور فاستيقظ حكام العسكرية عند تردد مجلس
السناتو في فصل هذه القضية وفصلوا المسئلة بأنفسهم ونادوا على كلوديوس عم كاليجولا بالامبراطورية
فحصل من أرباب السناتو أنفى جراحة في المعارضة وفي عدم التصديق على هذا الانتخاب الذي حصل
من طرف العسكرية وتولد من الجساسة التي حصلت في مثل هذا الشغل أن صار فصل طريقة
الاجرام في الانتخاب بان تكون معرفة العسكرية به واستمرت هذه الحالة جارية زبادة عن نصف قرن يجري
فيها انتخاب الامبراطور معرفة بأرباب هذه الطائفة ويلتزم مجلس السناتو بالتصديق على انتخاب
الامبراطورات

ووجدنا العساكر كلوديوس مخفيا داخل السراى خائفا من عوابع ما حصل من قتل ابن أخيه فأخذوه
وألزموه الصعود على التخت وليس الثوب الارجواني وكان من عياش ابتدأ من طفولته به عديم
الدراية بالحزم والتدبير وكانوا يعدونه من ضمن العوام والذين لا اخلاق لهم وكان جبا ناخوفا ضعيف
الراى عديم المهارة والادارة جلفا قضا غليظا فكان بأى حالة من الاحوال رجلا غير موافق لحكم مثل
هذه المملكة سيما في مدة مشهورة بأكبر أحوال الفساد والتجور ومع ما كان عليه من الصفات
المنقذمة فانه كان أمينا سلبا لمخادعة حتى انه في مدة سلطنته وفق رعيته فيما بعد محكة في المملكة
بقرده من دون شريك يشركه في الاشغال لكنه كل في مبادئ امره تحت سلطة أزواجه ونمائيه
فأنتمزوا فرصة ضعف عقله رأيه وبجره وأجر واما كانوا عليه من أغراضهم القبيحة وكانت مسالينه
العاهرة القبيحة الغرض روجه كلوديوس رئيسة الحب والحيث والتجور وصارت على شهرة تامة
بانها أعمر امرأاة فاجرة فأفشت ما في قلبها من القل والحسد والكرهات للاشراف بصاريهم بعض
الوجوه القاطنين في رومة وصار لها وقاحة وصلابة وجه في كونها كانت تذهب الى حيات ومخاطل
الزواح العام ومعهما واحد من عشاقها مع أن الامبراطور على قيد الحياة وأخيرا امر كلوديوس بقتلها
في نظير فعلها هذه الفعال وأراح الله من خيئته العباد وصدر مجلس السناتو منشورا للامبراطور
يقضى بزواجه بابنة أخيه أغريشه وكان من أعظم السعادات أوصارت هذه البرنية خليفة

مسالينه وامتازت شهرتهم اوصيتهم في الفرق يتهاوون سالفهم افا هم اما كانت على حالة رديئة بالكلية لانها
أظهرت طلبها في عود سنينكم من دار منقاه ورتبته من بالانها نيرو وكان سنينكم من أ كبر الفلاسفة
تري وتهذب في مدينة الاسكندرية بمصر ودرس فيها علم الفلسفة والآداب وتقدمت برهوس في
السلطة والنقود وناقعت عن كثير من الاشراف المقصوب عليهم ولما خفت في آخر أمرها من عقابها
على ما هو حاصل من الجرائم ساعدها طبيب الامبراطور وخلصا على حياة كلوديوس وقتلاه بالمواد
السمية سنة ٥٤ بعد الميلاد

وكان كلوديوس عالما نوعا ومصفنا ودرس علم التاريخ على ليقى الفيلسوف وكتب فيه عدة مجلدات
باللغتين الجريسية واللاتينية فكانت اللغة الجريسية أكثر استعمالا في مدينة الاسكندرية وأسس
كلوديوس مدرسة في هذه المدينة سماها باسم المدرسة الكلودية وقرر رأيا مامعومه في كل سنة يقرأ فيها
تاريخ قراطنة علنا في جهة وتاريخ ايطاليا في جهة أخرى

وما كانت سلطنة كلوديوس مشهورة بمحصل فيها من الجرائم والآثام فقط بل صار في سنة ٤٤ بعد
الميلاد التغلب على جزير بريطانيا ببعضها بواسطة عولوس يابوطيوس وبعضها بواسطة كلوديوس
نفسه وخضعت كافة بلاد هذه الجزيرة لحدنط المي والواش وحلبها الرومانيون تحت نفوذ انندن
والحضارة وأصل الرومانيون البلاد التي تغلبوا عليها وعرفوا فيها الطرق وبنيوا القناطر وقطعوا الاورمانات
والغابات الكثيفة الملتفة وشيدوا مواقع ومراكز عسكرية صارت من بعد قليل مراكز للتهذيب
والتعليم ونشربع الشرائع وطهروا نهر الطمس وعقوا قاعة وشرعوا في بناء الارصفة الضخمة في
شاطئ النهر وينسب اليهم في الحقيقة وجود مدينة لوندرو وظهورها من حيز الخفاء الى حيز الوجود
ومهدا لرومانيون طرق الاشغال والكسب والمعيشة للبريطانيين

وفي مدة سلطنة كلوديوس عرف الجريقي والرومانيون حق المعرفة الطريق الموصل من مصر الى الهند
وكانت هذه أول مرة فمن ثم كثر التجارة وزادت أعمالها وأشغالها حتى انه صار حساب قيمة الذهب
والفضة الذي كان جاري ارسالهما سنويا الى الشرق فوجدوا من ٤٠٠٠٠٠ ليرة استرلينة
كانت مصر تستبدل بمبضائع هندية تباع في رومية بمائة مثل هذا المبلغ أي ٤٠٠٠٠٠ ليرة
استرلينة وكانت تحمل التجارة في النيل من مدينة الاسكندرية الى مدينة فقط من الصعيد الاعلى
وتسافر منها من طريق مصر الى مائة مائة ٢٦٠ ميلا حتى تصل الى رئيس المدينة الموجودة على
ساحل البحر الاحمر وبما أن هذا السفر كان لا يمكن اجراؤه الا في ايسل خفاف من شدة حرارة
الهابة في الصيف فكان لا يصير قطع هذه الطريق في أقل من اثني عشر يوما ثم تشعن التجارة في مراكب
من رئيس تسافر في نحو منتصف شهر يوليو وقت ظهور شعاع الشعري الجمانية مع الشمس وفي ظرف
ثلاثين يوما قصل ما الى كادس من أعمال بلاد قزلقين أو الى عوكاس مدينة على ساحل بلاد العرب
يحتمل انها مدينة نخا ثم تترك المراكب هذه الجهات وتسافر مع ريح الطيبات قه بهر بحر العرب وتصل
الى الساحل الهندي قريبا من مصب نهر السند في ظرف أربعين يوما أو في أواسط شهر سبتمبر ثم تسافر
من الساحل الهندي وقت عودها في آخر سبتمبر فكانت مسافة الطريق من الاسكندرية ذهبا
وايضا أقل من مسافة كانت الصادرات الهندية هي الحرير والاماس والاجار الاخضر الكريمة والزنجبيل
وأصناف البهارات والعطارات وبعض من الروائح العطرية ومن ثم كانت مملكة أنيو به لاتنزل

تجارها إلى النيل إلى أسوان بل كان جميع صادرات جنوب أفريقيا تشحن في حملا كبصواطية وتأخذ إلى برنيس وكانت هذه الصادرات العلاج وسن العنبر أو جاموس النيل وجلودها الباغية والقروود والتسائيس وتجارة الرقيق

وكان من ضمن الصادرات المصرية الورق المصنوع من غاب البردي المسحق ورق الغزال فكان يثبت هذا الغاب في بركة المياه إلى أن يمتلئ بالورق ثم يقطع في مدة تحرق المياه فكانت جذوره الخشنة تستعمل مثل الخشب ما للتأكل والصناعة ناعمة وأما شوش رؤسه الظرفية فكانت تفتل أو تجندل ويطوق بهاروس عاتيل الالكهنة مثل النيجان والاكليل ومن نفس الغاب كانت تصنع القوارب وتطلى بالقار كاهو جارا إلى في السلاطنة الصينية واليابانية وتعمل من قشور القلاع واللبنة وجبال المراكب وجنس من الاقتوعيص مثل الغذا الأخضر ومطبوخا ويلع عصا فقط مثل قصب السكر وكان يعمل منه الورق أيضا فكان يشق عروضا رقيقة جدا على قدر الامكان وكان يطلق على أجوده اسم ورق الكهنة لانهم كانوا يستعملونه في تدوين الكتب المقدسة وعمل منه في عهد أغسطس أو قسطنطين بنساج عظيمين واحد منهما اسمه أغسطس والآخر اسمه ليقياني على اسمه واسم امرأته وعمل جنس رابع وخامس أحدهما فينياني اسم صانع ماهر روماني واقتضى اسم شارع في رومة كان يباع فيه هذا الجنس وفوق سادس اسمه صايقي باسم مدينة صاى أو تينيس وكان يثبت بالقرب منها بكيات وافرقة الآن جنسه كان يردى الشغل وجنس سابع كان يسمى ليصوصي كان يباع بالورق ونامن وهو الآخر كان عبروطى أو عبريطى ما كان يستعمل في الكتابة بل كان يستعمل في الدكاكين مثل ورق الكرونة والفضة والبضائع وأصناف العطاردة وكان عرض الفرخ الواحد من الصنفين الأولين ثلاث عشرة مائة وورق الكهنة احدى عشر أصبعا واقتضى عشرة أصابع والاقتضى تسع أصابع وأما العريطى فكان عرضه ست أصابع ثم من بعد مدة ظهر أن الاجناس العريضة رقيقة جدا على الكلبو يربح جبر الكتابة ومداها من صفحة إلى أخرى من ثم عمل في مدة سلطنة كلودوس قيصر جنس جديد أطلق عليه اسم الورق الكلودياني ثخانة كل فرخ ثقيمة فرخين من الرقيق إلى ألباهما فاطع بعضها بعضا ووجد اسم كلودوس منقوشا على عدة هياكل في مصر العليا والخصوص على هيكل مدينة الشمس وعلى ابوانات الهيكل الكبرى في مدينة لا طوبوليس وكانت بنيت في هذه السلطنة

وبعد هذه المناسبة كرم مصر هائلة كريمة صغيرة تختص بالعائلة المالكية البطلموسية وذلك أن أغسطس أو قسطنطين كان تزوج سلمي بنت كليوطر وانطوفى بالشاب يوه مؤرخ افريقية وحسن عليه في هذا الوقت بسلطنة ملكة موريطنية (مراكش) ورائة أباؤه تخلصه بانه بطلموس على تحت (مراكش) فقتله كاليغولا من دون أدنى سبب يوجب قتله وكذا تزوجت دروسلا حفيدة كليوطر وانطوفى شخصاً اسمه انطونينوس فابكس نائب ملكة يوه زمان بعد موت زوجته وهذا آخر ما وجد من التسجيلات التاريخية فيما يتعلق بالعائلة المالكية البطلموسية المصرية

ثم من بعد موت كلودوس استخلفه مكانه ربييه نيرو وكان تزوج ابنته أوغسطس وكان نيرو هذا ابن أغريبنه فختمت إلى الامبراطور ورغته في أن يجعله الازارث لانه تبدل اسمه بطلموس و بعد موت كلودوس قدمت أغريبيه نيرو في الحال إلى قواد طائفة العركرية هربوا من حباله بالمرور وصدق على انتقامهم له مجلس السناتور وكان ياب فتح سلطنة نيروسلا بالمواعيد والمواثيق وفي طرف خمس

سنوات هذا الرومانيون أنفسهم على تغيير حكاهم وخفت مظالم ضرائب السلطة القديمة وسعد
 الفقراء والمستحقون في منحهم أراضي بزعمهم وانقرض التملكون والمازون وهم أقبح طائفة كانت
 في الامة يكسبون معاشهم من القسح والذم في آخرين ويرمونهم بالجرائم والذنوب وصار التغلب على
 أرمينية وصار صلاح البلاد والاقليم الموجودة في طول الزين الاسفل وعملت أرفصة وجوار منعت
 فيضان النهر وعلو مياهه على البلاد وأراضي الزراعة وكانت كافة هذه الاعمال العظيمة بآية معرفة
 بروهوس وسنيكة فكان أهل التدبير والصلاح ووزير الامبراطور وأما رينوس نفسه فكان ظالما غشوما
 عسيفا فاجرا في حيلة حيوان شهواني في الذنوس فانه سمأ حاهم الرضاغة برطانيقوس في السنة
 الثانية من سلطنته أي في سنة ٥٥ بعد الميلاد ومن بعد قليل طرد أمه ونفاهها واتفت الى خط نفسه
 وفي سنة ٥٨ بعد الميلاد جعلته امراة عاهرة اسمها بوليساينة تحت كنيته ونفوذها المهلك وكانت
 امراة أوطو وصارت سيدة الامبراطور وتولمن دساتيسا وخذاعها وخورها أن تقتل نير وأمه في
 سنة ٥٩ بعد الميلاد ثم بعدها امراة أوطو فطافيه في سنة ٦٤ بعد الميلاد وكان طلقها قبل هذا وقتل
 خليفه الصلطي بروهوس وطرد سنيك من ديوانه وسلم زمام قيادة المملكة وحريته الى الاسفل من الناس
 الذين كان يعمل اليهم ويركن عليهم ويخضع على القية والتميمة وملا خزائن أموالهم أموال غنياء
 وقسلاهم وألزم أرباب دولته على ضرب ضرائب وجعلهم من الامة وقوى جهرة على فعل المكروه
 والرجس والتلبت وألزمهم على الاشتغال باللاعب والليات العمومية واشترك في المغاني والترنات
 الصوتية في الالاب البرزخية وأمر بقتل واحد من المغنيين كان صوته غطي أو حجب صوته وفي
 سنة ٦٤ بعد الميلاد حصلت حريقه مهولة في رومة أخذت عشرة أخطا منها من الاربع عشرة خطا
 التي كانت المدينة مقصورة عليها فكان نير يتفرج على سرعة سران لهيب النيران في الاماكن
 والجبهات من برح على جسر اسكلين وبقي مغاني وشيد خراب ترواد في هيئة واحد من مشغعي
 اللالاب والروايات في التياترات وكان يظهر أشد العناء والتألم من أجل هذا الذي حصل لرعاه من
 الاذى فع أن المعمول عليه أنه هو الذي أمر بحرق المدينة كراهية من ضيق حاراتها وشوارعها
 وخواها من الاهوية ودوران النسب فيها الا أنها هم بهذه الجرمية المسيحين وكان المسيحيون كثروا في
 العدد وأطاموا في الراحة في رومة فشرع في التعدي العنيف على أتباع عيسى المسيح حتى صاروا
 من بعد ذلك في ذل المذل الواقع عليهم من المملكة الى حد سلطنة قسطنطين وجار أيضا على اليهود بقتل
 ما جاز على المسيحيين

وفي السنة التالية حصل الكشف على ثورة كانت شرعت في أخذ روح الامبراطور فعوقب أربابها
 وزعماءها بأشد العقاب وتولمن خوف نير وارفعاه زيادته في الاعمال الوحشية وجماعا من الذم
 والقتل مع نواياهم بسرعة عزال من طريقه أعنى وأقوى الرومانيين وأفضلهم وكذا كمل ذرية
 أوغسطس ثم امتد بطشه الى قوادحيوشه الموجودين في أقاصي الجبهات من الاقاليم وقبض على
 كارولافانخ أرمينية وقطعت رقبته وكذا على روفوزا والاجر وصركر بيونيوس قائد الجيش في
 جرمانيا ولم يهرق قط رقبته مابل قتلهم من دون اشتهار وانضج جلبا للقواد الاخر أنه لا يمكنهم خلاص
 أنفسهم من مثل هذا القضاء المشؤم الا بالعصيان فن ثم قاموا في ثورة وقت واحد في جرمانيا والغلبة
 وافرقة واسانيا وانتخبوا لجاليهما كاسانيا الجنوية امبراطورا فابتعد عن الامبراطور قواد العساكر

وأرباب الدولة والخادم والحواشي وصار نير وبعفرده فالتجبر على الهرب إلى عسنة واحداً منهم الرقيق كانت في ضواحي المدينة ومن بعد أن قضى فيها إليه على وجل ورعب أمر الرقيق أن يقتله خشية التمكن من القبض عليه بواسطة عساكر الخيالة المرسلين في طلبه ومات في سنة ٦٨ بعد الميلاد في يوم ٩ يونيه من هذه السنة وكان عمره ثلاثين سنة وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة

وفي مدة هذه السلطنة عصى البريطانيون تحت قيادة ملكهم الماهرة بوجيه في سنة ٦١ بعد الميلاد فأخضعه سلاطين نوبية وكذا مارا إقليمهم وذا في عصيان بسبب ما حصل لاهلهم من جور حكومة غسبيوس فلوروس وكان ابتداء حرب اليهود في سنة ٦٦ بعد الميلاد فأرسل نير ووسباسيان قائده الشهم لباشر قبايراهما حرب فقدوا وسباسيان هذا الحرب ودير أمر مع الشقة والنبات والمهمات نير وجعل نفسه سيدا على كل جهات فلسطين قريبا

وفي مدة هذه السلطنة أيضا دخلت الديانة المسيحية في مصر بواسطة من ق الانجيلي تليسا الرسول بطرس ونولامن وعظه وخطبته دخول الجحيم الفقير من أهل الاسكندرية في الديانة المسيحية الا انه من بعد ما لبث من ق قيسلا في الاسكندرية عاد إلى رومة في نحو اربعة عشر سنة من هذه السلطنة وجعل اثينا فوس محافظا له على تقدم أشغال الكنيسة فكان اثينا فوس المذكور ولا أسقف قاسميجانولى الاسقفية في مدينة الاسكندرية

وفي مدة سلطنة كاليغولا وكلوديوس ونير ووالث اغارات عرب انبوسيه على الحدود والجنوبية لمصر وانتشرت قبيلة بلجي أهل الشجاعة والعرب تحت هذا الاسم انتشارا زائدا في كل قرن حتى جاءوا مصر وعثوا في أراضيها ونحو المداين الموجودة على شاطئ النيل من أسفل أنبوسيه وبسبب ما وقع من المصائب بين الذين في الاراضي الواقعة على شاطئ النيل من فوق شلال أسوان عقد قدامه السباحين من الجريق عشر من مدينة موجودة على كل من جهتي النيل بين أسوان ومرورى ولما وجدت الحكومة الرومانية وقتا عند الحاجة بالنسبة لطلوها من الاشغال المهمة عزمت على عقاب هؤلاء البحيران وصدمهم من غاراتهم فأرسلت واحدا من ضباط العساكر ومعه الخفر اللازم من العساكر الرومانية فغن بعد أن تجول في داخل السوية من فوق أسوان عاد وقال بعد عودته ان كفاية الجبهات والاراضي عبارة عن صحار ولا يوجد فيها مدينة فيجاءه رافيا ويوجد هيكل في مدينة سلطنة تير وفي الواحات الداخلة والغربية فيظهر على هذه القطعة انها كانت في زمن الرومانين أحسن مما كانت عليه في زمن الحكومة المصرية وهذا الهيكل بعد جدام من مداين النيل فيجتمل أن هالك محلات مخفية داخلة في الصحارى مثل هذه الجبهة كان هرب اليها كثير من المصريين معالجهم من مصائب جياة الخراج الرومانيين

وكان العمل المشهور والوحيد في المدة الاخيرة من سلطنة نير وعودته بمدينة رومة على منوال منظم ورأى مقبول وصار تفرغ شوارعها وجعلها على خطوط مستقيمة وبنيت الاماكن والمساكن بالاجار المحونة وعمت الاحياطيات اللازمة في منع سران نيران الحرائق بأن فصلت الاماكن من بعضها بماش وعطف عريضة وأدخلت المياه النقية المصفية في كل بيت ولما خرب الدمارية الامبراطورية ودمرتها الاشتغالات السارية بقي نير و سراسه المسماة بسراية الذهب على منوال فاخر ومنظر باهر ما شوهد مثلها قبل في مدينة رومة

وكان عرسوليسوس جالبه الذي خلف نيرو ينقب عن سبعين سنة في الوقت الذي ارتقى فيه الى بس
الثوب الارجواني وكان يجلس على غاية من الكمال ومن الطائفة القديعة الرومانية فتولد من بساطة
طبعه وشدة اقتضاداته التي أدخلها في الاعمال العمومية لاموال المالية في راحة ورفاهية الطائفة
العسكرية والامة الرومانية الكراهة العدو اتية ولما وصى بأن يكون يسولس نبينا فوس طليقته من بعده
وتركها وطونديم نيرو وكان في أمل أن يكون هذا السموم قصودا فيه أناراً وطوف ثورة وذبح جالبه ويسو
وقرر في الوقت مجلس السنو الموجود تحت رق التصديق فقط أو طوم امبراطوراني ١٥ يناير سنة ٦٩
بعد الميلاد

وكان صالحا فسوس أو طو فاسد الطبع فاجر امنهم كما على كافة أصناف الموبقات وكان لا يخشى في
النقائص والعيوب لومة لائم وكان زوج بوبه العاهرة رقيقة نيرو فن ثم كان على جانب كبير من الفسق
وكان بأي حالة لا يصلح للوقع الذي تقلد زمامه فحصلت المشاحنة بجلبوسه من الفسق العسكرية
الموجودة في جرمائنا وادوا على قائدهم بالامبراطورية وكان القائل لهم فيطليوس فانتشبت واقعة بين
الخصمين في فواجي بدر يا قوم بالقرب من مجمع نهر آد نهر اليونان ثم فيها أو طو وقتل نفسه بنفسه من بعد
أن تسلطن ثلاثة شهور وكان هذا في ١٦ ابريل سنة ٦٩ بعد الميلاد

وكان فيطليوس فاسد الطبع فاجر أضل من أو طو وكان في الشجاعة أقل من خصمه ونسب كليل
شجاعه ونظر لمسا على قواده واجتادهم وبجبر وصوله الى القشت ظهرت عليه دلائل عجزه ونول من
نفسه وخسسته فخرج يدهم من حكمته وتاجه ومن بعده مضى بضع شهور من حملته على القشت قام
وسباسيان بيري القسيان وكان تغلب على نحو جميع فلسطين ونتم حرب اليهود وحاصراً وريشليم
وساعده في عصيان الفرق العسكرية الموجودة في الشرق وأجسل طوائف المملكة عموماً ولبس
الارجواني وفي طرف الاسابيع القليلة التي مضت بين أخبار موت أو طو ولبس وسباسيان الارجواني
في سوريا فقرر في مصر امبراطورية فيطليوس بواسطة العساكر الموجودة فيها لكنه بجبر دسماهم أن
الجيش السوري انتخبوا امبراطوراً آخر وخطبوا بعتهم لفيطليوس وعهدوها الى خصمه في سوريا وكان
وسباسيان في مدينة قصير به حالاً وصلت اليه الاخبار بموت أو طو وتقرر فيطليوس على القشت
بواسطة الفرق الجرمانية وكذا حصل القرار عليه في رومة فن دون أن يضيع أدنى لحظة فيما رغبته
العساكر من تقديمه الى هذا السموم أعلن نفسه في الحال بأنه خليفة أو طو وما خاطر نفسه وأسرع في
السير الى رومة بل أرسل الى مدينة الاسكندرية رسولا الى طيريوس عامل الاسكندرية يعلمه بما صار
وبأمره بما خذنا البيعة له في تلك المملكة الشاسعة وأنه واصل اليه بنفسه وقبل الفرق العسكرية به مصر
فاحصل القرار عليه من انتخاب الجيش الشرقي وما قبلوا انتخاب الجيش الغربي لرئيسهم فأخذوا على
مصر بعة وسباسيان على أهل الاسكندرية ومصر من بعد أن تمكنوا بعتهم الى فيطليوس فن ثم صار
لا ضرورة الى وسباسيان في سرعة التوجه الى مصر وأنه ما وصل الى الاسكندرية الا في الوقت الذي
سمع فيه بقتل فيطليوس من بعد أن تسلطن ثمانية شهور وصار الاقرار في رومة على امبراطوريته
وعند الفرق العسكرية الغربية

وقبل ان وسباسيان سار من سوريا الى الاسكندرية وضبط مصر وهي أشوان غلال وجوب رومة وأرسل
من قواده انطونيوس بريغوس وموسيانوس لاجل اخضاع ايطاليا فنهزم انطونيوس قوى فيطليوس في

واقعة ثانية حصلت في نواحي بدر يا قوم وكانت هذه النصر فاصلة في الحقيقة ونفس الامر للخلاف الواقع بين الخصمين مع ان الحرب امتد عدة شهور بواسطة عساكر فيطليوس وهم لا يسمعون لقائهم بالتنازل عن التخت ومن بعد قليل هجم جيش وسباسبان عنوة وتغلب على رومة وصار القبط على فيطليوس وقتل في ٢١ ديسمبر سنة ٦٩ بعد الميلاد

ولما دخل وسباسبان الاسكندرية قابلها الفلاسفة والتواب مع الالهة والاحتفال وكانت طائفة الفلاسفة في هذه المدينة هم الطائفة الجلية وكان أشهرهم أبولونيوس طيانة قالوا انه سافر وساح في الجهات الشرقية وصار استنادا في الحكمة الخرافية لجوس يابل وصحرتها وفي أسرار الفلسفة الهندية وسبب هجئته مصر مقابلة اسرار الفلسفة الهندية بفلسفة النسالة المصرية والاثورية والطوبين فكان المصريون يعتقدون فيه بأنه سر من الاسرار السماوية نزل عليهم ووصل لديهم وأظهر لهم قوة مجزأة بصله وكهاتمه وصار ينشئهم عتقبال أحوالهم بتخصيمه وكهاتمه فكان لأبولونيوس عند وسباسبان اليد الطولى وكان الامبراطور يميل مقامه ويرى في ارتفاعه وكان على الدوام في مجلسه مداقأ فادته بمصر ونظر اليه الامبراطور بصفة انه نبي ثم سله ولاهل مصر وعمل هذا الفيلسوف أعمالا لامبراطور حتى اعتقد المصريون وقالوا ان جلوس وسباسبان على التخت هو بأمر الهى وذلك أنه ينبغي كان وسباسبان ماشيا في أحد شوارع المدينة اذا رقى على أقدامه رجل فاخذ البصر ونضرع الى الامبراطور ان يرذعله بصره لان الاله سرايس قال له انه لا يرتد عليه بصره الا اذا انكرم الامبراطور وسباسبان ويصدق في جفنيه أو تنفل في عينيه وكذا انه رجل آخر كانت يده مقطوعة وقال له ان الاله سرايس قال له ان يده لا تعود الى أصلها الا اذا داس عليها الامبراطور وسباسبان بقدميه فصاحت الامبراطور من جوارحه ما طرد هما قنا الا بتضرعان حتى قبل اجابتهما فملى البعد ذلك أصدقاؤهم قنا من حكماء وأطباء أهل الاسكندرية في هذا الفعل وفيماذا يكون فيه قوة على مداواة هذين الفقيرين فطلب الاسبراطور الشخصين امامه وداس على يدهما وتفل في عيني الآخر أمام الجمل الغفير من أهل الاسكندرية فاداع المتخفقوا به أبرالا كنه وأعاد اليه الملهطة ولا قطع

وأرخ فلاقيوس وسباسبان سلطنته من ابتداء شهر يوليوس سنة ٦٩ بعد الميلاد وثبت لنفسه المهارة والشجاعة وجوده الحكم في الاحكام والادارة حتى ان رومة ما شاهدت عدلا مثل عدل احكامه من عهد أغسطس وفسطوس أو قفاقيوس وكان على دراية تامة من حسن معرفته كيف يقارن الشدة مع اللين والاقتصاد مع الكرم وادارة ما كنتمع عنف عسكري ويجري كل شئ من ذلك في محله ووقت لزومه ونالت المملكة في مدة سلطنته مرة أخرى درجة عالية من درجات سطوتها وشمسيتها التي فقدتها واضع في مبادئ سلطته ثورده موهلة في نواحي جرمانيا تحت قيادة سقيليس وكان قد سدد هذا تشديد مملكة مستقلة فجملاو رافن الرين وانتشرت هذه الحركة الى الغالية الشرقية تحض سقيليس كلامين سابوس وكلامين سيكوس باعلان استقلالية مملكة الغالية فرفض العلين قبول الدخول في العصيان والثورة وتوجه ثرياليس قائد وسباسبان وسكن اخضاع في هذا الاقليم بسهولة وأما وسباسبان فاته سار الى جرمانيا بنفسه وطر سقيليس الى خلف فنهز الرين في سني ٦٩ و ٧٠ بعد الميلاد

ولما تروى سباسبان ارضهم وذا حوّل على عهداته الا كيرطيطوس زمام الحرب بالعندية الجورية فسار طيطوس في سنة ٧٠ بعد الميلاد الى ورطليم وحاصر المدينة وتغلب عليه وخر بهامن بعد ان

دافع عنها أهلها أشد المدافعة الممكنة إجماعاً لها في الجذبة بالذكري النار بج. وذبح أهلها
 أو باعهم في أسواق الرقيق وانقضت حياتهم بالامنة اليهودية في أورشليم وتدمرت المدينة بالكلية وأما في
 بريطانيا فان حدود الممالك الرومانية فيها أخذت في التقدم إلى الامام يعرفون غريبوا وكانوا يوظف
 حاكمها في سنة ٧٨ بعد الميلاد من ابتدائهم الرش والذى إلى حدتهم سلوى غربت والطين واستمر
 هذا الحد بابا وأقيم عليه خط مستحكم من القلاع قاطع البرزخ المجمع بين انكلترة واصكوطلندة
 وفي مدة سلطنته عم في مصر عمارات المعبد الاكبر في كنف في لاطو بوليس وكان الشغل جاري فيه من عدة
 سلطانات مضت ويحتمل من عدة قرون وكان من أجل العمارات وأضرار البنائات المصرية في عصره وكان
 لها اوان كبير يحمل على صفوف من عدد ضخمة لها تيجان على هيئتورق الوفرة منقوش على سقفه
 منطقة البروج مثل الهيكل الموجود في دندرو وأشباه كثيرة مخفورة اسمها على حوائط المعبد واسم
 وسباسبان منقوش على حوائط منخل هذا المعبد الكبير

ونظير على أعمال وسباسبان في داخل ملكته علامات النجاح ودلائل الفلاح عيانا وانتظمت خزائن
 المالية وزال ما كان فيهم من الاختلالات والبلية وصارت أعمالها تحت قواعد ثابتة وأعدا الضبط
 والنظام في الجيش إلى ما كان عليه أولا وانتشرت قواعد وأصول التعليم والتدريب ونقوت أحواله
 تحت رعاية المملكة ويولد مما أجراه الامبراطور من تميم الاشغال العمومية استخدام الكثيرين طائفة
 الشغالين وأرباب الصنائع ونظم الجهة التي كان أحاطها بنهر وبسور وجعلها خاصة للمساكين عومية
 وأقام في ناحية منها الملعب والأضيقا تراقلا فياني ومات في سنة ٧٩ بعد الميلاد

وكان وسباسبان قبل موته أشد معه أنه طيطوس في حكم المملكة فلما هلك أبوه خلفه طيطوس
 في السلطنة بجفرد من دون معارض ولا منازع فشغل طيطوس نفسه مع الصدوق والصادقة
 بالاشغال التي يعود منها النفع والسعادة على قومه فمع أنه كان مسرفا وأكسب نفسه جرائم خاصة
 بشخص نفسه يوصف عليها إلا أنه من الواجب درجه من عظماء الامبراطورات الطيبين وقالوا أنه
 قال في غروب يوم من الايام لم يتناول فيه أشغالا ناعمة أنه ضيع يوما من أيام سلطته وفي مدة سلطته
 حصلت حادثة انفجار جبل ويزوف وقذفت منه مواد من الجمر والدخان على ككل من المدينتين
 الطريقتين ذوا في الافنان والثروة وهما مدينة يومي وهر كولا نوم وكذا اشتعلت حريقه مهولة في رومة
 لبثت ثلاثة أيام وثلاث ليال ثم أعقب هذا هواء أصفر وأطاعون مقيم فأمر طيطوس من كرمه وسخائه
 بأن كل ما اقتصد من الخسارات يكون على حساب مصاريف نفسه وباع متاعه حتى يخاف سرائره
 وزينت اوصرفها في تكليف عود البنائع الجهات التي دمرتها النيران وعهد إلى أخيه الأصغر
 دوميطيان بولاية عهده من بعده قبل موته بقليل

وما حصل عند جلوس دوميطيان على تخت معارضة ولا انتخب اختلاف ولا ارتباك وكانت جميع
 طوائف الامة ماثلة اليه ويحمين له بسبب ما رأوا من احسان وكرم أبيه وأخيه من قبل فأثبت لنفسه
 من بعد جلوسه مخالفة بالكلية في صفاته وأعماله لكل منهما فكان رجلا عابسا حسودا بطبع
 انهم مك في نقائص الحسد ومال إلى العنف والجبروت واقتصر في السنة الاولى من سلطته حرب مع
 الفانيين وكانوا أغاروا على موزيا وهزموا فرقة من العساكر الرومانية وخرابوا القلعة فأرسل دوميطيان
 في سنة ٨٦ قبل الميلاد جيشا إلى دانيال لاجل البطش بهم والانتقام منهم جزاء ما وقع منهم من السفاهة

والواقعة فانهم هذا الجيش وكان النصر في السنة الثالثة للرومانيين على الدائنين فعدت معاهدة سلمية في سنة ٩٠ بعد الميلاد مع الدائنين اتفقت فيها رومة على دفع خراج معلوم سنوياً فطير عدم اغارة الدائنين على موزيلوما كان دوميطيان كثير الظفر والصباح في جومانيا فانه في سنة ٨٤ قبل الميلاد عبر نهر الرين وحارز مظفرات قليلة على شاطئ النهر وفي سنة ٨٧ بعد الميلاد خاب في هجومه عنوة على مديني مار كوماني وكاري وكذا على سرماطي وولقد حصل له من الخسبة وعدم التوفيق في هذه الغزوات زيادة في وحشه فصار شديد العنف والقساوة وأحيا طريفة الشبه والنهم الملققة في سلب أملاك الرعية ونقصا الانفس ونواب المنازل العامة وأخيراً لما نبئت منه الانفس وصار لا خير في ذاته وصفاته واشتازت طبيعة الامة منه صارت له في السنة السادسة عشرة من سلطته وذلك انه ذبحه معنوق السراية الامبراطورية وكان الحامل لهم على هذه الفعل ما حصل منه من الخطر المؤدى لفقد حياتهم وكان قتله في ١٨ سبتمبر سنة ٩٦ بعد الميلاد قشاً عما حصل من الشدة والقساوة التي فعلها دوميطيان اختلال نظم قاعدة الوراثة حتى ان مجلس السناتو قرروا كان عليه من حق انتخابه الامبراطورات من عهد أوغسطس وأقسطانيوس وانتخب الخليفة من بعد الامبراطور المقنول ومعارض في انتخابه فوادا العسكرية ببل طلبوا قصاص قاتلي دوميطيان

وكان هر كوكسيوس نرفه الامبراطور الذي صار انتخابه يعرف مجلس السناتو ستا وستين سنة وكان رجلاً متوسطاً في طبعه وأخلاقه وتدينه في أعماله فأبدل القانون الدموي الذي كان أصدره دوميطيان بحكومة على غاية من عظيم الادارة والسياسة وأبطل ما كان جارياً من الاسراف والتبذير في السلطنة السابقة في أموال المالية واقتصاد في كل مروع الحكومة وألغى وظائف التجسس ووظائف ضبط الاملاك والاموال وبما ان هذا الامبراطور كان مجرداً من الولد انتخب تصديق السناتو خليفته من بعده عولبيوس طراجانوس وتبناه في محافل رسمية كالعادة فتولد من هذا العمل فصل حالة الادارة القابلة في تولية الامبراطورات في المستقبل وصارت تقر بقاعدة في الحكومة بأن الواجب على الامبراطور ان ينتخب من يكون فيه اللياقة والكفاءة من أهل المملكة الرومانية لحكومة المملكة ان لم يكن له ولدو تبناه وجعله ولي عهده من بعده ومات نرفه في سنة ٩٨ بعد الميلاد وجلس ابنه المتبني من بعده على تخت الامبراطورية

وفي مدة هذا القرن انتشرت عقائد الديانة المسيحية ونحو من أوورثليم وهي مركز قاعدة هذه الديانة المسيحية رسل مبعوثون الى الامم الشرقية يحطون دينهم المحبوب ويقومون كائس المسيح فكان براباس وسولمستعين بتعليم هذا الدين في مدينة انطاكية من أعمال سوريا واطلق في انطاكية نفسها على طلبة الديانة الذين خرجوا من هذه المدينة مخرجين ثم جاء عقب ذلك سياحات لتقدم بولص وبه انتشرت الديانة المسيحية في آسيا الصغرى وفي الجريس وأخير في رومة نفسها وذهب أسيراسيد الديانة في مدة سلطنة تير وفارعت سرعة تقدم الدين الجديد الرومانيين وأذهلتهم فسيروا واجتهدوا صدحه الديانة ومنع تقدمه بوقوع التظلم والتعدي على نعمته واستمر هذا الجور حاصل لا واسطة خلفائه على المسيحيين الا انه رغمهما كان حاصل من هذه الاممال الجور به استمر الدين الجديد أخشافي

الانتشار بسرعة والزيادة في الجهات من المملكة الرومانية

وما كان طراجان الامبراطور الجديد وطيب من أهل ايطاليا بل كان من أهل مخرجاً من البانية

في اسبانيا وتوفي أبوه فحصل نائب قنصل وكان طرايحان نفسه تربي في المعسكر واستقدمه أبوه تمت
ادارته في أشغال ظهرت فيها بجانبه وتوفي في سنة ٩١ بعد الميلاد فحصل في حكومة دوميطيان
ثم توفى حاكم الاقليم الاسفل من جرمانيا في مدة هذه الامبراطورية وفي مدة ترفه وكان أول امبراطور
جلس على تخت الامبراطورية من الاقاليم ومن ابتداء هذا الوقت انتقل قضيب الامبراطورية الى ايدى
الرجال الغربي المولدين عن ايطاليا وكان في جرمانيا حالما وصلت اليه اخبار عهد ترفه ثم أعقبها درجة
سواء الامبراطورية ورأت الامة في مدة ترفه أنه أمهر رجل في رومة وقت وصوله الى التخت فن ثمر صار قبوله
مع الاتباع بكل من مجلس السناو وفواد العسكرية وكل الرومانيون يرون أنه أجمل امبراطور
وأعظمه خلقا وخلفا الآن عيه كانا هما كه على التمرير والحفظ والبسط الآن خصاله الجيدة
كانت كثيرة مجيدة فكان شجاعا شغالا عفيف النفس متواضعا في ذاته وصفاته بسيط الطبع أنيس
الفضل يشوش المقابلة يعرف كيف يقارن الشدة باللين والكرم بالاعتدال وعكف نفسه على الأشغال
اللامرمة للملكة مع حسن العشرة ومحبة اللفة فالورا عيناه بالنسبة لما كان عليه من الاحساسات الجليلة
والمقاصد الجليلة أمكننا أن لا نجعل أى شئ تحليل القدر الا وهو فيه فاه كان قائدا كما كان مدبرا وجعل
نفسه في أشغاله في مواجعة الدرجة الاولى من الحكم الروماني وعادل أو غس طوس في شئ منها ويوليوس
قيصر في الدرجات الباقية وكان لا يكل ولا يعل ولا يسأ من كثرة الاشغال وتبديل الاعمال ومباشرة ادارة
الحكومة بنفسه ورث الخبرات الواسعة مع حكام الايلات والاقاليم وكان يرسل لكل منهم الاجراءات
والتعليمات المقتضى اجراؤها في الاقاليم وأبعد أهل الغيبة والهمجية وضغط عليهم بدقوبة ضغطا شديدا
حتى قرض منهم ما كانوا عليه من النصال القبيحة وراعى حقوق مجلس السناو وسمح لأعضائه بحرية
الكلام والمناقشات في المجلس وعاملهم معاملة المسترkin معه في احكام المملكة وادارة اشغالها
ونجس ما أجزا من الادارة والتدبير في أموال خزائن المالية بمحاجة تاما وباشترها مع الحزم واصابة الراى
حتى صار لا حاجة له في أن يذهب مذهب زيادة الضرائب والعوائد وأضبط أملاك الناس وعقاراتها
وصارت الخزينة العمومية تملأ تة على الدوام بالنقد حتى إن الامبراطور صار لا عورله ولا فقر لنقد
يصرفه على الغزوات أو في أشغاله العمومية أو في أخذه الاحتياطات اللازمة لخلاص رعاياه مما اذا
نزل بهم مضايقات أو شدا تد وأصل القانون الذى كان أصدره ترفه ونقحه وزاد عليه بعض مواد
ضرورية وخلص أبواب الاملاك مما كانوا فيه من مضايقات الاجال والديون بكونه أقرضهم نقودا
بأرباح قليلة وأمر بإنشاء أو ترميم ما أنقته الزلازل والعواصف من دون بطء حركة وشيد المستعمرات
وعمر السكك العسكرية في سائر أنحاء المملكة وأنشأ القناطر على نهر الراين ونهر الدانوب وحلى رومة
وزعمها وكذا مدن الاقاليم بأشغال عمومية نافعة وكان أشهر هذه العمارات وأجلها في رومة الميدان
أو الفورم الأكبر وخرابه الكتب الاوليبانية وكان طرايحان يراعى ما يعود بالنفع على رعيته وما صرف
شيا على نفسه وكان يجد نفسه في أثناء اشتغاله بهذه الاعمال الكبيرة من التناستغافه القضايا الواردة الى
ديوانه من الدواوين الأخرى الموجودة في مملكه

وكانت سلطنة طرايحان في الآداب والمعارف تعادل الدرجة الثامنة من سلطنة أو غس طوس
أو قاطايوس فكان في مدة هذه السلطنة طاسيوس المؤرج الاكبر وبليني الاصغر وبلوطارش
وسوطينيوس والغلام الفيلسوف ابكيطيوس وغيرهم من كبار المؤرخين والفلاسفة عاشرين تحت

ظل جوده وكرم سلطانه

وكان طراچان مشغولاً في سلطنته بفكر أن يشمر نفسه في العصور القابلة بأنه كان رجلاً فالحاشي صاعاً
باسلاً وكنة مدق الفخ والتغلب اتقضى فحبها وتم أمرها لانه كان يرى على الدوام أن نهر الرين ونهر
الدانوب والفرات هي الحدود المحددة للمملكة كما أشار أوغسطس على خلقائه بذلك ومع هذا فإن
طراچان رأى أنه من الخطأ وعدم الاعتبار في المملكة دفع رومة الخراج القبيح الذي كان
قرره دوميطيان في سلطنته سنوياً إلى ملكه دائية فأهاج في سنة ١٠١ بعد الميلاد حر باعلى
دائيه وعبر طراچان في هذه السنة نهر الدانوب في رأس جيش مؤلف من ٦٠٠٠٠ نفس ومن
بعد محاربة شديدة مع القبائل الحربية الدائية تغلب على مدينتهم سرمز غطوزنه وأهرا في وأرغهم على
قبول صلح خسر وأفيه مقدارا وافرا من أرضهم وبلادهم وضربت رومة على دائيه شروطاً صعبة جداً
فولم ينف في سنة ١٠٤ عصيان الدائيين فعزم طراچان على أن يضيف الأقاليم الموجودة فيما وراء
نهر الدانوب إضافة مستمرة إلى الممالك الرومانية فلما رأى ديسيلوس أنه حصل التشتت في قواه
وهجم طراچان على مدائن حصونه وأخذ سردياته قتل نفسه بنفسه حتى لا يقع أسيراً في يد خصمه
وصارت دائية وهي إقليم دائره ١٣٠٠ ميل محدود بنهر الدانوب ونهر الطيس والدانوب الأسفل
والبحر الأسود وأقليم رومانيا (واسمها الآن رومانيا أو ملدا وياو ولاخيا وعا صمتا بكراش) وغير
طراچان اسم عاصمتها باسم أولبيا طراچانه على اسم الامبراطور ولقب الامبراطور نفسه بلقب
دانيطوس وجلب طراچان اليها مستعمرات رومانية من جهات مختلفة من ممالكه وغرهم في أرضها
لأجل عمار البلاد ونشر صنائع التعدين وبنى هذه المملكة وأسس المدن والقري وعمر الطرق
والسكك وشيد الاستحكامات وصار السلطان اللاتيني هو لسان البلاد وأنشأ فيها خط قلاع مستحكم في
الجهة المعروفة اليوم باسم الدور وبجبه من أعمال رومانية بين كوستجه على البحر الأسود وبنغار قري
على نهر الدانوب ولما عاد الامبراطور إلى رومة عقده موكب النصر مع الألعاب فامتد عيد هذا الموكب
١٢٣ يوماً فيها ١١٠٠٠ من الحيوانات الوحشية و ١٠٠٠٠ من ضاربي السيوف خصوصاً
من أسرى الدائيين

وفي نحو غلاق هذه السلطنة دعت حالة الأعمال العمومية التي لا يمكن فصلها في الجهات الشرقية لتوجه
طراچان إلى الحرب مع فارطية وذلك أن خسرو ملكاً فارطية وهو الملك الخامس والعشرون من
العائلة الكينانية استعوز بالقلبة على أرمينية وكان جارياتيين ملوكها واسطة رومة وأجلس
على تخت ابن أخيه وأسرع طراچان في سنة ١١٥ بعد الميلاد في الردع هذا التعدي ووصل
إلى انطاكية وكانت نقطة أس حركته وتحركت جيوشه منها إلى أرمينية وغز عليها وأخضعها بسرعة
فتقهق الفارطيون وجعل الامبراطور أرمينية إقليم رومانيا وتغلب على القسم الشمالي من
ميزوبوتاميه وأخذ يذب ومدائن أخرى فلقب نفسه عا كره في هذه النصرات باسم فارطيكوس ولقبه
مجلس السناو بلقب أباطينوس

وكان الحرب الثالث وهو الأخير على شواطئ نهر الدجلة مع الفارطيين أيضاً ثم عاد الامبراطور لقضاء
فصل الشتاء في انطاكية وكان في الوقت الذي حصلت به الزلزلة في سنة ١١٦ بعد الميلاد وهي آفة
مهولة أعقبا برين البرق والارعد وعواصف رياح شديدة فارتجت منها مساكن والمنازل وهدرت

المباقي فكانهم فوق مياه البحر المحيط وتخلت الحوائط عن أساساتهم وهدمت فوق مسكنهم وهاجما
 الامبراطور بنفسه و طرح نفسه من شباك المثلث الذي كان به الى الخلافة لهدأت اشتغل مع عساكره
 ليسلارهم را يكشف الردم عن الردمين ووجد كثيرا من الاحياء من الاموات مسقفا عليهم أخشاب
 سة وقف الا ما كن ومن العجايب الالهية والحكم الربانية أن صلا الكشف في وقت ازالة الردم عن
 طفل صغير يرضع من ثدي أمه وهي ميتة فسبحان من جلت قدرته حفظ الابن في ثدي الام الميتة
 لاحياء الطفل الصغير ابنا وهذا من عجائب الحكم الربانية وفي فصل ربيع هذا السنة أى سنة ١١٦
 بعد الميلاد ساق طراچان جيشه الى نهر البجلة وعبر النهر وتقلب على قنطرة يقون (المدائن) وهي عاصمة
 فارطية وموجودة على الشاطئ الايسر من هذا النهر وخسر وعنته هقر أمامه فأضاف طراچان الى
 ممالكه آشور وياو وياولونيا وميزوتونيا وكان معه صده كسر شوكة الفارطيين ودمار دولتهم الا أن
 مظفراته وأعماله هذه كانت وقتية لان غرنا الفتح سلمها خلفاؤه من بعده الى أربابها باختيارهم وسار
 طراچان تابعا في سيره الى مجرى نهر الدجلة حتى وصل أخيرا الى الخليج الفارسي ثم الى البحر المحيط الهندي
 ووقف على ساحل البحر وقال كنت أود أن أوجه الى الهند لو كنت صبا ودعت الضرورة لعوده
 ورجوعه بسبب ثورته حصلت من الامم المغلوبة في مدينة قنطرة يقون (المدائن) فوصل طراچان اليها
 وطحن هذه الثوروة وأجلس رطاما مسيا طيس من أهل البلاد على كرسي فارطية ملكا تابعا للدولة
 الرومانية من أجل توطيد سلطة رومة في هذه البلاد وفي مبادي سنة ١١٧ بعد الميلاد انفتح
 حرب جديدة في فواحي بلاد العرب فبينما كان طراچان محاصرا مدينة عطره وهي معقل حصين في
 الصحراء أصابه مرض فم بعد أن عهد قيادة الجيش الى هادريان مع عموم مباشرة أعمال الشرق وجه
 عزم سيره الى رومة فمات في صافوس من أعمال سيليسيا وجم رما د عظامه الى رومة في قارورة من
 ذهب ودفن تحت العمود المسمى باسمه في رومة

وخلفه على تخت الامبراطورية ثابته الثبني هادريان وكان بعد القربى منه وكان هادريان الرابع عشر
 من الامبراطورات الرومانية من ذرية عائلة كانت فاطنة في أرض القبطان من أقاليم اسبانيا وكان
 مولده في رومة سنة ٧٦ بعد الميلاد وخدم تحت قيادة طراچان مع الشرف والسمو وكان عمره اثنتين
 وأربعين سنة في ذلك الوقت الذي وصل فيه الى التخت الامبراطوري في سنة ١١٨ بعد الميلاد وكان
 خالبا من الاولاد يشابه طراچان في كثير من الاحوال فكان لطيف الفات ظريف الخصال حتى اليد
 صرف أموال المملكة مع الاسراف والتبذير في خدمة المملكة وصلحها وتقدمه او نجاحها الا أنه
 دبر خرائن المالبية مع التبصر والتأمل في الاحوال الدنيوية حتى انه لم يجعل في الخزانة أدنى عجز ولا
 انقطاع ومع أنه كان مباشر الملكة بيدقويه وهيته معنوية الا أنه كان متوسط الخالفة في أعماله وجعل
 هيئات الحكومة في صورة أحكام حرة وكان يضارع طراچان في قدرته واعتكافه على الاشغال وما
 كان يدخل أوقات خظه في واجبات أمور ملحقته وكان محبا كمال الصنائع وأخا صا قالا داب
 والمعارف وكان مثل أغلب رجال عصره محلا في أمره الا أنه لم يضر نفسه أو مهنه في وقوعه في زلة من
 الزلل وكان سر بيع الفضل زيادة عن طراچان وأكثر غيرة وجملة الا أنه كان يفتلي عن هذه العيوب
 باستصوابه بنجاح السلم عن نجاح الحرب فعكف نفسه مع حزم الرأي على اصلاح أحوال ممالكه
 وتحسين حالة بلاده وأمنته من دون أن يهتم في اتساعها أو في اتساعها في ارتقاءه الى درجات الكمال

وأبدأ هادريان في سلطته بكونه أخفى نبرعاً منه أقاليم أرمينية وميزوپوتاميه وأشور والتي كان
 طرابعان أغلب عليهما الحق اليقين أنه لا يمكن بها وهامن دون أن يصرف عليها أنفاساً وأموالاً زيادة
 عن قيمتها وما يأتي منها ولا أجل معرفته بنفسه احتياج رعاياه ساح في الأقاليم المختلفة من ممالك خمس
 عشرة سنة أي من سنة ١١٩ إلى سنة ١٣٥ بعد الميلاد وكان أكبر سياحه زمانه فكان أن يما
 توجه يترك وراءه مبابيه وعملاته الدالة على حضوره في الجهة التي وصل إليها وأقام فيها من
 استحكامات ومجاري مياه وهياكل وسرايات ومدائن في بعد أن زار الفلية وعمل سدامن خط مستحكم
 بين نهر الدافوب ونهر الرين طوله ٢٤٠ ميل لأجل حفظ بلاد الفلية من الغارات الجرمانية عبر البحر
 إلى بريطانيا في سنة ١٢١ بعد الميلاد وشرع في عمل السد المشهور وأتخذ المستحكم المتصل الذي لم
 تزل آثاره باقية في طول ينيق عن سبعين ميلاً عند من نهر سلوى فرت إلى المحيط الجرمانى تحفظاً على
 بريطانيا من الاجناس الشديدة اليأس الموجودة في الجهة الشمالية منها ثم عاد إلى امبراطورية الفلية
 وقضى في طرغونة من أعمال اسبانيا فصل الشتاء ثم توجه إلى افرقة في فصل ربيع سنة ١٢٢ بعد
 الميلاد وسار منها إلى مصر وكانت زيارة له في السنة السادسة من سلطته ونشرت مصر زيارة
 الامبراطور لها ودخل فيها في وقت حصول مشاحنات ثقيلة بين مدنتين شهيرتين من مدنها وهما مدينتا
 منف وهليوبوليس أي المطرية وأعين شمس بسبب جعل وكان هذا الجبل هوايس معبودهم وكانت
 مصر مكنت بضع سنين بغير جعل بعده أهلها قبل وبعد القدس بحلافه بضع بض قام أهل المدنتين
 على بعضهم بالسلاح وتركوا التوفيق والفلاح ونولمن ذلك أن سالك في الاقليم منشؤه تعصمهم
 وغيرتهم في الدين وكان كل من المدنتين يدعى أن الجبل بخلوه وأخيراً انتهت هذا المشاحنة وكان هادريان
 معصوماً بخله الطريف وخطبه المنيف أنطونيوس فرمى نفسه في النيل وغرق في مدة سياحته ما نحو
 طيوه وكان السبب في ذلك ان الامبراطور تكلم مع منجمي المصريين وكهنتهم في عاقبة مستقبله
 ورأه في ملكه فأنباه كاهن مصريان فقد وضياح أعز ما في يده الا أنه هو عاده مستقبله ورأه في
 ملكه وكان أعز ما عنده وما في يده خطبه انطونيوس فسمح أنطونيوس بفقد حياته نفسه في رضاسيده
 وفنف نفسه في النيل ففرق وأظهر الامبراطور الحزن عليه وأبني مجده وشكراً على صنيع فعله تذكاراً
 له مدينة عظيمة بالقرب من محل الواقعة وزينها بالهياكل والتماثيل وسميها انطنيوبوليس قسرياً
 لاسم خليفه وكانت على الشاطئ الشرقي للنيل تجاه مدينة هرموبوليس ثم سافر من مصر إلى سوريا
 وآسيا الصغرى وجال بين الجزائر البحرية في سنة ١٢٣ بعد الميلاد وأقام في أثينة سنتين أو ثلاثة ثم
 عاد إلى رومة في سنة ١٢٦ بعد الميلاد من طريق سيبيليا المشاهدة ثم روق الشمس من فوق راس
 جبل اتانما ابتداءً في سياحته الكبرى الثانية في سنة ١٢٩ بعد الميلاد وعاد ثانية إلى أثينة وكانت
 أجل موقع ومحط رحال عنده من كافة الجهات وأبني فيها مباني عظيمة وأتقل منها إلى آسيا الصغرى
 ثم سوريا وبلاد العرب ودخل مصر وصعد في النيل وأعاد قبر يوسبي وعمن الطريق الذي جاء منه في
 نحو غلاقي سنة ١٣١ بعد الميلاد ثم ابتداءً في سياحته الثالثة في فصل ربيع سنة ١٣٢ بعد الميلاد
 وعملها في سنة ١٣٥ بعد الميلاد في هذه السياحة جال في الاقاليم الشرقية وتوجه إلى نيقف ولا بكنديرية
 وأورشليم وصرف همته في تقديم وصلاح اقاليم وما كان عنده تباين ولا فرق بين الامم والاجناس

المختلفة الموجودة تحت حكمه ومن ثم كانت كافة الاالات مملوكة في خيبرته ومنفعة وما حصل في سلطنته ما يغير أحوالها السلمية ولا التوفيق والنجاح الحاصل فيها
وأما الحروب التي وقعت في مدة هذه السلطنة فهي حرب مع دوكسولا في سنة ١١٨ بعد الميلاد وحرب ثورة اليهود تحت قيادة باركوشباس في سنة ١٣١ بعد الميلاد فاستمر هذا الحرب إلى سنة ١٣٥ بعد الميلاد وانتهى بهزيمة اليهود وطردهم بالكليّة من فلسطين وهدم مدينة أورشليم وترتب في موضعها مستعمرة رومانية سميت باسم البيا وأمر هادريان المسيحيين الذين كان طردهم بطبوس بالاقامة فيها

وحيث تكلمنا على محاسن صفات هادريان فن الضرورى لنا الآن أن نذكر ظلمات السحب التي نجت عليه وعلى عماله ذلك أنه زادت سرعة غضب أخلاقه وحقاقته مع تقدم عمره وأحاط به الغيرة والحسد والانهمالك في النقائص وصار لا يراعى أحدا وأخذ يقتل في الناس على أدنى غضب أو زعل فأمر بقتل رجل معملي تجاسر في الكلام أمامه على النقائص في رسم صور بعض غائبيل كان هادريان أمر بشغلها ورسمها بنفسه وكل كلما تقدم في السن تقدم أيضا في اختلال العقل والجنون وزاد في أدنى الرعية وكان له صهر وهو زوج أخته عمره تسعون سنة وكان لهذا الرجل الجور حفيد عمره ثمان عشرة سنة فأمر بقتله ما في تهمة ثورة عليه فاشمأزت النفوس لما رأته جرياً دم هذين اللذين ذاقوا بالالموت من دون وجه حتى وهما أقرب الناس إليه وأشرفوا على القيام في منع فقد مثل هؤلاء المظلومين ومع هذا ان الرجل الجور كان أثبت قبل ساعته موته براءته مما نسب اليه من تهمة وابسته في هذه الثورة التي اتهم فيها ولم يلبس بجدياً من قتله دعا به عادلاً انتقاماً من بيلى هادريان بعله ويوم بقى فيه الموت فلا يجده فتقبل دعا هذا الرجل الجور المظلوم وأصيب الامبراطور بالعلل والأمراض وعذب عذاباً بالما وطالت عليه أيام الأمراض حتى صار يفتنى الموت فخلاص نفسه وراحته فلا يجده فاستغاث بهبيده وخدعه في قتل نفسه حتى انه ضرب نفسه بخنجره الا أنه لم يمت وما أتانا الموت الخالص له مما هو فيه منذ سنة ١٣٨ بعد الميلاد ومع ما كان فيه هادريان في آخر سلطنته من مثل هذه النقائص فإنه يعد في درجة عظيمة الامبراطورات وأحسنهم مع مراعاة العشرين سنة التي سار فيها في حكمه وما اعتري سلما ولا عكر جوهائى مع رض الجيش وكفايته ونقوده وصرف المصاريف الجمة مع مل وراثت المالية بالاموال من دون وقوع جوراً وحصول تعدا ووسائط فيجده يجمع بها الاموال وكذا حرية الكلام في مجلس السنات مع الثبات والاقدام عليه فن لم يوجد ضعف ولا وهن فيما كان عليه هادريان من الفخر الجليل والسمو والروعة

ووقع تدبير هادريان وحرماً به موقع القبول والاستحسان في انتخابه خليفة من بعده ووقع بصره على عور بولس انطونيوس وكان يعرف باسم انطونيوس بيوس فان مدة سلطنته التي استمرت ثلاثاً وعشرين سنة كانت خالية من الوقائع والحوادث وكانت أيضاً سلمية ناجحة فالحلة واستمر على ما كان عليه طرأ جان وها دريان في سياسة صادقة وادارة رجيّة عظيمة ودير المملكة وراقب أحوال مملكته ورعاها برعيته واعتنى بذلك غاية الاعناء كالتفات الاب لاولاده وكان أول امبراطور دافع عن المسيحيين وجماهم وأعاد انغرا والحد الروماني في بريطانيا إلى نهر الكليّة والفورث وصارت المحافظة على هذا الحد بان أمر أن يقام عليه خط مستحكم متصل من قلاع واستحكامات أى سداً واجز عرف

بعد أن طوف نينوس وامتد قاطعا للجهة الكاتبة بين مائهذين النهرين ومات أنطونينوس في سنة ١٦١
بعد الميلاد وخلفه على تخت الامبراطور يمانه المتبني ماركوس عوريلوس
وكان عمر ماركوس عوريلوس أربعين سنة وقت موته أبيه المتبني له فكان ملازما له مع الصداقة
وتسمى باسم أنطونينوس فكان في حد ذاته أجل الامبراطورات ومحبا للديانة والعدل والسلم وكانت
أعماله جارية في البحث عن تقدم رعاياه ورعايتهم مع الصداقة والوفاء وكان رجلا سليما الباطن
والظاهر بسيط الطبع مقصودا في صفاته جميع خصائل شعبان الرومانيين وكان شقيقا ودودا
وكان أجل وأكبر القياصرة في عقده وتديره ومع هذا فكانت سلطنته إحدى السلطانات المحسوسة
فإن امرأته فوستينه بنت أنطونينوس اشتهرت بفعورها وعاهراتها وماتت منه البكرى وأبنته في حال
طفوليتها ما أشركت معه لوسيوس فيروس في حكم المملكة فتولاه من سير هذا العرس القبيح السلوك
ألم أكبر وبلاء أعبر لأن الامبراطور وان كان يرغب السلم واستتباب الراحة لكنه اشتبك في حرب
استمرت مدة سلطنته وذلك أن الفارطين جددوا الحروب وأوقعوا الكروب لاجل تغلبهم على أرمينية
في سنة ١٦١ بعد الميلاد وهي السنة التي جلس فيها على التخت واستمر هذا الحرب قائما مدة خمس
سنوات وكان للفارطين في مبادئ الامر النصر والتفكر لكنهم طردوا أخيرا من أرمينية وزحف
القواد الرومانيون وأغاروا على فارسية وعمالكها فعدا الصلح برجامين الفارطين في سنة ١٦٦
بعد الميلاد وتقاتلت فارسية على ميزون تاملارومة ورجعت أرمينية الى حالتها الأصلية كما كانت عليه
سابقا من درجة امتيازها

ومن ثم تقدم الحد الروماني وفي سنة ١٦٧ بعد الميلاد حصل الكبس والضغط على الامم المتبررة
الموجودة في شمال نهر الدانوب فسادوا مثل أمواج البحر في طوائفهم فموقع لهم من قبائل
الصيبيين وعبروا نهر الدانوب بالقوة ودخلوا الاراضي الرومانية فتوجه الامبراطوران سوية للقتل
هذه القبائل والعشائر وردها على أعقابها وكانت هذه أول مرة ومات فيروس في السنة التالية
وخلص عوريلوس من فلاحه وارثا كانه وحرايته ومن ابتداء هذا الوقت الى حدود عوريلوس
في سنة ١٨٠ بعد الميلاد اشتعل عوريلوس واجتهد في طرد الامم المتبررة وحفظ النعم من اغارتهم
عليها فكان من فقر إلى أغلب وقائعه الا أنه ما فجع في ردع وقع الامم الشمالية الى حالها بما يمكنه فيها
الرامهم وقطع دارماهم عليه من الاعادة وكان هذا الثقل وراستاه وشوكة وما حصل من كبس
هو لا الامم الشمالية على القبائل الدانوبية كان صعبا جدا حتى صار لا طاقة ليه على الاقامة في
داخل حدود بلادهم وبهرت رومة حقيقة عن انعام هذا المشروع الذي كان سهل المشروعات في أيام
شماخة شوكتها الاولى

ولولا أن عوريلوس كان محبوبا في بعض من أعماله وأدارته الا أنه كان أشد انخبا في المعتدين على
المسيحيين لانه كان من عهد شبابه تلميذا تابع للعقائد مذهب الفلسفة الزنوسية وهو مذهب زينون
الفيلسوف اليوناني الشهير وما أثر به ما أتى عليه من العقائد المسيحية من معاملة المسيحيين
بأرداء الملامات الناشئة من مشورة أرباب القضاة والظفرقة من كل مذهب رينود الملامين
وفي مدة سلطنته هلك قتيلا دينيا مسلمين في رومة وبوليكارب في ارمبروسون في بيزنطة وماركوس
من المسيحيين حتى عليهم باهراق دمهم وقتلوا في دينهم وناقوا لولاءهم في هذا الامر لولاه

فنى على هؤلاء القوم مثل هذا التعدى والجور عما لهم كانوا أرباب مذهب قليلي العدد في وقت كانت فيه ظلمات الدخان تخيم على هذا العصر الآن هذا كان نقصا فاحتشوا في نشر السعادة الدينية الجارى

تدبيرها بعدل منه ومات عوريلوس في نواحي باثونية في سنة ١٨٠ بعد الميلاد

وكان كومودوس الابن الثانى لعوريلوس اشتراكا مع أبيه في حكم المملكة وعمره خمس عشرة سنة وكان عوريلوس مثالا بكيته اليه فنظر المحبة اياه واستصوب ان يفصل أمر نفسه في انتخابه خليفة من بعده ومن ثم عجز د موت عوريلوس جلس كومودوس أميرا طورا بعمره وكان عمره ثمان عشرة سنة فكان قاصرا في عقله منهمكا في لذاته ولهو ووقع تحت سلطة خدامه وأخلاقه فكان أول عمل أجراه أن اشترى سلاطينا من ماركوماني وكادى من بعده عودا الى رومة واستمر في حكم عظيم وسلطان غير سقيم مدة ثلاث سنوات تابعا في سير أعماله لما كان جارا عليه أبوه من قبله في الاحكام وادارة الاعمال ومباشرة المملكة وفي آخر هذه المدة حصلت منه شراسة غيرت طبيعته وأطارت حماقة وتغلبت على طبعه وكان سببا كشف ثورة كانت استعدت لقتله في سنة ١٨٣ بعد الميلاد ووقع الكثير من أرباب مجلس الشيوخ في هذه الثورة فعزم كومودوس خشية من أن تحصل له داهية على غفلة من ثورة أخرى على أن يغس نفسه في طيش العنف وشدة القسوة فقتل جميع الانفس الذين رأى على وجوههم أثر البغضاء الكائنة في قلوبهم وكذا الذين لهم الطاقة والقدر على أن يعدوا أيديهم له بالاذى والضرر فاحيا مذهب التجسس بصوره وهايت من رجة مخوفة وذهبت أملاك المقتولين وأموالهم الثروة الخزينة الامبراطورية ووقع البيع والشرا في العدل والانصاف وصرف الامبراطور نظره عن كل أمر يتعلق بالاشتغال العمومية وغطس في بحور لهو ولذاته وصار لا فائدة له في رد حواسه وعقله الى الرزانة والهدوء ولقب نفسه بلقب الابطال الرومانية وعرض نفسه لحال الملاعب فوقع في مصائب مع أخصام له من ضعاف الناس فأمر بذبحهم من دون رأفة منه ثم من بعد أن تسلمت اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر صار خفه في فراش فومه بمفرقة نسائه واثنين من ضباطه كان أصدر أمره عليهم بالقتل وكان قتله في سنة ١٩٣ بعد الميلاد

ومن هنا أخذ انحلال المملكة الرومانية وهبوطها في سرعة التزلزل والسقوط الى أكبر المهاوى وأعمقها في مدة سلطنة كومودوس وكان هذا الانحلال ابتداء من أوائل سلطنة الامبراطور جالبه لولا أن تداركه خمسة أمبراطورات الحيد والسير الذين جلسوا على تخت الامبراطورية من بعد جالبه وضاع نظام الجيش بالكلية وترك العساكر مواقع ومعسكرات يبارقها وأعلامها مئات مئات وانضم بعضهم الى الايلات وقطنوها وعاشوا فيها على الزراعة وطرائق الفساحات واجتمع البعض بسوية وساروا في هيئة مناسر واصوص يلبون البلاد وينهبون العباد ولا يجدون في طريقهم فاعيا يتهمهم ولا راداعيردهم وفي أثناء هذا ضعف أمر الامنة ووهن وقلت المحصولات وزادت الخن وأما الطوائف العالية فكانت اوعلى الدوام في حسن عيشتهم ورهاية حالهم واسراهم وتبذيرهم وتغييرهم وارات المملكة وايرادها وفوق ذلك ضعف وجود الادياب وأخذت في الغسنة والقصان وذهب الحياء من الناس فاولا انه كان يوجد القليل من متورى العقول في بعض جهات عالية الا انه صار أسلوب التألف والعمران اخذ في غوال الفساد والخسران في كل جهة من الجهات وزاد جهل فوق الطاقة وعدم لغة الحياة والمعيشة الا في باين الحقيرين المزدل من المسيحيين وانقطع وجود المحبة الوطنية وانقرض الصدق والامانة وطهر العجز والاهانة في كافة أعضاء الجسم السياسي وعمت نتيجة العجز

والتياسة على كافة طوائف الامة وبينما كانت المملكة في هذا الاحوال الخبيسة تحت حكم كومودوس ونظر على جدرانها الخليفة والسقوط اذ شهدت انهم تزل واقفة مقاومة بصبرها العظيم لما تزل بها من الشدائد والمصائب التي هجمت عليها وحيث على جوارها من حقوقين كلمتين وذلك ان قاتلي كومودوس ذهبوا الى بيت برطيناكس والى المدينة وأعلموه بما فعلوا من قتلهم الامبراطور وقتلوا الناج الامبراطوري وكان رجلا طاعنا في السن مدوح الخصال والافعال وكان أحد الباقين المحبين الى ما ركوس عورباوس ففسخ وعز من قبوله هذا الشرف المؤدى الى الخطر الذي قدمه له هذان القاتلان وأخيرا غلبت عليه الدنيا بخار فيها وأورثه السعادة من تديارها قبل التاج من بعد أن تردد قليلا في الوظيفة ليكون تحت الامبراطورية خلية وخضعت طائفة العسكرة الى قائدهم الذي هو من ضمن قاتلي كومودوس وقبلوا مع غاية الكراهة وكان مجلس السناتو له رغبة في ارتقاء واحد من طائفته فأهل المجلس مع الابتال برطيناكس وقرأ احكامه وكانت خزينة المملكة خالية من النقود فتولاهما ابراه برطيناكس من الاتصال والوفاء الذي اجتمع في ادخاله في ادارة المملكة وقوع عداوة قواد العسكرة له وكذا قام أهل المدينة في خبطة وغوغا مع العسكرة حصلت ثورة جهرية وقتلوا برطيناكس في يوم ٢٨ مارس من سنة ١٩٣ بعد الميلاد من بعد ان تاملن أقل من ثلاثة شهور

ثم وضع قواد العسكرة سمو الامبراطورية في الدلالة والمزاج في شترية با كبر الاغان في سوق البيع وباعوا الديديوس بوليانوس وكان رجلا متوليا من أرباب مجلس السناتو بما ينف عن خمسة عشر مليوناً من الريالات وصاف مجلس السناتو من مقاومته غرض هؤلاء العساكر فقرر امر بوليانوس فجلس شهرين في رومة الا انه لم يتفرد امر سلطته في الاقاليم والايالات لان الجيوش في بريطانيا وسوريا وبانونية حصل فيها الهياج والثوران من الحركة الجارية من قواد العسكرة في رومة وبادوا على امبراطورية قوادهم الينوس وسفروس ونيجيروما كان سفروس من بين هؤلاء القواد أكثر حزما وتديرا فاقط بل كان أقربهم الى رومة في مسافات الجهات فعبث في الحال جباله لبزحف بعساكره على رومة ونقلت رسله السرية على قواد طائفة العسكرة في رومة حتى من بعدهما كان مجلس السناتو من جسارة يجربها في مقاومته على أعمال سفروس وقبض سفروس على ديدوس بوليانوس وقتله ودخل رومة وجلس على تخت الامبراطورية

وكان أول عمل ابراه سفروس من بعد أن استحوذ على العاصمة هو كسر منشوك قواد العسكرة وأمرهم بقر بدهم من أسلحتهم وأهدمهم عن رومة بمسافة مائة ميل ثم عاد على أخصائه وأسكت اليوس في بريطانيا وبعده أن يكون الخليفة من بعده وسار الى نيجير فجزه في واقعيتين فصلت في قواصق صافز وعصوص من أعمال آسيا ثم قبض عليه وقتله ثم نكث عهده مع الينوس مع العداوة وكان الينوس أثار على الغلبة فجزه وقتله بالقرب من ليون وصار سفروس امبراطورا بجزده وأنهم رعيته بعيدا بأنهم يجدون في نفسه لائسهم سيدا و امبراطورا فكان عبوسا شديد الطبع قرر نصرته وطره وجاوسه على التحب بقتله احدى وأربعين عضوا من أرباب مجلس السناتو وعددا وافر من كبار وأغنياء الاقاليم وكان ذنبهم اعانة أخصائه عليه وصارت المملكة تحت حكومة وسلطة سفروس عسكرة متبدلة فان مجلس السناتو ما تجرد من سلطته فنظروا صار قوة معضوية عليه عداوا استبدل

سفر وس مائة ألف نفر العسكري بقوة مؤلفة من ٤٠٠٠٠ نفس من العساكر المختبة ورتبهم في هيئة محاذين على رومة ويؤدون الاشغال اللازمة لاجرارها على محافظة الامبراطور وجعل قائده هذه القوة الحاكم والى المدينة وجهه هو الشخص الثاني في المملكة من بعد الامبراطور فكان يباشر ادارة محافظة المدينة فقط بل عهد اليه زمام مباشر خزائن المالية ونياية الاحكام تحت شوكه عادلة وقانون محدد ونظمها كما كان عنده هذا القائد أدنى كراهة وعدوانية لنفس الامبراطور وكان سفر وس قائدا ماهرا فشرع في اصلاح النظام في الجيش الا أن نجاحه في ذلك كان قليلا وفي سنة ١٩٧ بعد الميلاد اشتبك في حرب مع فارطيه فغلب عن رومة ست سنوات مشغولا في هذا الحرب وكان الفارطيون انفسهم وافي ميزو بوتاميه الا أنهم تقهروا وعند قربهم منهم فغزل في الفرات في زورقه وسارت عساكره في طول الشاطئين حتى وصل بابل وتفرج عليها ثم انتقل منها الى الدجلة وحاصر مدينة قطز بقون (المناش) وغلب عليها ووجد صوباع أهلها في أسواق الرقيق ونهب المدينة وحصل لعاكره في هذه السفرة مضايقة شديدة من أجل احتياجهم للثمن وكثرت فيهم الامراض وعند عبورهم من الصحراء الى سوريا قطع العرب على عساكره العلائق والمؤن واستمر عشرة أيام في ضيق في الطريق وحاصره مدينة محطرية حصارا كان على غير طائل وهذه المدينة التي كانت قاومت جيش طراجان في حصاره بلاد العرب يوم بعد أن دار دورة فكه نفسه فيها في مصر وزار منف وشاهد الاهرام واستكشف النيل عاد الامبراطور راجعا الى رومة وابتدأ في اشتهار زواجه ابنا الاكبر

وكانت العائلة الملكية مقصورة في المملكة بولييه دومنه وولديه باقر قلا وسطيوس غيظه وصحب قرقلا بابه في الاعمال الشريرة وأشركه معه في المملكة وزوجه بلوطيه بنت بلوطيا قوس أول وال أو نائب في القيادة الجديدة للدينة وفي سنة ٢٠٨ بعد الميلاد ثارت الارتبا كانت في جزيرة بريطانيا على أمرائها حتى دعت الحالة لحضور نفس الامبراطور فطرد الكلادونيانيين (الاصكوطلنديين) وعاقبهم أشد العقاب وكافوا كبسوا على الجهات الجنوبية وحرقوا على الحد الروماني من تلك الجهة وكان معصوبا في غزوه هذه بانه قرقلا فظهر على هذا الشقي شراسة أخلاقه وعنفوان شبابه وسعي في قتل أبيه في صاحبة النهار جهرة فأنزل على هذا الرجل المسن وأراد قتله لولا أن تداركه صياح العساكر فالتفت سفر وس بعته ولما وقع بصره ونظر وجهه العروس الى قرقلا الشقي سقط السلاح من يدهن أراد أن يقتل والدوه فاعانعه في الوقت فاندش الواقفون واستغفروا من فعل الامبراطور وعلم همته ولكن قتل ~~ح~~ كل من كان داخلا مع قرقلا في هذه الماد مشرقة وما كانت هزيمة الكلادونيانيين في ميدان مكشوف وقائع حربية معتادة بل كانوا متفرقين شرذمات وطوائف قليلة العدد في داخل الاورمانات وكانوا يسهطون بعته من كل جهة على جيش عدوهم ثم يعودون يخفون في الغابات فأمر سفر وس بقطع الاورمانات وتنظيفها ومسحها بالكلية لاجل حرمان هؤلاء الحاربين من الملاجئ الخفية فيها فكان ذلك من أشد الاشغال وأشقها فنظم ألف هذا الحرب مضاربة ومرضاة قتل نحو اس خمسين ألف نفس على سفر وس بعد غنائه وجال في الجهة الشمالية من بريطانيا وقرر الخديبر الروماني والكلادونيانيين أهل اسكوطلنده وترك انطوط المستحكة التي كان سلفه أنشوها حدودا في هذه الجهة وابتنى سور استحكامات من الحجر من نرسوا الى نهر الطين في طول ثمانية وستين ميلا ونصف وبجانبه أقدام وارتفاعه اثنا عشر قدما وحرر امامه في الجهة الشمالية خندقا

عرضه خمسة وعشرون قدما و٤٠٠٠ خمسة عشر قدما ورتب فيه أربع فرق وأربعة عشر بلوكلين
 العساكر وهي قوة مؤلفين ١٠٠٠٠ نفس موزعة على ثمانية عشر محطة في طول الخط وسمى هذا
 بسد سفروس ثم تعكرت السنو الاخير من سلطنته وامتلات بالقلل والاربا كلت التي بولقت من
 ولده قرقلا وغيظه واشتدت بينهما العداوة والبغضاء وكانا على هدق بينهما في حال حياته فقط جعل
 الاثنين خليفتين له حتى لا يكون أحدهما تحت رحمة الآخر وقال لهما على وجه النصيحة كونوا كريمين
 ودودين لطائفة العسكرية ودوسيا قدما كما على ما عدا ذلك ومات في مدينة بوركه في سنة ٢١١ بعد
 الميلاد من بعد أن بلغ من العمر ثمانين سنة وتسلطن ثمانى عشر سنة

ثم استخلف من بعده سفروس ولده قرقلا وغيظه سويع مع بعضهم مدة سنة واحدة مع الكراهة والرب
 الزائد من بعضهم وفي آخر هذه المدة سعى قرقلا واجتهد في فصل المشاحنة بينه وبين أخيه بقسمة
 المملكة ثم قتل أخاه من يدى أمه ما في سنة ٢١٢ بعد الميلاد وصار هو منفردا بالامبراطورية على
 وحدته وكان فاجرا مهولا لا يمكن أن تشرح سلوكه سيره وأحوال أعماله الا بقولنا انه كان رجلا مجنونا
 لا عقل له وشرع لأجل أن يقتل من القسح والظلم في صفاته وقتله لآخره ويزيل من أنفكار الناس
 قتله لآخره في قتل كل من كان ينتمى صداقة غيظه وصحبته فقتل في ذلك نحو من ٢٠٠٠ نفس
 من ضمنهم سبعة ماركوس واوريلوس وابن برطينا كسر وابن أخى كومودوس وقاضى القضاة بالبيان
 ومع كل هذا فإنه لم يستقر في راحته ولا هدأت روعته بمقتل من هذه الفعال فترك رومة وشرع في
 سياحته لانه قد تهاول لا غرض فيها في جميع الاقاليم الواسعة من مملكته وفي هذه السياحة تمت راحته
 وأثبت على نفسه أنه هو العدو والال للوع الانسان فكان يأتملوجه بحجور ويعتدى على الالهة بالضرر
 والاذى ويظهر شناعة نفسه وسمو مجده بعنفه وقساوته ومن بعد أن جال في راسة واسيا الصغرى
 كانت زيارته مصر من أشأم الزيارات وأقصها على هذه المملكة من امبراطور هاو ذلك أن الاسكندرية
 أهل البحر والنقدوان كانوا على الدوام في جنون وغيوب ونفائس الا أن حداقتهم ونصاحتهم كانت
 دائما تطبهم على الظلم والظعن على أحكامهم ووجه وانهم وطعنهم على قرقلا وفسخروا عليه وضحكوا
 منه لما شاهدوه في رى ارشيل والاسكندرية لا كبر مع انه في نفسه أقل الموجودين قيمة في عصره وكانوا
 يذمونه على قتل أخيه وشرعوه في قتل أمه فطرفت مسامح قرقلا هذه الساكت الركيكة المشؤمة
 حالها كان في رومة واستقرت في فكره ولكنه لم يظهر أدنى غيظ أو غضب من أجل هذا لما توجه الى
 انطاكية أشاع رغبته في التوجه لزيارة المدينة التي أسسها الاسكندرية الا كبر وبشكهم مع الكاهن في معبد
 سرياس فلما وصلت هذه الاخبار هزل الاسكندرية فرحوا وانتشروا بزيارة امبراطورهم لهم
 وأعدوا ما في ثورتهم تحت رحليه عند قدومه ولما جاء هذا دخل مدينتهم في صفوف من المشاعل
 وكانت الآلات والموسيقى تآدح باطرب الاصوات وكان نسيم البحر معتدلا وزجج انطياب عزوجا
 براوئع العطريات والطريق مفروش بالزهورات ومن بعد ما دلفنى انبراطور وضع أيام في
 الاسكندرية فربما اقربا بالى هكل سرياس وراقب الاسكندرية لا كبر وخلع في رفته القمر مرى
 وخواقمه ومنطقته المرسعة بالجواهر والاحجار ثم عودعه في قصره هذا الشجاع ورح
 الاسكندرية ناسيون بضيفهم وزايرهم وادرجوا في المدينة لأجل الفرحة على ليالى التهانى المتوالية
 ثم ارايسلاف في عباد وأفراح في حب الامبراطور المشجوع قلبه بإسعاد الرائد وذهب الشديرا الذي لم

يظهر لهم وما شوه على وجهه شئ تنفر منه أهل الاسكندرية من أحواله المكتونة في صدره ومن بعد
تسلم هذه الاقراح أصدر منشورا من عندهم ان كافة شبان الاسكندرية الذين في سن الدخول في العسكرية
يلزم أن بقا بلوف ميسدان خارج المدينة وكان عندهم بعض أرط من المقدونيين والاسبرطانيين في ثم
أظهر الامبراطور انه يرغب أن يشكّل أيضا ورط من الاسكندريتين مثل هذا الأرط فامتلا الميدان
بالوف من شبان المدينة ووقفوا صفوا فاجامعات على حسب درجاتهم وسمهم وموافقهم لخل السلاح
وكذا جاسمهم الى الميدان أصدر فأوهم ومحبوهم وأهاليهم ليشاهدوا هذا الشرف الذي سيمنحه
الامبراطور لاولادهم فسار الامبراطور من وسط صفوفهم وهناك بصوت عال بعزتهم وشعبتهم عنده وفي
اشبه هذا أحاط الجيش بكامل الميدان وأخذ في القرب شيا فشيئا من هذا الزحام حتى ضاقت الحلقة
ولما رأى قرقلا قفل الحلقة أنسل منها مع خضه وأعطى إشارة للعساكر فشرع العساكر حركهم
ومزاريقهم ومدوها نحو الزحام وجالوا على أهل الاسكندرية وشبانهم الموجودين في داخل هذه الحلقة
بغير سلاح وشق العساكر بطون البعض وقطعوا رقاب البعض وغرق البعض في مجاري الخيطان
والترع وكانت مدبجة مهولة حتى قيل ان المياه النيلية المصبوبة في البحر تغير لونها الى اللون الاحمر وقت
انصبابها في البحر وعاد الشق قرقلا مهتئا نفسه على فوز ما خذ ثأره من أهل الاسكندرية من أجل
استهزائهم به ومضرتهم عليه وما كان يوجد الا قليم واحد هو الذي نجى أهله من كآثره وقبائحهم ولما
عرف نفسه أنه صار محقونا مكرها وعند رعيته تدارك أمره في اسد ما معروفه وخبره لعساكره فوزع
فيهم مكافآت جليلة ولطف بهم في النظام وال ضبط وفي نحو غلاق سلطته شرع في الغلبة على فارطية
ونصب من كرمه العسكري في عدسان أعمال ميزوناميا في سنة ٢١٤ بعد الميلاد وعبر عن الدجلة
وتعلب على اربل ولحد سنة ٢١٦ بعد الميلاد طرد الفارطيين في داخل جبالهم الحصينة وعزم على استمرار
الحرب في السنة التالية ومن قبل افتتاحه قتله مكرسيوس نائبه العسكري والترم مكرسيوس على هذه
الفعلة لاجل فجة نفسه منه في سنة ٢١٧ بعد الميلاد

ومن بعد أن تردد الجيش قليلا في أمر مكرسيوس أعلن بامبراطوريته وتقرر أمره من مجلس السنانو
فابتدأ سلطته باجتهاده في ازالته الاعمال القبيحة التي كانت جارية من قرقلا ولما هزمه ملك الفارطيين
انصب من الحرب واشترى الصلح وترتب من نظاماته وتديبره أشنع اعمالا مملوكة ومباشرة اعمالا عديم
قبوله عند الجيش فحصل له اختلال في عقله كما حصل لقرقلا فتشككت ثورته ضده أضرمتهما ميزا حالة
قرقلا وذلك أن أصل بيت سقروس من جهة الاساس من فواحش سوريا فان توليه هذه وهي توليه دومنه
أمرأة سقروس وملكة هذا البيت كانت من أهل مدينة حص من أعمال سوريا وبمجرد وصول
زوجها الى القصر الامبراطوري وارتقت هي الى درجة امبراطورة فاسمها أختاميا في درجة هذا
السمو وانتقلت ميزيا الى السراية الامبراطورية وترجعت وخلقت بتين سومياسه وميزينا كن بقي
خالة قرقلا وغطيه وترجعت البتان وخلقت كل واحدة منهما ولدا ثم اتفق أن ميزيا توجهت الى مدينتها
مسقط رأسها مع بنتها واولادها بتنها في ثروة جسيمة فاضربت الرعا ع والقلقل في سرعة سقوط
مكرسيوس طامعة في نقل قضيب الامبراطورية الى ولدهم اولاد سياتهم الانهم من بيت سقروس وأنها
خالة قرقلا وكان في مدينة حص مزارع مشهور اسمها علقابوس أي اله الشمس من أعمال الفضية
والهتهم وكان في هذا الهيكل المظن ابن سومياس متقلدا رياسة التسوسية وكان شابا عمره سبع

عشرة سنة وكان بالقرب من هذا المعبد قرقمن العساكر الرومانية من الجيش السوري فكان العساكر والضباط يتوجهون الى هذا المعبد ويتفرجون على رقص هذا الشاب الطريف على ضرب النايات والاعواد حول الحراب وهو في أغفر ملبوسه وكانوا يعرفون ان أمه بنت خاله قرقلا فوجها محبتهم اليهم والابن كبح جهدهم عليه وعطى ذهب مئزر على عقول النافرين وقام العساكر من أجل خاطر ابن بنتها الكبير فيطوس أو باسافوس فتوالت من هذا حرب انفصل واسطة حين مكرتوس وتركه المبدان مع أن الواقعة كانت في ريب إماله أو عليه فتبعته قوى خصمه وقبضوا عليه وجأه الى أنطاكية وقتلوه فيها وشاركه في عاقبة وبال أمره ابنه ديدومينوس وكان عهد إليه بالخلافة من بعده وكانت هذه الحادثة في سنة ٢١٨ بعد الميلاد

وكان باسافوس الامبراطور الجديد شابا سوريًا وتلقب بلقب علفاوس باسم الاله الذي كان رئيس القوسية في هيكله في مدينة حص ونسب نفسه انه من ذرية سفروس وقرقلا ثم لقب نفسه ماركوس عوريلوس انطونيوس الا أنه كان معروفا باسم علفاوس فرضى الرومانيون وسلموا زعمه هذا وقرر مجلس السناتو امبراطوريته فكانت سلطنته القصيرة مقصورة على أربع سنوات قبيحة الذاكر سوداء الصف في التاريخ الروماني لان ذات الامبراطور كان مجردا من الانسانية بالكلية وكان معتكفا على أردا الاحوال الخاوية لا كبر النقائص والعيوب وما كان عنده حرم أو فطنة توصف بها لو ما كان يتم بشئ سوى الشر والانه ساء في الفجور والفسق ونقش الوجهه وتخطيط العيون والحواجب ودهان الوجه بالورد والقرني بلبس النساء وأطهر عيونه ونقاؤه جهرة أمام نظر العوام واستبدلت الاحتفالات الرومانية بالجلسات بالانطلاقات القبيحة السورية وعشق مخدرة عذراء وفصلها من بحائها المقدس وجعلها احدى أرواحه وتوالت من تمييز واسراف هذا الامبراطور عجز وارادات المملكة وعرش أرضية جهنت سرانته بترا الذهب وكان يلبس ملبوسه ومصاغه وحليه مرة واحدة ثم يخلعها على خدومه وحواشيه والطفولية المتعلقين له ووظف جدته عضوا في مجلس السناتو في رتبة بعد درجة الفصل ورتب مجلس سناتو من الستات والنات خصما لمجلس السناتو الاصلى تحت رئاسة أمه فكانت سلطة هذا المجلس وأوامره ليس فيها صعوبة على المملكة لانها كانت مقصورة على أوامر وقوانين هيئة اللبوس وكيفية رسوم درجات التبعيات في وقت المقابلات والاحتفالات ووجود الناس في الجمعيات

ثم استمر الرومانيون مذعنين مع الصبر لهذا الانسان المهين مدة أربع سنوات ولم يأت جدته بعين يصيرتها أديعوه ونقاؤه المتسلطنة فيه بكون متاعا على خطر وهلاك احتماله في قول ابن عمه اسكندر سفروس خليفة من بعده وتضمن فضائل اسكندر هذا وتكثرت بحاشية بالكلية لعيوب هذا الامبراطور المهين فواله الثقلت قواد العسكرية اليه ولبس الامبراطور العيرة والحمد له ولما انف الامبراطور من ابقاعه باسكندر جهرة سعى في دماره بالقتل خفية ولما رأى قواد العسكرية انه لا يمكن نجاة حياة اسكندر من يد الامبراطور الانزال دولة الامبراطور نفسه فاسرا في ثورة وقتلوا علفاوس في سنة ٢٢٢ بعد الميلاد والله اعلم

(الباب الثامن)

من سلطنة اسكندر سقرس الى انتهاء سقوط المملكة الغربية الرومانية

صيرورة اسكندر سقرس امبراطورا - سلطنته العظيمة - سقوط مملكة فارطية وقيل مملكة فارس
المنوسطة - حروب بين رومة وفارس - وجود الجرمانيين في الغالية - صيرورة مكسيم امبراطورا
- عثوم وقسونه - صيرورة غوردريان امبراطورا - سلطنة فيليب وديسيوس - غالوس وعلماي -
صيرورة فلريان امبراطورا - حروب مع الامم المتبررة - الحرب الفارسية - هزيمة فلريان واسره -
غالباوس - مملكة بالميرا (تدمر) - كلوديوس - صيرورة غوريليان امبراطورا - سلطنته
المهولة - تغلبه على باليرا - زفوبه - قتل غوريليان - صيرورة طاسيطوس امبراطورا - سلطنة
فلوريان وكاروس - صيرورة قسطنطين امبراطورا - اجراته واعماله القاسية - تدميره شوكة قواد
الفرق العسكرية - تقسيمه الحكومة الامبراطورية - وقوع تغييرات كبيرة - كاروس سيوس
وقسطنطينوس - مكسيميان الاقبريني - اخضاع دول قسطنطين الثورة المصرية - الحرب مع
فارس - التعدي على المسيحيين - اعتزال دول قسطنطين عن التخت - قسطنطين الاكبر - تشييد
أحكامه على كمل المملكة - جعله الديانة المسيحية ديانة للمملكة - انعقاد مجمع ليكنيا - تأسيسه
القسطنطينية - عودته النظام في المملكة - حروب مع الامم المتبررة - قسطنس -
قسطنطينوس - حربه مع فارس - يوليان الرفض - خيبة مسعاه في ازالته الديانة المسيحية -
سونه - صيرورة ثيوفان امبراطورا - فلنطينان - وقائع سلطنته - الثقلانيين - تحرك القبائل
المتبررة - غراطيان وقلنطينان الثاني - طيودوسيوس الاكبر - صفعه على الديانة الوثنية -
الامبراطور والقديس هيرسوس - تقسيم المملكة - ثورة الغوطيين - وجود الغوطيين في
ايطاليا - هزيمتهم بواسطة سطيقيو - منع الوقائع الكفاحية - اغارة الغندال على ايطاليا
- توطنهم في أوروبا الغربية - اغارة جديدة من الغوطيين - ضبط عاريق رومة - نهبا وسلبها
- موت عاريق - وجود الغوطيين في اسبانيا - سلطنة فلنطينان الثالث - وجود الحوزيون
في ايطاليا - عطيل - واقعة شالون - هزيمة الحوزيون - نهب الغندال رومة - ديسيمر -
الامبراطورات الهرو - سرعة ضعف المملكة الغربية - صيرورة أوغسطس امبراطورا - سقوط
المملكة الغربية - قيام مملكة ايطاليا - قيام الامم الطوطونية حال سقوط المملكة

كان التباين والفرق بين اسكندر سقرس وبين ابن خالته علفايوس كبيرا جدا وكان اسكندر هذا ابن
مامية البنت الصعير فليزياربه أمه وهذبته مع غاية الاعتناء وكان محمود الصفة ان تفى الخصال لكنه
ما كانت فيه الشهامة الكافية لتوقيف سريان الفساد وصد حتى كس المملكة وأوصلها الى درجة
بوارها وزوالها فاعتب وكل واشجار في مدة سلطنته من أشغال حكومة مملكته وما هو متراكم عليها من
الفساد والعقوبة فادان نفسه الى حركة ادارة أمه فكان الخير والنفع في مدة هذه اللمحة وادراجنا
وكان منوال سير الامبراطور الشاب حسنا موافقا بقودا مهو سلطنتها في غاية من السمو والاداء ما كان
يوجد في الاثنين قوة كافية لاجراء الاصلاحات الجادتين فيها ومع كون هذه المدة لظن فيها اللهو والعب
الباين للهو والعب المدة السابقة فقد تقدم فيها أهل الفضل وأرباب الفكر والعقل من الرجال الى مرا كز

الشرف والاعتقاد ورأى مجلس السناوق الوفا والاحترام ما كان من حقوقه القديمة واجتهد اسكندر
 وشعى سبعا صادقا في ادارة المملكة تحت قواعد خالصة من النقائص والعيوب مع غاية الاقتصاد وفي
 غرض ذلك حصل تغيير كبير في الدنيا الشرقية وهو سقوط ودمار المملكة الفارطية وقيام المملكة
 الوسطى الفارسية تحت سلطنة أردشير بابك وقتل اربابا نوس الرابع الملك الحادى والثلاثين من
 الكيانية أو ملوك الطوائف وهو آخر ملوك فارطية وذلك انه لما حصل الضعف في هذه المملكة من
 كثرة ما حل بها من الاختلافات والمصائب التي تكررت عليها من نواحي الرومانيين رفع أهل فارس بدير
 العصيان وقاموا في ثورة على ملكهم تحت قيادة أردشير المذكور وكان ينسب نفسه انه من ذرية بهاسان
 ومتصل الدم مع كرش أو كزسر ويحج هذا القائد في ثلاث وقائع كبيرة وأسس السلطنة الثانية
 الفارسية على أطلال المملكة الفارطية وأبدأت سلطنة العائلة الساسانية واستمرت الى زمن النبي
 محمد صلى الله عليه وسلم وكانت في مصادمات وملاطعات على الدوام مع الدولة الرومانية وعزم أردشير
 بابك على استرداد جميع ممالك دار الاول فطلب من اسكندر الموجود على تخت الامبراطورية
 الحالية اخلاء كافة الاقاليم الرومانية في آسيا ما يجابه الامبراطور بكونه قادعا كرو عبر نهر الفرات في
 سنة ٢٣١ بعد الميلاد ونظر اسكندر في هذا الحرب القصير بعدد ما لانه رأى في نفسه أن لا طاقة له
 على ضبط الاقاليم الشرقية وكذا كان حصل العجز والضعف عند ملك فارس مما حل به من الخسائر
 حتى صار لا طاقة له على السعى في الحرب وطرده الرومانيين من آسيا فوقع عقد الصلح بين الاثنين في
 سنة ٢٣٢ بعد الميلاد

ثم انتشب خطر وهول جديد وقام على نهر الرين وذلك أن القبائل الجرمانية عبرت هذا النهر في سنة
 ٢٣٤ بعد الميلاد وأغارت على الغالية فأسرع اسكندر للقتال اهم الاله من قبل اجرائه حر كل الحرب
 معهم صارت مجه مع أمه بواسطة ثورة حصلت في عساكره سنة ٢٣٨ بعد الميلاد وادى العسكر على
 مكسين زعيم الثورة بالامبراطورية وكان ترقى من درجة فلاح زراعية الى قائد فرقة من فرق
 العساكر فرفع اليه حازا لشجاعة والمهارة في العسكرة الاله كان جاهلا بظن اسفها وحش الطبع فسار
 في مبادى الثلاث سنوات من سعادته بعير سياسة ولا ادارة بل ببعضه للاشراف وطمعه في أموال
 الاغنياء فتولد من خطفه وسلبه أموال الرعايا قيام أهل افريقه في عصيان عليه وفي سنة ٢٣٨ بعد
 الميلاد قاموا عليه وتوجوا نائب قسطنطين غوردان وابنه امبراطور بن وصديق مجلس السناوق على هذا
 الانتخاب بجسارة ما كانت تظن فيه وكان مكسين متبنا في هذا الوقت مع عساكره على سمر الطونه فسار
 مسرعا الى رومة في أمل أن يحطم أخصامه ويبطش بهم بواسطة سرعة سيره هذه اوزم العوردانيين
 وقتل في افريقه طرف شمر من ابتداع عصاهما فوضع مجلس السناوق مع الشهامة الكبير قائمين
 من أهل المجلس وهما بونينوس وبالسوس وبما أن الامبراطور بن بختيدس قد قنع بما على ملحق
 مكسين في الميدان حربا بالبلاد المكشوفة وحفظه المداثر المستحكمة ثم لم يلبس به هذا الرأي فيظن
 خصمهما ولما صار صدم مقاومة مكسين بواسطة متاومة عكيدان تدغضه على عساكره فقاموا عليه
 وقتلوه مع ابنه في شهر مايو من سنة ٢٣٨ بعد الميلاد

ثم انه ما نتج من قتل مكسين حالة فاصلة في المشاحات بخارية عبرت عنها وصفهم وما زالت
 المشاحات حاصلة بين السناوق والشرق العسكرة يتحضر حفره تسمية الأمير موراث فقصن

طائفة العسكرية مسئلة المشاحة بواسطة قتلهم بونوس وبالبنوس في ظرف ستة أسابيع من موت مكسين وأجلسوا على التخت الشاب غوردتيان حفيد وابن أخي الماولا الغوردتياسة وكان رأس الثورة الاقر بقيقه وليس القميص الارجواني

وكان غوردتيان مجرد آلة في يد وزرائه وكان عمره وقت ذلك اثنتي عشرة سنة ثم وقع أخيراً تحت سلطة النائب العسكري طمسيطوس فكان ضابطاً ماهرًا فزوجه بما يتبعه وكانت ادارة المملكة ومباشرة أعمالها في مدح حياة طمسيطوس جارية مع الشدة وحرها رأى وحفظت الحدود الشرقية مع التجاح والالتفات اليها من هجوم الفرس عليها وأخذت الثورة التي كانت اشتعلت في افر يقعوها إعادة طمسيطوس من الحرب الفارسي ذبحه فيليب العربي وكان خلفه على قيادة الخضر الملوكي وكذا قتل غوردتيان على أيدي عسكره وجعل نفسه امبراطوراً بدله في سنة ٢٤٤ بعد الميلاد

وكان فيليب من أهل بوسطرمين بلاد العرب فابتدأ في سلطنته بعقد صلح مع فارس وهزم في السنة التالية الكباريين على نهر الخانوب الوسطاني وفي سنة ٢٤٨ بعد الميلاد أشهر الألعاب الصقولا رائية مع الاحتفال والابته تعظيماً للعهد المكل للآلاف سنة من تأسيس مدينة رومة ولما غضب السوريون من حكم فيليب أقاموا امبراطوراً أخذكوا اسمه يوطا بياقوس وكذا أقام الفرق العسكرية في جهتي موزيا وباثونية ماريوس امبراطوراً فقتل كلا من هذين القائدين بسرعة إلا أن الجيش مازال مستمراً في ثورته فأرسل فيليب أحد المفتشين من أعضاء مجلس السناو واسمه ديسوس ليقود العساكر تحت طاعة القانون فاعتقد العساكر بما وعد به فيليب من عهده ومواعيده أنه لا ينسب حاله سيرهم أبداً مادام على قيد الحياة فأرغموا ديسوس على لبس القميص الارجواني ونقله زمام الامبراطورية وهددوا بالقتل ان لم يقبل ثم سار العصابة الى ايطاليا وهزموا فيليب وقتلوه في فواحي فيروني في سنة ٢٤٩ بعد الميلاد وجلس ديسوس على التخت من دون معارض

وتلطن ديسوس القى جعل امبراطوراً على غير غرض نفسه سنتين فقط فاجتهد في أثناء هذا المدة القصيرة في عود تقديس الديانة وظهرت له اوعود الاديابين الرومانيين أنه ما ينبغي من اجتهد في تمام مقصوده من عود الاديابوسن مشروع الجور الفاحش على المسيحيين ووقعت مذبحه عامة في أهل هذه الديانة مدينة الاسكندرية وهلك فيها أساقفة انطاكية وأورشليم وهلك الكثير من رومة وفي سنة ٢٥٠ بعد الميلاد حصلت الحادثة الكبرى للسلطنة وذلك أن الغوطيين جذب عقولهم ما كانت عليه المملكة من الثروة وكثرة الاموال فانتشروا على الحدود في قوى كبيرة ونزحوا ثباته وموزيا وأغاروا على ثرائه فاجتهد ديسوس في صد زحفهم وهزموه وفي السنة التالية اجتمع ديسوس أيضاً في احياء ما أصابه من الخسارة فأنهرم شره في واقعة كبيرة حصلت في موزيا وقتل مع ابنه وكان أشركه معه في حكم المملكة

ثم ان الجيش رضى وسمح لمجلس السناو في تنظيم عقد خلافة التخت فقتل هذا الخامس غاوس وكان قائداً من قواد ديسوس وكذا هو سطيماقوس الشاب ابن ديسوس زمام الامبراطورية وصار اشتراكاً فولي باقوس ابن ديسوس أيضاً في السمو الامبراطوري وكان غاوس هو الامبراطور في الحقيقة لان سنه وخبرته بالامور والتجارب رفقاء فوق رأس رقيقه فكان أول شغل أجراء هو شرأه الصلح من الغوطيين على أن يدفع لهم خراجاً سنوياً معلوماً على شرط أن يكفوا غاراتهم عن الممالك الرومانية

فتكفل هذا الشغل بعزته وقبولة في رومة ومن ثم أخذ الخلاف الذي هو لمن ذلك في الزيادة بهما حصل من الفتن والدسائس التي تكاثفت على المملكة واتشرطاعون محرب في رومة وعم الممالك الرومانية فكان هوسطليانوس من ضمن المقتولين وخرب الامم المتبيرة بغاراتهم الجديدة الاقاليم الجنوبية من نهر الدانوب وارتلوا بها الصائيب والافات فلما طرد عليانوس حاكم يانوسيه وموزيا هؤلاء المقيرين ودافع عن البلاد والعباد نادى عليه عساكره فامبراطورته وزحف في الحال على رومة فخرج غالوس وابنه الى ميدان الحرب للقتال فقتلها معا عساكرهما وقرر مجلس السناتو مباشرة عليانوس امبراطورا في سنة ٢٥٣ بعد الميلاد

وكان عليانوس من اهل موريطانيا (مراكش) فحين بعد جلوسه على التخت بتقليد حصل لخلاف والمنازع من فلريانوس في صعوده على التخت ولسه الثوب الارجواني وكان فلريانوس احسن رجال عصره ذاهلية كاسلة وكان ارسله غالوس في جلب الفرق العسكرية الموجودة في الغالية وجرانيا لمساعدته فلما ان اتم وصوله عن خلاص غالوس وجه فلريانوس سلاحه على عليانوس وهزمه وقتله في المعركة من بعد ان تسلطن ثلاثين شهرا

وقرر مجلس السناتو والامة فلريانوس التخت من بعد موت عليانوس وكان عمر فلريانوس في ذلك الوقت ستين سنة فكان شبه كبيرا جدا في مصارعة مع الاخطار التي حاقت بمملكته فاشترى ما بينه وبينه غالينوس في الحكم في المملكة وجدد فلريانوس في السنة الرابعة من سلطنته اعمالا شديدة قاسية على المسيحيين وسود قديس مملكته بدماء نيريان اسقف قرطاجنة وكان عالما بالبيعاء وعاو ذلك ان والى حكومة امريقة ارسل واحدا من ضباطه مع جماعة من العساكر الى بساين نيريان لاجل جلبه امامه فلما توجه الضابط الى الاسقف عرف الاسقف في الوقت اقتراب اجله فاسار مع الضابط من غير بطمع استعذاد تام وعقل ثابت ونشاط كبير الى سكيتي وهو محل على بعد مسافة ستة اميال من قرطاجنة كان فاطمايه والى الحكومة فتاخرت قضية الاسقف ذلك اليوم فامر بوضعه في بيت احد الحكام فقبض الاسقف فيه الليل مع غاية الراحة في محادثة مع احابه وكل والى الى سحرهم بالخول عمده واتخاذته معه ولمتناع في قرطاجنة خيرا القبض على الاسقف هرع الناس من كافة الطوائف على اختلاف اجناسها والمسيحيون على العموم الى سكيتي ووقف قوم نيريان على باب دار الحاكم طول الليل سهر ايسيراقون ماذا يكون من امر اسقفهم وفي اليوم الثاني خرج والى الى محل جلوسه واحضر امامه نيريان فقال له انت طاسكوس نيريان فأجابه الاسقف اناذا فقال له والى ان الامر المقدس الامبراطوري قضى بذبحك واهراق دمك فأجابه نيريان انا لا ادبح ولا يهرق دمي فأجابه والى اقبل نصيحتي فقال نيريان اعمل كما امرت فانك لا تحتاج لمشورة في امر عدل مثل هذا فلما استشار والى الى مجلسه قال نيريان مع الغضب اقوالا رديئة ثم قال له انت عدو الالهة ومضل غوي مبين وقر اعليه حكم المجلس فمدقا عليه الامبراطور بان طاسكوس نيريان يجب قطع رأسه واهراق دمه بسبب اغوائه الامة واضلالها فقال نيريان الحمد لله وله المنة والشكر وهو ولي فرعي الزحام الموجود خلفه من اخوانه قطع رؤسنا جميعا معه وكان المحل الذي صار اتجاهه اقل نيريان فيه ميدان على مسافة فرسخ من المدينة تحيطه اشجار كبيرة ازدهم الناس فوقها وتحتها احدث هذا المطر المحرن فقطعت فيه رأسه والصليب في يده وعلى صدره وما عارضت الحكومة في دفن جثته فأخذت في ساعل من الزور لاول وقت في ترافة

المسيحيين

وانتهى ظلم فلاريافوس وسجوره بدخوله في حرب مع فارس وذلك أن مملكة فارس وسعت أراضيها مع
الجملة في الجهة الشمالية على مصاريق المملكة الرومانية تحت قيادة ملوكها الجديدة الساسانية
وفتح سابور الملك الثاني من هذه العائلة أرمينية وأغار على ميزوپوتاميا فخرج اليه فلاريافوس بجيشه
فهزمه سابور وأخذ أسارى سنة ٢٨٠ بعد الميلاد وما قبل سابور منه ما قلده اليه وعرضه
عليه من قديسه وحافظ عليه عندهم وثقافى الحديد والاعلال لابساقيصه الارجواني وتاجه وعذبه
عذابا شديدا ودام أسرفلاريافوس وسجنه في ديوان سابور به هذه الحالة وهذا شئ ماسبق مشاهدته مطلقا
في تاريخ الدنيا وقد ذكرنا ان فلاريافوس كان أشركا معه في حكم المملكة ابنة غالينوس في سنة ٢٥٤
قبل الميلاد فلم يحصل منه أدنى سعى ولا اجتهد في خلاص أبيه من ربيعة الاسير بل عجز دما مع بأسر
أبيه صار هو امبراطور باعفرده وفي مدة سلطنته التي كانت عبارة عن ثمان سنوات انهمسك في اناته
وسلك مسالك قبيح موبقانه واستمرت الفتن والسلاقل منتشرة في كل قسم من أقسام مملكه فاستمر
الحرب التولد من الوفاة والطاعون فكان يخرج من رومة كل يوم نحو من خمسة الاف ميت في وقت
ارتفاع ظهوره وأضيف الى حالة الطاعون تسلطن الجوع والتمط وغارات الامم المتبررة الهمجية على
المملكة وان الفرثك والفرنج (أحرار الناس) وهو اتحاد تشكّل من القبائل الجرمانية الموجودة على
الجهة السفلى من نهر الرين انفجروا في الغلبة وعبروا جبال البرنات الى اسبانيا ومن بعد أن أفسدوا
في البجبت جزيرة وجاسوا خلالها عبروا من مضيق جبسل طارف الى افر بقة وعاولا فيها وسلبوها
ونهبوها وهكذا اللاتي وهو اتحاد آخر تشكّل على حسب كثرة النفوس واختلاف انسلال
والانساب عاؤا في الاقاليم الموجودة في جنوب الدانوب وشكلوا غارات سلب ونهب وساقوا في سيرهم
حتى وصلوا مدينة تراقنه من أعمال إيطاليا ولما صار القوط أسدا الساحل الشمالى من البحر الاسود
أقنعوا في أساطل كثيرة صنعوها من غابات برور البحر الاسود ووصلوا اليوسفور في قوارب ومراكب
مسطحة ونزلوا على سواحل الجريس وآسيا الصغرى وقبضوا على مدن كثيرة منها قاز وكاليدون
وافسوس ونهبوها وحرقوها وتغلبوا أيضا على قوزنش وأثينه ونهبوها وسلبوا كافة المدائن الغنية من
أموالها وزخارفها الموجودة على خط سيرهم وأما في الشرق فان سابور من بعد أن تغلب على ميزوپوتاميا
أغار بجيشه على سوريا وسكب عساكره من دروب جبال طوروس في قبدونيا

وخلاف هذه الغارات البرانية وجدت عدة ثورات داخلية وانفجروا الهياج وخربت المملكة وصارت
على شرف السقوط وازدري الحكام القادرون بضعف وعجز الامبراطور غالينوس وجعلوا أنفسهم
ملوكا مستقلة في ممالكهم ونجحوا في خلاصهم من المغيرين عليها ومن ثم جعل أودناطوس
نفسه في رأس المدينة الكبيرة التجارية التي هي رأس مملكة باليريا أو تدمر القديمة وجعل جيشا
من البدو والاعراب وأرغم ملك فارس على أن يسلم له كل ما فقهه حتى هجم عليه في عاصمته قطر بفون
(المدائن) مع الظفر والنجاح على نهر الدجلة وكذا تشكّلت مملكة ممتازة تدخل فيها الغلبة واسبانيا
وبريطانيا تحت امره بوسطوس فصعد عنها القبائل السلاية خلف نهر الرين واستمر خلفاؤه من بعد في
سلطنة مستقلة مدة سبع عشرة سنة وذكر التاريخ انه حدث ثلاثون طاغية متسلطنة في جهات مختلفة
في مدة سلطنة غالينوس وما تداخل الامبراطور فيهم ماداموا في بعد بعيد من ايطاليا افعال جيون

المؤرخ ان الامبراطور كان مستأذا في عدة تصف وفوائد لانه ليس على علم فافع فكان خطيبا مستعدا وشاعرا بليغا وباتت اياما عراوطها خاطر يقاوم ملكا لا اهلته فيه فانه ما كان فيه طائفة على فعل شي زيادة عن كونه اجتهد في المدافعة عن ايطاليان المدعين وذلك لانه استيقظ من غفلة كسله عندما علت القسرة العسكرية الموجودة في الجهات الارياقية فاندھا عوي يابوس امبراطورا فسار في رأسه الى ايطاليا الشمالية فأنظر غاليوس من درجته نشاط وشهامة ما كانت تعهد نفسه وزحف على شخصه وهرزمه في واقعة صافكة وحصره في ميلان وفي سنة ما كان مضيقا بالحصار على ميلان استيقظ كبار ضباطه لعلهم موافقته وليا فتمار كزمتا حر وافي خطه ثم قتل سيدا انسان غير مهلوم وقت ركوبه على حصانه ليلا في سنة ٢٦٨ بعد الميلاد

ومن ابتداء هذا التاريخ انتقلت الامبراطورية الى سلسلة من الحكام اهل شوكة وشهامة وان كانوا جميعا عوضا عن المولد من اهل الاقاليم الموجودة على الدانوب فأحيوا سعادات المملكة مدته من الزمن وأزاحوا عنها أعداءها وأعادوا لها اتحادها الداخلي وذلك أن العساكر منعو السموة الامبراطوري على كلودئوس أحد قوادهم فجع ثباته وتديبه ومهارته ضبط الاعمال المؤدية لخرب المملكة مدته من الزمن وتظفر بالاماني وطردهم من ايطاليا في سنة ٢٦٨ بعد الميلاد وانصهر على الغوطيين في فواحي موزيا في السنة التالية ومات في سنة ٢٧٠ بعد الميلاد في فواحي صرمير من بعد سلطنة قسطنطين محمود بلشت ستين فارقها ليخلص المملكة مما كان حاصلا من الاخطار والاهوال وأحيها من العدم مرة أخرى من بعد أن أشرفت على الدمار وأوصى وهو على فراش موته بأن يكون الخليفة من بعده عوريليان أحد قواده لانه كان يرى فيه الكفاية والاهلية لتعلم الاشغال التي ابتدأها بنفسه

وكان عوريليان عسكريا من اهل السعادة مثل سلفه فكان ابن واحد من خدم المزارعين ووصل الى درجة القائد والامبراطور من درجة عسكري مع أنه كان وضع الاصل وعلى أي حال ما كان أهلا للنصب العالي الذي ارتقى اليه ولبثت سلطنته أربع سنوات وتسعة شهور فكانت من أبهى السلطنات وأجلها في تاريخ عرومة فانه أنهى الحرب الغوطية بتبديده جيوش الغوطيين وقطع دابرهم من باقونية سنة ٢٧٠ بعد الميلاد وطردها لجرمانيين من ايطاليا وأحيها نظام الجيش وقوامه من ثم صار على غاية من النصر والظفر الذي نالها وكان من سياسته أن يجمع القطع المتفرقة من المملكة مع بعض أو هاج حربا من أجل ذلك على مملكة البايرو كان أودناطوس أقام هذه المملكة وشيدها في سنة ٢٦٤ بعد الميلاد ومد حكمه على سوريا وماجاورها من الممالك ثم قتل في سنة ٢٦٧ بعد الميلاد وخلفه أرملة زفوسيا ابنة عن أولادها وبرت المملكة باسمهم وكانت زفوسيا الابن المشهورين في التاريخ فكانت خفيفة الحركة لينة الاعصاب جبهة الصورة شريفة النفس عبيقة شجبة تلاشع الوداء الاعمال في معسكرها وصيد الثورة والآساد وكانت تتكلم باللسان السوري واخر يقي وصرى وليا دراية تامة بقدار ثمة الشدة مع المرأة والاقتصاد مع الكرم في حكمها واولادها وكانت تظفر الازع على رأسها الخوذة وكانت تدرى بمجادع السام فكانت على الدوام على ضريحها منها فاستعدت عوريليان للانغارة على مملكته فأعاد منها سوريا وحصر وآسيا الصغرى التي مع جبرشها رزمها في ضواحي انطاكية ثم انتصر جيشها الاصيل في واقعة حصلت بالقرب من مدينة حص وسار له في سورخنها

وحاصر مدينة باليرا وشدد عليها في الحصار ثم تسلمها بسبب ما وقع فيها من الجوع والقمط وأرادت
زفيا العجاة بنفسها خلف القسرات فقبض عليها الامبراطور وحافظ على حياتها ~~تكون~~ زينة
في موكب نصره وقتل قوامها وزرعاها وقوادها وكل من ضمن المقتولين الفيلسوف ديونيسيوس
لونغينوس وجراد المدينقي أموالها وخرأثها لوارثيها وندراجها الى ايطاليا لياصل بينا نظوم وردت عليه
أخبار الثورة وقيام تدمر وقتل المحافظين الرومانيين الموجودين بها اقام الغضب في أمراءه وأسرع
مجدافى سيره بعساكره حتى دخلها وقتل الاطفال والنساء والطاعنين في السن والمزارعين وما أبقى شيا
في المدينة ولا في الغيطان الا دمه وأما زفيا فأنها نقلت الى ايطاليا واورت على أقدامها في خنقال من
الذهب في موكب تصرا الامبراطور عوريليان ثم قضت الباقي من أيام حياتها في عز وشرف في محل خاص
بها في ضواحي رومة مثل أحد أمراء رومة فهذا الفنى أبراء عوريليان في جهة الشرق وأما في جهة
الغرب فان ططر يقوس كان زاد في مملكة بوسطموس باضافته اليها سبانيا وبريطانيا بعد عوريليان
على هذه المملكة وفي سنة ٢٧٤ بعد الميلاد نجح في خضوعها وانقيادها لحكمه وكان عوريليان
من قبل هذه الحروب حصن العاصمة وحفظها من هجوم المتبررين عليها ومن وصول غاراتهم اليها على
حين غفلة منها وكان تراى المتبررين أن لهم الطاقة على الدخول في ايطاليا مع الابهة والفخر وشيد
عوريليان سوراجدينا قفل به الضواحي التي استجد فيها البناء وكانت هذه الباني أقيمت خلف سور
سرفيوس طولوس وتنازل عوريليان الغوطيين والفسدال من اقليم دائيه المتجاوز الحد في البعد عن
المملكة وكانت خسائره من طرف المملكة من ابتداء ما أضافه طراجان الى المملكة أكثر بكثير من
المنافع الواردة منه وانتقل الرومانيون منه الى جنوب نهر الدانوب ولدمر عوريليان مملكة
ططر يقوس استعداد في السير الى فواحي الشرق لتبقي الحرب على فارس فقتله جماعة من ضباطه أطعمهم
في فعل هذه الجريمة الأثيمة كاتب أسرارها في سنة ٢٧٥ بعد الميلاد

ولولم من قتله غضب الجيش ورفض العساكر الترخيص بتعيين أى واحد من ضباطهم في تقلده لبس
الارجواني وطلبوا من مجلس السناتوقعيين امبراطور جديد وانتظروا جواب مجلس السناتوق ستة شهور
مع الصبر وأخيرا عين المجلس كلوديوس طاسيطوس أحد أعضائه وكان ذا نزوة وافرته مذهب الاخلاق
عظيم السريرة الا انه كان متقدما جدا في السن على تقلده هذا السمو فاجتهد طاسيطوس في عدم
قبوله درجة الامبراطورية بالنظر لتقدم سنه فلم يقبل المجلس منه قولا وقله لبس القيص الارجواني
فتمسك ستة أشهر وأوسبعة كانت أعماله فيها حيا لا ذاب والقوانين التي كانت صدرت في زمن
الجمهورية القديمة ثم دعى الى أسباب الصغرى من أجل اغارة حصلت من قبيلة عاني وهي قبيلة صيطانية
وما كانت له عادة على تحمل مشاق وأنعاب العيشة العسكرية مع أن ٤٠ كان ينفذ عن خمس وسبعين
سنة وكان لا طاقة له على الاشغال التي وضعت فوق ظهره فغرق جسمه في مجور مصاعب السفر وحل به
التعب والفكر فمات في طياته من أعمال قبيحة وفي سنة ٢٧٦ بعد الميلاد

وبعجود وصول الاخبار في رومة بموت الامبراطور تقلد فلوريان أخو طاسيطوس سمو الامبراطورية
وألبس الجيش الشرقي فأذهبهم عوريلوس برويوس الثوب الارجواني وصارت الحالة على شرف
الوقوع في حرب داخلي فتنجب عساكر فلوريان هذا الحرب ورفضوا قبول المضارب مع انخوائهم ثم قتلاه
من بعد مضي ثلاثة شهور وصار برويوس امبراطورا بفرده وكان يروى من أهل صرميوم من

أعمال بالوثنية وكان أهلال البس الاربعون من مئة مضت فكان قائد امهر او سلطانا صاحب حرم
وحية وشدة عكف نفسه مع الصدق والاستقامة على رفاهية رعيته وافتكر في نفسه أنه له طاقة على
الحفاظة على تمام هذه الرفاحية بكل من السلم والحرب وفي مدة الفترة التي مضت في الحرب مع
فلوربان سار الفريج والقيندال وقيائل أخرى جرمانية أفواجاً ودخلوا الغلبة واستحوذوا على سبعين
مدينة وتغلبوا على الاقليم فسار برووس اليهم وحاربهم وهزم جيوشهم على التوالي وأرغمهم بأعادة
ما نهبوه من الغنائم والاسلاب وطردهم الى داخل بلادهم وما استطاعوا من هذا بل على غير الرين وأجوى
حر كانه العسكر به على شواطئ نهر نيكاروتها واللبوا خضع تسعة ممالك من الجرمانين وأنشأ برووس
لاجل صدقات هذه الامم وحفظ حدودها كما سدا بينه بالبحر في ميدان منيع وطول هذا السد نحو
من مائتي ميل يندى من فواحي راطسبون على نهر الدافوب الى ونفن على نهر نيكارو ينهى بنهر الرين
وأخضع الصرماطيانين وأرغم الغوطيين على الانقياد لعقد الصلح وأوقع العرب في الجبهات الشرقية
بقوته وشوكته حتى انقادت لهم مصر وتدارك الفرس محالفتهم معه واجتهد في توطيد نفوذه في المملكة
والحفاظة عليها وأسس مستعمرات من الماسوريين في الحروب ومن مهاجري القبائل الاغراب ووزع
عليهم الاراضي من الجبهات الغربية المحرومة من عمالكة ووزع عليهم مواشي وآلات زراعية وكل ما يلزم
لفلاحة الارض وغراسها ولما استقبت الراحة والامن في عمالكة التفت الى أمر الزراعة والفلاحة
والتجارة وقوى عليها واسكن الامم المتبررة الذين كانوا دخلوا في الحصار في مستعمرات في حدود عمالكة
وصاروا هم الحفاظين عليها من اخوانهم العلبي الحصار واستعمل في أوقات السلم الفرق العسكرية
في أشغال نافعة مثل قصية المستنقعات والبرك والاراضي التي يوجب عليها صلح للزراعة وفي حفر
الترع والخجان وبناء القناطر وانشاء السدود وغرس الكروم وعموم أشغال الفلاحة والزراعة وحالما
كان مستغلا بفرس كروم في جبل عله ونصفه مياه مستنقعة بالقرب منه فقد العساكر صبرهم في
هذا الشغل من شدة حر الشمس وقاموا في ثورة وقتلوه في السنة السادسة من سلطنته ومن بعد قتله في
سنة ٢٨٢ بعد الميلاد دنا على ما فعلوا واحتفلوا بدفن جثته بواب عليه بنياناً ذكراً له ونقشوا
على رخامة برووس الامبراطور عدل فاتح المتبررين وقامع الغاصبين ثم جعل العساكر كروم
القائد النائب امبراطوراً فعين ولديه كاريوس ووميديانوس في وظيفة القياصرة وأشرك كاريوس
معه في حكم المملكة وترك له حكومة الغرب وسافر كاريوس الى الشرق وأخذ معه انه الاصغر
وانتقل الى الري يقوم فهزم الصرماطيانين ثم أغار على الممالك الفارسية وأخضع ميزوبوناسيا وقلب
على مدينتي صولصيه وقطر بقون (المدائن) العاصمة القديمة الفارسية وعبر نهر الدجلت واولاً أشرفت
المملكة الفارسية على الخراب من حروبها من علل وأمر اضأصابته على قول بعض المؤرخين
أو أصابته صاعقة بحقت حياته على قول آخر في سنة ٢٨٣ بعد الميلاد فتوارس المخاوف الخرافية
التي تسلطت في قلوب العساكر الرومانية من هذا الموت المفنى أعمار الامبراطور بقية أيامه
وأرسلوا ميريانوس بالتهمة والعود في داخل حدود الممالك الرومانية وفي هذه السيرة وجهه
جوهراً ملا في ذلك تيسر الحصول على ضبط انعت الآب الفرق العسكرية به عجزه عن كشفهم هذا الجريمة
التي بهد السوء وقلطيان قائداً كراخفرا الامبراطور في الثوب لاجزائي قتل قائلاً ميريانوس
بيده وسار الى الجهة الغربية وفي أثناء هذه المدة انهمك كاريوس في فتح الرواين في الشرق

والسفاعة حتى يولد له من ذلك كراهته عند عموم أهل الدنيا الغربية ولم يسمح بتقدم دوقلطيان سارفي رأس جيش كثيف لمقابلته وحصلت بينهما واقعة في قواحي موزيانهمز فيها جيش دوقلطيان الآن كلارينوس قتل في أثناء هذا النصر والتي قتله واحد من ضباط عسكره كان حصل له منه الضرر والاذى ورضيت عساكر كلارينوس بأمبراطورية دوقلطيان في سنة ٢٨٥ بعد الميلاد وكان دوقلطيان من سلسلة عائلية دنيئة جداً من دلماطية وولد في ضواحي مدينة سالونيه وكان عمره أربعين سنة قبل الوصول إلى درجة أمبراطورية المملكة في ظرف سنة ٢٨٥ بعد الميلاد وتعرف هذه السنة في الحسابات التاريخية بتاريخ منح دوقلطيان وتعرف أيضاً بتاريخ الشتم لها بسبب ما وقع له دوقلطيان من الظلم والجور والقتل في كبار أرباب الديانة من المسيحيين وحرق كائناً منهم ومعاينهم وكانت مستعملة تاريخاً عند كتاب المسيحيين من بعد أن صرفوا النظر عن تاريخ سنة أوقلافيوس أو غسطنوس ولهذا الآن جاز استكمال التواريخ من هذه السنة عند الحبشة والقبطن من مصر ويولد من جالوس دوقلطيان على تخت المملكة عصر جديد في تاريخها وذلك أنه لغاية الآن من ابتداء موت كومودوس كانت سلطة الأمبراطورات في غاية من الأشكال والتعقيد بها هو حاصل من وقاحة الفرق العسكرية من تقليد أمبراطور وخلع آخر يزعم أن لهم الحق في التقليد والخلع وكذا بواسطة الفوضى القانونية التي خصها به مجامع السناو ومن ثم كان الجيش فتح مسئلة الانقضاء لها للاحل ومنها تمكن الخراب والدمار في المملكة الرومانية من قبل أن يأتي إليها الخطر والاذى المهدد لها من الأمم المنسبيرة الهجعية بجمدة طويلة فدخل دوقلطيان طائفة العسكرية بمخت نظام قواعد قوانين ثابتة وفي مدة سلطته الشديدة حصل التغيير وتغيرت إدارة الحكومة ونفوذها وعرف الجيش حقيقة موقعه وأنه خادم المملكة الإلهة ما حصل اتعلم الإصلاحات والنظامات التي ابتدأها دوقلطيان لحدة سلطنة قسطنطين فتح أنه حصل منها نتائج تقوية الحكومة الأمبراطورية وحصل منها شوكة جديدة للمملكة في الوقت الانهادعت إلى تقسيم المملكة وصارت القسمة مسئلة الوقت الحاضر وذهب دوقلطيان مذهب التقسيم لقصد المحافظة على المملكة وعلى نفس الأمبراطور وروبويد نظام عقد الخلافة على التخت

ولما ودد دوقلطيان حكمته في سنة ٢٨٦ بعد الميلاد شرع في أعماله على حسب ما كان يؤمله من تظليل أو إزالة المضار والآفات الموجودة فنقل حكومته في عاصمة بنفوميليا الطريقة قاعدة بسنيا وجعلها دار مقره وفي هذه المدينة في السنة الثالثة من سلطنته انتخب جلا عسكرياً فافظا غلظاً اسمه غوريوس فريوس مكسيميانوس وكان أحد قواده وأشركتهم معه في حكم المملكة وكان مكسيميان ترقى في الرتب بالدرجات وقد أن يكون القائد الأعظم أو البسه الزى ولقبه أو غسطنوس وقسم المملكة من دون تجزئتها بينهما فأخذ دوقلطيان الشرق وأخذ مكسيميان الغرب ومن بعد مضى سبب سنوات رادت إلى أخطار والمعاب فصل العزم على أن كلا من الأمبراطورين يتخبط لنفسه تابعاً يكون خليفة له تحت لقب قيصر وأن يكون القيصران من شبان الرجال ذوي النشاط والطاقة على الأشغال يتكفلان بالأحكام والأقاليم المعرضة لغارات المتبريرين وفي سنة ٢٩٢ بعد الميلاد فشكت هذه الإدارة الرابعية وتعين قسطنطيوس كلودوس مساعداً مع مكسيميان وغالييريوس مع دوقلطيان وكان دوقلطيان رأس الاتحاد الباقي ولم يقبل الاثنان قسطنطيوس وغالييريوس منحة

هذا الشرف عليهما طاقا وجميع ما تزرع على التوالى بنقور بيعة أوليئهم ما تم قسم دولطيان المملكة
بين هؤلاء الاربعه مملوكا فجعل المكسيان ونفسه الاقاليم الممورة وأفاض على الاشقياء قيصريه
الاقاليم التي تحتاج للشسبان ومن هو أكثر نشاطا في الاشغال فأعطى قسطنطينوس أقاليم الخلدية
واسبانيا وبريطانيا مع شغل محافظه الرين الاسفل من اغارة البحر مائين وأعطى غاليريوس الاقاليم
الدافونيقوير وقوم وبلونيه وموزيا وجعل المكسيان ايطاليا واخريه وأبقى لنفسه تراسه ومقدونيا
ومصر والشرق وكان مشرورع قاعدته هذا التقسيم حفظ اتحاد المملكة وبقائها فكانت القياصرة
تراعى رياسة الاوغسطوسية عليها وكان مكسيان مقوى في ذاته بقوله لفظه أوغسطوس واستقر هذا
الترتيب المعقد جاريا في مدة حياة دولطيان لما ان نفوذهم وسلطه شروكه كانت كافية في بقاء الموازنة
والتعادل في المملكة

ومن بعد تمام هذا الترتيب ظهرت نتائج هذه الطريقة الجديدة وذلك أن الشوكه نزع من أيدي قواد
طائفة العسكرة وبأت الى عائلة ملوكية دولية وحصل من قاعدة الاشتراك التي استعوبت على
منوال كبير ثبات الحكومة وتدير أعمالها تحت قواعد قوية وتدونت نظاما وتزيتات جديدة
مختلفة الهيئة جميعها موافق للحكومة الاستبدادية وزال نفوذ مجلس السناتو بالكلية وانقرض
المنع والصد الذي كان يحصر به هذا المجلس لخدمه الوقت ومع أن أعمال هذا المجلس كانت عبئا وعلى
حسب أغراض الحكم الاستبدادي الواقع من طرف الامبراطورات الا انه لا ريب في انه كان يفعل
اجرا أنت نافعة قليلا على الحاجة الشديدة وانتقلت دواوين الاحكام من رومة الى مدائن أخرى فكانت
مدينة دولطيان يقوم عليها ومدينة مكسيان ميلان عاصمة مملكته ومقر غاليريوس مدينة
صرميوم ومقر قسطنطينوس مدينة طرس ولما ألفت رومة من أن تكون عاصمة المملكة
الرومانية صار مجلس السناتو عبارة عن مجلس دائرة بلدية يباشر أشغال مدينة واحدة من مدائن
أقاليم المملكة ولما نهط امتياراته التي تجردها الى مجلس غيره صار الامبراطور وحده مسرع
القانون والشرف ورأس الحكومة والسلطة وقلل دولطيان عدد قواد طائفة العسكرة باحتراز
من مداخلتهم ومن عدم حفظهم معسكرهم في نواحي رومة ولئلا يكون لهم طاقة على سن قوانين أو
اجراء مشرور وطأت ضد الامبراطورات وعزم على كسر شوكتهم بالكلية الآن الذي تم هذا الشغل
قسطنطين وزيادة على ذلك فان تعدد الامبراطورات وأخذ الاحتياطات التي أجريت في شأن حفظ
الثقت ونوطيد سلامه كل هذا صير درجة الامبراطورية ومقامها بعبءا عن الاحتراز والمصار التي
كانت حاصلة من سطوة العسكرة

وفي سنة ٢٨٦ بعد الميلاد انفجرت ثورة في بريطانيا وذلك أن كلوديوس أحد قواد البحرية كانت
عهدت اليه قيادة محافظه سواحل بريطانيا والعليط وأطول كبير دعوى على الامبراطور ولما
انتهى على العساكر الموجودة في بريطانيا اضط هذه الجزيرة وجعلها المملكة مستقلة ورادى عمارته
البحرية وأنشأ أمرها كب وسفنا جديدة وجعل نفسه سيدا البحور والغربية فبذل دولطيان ومكسيان
جهدهما وقبلا الأفعال الشديدة العسكرة في بقعه واتقيا الأمان فعلا كن على عرطائر وأنشأهما
أخيرا على قبولهما بان يكون رفاقهما مع لقب أوغسطوس في سنة ٢٨٧ بعد الميلاد ولما تفرغ
قسطنطينوس قيصرا وأعطيت له الاقاليم العربية هيج حربي على كلوديوس في سنة ٢٩٢ بعد

الميلاد وتغلب على بولونيوس من بعد حصار طويل واستعد لغزو بريطانيا والاعارة عليها فوردت عليه الاخبار بفتح كاروسوس بواسطة تريس من ضباطه اجمعه علقطوس في سنة ٢٩٣ بعد الميلاد وفي سنة ٢٩٦ بعد الميلاد نزل قنسطنطيوس في بريطانيا وهزم علقطوس وأعاد في الجزيرة السلطة الرومانية وطرد الجرمانيين في السنة التالية من الغالية وأسكن أسراهم في مستعمرات على الاراضي التي كانوا خربوها وانفجرت ثورة في أفريقه فذهب مكسيميان بنفسه الى افريقه وأخذ هذه الثورة وأعاد النظام فيها وكانت سلطنة دوقلطيان احدى المزيجات الشديدة المأولة المكندرة على قلبى البصت المصرين فانه في السنة الرابعة من سلطته قام أهل الصعيد الاعلى في حرب عدوانى على الحكومة الرومانية ولقبوا شخصاً منهم امجبة اشياوس وكان زعيم الثورة امبراطور اقساق الغاليوس القائد الروماني جيشاً على العصاة وسار من وسط اراضي طبوقة ان المصريين تبدد أمرهم في كل جهة فدافعوا فهاجم الجراءة والجسادة وقتل قائمهم الفرق العسكرية في الوقائع الحربية الا انه ما صار حطم الثورة على حسب الزوم مع السمولة فانه ما كان متقادا للرومانين الامن كان بالقرب من معسكرهم وفي السنة الرابعة من الثورة وصل الامبراطور ردوقلطيان نفسه الى مصر وحاصر كلاً من مدينتي قفط وبوزيريس ودمرهما من بعد حصار منظم أجراه عليهما ولما وصل دوقلطيان الحدود الجنوبية من مصر حكم بنفسه على ما هو حاصل في هذه الجهات من المصاعب والاعارات وزرأ انه لا فائدة في الحقيقة في الاجتهاد والسعي في ضبط أى قطعة من اتيوبيه ووجد أن الخراج الجلبى جمع من هذا الجهة أقل بكثير من تكاليف ونفقة العساكر المولفة بل جمع وجبايته فعقد محالفة جديدة مع قومها وترك لها كافة اراضيها في نوبيا وقرى الاستحكامات الموجودة في جزيرة القنطين وجعلها نقطة خفر الحدود وافترق على أن يدفع سنوياً بمقدار اوس الذهب لرؤساء قبائل صحرارى النوبة حتى كفوا عن الاعارة على مصر من الجهة الجنوبية ورجع قافلاً الى عاصمته

ثم تولد بين جريش الاسكندرية في المصريين ثورة أخرى وقام الاسكندرانيون بمهاجمتهم ونادوا على اشياوس بالامبراطورية فعدادو قنطيان مرة ثانية لاختضاع هذه العاصمة الكبيرة وكان العصاة أحمكوا أمرها حتى صار لا يمكن التغلب عليها الا بهجوم منظم فاحاطها دوقلطيان بسور وخندق وقطع عنها مجارى المياه ومانحلتاجه من المؤن ومن بعد حصار طويل استمر ثمان شهور تغلب دوقلطيان عليها بالهجوم عنوة وقبض على اشياوس وقتله وعزم على عقاب أهل المدينة وعذابهم وانحرق قسم عظيم من المدينة في وقت الهجوم عليها عنوة وعند دخول الامبراطور في المدينة راى كجأ على حصانه عثر الحصان ووقف العساكر بغتة فعرف دوقلطيان أن ذلك أمر نزل من السماء بعدم معاقبة أهل المدينة فانشرح صدور أهل المدينة من وقوع هذه الحادثة وأقاموا في ميدان الواقعة الذى عثر فيه الحصان تمثالاً من البرنز على صورة الحصان وفوقه الامبراطور وحوله أنواع النقوشات تذكاراً لهذه الحادثة وقيل ان الاسكندرانيين أقاموا العمد المسمى الان عمود يومي أو عمود السوارى ونصبوا فوق رأسه هذا التمثال ونفثوا على قاعدته بخلاصة الامبراطور الاعظم معتق أن أهل الاسكندرية بالامبراطور الذى لا يعلب دوقلطيان وفي قول آخر ان الامبراطور لما تغلب على الاسكندرية عنوة وقتل امبراطورها اشياوس خصمه عاقب سكانها بدمية عامة قتل فيها الأوفان الارواح والنفس وأما الغاليوس فانه كان مشغولاً من عدة سنين بالمدافعة عن الثغور الدانوبى الذى عهد اليه ثم في سنة ٢٩٧ بعد الميلاد عبر الى

الشرق وأتار على فارس فانهمز في ميلاد أمر مشرقي وتوخر خسرات جسيمة ثم جمع جيشا جديدا وهزم نرسی ملك فارس حتى ألزمه على عقد صلح بشروط موافقة لرغبة الرومانيين في سنة ٢٩٨ بعد الميلاد ثم ابتدأت مضار الطريقة التي أجراها دوقلطيان في نحو وغلاق سلطنته وذلك أنه تولعن ترتيب أربع دواوين امبراطورية ببلديوان واحد كثر تعدد الحكم والضباط والجيش وازداد بذلك مقدار الضرائب والخراج حتى ثقلت أحوال الضرائب وانهرست الأهالي تحت أثقال الخراج الذي ربط عليها وصارت جباية الاموال من الأهالي من الصعب فكان الحكام تارة يستعملون الشدة وتارة يستعملون العذاب حتى يمكنهم الحصول على جباية الاموال فن تم غرقت الحرف والاشتغال تحت عباب هذه الطريقة وحرمت الصنائع من المكاسب وأخذت المحصولات في النقص الفاحش وارتفعت أسعار كل شيء موجودا فاجتهد دوقلطيان في سنة ٣٠١ بعد الميلاد في زوال هذا الضرر وأصدر لائحة تتضمن النهاية الكبرى لقيمة وسعر الاشياء الموجودة اللازمة لاحتياجات معيشة وراحة الأهل فدخل هذا المنشور طبعا في أشغال قوانين التجارة ففسدت الحالة المقصودة من هذا القانون وما حصل من هذه اللائحة الا زيادة في الأذى والضرر الذي أراد دوقلطيان مداواة علله

وتولدت من سرعة انتشار الديانة المسيحية في الممالك الرومانية خوف وارتعاب لدوقلطيان وكان هذا في نحو وغلاق سلطنته وكان دخل فيها ما ينف عن النصف من رعيته ففهم على ضربهم أن ترضى به معتقدا في هذا مارهاوز والهافا صدر في سنة ٣٠٣ بعد الميلاد أمر يقضى بتنظيم العبادة الدينية في كافة أنحاء المملكة فكان المسيحيون مشهورين بأنهم أهل نظام وثقة ورعاية على صداقة تامة للامبراطور فتولدت من رضاهم الأمر الصادر منه القاضي بارتدادهم عن دينهم فوجههم عن حوزة القانون الامبراطوري وعدم الانقياد لطاعته فخرجوا بمقاييلهم وقتل منهم ألوف في كل اقليم من ممالكه وضبط أملاكهم وعقاراتهم وهدمت كنائسهم ومعابدهم وصوامعهم وما أصاب المسيحيين الموجودين في الطرف الغربي تحت حكومة الجند المشهور قسطنطوس أدنى من أعدائهم ومع ما كان المسيحيون فيه من القتل والدمار والجور والتعدي الذي صاروا عرضة له فانهم استمرروا بالقوة الفعالة في انتشار دينهم ووظفوا بديل الذين قتلوا منهم آخرون في المصالح الدينية ودخل في الدين كثير من الناس بدل الذين استشهدوا وما نوا على دينهم

وفي سنة ٣٠٥ بعد الميلاد كل دوقلطيان وتعب من المحاذرة والاجتهاد في علو درجته فتنازل عن الخشب ألزم مكسيميان بالتنازل أيضا مثله ومن ثم صار كل من غاليريوس وقسطنطين وس اغسطوسين ووظف غاليريوس في الوقت كلاً من مكسيمين وسقروس فبصر من فتولدت من هذا التوظيف غضب شديد في الفرق القديمة كرهة الموجودة في بريطانيا واستقبحوا فعل قسطنطين في عدم انتخابه قائدهم خليفة من بعده وتجر دموته أعلوا البنة قسطنطين خليفته من بعده فاستعصى غاليريوس في مقاومته هذا التعدي الذي حصل على النظام ابخديا الجارى العمل على موجه في الممالك الرومانية وأقر قسطنطين على القيصرة ورفع سقريوس الى درجة الاغسطوسية ومن ثم حفظ نظام عذر الامبراطورية موطن قسطنطين بمالاً أياً في احيية العربية وكان عند سقريوس ايطاليا واربقة وعبد مكسيمين سوريا ومصر وأبقى غاليريوس لنفسه جميع الاقليم الكرسيين العليا وسرياً ومقدار ثلاثة أرباع المملكة

ونشأ من فقدوا نقر ارض صيت رومة وشهرة امجها بسبب تقسيم المملكة وقيام عواصم جديدة كانت مقر الحكومات نوادى الكراهة الشديدة عند الايطاليين وقام الثغورين أعينهم فانفجرت منهم ثورة عدوانية في سنة ٣٠٧ بعد الميلاد فعين السناو مكسنتيوس بن مكسميان امبراطورا وانضم مكسميان مع ابنه واستلم زمام الاوغسطوية وكان تنازل عنها باهرا ودوقطيان فاسرع شروس الى رومة واجتهد في اخاد الثورة فتركه عساكره فقتل نفسه بنفسه واتحلم مكسنتيوس ومكسميان مع قسطنطين وصار لهم الطاقة الكبيرة على هزيمة القوى التي وجهها غاليريوس بخصوص اخضاع ايطاليا والرموا غاليريوس بالتهقير والانحساب الى جهة الشرق وفي سنة ٣٠٩ بعد الميلاد حصل الاتفاق بمحل نظام صارت به المملكة محكومة بست امبراطورات وهم قسطنطين ومكسميان ومكسنتيوس في جهة الغرب وغاليريوس ومكسميان وليثنيوس في جهة الشرق وكان ليثنيوس ارتقى الى درجة القيصرية بعمرة غاليريوس لمامات شقرون

واستمر هذا الترتيب بضع سنين فقط وصكان حصل الارتباك فيه في الاستداء بمشاحنة وقعت بين مكسنتيوس وابنه فالترزم مكسميان على الهرب من ابنه الى ديوان قسطنطين وكان متزوجا فقباله قسطنطين أعظم مقابلة في الاول وحياء ورحبه ثم ظهرن عليه خيانة كان يرغب بها خلع زوج ابنته فقتله في سنة ٣١٠ بعد الميلاد ومات في السنة التالية غاليريوس في مدينة نيقوميديا وكان غاليريوس من أشد الظلمين الجائرين على المسيحيين زيادة عن دوقطيانوس ومن ثم صارت الدنيا الرومانية محصورة في يد أربع امبراطورات هم قسطنطين في الغرب ومكسنتيوس في ايطاليا واوفر يقعه وليثنيوس في الرقوم وثراسة ومكسميان في مصر وآسيا فاما مكسنتيوس فانه أغضب رعاياه ونفروا منه بسبب ما أجزاه معهم من الجور والظلم فاستغاؤا بقسطنطين في طرده عن القنص وأن يضم ايطاليا واوفر يقعه الى مملكه وكان قسطنطين أثبت لنفسه مهارة القيادة والبسالة بما ظهر منه من ظفر ونصرته في مقاومة الفرنج والاماني حتى أبعدهم عن القلية وبواسطة محافظته على المسيحيين وحقوقهم بالثناء والمحبة عند اخوانهم في جهات عموم المملكة وكان يجتهد كثيرا في الحياة عن الحرب والبعد عنه لكنه لم يوجد مكسنتيوس شارعا في الاستعداد على الاغارة على القلية سبقه قسطنطين ودخل ايطاليا في رأس ٤٠٠٠ نفس وعبر الالب من درب جبيل قنيس من دون مقاومة ولا مناضلة فانفصل الحرب بقوة قسطنطين وسرعة حركات العسكرية وهزيمة خصمه في واقعتين واحدة بالقرب من فيرويه والاخرى عند باب الاعمدة في رومة وجعل نفسه سيد رومة وايطاليا وغرق مكسنتيوس في نهر الطبير في أثناء الواقعة الاخيرة وأسرع قسطنطين في ربط علاقات مملكتهم مع بعضها فكان أول عمل أجزاه هو تفرير طائفة الحفر العسكرية الموجودة في رومة وكان مكسنتيوس زادا في قوته حتى بلغ نحو ٨٠٠٠ نفس ومن تفرير هذه القوة جرد مجلس السناو عما كان فيه من آثار السجود والرفة التي كانت باقية عسده وكذا جرد رومة من القوة التي كان يحتشى منها في تنفيذ أغراضه ومقوماته

وكان ذلك في سنة ٣١٢ بعد الميلاد

وفي السنة التالية انتشب حرب في جهة الشرق بين ليثنيوس ومكسميان فانترم مكسميان في واقعة كبيرة حصلت بالقرب من هرقلية ومن بعد مضى قليل قتل مكسميان نفسه بنفسه وترلا الى ليثنيوس سيادة الشرق بغيره فلم يستكف ليثنيوس بهذه النصر والغلبة بل رغب أيضا في طرد قسطنطين من العرب

وبواسطة أجراء من النساطس هيج حرا على عقد في سنة ٣١٤ بعد الميلاد نظم لميثينوس والترم على أن يتنازل عن بافونية وإيلاري يقوم وموزيا ومقدونيا والجريس لقنسطنطين في سنة ٣١٥ بعد الميلاد ثم عقب ذلك سلم لبث سبع سنوات ولكنه قنسطنطين بطعمه وعزمه على أن يكون سيد الدنيا الرومانية فجد على ليشينوس وهزمه مرة أخرى ووقع ليشينوس في يد قنسطنطين وقتله في سنة ٣٢٢ بعد الميلاد

وصار قنسطنطين في هذه الحالة السيد الوحيد في المملكة الرومانية وحاز لنفسه لقب (الأكبر) فجمع أقسام المملكة وأجرها مرة ثانية إلى بعض أو أشهر فباحتها ومظفراها لحادثة العظيمة التي حصلت في سلطنته وهي أن جعل الديانة المسيحية دين المملكة وأصل ذلك سنة ٣١٣ بعد الميلاد ومنشور ميلان متكفلا للمسيحيين بالمساواة مع رعاياه الآخرين والمحافظة على كامل حقوقهم وبناء على هذا المنشور قال غورزيوس أسقف قمصرية والعهد عليه في هذا أنه في أثناء حركة قنسطنطين في واحدة من حركاته محارباً مكسطنطوس رأى قنسطنطين بعينه علامة النصر لامعة من الصليب مكتوبة أو منقوشة فوق مدار النطا الجاني الدوران الشمس وكان نقشها بهذا يتم الفتح أي بقنسطنطين يكون الفتح فاستغرب قنسطنطين واندش الحيش من رؤية هذه الآية العجيبة وكان قنسطنطين على غير أفكار من التسليم بالديانة المسيحية فتولعن بعينه لهذا الأمر دخوله في هذا الدين من رؤية رآها في منامه في الليلة التالية وذلك أنه رأى المسيح واقفاً أمامه في صورة العلامة السماوية التي كان رآها في الصليب وأمر قنسطنطين بفعل برق مثلها ويسير على مكسطنطوس متوجاً بتاج النصر على غيره من كافة أعدائه وهذه الحكاية مسندة في حكايتها إلى غورزيوس وزعم المذكور أنه سمعها من نفس فم قنسطنطين وكان أبوقنسطنطين يظهر المبيل والمعروف والكرم نحو المسيحيين ويحترم ما هم عليه من الفضائل والعقائد الديانية ومال إليهم بخبره ومعه وترفع باسمه قنسطنطين بمحافظته على عقائدهم ومن ثم صار لا يحب في دخوله أخيراً في هذه الديانة وخضاعة أهلها لما حصلت معه به مجرد دخوله في الديانة بل أذاع قبوله واستصوابه العقائد المسيحية والدخول في الديانة بجمرة وفي سنة ٣٢٤ بعد الميلاد فصل مسائل الديانة وأحكامها بأن جعلها ديانة المملكة وأشار على كافة رعاياه بالسير على منواله وأن يكونوا أسوة به من دون بط في الدخول في الديانة المسيحية الحقة وفي نفس هذا الوقت سمح الوثنيين من رعاياه بالعبادة شعائر دينانهم من دون خوف عليهم غير أنه ظهر للوثنيين أن الأسوة بالأمبراطورواكتساب التفاته وخبره هو أجل وأعظم فترك الأول فمهم الديانة الوثنية ودخلوا في هذا الدين الجديد وأما طوائف التالف والعران الواطية فن حيث أنها بحكومة بأحكام التشابه والتقليد صار لا حاجة لدخولهم في الديانة بالنسبة لشرقيهم في المولد أو رفيع الدرجة أو ثروة الأموال بل دخلوا فيها أو اجاروا كلت شوكة قنسطنطين وأعماله منصورة في حدود ديانته مثل أسلافه في محال الكبل وعلى التربة والتهديب الذي أفاضه على أولاده وأولاد أخوته وولدتهم اغداقه على عائلته بجودة التربية أن حفظ للملكة سلسلته من المولود كقوا على قمة وتقوى في الدين وعلى صداقة لرعاياههم سبحانه وأولاهم من التربة في أيام طفولتهم والشوكة التي حاروها على الدولة لاسما العقيدة المسيحية وولدتهم الحروب لنشر المعارف الانجيلية ومن التجار ونشر علاقاتها انتشار الديانة المسيحية وراغوا نحو الأقاليم الرومانية وعرفوا الامم المتبررة الدين كرواها كنبي على عقائده

الديانة الوثنية الدينية مقسدار الديانة التي دخل فيها كبر ملك وأعظم أمة متقدمة في عالم الكرة
وما بحث قنسطنطين عن معدة نفسه الى حد قرب حياته الآله كان رئيس المجلس الاول العمومي
الذي التأم في نيقيا من أعمال بيسنيا بامره في سنة ٣٢٥ بعد الميلاد من أجل ما حصل في الديانة
المسيحية من الاختلافات والمناقضات بين أخبارها وعلمائها وكانت أصل المشاحنة بين الاسكندر
قيس الاسكندرية وقسيس آخر اسمه اريوس في مسئلة هل الابن من جوهر الاب او من جوهر مشابه
له وكان اسكندرا أسقف الاسكندرية قرأ أن الابن والاب من جوهر واحد وأما اريوس فكان مخالفا
للعقيدة رئيسه وقر بأن الابن ليس من جوهر الاب فخل بين الاثنين مشاحنة انقسم فيها أهل مصر
والاسكندرية المسيحيون الى حزبين متباغضين وقعت بينهما مشاحنة طويلا حتى عرض عنها
اسكندرا أسقف الاسكندرية الى الامبراطور قنسطنطين فكان الجواب الذي كسبه قنسطنطين جواب
رجل سياسي دقيق النظر في أشغال محالكة وكانت هذا المسئلة وأمنها ما عرضت على أحد من
المالوك اسلافه فخلا فقال له ما في جوابي لكل واحد منهما انما أبرز مسائل بين العالم لا فائدة فيها
ولا احتياج للحكم والفصل فيها ولو أنهم مقوية في احياء العقائد الضعيفة فكان الواجب اخفاءها في
الصدور وعدم نشرها لولا الشقاق منها والحرب عليها لو تأسف من هذا التعصب الدياني الذي حل
بمصر وجعل أهلها في ارتباك بينهم وأمر الاسقف اسكندر بعدم سؤال القسيس اريوس مرة أخرى
فيما يعتقد من عقائده وأمر اريوس بعدم رد الجواب ان وصل اليما سؤال من طرف الاسقف
فما وقعت هذا الامر موقع القبول عند العقائد الاسكندرية وأخذت المشاحنات والمنازعات
مأخذها مما حتى ارتبكت منها الحكومة المحلية من ابتداء وصولها الى مسامع الامبراطور فدخل
الامبراطور اخيرا فيها وأمر بفتح مجلس من أجل فصل هذه المسئلة الدينية واختب مدينة نيقيا من
أعمال بيسنيا محل الالتئام فاجتمع في هذا المجلس من الافاليم الشرقية مائتان وخمسون أسقفا خلافا
ما يتبعهم من زحام القسيس والرهبان وكان تحت رئاسة نفس الامبراطور قنسطنطين فكانت نتيجة
القرار بأن الابن والاب من جوهر واحد وصدر بذلك أمر الامبراطور الى كافة أقاليم المملكة وأمر
آخر بنق اريوس وأتباعه من الاسكندرية وكان الاساقفة الذين حضروا في هذا المجلس من الجربس
وثراسية وآسيا الصغرى وسوريا وبلاط العرب ومصر وليبيا واحداً واثنان من أوروبا العربية
وعرف منشور المجلس بنقيا

وما تنازل قنسطنطين عما كان عليه من دعوى المالوك الرومانية في محافظته على استمرارية الحق في
مبائنه المسائل الدينية والديني يتوغل أعضاء هذا المجلس بكل ما أمكنه من درجات الوفا والاحترام
وقال آخرون انه ما قبل التصريح في التعدي على اريوس وأتباعه عند ما صدر أمر المجلس في حقهم
بعقاب النفي وأمر بابطال جميع الشعائر التي كانت متخلدة عند أهل الديانة الوثنية وسن قوانين جديدة
شديدة تمنع هذه الشعائر وحصل منها الضرر الاكبر للديانة الوثنية لما يقبل أربابها وأمر الامبراطور
وفي مده قنسطنطين وقعت الضربة الاخيرة على العاصمة القديمة للمملكة وقضى الامر بان لا تكون
رومة مركزا وعاصمة الحكومة الرومانية وانتقلت منها السلطة الى مدينة جديدة تاهالها الامبراطور
على أطلال بيزانطيوم البحرية وسماها على اسمه متخلدة ذكره باسم القنسطنطينية وقسم المملكة
الى أربع نيابات وهي اقلية ومعها اسبانيا وبريطانيا ثم ايطاليا ومعها افريقية وريطه وبانونيسه

وتبر يقوم ولساطيه ثم الر يقوم ومعهادائه (باخارية الآن) ومقدونيا ثمانية الشرق وشمل مصر
 وراسه وجيع المماله الموجوده في آسيا وقسم كل نيابة على عدة مديريات وكل مديريه على عدة أخطاط
 ومن ثم احتياج تقسيم المملكة لتشكيل ثلاث درجات من الحكم مخصوصه بدرجة شرف المملكة
 وكانت هيئات جمهوريات الاحكام القديمة خفيت منذ زمن طويل فالحاسي قنسططين في احياها
 مرة أخرى ورتب ديوانه على منوال موافق لنوال الهيئات الشرقية لالهيات الغربية قد دخل
 بين الملك والامة فواصل عديد من الحكم ورتب بالجيش بأن زاد في عدد عساكره وقل في قوته بواءطة
 نقص عدد الفرق العسكرية فكان عدد نفوس الجيش المخصوص بالمحافظة على ثغور المملكة
 وحدودها ٦٤٥٠٠٠ نفس فكان معظم هذه القوة من مستأجرى الامم المتبررة على المخصوص
 لان التبعة الرومانية فقدوا المظم الحروب

وكان قنسططين رفع درجته اليه الا كبر كريستوس الى القيصريه وعمره سبع عشرة سنة فكان
 محصورا عند الامة فتولد عند قنسططين من هذه المحبة غيرته منه وحسده له فقصد كريستوس خيانه
 ابيه وساعده ابن اخيه ايستيفوس وشابان آخرون فلبوا جميع المحاكم وقتلوا في سنة ٣٢٦ بعد
 الميلاد هذا قول بعض المؤرخين وقال آخرون ان جرعة قتلهم لم تعلم أصل منهم خيانه فعلا أو كان قتلهم
 بسبب الجسد والغيرة فقط

وكانت سوف قنسططين الاخيرة معكروه مكندرة بحاصل فيما من تعدى الامم المتبررة الموجودة في
 شمال المانوب وذلك أن الفوطيين أغاروا على السرماطيين وانتصروا عليهم فتوهموا انهم أعداء
 الرومانيين فبرز قنسططين بنفسه الى الميدان والتقى الفوطيون وهرمهم شرهزيمة ولما قسم غنائمهم
 خص السرماطيين القليل منها فغضب السرماطيون من هذه القسمة وأخذوا يباينهم لانفسهم
 بكونهم أغاروا على الاراضي الرومانية بقصعة ساب ونهب لابله فقتلوا واستحوذوا فسمع قنسططين
 للفوطيين بالاغارة عليهم وسلب أملاكهم برزاهم بالاعوانم أعقب هذه الاقة ثورة أخرى من الرقيق الذين
 فيها السرماطيون على الانجلا من أراضيهم والاتجاه في داخل أراضي المملكة الرومانية فعين
 الامبراطور لبعضهم أراضي في ايطاليا وفي مقدونيا وراسه ربا فوسه وكافوا نحوهم ٣٠٠٠٠ نفس
 في سنة ٣٣٤ بعد الميلاد ثم ان قنسططين رفع ابنه الثالث قنستنس وابن أخيه دياطوس الى وظيفة
 القيصريه على أمل توطيد الامن واستتباب الراحة في المملكة وكذا رفع درجته ابن أخ آخر له اسمه
 حنانيا فوس الى درجة ريكس أي ملك وقسم حكمه الى اقاليم مختلفة للمملكة بين أولاده الثلاث
 وأولاد اخوته ومات في مدينة نيقوميديه في يوم ٢٢ ماي من سنة ٣٣٧ بعد الميلاد من بعد أن
 تسلمت نحوهم احدى وثلاثين سنة

ومن بعد موت قنسططين خطا به الثاني قنسططيرس العاصمة وقتل الذين همموا بالكفافة والطاقة
 على أن يمدوا بهم له بسوء كآتهم أعداءه ولم ينج من أعماله الا غالوس ربوليان وبهذا انقسمت
 المملكة بين أولاد قنسططين الثلاثة فخص قنسططين الشار وهو الكبير فيهم العاصمة والعاصمة
 واسبانيا وبريطانيا وأخذ قنسططيرس ثراسيا والشرق وخصص لحنانيا ايطاليا وفرنسا والارقة م
 الغربية فما أكتفى قنسططين الثاني بتعيين بل احتد وكفى عصاب ممالك أخيه ثم هو قتل لرب
 من أكليله وأضاف قنسططان ممالك أخيه قنسططيرس الى ممالكه واستمر سلطانه مدة عشر سنوات على ثلثي

ممالك أيه أي سنة ٣٤٠ إلى سنة ٣٥٠ بعد الميلاد وفي آخر هذه المدة خطعه واحد من قوادسه
مغنطيسوس وقتله وكان قنسطنطيسوس في غضون ذلك مشغولاً بجرب دعوى مع الفرس ومن بعد أن
مات طريقاً بطليس ملكاً أرمنيّة وكان صديقاً للرومانيين ونشر الديانة المسيحية في ممالكه كعصب الأرمن
واستمر وجود الفرس في أرضهم وبلادهم بنصفه أصدقاو ومحالفين لهم فهزم الفرس الرومانيين في
تسع وقائع شديدة وما كان قصد الفرس إلا ارتداد النخسة أقاليم الموجودة خلف نهر الدجلة التي كان
حصل التنازل عنها الرومانيين في مدة سلطنة غاليريوس لأقل وكافوا قليلاً التبحر فيما فعلوا من أعمال
الحصار على مدينة نرب واستمرت هذه المدينة الحصينة التي قاومت ثلاث حصارات مشهورة بآقية تحت
أيدي الرومانيين وساقط خيالة الفرس في غاراتها وغزيرياتها في الجهات الغربية حتى وصلت إلى البحر
الابيض المتوسط وتغلّبوا في واحدة من هذه الغارات على مدينة أنطاكيّا ونهبوها وأغاروا في نحو هذا
الوقت المزاغيطيون وهم قبيلة صليبية على الأقاليم الشرقية الفارسية ففقد سابور ملك الفرس هذه
مع امبراطور الرومانيين بقصد التفاته إلى هذا الخطر الجديد الذي حلّ عليه فكان هذا الفرج
عظيماً إذ اضاع قنسطنطيسوس مكان وجوده في الجهة الغربية من أهم الأمور لانه بالإضافة إلى
مغنطيسوس قام فطرانوب قائد الفرق العسكرية في الر يقوم وقلد نفسه امبراطور افسار قنسطنطيسوس
إلى إقليم الدانوب وأخذ كل أمر مخالف لحكمه يجر كل شديدة في طرف الثلاث سنوات التي جاءت بعد
وأرغم فطرانوب على التنازل عن التفت الذي كان أقامه لنفسه واعتزل في حياته عن الأقاليم في سنة
٣٥٠ بعد الميلاد ثم رجع على مغنطيسوس ووجه عليه جيشه وسلاحه وهزمه مرتين أحدهما
في مورسه من أعمال بافونية في سنة ٣٥١ بعد الميلاد والآخرى في جبل صلقوس في الغلبة في سنة
٣٥٣ بعد الميلاد ومن هذه الهزيمة الأخيرة قتل مغنطيسوس نفسه بنفسه في ثمن من بعدت عشرة
سنة من موت قنسطنطين الا كبر انضمت ممالكه إلى بعضها من بعد أن كانت مشتتة وصارت تحت
سلطة ابنه الملامح حكمها وادارتها

وانقضت مدة الثمان سنوات التي حكم فيها قنسطنطيسوس المملكة بمفرده في حروب مستمرة وولاد
من حرب قنسطنطيسوس مع مغنطيسوس ضعف القوة العسكرية في المملكة ووهنها ولما تقوى
قنسطنطيسوس بطريق التمدد على أراضي أعدائه تركوا محافظلة الثغور والحدود فسكب سابور ملك
الفرس في هذا الوقت عساكره في داخل إقليم ميزوپوتاميا فالتقى الامبراطور هذه الارتبا كل بقلب
صلب وبذل جهده ومواقفه في مقابلتها ثم ان الأقاليم وان كابدت ما لاقتنه من تعدد غارات الأعداء عليها
الأن الأعداء لم يحتمل واحد منهم قفاعة أرض من الأراضي الرومانية بحالة دوامية وهزم قنسطنطيسوس
الركاديين وساق خلفهم إلى بلادهم في سنة ٣٥٧ بعد الميلاد وفي سنة ٣٥٩ بعد الميلاد أرغم
السرماطيانين على قبولهم ملكاً معتمداً عينه لهم الامبراطور من طرفه وكان واثقاً منه وفي سنة ٣٦٠
بعد الميلاد طرد الفرس من الأراضي والبسلا التي كانوا تغلبوا عليها واحتلواها بجيوشهم وباقى على
قنسطنطيسوس الارتبا كل علاقات عمه غالوس وبوليان فطلب عمه غالوس في سنة ٣٥٠ بعد الميلاد
من الجهة التي كان ألزمه الإقامة فيها وأنعم عليه برتبة القيصر وعهد إليه زمام حكومة الشرق فكان
غالوس غير موافق بالكلية لمل هذا الموقع فانه نقض مع الخري والعار وناقة الامبراطور فيه فعداه اليه
في سنة ٣٥٤ بعد الميلاد وأمر بقتله وفي السنة التالية طلب عمه بوليان أخراً غالوس من أيهم من

فواحى أنيسة وكان مستغلا فيها بتلقى علم الفلسفة وأحسن إليه برتبة القيصر وعهد إليه حكومة الغلية وحصلت هذه الحادثة في مدة الامبراطورية عوزيه وكان الامبراطور في مبادئ أمره وغير واثق بعه يوليان فعاملها بالشدقة والقسوة فأظهر يوليان للامبراطور كفاة تهو طاقته بأى حالة كانت للعهد التى أحالها عليه فكان حاكما ماهرًا يشها خاليامن الاعمال المؤدية للخرى والعار وهزم الالمانى والفرنج في عدة وقائع في ظرف ثلاث سنونات من بعد دخوله في الحكومة وطردهم من الجهات التى كانوا تغلبوا عليها في الغلبة الى الشاطئ الايمن للنهر الرين وأغار ثلاث مرار على أراضهم وخرب جرماتبا في طولها والعرض ونخلص من الاسر ٢٠٠٠ نفس من الرومانيين ثم عاد الى الغلبة فحمل بالفتناتم والاسلاب وأعاد بنا ممدائن الغلية وكان المتبررون ودمروها وخربوها وجعل يارس من كرتشوتيه وحلاها بسراية بناها فيها ومكعب وسرك وحامات ورفع منار طرق الفلاحية والزراعة وحض على الصنائع والتجارة فأتى بحاجه في ذلك الاحسد اعند الامبراطور وغيره وطلب العساكر الموجودة معه عسقا في وهن يوليان ودماره لوصار تركه من دون وجود القوة اللازمة لفظه مركزه فرفض الفرق طاعة الامبراطور ونادوا على يوليان بامبراطور بته عليهم في سنة ٣٦٠ بعد الميلاد ولما وجد يوليان أنه يستحيل الصلح مع قنسطنطيوس ساريجيوشه الى نحو الشرق لاجل فصل مسئلة بالصلاح فقات قنسطنطيوس بغتة في سنة ٣٦١ بعد الميلاد وانفصل وقوع حرب داخلية وتقرر الامر الى يوليان مع الابتاج في عموم المملكة

وكان أول التفات اعنى فيه يوليان الامبراطور الجديده نقص واقتصاد ما فيه الديوان الامبراطورى من رفاهية العيش والاسراف في المصاريف فعاقب حكام السلطنة السابقة الذين أجروا في ظلم الاهالى وطرد ١٠٠٠٠ جاسوس كانوا مشكلين هيئة من الحكومة من عهد سلطنة قنسطنطين الاكبر وما لبس يوليان انبوب الارجوا في ومانلقاه من دروس علم الفلسفة جعل له التعاقب لابل بالمحافل الرسمية المخصوصة بمسندة وعكف نفسه على أداء الخدمة الواجب عليه أذاؤها للعلوم واستمر في عيشة بسيطة وحالة اقتصادية من جهة ومع أنه كان جيدا الصفات لأنه قد رسلطته ووسخ حاله وكذب على عقائده الدينية الفلسفية بيجور وتعد يوسف منه وكان لافائدة فيه ولا عرقته على المسيحيين فكان وثيقا من الجرمين ومن عباداته الخاسرين نار على أعمامه المسيحيين وحصل له اختلال في عقله وقتل كافة عائلته ونشر كراهته على قرابته وديانتهم ورفض الديانة المسيحية وجعل نفسه وملكته تحت حماية وحفظ ما يقال لهم الالهة المخالفة وجعل الديانة الوثنية ديانة للملكة مرة أخرى ومع هذا فان الوقت كان انقضى بحجة في تعويله على رماد الديانة المسيحية لانه صار عاجزا جديرا عبقا في الارض يستحيل عليه قلعه من ارض المملكة وما قدرا الامبراطور ان يتال من هذا الامر شيئا الا يجرب داخلية وانه منه دمار المملكة وخراجهما وربما كان ينجم في أعماله لو وضع على رعيته أعمالا أقل صلاحا لمسلمي في تدبيره وسمح لليهود بالاذن في العود الى اورشليم وبخى لهم معبدهم مرة أخرى بقصد بطلان آيات المسيح ابن مريم وانتراض المسيحيين وعدم التصديق بأقوالهم وعقائدهم فقام اليه يهودا فاجابوا اسرائيل من كافة جهات الدنيا الى مدبنتهم المقدسة وشرعوا في شغل بناء الهيكل مع الحجة والعبارة فخرجت عليهم درهائمه على حزن عجلة من أطلال المعبد الذى كان دمره طيطوس فالتموا على ترك الشغل وقطعوا الاس من اجتهادهم فيه ومع أن الامبراطور اجتهد وسعى في ضعف حالة المسيحيين وانتراضهم بساقله عامهم من منظمات بطور

والنصدي وحلهم أنفالا لاطاقتهم ما فاه رفضاً أيضاً مذهب الحكم والعقائد والاعتقادات التي كانت تلقى عليه من الوثنيين المتقربين منه وأعلن بإباحة عموم هيآت كافة المذاهب النائية الموجودة في مملكته المتسلط بها عموم رعيته وصار القرس في جهة السرقة من الرعيين المزعجين المعكرين لأحوال البلاد والعباد زيادة كما فوا عليه من قبل فأغار بوليان في فصل ربيع سنة ٣٦٣ بعد الميلاد على فارس في رأس جيش كثيف وعزم على خراب مملكة فارس إلا أنه ما كان للقوى التي كانت تحت قيادته من طاقة على الزحف والتقدم في بلاد العدو وحصل له أهوال ومصائب شديدة أرغمته على القهقرة وتحت حركتها في مجاهد كبر الانخراط وأصعب المضارقات الجيش حارب عدة حروب في طريق رجعته إلى نرب وجرح بوليان برحامه لكان في إحدى المصادمات والبارزات العديدة التي لاقاها في مدة سيره ومات من هذا الجرح في اليوم الثاني في سنة ٣٦٣ بعد أن تسلطن نحو مائة وعشرين شهراً

ولما صار الجيش لا قائد له ولا مدير لمركته رفع يوفيان قائداً لخفر الامبراطور إلى النفت وكان مسيحياً الدين فباشر حركه القهقرة مع التباهة والعقل واشترى سلامة الجيش بعهده صلحاً مع القرس وتنازل لهم فيه عن الخمسة أقاليم الموجودة في شرق نهر الدجلة وعده عودته إلى عاصمة المملكة أصدر منشوراً يعود الديانة المسيحية وأقامه شعارها وجعلها ديانة المملكة وأمر بإباحة عموم الديانات ومات في فبراير من سنة ٣٦٤ بعد الميلاد من بعد أن تسلطن ثمانية أشهر

ثم جاء عقب موت يوفيان فترة في الامبراطورية استمرت عشرة أيام وفي آخرها التأم مجلس من الحكام الملكية والقواد العسكرية الموجودين في المملكة في مدنته نيقيا وقلندو فلنظبيان زمام الامبراطورية وكان من أهل الديانة المسيحية قائداً شجاعاً وماهر يارعا أظهر نفسه في الحروب وكافح الخطوب وأزال عن مملكته الكروب على أجراء على فارس وعلى الأمم المتسببة بالخراب وصعد في الجيش على هذا الانتخاب إلا أنه طلب أن يكون للامبراطور الجديد شركاً ورفيقاً في شركه في الحكومة من أجل المحافظة على الخلافة من بعده فخرج فلنظبيان الثوب الارجواني لأخيه الأصغر فالنس وعهد إليه زمام حكومة الشرق من الدافوب الأسفل إلى حدود فارس وجعل ما بقي من المملكة تحت عهدة نفسه ومدنيته بميلاد عاصمته إلا أنه يقبل مقر حكومته على حسب مقتضيات الأحوال في كل من مدنيته تريش ورهيس فكان يحكم بمالكه وهو في هذه العواصم مع الثبات المرغوب والقصد المطلوب وأوقع هزيمة جارية على الألماني على نهر الرين وعلى الكالدين على نهر الروب وحفظ خطوط هذين النهرين باستحكامات ومعاقيل وقلاع جديدة أقامها في طول كل منهما وعبّر البقطينون (أهل صكو طلمه القديمة) سداً لظنونهم ودمروا تدميرات هائلة في بريطانيا الجنوبية فأرسل عليهم غارة تحت قيادة طودوس سيوس أبو الامبراطور طودوس سيوس التي ذكره فيما سياتي فأوقع بهم وهرمهم وطردهم إلى داخل بلادهم ومن بعد مضي مدة قليلة حار القائد المذكور نصرته عظيمة بين جزائر رار كاده على لصوص البحر الصكصينيين وكانوا عاثوا في السواحل الغربية من أوروبا وخرّبوها ثم انفجرت ثورة في أفر بيه تحت قيادة فيرموس قائد شجاع من رؤساء المعارضة فصار إرسال طودوس سيوس لاختاد هذه الثورة أنتمى هذا الشغل مع الظفر والنجاح وأعطاه سلطة الحكومة الرومانية على مملكة نوميديا وموريطانيا وفي مصادي سنة ٣٦٧ بعد الميلاد أشرقت فلنظبيان معه أبه غراطيان في المملكة

وجعله خليفة من بعده لأنه لم يجعل له نصيبا في الحكم وللمات في ١٧ نوفمبر سنة ٢٧٥ بعد الميلاد تركه تاجا موحدة

وفي ظرف هذه المدة كان قائم حاكم في الشرق فتولدت من ضعف عقله وبطوره كنه زيادة عن أحسن ما كانت حكومته إحدى المصائب والبلوى في الشرق لأنهم بعد مضي سنة من جلوسه قام بروكوبوس وهو شخص من أقارب الامبراطور ليان وضبط القسطنطينية وقتل نفسه فيها امبراطورا في سنة ٣٦٥ بعد الميلاد عدة شهر فاعقب ذلك حرب ثم أمره القبض على بروكوبوس وقطعت رقبته في معسكر فالنس ثم أجري حرب لأغرة فيم على فارس في سنة ٢٧١ بعد الميلاد ثم انغير في هذه السلطنة أكبر حادثه وأشهر واقعة وذلك أن الخوزيين في أورو باطردوا الفوطيين من مساكنهم عابرين حدود المملكة الرومانية حتى دخلوها والظاهر أن الخوزيين أمة طورانية (تتار) من منحدرات جبال آسيا الشمالية أو الوسطى كان أهلها على غاية من الشراسة والعزوة كانوا هم العدو والالاءل رومانين وما صاف الرومانيون في حروبهم وفائعهم أمثالهم من الالاءل المتبررة الأخرى وكانوا على وجه التحسين ما مغفل أو ترك أو يغور وحصل منهم في قواحي الصين وجهات أربنا كات وقلاقل زائدة حتى انصارا قامة وعمل السدالا أكبر الصيني على التغور المغولية من طرف الصينيين لمنع غاراتهم وصعدت خبرياتهم عن المملكة الصينية وفي نحو سنة ٣٧٠ بعد الميلاد تحركوا إلى الجهات الغربية ودخلوا أورو با في طول الساحل الشمالي من البحر الاسود فكان مبدأ ظهورهم في الاقليم الموجود بين نهر ولغا ونهر الدون ثم انتقلوا من هذا الاقليم للأغرة على المملكة القوية الفوطية وهي مملكة همراتزق وكانت هذه المملكة ممتدة من نهر الدانوب والبحر الاسود إلى بحر بلطيق داخل فيها روسيا الغربية الغربية فولتده وبروسيا الشرقية وممتدة على كثير من قبائل وعشائر مختلفة من جنس واحد أجلبها وأشهرها القبيلتان الكبيرتان وهما قبيلة الفوط الشرقية وقبيلة الفوط الغربية فتغلب الخوزيون على الفوطيين وطردوهم من أراضيهم وبلادهم فاستحوذ الفوط الغربية ومن بعدهم بقبيل الفوط الشرقية على رخصة في عبور الدانوب والتوطن في موزيا (بلغاريا) كرايا لامبراطور الرومانيين فقيل انه عبر من النهر نحو من مليون نفس من الفوط الغربية وحدها ولا رب أن مادة نظر السهل لئلا هذا العدد الكبير والجهم العفير من أصعب الاشغال فتعين مبعوثون من الرومانيين لشغل فوط وراحة هذا العدد الكثير فكان سببا في غناء أنفسهم عما يحب عليهم أدائه شرعا ومن مومعا عمل به الرومانيون الفوطيين اختارت نفوس الفوطيين من حاجتهم إلى أعدائهم الرومانيين وساروا بالقوة عمدة على مارسيانوبل وهزموا الجيش الروماني وحرروا راسه بالسيف والماروج لواءها فخرج اليهم فالنس بجيشه فاهرم وقتل مع ثلثي جيشه في واقعة كبيرة حصلت بالقرب من واحة أدريه في سنة ٣٧٨ بعد الميلاد

وفي غضون ذلك استخلف من بعده فلقطيان الاول ابنه غراطيان فاستمر له سنة في الحكومة أثناء الطفل فلقطيان الثاني وكان عمره خمس سنوات وعمر نموت ناس انتخب غراطيان رفيقه في المملكة من أمهر قواد اعطوه دوسوس وعهد بهرمام حكومة الشرق وأصاب ابنه إلى الة الرقوم في سنة ٣٧٩ بعد الميلاد وأما غراطيان نفسه فان سبيله الأولى التي انتشرت تحت التعليم (لأن عمره كان سبع عشرة سنة وقت جلوسه على تخت المملكة) وتحت سلطة معلمه كانت كثيرة

الموايد ولما بلغ أشده غلب عليه ضعف عقله ورعاوته في أشغاله وعكف نفسه على الصيد ووضع في اللهو والأعباء الساعات والأيام التي كان يجب عليه صرفها في الأشغال التي يعود منها النفع عليه وعلى ملكه فمن ثم انتقلت شوكة الحكومة وسلطتها إلى أيدي الأراذل من المتفرجين من غلو فوامع الشدة بما عهدهم به الإمبراطور وتزلزل الإمبراطور بالجيش فاحتقره وازداد ما مضى على ذلك ثم دعت رفعت الثورة رأسها وشالت ذنبها وألبست الفرق العسكرية في بريطانيا مكسيموس الثوب الأبيض واني فسير إلى القليلة وعزم على المنازعة في خصوص الناج مع غراطيان فتركه عساكر الغلبة غراطيان فلما وجد نفسه وحيداً متردداً هرب من باريس إلى ليون فصار القبط عليه فيها وقتل في سنة ٣٨٣ بعد الميلاد

ودخل مكسيموس في عهد مع طيودوسيوس ورضى إمبراطوراً للشرق بالقرار باسم الإمبراطور الذي اغتصبه العاصم مكسيموس وكذا أذن مكسيموس بالقرار لفلنطيان الثاني في سلطنته في أيلاته بجهة إيطاليا مع السلم والأمن وفي سنة ٣٨٧ بعد الميلاد نكث مكسيموس عهده مع فلنطيان الثاني وأغار على إيطاليا وطرده فلنطيان من هرب ملجأ عند طيودوسيوس فتردد طيودوسيوس في أمره قايلاً ثم تكفل بأمر ابن أخيه وحض شغلها وزوجه أخيه غالا وهزم مكسيموس في باثونية وأعاد فلنطيان إلى تحت في سنة ٣٨٨ بعد الميلاد

وبلغ عرف فلنطيان الثاني في ذلك الوقت ثمان عشرة سنة فكان مثل أخيه غراطيان ضعيف العقل بطي الحركة كسلان سمع لنفسه بأن يكون تحت نفوذ واحد من ضباطه اسمه أرغوباسطى أفرنكي الأصل فجعله هذا القائد مجرد لعبة في يده ولما ضاق فلنطيان ذرعاً من شدة ما حصل له من تعب في مركزه عزم على عزل تابعه القوي البأس فكان سعيه على غير طائل ورفض أرغوباسطى الانقياد والطاعة لأمير الإمبراطور ومن بعد مضى بضغ أيام قتل سيده ونصب القمن الإله اسمه عوغينيوس إمبراطوراً في سنة ٣٩٢ بعد الميلاد فجاء طيودوسيوس جيشاً كبيراً وساقه لاختطاب ابن أخيه فأغار على أيلات الغربية وهزم عوغينيوس بالقرب من ناحية كيلية وقبض عليه وقطع رأسه في سنة ٣٩٤ بعد الميلاد والترم أرغوباسطى على الهرب بعد حياة حتى آل أمره أن يقتل نفسه بنفسه

وفي مدة سلطنة كل من مكسيموس وفلنطيان الثاني وعوغينيوس في الغرب كان الشرق تحت حكومة طيودوسيوس الأول فلقب نفسه بلقب الأكبر وحكم حكومته بالشدة وكان سيداً لسلطنته في سنة ٣٧٩ بعد الميلاد فعكف نفسه على مباشرة الأشغال اللازمة لمقاومة العوط الغربية وكانوا جواسعاً أقساماً المملكة على شرف الحراب والدمار وفي طرف الخمس سنوات التي جاءت من بعد جالوسه على الخف صيرت له أعماله العسكرية العظيمة وشهرة صيته في الشعاعة وتدابير الأحكام الطاقة الكبرى على أرغام هذا الجنس المؤذي لمملكته وجعله رعية ناعمة واستعمله مع أسلحته وذخائره على أعداء مملكته وفتح وأسكن مستعمرات كثيرة من الغوط الغربية في تراسه ومن العوط الشرقية في آسيا الصغرى ودخل من متدربي شعاعهم نحو من ٤٠٠٠٠ نفس في خدمة الجيش الروماني وقد ذكر بعض أرباب السياسة أن طيودوسيوس أخطأ خطأ كبيراً في إعطائه الرخصة لثل هؤلاء القوم في إقامة والتوطن بين رعيته لأن الغوطيين ما كانوا على كفاية من الحضارة والتدرب حتى يحتلظ

مع الرعايا الآخرين من المملكة وعلى هذا فان الامبراطور لم يختر لنفسه الا الذي والضرر لانه
لورفض قبول وطن الغوطيين دعواته لولا الحالة عندهم الى درجة اليأس والقنوط فيكون الخوف
من هذا أشد وأقبح مما يقع من ارتباكهم وكان طيبودوسيوس في ظرف المدة التي عاشها على درجة
كاملة من قمع الامم المتبررة وما حذر خلفاؤه الامم ما حذر طيبودوسيوس من تبديره وذكائه فانه
رفع الغوطيين الى درجة السيادة في المملكة بدل أن يكونوا العدو والادو والقضاة المسجون والضرر
الاكبر عليها

ولقد هذه السلطنة كانت الشعائر والديانة الوثنية مسجوحا بها من الامبراطورات الذين سبقوا
حتى أصدر طيبودوسيوس أمرا حازما يمنع إجراء أي شيء من الشعائر الوثنية وقتل كل من خالف
هذه الاوامر وأمر بنقل معابد الوثنيين وضبط أملاكهم وعقاراتهم التي كانت موقوفة على
الهياكل والمعابد وأمر أن يكون يوم الاحد يوما مقدسا حرم فيه الاشغال والاعمال حتى غشية القوانين
والاحكام وأرسل مرافقين الى الاقاليم لرؤية تشيية أوامر وتنفيذ الجارى على موجبها فأرسل
سنتفوس نائب سريانه الى مصر لرؤية تنفيذ الاوامر وكانت أجريت أوامر الامبراطور في مصر
بعرفة طيبوفيلوس أسقف الاسكندرية فكان هذا الرجل هو العدا للديانة السلم وأهل الفضل
وكان بجلاجه ورافقه السلوك اباديه مقررة بانه اقرب في الذهب والفضة فكس هذا الاسقف
هيكل ميثري في الاسكندرية وكانت عينه ناظرة على الدوام لخارفي هيكل سرياس اله المصريين وقد
ذكرنا الكلام عليه في تاريخ مصر في مدة السلطنة البطلمية وسبب جلب هذا الصنف في الاسكندرية
في الجزء الاول من هذا الكتاب فكسر الاسقف بواسطة عمال كاتائب المرحل من طرف الامبراطور
الصور والتماثيل الموجودة في معبد سرياس المشهور وكان هذا المعبد قاعة الديانة الوثنية وكانت
مدينة الاسكندرية معدودة بثلثمائة سرياس الحافظ لها والمعجزة به فكان هيكل سرياس
العدو لكبرياء الكاثوليك يتولى ويجده في رومة مقام في ميدان على رأس جبل صناعي مصنوع له بالخصوص
مرتفع بقدر مائة ذراع فوق أرض المدينة المجاورة له وقته القوية محمولة على عتود موزعة على
قبوات وقواصر وسرائب سارية لمحات أرضية وكانت هذه الابنية محيطة بياوان من الاعداء في هيئة
شكل رباعي ويظهر من رؤيه الفسحات السامية والتماثيل الطريفة عجائب الصناعات وغيرها
وكان يحفظون فيه ذخائر كنوز التعليم القديم وكتب الفلسفة والعلوم فتعرض الاسقف لدمار كافة
الخاروف والتماثيل التي كان أتباعه في مدينة الاسكندرية يراعون تنديسها فكان هذا الاسقف منشأ
الاضطرابات والفلاقل في المدينة فاجتمع طلبت مدارس الفلسفة وانضم اليهم أوباش المدينة وعوامها
لتوقيف هذا الدمار والانتقام لانفسهم من المغيرين عليهم فتولد من هذا اضطرابات ومحاربات ووقائع
عديدة في الحارات والشوارع بين الوثنيين والمسيحيين فتصدفها كسبر من الانفس والارواح من
الخرين الآن المسيحيين لما كانوا عتسدين بشوكة نائب الامبراطور بددوا الوثنيين وهرب الكثير
من الطوائف الغالبة من المدينة وما أخذوا العساكر هذه الفتنة ودمار لومة وثنيين الا ابتداء الدم
والحرب مرة أخرى من قران عبرة هذا الاسقف قدمت كافة الهياكل وتكسرت رمتها واوردها
وسج الاسقف غشيل الالية وصها أشعا لآخرى لكسانس الاسكندرية وكنيسة من مهبوبات
معبد سرياس الكنيسة الكبري وكانت هشة على ٧٠٠٠٠٠ مجلد تبديله أمرها وانقضت فيها

ونشر أيضا طودوسوس منشورات ولوائح وقوانين شديدة بخصوص الاريايين وهم بواضع القسيس اريان الذين يقولون بان الابن ليس من جوهر الاب وآخرون حصل منهم الابتاع والخروج عن العقائد الديانية المسيحية في الاسكندرية وكان صدر منشورون مجلس نخبيا بعقابهم في سنة ٣٢٥ بعد الميلاد وكذا من القسطنطينية في سنة ٣٨١ بعد الميلاد ورأى مجموعا على تسليم كاتسهم والتخلي من قسوسيتهم ومنعوا من الوعظ والخطابة والتز في برى القسس وانتقلت كافة أملا كهم الي الصوفيين من المسيحيين وكانت العقابات والجزاآت المشتملة عليها هذا ولوائح والقوانين هي التفرع والنقي وكان القانون المدني الذي نشره طيودوسيموس صعب التنفيذ جدا في الادارة والحكومة حتى اشتهر بان أعمال الامبراطور أرهم من قوانينه

وفي هذه المدة ارتفعت شوكة الكنيسة بما حصل من المصادمة المشهورة بين الامبراطور طيودوسيموس والاسقف عمر بوس بطريق ميلان وكان عمر بوس هذا كما قال جبون من ذرية عائلة شريفة من الرومانيين وكان أبوموظفا في مصلحة جلييلة بصفة نائب في نواحي القلبية فن بعد أن قضى ابنه عمر بوس مدة تعليمه وتم تربيته وتوظف حاكما في ليغوريا وهو اقليم من أعمال ميلان الامبراطورية من بعد أن حاز الشرف في التمددات الملكية ولما بلغ عمر عمر بوس أربعين سنة انتقل بنفسه من وظيفة حاكم الى وظيفة بطريق كبر من قبل أن يتناول العشاء الرباني والمعدة بالطريقة وحياء الناس بتحية البطارية بقية العظمى من دون اختلاط بهم أو عمل حيلة أو شيء في ذلك ودخل عمر بوس في وظيفة روحانية ما كان مستعدا لها في أصل تعليمه ولا اشتغل بها في مدة حياته الآن ما كان عليه من قوة باهتة وذكاية صيرة أهلا لاداء تدبير وسيااسة وظيفته الكتابية وفي حالة ما كان يقبل لنفسه في عدم اشتغاله بما لا فائدة فيه من الاشغال ويعاود من وقوعه في أحوال المجد والافتخار الدنيوي انعطفت تدبير وادارة ما في ضمير الامبراطورات وحكم ادارة المملكة من أجل وجود الخيرة والفائدة للكنيسة وقعت محبة في قلب غراطيان وأكرمه اكراما لا ياف علم عمر بوس هذا الشئب مذهب عقائد التثليث ومن بعد موت غراطيان أرسل بطريق ميلان رسالة من تين الى ديوان تريف حاكم الحبل بالامبراطور يوسطينه الارتباك والخوف وعدم الامن على نفسها وعلى ابنها فلنظمتان وأجرى شوكة شمامته الرومانية وأعماله السياسية مع الشئب والبراعة ولازمه قسس ميلان وأهلها وكان على تقوى وورع وعفة بنفس وبواسطة تدبيره وعذوبة كلامه وفصاحة لسانه صدم مطامع مكسوس ووطنا الامن والراحة في ابطال البواع دنياء بخبرته وقاوم الامبراطورات وأقام شعار الديانة المسيحية وجعل للكنيسة الشوكة العظمى

ثم حاجت ثورة في مكعب الحبل في تسالونيقيته مات فيها قائد غوطي وجعل من الضباط معه فاهم الامبراطور بنجحة عامة في أهمل تسالونيقيته قتل فيها البري والمجرم وكان مقر الديوان الامبراطوري في هذا الوقت في ميلان وكان وقوع هذه الثورة عارافا فاحتاروا استعواقيها الى حالة مهولة مفرقة وذلك أن هذه المدينة الكبيرة كما قال جبون عاصمة كافة الاقاليم الاربابية كانت محفوظة من أخطار الحرب الغوطي باستحكامات وفيها جماعة من العساكر يحافظون فيها وكان بونريق قائد هؤلاء العساكر يجلس الصورة والهمسة بين عساكره فقوم شهوات أغراض واحد من سائقي عربات ملعب الخيل وكان بونريق في اللعب بين عساكره فاهم بونريق بتقذف هذا الشهو في الحيوان في القبيح في

السجن ورفض مع تقليب وجهه وعبرسته رجاه والخاص الجمل التغيير من اخوان هذا العربي خذوا
على صاحبهم حال غيابه عنهم في السجن واستنجد الاهالي ووقع مثل هذه المسئلة وحصل بينهم
مشاحنات وانتروا حتى قتل عدد الحادطين بتوجههم الى الحرب في ايطاليا وصار الباقي القليل لا يكتفي
بنخلاص القائد النحوس من الغضب الشديد فحصل عند اهل الملعب فقاموا في ثورة وقتلوا بورتين
وعندما من الضباط الكبار معه اقطع قتلهم وجروا اجداهم غرق في دماهم في شوارع المدينة ووصلت
اخبار هذا حاله المفزع الى مسامع الامبراطور طيودوسيوس فاستغرب من هذه الوقاحة الرذلة
واسف كثيرا على موت القائد ومن معه الضباط فاصدر امره بالقصاص الشديد على من كان مدينا في
فعل هذه الجريمة فقامت بورتين وطيودوسيوس في نفسه من شدة ما وقع عندهم من الغضب ان يأمر بعقد هيئة
عديلة للفحص عن هذه المذلة بل عزم على ان يدم نائبه لا يكفر عنه الا دم هؤلاء الجرمين جميعا وهم اهل
تسالونيقة وارسل من سنة فمفعول امره ثم تردد بين مجلسي العقوبة والانتقام فاستحصل عبروس في هذا
الوقت من الامبراطور رات على العقوبة العام وأطلقا غضبه أيضا فمعلق وزيره ورفوس له وذلك من بعد ان
ارسل طيودوسيوس رسل الموت فخرم طيودوسيوس من بعد ان فات الوقت على ابطال مفعول امره
الا انه قضى الامر بعقاب مدينة رومانية بسيف المبريرين واستعلت اللوازم الكائنة وترتبت
الرجال الكافية لفصاص اهل هذه المدينة ودعوا الى المدينة اهلها على اسم ملكهم وساطعهم للفرجة
على الملعب واجتمع اهل المدينة في محل اللعب من دون ان يكون عندهم فكر في خيانة أو خوف أو وهم
ولما تم بالجمع وازدحم الناس أعطيت الاشارة للعاكرو كانوا في مكان خاف الملعب ووقع عند مذبحه
عامه فقام بقوا على شيخ ولا شباب ولا طفل ولا امرأة بل ذبحوهم جميعا واستمرت هذه المذبحة ثلاث
ساعات قتل فيها البري والعاجز وكن عدتهم قتل نحو من سبعة آلاف روح الا ان بعض المؤرخين
اثبت ان الذي قتل في ناردم بورتين وأصحابه كان نحو من خمسة عشر ألف نفس وصارت حالة المدينة
وشوارعها ومبانيها وملبوس الباقي من اهلها وجوههم تبيها كان في ضمير الامبراطور عما وقع من
الحرب والدمار على اهلها واطمان في نفسه بأخذ مائة من اهل مملكته ومن ملازمة القس
الصوفية للامبراطور وقع عبروس عند موقع القبول ومال اليه بعته واستنصب اعماله وصفاته
وأحب ملازمته وجوارحه وكان عبروس حازضا للقبوسية وارتقى فيها الى اعلى درجات الكمال وقُتل
وزراء طيودوسيوس بأسوة ملكهم في اغداق محبتهم لعبروس وراى طيودوسيوس مع العجب
لا الغضب ان كافة اسرارها السه جارت لها مباشرة الى البطريق عبروس الذي كانت ساعه جارية
في فعل الخير لله وما منع الديانة الحقة فانفق في هذا الوقت ان رمان وسكان المدينة الصغيرة اسمها
كاليكوم الموجودة على حدود فارس اخذتهم غيرت الغضب الديني وقاموا في هياج وشغب مع
أعقهم وحر قوامه للفلطانيا بين أي اخرج من عن العقائد المسيحية وكم احر قوامه لمناظروه
فصدر الحكم على الاسقف الذي كان سيدا في هذه الحالة من طرف نائب اخصيه بكونه امانا بعيد
المعدين كما لاأو يدفع مقدارية الشهادة وكان الامبراطور عند قاتل هذا الحكم الا ان بطريق
ميلان مارا ولا صدق عليه فكتب الطريق كيا وافتة الامبراطور يعنه فيه بوجوه ومنه وقد
له يحتمل ان الامبراطور اختفى أو رفض عند الديانة المسيحية حتى صدق على هذا حكمه واعتبر
عبروس ان هذا التصديق واباحة اليهودية هو روتة على الباطنة المسيحية وان كان في من رتة ناسي

كتبه انه هو وكل مؤمن يعتقد في المسيح ينازع أسقف كالينقوم في الفعل والتوحيح بتاج الشهادة وتألف في مكتوبه من أن هذا الحكم يكون عاقبته مشؤمة على طيودوسيوس وعدم شجاعة من حوزار جهنم ولمسمع أيضا عمروس بعبادة تسالونية نفسه تشتت أفكاره وقام الغضب في رأسه فاعتزل في خلوة لمكابدة الآلام أحرانه وامتنع من الحضور عند الامبراطور رطبودوسيوس لئلا يراه في أن اعتزاله هذا وجب سكونه يتولد منه زيادة في جرمته كتب كتابا مخصوصا للامبراطور بما هو عليه من الكبر والافتخار وقال له ان هذه الجرائم لا يكفرها الا التوبة وسكب عبرات الاحران وأصدر من عنده منشورا ينادي باخراج الكنائس على الامبراطور وارتدادها عن الديانة المسيحية ولا يجوز تقرر بقران على اسمه ولا مشاركته في أي شيء من شعائر الديانة ولا قرب به من منابر المسيح ولا الصلاة ولا العشاء الرباني المقدس مادامت أباديه ملطخة بدماء بريئة مما نسبها اليه فتأثر الامبراطور جدا من الدم فيه وبما حصل من أياه الرخا وكان كلما زاد عمروس غضبا ازداد طيودوسيوس صداقة وخضوعا له ومن بعد أن تأسف وزندم على ما حصل من نتائج غضبه توجه مشل العادة لقضاء عبادته في الكنيسة الكبرى في ميلان فقباله على بابها القديس عمروس وسمح له بالدخول فيها وقال له بلسان وكلام المبعوث من عند القنصل القنصل الخفي لا يكتفي في تكفير جرمه عامة أو يطفى عدل غضب الاله فقال له طيودوسيوس مع الخشوع والتواضع ان كنت أنا اكتسبت الاثم من القتل فان غصيرى اكتسب جرمه القتل والزنا معا فأجابه الطريق حيث أنك قلت غيرك في جرمته فيلزمك أن تقلده أيضا في توبته واستمر طيودوسيوس تحت هذا الحجر ثمانية أشهر حتى اعترف بجرمته وخطفه وتاب عن فعل الجرائم والآثام في حضور جمع من القسيس والاعيان وقبول مرة أخرى وهو لابس ملابس الذل والندم في داخل الكنيسة وغفرت له ذنوبه وخطفاه في يوم عيد من سنة ٣٩٠ بعد الميلاد

وما عاش طيودوسيوس من بعد نصراته على عوغثيوس وجمع الشرق والغرب تحت حكمه بفرده بل مات في ميلان في ١٧ يناير سنة ٣٩٥ بعد الميلاد من بعد أن تسلطن نحو من ست عشرة سنة وكان قسم ممالكه بين ولديه فاعطى اركاديوس الكبير المشرق وأعطى هونوريوس الصغير المغرب وكان عمر هونوريوس احدى عشرة سنة وجعله تحت وصاية القائد القنصل سبليخوس فزوجه بابنة أخته

وتولد من تقسيم المملكة بين ولدي طيودوسيوس الانفصال الحقيقي للشرق من الغرب والى هنا كان قسما المملكة مجموعين تحت فكر واحد ونعاضد نوعا ومع أنهم ما كانوا مشكلين مملكة واحدة إلا أنهم لم يخل اجتماعهما من فائدة مشتركة بينهما ومن ابتداء موت الامبراطور رطبودوسيوس تغيرت الافكار ووقت الغيرة والحسد وعدم الثقة والاعتماد أخذ باب الحرق في الاتساع بين فرعي المملكة وازدادت اعداءه يوم ما فيوما

وصاروا لحكام الأصلية الحقيقية روفينوس في الشرق وكان نائب اركاديوس وسبليخوس في الغرب وصلى هونوريوس فتولدت العداوة والبغضاء بين هذين النائبين حتى وصلت الى المارزة والمنازلة جهرة ثم انتهت هذا الشقاق بقتل روفينوس باغواءه وتحريض من طرف سبليخوس في سنة ٣٩٥ بعد الميلاد وصار سبليخوس أكبر شخص في المملكة ومحلا لحدوكره اركاديوس والمتفرجين منه

ومن بعد موت بطريرك دوسيبوس الأكبر يقليل قادم الغوطيون ونكسوا طاعتهم للمملكة وكانوا تحت قيادة رئيسهم المشهور عاريق وفي فصل سيف سنة ٣٩٥ بعد الميلاد أغاروا على مقدونيا وفي ظرف هذه السنة والسنة التي جاءت بعدها خربوا نحو من عموم الجريس قسار سطيخو على عاريق وأزعم القهقري فتوالى من غيرة وحسد اركادوس المستقر أن يسرع في ضعف سطيخو وجزيه فعقد معاهد مع عاريق وعهد اليه رياسة عموم الريقوم الشرقية وصدر الامر الى سطيخو بسحب نفسه من محال اركادوس فأطاع الامر وفضى الباقي من القرن في اخذ ثورة كانت حصلت في افريقه وفي سنة ٣٩٨ بعد الميلاد ذرح بته مارية من ابن أخته الامبراطور الشاب هو فوروس

ثم رأى سطيخو من توظيف عاريق ما كان عميما على الريقوم أن الايلات الغربية من المملكة على خطر من طمع هذا الرئيس المرتاب رأى سطيخو في نفسه أن امبراطور الشرق لاجل خلاص ممالكهم من اغارة وتخريب الامم المتبريرة قواهم في السرع على الهجوم على الامم الموجودة في ممالك أخيه وفي نحو مبادئ هذا القرن انتخب عاريق ملك القوط الغربية بمعرفة قومه وأهل بلاده فأخذ الغزو من طرافة ايطاليا وكثرة أموالها فخرج الى الالب في سنة ٤٠٢ بعد الميلاد وما زال سائرا حتى وصل تحت أسوار ميلان قبل أن يجمع سطيخو جيشا كثيرا لقا بانه وهرب هو فوروس الى قلعة رافنه الحصينة التي لا يمكن التغلب عليها فأسرع سطيخو وممن من جبال الالب في منتصف فصل الشتاء لاجل تجنيد وجمع جيش من الايلات الغربية وبذل ما في طاقته حتى عاد نائب الى ايطاليا في مبادئ فصل ربيع سنة ٤٠٣ بعد الميلاد في رأس جيش كثيف وأوقع بالقوطيين وهزمهم هزيمة حاطمة في ضواحي بولنطيه على نحو خمسة وعشرين ميلا من مدينة نورين في يوم ٢٩ مارت وتبند شل كلمة العساكر المشاة القوطية فجمع عاريق بحسارته وجودة تبديده جميع عساكر انجليا من دون أن يحصل فيها أدنى ضرر وسار مجددا على رومة متعشما في التغلب عليها من أول صدمة بصدمها بما فأسرع سطيخو ومعه بقا الحوزمه مما كان في نيتبه ثم تبصر سطيخو في عواقب اموره ودر ما فيه حزم الرأي وعرض على ملك القوطيين الصلح والقهقري مع الامن براتب كاف له شهري على شرط أن يسحب نفسه وعساكرهم من السلا وازرم رؤساء القوطيين عاريق بقبول هذه الشروط ولما تم عقد المعاهد ساق ما بقي من عساكره ورجع عائدا الى الريقوم وصار منهم اربعة قردة الامم المتبريرة في رومة باحتفال عظيم فخرج في وسط الملاعب ثلما كوس من العباد المسيحيين في ميدان المضارعات بالسيف حاملا الصليب على رأسه وأمر المصارعين أو المكافحين باسم الالههم أن يسلطوا ألعامهم هذه التي ليست من نوع الانسانية فغضب الجحيم العفيرين المتفرجين الحاضرين ورموه بالاحجار حتى مات وبعد قليل ندموا على ما فعلوا من الذنب والخرجة وقرر واثان ثلما كوس مات شهيدا فانتزع هو فوروس الفرصة من أجل هذه الحادثة وأبطل ألعاب المكافحة بالسيف ثم نقل الامبراطور سقرا الحكومة من ميلان الى قلعة رافنه وكانت في وسط مستنقع لا يمكن عبوره من طريق واحد يمكن حمايته وقطعه وقت الحاجة والضرورة ومن غيره كانت التلعة غير يمكن الوصول اليها ولا التقرب منها واستمرت رائته عاصمة مملكة ايطاليا الى أواسط القرن الثامن بعد الميلاد

وفي سنة ٤٠٥ بعد الميلاد ظهرت أمة جديدة من الامم المتبررة في ايطاليا وذلك أنه القندالين وهم
أمة من السلاف من سهل نهر الروستول تحركوا تحت قيادة نيسهم رانغاسوس أو رانغاسطي
تحو الجبهة الجنوبية الغربية وانضم اليهم في هذه حركتهم السوفيون والبورغنديون من القبائل
الجرمانية وكذا قبيلة العلانيين من الصيطين فغير واجبال الالب من البورجبال الابنين من دون
أن يلقوا كيذا وخرى والاقليم الكائن بين جبال الالب ونهر رانو بالسيف والنار طالما كان سطيخو
يأذلا جهده في جمع جيش للقتال معهم وكان رانغاسطي مجر دقا أندام هجيرة وحشية وما كان له مطلب
سوى الخراب والدمار والسلب والنهب وكان أقسم قسملئو كذا أن يجعل رومة كوما من التراب
ويقرب أرباب مجلس السناتوقر بالآلهته ولما صدت مدينة فلورنسة حركه بما حصل منها من
المقاومة الشديدة التي أوقعتها عليه توقف عن السير والحركة الى الجبهة الجنوبية حتى أخضع هذه
المدينة فكان تأخير سببا في تسير الحصول لاسطيخو على وجود من جاء فيه بجيشه الذي جمعه ودبر
سطيخو وتدابيره العظيمة في اجرامه كانه العسكريه حتى هزم هذا الامة الشديدة البأس من بين الامم
المتبررة بدسملها وقبض على رانغاسطي وذبحه وألزم ما بقى من الجيش وكافوا نحو ١٠٠٠٠٠
مقاتل على الانسحاب والخروج من ايطاليا فصار هو الامم المتبررون الى فواح الغلبة في سنة ٤٠٦ بعد
الميلاد واستوطنوا الاقليم الذي سمي فيما بعد باسم بورغندي وطردوا أرباب الاملاك من أملاكهم
وأرضهم وخرى المملكة بالسيف والنار من قبل أن يستديم توطنهم فيها فكانت هذه الحركة الكبيرة
سببا في سقوط السلطنة الرومانية من هذه الجهة وما عادت بعدها أبدا وفي سنة ٤٠٧ بعد الميلاد خسرت
المملكة برطانيا بواسطة ما حصل من الفرق العسكرية الموجودة في هذه الجزيرة من الثوران
فانهم قاموا وقتلوا اثنين من امبراطوراتهم وأجلسوا على التخت واحدا من قوادهم اسمه قسطنطين
فقد هذا المملكة في سنة ٤٠٨ وفي سنة ٤٠٩ بعد الميلاد على قسم الغلبة الذي سلم من تغلب الامم
المتبررة عليه وكذا على اسبانيا وفي سنة ٤٠٨ بعد الميلاد أصاب المملكة عناء الخسارات التي لاتعوض
وهي موت قائدها الاكبر سطيخو وكان سبب موته انه سقط من ضعف هو نوريس ورتاونه وازدري
به وأضمر على عزله والانعام بالتخت على ابنه غوخير يوس فخص أعداء سطيخو هو نوريس مع
السمولة على قتله وماروا به حتى رضى وسمح بذلك فضط وقطعت رأسه وكان موته سببا في حرمان
المملكة من رجل وحيد عصره كان فيه القابلية الكبرى والطاقة التي لاتنكسر ولا تغل على المنازلة
والمحاربة مع الامم المتبررة والذين لا عقول لهم من الذين جاؤا من بعده وخلفوه في منصبه واعتمد
عليهم الامم بطور في أمور مملكتهم فصرفوا الحرب مع السرعة كانوا يمتنون البعد عنه وكانوا سببا في
استمرار حروب عار بق مدة طويلة وما اكتفوا به ذاقوا بل أبعدوا عن أنفسهم حركة الجيش الوحيد
الذي كان فيه الكفاية لمحاربة الغوطيين بان تسبوا في وقوعهم مذبحه عومية في عائلات الاغراب
المساعدين في الحروب وكانوا يوافقوا في المسدات الابطالانية رهاش من أجل خدمة هؤلاء العساكر مع
الصدقة والثقة في خدمات العسكرية فأقسم العساكر الاغراب أن يأخذوا بالثار وينتقموا من
قائلي أرواحهم وأولادهم وأهلهم ودعوا عار بق للاغارة على ايطاليا وعدوا لانضمام معهم من دون
مهلة والمساعدة له على هذه الاعارة فأمر ملك الغوطيين في قبول هذا الدعوة من دون حصول أدنى
نوان وسار مجدا حتى عبر جبال الالب وحرف بجيشه على رومة وحاصرها وضيق عليها ولما آل

أمرها إلى العدم وأشرفت على الخراب و تركها الامبراطور اشترى مجلس السناتو سلامة المدينة ودفع إلى عاريق مبلغا جسيما من النقود فداء المدينة حتى رفع الحصار عنها ووقفهم إلى التسوية وهو عطر وريو اعزم على قضاء فصل الشتاء فيها وسمى ملك الغوطيين أيضا في أن يكون مع هونوريوس على أمر فيه صلاح لهما فلقن لعنا مغلفا في أثناء محاربته في هذا الأمر فصل المسئلة وكسر عودها وسار على رومة وضبط مينة عوسطيه وكانت الغلال والجبوب اللازمة لاحتياجات العامة مخزونة فيها فحصل من ذلك في رومة القمح الشديد و سلت نفسها إلى عاريق من دون شرط فجعل عاريق وإلى المدينة وهو النائب عطالوس امبراطور الغرب بدل هونوريوس وقلد عطالوس عاريق راسة عموم الجيوش الرومانية فضع هراقلان حاكم افريقه صادرات الجبوب والزيت إلى رومة وخدم هونوريوس خدمة جليلة وكان سيباني وجود القمح والنقر في داخل رومة وأراد عطالوس أن يجعل نفسه مستقلا من عاريق فخلعه عاريق في سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد ورجب عاريق مرة ثانية أن يكون على شروط وعهود مع هونوريوس فمال سوى العن المنقط أيضا فصرحه عاريق وجهه وسار على رومة وكانت قصت أحوالهم ليلا يعرفه من كان فيها من الرقيق في ١٠ أغسطس من سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد وأمر عاريق بالقتل والسلب في المدينة مدة خمسة أيام متوالية وفي أثناء هذه المدة انتقم ارقيق من أسيادهم وكان عدد الرقيق نحو ٤٠٠٠٠ نفس وبأوامرهم أغراضهم وأخذوا ثأريا كانوا كسبوا منهم من العناء والضرر وشفوا صدورهم من مواليمهم وكانت رومة مشهونة بالاموال والبضائع والجواهر الثمينة والمواد البادرة الوجود كالذهب والفضة والجواهر وأصناف الحرير وأنواع النقوش الجريسة والغنائم والاسلاب التي انتجت و جلبت إلى رومة من البلاد والأقاليم التي كانت تقع تحتها فضايط الغوطيون كل هذه الاشياء وجعلوا من رومة ودمر وأمال بقدر واعي حله ولم يبق من أيديهم الا الكنائس والاملاك الموقوفة عليها فقط لان عاريق كان مسيحي الدين يقال انه خرج حرا إلى الرومانيين لأعلى المرسلين

وسار الغوطيون في طول الطريق الاباني وتغلبوا على ايطاليا الجنوبية وعجز واع التعلب على جزيرة سيبيليا و افريقه فأنت عاريق أسطولاً من أجل عبوره البحر الأبيض المتوسط فتبدد أمر هذا الاسطول من العواصف والتلاقيح و ختمت هذه العارات بموت عاريق فجاءه هول الغوطيون بسيدهم بوزاطيوس من مجراها الاصلى بشغل الاسرى الرومانيين ومن بعد تخفيف التهرس المائتوا فيه قبرا وخرقوه بالعنائم والاسلاب الرومانية وأرقدوا في هذا القبر جثة عاريق وغلقوا القبر وأعادوا المياه كما كانت إلى مجراها الاصلى وذهبوا كافة الاسرى الذين اشتعلوا في هذا الشغل حتى لا يفتنى أحد منهم محل هذا القبر وكان ذلك في سنة ١١٠٠ قبل الميلاد

ومن بعد موت عاريق خلفه عودولفوس سهره فاستمر في خراب ايطاليا الجنوبية نحو خمس سنين ثم عقبه بعدها ملجاع هونوريوس وترقح بلاسيديه أخت الامبراطور وانصرف إلى داخل الغلبة ثم سار منها إلى اسبانيا وكان الفنديون تعلوا عليها في سنة ٤٠٩ بعد الميلاد فطرده عودولفوس الفنديين وأسس سلطنة الغوط الغربية تابعة للمملكة لغربية في سنة ٤١٤ بعد الميلاد واستمرت هذه التبعية نحو أربع سنوات إلى من طموذوريني الاول سنة ٤١٨ بعد الميلاد ثم صارت المملكة مستقلة في نفسها وأما الفنديون الذين طرده عودولفوس إلى الجهة الجنوبية فسكنوا اسبانيا

واستوطنوها فقد عرفت هذه الكور باسم قنديله أو قنديلورية وسموها العرب باسم أندلس أو الأندلس

ومن بعد موت غودولفوس زوج هوفوريوس أخته بلاسيديه أرملته ملك الغوطيين إلى قنسطنطينوس وأشرکه معه في المملكة ومات قنسطنطينوس من بعد أن تسلطن سبعة أشهر ثم اشتبكت بلاسيديه في منازعة مع هوفوريوس ولمخافت على نفسها هزبت إلى القنسطنطينية والتجأت عند ابن أخيها طيودوسيوس الثاني أمبراطور الشرق ثم مات هوفوريوس من بعد مرض بضعة شهور من هربا من بعد أن تسلطن ثمانية عشر من سنة لم يعمل فيها شأ سوى عدم الاهلية والهجوز في سنة ٤٢٣ بعد الميلاد ومن بعد موت هوفوريوس اغتصب التخت شخص اسمه يوحنا كان كاتب أسرار هوفوريوس فأرسل طيودوسيوس الثاني أسطولا وجيشا لخالع هذا الغاصب وقوة طلبات عنه وابنه قنطنطيان فقام هذا المشروع على أنهم مال لان يوحنا ما كان له مساعد من الأمة ولا عساكر في مملكته وأسر يوحنا وقطعت رأسه في فواحش أكليية سنة ٤٢٥ بعد الميلاد وكان عمر قنطنطيان الثالث ست سنوات وفي طرف الخامس والعشرين سنة التي جاءت بعد حكمت المملكة أمه بلاسيديه بالنبابة عنه وعهدت المملكة في هذه المدة المشكلة لا يدى امرأة عاجزة وطفل صغير فوصلت حالتها إلى أزدال الاحوال كما سذكه بعد ونجرت من درجات صفات كالاتها وعهدت قيادة العسكرة إلى أعطيموس وبونيفاس وكان بونيفاس حاكما في جهة افريقية فلو جمعاهما رتبهما سوية لكانا أعما أشياء كثيرة فادمنها النفع والصلاح في المملكة لكنهما اختلفا من الغيرة والحسد الذي حصل عند أعطيموس بلهبة بونيفاس فتوالى من قبايح أعطيموس ودسائسه عصيان بونيفاس ودعا عثر بقى ملك القنديلين في عبوره من اسبانيا إلى افريقية لمساعدته فقبل عثري في دعوته مع كل جملة ودخل افريقية في رأس ٥٠٠٠ مقاتل وانضم معه أهل المغرب من افريقية والدونا طيوطيون وأهلوا به كأنه المعتق لهم ووجه عسري في جيشه مباشرة على كل من الرومانيين وبونيفاس وهزمهم وجعل نفسه سيدا فريقية وفي سنة ٤٣٩ بعد الميلاد نجح في كونه سيد مملكة قنديله على الساحل الشمالى من قارة افريقية وجعل قرطاجنة عاصمة هذه المملكة

وفي الحقيقة صارت المملكة الغربية في حالة كثيفة يرئى اليها ويوسف عليها لان افريقية تغلب عليها عسري وضاعت منها بربطانيا بالكلية واستمرت الحاقلة مدة أربعين سنة من دون حكومة الاحكومة القس والاشراف واثواب السدائن كأنه كان حصل التنازل عن أقاليم بافونية ونور يقوم ودلطييه إلى المملكة الشرقية في نظير المساعدة التي أداها طيودوسيوس في خلع يوحنا الغاصب وانتقلت الغلبة الجيوبية الغربية إلى أيدي الغوطيين واحتل البورغنديون الغلبة الشرقية وصاروا الفرخ أسباد الغلبة الشمالية وما بقى من الغلبة الا كورة صغيرة جهة الجنوب تحت حوزة المملكة فكانت المملكة مقصورة على هذه الكور وباطاليا وفند بلسيه وريبطيه

ودافع أعطيموس عن الغلبة الرومانية فيما بين سنة ٤٣٥ وسنة ٤٥٠ بعد الميلاد مع السنة والحبل من غارات الغوط الغربية من جهة ومن غارات الفرخ من أخرى واستحوذ الفرخ في السنة الأخيرة أى سنة ٤٥٠ بعد الميلاد على مساعدة عطيلاملك الحوزيين وكان هذا الرئيس القوى الباس بنسب سلسلته إلى قدماء الحوزيين الذين كانوا نازلوا ملوك الصين فكانت حياتهم

تدل على أصل جنسهم وكانت تقاطيع عطيلا عن تقاطيع المتأخرين من القبول فكان خضم الرأس
أسمر اللون غائر العينين أفضس الأنف له شعرات قليلة في لحته عريض الكففين قصير القامة مربع
الجسم شديد العصب غير متناسب الأجزاء وحلقة عاود هذا الملك الحوزي وسواكم بوضوح معرفة
سيادته على ما بين من النوع البشري وكان له عادة في شراسة عينيه وحلقة الوارد أن يظهر ما في قلبه
من الرعب والخوف وجمع حول نفسه رعب الدنيا القديمة وهو لها شيا حتى وصف بأنه صاعقة
من عند الله أو نعمة من عنده ومع هذا فما كان هذا الشجاع الوحشي يزوعا من قلبه الرحمة بل كان
أعداؤه يؤمرون فيه بلوغ السلم والعفو وكان من ثباته على ما أنه رجل حتى عدل منصف متساهل
في أمور روم مد ملكته على الإقليم التاسع الواقع بين بحر بلطيق والبحر الأسود ونهر الرين ونهر الولغا
وكان فيه الطاعة والقدرة على انخروج والبروز في ميدان الحروب في رأس ٧٠٠٠٠ مقاتل لأقل
تحت قيادة الملوك المتسربين الغزن صاروا عبيد الله وحاز لنفسه كامل الشوكة البربرية الهجينة
الأوروباية وفي مدة التسع سنوات التي مضت قبيل ظهوره في الجهة الغربية غرب المملكة
الشرقية ونشر أهواله ونخر مباته فيها حتى وصل قريبا جدامن أسوار القسطنطينية فما استعجب من
جهتها حتى وعد بدفع خراج سنوي ودفع له مبالغ قيمة ٦٠٠٠ لير من الذهب وفي سنة ٥١٢ بعد
الميلاد سار من عاصمته شكاريا للأغارة على المملكة الغربية بعهده مساعدته ملك الفرنج وكان ربط
نفسه معه على مساعدته ومجبره وصوله إلى نهر الرين انضم إليه الفرنج ودخل هذا الجيش المتحد في
الغلبة ونحط على أورليان وحاصرها

وفي غضون ذلك دخل طيودور بن ملك الغوطيين في معاهدة مع الرومانيين وكان أهام الاستقلالية في
مملكته وكان ما لشرط هذه المعاهدة صدا الحوزيين وما هم عليهم الطمع في البلاد وكانوا يرغبوا في
التغلب على عوم الدنيا فمع أن طيودور بن كان رجلا طاعنا في السن إلا أنه خرج إلى ميدان الحرب
بنفسه واصطف الغوطيين تحت يده فملكهم مع الجدية والجناس ودار على منوالهم عدة قبائل
وأهم كانوا يرتدون بين الحوزيين والرومانيين ونظم هؤلاء الأمم قواهم إلى الجيش الروماني تحت قيادة
عطيوس وصاروا جميعا إلى الغلبة ليكنوا مع الحالة الأخيرة التي تفصل فيها الأمر أن صارت أوروبا
طوطونية أي تنارية أو غيرها فوصلوا إلى أمام أورليان في الوقت الذي جعل فيه عطيلا المدينة على
آخر نفس وكانت أشرفت على التسليم وفتح شرماني جهة من أسوارها والمناقب الجيش المتحد من
أورليان رفع عطيلا حصارها وسحب عساكره وعبر نهر السين إلى ضواحي شالون استنفع بهم ولها
الواسعة في استعماله كانت خيالة من الصبيان فداق المتعاهد دون خائنه وودعت بينهم واقعة
كبيرة في شالون وكانت هذه الواقعة مشهورة بما حصل فيها من شدة الخرب وكثرة العساكر الذين كانوا
موجودين فيها وكان عددهم ينف عن مليون نفس واختلف في عدد القتلى من الطرفين فكانوا
على ما قبل من ١٦٣٠٠٠ نفس إلى ٣٠٠٠٠ وكان الافتتاح في هذه الواقعة هجوم
حصل من الغوطية واستمر طول النهار وقتل طيودور بن واتفصل الخلاف في الحرب بهارة
العساكر الغوطية فانهم أجعوا أمرهم تحت قيادة تايه طوز جمهوره وخلص الحوزيين من الهرية
الكبرى بدخول البسل فقط والتجؤ في داخل دائرة بات الحامية وكانوا يحصن بها عسكرهم وفي اليوم
الثاني أصبح الغوطيون في حاس شديد على الهجوم على معسكر العدو لأنه أعطس وحشي من أن

المملكة بما تقع في اوتبال من الغوطيين مثل ما هو واقع من الحوزيين وذلك بتدأ أمرها وما ل
طور سيمونه الذي جعل ملكا بدل أبيه بعرفة قومه الى أن يأخذ جيشه ويعود الى طولوز لاجل توليد
خلاته على التخت ومن بعد سقر المنصورين وانفصال الجيش المتخالف من بعضه استغرب عطيلامن
الهدوء والسكون المتسلط في سمول شالون الا انه ارتاب في انه ربما أن تكون خديعة جارية عملها فانظر
عدة أيام ولما انقضى هذه المدة تقهر عابرا نهر الرين وكانت هذه النصر ختام نهاية اسم المملكة
الغربية وغلاق بيلم

ومع أن واقعة شالون كانت هي الفاصلة لعاقبة أوروبا الا أنها ما منعت عطيلامن العود الى الحركات
التعرضية وكان عطيس ينظر بعين السياسة الميتة لما هو حاصل من الضرر الواقع على المملكة من
قائد المتبريرين وفي سنة ٥٣٠ بعد الميلاد أغار على ايطاليا الشمالية الشرقية وتغلب على مدائن
اكيليه وعطسنيوم وتكرورديه ويادوموخريها ونهب ميلان وباويه بقوله من هذا الخراب شيء مما كان
نحت نظر الحوزيين وما كان على رغبة منهم لأن أهل مدينة اكيليه ويادوم وما جاورهما من المدائن
هو من شراسة وقظاعة المتبريرين ونجوا باحسين على سلامة أنفسهم من شرهم فالتخذوا لهم ملاجئ
وضيعة في جزائر في رأس البحر الادرياتيقي ورموا في هذا البحر الرأسايات الجمهورية المشهورة
الفينزيانية ثم تحرك عطيلالى الجهة الجنوبية عارما على أخذ رومة وخرايها فقبالة في رأيه بعث
الياباليو الاكبر فتولوا حماة غات به البابا الخوف والارعب اخرافى في قلب القائد البربري وارتدى الحال
عائدا الى ممالكه ومن به مضى مدة قليلة طغى الدم من حلقه ومات في الحال وخلصت الدينامن
شره وأذا الذي كان أزعجها به ونقطعت ملكته قطعا بسرعة زائدة عن السرعة التي شدها بها وخلص
فلنطينان من خوفه من الحوزيين وانثنى على عطوس بقضبه عليه وقتله يده مشرقة في سنة ٥٥٤
بعد الميلاد وفي السنة التالية خرج مكسيموس فلنطينان وكان مكسيموس من أغنياء السناو وكان
حصل له أذى من الامبراطور مع اثنين من خدم عطيس وكان قتله في سنة ٥٥٥ بعد الميلاد ليس
مكسيموس النوب الارجوا في الاثمة ما نال من السلطان الا ثلاث سنوات لانه أرغم عود كسبه أرضه فلنطينان
على زواج قاتل زوجها فاستعانت بمساعدة عسريق ملك القندالين في افريقه وكان أسطول رئيس
البحر الابيض المتوسط على ملك القندالين دعوتها وأجاب سؤلها ورغبها ثم ملاغنية نفسه من غنائم
ابطالها وأسلاها سار في أسطوله وزل في مينه عوسطيه فقام الرومانيون على مكسيموس وقتلوه ومع
ذلك فان عسريق زحف على رومة وماض في حركته هذه أحدا من أهل المدينة بما ان قصده كان
السلب فقط وضبط المدينة ورخص لعدا كرمه ما أربع وعشرين يوما في نهبها فأخذ القنداليون
كل ما كان تركه عسريق وحملوه معهم الى افريقه وما نجا منهم شيء حتى الكنائس التي كان عسريق
تركها وقت ما سلب المدينة ووجد عسريق المدينة من جميع أموالها وأمتعته ما كانت حصةها
ولما نقلت أحمال المتبريرين من السلب والنهب تقهر عابرا الى أسطولهم وأقلعوا الى قراطجنه ومعه
عودوكسبه وبتاها

وتولد مما حصل بالرومانيين من هذه المصائب والاهوال الضعف والوهن الشديد حتى صار لا طاقة لهم
بأى حال من الأحوال على تعيين امبراطور جديد وبواسطة شوكة ملك الغوطيين طيودوريق الثاني صار
تقليدا فيطيس قائد الفرق العسكرية في القبة امبراطورا في سنة ٥٥٥ بعد الميلاد ومن بعد أن

نسلطن أقل من سنة خلعه الكونت أي العدة ترسيم القوطي في سنة ٤٥٦ بعد الميلاد فصار أسقفا
 في بلاسطينه ومات من بعد مضي بضع شهور ثم ان ترسيم وضع على التخت ماجوريان نائب عنه وعن
 اسمه ملدة تم دار هاسنة أشهر في سنة ٤٥٧ بعد الميلاد فكان ماجوريان رجلا ماهرا صاحب عزم
 ونشاط وحزم وتدبير عكف نفسه في الحال على طرد القندال و كانوا هم سوا الساحل الايطالياني
 ودرسوه وأوقف ما كانوا عليه من السلب والنهب واستعطف سيوف بجاحه هذا الاغارة على المملكة
 الاقريقية فتدمر الاسطول الذي جمعه بواسطة جواسيس من طريف عنسريق في فواحي مدينة
 قرطاجنة فالتجبر ماجوريان على العود الى ايطاليا فألزمه فيها ترسيم على المتنازل عن التخت وكان حصل
 عند ترسيم الحسد والغيرة من نائبه بما أظهره من الجسارة والتدبير حتى يكون مقبولا عند ولي أمره
 وذلك في سنة ٤٦١ بعد الميلاد

وقلدا ترسيم امبراطورا آخر اسمه ليسوس سقروس وجعله لعدة في يد والشوكا الحقيقية لنفسه فكانت
 سلطنة سقروس معروفة فقط في ايطاليا وأما في دالماتيه فكان مرسيلينوس وصكان في الغاية
 عفيف ليسوس فنع انهما كانا متقلدين زمام الملك الا انهما كانا لهما كين الحقيقة في هاتين الايتين
 ومات سقروس في سنة ٤٦٥ بعد الميلاد واعتقد ترسيم في نفسه أن فيه الطاقة الكافية لاداء الاعمال
 في ايطاليا فيصمم بتجاوز التخت ومع هذا فكان موقعا من أخطار المواقف وعلم أنه كان غريبا بالدار ما كان
 عنده أدنى وثوق من الرومانيين وكان عرضة لاغارات عنسريق ملك القندالين في اقربقه ولاغارات
 هرسيلينوس ومن بعد مضي سنتين التزم طلب المساعدة من امبراطور الشرق فتحملوا امبراطورا لشرق
 المساعدة على حسب أغراضه والتجبر ترسيم على أن يقبل انطيموس امبراطورا في العرب الذي عنده
 من طرفه الامبراطور ليو وكان انطيموس هذا من كبار بطيخوم في سنة ٤٦٧ بعد الميلاد

ثم حصل هجوم شديد على القندالين بالبطوش والقوى المتحدة من الشرق والغرب ومع كل ما حصل
 فان عنسريق أنكر أعداده وفاز بكونه دمر أسطول المصالحين بيران المراكب وحفظ نفسه جزيرة
 سيبيليا لاجل المحافظة على ملكه وعدم ضياعها ولكي يتمكن منها الاغارة على ايطاليا عند انتم زه
 القرصة التي تعود عليه بالفايدة وذلك في سنة ٤٦٨ بعد الميلاد وعمر د معود انطيموس على التخت
 زواج بنته من ترسيم وطن في نفسه أنه نال صداقة هذا الرجل الساسل القوي بأسا ومعاضدته ومن
 بعد مضي قليل وجد أنه انغمس في أمره ولم لاجل الامبراطور مقرر ملكه وحكمته في رومة عاد
 ترسيم الى ميلان ورتب فيها ثورة بقصد خلع الامبراطور روزخف على رومة في رأس جيش مؤتلف من
 القوطيين والبروغنديين وأسرع في سيره الى هذه المدينة وقتل انطيموس وعين امبراطورا جديدا
 اسمه غولبريوس في سنة ٤٧٤ بعد الميلاد ومات ترسيم من بعد مضي أربعين يوما وراى ابن أخيه
 غندوبالبر وهو نورغندي الاصل وارثه ثم من بعد مضي ثلاثين يوما مات غولبريوس ادم غندوبالبر
 بالشوب الاربعوني على غلبير يوس وكان هذا رجلا عسكريا جاهلا لا يسرى شيئا فدخل الامبراطور
 ليو امبراطور الشرق نائب في هذه المادة وجلس على التخت ليوس يوس ابن أخى مرسيلينوس
 صاحب دالماتيه وصار ارضاء طار غلبير يوس بصير طاعة لهذا النظام بان منحه أسقفية ساوون في
 سنة ٤٧٤ بعد الميلاد

وعند ما جلس يوليوس بنوس على التخت انفجرت ثورة بين المستأجرين الشريرين وكثرتهم أسباب

إيطاليا في الحقيقة وخلصوا أوليوس نبوس وكانوا تحت قيادة الرئيس غورسطيس في سنة ٤٧٥ بعد الميلاد وأجلسوا على التخت ورومانيوس أو غسططيس لقبوه وأوغسططوس المخضرة وسكان ابن غورسطيس

ومن بعد جلوس أو غسططوس طلب المؤرخون نث أراضى إيطاليا مكافأة لهم على ما أدؤوه من الخدمات ولما حصل عدم القبول والرضى بختهم طلبهم قاموا تحت بيرق العصيان وذبحوا غورسطيس وخلصوا أو غسططوس وألغوا المملكة في ضربة واحدة ونادوا على قائدهم الجرمانى غودوسيرع ملك إيطاليا ومن ثم كان سقوط المملكة الغربية من بعد أن لبثت ٥٠٧ من السنين

تذييل كل ختام سقوط المملكة الغربية ختام حجم التاريخ القديم وغلاق أبوابه ومن الآن فصاعدا يرى المطالع نفسه أنه واقف مشاهد للاجناس الجديدة والحضارة والمدن الجديدة الذى ظهر في ميدان العالم ليحل محل الاجناس القديمة والحضارة القديمة ويحكي بوجود عالم الميدان الاكبر الذين كانوا موجودين في ميدان تاريخ العالم واقعه يؤتى ملكه من بشامو بعزم من بشامو يذل من بشامو يده انخير وهو على كل شئ قدير وكان كلامنا لهذا المقصود على كل من قارة آسيا وافريقه والكتور الاور وباوية الموجودة على ساحل البحر الابيض المتوسط وتولمن خفها المملكة الغربية اتساع الميدان لتاعلى قدر امتداد البصر فظهر لنا فيه أم جديدة وانتقل معظم القصص والحكايات والتصيلات التاريخية الى قارة أوروبا وانقسمت في هذا الوقت بين أربع فروع كبيرة من الجنس الارباني أى الجنس الذى ليس أهله من أصل قارة أوروبا وهم الجرمانى واللاتيون والصلطيون والطوطونيون أى التتار والرقى أو السالانيون ومن هذه الفروع ينسب الفرع الاول للتاريخ القديم وأما الثلاثة فروع الاخر فتنسب لتاريخ القرون المتوسطة

ثم قسم مؤرخو القرون الاخيرة في العادة مدة التاريخ المتأخر الى قسمين فالاول تاريخ القرون الوسطى ويختصر في المدة الكاسيةين سقوط المملكة الغربية وغلاق القرن الخامس عشر من التاريخ المسيحي والثانى تاريخ القرون المتعيرة ويعتمد غلاق القرن الخامس عشر الى أيامنا هذه واصططها على المدة الاولى من هاتين المديتين بانها عصر الجهلية أو الجهالة لان من عهد خفها تمدن رومة فتوات الدنيا الى حالة همجية بربرية في أوروبا ولكن القارى لا ينبغي له أن يخيب فكره من أن هذه المدة ولو انها كانت في الظاهر كثيرة الجهل والظلام مخيم عليها لكنها كانت في الحقيقة عصر متقدم وترعرع جسم الحضارة الاور وباوية وتيسر الحصول في هذه المدة على اكساب الدرجة والقوة الفعالة لتطهور الاشياء التي وجدت في الميدان الاكبر لتاريخ القرون المتوسطة وكان عصر الحضارة الاسلامية راها في هذه المدة فلان نسبنا هذا الظهور لعصر الجهالة في أوروبا فالتنسب على الخصوص اسعة وتقدم نطاق الطوطونيين وهم الجنس الجرمانى لان هذا الجنس من بعد وطنه في أوروبا الوسطى والشرقية استدام مباشرة في سقوط المملكة الغربية كي ينشرب كافة القارة ونشئ لها هيئمة وصفة جديدة كما قال بعض المؤرخين من أهميته ان تاريخ القرون المتوسطة في أوروبا تاريخ مشترك بين متوحنى الجرمانيين أى الطوطونيين واللاتين أو الجنس الصلطى في كانت الالة الاخيرة نتيجة مركبة من الاثنين خرجت عناصرها منهم ما أخذت من المتبررين بحجة الحرية الثانية والشعور بالاستقلالية ومن الرومانيين هبات اقامت حضارة دامية ومن المقيدها توجيه النظر لفرقة مواطن أوروبا

ومساكن أهمها في الوقت الذي شيد فيه عودوس بنحته على أطلال المملكة الرومانية وآثارها فكان
الجنس الجرمانى هو المستولى في أوروبا وبدأت القبائل الجرمانية في الكس على الامم الصليبية
الى داخل جهات شبة وكان أهل الغلبة من الفرع الصليبي وصاروا في نفوذ وشوكة عالية بواسطة
اجتياحهم واتصالهم بالرومانين الى أن صاروا جميعا اثنين ومسيحيين من قبل دمار المملكة الغربية ويمكننا
أن نقول أيضا كذلك في خصوص الجنس الصليبي في اسبانيا الأيبانية وكذا صليبي جزائريين طائفتان
هؤلاء تيسر لهم الحصول على حقوق التبعية الرومانية وحصلت لهم الثروة والفائدة الكبرى بالتحارب
مع الرومانين وابتدأ النفوذ الجرمانى يؤثر بقوة الفعالة على هؤلاء الامم عند سقوط المملكة الغربية
مع القفر والنجاح كما سجد كرم في محال أخرى من هذا الكتاب
فأما القبائل والشعوب الجرمانية الأصلية فكان الغوطيون والفرنج والقنداليون والبورغنديون
واللومبارديون والصاكونيون والأتالين والاسكندينيون

وفي وقت سقوط المملكة الغربية كانت مملكة الغوطيين الغربية المعروفة محصورة في كامل اسبانيا
وجميع الغلبة الموجودة في جنوب نهر لوار وغربي نهر الرون وكانت عاصمة هذه المملكة مدينة أرل
وكانت هذه المدينة مرسية فأنها عدا لحضارة ومركز التمدن الغربي وكانت منتخب دار العلم
والتهذيب في أوروبا وملكيها أقوى شوكة وأثروا عقلا وأكثر خبرة وداريا من كافة ملوك أوروبا وفي
مدة سلطنة هورين صار طرد الغوط الغربية الى فواحي جنوب جبال البرانس فوطنوا أنفسهم في بحيث
جزيرة اسبانيا واستمر وافيا حتى جاء العرب ودمروا عليهم مملكتهم من بعد مضي قرنين من طردهم
وأما الغوط الشرقية فكانوا مقيمين في ايطاليا في الاقليم المحصور بين الدواوير والبحر الادرياتيقي وأما
القبليديون وهم أمة أخرى من الغوطيين فكانوا مستوطنين في شمال الدواوير الاسفل وبين الدواوير
الاعلى وجبال كرات في الاقليم المعروف الآن بالافلاق والبغداد أو مولداوية وللاخيار في الشرق
من هنكاري وكان الغوطيون أول الامم الطوطوية الذين دخلوا تحت سلطنة البيانة المسيحية
ونفوذها وقبائلها هيئة البيانة المذكورة في وقت سقوط المملكة الغربية وكانت تعرف عندهم باسم
البيانة الاربابية أي التي ليست ديانة آباؤهم وأجدادهم الوطنية

وأما الفرنج أو الفرنك (أهل الحربة) الذين صاروا على حسب غداى الاحوال أسياد الغلبة القديمة
وأطلقوا اسمهم على القسم الأعظم منها فلما زالوا فاطنين خلف حدودها الى أن ابتداء بالكس على
الحديد وسكنوا في مبادى أمرهم في الكورة المعروفة اليوم بجليقيا واولم الزين الاسهل ثم تغلبوا في
زمن سقوط المملكة العربية على الغلبة وطردوا الغوط الغربية من اخية الجنوبية الغربية منها
واستولوا على البورغنديين وسماهم بملكهم باسم فرانس المشتق من لفظة فريكيه أو الفرنك أو أرض
الفرنك

وأما القنداليون فأنهم انتشروا من ابتداء الطرف الجنوبي من بحيث جزيرة ساسانية الى الساحل لشمالي
من افرقة وأقاموا مملكتهم وشيدوا قرطاجنة عاصمة لها وعبدوا أيضا على جزيرة قرتة وسردينيا
وجزيرة البارق

وسكن البورغنديون وادى الرين وجهات البحيرات السويسرية ولبث هذا الاليم ثمان سنين مسمى
باسمهم وكان سلطانه ألد الاعداء الى الحكومة الفريسية الى أن صار حوض هذا قديم

وأما اللومبارديون فكانوا في هذه المدة متوطنين في شمال غربيه بين الدانوب وأعلى
 مياه نهر الويستول وكانت ملكتهم الأصلية أرض التروا وسارومانيا إلى فواحي شوابيا في نهر الالب
 فمن بعد قليل انتقلوا إلى الجهة الجنوبية الشرقية وقطنوا في الاقليم المسمى الآن لومباردية ومنه نزلوا
 بعد ذلك على ايطاليا وأما الصاكسونيون (أرباب الخناجر والسكاكين) فأنهم جاؤا في الأصل من الاقليم
 المعروف الآن باسم هولصطين ثم انتشروا في نحو هذه المدة في اقليم نهر الور من ابتداء الرين في الجهة
 الجنوبية إلى بحر بلطيق وسكن قبيلتان مشهورتان من الصاكسونيين بحيث جزيرة دانمارك فكان
 هاتان القبيلتان هذه التروا والآنكلير وما تقابل الصاكسونيون مطلقا مع الرومانيين وما حصل
 عندهم تأثير السلطة الرومانية بل ما زالوا على حيات الديانة الوثنية متسكين عداياها وعقائدها وقطن
 الكثير منهم في طول سواحل الغليمة الشمالية فتولد من قطعهم سبيل البر والبحر وقوع الفرع الأكبر
 والخوف الشديد في طول كافة السواحل الأوروبية وكان من قبل سقوط المملكة الغربية عبر الآنكلير
 والصاكسونيون والتروطيون البحر الشمال ووطنوا أنفسهم في القسم الجنوبي من بريطانيا ومعهما
 باسم انفسهم أي أرض الآنكلير وأما الاسكنديناوون فأنهم لم يظهروا في مسدان العالم إلى حد
 القرن التاسع أو العاشر حتى ظهر اسمهم واشتهر ذكرهم تحت اسم نورمان أو رجال الشمال ثم عبرت هذه
 اللغة بلسم النورماندين

فكانت هذه هي التقسيمات الأصلية للعائلة الطوطونية الكبرى أي العائلة التي وصلت أوروبا من
 تنار شمال آسيا وأما السلاف والسلافيون ومعها في الأصل الرقيق فكانوا قاطنين خلف نهر الالب
 في السهول الواسعة من شرق أوروبا وهم أحد أقسام الفرع الأكبر الأرياني أي الغربي في أوروبا
 فكانوا قوما رعاة كثيرى العدد قليلى الشوكه عن الجنس الطوطوي ومن هذا الجنس معظم الروسين
 وأما الأقاليم الباردة المستقيمة الموجودة في الطرف الشمال من أوروبا كانت مسكونة بقبائل
 الفلنك ونسب المتأخرون من اليوننديين والبوهيميين والبلغاريين والاريايين إلى الجنس السلافى
 وكانت الجهة الجنوبية الشرقية من أوروبا داخلية في ضمن الممالك الشرقية أو المملكة الجرمانية

وأما الطرف الشمالى الغربى من أرض الغليمة فإنه ما زال تحت أيدي ملاكمى الصلطين وقوى هؤلاء
 أنفسهم بمسمرات من البريطانيين كان طردهم الصاكسونيون من بريطانيا فآزال هذا الاقليم مسمى
 باسم بريطانيا وكذا كان الجنس الصلطيقي قاطنا في القسم الغربى والقسم الشمالى من بريطانيا المعروف
 الآن باسم الويلس وأصكوطنلند وارلندة والى هنا تم تاريخ رومة على حسب الحالة اراهة

(الكتاب السابع)

(تاريخ المملكة الرومانية الشرقية)

(الباب الاول)

(من ابتداء سقوط المملكة الغربية إلى فتح الترك القسطنطينية)
 قيام المملكة الشرقية - اتساعها وصفتها - سلطنة اركادوس - طيودوسيوس الثانى - اغارة

الحوزيين - سلطنة ميسان وليو القراساني - افسطاسيوس الاول - بوسطين - سلطنة
يوسطينيان - الامبراطورة طيبوديه - الثورة في القسطنطينية - فتح عملة الشندال في افرقة
- فتح بيزاريوس ايطاليا - معاملة الامبراطورة مع عدم العدل والانصاف - اشغال يوسطينيان
العمومية - قوانينه المدنية وشرائعه - القلاقل والارتبا كانت مع القبائل المتبررة - سلطنة
يوسطين الثاني وطبريوس وموريس - الحرب مع فارس - الامبراطورة هرقلوس وأهرقل -
منظفات الفرس - استرداد هرقل أراضيها التي كان خسرها - صيرورة القسم مديني
المملكة - فتوحات العرب - محاصرة القسطنطينية - يوسطين الثاني - ليو الثالث -
اعادته سطوة المملكة - قضية عبادة الاصنام والتماثيل - مبادئ حرب تكسير الاصنام -
قسطنطين الخامس - تحريم عبادة الاصنام - مجلس القسطنطينية - ليو الرابع - سلطنة
الامبراطور نارين - صيرورة تيسفوريوس امبراطورا - معاهدة مع شريكه - ليون الخامس -
الحروب مع البلغاريين - دخولهم في الديانة المسيحية - صيرورة ميخائيل الثاني امبراطورا -
نجاح بحارة القسطنطينية - ختام حرب تكسير الاصنام - سلطنة ميخائيل الثالث وبازيل الاول
- الباريليات - تغلب العرب على ايطاليا الجنوبية من الامبراطورات الجريفة - ليو السادس
- قسطنطين السابع - سلطنة رومانوس الثاني وقسطنطين التاسع - يوحنا طيميس -
الحرب مع الروسين - سلطنة بازيل الثاني - رومانوس الرابع - قيام الدولة التركية - صيرورة
مانويل الاول امبراطورا - سلطنة الشديدة - موته - تغلب اهل الصليب اللاتينيين على
القسطنطينية - الممالك اللاتينية - اضمحلال المملكة - امبراطورات نغيا - الشوكة والدولة
الكبرى - صيرورة اندرونيقوس امبراطورا - سلطنة يوحنا الخامس - محاربات القنيزانيين
والجنوزيه والبيزانسة - وجود الترتش في أوروبا - تغلبهم على أراضي المملكة - فتحهم مدينة
أدرنة - محاصرة السلطان بايزيد القسطنطينية - طلب المملكة مساعدة أوروبا الغربية -
صيرورة قسطنطين الثالث عشر امبراطورا - حصار السلطان مراد الثاني القسطنطينية والتغلب
عليها - سقوط المملكة الشرقية

في المدة التي كانت المملكة الرومانية آخذة فيها في سرعة الاضمحلال والهبوط والدمار وانحطاب كانت
المملكة الشرقية مع عاصمتها القسطنطينية آخذة في توطيد قيامها وحركة نظامها بحالة ثابتة ممتدة
وكانت سلطة مستقلة تحت حكم اركاديس بن طيودوسيوس الاكبر كاد كراه جميعا سبق ونحت
أحكام الذين خلفوه وجأوا من بعده ثم تلامذته هذه المملكة غرورا كن على غير فائدة لهم وأخيرا انفقوا
لهم لقب الامبراطورات الرومانية وبنوا رؤسهم قيصروا وغطس وصارت القسطنطينية
عاصمتهم الرومانية فأخذت في النمو والتقدم وكثرة الاموال وزيادة السموات المجد من بعد أن استقرت عدة
عصور متحفرة من ذرة بما كان حاصلها من الامم المتبررة فكانت ممالك الامبراطورات الشرقية
شديدة البحر الادرياتيقي وظهر الدجلة وكانت مسافة خمسة وعشرين يوما سباحة وملاحة العاصلة
لاخر صيبه (التنار) الباردة من المنطقة الحارة لا تسويها داخله جميعا في من حدود والمملكة
الشرقية وكانت الجهات المعمورة من هذه المملكة مراكروا عدلهم ونواياهم ومقرات رفاهية والعودة

فكان السكان المتخذون الاسان والعوائد الجارية بقية والمتزرون بازار الحق هم أهل الجهات الأكثر تنورا في العقل ودراية وخبرة في الحضارة والتدبير ورعاية أحوال العيشة الدنيوية والاخروية وكانت هيئة الحكومة سلطنة رائقة ظريفة وكان اسم الجمهورية الرومانية الذي حفظ اسم الحرية المهينة مدة طويلة من الزمن مكنونا مخفيا في الاقاليم اللاتينية واتخذ ملوك القسطنطينية درجة فخامتهم وعلو سموهم ومقدارهم بواسطة استرقاق قومهم وعبوديتهم لهم

ثم مات اركادئوس في سنة ٤٠٨ بعد الميلاد من بعد أن اشتهرت سلطنته بمساخانات ومنازعات بين أراذل المتقرين منه من أجل يسر كل منهم على الشوكة وزمام السلطة والسيادة وفي مدة سلطنته أزهر وأنبغ وارتفع الشهير كرسوس طون صاحب القول والبليغ والقسم الذهب وخطيب الكنيسة الشرقية وفي نحو غلاقتها من القسطنطينية ومات من قبل بسبب ما تجاسر به من القدح والذم في شلاعة وقبلحة العاهرة الامبراطور عودوكسيه وخلف اركادئوس من بعده مونه طيودوسيوس الثاني وكان عمره وقت ذلك سبع سنوات فقط فكانت المملكة تحكمه في مدة صغره مع المهارة وحسن التدبير معرفة أخته يولطيره ومن بعد أن بلغ طيودوسيوس رشده كان هو الحاكم في الحقيقة لحده وت أخته يولطيره لان الامبراطور ما كان الاعبارة عن صغر حافظ لخانة معدومة في المملكة وكانت السلاطين الاخيرة من سلطنته معكزة محزنة عاصم من الغارة على ممالك كن الحوزين تحت قيادة عطيلاد وكان ظهرو هؤلاء الامم في المملكة الشرقية في سنة ٤٤١ بعد الميلاد ونشر وافي طرف التسع سنوات التي جات من بعد اغارتهم ونقض سياهم في الاقليم الموجود بين البحر الادرياتيقي والبحر الاسود ونقضوا سبعين مدينة من المملكة وجاسوا خلال البلاد والاراضي المكشوفة وخر بواحا حتى قال عطيلاد قولا تنبأ به بوقفا عجب نفسه ان الحشيش لا ينبت في الموضع الذي حط قدمه فيه حصانه وال الامر أخيرا الى أن اشترى طيودوسيوس ان يحاسب هؤلاء المتمردين بدفعه لهم بمقدار ٦٠٠٠ ليرة من الذهب وعهد أن يدفع لهم خراجا سنويا بقيمة ٢١٠٠ ليرة من الجواهر الثمينة وكان ذلك في سنة ٤٥٠ بعد الميلاد ثم من بعد مضي مدة قليلة غرق طيودوسيوس بالقرب من القسطنطينية من بعد أن تسلطن نحو من ثلاث وأربعين سنة ومن بعده مونه صارت يولطيره امبراطورة الشرق فن حرم رأبها وتديرها عقدت زواج نفسها اجمعيا على مارسيان وكان رجلا من الاعيان عمره ستون سنة فلبس الثوب الارجواني وماتت يولطيره في سنة ٤٥٣ بعد الميلاد واستقر زوجها على تخت الى أن انقضى أجله ومات في سنة ٤٥٧ بعد الميلاد وخلفه ليون التراسياني وكان من حكام العسكرية وأجلسه على التخت العدة الكبير أسبارا حدرعايا المملكة وكان كبير الشوكة والنفوذ فتدخل ليون في ٤٦١ المملكة العربية في سنة ٦٧ بعد الميلاد وعين من طرفه انطيموس امبراطورا في العرب وكذا في سنة ٤٧٤ بعد الميلاد لاجل توطيد تخت المملكة الغربية الى يوليوس نبوس كما أسلفنا ذكر ومات في هذه السنة من بعد أن أظهر عدم الامن والحسة في نفسه وسلطنته بغيره وخيانه

لن أحسن عليه فانه قتل أسبارا وأولاده بل أن ثنى عليه ويميل بكتبه اليه ويشكر معروفه ومن بعد موت ليون انتقلت وراثته وسمي تختة الى ابن بنته عراباني وزوجها الاسورياني السعيد طراسكاليوس فعير هذا الاسم البري واقب نفسه بالاسم البحري ليون زينو وتقرّب بجمالة تصفية من تحت ابنة فأنعم عليه بوظيفة صيرته في الدرجة الثانية من المملكة وأشركه ابنة معه في الحكم فعمل

ما يجب عليه من طاعة البربرية وقتل رفيقه الشاب أي أنه ونشر الفزع بقاء مع أن حياته كانت غير
مأمنة لما كان عليه من الطمع والشراسة غير أن سرية القنسططينية كانت تحت نفوذ امرأتها وهي
فرسنة أرملة ليوفس فصل الاضطراب في السراية وتكدرت أحوالها وقامت فرسنة نفسها وطلبت
ملككم لنفسها وأصدرت حكما جازما بجمع العبيد الخائن الغدار الذي لا أهلية فيه وأحسن عليه
بعضه الملكة الشرقية فلما قرعت هذه الاخبار أذن زينوفز هارباً إلى جبال أسوريا وأجلست
أخاه بربليس قوس المقبوح في غزوة فرسمة على التخت برضاء السيرة أو الموجد تحت الرق والعبودية
والتصديق وكانت سلطنة هذا الغاصب قصيرة جداً مرتبة الأحوال فانه ذبح فيها عاشق أخته
وأغضب عاشق زوجته القبيح الوقح هرامطوس فتفر منه الناس وقاموا في ثورة وطلبوا زينوفز من دار
منتهاء فوصل القنسططينية وتقلد زمام السلطنة وعذب بربليس قوس وأله العذاب الشديد بالبلع
والبرد وما زالت الشماخة العالية قائمة في رأس فرسنة على زوج بنتها من أجل خضوعها له أو هذوها
فهيجت عداوتها له وعينت امبراطوراً جديداً في أسوريا ومصر وجمعت جيشاً مؤلفاً من ٧٠٠٠٠
نفس بثمان رجل ناسك مسيحي وأخروني مجوسي وأما بنتها عريانة فأظهرت فضائل النساء
بملها وصدقتها الزوجي وتوجهت معه في محل منتهاء ومن بعده ووصلت إليه في الرحلة والرأفة بامها
ونسلمت زينوفز سنة ٤٩١ بعد الميلاد ومن بعده موته تزوجت عريانة بنت وأم وأرملة امبراطور
شخصاً اسمه انسطاسيوس وكان رجلاً طاعناً في السن من رجال خدم السراية وجلس على التخت ولقب
بلقب انسطاسيوس الاول وأحياته بعدة جلسها على التخت مدة اربع اسابيع وعشرون سنة ومات
في سنة ٥١٨ بعد الميلاد

وفي سنة ٥١٨ بعد الميلاد رقي بوسطين إلى لبس الاربحاني وكان عمره ثمانين سنة وقتذاك
فلسطين ما ينف عن تسع سنوات وما كان بوسطين من سلسلة العائلات الموكية بل كان من عائلة
ديشنة من جنس هجعي فاطن في ضواحي أطلال مدينة سرديقا وهي مدينة صوفية الآمن أعمال
الارض القفرية الهامجة المسماة باسم درانيه ثم دانيه ثم بلغارية ولما تقرب من خدمة استعمل
السلاح الواجبة عليه في حفظ الفلاحة والمواشي ترك هذه الحرفة مع اثنين من أهل بلده وساروا على
أقدامهم في الطريق السلطاني الوصول إلى القنسططينية ومعهم ثمن آخر زهيد من مؤنة العيش القديد
في محالهم حتى وصلوا مدينة القنسططينية وقبضوا أنفسهم في ذم عساكر الحفر الامبراطوري مدة
سلطنة ليوا الثراساني بالنسبة لما شوهدهم من القوة وهبة الجسم وفي مدة السلطينين المتتاليين
ارتقى الفلاح العبد إلى الثروة والشرف فكان هر به من بعض اشرافه الذي هدد حياته بسبب أن صار
بعد ذلك أحد الخاقطين على حياة الملوك واشتهر اسمه في خدمته المدحجة الجليل وطهرت شجاعته في
حروب الاسورانيين والفرس حتى وصل بواسطة شجاعته وهما به في طرف خمس عشرة سنة إلى رتبة
حاكم ثم أُمير ثم قائد عضو في مجلس السناتو ثم قائد اخضر الامبراطوري وكان ترقيه إلى هذه الدرجات على
التدرج فانتدله اخضر الامبراطوري وجعله الرئيس الأكبر لهم في رتبة المشككة الهامة التي حصلت
وقت انتقال الامبراطور انسطاسيوس من الدنيا إلى الآخرة وكان انسطاسيوس مكن أن يربو وعمرهم
بالأموال فاخر حواسن دار السلطنة وطربوا من التمتع بهم الضواحي انطوس الحاشية في السرية
على كونه بضع التاج على رأس أعز الطائين لمن أتباعه وابتاع مشرعي انتخاب مقصور في اخضر فيعيد

هذا الانتقام الى القائد فاحتال يوسطين بخداثة في تسيره الحصول على التاج الامبراطورى ولمالم يظهر طالب التاج لبس فلاح فاحسب ان ثوب الاربعونى مرضا العساكر لما علموا فيه من الخساسة والنبالة والمهارة ومن القس والامثلة اعتقدوا فيه من التصوف وعدم زيفان العقيدة ومن الاقاليم التابعين لمع الهى وعدم التبصر لاغراض العاصمة الا ان خبره هذا العسكري كانت غير كافية في حكم وادارة مملكته ومع أنه كان شجاعا الا ان الضعف كان ملازمه فعهد زمام احكام المصالح مع الصداقة والذمة الى برودكوس واختار هذا الامبراطور الطاعن في السن ابن اخيه المسحى يوسطينيان وكان جليبه صغيرا من اقليم دائيه وريابه وبنائه وهذبه في القسطنطينيه وجعله وارثا لبعادته لخصوصية ثم للمملكة الشرقية واشترك معه في الحكمومة في آخر سنى حياته ثم مات يوسطين وترث يوسطينيان امبراطورا عفره وكان عمر يوسطينيان خمسا واربعين سنة في الوقت الذى وصل فيه الى لبس التاج الرومانى واستمرت سلطنته نحو من تسع وثلاثين سنة أى من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥ بعد الميلاد وقال جيون ان يوسطينيان حكم المملكة الرومانية من ابتدا ارتقامه على القنط الى أن مات عن ثمان وثلاثين سنة وسبعة أشهر وثلاثة عشر يوما فقضى مدته خمس سنوات الاولى من سلطنته في صرف مصاريف كانت على غريطاتل في حروب مع فارس وفى آخر هذه المدة عقد معاهدة مع مملكة فارس عرفت بالمعاهدة السلية والدوامية لانها كانت قصيرة الاجل بين الطرفين كاسنذ كره فيما بعد وكان يوسطينيان متروجا قبل حاومه على القنط باهر انا طاهره اسمها طبودوره استحوذت على عقله وصار لها عليه نفوذ وسطوة لاحد لهما واستمر هذا النفوذ معها بغير انقطاع حتى هلكت في السنة الرابعة والعشرين من زواجها وفى السنة الثانية والعشرين من سلطنتها

وبمجرد ختام الحرب الفارسية ارجحت القسطنطينية وترزالت اركانها بشدة خطيرة تعرف بشدة تيكما انفجرت بين احراب ملاحب انطبول وكانت هذه الاحزاب تعرف بالحزب الازرق والحزب الاخضر وانتشر هذا الثوران في اهل المدينة اجمع وأحرق قسم من المدينة بما فيه كنيسة القديسة صوفيه وصار اكوام من الرماد و قتل في هذه الثورة ٣٠٠٠ نفس ولبست القسطنطينية خمسة ايام في ايدى اشرار العوام والاباش وناذى الامه على هياطسوس ابن اخى نسطاسوس بالامبراطورية واستعد يوسطينيان في نفسه لترث عاصمته لولا ثبات حصل من طبودوره فاستمالت الامبراطور على البقاوم وحطم هذه الثورة واتخذ بلزار يوس فائد العساكر الامبراطورية لاحتياطات اللازمة وحزم رأيه في طعن هذه الثورة وأخذها وخلص القنط بعفره وغلق الامبراطور ابواب الملاعب وأصدر منشورا بعدم فتحها بالكلية عدة سنين عقابا لاهل المدينة وكان ذلك في سنة ٥٣٢ بعد الميلاد

ولما وطد يوسطينيان شوكته في داخل مملكته شرع في إعادة الاقاليم التى كانت داخله في الابتداء في المملكة الرومانية فوجه أول حملاته وغاراته على مملكة الفنداليين في افريقا بقوم كانت محكومة في هذا الوقت بواسطة غليمر وأما القوي الامبراطورية فكانت تحت قيادة بلزار يوس أمهر قواد عصره وكان ارتقاؤا الى هذه الدرجة بقوة كانه ونباهته وحزم رأيه من درجة فلاح الى أعلى هذه المناصب وفى هذه المدة كانت القرون والاعوام المتوالية طمخت الفنداليين وأخذت حيلتهم في افريقا فتغاب بلزار يوس بسموله في مدة قليلة على هذه المملكة في سنة ٥٣٢ بعد الميلاد ودخل هذا الفاتح في قرطاجنه مؤيدا بالنصر والتفخر من دون مقاومة ولما عاد بلزار يوس الى القسطنطينية سار في زينة احتفال موكب

نصر سلسلة طويلة من أسرى أفرقه وفي رأس هذه السلسلة غليم وكذا أعالج زرسد زينة وقورسيقه
 وفيلان من الجزائر الصغيرة الموجودة في البحر الأبيض المتوسط وكانت تابعة لجماعة أفرقه
 وجاء عقب التغلب على أفرقه التغلب أيضاً على إيطاليا وسنذكر وقائع وحوادث هذا الحرب في
 تاريخ إيطاليا ويؤلم من مظفرات بلزار يوس اذ تملك شديد وحسد كبير من غير الامبراطور منه نخلعه من
 قيادته وأرسله لمقاومة القرم وسدهم وكافوا كبسوا على الحد الشرقي للملكة بشدة وما حصل من
 المعاهدة المعروفة بالمعاهدة السلمية الدوامية أدنى فائدة فيما كان يرجوه عاقدوها لأن خسرو ملك فارس
 نكث هذه المعاهدة في سنة ٥٤٠ بعد الميلاد وأغار بجيشه على أنطاكية وحرقها بعد أن سلبها ودمر
 آسيا الصغرى فأرسل الامبراطور له بلزار يوس فالزمه بلزار يوس بالهجرة إلى بلاده من بعد حصول
 واقعتين بينهما في سنة ٥٤١ وسنة ٥٤٢ بعد الميلاد وتقهقر خسرو ولم يقدر أن يرجع بعد الواقعة
 الأخيرة فلما هاجم بلزار يوس ثم أرسل بلزار يوس مرة أخرى إلى إيطاليا فظفر القرم وانتصروا على
 جيش رومانى مقداره ٣٠٠٠ نفس كان تحت قيادة خمسة عشر من القوادى واستمر هذا الحرب تحت
 قاعدة غير مبطنة إلى سنة ٥٦١ بعد الميلاد حتى وصل كل من بوسطنيان وخسرو إلى أرذل العمر
 ومال كل منهما إلى الرضا بفصل حالة السلم فأشهرى بوسطنيان الصلح بخراج يدفعه سنوياً بمقداره ٣٠٠٠
 قطعة من الذهب

وفي غضون ذلك مات بلزار يوس بشغل خدمته التي أحراها من غضب كل من الامبراطور والامبراطورة
 وحسد هسماه واتهم بالخطيئة وتحكم عليه بالخرقة وسقط بجثته وجلس في سرابته وأخيراً ظهرت برايته
 فردا الامبراطور بالسهر فوأمواله وحرته ثم مات بعد مضي سنة وأربعين شهراً في سنة ٥٦٥ بعد
 الميلاد تارك خلفه أعظم اسم وأجل شهرة لا يمكن دمارها مع هذا فان الامبراطور الخائن ضبط كاذبة
 أملاكه وأمواله ما عدا ما بقى للاحق في بقائه لارملته

وكان بلزار يوس قبل موته يضع سنين أذى خدمة جليلة للملكة وذلك ان الباعارين كانوا تغلبوا على
 بحيث جزر فالجريس وحر بولمن الذين وثلاثين مديسة وأسر وانبها ١٢٠٠٠ نفس وفي سنة
 ٥٥٩ بعد الميلاد وقع صقيع شديد في فواحي الدانوب فتساعدهوا لآل المتبر بروب السلاف وتآلوا على
 تراسه وكسوا ما وجدوه أمامهم وعسكروا على مسافة عشرين ميلاً من القسطنطينية فستعانت
 الامبراطور وطلب بلزار يوس فلبى طلبه وأجاب دعوته وترك محل راحته وجعل نفسه في رأس ما جبهه
 بسر عمن العساكر وأرغم الأعداء على الانسحاب إلى بلادهم ولما عاد بلزار يوس إلى القسطنطينية
 استقبله بوسطنيان مع الرود وتطيب الوجه وعدم البناء

وكان بوسطنيان يحالهمارات وأنشأ الأبنية في القسطنطينية سماس مبدية جملها وأعلامها
 الكنيسة العظمى المسماة ست صوفيه فانه شيدوها وأقامها في محل الموقع الذي أحرق في مدة الثورة
 المسماة نيكيا وشيد في محلات أخرى من أقدم المملكة مباني طريفة وآس كثيرة وشيد من بطرا
 إلى البحر الأسود أي من ابتداء مصب نهر ساوه في الدانوب إلى مصب الدانوب في البحر الأسود ومن
 القلاع الحصينة بغير غنائم قلعة في طبرل شواطئ هذا النهر لكي يروى لب الأراج المسماة في
 قلاع كبيرة ورتبت هذه القلاع في شكلها لرممها على حسب شكل الأراضي التي كانت عليها فطعمها
 وشدها بالسكان والمخاضين وجدل من سطراب من عدد الدثري أنشأ عليه أربع جهات

متر ويحده من أرض البغار بين البحر الاسود ونهر الدانوب وأنشأ سدودا قوية في مضائق ودروب
 ثرموبيل بين البحر بس ومقدونيا في الاورمان والمنافذ والمداخل وكذا أنشأ سدودا قوية طويلة
 قاطعة بحيث جزيرة القرم لاجل حماه أعد قائه الغوطين وهم قبيلة عدد نفوسها ٣٠٠٠ نفس
 من رعاه وحر بين وحفظ الساحل المعرج الشرقي من البحر الاسود من ابتداء بحيث جزيرة القرم الى
 مدينة طرابزون بقلع ومعازل ومحافظ ومعاهدات

وفي مدة سلطنته صار نوع الحرير من المنافع والاستعمالات الضرورية فرأى الامبراطور يوسطيان
 ان الفرس شاغلون البر والبحر باحتكاكهم هذه الذخيرة للجليلتوان أموال رعياه جازر صر فها على
 الدوام لامة عدوة وثنية فأحب التجارة في مصر من اندراسها وقوى على ملاحه البحر الاحمر كما كانت
 جارية سابقا وربط يوسطيان علاقات المساعدة مع الحبشيين وكافوا حازوا من عهد جديد بن
 الملاحة وشهرة التجارة كل ذلك من أجل طلب صنعة الحرير فكانت المراكب الرومانية تسافر في
 طلب الحرير الى ميناسيلان وملكه حتى الصين وجهات خط الاستواء في البحث عن الذهب
 والزمرد وأنواع العطريات الا ان هذه المراكب ما كان لها طاقة على القرب من جهات فارس
 وآسواق الهند فقطع الامبراطور الياس من تيسره الحصول على صناعة الحرير في مملكته حتى جاءه
 مقصود بمجالة ما كانت تخطر له على بال من دون حساب وذلك ان الانجيل كان صار خطا تبسه على
 الهنود وكان يوحنا أسقف بحكم مسيحي القديس يوما على ساحل الغفل في الملبار وكذلك شيدت
 كنيسة في سيلان وسار المرسلون تابعين آثار أقدم التجارة الى أن وصلوا الى نهاية اسيا من جهة الشرق
 وكان يوحنا اشان من رهبان الفرس قنطامدة طور بلقي الصين ويحتمل أنهما كانا في مدينة ما كن
 الماوكية مقر السلطان المتعود على سماع لطرافات البرانية ومقابلته سفره اسيلان وفي مدة رهبانية
 هذين الرهبين في باكستان ايا عين الاستغراب ملابس الحرير المعتادة على أهل الصين وصناعة الحرير
 وأنوفهم دود القز جاريات تبسه على الاتجار وفي البيوت مع غاية الاعتناء رأيت تسخير عليهم نقل
 هذه الحشرات لتقصير الامر الى أقاليم بعيدة لكن يمكن نقل يعضها الى جهات بعيدة فأخذ منه مقدارا
 وافر الا لتفاد بتجارة وسافر واسقراطيل حتى قدموا القنسطنطينية وقدموا امامهم من هذا البذر
 الى الامبراطور يوسطيان ففرح به وأعذق عليهم بالانعامات الجليلة وقواهما على تجارتهم ما ابتدأ في
 تسخير الحرير وتربية الدود وقيل ان جماعة عبروا من جبال القوقاز وخطر وانا انفسهم حتى دخلوا
 الصين وجلبوا من هذه البضاعة كميات وافرة في داخل غلب مجوف وعادوا ثانيا الى القنسطنطينية
 ونفس هذا البذر في الفصل الموافق له بحرارة صناعة من السملاد ونجحت تربيته غاية النجاح وصارت
 مشغولات الحرير في القنسطنطينية إحدى التجارات الاصلية المعول عليها وعاش الدود في الاقاليم
 العربية وغرس العذائ شجر التوت واستمر الرومانيون في أشغال الحرير وصناعته حتى صاروا في
 درجة لا فرق بينها وبين شغل الحرير في البلاد الصينية

ولما كان ما بين البحر الاسود وبحر الخزر الغني هو أراضي كولكوس وعبريا وأوجورجستان والباينا
 مقطعة في كل جهة منها فروع جبال القوقاز البابين الاصليين والأوديين المشهورين الموجودين
 في هذا الجبال المعروفين في كل من الجغرافية الصدمة والحديثة باسم كليمان والأواب الالبانية
 أي الدربند وكذا بعض معابر صغيرة يخرج منها خيالة الصميطيين يعيرون على المملكة الرومانية

والفارسية أقبر في طول هذه المسافة التسعة مابين البحر الاسود وبحر الخزر رأى في طول ثلاثمائة ميل
سدم من البناء بالبحر قافل هذه المسافة يعرف بسد يا جوج وما جوج على مصريه المسمى
الرومانية والفارسية مبدئ ثامن ساحل الدربند على البحر الاسود سائر فوق التلال والجبال عابر من
وادي الضاغستان وبحور جستان الى بحر الخزر وكان كل بحر من الاجبار المسمى بهما هذا السد والسور
بخطا تسبعة أقدام وطوله وارتفاعه أحد وعشرون قدما موضوعة وضعها ملاحقا بغير حديد ومونة
وهذا السد يمنع الصيطيون أو يا جوج وما جوج من اغارتهم على الممالك الرومانية الاسياوية
والمملكة الرومانية

وكان القبط المشهور به يوسطيان لقب مشرع الانه ما كان على دراية كبيرة من تشريع قوانين جديدة
بل كان معيدا للقوانين القديمة وامتدت أحكام قانونه المدني على كافة الممالك الرومانية ونجح الادارة
والشوكه القانونية وجعلها سارية على حسب نواحي العصور والازمان وكانت القوانين الرومانية
كثيرة عددها وتولم من امانعات ومجالات لانها لا تختلف لاهلها وكان كل أمر صدر من امبراطور يعد
قانونا فن ثم تولد في الادارة العديدة لخلل الاكبر وأحاطت بها المشاكل والمصاعب مع كون القضاة
خاليين من الفرض وكانت المملكة من تبكة في أعمالها واداراتها فادعوا يوسطيان لمساعدة العالم
للمشروع القانوني طريقين وآخرين معه وشرعوا في عمل طريق يدعون به هذه الارتبا كانت وكانت
نتيجة أعمالهم أن تقوموا قانونا رومانيا سمى بالقانون المدني كان قاعدة لجميع القوانين الشرعية في نحو
كامل أوروبا وكان شغلهم هذا محصورا في ثلاثة كتب ضخمة الاول منها مبادئ القوانين وقواعدها
وأصولها والثاني المجلد أي قانون الشرائع المدنية والثالث كتب الفتاوى فكان الكتاب الاول
يشتمل على القواعد الاساسية للقانون محمولة مفصول الحكم فيها وأما المجلد أو القانون المدني فكان
يشتمل على ملخص القوانين الشرعية من عهد هادريان الى وقت يوسطيان وأما كتاب الفتاوى
فكان مشتملا على جميع الشرائع والقوانين وأحكامها وأقوال علماء القضاة وأدراكهم فيما يخص
بالواجبات الشرعية وفصل الامر فيها من عهد عصر قانون الاثنى عشرة طريقا من قبل عصر
يوسطيان بانفسه وصدرت أوامر الامبراطور ومنشورا به بسير الادارة والاحكام على موجب
هذه الثلاث كتب وانها هي الواصلة الفاصلة الشرعية في القضايا المدنية الشرعية ومعتقد العمل
في المحاكم المحلية ولاجل زيادة كمال نشرها ونعيمها في عموم المملكة نشئت مدارس شرعية وادارية
في القسطنطينية ورومة وبيروت من أعمال سوريا لدرس هذه الشرائع واكتسابها وهي طويلا لا يمكن
هنا درجها ولا نضعها في يوسطيان مدارس أئمة ومجلس رومة وكان خرج منها كثير من أذكاء الرجال
وعلماءهم وأجمع القواد العسكرية وكانت السنوات الاخيرة من سلطته مشحونة بالفتنة والارتبا كانت
وذلك أن الترتيب لهم قبيلة من دقاتي الحديد من سلسلة جبال الناي تركوا الجبال ووطنوا أنفسهم في
التناروا أخضعوا الحوزيين والافاريين الموجودين على نهر الطيل وحرب الذين توالوا على قتل الحياقة من
الامسة التي قتلوا عليها الى جبال القوقاز وقدموا أنفسهم لخدمة الامبراطور يوسطيان فقبلهم في
خدمته خوفا من غضبهم وأغاراتهم وعالمهم بالاكرام وأعدق عليهم دلائل احسان رفواهم على ما تدرى على
أراضي الباعاريين والسلافيين في طرف العشر سنوات التي جاءت بعد مدة وانحسرت لهم لنهر
الالب وأخضعوا الكثيرين القبائل والعشائر وأرسموا الباق على دفع اخرين لهم ثم تولى يوسطيان

مما لفتهم من أجل معاهدتهم الاثر والوع هذا صار لهم طاقه في السلطنة التي جاءت بعديوسطينان
وقتلوا على الاقليم المعروف الا تباينهم هنكاريا وقسم من تركية أور وباوشيدوا فيه مملكة
شاغاناتهم واسمر وامتعين بسلطنتهم مدة ٢٣٠ سنة بعد الميلاد

ومات يوسطينان في شهر قوامير من سنة ٥٦٥ بعد الميلاد وخلفه ابن أخيه يوسطين الثاني فكانت
سلطنته خالية الوقائع والحوادث ولما صعد ابن أخى يوسطينان على تخت أعلن تاريخا جديدا للسعادة
والجهد فكانت سنو سلطنة يوسطين الثاني على غير رغبته فأنها اشتهرت بالقدح في الخارج وبالمهنة في
الداخل وفي جهة الغرب فقدت المملكة ايطاليا وخسرتها وحرمت افريقه وقلب القرم وتسلمن
الجوروسو والادارة في كل من العاصمة والاقاليم وخاف الاغنياء على أملاكهم والفقراء على
سلامتهم وصارت الحكام جهلاء وأمر تشين وصارت أسباب العلاجات والادوية الاستبداد والشدّة
والفظاعة ونادت الامة بضجرها وتألّمها ومات سلطن من الامراض والعلل على الامبراطور بعهده كانها
داخل السراية ورزّل ضيف العسا والافات بالامة وحاق بالحكومة التفتش والعيوب فعزم الامبراطور
بالنسبة بحسامه موقعا وأهميته مركزه على تنازله عن تاجه وحالها كان مشغولا بهذا الفكر قام عليه
اخوته وأعمامه وأطهر واحقدهم وحسدهم وصاروا أعداء لما كان يرغبه لهم فنقامهم وقتلهم وكان
ابنه من زوجته الامبراطورة صوفيه مات في صغره ويولد من الكراهة والعداوة الداخلية أن عزم
الامبراطور على البحث عن خليفة له من غير عائلته بل من العموم فطلبت الخليفة صوفيه زوجته صديقتها
طبريوس رئيس الخضر فكانت فضائله وعاهته من أجل من غوب انتخابات الامبراطورة فعمدا احتفالا
لترقيته الى درجة قصير أو أغسطوس في ايوان السراية بحضور البطريرك والسنابو والجسم الغفير من
وجوه المدينة وأمرائها وجع يوسطين ماني من حواس عقله وقوة جسمه وقال له تأمل الان اعلام
الشوكة السليسية فانك على شرف استلامها ليس من يدى بل من يدا الله فأكرمها وشرفها فانك تنال
منها الكرم والشرف واستلم الامبراطورة كأنها أمك وأنت الان ابنها بعد ان كنت خادمها ولا تفرح
بسفك الدماء بل تعجب الانتقام والبطش واحذر الاعمال التي أمانها صرت مغفوضا محقوا عند الامة
وكن على التجربة لا على مراعاة سوال من سلفك وبما أنى انسان وعندي الخطأ فأنا خاطئ حتى في هذه
الحياة الذي لا يفلد اعوبت بأشد العقاب الا ان هؤلاء الخدم (وأشار الى الوزراء) الذين أسأوني فيما عهدتهم
به وأشعلوا النار لعذابي سوف أتعابل معهم أمام محكمة المسج فاني كنت اندشت من جدالة النتائج
وغفامته فكن أنت عاقلاد كيما بدراوتد كرما كنت فيه أولا وما أنت فيه الان هؤلاء الذين حولنا
عبيدك وأولادك قد برأهم هم واعطف عليهم وكن بهم رحيمًا كوالد وأحب رعتك كبنك لنفسك
واررع المحبة وداوم على نظام الجيش وحفظ سعادة الغنى وساعدة الفقير وفي غضون ذلك كان المجلس
خاصا بالاعلام مصتلا لاجراء لاهله وجميعهم ساكبون غير اهتم على خدودهم مشر كون مع ملكهم في
التوبة ووعظ البطريرك وزاد في وعظه ودعا الكسبة وتناول طبريوس النتائج وهو جاث على ركبيه
فقال يوسطين وقت تنازله عن التاج للابن الجديد ان كنت ترضى فأنا على قيد الحياة وان كنت تأمر فأنا
أموت واقرب السموات والارض بلمهك ما تركته أبانا ونسبته وكان ذلك في سنة ٥٧٤ بعد الميلاد
فدبر طبريوس أشغال المملكة مع الصداقته والمنة حتى مات الحسن له بالخير في سنة ٥٧٨ بعد الميلاد
وصار طبريوس أمبراطورا

ومن بعد موت يوسطين الثاني انتظرت الامبراطورة صوفية زواجها بطربوس حتى تستقر على ملأها
كما كانت غير أن طربوس بمجرد جلوسه على التخت جعلها سيده وأمبراطورته في سره وكانت زوجته
الشريفة أنسطاسية واجتهد في أن يرضى خاطر صوفية في تطير عدم زواجهم بالاعداق عليها بالكرم قولا
ونعلا وحينا كانت مغرورة بصكره مواعداه عليه مع السرور والانشراح تداخل الاعداه
عندها سرى أو تخسبها ووضوها على خلعه فرتبت من أجل ذلك قوة خفية فلما انكشف ثوبها التزم
الامبراطور أن يجعلها في معزل منه في عيشة خاصة بها ومن بعد أن تطلق طربوس أربع سنوات
ونال فيها محبة رعاياه بما كان عليه من الفضائل والخيرات مات سنة ٥٨٢ بعد الميلاد وخلفه موريس
وكان اتقنه وارتاد به بعد موته فكان أهلا لهذا السمو العالي الذي أقبض عليه

وكان أصل الامبراطور موريس من رومة القديمة الآن أهله في وقت جلوسه على التخت كانوا فاطنين
في عرييسوس من أعمال بديونيا وحفظتهم صداقتهم على قيد الحياة ليرأسوا عداة ومجدا بينهم ويشتركوا
معه فيها وصرف موريس مدة شبابه في الجيوش العسكرية ورأه طربوس في قيادة فرقة جديدة
مفروزة مؤلف من ١٢٠٠٠ نفس من عساكر مختلفة واشتهر اسمه وعلا قدره في الحرب الفارسية
وطا إلى القسطنطينية وكافاه طربوس بوزانة المملكة من بعده وسعد موريس على التخت بالغ الرشده
والعرفى سن ثلاث وأربعين سنة ونسطنطين زيادة عن عشرين سنة على الشرق وعلى نفسه وأخرج من
ذهنه ما كان عنده من الطبع الوحش وأقام به الرشده والعقل والفضيلة وسرف جميع حواسه في
الحصول على سعادته وعينه ودير حكومته وباشرها على المتوال الذي كان عليه طربوس وازال الامبراطور
موريس الفخر باعادته ملك فارس الى نخته وأنشأ قواده حربا على افارس القانوب وأعص بعين الرحمة
عن حماة أقاليمه الإيطالية من تجعلها أنقال جورا اللومباردين وذلهم

وكانت الامبراطورات على الدوام في عذاب شديد وعناء شديد من جهة ايطاليين من جملة الحكايات
التي يمتحن الاعمال المهيبة الحاصلة في ايطاليا وطلب أهلها من الامبراطورات المساعدة لخلاصهم
عما هم فيه من الالهامة لان الامبراطورات ما كان لهم طاقة على مساعدتهم بسبب ما كانوا عليه من
الضعف فعرضت رومة بنفسها للامبراطور طربوس تقول له ان لم يكن قبلك قابلية خلاصنا من سيوف
اللومباردين قبلا قل خلصنا من غوائل القبط فسلمهم طربوس في هذا التهم وخلص رومة من
القبط ونقل اليها ذخرة من العلال من مصر ثم استعاض القس والامم الرومانية في رومة باسم القديس
بطرس وقاموا على التسبريرين وطردوهم من داخل أسوار رومة الآن هذا الخلاص كان وقتيا فقط
وما زال الخطر والضيق مستترا جمع القس والامم انوما كان باقيا عدهم من أموالهم القديمة ملعا
مقداره ٣٠٠٠ ايره من الذهب وسهروها مع واحد من أشرفهم اسمه بفرنيوس الى القسطنطينية
كي تسلم هديتهم وشكروا هم لا عتاب التخت البرانطاني وكان الثقات الديوان في القسطنطينية
وأكمل العساكر الشرقية موجها جميعه الى حجة فارس وحربها فاقضى عدل طربوس في بعيد هذا
الملح لحماية رومة وقال الى بفرنيوس اما نيرثي رؤساء اللومباردين أو يشتري مساعدته ملوثة
فرا اما وكانت هذه أجود البصائح وأحسن الارشادات عنده ثم البابا استأجرت موريس ومساعدته
من بعد جلوسه على التخت بقليل لأجل خلاص ايطاليين اليوم روبرتو وما أنه ما بين الامبراطور
من طاقة على تلبية طلبه دعا الفردي بالتياء عنه فجهت دوائى في دعوى له سبرادور وعرو ايطاليا

المرار العديدة وكان آخر هذه الغزوات تحت قيادة شلدبرت خفيد كلوفيس فكان على غير نجاح في حملتين ثم حصل له النصر في الحملة الثالثة وخاب الجريس من أن يرسلوا إلى شلدبرت مساعدة ثانية من طرف الامبراطور وولونمن غزوة هذه غزوات يافذ كرهافي تاريخ ايطاليا في هذه المدة

وكان التفات الامبراطور مورييس مقصودا على جهة الشرق وكان الحرب انقهر مع فارس مرة ثانية في سنة ٥٧٢ بعد الميلاد في السنة السابعة من سلطنة قسطنطين الثاني واستمر الحرب في نصرات متبادلة بين المتحاربين مدة السبع سنوات التي جاءت بعد وفي سنة ٥٧٩ بعد الميلاد مات خسرو نوشروان وخلفه ابنه هرمز قتلوه من جبروته ونظله قيام رعيته في ثورة عليه وفي هذا الوقت نال الرومانيون نصرات عديدة عظيمة على حدود ميديو يونانيا واوريا وكذا كان الترتك مغيرين على الممالك الفارسية من جهة نهر سيحون بجيوش يختلف مقدارها من ٣٠٠٠٠٠ نفس الى ٤٠٠٠٠٠ نفس ثم خلفت فارس وسلمت من هذا الكرب الشديد بواسطة خباجها بهرام فانه هزم الرومانيين والارتاك فأتاهم عساكر مملكا على فارس ولمعلم أشراف الفرس تقليد بهرام زمام الملوكة فخلعوا هرمز وملوا عينيه وأجلسوا ابنه خسرو والثاني على التخت فرفض بهرام قبول هذا الملك الجديد وضايقه بهرام أشد الضايقة حتى ألزم خسرو على الهرب إلى المعسكرات الرومانية ورمى بنفسه على كرم الامبراطور مورييس فخنن الامبراطور أمره ودخل في أعاليه ودخل في فارس جيش روماني فطرده بهرام الفاصب عن التخت وأعاد الجيش الروماني خسرو إلى تختة فحفظ هذا الملك الشاب هذا الصنيع واستمر في أعظم ارتباطات ودية مع المملكة الرومانية حتى هلك مورييس

وبالامبراطور مورييس في آخر سلطنته بعض مظفرات على الافارس في فواحي النواير واجتهد في اصلاح الجيش ونظامه فقتلوه من ذلك ثورة كانت تنصبها جلوس فوكس على التخت وقتل مورييس وأولاده الخمسة في فواحي كالبيدون سنة ٦٠٢ بعد الميلاد في ساحل آسيا وكانت مقتله في السنة العشرين من سلطنته وفي السنة الثالثة والستين من عمره وميت أجسام الاب وأولاده الخمسة في البحر وطيف برؤسهم في القسطنطينية وكان فوكس سفيا جاحلا خبيث الطبع أميالا يقرأ ولا يكتب وليس له دراية بالقوانين والشرائع حتى الاعمال العسكرية وعرق في القباحة واللذات والشهوات والمسكرات فكانت شهواته الحيوانية ضررا على رعيته وعلى نفسه وجلب على نفسه المقت والغضب من رعاياه وكانت سلطنته خالية من الحروب في فواحي أوروبا وشرق آسيا ثم هرب طيودوسيوس بن مورييس ناجيا بنفسه إلى الديوان القاري فأمر فوكس بالقبض عليه فقبض عليه المرسلون خلفه وقطعت رأسه في مدينة يفتيا أونيس فكانت خيالات هذا البرنس الشاب المقتول مقصورة على الدوام أمام فوكس فقل منها راحتته وعظمت مصيبته وحصلت الاشاعرة في الشرق بان ابن مورييس موجود على قيد الحياة وانتظر الامة الاخذ بشارهم وأما أولاده مورييس وبناته فانه في وقت ذبح العائلة الملوكة عفا عنهن فوكس امار جنته أوساسة وأمر بوضعهن في سجن محترم مخصوص بهن الآن حدة وجية الامبراطور قسطنطينية على أبيها وزوجها وأولادها جعلتها محافضة على الاخذ بالنار فهرست في جفع اليميل إلى كنيسة سنت صوفيه وسكت فيها موعاها وذهب جومانوس شركها في تشكيل ثورة وصارت حياتها في حالة خطيرة وعدها البطريك السلامة وحلف لها وضمن لها سلامتها من عدوها فقبلت ما أمرها به من بعد أن عين لها ديرا تقيم فيه وما حصل عندها دني لين لقاتل

زوجها ثم فولد من ثورة ثانية أوربة حصلت منها اشتعال نار الغضب في وجهه فوكس فأمر بتعذيب
 بنت وزوجه وأم الامبراطورات العذاب الشديد ومن اشتد معها في هذه الثورة كاسحق الناس البحر من
 حتى تعترف بقصدها ثم قطع فوكس رأس قسطنطينية ونشأه الثلاثة في كاليدون من براسيا في نفس
 الميدان الذي سال فيه دم زوجها وأولادها الخمسة من بعد أن مثل بين وعذبين العذاب الذي ما جمع
 بقلبه من قبل فخرق أعينهم وأخرج ألسنتهم من جذورها وقطع أيديهم وأرجلهم ومن بعده هلسار
 فوكس على قدم الجنون وأمر بالقتل والتهب في رعيته فأشعل عساكره النار في قتل الانفس فتمهم من
 مات تحت الضرب ومنهم من حرق بالنار ومنهم من ضرب بالنبال والحراب وامتلأ الأيسندروم وهو
 المأوى المقدس لحرة الرومانيين وأفرحهم بالجسام القتلى وصار المتقربون من فوكس والبعيدون عنه
 لا يجدون من يخلصهم من قطائع هذا الطاغية وكانت أعماله وأحواله أضل من أعمال كاليغولا
 ودوميطيان في العصر الأول للملكة

وكان لفوكس ابنة واحدة كان زوجها ابوا احد من الاشراف اسمه كريسبوس فوضع في السرك
 التتاليين الملوكيين العروسة والعريس بجانب قتال الامبراطور فحصل عند الامبراطور والحق الشديد
 من هذه المادة وأمر بقتل حكام الحزب الاخضر فطلب ما حصل منهم من هذا الخطا القلحش ثم عفا
 عنهم ووهب دماهم للامة وحصل عند كريسبوس الشك وأخذ الوهم في كون هذا الغاصب الأسود
 ينسب أو يعرف عما حصل على غير رغبته ووالد من هذا انقور كريسبوس من حجة وابتعاد الحزب
 الاخضر من خيانة فوكس وضياح شرفهم وامتيازهم واستعد كل اقليم في المملكة للعصيان وكان
 هرقلوس عامل افرقية مصر اعلی رآه من عدم ارسال خراج يطلب منه من مدقة ستين كانه نقص
 طاعته لمن كان سيباني فساد تحت القسطنطينية وربط هذا العامل المستقل علاقته بجواسيس
 مع كريسبوس والسنان في خلاص نفسه وعمل كتمه الا أن ما كان في نيتهم ضميره فجدوا سطة تقدم
 سنه قتال عن مشروعه الخطر لانه هرقلوس ونيسطاس بن بحر يحوري صديقه وثابته وصارت
 شوكتا فريضة مسلحة بشاين جوريين شجاعين فانقضا على أن أحدهما يقود الاسطول من فرطاجنه
 الى القسطنطينية والاخر يقود الجيش الى مصر والى اسيا حتى يصل القسطنطينية ومن بعد على
 يده النجاح يكون حراؤه لبس الابجواني فطرقه سمع فوكس أخباره اذية عشر وعهما وكانت أم
 هرقلوس وزوجته رهائش في القسطنطينية وفاه بنمته وصحابا على صداقته وشرع صاحب الحبل
 كريسبوس في ابتعاد هذا الخطر القريب من آذان فوكس وأهملت وسائل المداقعة ونام الطاغية
 وتكاسل واشتغل بلذاته حتى رعى الاسطول الا فري في مخاطبة في بوغاز الحلسون أو الدردايل وانضم
 الى هذا الاسطول جميع القاريين والمننيين الخائفين من فوكس ثم سارت مركب هرقلوس من
 الدردايل من بينه صواريخه العالية باشارات وعلامات ديانة حتى عبرت بجرهم مراد فوكس فأس بنظر
 من شبائل السراية الى قرب أجلا ويزول القضاء عليه فأنعم على الحرب الاخضر بالانعامات والاقطاعات
 في الأقاليم وأمرهم بمقاومة ضعيفة لا طائل تحتها في منع الارقيين من النزول في العرفد فحصل انقصر
 والامعة في رأى كريسبوس من عدم المعارضة وهمم عدو مخصوص على "مراية بحسار وقص على
 الطاغية ونزع من رأسه التاج وألقاه القيص الارجراني ورشه في السلايل ولبسه ثوبا يص
 ونقله في قارب صغير الى مركب هرقلوس فربحه وعنفه ولعنه على ما حصل من خله وجبرته وسراجه

التي وقعت منه في مدة سلطنته فأجابه فوكس هل زبذبت أن تحكم أحسن فكان ذلك آخر ألفاظه ومن بعد أن أذاقه العذاب صار خلاص رأسه من جسمه وروما جسمه في النار وبس القراو وكسر واقايله ودعا القسس والسناق والامة هرقليوس للصعود على التخت الذي طهر من الجراثيم والاذناس فن بعد أن تردد قليلا في أمره سلم لهم رغبتهم في صعوده على الكرسي فكان تنويعه مصحوبا بابتهاج زوجته عود وكسبه معه واستقرت ذريته مما إلى الجيل الرابع متسلطين في المملكة الشرقية وكانت سفرة هرقليوس سهلة ناجحة وجاءه نيبطاس بعد قضاء الامر وانقاد من دون ضجر لسعادة صديقه فكافاه الامبراطور بمناله فوق حصان وزوجه بابتهاج وكفا كريسوس على فعلها بالانعام عليه بقيادة الحبش القبول في الآنة كان من الصعب الاعتماد على صداقته لانه داخل الغرور والغلظة وأظهر خصاله الذميمة للملك الجديد فحكم السناتوق على كريسوس بالرهانية في أحد الديورة الآن هرقليوس حكم عليه بالموت وقال من غش أباه وحده لا خير فيه ولا صداقة عنده فحبسه وكان جلوس الشاب هرقليوس على تخت المملكة في سنة ٦١٠ بعد الميلاد

وفي سنة ٦٣ بعد الميلاد كان خسرو ملك فارس أغار على الممالك الرومانية طالبا بأخذ ثار أبيه الحسن له موريس والانتقام من المتسبب في قتله فن أجل جرعة رجل طماع انصبت مصائب الحروب ودواهي على الامة التي كل هذا الطماع جأرا عليها وظلمها ثم بعد مضي عشرين سنة انصبت هذه الدواهي والمصائب بالمثل على رؤس الفرس وذلك مصداق ما ذكر في القرآن الشريف في قوله تعالى (ثم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين) وكان القائد الذي أعاد خسرو الى تخته لمزل قائدا في الشرق حتى عزل من قيادته فاعتزل في مدينة هيرا بوليس في سوريا واستقل بنفسه فقدم في القسطنطينية بالواعيد الكاذبة وأذاقوه وبال الحرق في سوقها ولما فقد العساكر الرومانية قائدهم الذي كانت الاعداء تخشى سطوته انهزمت الطواير التي كان ساقها الحرب الفرس مرتين بخيلة الفرس وبأسهم الضيلة تحت أقدامها وخرقت صدورهم رماح الفرس وقتل الجمل الفقير في الاسرى في ميدان الواقعة بأمر خسرو وملائك الفرس وقتل العساكر الذين كانوا جوا في ثورة قتل موريس كل هذا في مدة سلطنة فوكس وحاصر خسرو مدائن دارا وعبدة وعديسة على التوالي وأنحضعوا وهدموا استحكاماتها وأسوارها ثم عبر القرات واحتل مدائن سوريا هيرا بوليس وكالسبس وحلب ثم جعل مع السرعة على وديان انطاكية بجيوشه المظفرة وظهر من هذا المد السريع اضمحلال المملكة وعدم لياقة فوكس وتدبيره ونفور رعاياء واشتمارها منه

وكان أول الاخبار التي وردت على هرقل من جهة الشرق خبر ضياع انطاكية الآن هذه المدينة العتيقة كانت الازال هدمتها ومن ثب كل عدو تغيرت حالتها وصارت بحري صغيرا للكنوز والدماء وفاز الفرس وحصلت لهم السعادة من ثبهم قصرية عاصمة قبدونيا ولما تقدموا وراء أسوار الثغور واستحكماتها وجدوا مقومات قليلة ومحصولات وافرة كثيرة وكان وادي دمشق الرحب البه النضر محلي في كل عصر بمدينة ملوكية فاستراح خسرو مع عساكره في جنان دمشق وبساتينها من قبل أن يصعد جبال لبنان أو يعبر على المداين القديمة السالمة ومن بعد أن أخضع غليل والاقليم الموجود وراء منهر الاردن هجم عنوة على أورشليم وغلب عليها وهدم قبر المسيح باعوا المجوس والكهنة المقترة التي كانت شيدتها هيلانة وقسطنطين وخبتم على دمارها بالنار ونهبت دور وهدايا نحو من

ثلاثمائة سنة في يوم واحد ونقل البطرك زكريا والصليب الحقيقي الى فارس وقتل تحت السيف
 ٩٠٠٠ من المسيحيين في سنة ٦١٤ بعد الميلاد واما مصر نفسها التي هي كانت الاقليم المستنى
 من عهد دوق قبطيان من الحروب الخارجية والداخلية فلما خضعت في سنة ٦١٦ بعد الميلاد واسطة
 خلفاء كيرش وذلك ان خيالة القصر اتارت على بلوزم مفتاح الديار المصرية وتقلبوا عليها وعبروا
 الخلبان والتزع العديدين من الدلتا وساقوا في طول وادي النيل من اهرام منف حتى وصلوا حدود
 اثيوبية واما نفق الاسكندرية فلما سلمت بجمهورية بحرية كانت موجودة فيها غير ان المطران والعمال
 فوجها في احدى المراكب مع عائلاتهم الى جزيرة قبرص ودخل خسرو المدينة الثانية للديالة
 المصرية وكان يوجد بها بقية من الاشغال والصنائع والتجارة ثم سارتم الى ان رفعت يارق نصره على
 أسوار قروطاجنه وعلى ضواحي طرابلس ودمر جميع المستعمرات البحرية في جهات صيرين وسار
 هذا الفاتح على قدم الاسكندر الاكبر وادخل مطفر من وسط رمال مصر الى ليبيا وفي اثنا سيره هذا لعمال
 مع الظفر والخباج زحف جيش فارسي من وسط آسيا الصغرى الى نواحي بوسفور ثم ساروا على
 كاليدون من بعد حصار طرويل واستمر الجيش الفارسي زيادة عن عشرين سنة معسكرا على مرأى من
 القسطنطينية وخضع الساحل البحرى من بونطوس ومدينة السيرة وجزيرة رودس الى ملك فارس ولو
 كان عند خسرو وقوة بحرية لتشرق العبودية والخراب على الاقاليم الاوربالية وصارت الجيوش
 الفارسية لا تقرب كحاصر خسرو على شرف احياء مجد وشوكة جديده الكبريين كيرش الاول او يخسرو
 ودار الاول

وامتدت سلطنة حمقدوشتر وان بقتة من شواطئ نهر الجبل والفرات التي كانت المنازعة على الدوام
 حاصله عليها الى بوغاز الهلسبون والنيل وهي المملكة القديمة الفارسية وشالت الاقاليم والايالات
 حل الناب الفارسي من بعد ان كانت متعده من منذ ثمانية مئة سنة على عادات فضاء الحكومة
 الرومانية ونفاصلها كان اذا ظهر ملك الفرس ادى صلابتين أى أمنين بحالهما عزمهم باخذ
 أموالهم وأقربهم وضرب عليهم ضرائب متجاوزة الحد ولب كل ما فى ايديهم وخرب خسرو هياكل
 الشرق ومعابدها وسلبها خاثرها وكنوزها ونقل الى عمالكة الخورانية الذهب والفضة والاحجار الكريمة
 والصنائع الغنية والاشغال الطريفة الموجودة فى مدائن آسيا وتمتع بثمار نصراته ونقل من مصاعب
 الحروب ومشاقها الى الرفاهة واللذات الشهوانية فى سريره وتطير من التقرب الى بواب عاقبت
 قطر نفون (المدائن) وحصل له منها الوسوسة الخرافية واتخذ مقره فى مدينة دستجرد وراى من الدجلة
 وعلى مسافة ستين ميلا من الجهة الشمالية من العاصمة فكانت اراضى المراعى والكلاسة بالمرأى
 والاعنام والبساتين والجنان مشعوبة بطيور الدراج والطواريس والنعام والغزلان والوعول والذباب
 الوحشية والاسود والتمور وكان عنده ثمان مئة وستون فيلا يستعملها فى مجدا وبه ثمانية مئة وستون
 وامتنته تعمل الى الميدان على ١٢٠٠٠ جبل ٨٠٠٠ من الحيوانات الاقل يحمامها وكان فى
 الاسطبلات الموكية ٦٠٠ من البغال والخيول المسمومة ٦٠٠ من الخفراء كمين على ظهور خيولهم
 امام باب السرية يتغيرون عليهم على التعاقب وكانت خدمة الخيالة الساخنة من السرية بحرية على
 ١٢٠٠٠ من الرقيق وبها ٣٠٠٠ قبة من اجل سرارى آسيا واطبلين واطبلين شيرين نقيه
 الملك وبمدينة وجلبسته وكانت الكنوز المختلفة والذخائر من الذهب والفضة والحرير والجلود انواع

الروائع والعطريات مخزونة في قبوة معقودة تحت الأرض وحوايط سرايته من بنة بثلاثة آلاف ستارة من الغالية الثمن وأربعة آلاف عود من الفضة أو الرخام أو الخشب المصنوع بالذهب والقضبة كاملة سقفا السراية والقبة أو الأيوان وألف كومة من الذهب معلقة في القبة على هيئة صور كواكب وسيارات منطقة البروج وبينما كان ملك فارس في لقائه وغرائب أعماله وأفراس لقائه أذريت عليه رسالة من أحد رجال مكثيذعوه إلى الأقرار يوحداية الله وإن محمدا رسوله فرض الدعوة ومن في الرسالة فقال النبي العربي صلى الله عليه وسلم إن الله سيعزق ملك خسرو ولا يستجيب له وكانت هذه الرسالة في السنة السابعة من الهجرة تأتي بتبديث من ١١ ماؤ سنة ٦٢٣ بعد الميلاد وقال آخرون أنها كانت في سنة ٦١٥ بعد الميلاد من بعد أن تغلب خسرو على فلسطين ثم تساقطت الأحوال والمصائب على هرقل من ابتداء سنة ٦١٠ إلى سنة ٦٢٤ بعد الميلاد وقتل عماله كد وضعفت رعيته لأن سورياء مصر وإيلات آسيا جميعها صارت تحت أحكام الفرس واحتلتها جيوشها وأما وروياقتها صارت من حدود أسطراب إلى السور الطويل من تراسة متضايقة مكبوسة بالأفارس وكانوا ما شبعوا من دمار حرب إيطاليا وسلها وقتلوا ما أخذوا من الأسرى من الرجال في ميدان بانونيس وباعوا النساء والأطفال وحضوا القينات والابكار واخصر هرقل أشد حصار بالاعدام ألت الملكية الرومانية إلى أسوار القسطنطينية مع ما بقي من الجفريس وإيطاليا وأفريقية وبعض مدائن ساحلية من صور إلى طرابزون وساحل البحر الأدرياتيقي ومن بعد ضياع مصر انتشر الوباء والقحط في العاصمة وعزم الإمبراطور على الرحيل وكان لاطاقه له على السداقة ولا حيلة له في الخلاص إلا أن يجعل نفسه ومقر حكومته في قرطاجنة وكانت هي المقر الأمين عنده وثمن مرا كبه بكنوز السراية وذخائرها فوقف البطريرك رحيله وبلغ مدافعة بلاد الديانة وساق هرقل إلى منبر كنيسة سنت صوفيه ومجراها وحلقه عينا مؤكدا على أنه يعيش ويموت مع الأمة التي جعلها الله تحت رعايته وكان في هذا الوقت شائغان الأفارس معسكر في سهول تراسة فأخفى مقاصده الخبيثة وتعايل مع الإمبراطور مغالاة رهيبة بالقرب من مدينة هراقلية وربط علاقات ودينته وحصل الاحتفال بهذا الغلبة بواسطة ملاعب الخيول ونظهر السناتو والأمة في ملاعبها الفخيمة وأبهتها الجبله فنظر إليهم الأفارس بعين الحسد والعداوة والغيرة وعظم عليهم وكبر لديهم ما الرومانيون عليه من لقمة العيش والرفاهية فأطقت تحية الأفارس بالأيدي روم على حين غفلة وصرخ عليهم شائغانهم صرخة الهجوم فأخذ هرقل ناجحه في يده وركب حصانه ونجا بنفسه مع خمسة عشر من فرسانه وأسرع الأفارس في الهجوم حتى قربوا من باب الذهب من القسطنطينية ولم يدخاوه ونهبوا ضواحيها وما جاورها وأخذوا ما تبين وسعين ألقا أسير وساقوهم إلى ماوراء منهر الدانوب بقتوجه الإمبراطور في مرا كبه إلى ساحل كاتيدون وعقد مجلسا أمام عدوه الأكبر فقال له قائد الفرس قبل نزوله من المركب وحياه بالسلام أهول به ومعب عليه حالة الإمبراطور فكان من قائد الفرس أن أرسل رسولا إلى ملكه الأعظم ملك فارس وكان هذا الرسول النائب العسكري ووالى مدينة القسطنطينية وكان من أكابر رجال الكنيسة ومن رجال الطبقة الأولى في الديانة قال ملك فارس الصلح على رغبه فلما توجه السفير إلى الخت الفارسي قوبل بأعظم قبول ولما عرض على الملك مطالب الإمبراطور قال طاعة آسيا الفارسي كنت أود أن يكون هرقل هو الذي يلزم أن يطأه حواطي أعتاب تخفى لاسفير من عنده ويطلب مطالبه فأنال أسلم

في لهب النيران ودمر وأطبرمه أو أودى منه مسقط رأسه وراشته وهدموا قبره الشريف وخلصوا نحوهم
 ٥٠٠٠ أسير وسار بجيوشه المتفرقة حتى وصل مدينة قزوين وأصبهان ولما ارتاع خسرو واهترت
 مفاصله عمالح حملتكم من المصائب والاختار أرسل في طلب جيوشه ممن وادى التيسل وفواحي
 البوسفور وأحاط بمسكر الامبراطور ثلاثه جيوش مهولة في أرض بعيدة عدوثة واستعد محالفوه
 من الكولشانيين على تركه ونظر الخوف على وجودهم جاله الشجعان المشددين في الحروب فقام فيهم
 هرقل وقال لا تخافوا ولا تهنأوا من كثرة عدوكم فان كل واحد وما في يغلب بعون الله ألقا من الهمج
 واتالو جعلنا حبا تافدا عن اخواتنا وخلصناهم نلتنا تاج الشهادة والنعيم الدائم من اقموا أجدادنا
 وساعد هرقل أقواله بشهادة أعماله فردا ثلاثه جيوش الفارسية وقصلهم من بعض بأسرعة سيره
 وفيه قرنه وأجرى حركات هزيمها هذما لجيوش في الميادين حتى ألزمتها الدخول في المداثر الحصينة في
 ميديا وأثوريان وفي فصل الربيع عبر الامبراطور جبال الكوردستان في سبعة أيام وعبر نهر الدجلة
 الشديدا لجرى ان من دون مقاومة ولما حصل للجيش الروماني التعب من كثرة مامعهم من الغنائم
 والاسرى وقف تحت أسوار مدينة عبيد وأنشهر هرقل سناو القنسططينية بسلامته ونجاحه منع
 عساكره وكسر القوس القناطر التي كتبت على نهر الفرات ولما كشف الامبراطور مخاضات هذا النهر
 تمهق القوس مع السرعة لحاية شواطئ نهر ساروس في سيليسيا وعرض هذا النهر السريع الجريان
 نحو من ثلثاته قدم وقطره محصنة بأبراج قوية مرموص على شواطئه نباله الفرس فحين بعد محاربة
 دموية استمرت الى الغروب بهزم الرومانيون القوس وسار هرقل في طريقه حتى وصل سباسطلي من
 أعمال قسطنطينية وتشرف ساحل البحر الاسود بعدو هرقل من غزواته الطويلة متوجبا للفر من بعد
 مضي ثلاث سنوات وكانت هذه نصرته الثانية أو غزوه الثانية

وفي سنة ٦٢٦ بعد الميلاد عزم الملكان المتنازعا في المملكة الشرقية على فصل هذه المسئلة في
 داخل الممالك بدل أن تحصل منازعات ومحاربات على الحدود وكانت القوى الفارسية انضى حالها
 واضمحل أمرها من حركات المتى والحروب بمدة عشرين سنة وكثير من الشجعان المشددين على
 الحروب الذين فهم الطائفة على ضرب السيف والتعود على الاقاليم مازالوا موجودين في قلاع مصر
 وسوريا وكذا أضعف طمع خسرو ونقته المملكة وكسبها جمع خسرو عساكر جديدة وألف
 جيوشا من رعاياه من الاغراب والرقين وقسمها الى ثلاثة جيوش كبيرة فالجيش الاول جعله مؤلفا من
 ٥٠٠٠ نفس ولقبه بجيش المزارق الذهب وأمره بالتوجه للتيق هرقل نفسه وشكل الجيش الثاني
 وأمره بأن يكون موقعه بين هرقل وأخيه طيودوروس حتى لا يحصل انضمامهم لجمع بعضهم ما أمر
 الجيش الثالث بالتوجه لحصار القنسططينية ومساعدة غارات الشاغان عليها ودخل ملك فارس في
 معاهدة ومحالفة مع الشاغان والافارس على تقسيم عمالك هرقل فيما بينهم وسار ساربار وجيشه الثالث
 من وسط اقاليم آسيا حتى وصل المعسكر المشهور في كاشيدون (اسكودارا الآن) وأبجم نفسه بتخريبه
 معاينوهيا كل الضواحي الآسيوية وكان يتنظر مع عدم الصبر حضور أصدقاؤه البصبيين في الجهة
 المقابلة من البوسفور وفي ٢٩ يونيو سنة ٦٢٦ بعد الميلاد خرق ثلاثة آلاف من المتعربين وهم
 مقدمة الافارس خط الاستحكامات الطويلة وأوقعوا التشويش والارتباك في زحام الفلاحين والتبعة
 وأهل المدينة وجلب الشاغان ٨٠٠٠ نفس من رعاياه الوطنية ومن الرعايا الموحدين تحت حكمه

من قبائل الجبدي والروسيين والبلغاريين والسلافين وتقدم الشان نحو القسطنطينية وقضى
شبرا في سيره مخبراته وأحاط بالديستق ٣١ يولي من ابتداء صواحي بده وغلط إلى السبعة أبراج
وشاهد السكان بعين الرعب والخوف علامات الهب النيران في فواحي السواحل الآسيوية
والأوروپاوية فاجتهد في أثناء هذه نواب القسطنطينية مرارا عديدة في مشرتى معاهد مع الشان
فرفضها وشم بمبعوثيهم ونصر من وقوفهم أمام كرسية وعرشه حينما كان مبعوثو الفرس جالسين
بجانبه متوشحين باللباس الحرير فقال الشان البربري لمبعوثي نواب القسطنطينية انظروا
بعبونكم دلائل اتحاد السكالم مع الملك الأكبر ملك فارس وإن نائيه في ساحل آسيا مستعد لأن
يرسل إلى معسكرى شردمة من أجود عساكره مؤلف من ثلاثة آلاف محارب فلا تظنوا انكم تسعون
عند سيدكم في ارسال فدا مجزى أو غير كاف فإن أموالكم ومدنكم صارت الهدية الكافية لنفسى
التي يمكنني ان أقبلها وأما أنتم فاني أسمع لكم أن تخرجوا من المدينة على بدن كل واحد منكم ثوب
وقيص تحتة وصدقى سر بارايرض مروركم من خط حداثا العسكرية وإن ملككم الغائب
عندكم الآن هو إلا أن أمانا أسيرا ونجاني نفسه ترك القسطنطينية وما نزل إليه عاقبة أمرها وصار
الآن لانتجة لكم من سيفوف الأفراس والفرس الآن تطيروا إلى الهوام مثل الطيور أو فقط وامل
السك تحت أمواج البصور وفي مدة عشرة أيام متوالية كبس الأفراس بالحصار على المدينة وتقدموا
من أسوارها من أجل لغم السور وكسر مدحت حصار متينة وقدموا اثني عشر رجلا من الأخشاب
شاحجة بيجوار الأسوار وصاروا يضربون عليها بالأحجار الضخمة والشباب والحراب وأما السنان وأهل
المدينة فانهم بذلوا جهدهم في المداخلة عن مدنيهم وأمرهم هرقل بفرفة من العساكر مؤلفة من
١٢٠٠ نفس فصلها من جيشه واستعملوا النيران الجريفة والآلات والأعمال والمنجنيقات
الميكانيكية مع التجاح في المداخلة عن المدينة وحفظت المراكب الحربية ذات الثلاثة صفوف من
المقاذيف البوسفرود ومنعت كسالى الفرس من العبور إلى العاصمة فكافوا بتقرون هزيمة محال فيهم
ومن المحافظة والمداخلة التامة إلى أجزائها أهل القسطنطينية وعساكر المدينة صدوا الأفراس من
هجومهم وأحرقوا أسطولاً من مراكب السلاف في الميناو عزم رعايا الشان على تركه وقلت مؤانته
وحرق آلامه فأعطى اشارته بربعة وفهقرة مهولة ونسب الرومانيون هذه الصرة وانخلاص إلى
مرمى العذراء أم المسيح

ومن بعد أن قسم هرقل جيشه تفهق مع الخزم إلى شواطئ نهر فاسيس وفي قواحيه أجرى حرا دافعا
على جيش الحسين ألف مزارق ذهب وانصرف عنه العاصم وانفكر بخلاص القسطنطينية وبت
عقله ووقطت أمامه بصرة أخبسة فليودوروس ومثل اتحاد خسر ومع الأفراس اتحاد أيضا
الامبراطور الروماني مع الترك وعقد معهم محالفة جليلة ودعاهم لنفسه وكانوا من عشار وقائل
انخرز فلبوا دعوته ونقلوا خيامهم وأموالهم من فواحي نهر الوعا إلى جبال جورجستان وقابل هرقل
خاقانهم وأمرهم على فواحي تفليس فزل الخاقان وأشراف قومه عن ظهور خيولهم ومجدوا في
الأرض على وجوههم وقالوا لوزنقتمان الجريق له حدنا أرجوا إلى القمص فله رأى هرقل مثل هذا
الاحترام فلعن تاجه من فوق رأسه ووضع على رأس خاقان الترك وسلم عليه بالحنى وجعل لانه واحفل
بهم في ولاية مفطرة أعدها لهم وأهدى طبيب الجفاف وازينة الذهب وأجواهر الخريز إلى كات

مستعجلة في المائدة الامبراطورية و فرقه يسده عليهم جواهر و حلقا و وعسده رقل خافان الترك بان
 يزوجه بانيته واستقوى في الحال على ٤٠٠٠ فارس خيال من الترك و تخار في تحويل الجيوش
 التركية من جهة نهر جيحون بالاعارة على الممالك الفارسية و اما من جهة الفرس فانهم تقهقروا مع
 السر على معسكر عديسيه و جمع هرقل جيشا مؤلفا من ٧٠٠٠٠ نفس و أجرى سر كلته القطرة
 وفي ظرف بضعة شهور استرد ما اتى سور يا و ميزور و تاسيا و ارمينية و كانت هذه المدائن على تحصين
 غير تام و مدافعة قليلة و ما زال سر بارمقياس في الموقع العظيم في كلثيدون فتولدت من غيرة خسرو و طمعه
 أو من حيلة و خداع هرقل ابتعد هذا الرزيان الشجاع من خدمة ملكه و بلاده و ذلك انه وردت رسالة
 سواء كانت حقيقية أو مزورة للقائد الثاني يطلب منه فيها أن يرسل الى القنصل من دون أدنى تأخير و رأس
 الجرم التي في القائد سر بارمقياس و وصلت هذه الرسالة الى يد سر بارمقياس فليما قرأ حكم قتله أدخل فيها أسماء
 أربع مائة نفس من الضباط و عقد مجلسا عسكريا و سأل القائد الثاني أمام المجلس هل هو مستعد
 لتنفيذ أوامر طاغية تهم و طلمهم فقال الضباط جميعا في نفس واحد ان خسرو و افتقد و خسرو قضي
 ملكته فتولدت من هذا الصنيع أن عقد سر بارمقياس معاهدة على حدة مع حكومة القنسطنطينية و اتحد
 معها و صار من أوليها و معه اضديها

وفي سنة ٦٢٧ بعد الميلاد عند ما خسرو معاضده الاكيد من سر بارمقياس و وقوفه برأيه
 عرفت من دون ريب أن ملكته صارت على شرف الدمار و جمع جيشا مؤلفا من خمسمائة ألف نفس
 بكل عن وصفه الكاتب بما كان عليه هذا الجيش من الرجال و السلاح و الخيول و الفيلة التي غطت
 مبادئ ديار آشور و ايضا غارة هرقل و غزوه فزحزح الرومانيون مع الشعاع من نهر اركيس الى نهر
 النجيلة و سار خلفهم الجبان و انطاطيس قائد جيش مزارق الذهب بجيشه من وسط بلاد قفزة حتى تحصل
 واقعة فاصلة لتعاقبة مملكة فارس و كان في الناحية الغربية من نهر النجيلة في نهاية قطر القاموصل مدينة
 نينوى القديمة الكبيرة و خفيت هذه المدينة حتى اطلالها و آثارها تحت الارض و استقرت مساكنها
 الحالية حتى صارت ميديا نارجال طر كانت الجيشين فكانت محلا للتقاهما و انتشاب الحرب فيها فالت
 نتيجة واقعة نينوى الى نصر هرقل و هزم الفرس و في هذا اليوم المشهور فاقت شعاعة هرقل محاربه
 و كان راكبا على حصانه فالوس فاخرقت شفة الحصان برمح و انجرح فخذله لكنه نجاب بسببه منصوران
 وسط طواير الفرس و قتل هرقل في حارة الواقعة ثلاثة من كبار القواد و شعاعانهم بسيفه و رمحه و كان
 من ضمنهم ارنطاطيس و أخذ خوذته و كانت من الذهب النقي و حقيقته و كانت مائة و عشرين صفحة
 أو لوحا من الذهب و سيقه و منطقتة و سرجه و زرخه و لولا أن هرقل كان من وادع المسيح و أمه لقدم
 هذا السلب هدية منه الى جوسير الكاينبول في رومة و أخذ في واقعة نينوى التي ابتدأت من الفجر
 الى الساعة احدى عشر افرنكي من النهار ثمانية و عشرين يرقان من الفرس خلاف الذي تكسروا و قتل
 معظم الجيش و أخفى المنصورون تلفياتهم و باوا اليتم في الميدان على سلاحهم و استرا باقي من خيالة
 الفرس نابتا في موقعه الى الساعة الثامنة افرنكي بعد الغروب ثم تقهقروا الى معسكرهم المكسور
 و جمعوا و غفهم و انتشروا في كل جهة ثم سار هرقل على قدم نصرته ثمانية و أربعين ميلا في أربع
 و عشرين ساعة حتى احتلت مقصده فقاطر نهر القاب الاكبر و الاصف و فتحت المدائن و السرايات
 الاشورية اية أبوابها للرومانيين أول مرة و ما زال في سيره حتى دخل المقر الملكي في دستبر مع الاس

والجسار تقع انه صار نقل غالب الكنوز وصرف منها الكثير الا ان الباقي من الاموال والنهار كان كافيا لما كان الرومان يولون بامواله فسدر معهم واشبع جوعهم والذي لم يقدر وعلى جملة حرقه ودمره وخلص هرقل ثلثمائة ببيدروماني وجاغفيلين اسرى عديسب والاسكندرية ثم سار من سراية دستجرد حتى دخل المدائن ومنها الى شهر زور وعبر جبال زرغر قبل نزول الثلج واستقبل اهل نيز عساكره وخيلهم مع السعة وانشر ارج الصدور

وكان خسرو اذ اناه طمعه الى المدافعة عن مملكته لورائنة واكرمه حب القنبر أو خوف العار على أنه لا بد له من مقابلة خصمه في الميدان وفي واقعة نينوى وهي الواقعة الاخرة الفاصلة كانت أفكار الفرس في ان خسروا ما ان يغلب أو يقتل مع الشرف برح امبراطور الرومانيين ففي أثناء الواقعة انقلب خسرو لنفسه محلا آمنا بعد اعان حركة القتال وانتظر الواقعة حتى انهم زمت عساكره وجمع ما بقي من بعد الهزيمة وتظهر أمام حركة سير هرقل حتى صار على منظر من مقابر دستجرد المحيورة عنده فافتكر احيائه واعداؤا مقصود خسرو دفن نفسه تحت اطلال المدينة والسراية ومن ثم حصل عندهم كراهتهم من عدم ثباته وهره أمام هرقل ثم دخل ملك آسيا سراية مخفية وأخذ شيرين وثلاث سراير من سرايه وهرب من شرم كان في السور قبل وصول الرومانيين بسبعة أيام واستعوض زينة احتفاله وسجود الناس له حال ظهوره لابسا تاجه على رأسه بسفر خفي تاجيا نفسه وبات في أول ليلة في خصر أحد القلائد وانشر الملك الأعظم من بابها لواطى وامتنح جسمه بالخوف والرجوع وما زال في هربه حتى دخل المدائن وصده من الفجوة ولما انكشف هربه من السراية انجبت السراية والمدينة والعسكر فدستجرد بالخوف والفرار والهيجان وتزداد المراقبة في أمرهم من خوفهم من ملكهم أو من العدو ووقع الاستفراب عند الحريم وفي داخل السراية من هرب الملك ثم بعد قليل طلب الملك اذواجه في قلعة بعيدة وأمر جيش دستجرد بالانتقال عنده في معسكر جديد كلفت مواجته مستورة بنهر ابره وحذا مؤلف من ٢٠٠ فيل فوصل اليه عساكر الاقاليم البعيدة والمراقبة على التدرج واجتمع رأى القضاة من خدام الملك والمراقبة على المدافعة عن المملكة الى آخر نفس وكان خسرو ما زال في قوة على الحصول على معاهدة سلمية وجاهد معو نوهرقل المرة بعد المرة يسألونها الصلح عن رعيته ويتسع من ابرائه الهمجية الفاصلة من القتل والحرق والسلب في ولايات اسيا والماتيق خسرو من رجعة هرقل بكى وراح على ما حصل في سراياته من الخراب والدمار وعلى ما كابته أمته من المضار والالام من أجله ولم يرأى هذا المسكين تقدمه في السن وذات أنواع العذاب واعتزله الاوجاع أضمر على أن يجعل تاجه فوق رأس ابنه مرز و كان محبوبا عنده زيادة عن أولاده الاخر فثكت ثورة ضد رأيه هذا كان رأسها ابنه شيرويه من شيرين ومال شيرويه بالاخوان على اثنين وعشرين مرزبان يحمين للوطى وراى في مرزبان العساكر وسمح للشمسين بالخر به في ابرامش عاثر دياتهم وعشق الاسرى وكافاهم وقلل الضرائب والعوائد وصمم اثاره على أن يشرو به يلزم أن يظهر في المعسكر بالبارق المخوكة واما خاب هذا المشروع تكون ثباته في هرب الى الديوان الامبراطورى ولما ظهر شيرويه في المعسكر قابضه بالتهليل والاحتفال وقبض على خسرو قبضاعيهما وذهبوا أولاده الثمانية عشر أمامه بتمومه في حين مات فيه في اليوم الخامس من جسبه وانقرض مع موته جد البيت الساساني وعقود وماتت ابنة الوحشي بثمرات ما جدها من الجرائم الاثمانية شهرو في طرف أربع سنرات تقلد رمام اتحت تسعة ملوك

تنازعوا عليه بالسيف من أجل ملكة انضم لها وصار كل إقليم وكل مدينة من المملكة الفارسية مستقلا وقامت الحامية الفارسية مدة ثمان سنوات حتى انقطع خبره ولا الحراب الطالين تحت ناف خلفاء العرب

ولما سكنت الأحوال وخلصت الارتبا كانت في سنة ٦٢٨ بعد الميلاد وصارت الجبال قابلة للعبور منها وردت الأخبار على الامبراطور هرقل بنجاح الثأرين وقتل خسرو وجاوس ابناه الاكبر على تخت فارس وأرسل شيرويه رسلا من طرفه يكتب من عنده الى أخيه هرقل امبراطور الرومانين يقدم له له فيه علائق ودية وارتباطات حمية كان الامتان محرومين منهم ما عجزا عن محاربات من عهد طويل ومعاودة صلح وسلم أصلب من الخديو صدق هرقل مع السهولة على شروط المعاهدة وتنفيذها وصار الامبراطور مزارا العدل والانصاف وأعاد اليارق والامرى التي كانت وقعت في أيدي الفرس وأعاد الصليب والبطرك الى المدينة المقدسة وتنازل شيرويه مع عدم الحزن والاسف عن كل ما فعله أبوه وانجلي الفرس عن سوريو مصر ولما رجع هرقل من تبريز الى القسطنطينية قابلها السناق والقسس والامسة اعظم مقابلة مع الابتهاج والفرح ومعهم أغصان الزيتون المقدس والقناديل المضيئة ودخل العاد جمعة عريه بحجروية بأربعة من القبلة وما بقي من سلطنته كان جليلا الا انه توالد من الاجتهادات والمساخي الكبيرة التي حفظ بها هرقل المملكة الشرقية وحرولته مع فارس وهن المملكة وتجهيزها حتى صار لا طاقة لها على مقاومة مستعدين من الاعداء يقومون عليها فيما بعد ومع هذا صار القس مدامسين المملكة يدبون كبيرة فكافوا ياخذون معظم الاموال العمومية بأرباحها وفواؤها في نظير الدين الذي اقترضه منهم هرقل بخصوص حفظ المملكة ومات هرقل في سنة ٦٤١ بعد الميلاد من بعد ان تغلب العرب على الاقاليم الشرقية من مملكته مع غاية السرعة والنشاط وصارت لتعود مرة ثانية وترك هرقل ممالك لابنه قسطنطين الثالث وهرقليوناس ابن مارتينه بنت أخي هرقل وكان تزوجها أبوه ربحا عن البطرك والقانون الديني ومن بعد قليل مات قسطنطين الثالث سموا وقيل ان الذي سمى زوجته أبيه حكيم عليها بالنفي مؤبدا مع انها هرقليوناس وصار قسطنطين الثاني الابن الكبير لقسطنطين الثالث امبراطورا وكان عمره احدى عشرة سنة في سنة ٦٤١ بعد الميلاد فامر بقتل أخيه طيمودوسيوس لاجل نواله وتغالب الامبراطورية في ذريته ففشا ما حصل من الحزن والاسف على وقوع هذه الجريمة منه أن صار نفسه في سنة ٦٦٢ بعد الميلاد ومازال منفيما حتى قتل في جزيرة سيبيليا في سنة ٦٦٣ بعد الميلاد وخلفه من بعده نفيه ابنه قسطنطين الرابع فمخ أن هذا الامبراطور أشركه معه أخوين له في سمو الامبراطورية الا أنه جعل الشوكة الحقيقية في يده فقام عليه أخواه فجرد هاسا ألقابهم ما ناصبها وفي مدة هذا السلطنة تغلب العرب على القسم الاعظم من آسيا الغربية وفي سنة ٦٦٨ بعد الميلاد رجع العرب الى نواحي البوسفور وعدوا على القسطنطينية وحاصروها وضيقوها واستمر هذا الحصار مدة سبع سنوات الا أنه كان على غير طائل واستعمل الجرف في نفسه من أجل المحافظة والمدافعة عن المدينة النيران البحر رقية البحارى استعمالها عندهم في مثل هذه الحصارات ولم يوجد العرب أنه يستحيل عليهم القرب من أسوار المدينة تحت هذه البران الخطرة رفعوا الحصارا ونجوا عنها وخلف يوسف بن الثاني أبا قسطنطين الرابع في سنة ٦٨٥ بعد الميلاد فهاهنا قومه بفظاؤه وقساوته

فقطعوا أنفه وشوهوا وجهه ونقصوه في جهات التتار سنة ٦٩٥٠ بعد الميلاد واستمرت الحكومة
الامبراطورية عشرين سنة تحت مباشر قلوبونطيموس وجلس على التخت وكان يوسطيان يشابه على
حدود صيبيا جردوه بأمل عودته إلى تخته مرة أخرى ومن بعد مضي ثلاث سنوات من نفيه ورد إليه
خبر سار بأنه صار الأخذ بناره بواسطة ثورة ثانية تحت رئاسة إسباروس وخلعوا ديونطيموس وجردوا
أنفه فتلعب إسباروس بلقب بطريوس وجلس على التخت وبذل جهده في قطع دابر المنفي يوسطيان
والتحديق تارصيطياو وعدهم وعداجيلامين بعد هلاك يوسطيان ولما استشرى ذلك يوسطيان هرب
من جهة التتار إلى قبيلة اغزر فقام له خان اغزر بالشفقة والاكرام وصعبت عليه حالته وعين لاقامته
مدينة تغور ياوز وجهه بأخته فدخلت في الديانة المسيحية وسمت نفسها طيودره ومن بعد قليل نكث
انسان صدأقه حينئذ لورد اليه ذهب القنسطنطينية ليقبض على يوسطيان ويقتله وأسله لأعدائه
فاستشرى طيودره على ضمه إليها فعملت ما يلزم على قدر طاقتها في نجاة زوجها فهاضل يوسطيان في
مركب في البحر الأسود ناجيا بنفسه ليبحث عن صديق ومحالف جديد (خان اغزر هذا كان مقيما في
القرم الآن) فنزلت العواصف على مركبه واشتدت الرياح والتأقيع فقال لرجل صالح من أصحابه
اعقد نيك على عقو عام إذا عادك الله إلى تختك فقال له يوسطيان عفو عام (تعجب) أقدم لك في
هذه الساعة الله يفرقني في هذه الأمواج ان كنت أرضى بيقام رأس واحد من رؤس أعدائي وما زال
مقلعا جرحه حتى وصل إلى قنهر النافوب ونزل البر ودخل مع الامن في المدينة الملوكية للبغارين
واشترى مساعد طريوس الشجاع ملك البغارين بزواجه بنته وبقامته في أموال ملكه وكانت
المملكة البغارية محذوف في ذلك الوقت إلى حدود رئاسة حاكم القنسطنطينية في رأس ١٥٠٠
خيال وكان في العشرين سنوات التي مضت من نفي يوسطيان وهنت أفكاره وورق حاله الكثير من
أهل القنسطنطينية وأسقوا على حرمانه من الملوكية ونفره من الشوكة الحامكة الحامسة في واسطة
مساعد ملك البغارين ومساعدة أجابه من داخل المدينة دخل يوسطيان المدينة والسراية
القنسطنطينية وجلس على تخته في سنة ٧٠٤ بعد الميلاد

وأظهر يوسطيان علو الهمة والشرف في مكافأة خلقه وفي طلب زوجته ووجهه طريوس عائد إلى
ملكته من بعد أن كس يوسطيان الذهب بسوطا البغارى وما نسي يوسطيان العيون المقدس أي عين
الانتقام التي أقسمه في وسط زوابع البحر الاسود وأواجه فانه قتل أن يقتل كلا من ليونطيموس
واسباروس والملقب كل منهما بالطاغية صار جرحهما إلى الابد روم واحد من جسمه ولا تحرم
سرايته مغلولين في السلاسل ورميا تحت أقدام تخت الامبراطور فوضع كل قدم من قدمه على رقبة
كل منهما مدة اربعة ايام فصرخا لا تمهيد هذا الصوت وضعت قدمي على الاعاقي واخبات هلا
وضعتهم على الاسد والتين فم هذا الوقت شرع يوسطيان في القتل والنفي والسلب كما فعل كاليولا
في العصر الاول من المملكة الرومانية وما وقع يوسطيان كبر الكره ولا صغير الصغر ولا خطيلا ولا عدوا
وحافظ في السبع سنوات التي تسلط فيها هذه المرة على البطش بأعدائه وجعل آلام العقابية الضرائب
والكاف والعذاب المبرح وكان غيظه الاكبر موجها نحو الخرسونيين من أهل القرم بما أنهم أضافوا
نفيه ونزفوا قوايين الدول عندهم الا أن موقعهم القادسي كان هو (واسطة في نجاة) هم من أهواله فغضب
نارية جسمه على القنسطنطينية لاسعداد أسطول وجيش وقال يوسطيان له مستعزما الخرسونيين

جميع أهلها بحر من ولايتهم أهلاكم أربعين وعهد تنفيذ هذا الأمر الدموي إلى نديمه اسطفان وسلمه
أمره وحشي فسار بالأسطول والجيش إلى القرم وولدين بطرس كتهجمومه انسحاب القسم الأعظم
من أهل المستعمرة إلى داخل المملكة فباع اسطفان الشبان والبنات وشوى سبعة من العمد والوجوه
من أهل المستعمرة ورعى عشرين منهم في البحر وكف اثنين وأربعين بالحديد وأرسلهم في الأسطول ليرى
الامبراطور فيهم رأيه وعند عود الأسطول بالعساكر من البحر الأسود صمطهم على صخور الأناضول ففرقوا
ولما وصلت الأخبار إلى يوسطيان مدح البحر الأسود وأثنى عليه في اغراقه كثيرا من رعاياه وأعدائه إلا
انهما زال مصر على اغارة ثانية لاجل قطع دابر هذا المستعمرة ففي هذه المدة القليلة عاينوا خسران يونيون إلى
مستعمرتهم وعروا مدينتهم واستعدوا للدفاع والموت تحت السلاح فاجتمع كافة المنفيين من كل اقليم
في فواحي طوريس وألبسوا بardenis القمص الأرجواني ولقبوه بلقب فيليبكوس وخلعوا يوسطيان
وقتلوه في سنة ٧١١ بعد الميلاد وعونه انقرض بيت هرقل بعد أن تسلطن مائة سنة

وجلس فيليبكوس امبراطورا على التخت في سنة ٧١١ بعد الميلاد ودوز كرجيون في تاريخه المسمى
قيام الدولة الرومانية وسقوطها إلى يوحنا بن جديث انقراض الهرقلين وقيام العائلة الايسورية بانية مدة
مقدارها ست سنوات انقسمت بين ثلاث سلطنات وحصل التأهل والترحاب ياردينس وأفيبيكوس
في القسطنطينية وقابل أهلها بمقابلة الشجاع التي أشدهم وأخذ بلادهم من الطاغية ظالمهم فذاق
طعم بعض أوقات السعادة وزخرفة الدنيا والسيادة في أول جلوسه وكان يوسطيان ترك خلفه مبالغ
بحسبته من النقود التي اكتسبها من غزواته وعنفوان نهبه وسلبه فصرف خليفته هذه في مدة قليلة
وأولم فيليبكوس في يوم عيد مولده ودعا الجمل الفقير من الناس للالعاب في الايدروم وعمل له موكب من
محل الايدروم في السوارع كان فيه ألف بريق وألف نغير واغسل في حمامات طوكسيوس وعاد إلى
السراية وأول الاشراف عليه مقصرة أعدها لهم ولم اصارت الشمس في وقت الهاجرة توجه إلى محل
راحته سكران خزان من التملق وشرب الشراب وما كان له علم بمهم فمذّر عليه في الغيب فكان
بعض الناس يزين عليه أدخلوا أنفسهم في زحام العيد وهجموا عليه وهو غفلان في سكره ونومه وكفوه
وقلعوا عينيه وخلعوه وهو في شدة غيظه ومع هذا حرم هؤلاء الخائثون من مكافأتهم وأمسعد
السناتو والامة بجزية الصوت شخص اسمه أرطميوس من درجة كتاب الاسرار إلى درجة
الامبراطورية في سنة ٧١٣ بعد الميلاد وهي السنة التي قتل فيها فيليبكوس وجلس أرطميوس في
٤ يونيو من هذه السنة وتلقب بلقب انسطاسيوس الثاني فأظهر في مدة سلطنته قليلة من تكة
محنة القواعد كماه ونباهته في كل من حالي السلم والحرب لكنه من بعد انقراض السلطنة الملوكية
انحرم قانون الطاعة وولدين وقوع التغيير في كل شيء انشأ أنارتورات جديدة في ثورة الاسطول
وهيجان عساكره ألبسوا ضابطا مجهولا من ضباط الواردات الثوب الأرجواني رغم أنهم من بعدمضي
بضع أشهر انقضت في حرب بحري تآزل انسطاسيوس عن السلطنة في سنة ٧١٦ بعد الميلاد وجلس
من بعده طيودوسيوس الثالث وطلع هذا في دوره وجلس الاقوى منه شوكة ليوقاندو امبراطور
عساكر الشرق وسمح ليو لاثنين بسلطته بالدخول في الوظائف الكنسية الآن عدم وصبر انسطاسيوس
وطيشة تولد منه موته في ثورة كان تبها على ليو وأما طيودوسيوس فإنه استقام في وظيفته ونال الشرف
واطمئنان الحالة فكان ديندخيتر اشهر اسمه وكراماته عند أهل أفسوس مدة طوبى له فيما بينهم

وفي يوم ٢٥ مارث من سنة ٧١٧ بعد الميلاد جلس ليون الثالث على تخت الامبراطورية وأسس
عائلته جديدة عرفت بالعائلة الايسوريانية وكان ليون من أهل ايسوريا واسمه الاصلى كوفون وقد حفر فيه
المؤرخون الذين من عاداتهم القدح والتم ووصفوه بأنه كان طواغافا كان التصارة على حمله يبع
الفراخ في البلاد الكبيرة وقالوا انه قابل يومان الايام في طريقه بعضهم دراويش اليهود وأخبر بأنه
سينكس ربيعة امبراطورية المملكة الشرقية الرومانية على شرط تكسيرها الصور والتماثيل وابطال
عبادة الاصنام وذكرها حكايات كثيرة وفوايد غريبة تختص بمجرباً به من اسباب الصغرى واقامته
في فواي تراسة واشتغاله فيما يبيع الخشيش واكتسابه مبالغ جمة من النقود حتى انه وقت الحاجة
ورد الى المعسكر الامبراطوري خمسمائة رأس من الاغنام وكانت أول خدماته ليون دخوله في خفر
يوسطينان فاجتهد وترقى على التدريج وجذب اليه نفسه غيرة الطاعة عليه واشترى اسمه وعلا قدره
في الحرب الكوشيان وفيه انطاسيوس قائد الفرق الاناضولية وفيها انتخبه العساكر امبراطورا
مع تصديق عوم المملكة الرومانية عليه وذكرهم التناهل وحفظ ليون الثالث نفسه في هذا المنصب
انظر من حسداً مثله وعداوة أعدائهم من الداخل والخارج وفتح سلطنته بالمداومة والمحافظة الكبيرة
على القنسطنطينية من المسلمين وعائلته من ايسوريان من جهة أرمنية قلند زمام المصالح الكبيرة
الموجودة في المملكة وكذلك ما حكم العدلية لوجوه وأمر الاما من لوقه بهم وبعمال اللسان الجرفي
كان لسان الديوان والكنيسة والامة كلت أعمال الحكومة جارية بواسطة الاسياويين ولما
خلص المملكة وأنتقمها من أيادي العرب عكف على الشغل اللازم لاجلها من موهوبه ونماتولد
من ادخال القوانين المدبرة فيها والنظامات الخليفة عصر جديد في سعادة المملكة وفلاحها واستتب
السلام والأمن عند كافة الامة بالمحاذرة على غشية القواتين ودخلت التجارة بوفرة وسارت أحسن سير
في الاخذ والعطاء والبسع والشراء

ثم أصدر ليون في السنة الحادية عشرة من سلطنته منشورا بولكمنه الهياج والارتباك عند العالم المسيحي
وذلك أن الكنائس كانت أدخلت على التسدرج عبادة التماثيل والاصنام واستعملوا في معابدها
المقدسة وكان ليون على كراهة واشهر انفس من هذه العادة التي اتخذت في الكنائس فن ثم أصدر منشورا
في سنة ٧٢٦ بعد الميلاد بتعريم عبادة الاصنام والتماثيل فتولد من هذا افتتاج الحرب المجهول المزعج
المعروف بجرب تكبير الاصنام ومن بعد ذلك بقليل أصدر منشورا ثانيا بأكسر جميع الصور والتماثيل
وعدم بياض أسوار وحوايط الكنائس فكانت هذه الاوامر سببا في حصول مقاومات شديدة في جميع
أقسام المملكة ما عدا جهة الغرب فان حكومة الامبراطور ما كانت جارية على حسب أمر موروص
أهل الكنائس العربية يقول الاوامر الامبراطورية وأقام البابا نفسه مقام المدافع وانحى عن التماثيل
والاصنام وفي وسط هذه الاختلافات الحاصلة مات ليون في القنسطنطينية في سنة ٧٤١ من بعد أن
تسلط أربعين سنة وانقل الارحوا في الذي حارمه حقوق الخواثة الى النسل الثالث من دبرته
ومن بعده موبه خلفه ابنه قنسطنطين الخامس الملقب بالبحس وجلس على التخت في يوم ١٨ يونيو سنة
٧٤١ بعد الميلاد فاستمرت سلطته أربعين سنة في حرب تكسير الاصنام مع الشدة والعتف
فقام عبادة التماثيل عليه ولعنوه وذمه وقالوا ان هذا المعروض هو الجال وهذا هو الذين ترة الشعب
الذي فاقت عيوبه ونقادته عليه بوس ونيرو وكانت سلطنته مجزرة قطوله قتل في الشرف وارصيع

والقديس والبرى والمجرم وكان ينظر الامبراطور بنفسه الى ذبح ضحاياه وقت خروج ابرواحيهم ومخبرهم غرقان في دماهم من دون أن يسبح منها لولا انه تقدمت له محقة ملائمتين الاثنتين على مقدمها وكان يجدهم خدومه وفراسيه بيده واشتق اسمهم من تعيسه جرن اليهودية فقاموا عليه وطردهم من تحتها فاسترده ما نابا وعاقب العصاة بأشد العقاب وعقد المجلس الثالث في القسطنطينية فأصدر هذا المجلس قراره بعبادة التماثيل والاصنام شرك في الدين وأصدر أمرا بتحريم عبادتها واستعمالها ومن بعد هذا القهر سار قسطنطين مسارا الحزم والتدبير وصار ملكا قوى الشوكة وحفظ عماله الموجودة في آسيا مع السدة والثبات من اغارات العرب عليها وخلص أروافان الاسر والرق وأسكن ساحل تراسة وكان خيرا بفسر بمسخرات جديدة واستحسن الكنائس أعماله واجرا أنه من بعدما كانت في أشد الكراهة ومات في سنة ٧٧٥ بعد الميلاد

وخلفه من بعده موته ابنه ليواربع فكان ملكا ضعيف العقل عاجز الرأى تنازل برضاه واختاره عن شوكة ودولته الى زوجته أرين وكانت من أهل أئينة وتزوج ابنه قسطنطين السادس واشترك في الحكومة وكان عمره خمس سنوات ومن بعد مضي خمس سنوات مات ليو سنة ٧٨٠ بعد الميلاد وترك زوجته أرين وصيته ونائبه عن ابنه فكانت حزبا قوى الحيل لعباد الصور والتماثيل وحضنت أمرهم مع الغيرة والحماص وعقدت مجلسا خلافا في نفس أي في مدينة نيقيا في سنة ٧٨٧ بعد الميلاد تمر فيه أن وجود التماثيل واحترامها مطابق في التعليم والاستعمال للكتب المقدسة والبراهين العقلية ومن ههنا ألقى الأمر الذي كان صدر من مجلس القسطنطينية وأطهرت أرين في مدة صغر انهما ما كانت عليه من الحزم والمهارة وجودة الحكم وحافظت على تربية ابنها وتهدية ومع هذا فان الامبراطور عند ما أشرف على باوغ رشده صار لا طاق له على حكم أمه وسلطانها فتولى عنها وجعل نفسه تحت سلطة ونفوذ المقرين منه من سنة الطامعين في مشاركتهم معه في دولته وملاهيها آلت هذه الحالة الى وقوع المنازعة بين الام والابن وكانت رغبة كل من الاثنين الاستحواذ على تخت وفي آخر الامر ظفرت أرين بابنها وعلت عينيه وجلست على تخت المملكة بمساعدة القديس وعباد التماثيل وتسلطت بفرد هافع العز والجلالة من دون عبالا بزم أو قدح أو أسف أو تهديد يقع عليها من قومها وكان ذلك من سنة ٧٩٧ الى سنة ٨٠٢ بعد الميلاد وختمت سلطة الامبراطورة أرين في سنة ٨٠٢ بعد الميلاد بشوكة قامت عليها ونفيت الى جزيرة لسبوس

وجلس المالئ الكبير نيسمروس زعيم الثورة على تخت المملكة وتسلطن تسع سنوات وما كان عليه من درايته بالامور والاجرا آت في أعماله المالية جعل له الطاقة الكبرى في زيادة واردات المملكة بضر ضرائب ضريبة ما وفرد رتبها وما أظهر على نفسه انه كسبا ثمنا وأخطبته زيادة عما كان يفعلها ملوك الشرق في عصره ومن قبل سلطنته بقليل كان حصل الانفصال النهائي بين الشرق والغرب بإقامة المملكة الغربية وحياتها تحت سلطة شرلمانيا وكان نيسمروس قليل البضاعة ضعيف الشوكة عن صد هذا الانفصال أو إعادة سير الوقائع حتى انه دخل في السنة الثانية من سلطنته في معاهدة مع شرلمانيه تحددت فيها حدود المملكة بين نيسمروس وشرمزيه كانت فاصلة مع الخطيفة هارون الرشيد في سنة ٨٠٥ بعد الميلاد وفي سنة ٨١١ بعد الميلاد انهزم وقتل في حرب وقع بينه وبين البطارق بين وخلفه ابنه سطورايسوس قسطنطين شيرين وقامت عليه ثورة جديدة أرغمت على التنازل عن التخت الى صهره

مينايل دغاغاي وجلس هذا على القفت باسم مينايل الاول وكان من رجال السراية ووزيهم وكان
 جلوسه على القفت برضامن أهل السراية والديته ماعدا أخاه الحسود وهرب طناسيوس بن يفسقروس
 من يده وفام عليه في ثورة ورأى في ذلك تفسير الملكة الرومانية الى سالة تكون بها حرة فثألوا له من هذه
 الافكار الاجبة الامية وحملها وطردها فلهذا الثورة ومن قبل موت طناسيوس بوسل رجعة ملكه
 الجديدي فلو كان مينايل صعدا القفت في عصر السلم لكان تسلطن ومات أبوالامة فلهذا استظل تحت ظل
 عيشة خاصة به حتى صار لاطاقة له على مطلع أمثاله ولا على مقاومة الجيوش المظفرة البلغارية وفي سنة
 ٨١٣ بعد الميلاد عندما احتاج الى وجود الطاقة والتفكر والنجاح اللازمة لتجديد قوة عساكره أشعلت
 زوجته بر كوسيه لهب غيظهم بحدثها وقهر هالهم وأظهرت نفسها في المعسكر وبشرت نظام العساكر
 وحر كاتهم وأوصار لها حالة وشرف مثل حال سميراميس الكلديانية ومن بعد حروب كانت على غير طائل ترك
 الامبراطور جيشه فآثر الهمة نافر الطمع تحت قيادة أعدائه في محل مشتبه فأغوى هؤلاء الأعداء العساكر
 بحسن ألفاظهم وتخلياتهم في كسر شوكة الطواشبة بالسراي وجعل حق الانتخاب من خصائص
 العسكر بتمتع خلع زوج بر كوسيه وساروا جميعا نحو العاصمة وما زال القس والسناو وأهل
 القس طنطينية كانوا مساعدين مينايل وفي جهته وكانت العساكر في جهة آسيابا وأموالها كاتبة لحفظ
 الضرر الذي يقع من حريد اخل في قصره هذا الامر من تلقاء نفسه وأقام الدليل على أنه لا يلزم سفل
 دم أحد من المسيحيين في المنازعة وأرسل رسلا الى الغاليين معهم مفااتيح السراي والمدينة ومن ثم
 تفرق العساكر وخذل امر الحرب الداخلي وحفظ مينايل نفسه وعبيده وتمتع هذا الامبراطور الزاهد
 باعتزاله في دير من الديورة زيادة عن اثنتين وثلاثين سنة من بعد أن سلب الارحوا في وفاروز زوجته
 وفي مدة سلطنته يفسقروس تخبر العاصي سي البخت باردنيس مع أحد كهان آسيابانه من بعد سقوط
 مينايل بتولي المملكة ثلاثين من كبار الضباط وهم ليو الارمني ومينايل الفرجاني وطوماس
 القديوني وتنجب سلطنة الاول والثاني بخيب الثالث في مشروعه فتحقق هذا التآمر من بعدهم في عشر
 سنوات وقت ما خلع العسكر التراشيقي زوج بر كوسيه وقدم عساكره التاج الى نفس ليو الذي أنبأ به
 وكان أول قواد العسكرية والمختار للديسية هذه الثورة فليتردد في أمره قال له رفيقه مينايل أنا أفتح
 لسلطنتك الامبراطورية بهذا السيف أبواب القنطنطينية أو أدخله في صدره حالان حصل
 منك أدنى معارضة لقا صداما لحقة لانحوالك العسكر فأجاب بذلك وكافوه بالمملكة فتسلطن سبع
 سنوات ونصفا باسم ليو الخامس فكان أحد الملوك البرانطية العظام وكانت تربيته في المعسكر فها كان
 يعرف من القوانين المدنية شيئا ولا القراءة ولا الكتابة والتفت قليلا للشاخذات البليانية وسار في سياسة مع
 عباد التماثيل وفي أخرى مع أعدائهم فاكتسب بذلك من أهل الكنيسة اسم حريه أي متلون أو مذنب
 بين هؤلاء وهؤلاء وفي مدة سلطنته نال البلعاريون من الثوب والسلب في أقاليم المملكة عرضهم فكانوا
 يمه لون أحيانا بغارتهم وأهوالهم حتى يصلوا الى أبواب القنطنطينية وأخذوا مرة في غزوة واحدة
 ٥٠٠٠ أسير فكان هؤلاء الأسرى المسيحيون الكثيرون العدسة وثيل الحق في الاراضي التي أسروا
 فيها وحاولوا الهيا فنجحوا في كونهم أدخلوا ألوف أسراقة من أهل بلعاريان في الديانة المسيحية وفي غرق غلاق
 القرن تهمه ملك البلغاريين بوغوريس ومن بعده بقليل دخلت جميع الامم البلغارية في دين المسيح
 وأدخل ليو الخامس في حكمومته المدنية شدة وقساوة النافون والنظام العسكري ومع أن شدة

كانت خطيرة في بعض الاحيان على البرى الا انها كانت أشد وأهول على البحر وكأنا صاحب ميخائيل على غيره وشجاعة بالثروة والكرم والوفاء بقيادة العسكرية وجهل مساعدته في الخدمات العمومية وبقي صاحب الفر بجياني الثالث من دون أن يتحصل على قليل ولا كثير من الجائزة الملوكة مثل قرينه ففر وغضب على غير طائل وتصادف في الجوع غضبه بخار الكنه أكن العداوة والحسد ضد الامبراطور وجعله ظالماً لهذا الطام من اراخمان الامبراطور ودعا له القديم ميخائيل فنسلطن الخوف والفرح في قلبه وشرع في دسيسة وثورة رتبها ضد الامبراطور فاكشف الامبراطور عليهم افقاعها ثم اسمر في دسائسه وخبئه ومن بعد أن صار التحري على دسائسه وثبتت جريته صدر الحكم عليه بالطرق حيا في مستوقدا الحامات وتعين يوم ٢٥ ديسمبر من أجل تنفيذ هذا الحكم فرأت الامبراطورة طيوراً أن نتيجة عاقبة هذه الحيلة المشؤمة على زوجها عائلتها ورأت أنه لا يوافق وجود مثل هذا المخطر الوحشي في يوم ولادة المسيح فحقت ليو على زل هذه المسئلة في يوم العيد وفي ليلة العيد قتل الامبراطور جدا وصار لا تأخذه سنة من النوم فاشتاقت التوجه الى السجن المحبوس فيه عدوة ليتنظر حاله فتوجه سرا في منتصف الليل فرأه كروكاً كان حديد راقدا على سرير الحصان غارقا في نومه فارتعب ليو من هذه الحالة ورجع عائدا ولم يحس به أحد لكن رآه أحد العبيد في وقت ايامه وذهابه وكان هذا العبد واقفا تحت حفا في أحد أركان السجن فأخبر ميخائيل عنه فأرسل ميخائيل بعلة طالبه واحدا عارفا بعلن الثأرين بأن حياته متعلقة بهم فاستعد الثأرون في مدة قليلة لفظ سلامتهم وخلاص صاحبهم وعمل كتمهم وفي أثناء ذلك انتخب الامبراطور على حسب العادة الخارجية شريفة من القسيس والمغنيين من أجل هذا العيد الا كبر المحصور في داخل السراي فدخلوا من باب مخصوص لاجل اقامة شعائر الديانة في وقت الصبح في كنيسة السراي فاختلط معهم الثأرون متزينين بزي أهل الكنيسة وسـمـوهم تحت ملبوسهم ولما وصلوا الكنيسة وقفوا في أركانهم من الداخل وكان الاتفاق بينهم على الهجوم على الامبراطور عند قراءة أول ترنيمة أو مصححة تخرج من فم فلما ابتدأت ترنيمة أحاط الثأرون جميعا بهذه الخفية السلطانية من كل جهة وكان ليو في هذا الوقت مجردا من ملبوسه العسكري ومن الحبيب والمعين فحصب مليا نقيلا ووقف في دخلة يرفع عن نفسه وطلب منهم الرحمة فكان جوابهم له ليست هذه الساعة ساعة رجعة بل هي ساعة بطش وانتقام ومال عليه أول واحد منهم وضربه بسيفه ففصل ذراعه الايمن مع الصليب من جسمه وذبحوه تحت قدم منبر الكنيسة في سنة ٨٢٠ بعد الميلاد

ثم خطفوا ميخائيل الثاني الملقب بالالكمن أو المجلج من نار المستوقدا الى ساطنة المملكة ولما كان لا يوجد من ضمن أرباب الثورة حداث بقت الاغلال في رجله عدة ساعات وهو جالس على كرسي القياصرة وتسلطن ميخائيل الثاني تسع سنوات وفي هذه المدة دخلت المملكة في موضوع جديد كبير من نجاحها في التجارة وان كانت على شرف سقوطها واضعلا لها ونعتت باحتكارها تجارة البحر الابيض المتوسط وصار لها مافع وموائد واسعة من التجارة بين آسيا وأوروبا وصبت هذه المكاسب جميعها في القسطنطينية وعادت بالثروة على أهلها ومع ما كانت عليه المملكة من كامل أعمالها فان العرب تغلبوا على جزيرة كريد وبعض جزائر أخرى في البحر الابيض المتوسط وصلوا وأسياد هذه الجهات وحصل التنارع في جالوس ميخائيل على التفت من صاحبه طوماس العسكري الثالث من

الثلاثة فانه حوّل الى أوروبا ٨٠٠٠ نفس من المنبريرين من شواطئ نهر الدجلة وسواحل بحر
الخرز وحاصروهم القسطنطينية فداخعت المدينة أشد دفاع عن نفسها وهجم ملك بلغاري على معسكر
طوماس ووقع في يده طوماس المذكور على قيد الحياة ففقطعوا ساقيه من جسمه ووضعوه على حمار
وطافوا به بين الناس في الشوارع ودمدش الارض وأمر الامبراطور بعذابه بحضرة ولم يتركه من
العذاب الا من قول أحد الوزراء الصادقين والمجرمين له لما خاف أمر أحد الاعداء بفعل ما يشاء من
العذاب بأعز أصدقائك وأقدم أحيائك ومن بعد موت زوجة ميخائيل الأولى أخرج على حسب
طلب السناو غوروسني إنسة قسطنطين السادس من معبدها وعقد زواجه عليها على شرط أن أولادها
يكون لهم نصيب في المملكة مع أخيهما الأكبر فكانت زوجة ميخائيل وعوروسني عقيمة واكتفت
بكونهم القبت نفسها بالقب أم طيوفيلوس ابنة وخليفة من بعده

وخلف ميخائيل الثاني من بعد موته أم طيوفيلوس في سنة ٨٢٩ بعد الميلاد فخرج أنه كان ملكا
ماهر الا أن سلطته كانت منهوكة بالمهائب وسوء السعادة وشرع في عود الافانم التي كان العرب
تغلبوا عليهم فلم يزل يمشي في مشروعه وكثرت مدخولات مملكته ومحصولاته لكنه بدل أن يصرفها
في حفظ حدودها وغورها صرّفها في زخرفة القسطنطينية وزينتها وكان العدو والالعبادة التماثيل
ومات في سنة ٨٤٣ بعد الميلاد وترك زوجته طيودره وصية على ولدها ميخائيل الثالث واثمة
في الحكم عنه فأعاد طيودره قضية عبادة التماثيل بتليل وتفرج من الامة وكان ذلك ختام
حرب تكسير الاصنام من بعد أن طال زيادة عن قرن وكذا كان ختام فصل المشرق من المغرب

وكان عمر ميخائيل الثالث خمس سنوات في الوقت الذي مات فيه أبوه واستمرت الامبراطورة طيودره
مدة أربع عشرة سنة فافضة على زمام النيابة فلما رأيت ضعف نفوذها وخروج ابنها عن طاعتها تنازلات
مع حرمها بياعن نياتها وأحكامها لابنها وكان بلغ سنه في هذا الوقت ثمان عشرة سنة وما كان على
شيء مطلقا من أحكام المملكة ولا حكم نفسه وباعزال طيودره ضاع الوفاق والتدبير من الديوان
وانشع بالعيوب والاختلال والمصارمجة ميخائيل حاكمه دره في المملكة ظهرت عليه الجبانة وعدم
موافقته وقابليته للاحكام فكان قنطا غلبا عكف نفسه على السكر والملاهي وصار لا يراعي حرمة
الديانة ولا شرف مركزه وصرف ملايين من الذهب والفضة التي كان جمعها بشأن الاعمال العمومية
على المتلقين له المشتركين معه في ملاهي وفي مدة سلطته امتدت ثلاث عشرة سنة فحدث سرية
السلطنة وكائناتهم من امتعته البهية ولما رأى الامة أن الامبراطور لا أهلية فيه ففسلحوا كونه من
المهجين غضبوا من أنعاله وحقدوا عليه وكانوا يرجون خلاصهم منهم من مدة طويلة فقتلوه في يومه في
السنة الثامنة للثلاثين من عمره وكان الذي تولى قتله أحد ضباطه المسمى بازيل في سنة ٨٦٧ بعد الميلاد
وكان بازيل سلافي الجنس الا أنه زعم أنه من ذرية الاسكندر الأكبر المقدوني فمن ثم عرفت العائلة التي
أسمها بالعائلة المقدونية ومع انه مال مظفرات عظيمة على العرب وساق جيوش المصورة حتى وصل
نهر الفرات وحطم الجمهورية اللوسيانية الا أنه ما كان عند مشهامة وحرم الرجل الحربي بل كن مشهورا
بكونه مشرعا وتولاه من تغيير اللسان والعوائد في المملكة ضرورة الحاجة المراجعة وتنقيج كافة كتب الفقه
التي كان شرعها وسطيا ومن بعد المراجعة والتنقيج على حسب عوائد المملكة في الاوقات الاخالية
جعل للأوقاف والكتب الضخمة المشتملة على شرائعه وقوانينه وقانونه المدني والقوانين المسجدة أربعين

امسباللغة البحر بقية وأمر بأن القوانين البازيلية التي صارت تذيبها وتنقيها وتعلم أشغالها بمعرفة ابنه وحفيده يانزم أن يكون أصلها من الاعمال العظيمة والاشغال الجسيمة لمؤسس عالمها وهو بازيل الاول

وعقد بازيل معاهدة مع شرمانيه وأبني للملكة الشرقية مدائن ايطاليا الجنوبية وفي سنة ٨٧٨ بعد الميلاد تغلب العرب على سراقوس من أعمال جزيرة صقلية أو سيبيليا ومدوا شوكتهم ودولتهم على كامل الجزيرة ومن بعد مضى مدة استحوذوا على موطن ثابت في ايطاليا الجنوبية وأضعفوا به شوكة الامبراطور ومات بازيل في سنة ٨٨٦ بعد الميلاد

ذكر جيون في تاريخه المسمى قيام الدولة الرومانية ومقوطلها ان بازيل خلف أربعة أولاد وهم قسطنطين مات قبل أبيه واكتفى اصطفا بدرجة شرف البطريرك وليس ليو واسكندر النوب الارجواني سوية الآن شوكة الحكومة وادارتها كانت في يد ليو وهو الكبير ولقب نفسه بالسادس واشتهر اسمه بالفيلسوف فقال جيون على سبيل التكميم والاستعزاز ان ابن بازيل كان أجهل من معظم معاصريه في الديانة والسياسة وكان الذي باشر تعليمه وتمذيبه العالم فوطيوس ودون كتب عديدة في علوم التاريخ والديانة الآن شهرة فلسفته وديانته سقط أمرها عما حصل منه من النقائص والعيوب في سرائته وتعداد الزواج وكانت سلطنته مشحونة بالمصائب والاهوال وتغلب العرب على تسالوسية التي هي المدينة الثانية في المملكة وذهبوا الجمل الغفير من أهلها وابعوا اثنين وعشرين ألفا من شبابها في أسواق الرقيق وجلب على نفسه عداوة الكنيسة بسبب أنه تزوج ثلاث زوجات ولم يخلف منهن وادارته من بعده المملكة فأدخل ليو في سرائته ظيوة جميلة وتسرى بها من بعد أن حملت ووضع قسطنطين أعلن هذا العاشق بكونه يجعل الام والوالد شرعين فقام عليه أهل الكنيسة وأخرجوه من الملة وكان عند مسيحي الشرق الزواج الثالث يجوز في الدين ولا يعرفون في مذهبهم زواج رابعة ومن ثم كانت الكنيسة البحر بقية تعد هذا الزواج محرما في شرعها وامتدت سلطنته حتى دخلت في القرن الثاني

ومن بعد موت ليو السادس خلفه ابنه قسطنطين السابع الملقب بالارجواني لانه ولد في ثياب ارجوانية وكان جلوسه على تخت المملكة في ١١ ماوسنة ٩١١ بعد الميلاد وكان عمره خمس سنوات في وقت موت أبيه وفي مدة صغره كانت ادارته للحكومة والسلطنة جارية بمعرفة عمه اسكندر ومن بعد موت عمه تقلدت والدته ظيوة وفواي آخرون رماها وفي سنة ٩١٩ بعد الميلاد تقلد رومانوس كبير القواد في الجيش زمام الحكومة مع لقب قيصر وأوغسطوس وأشركت معه في حكم المملكة أولاده الثلاثة وعزل قسطنطين من امبراطوريته وجعل نفسه امبراطورا فاستمر هذا الامبراطور الغير الشرعي مدة خمس وعشرين سنة مجرد الامبراطورات الاصليه من مناصبها الى مناصب دينية ولم مات الاخير من هؤلاء الاصبين تقلد قسطنطين ثانية زمام ادارة الحكومة والسلطنة بمقره دولسطن نحو من خمس عشرة سنة أي من سنة ٩٤٤ الى سنة ٩٥٩ بعد الميلاد وجلب بيليتة ورقة أخلاقه قلوب رعيته لمحبة وكان صاحب تاليف عديدة في العلوم والتواريخ وخدم الآداب خدمة جليلة وأمر بالمحافظة على كثير من تاليفها وكتبها العالية العظيمة

ونظف رومانوس الثاني ابن قسطنطين أباه في سنة ٩٥٩ بعد الميلاد ومات من بعد مصى أربع

سنوات بسم درته له زوجته في سنة ٩٦٣ بعد الميلاد واشتهرت سلطنته بما حصل فيها من أعمال فائده
 فيسفر من فوق كل من فاته ربح مرة كريمة بعد أن كانت العرب تغلبوا عليها وبال عليهم مظفرات أخرى
 جليسة ولما رغب الامبراطور طيوقا نوأرملة زرومانوس الثاني في تأكيد عملها على التفت تزوجت
 هذا القائد المنصور وهذا من دون أن يعجز الامبراطوران الصغيران بابل الثاني وقسطنطين التاسع
 من تحتهم ما تفلد زمام الفت في سنة ٩٦٣ ولقب نفسه أوغسطوس قسطنطين ست سنوات مع
 الشجاعة وعلا الهمة وقاوم مع الشدة والنبات اغارات العرب بحفظ الثغور من اغاراتهم وظهر على
 سلطنته في مبادئ أمر هاشدة وعنف المملكة الشرقية من بعد ضعفها الاخير وهي مدة يمكن أن
 يقال بوجه الحق انها استمرت لمدة سنة ١٠٢٥ بعد الميلاد وقتل في سنة ٩٦٩ بعد الميلاد بواسطه ابن
 أخيه يوحنا طيمس وخلفه على الفت كوصى على الامبراطورين القاصرين

وكان يوحنا المذكور أحد عشاق الامبراطورة طيوقا في مدة حياة زوجها فكان من أهلها المشاركة في
 الفت مع عاشقها فغضب يوحنا الطرف عنها بأمر شديد صدر له من بطريك الكيسة القسطنطينية
 وأبعد هاتنه الى محل مخصوص بها وأثبت يوحنا نفسه قابلية في الحكم والانارة والشجاعة فانه في
 جهة الشرق وقع عدة كسرات على العرب وأعاد منهم أنطاكية من بعد أن كانوا تغلبوا عليها وبعض
 مدائن أخرى وجعل يهر الفرات حدا للملكة مرة أخرى وبال مظفرات جليسة على السكندريين
 حكام روسياو كانوا وقعوا الرعب والارتباك في حدود مملكته وهزم القوى الروسية شريعة فاصلة في
 نواح برشطلاو وأبرشته من أعمال بلغارية في سنة ٩٧١ بعد الميلاد وأرغمهم على عقد صلح ومعاهدة
 تنازل الروسون عنها على حسب شرطها الامبراطور عن مملكة بلغارية وكانوا تغلبوا عليها حديثا
 ومن ثم صار يهر النافوب الحد الجريقي مرة أخرى ومات يوحنا في سنة ٩٧٦ بعد الميلاد

وجلس الامبراطوران الشرعيان بازيل الثاني وقسطنطين التاسع من بعده على الفت فاما قسطنطين
 فكان ضعيف العقل عديم الرأي فآثر الهمة مؤتث الطبع وأما بازيل فكان رجلا حارما قاطنا ذاهبا
 وجسارة جعل نفسه هو الحاكم الاصل للملكة وفي مدة سلطنته ارتقت عساكره الى أعلى درجات
 الشجاعة في اجرائهم وأعمالها العسكرية وامتدت سلطنته في داخل القرن الثاني ومات في سنة ١٠٢٥
 بعد الميلاد من بعد أن استمر نحو من أربعين سنة في حروب شديدة مع البلغاريين وقيادته أخرى من
 السلافيين من بحيث جبرته هلكى وأخضع كافة البلغاريين الآن هذا الفارس سود شهره اسمه وقد ذر
 صفته ورسمه بما أجراه من القذائع وشراسة الاخلاق بكونه قلع عيون ١٥٠٠ نفس من أسرائه
 البلغاريين وأرسلهم الى ملكهم فشاأما حصل للثلاث من الحزن والاسف أن قد حيا بدعمر دنظره اليهم
 وفي السنة الثامنة والسبعين من عمره حثه دينه على أن يهجر حرا دببا على العرب المتغلغلين على جزيرة
 سيبيلا ويركب اليهم بنفسه فعه من ذلك الموت

ومات بازيل الثاني في سنة ١٠٢٥ بعد الميلاد بين شكر القس له وثباتهم عليه ولعن الامة عليه
 ونوجه مقته اليه وجلس أخوه قسطنطين التاسع على الفت ثلاث سنوات من بعده ومات في سنة
 ١٠٢٨ بعد الميلاد من بعد أن تنع بلقب أوغسطوس ستاوسين سنة ما عمل فيها أدنى شيء يستحق
 الذكر عليه وكان بازيل الثاني عديم الذرية وأما قسطنطين فانه خلف ثلاث بنات فاستمر الفت نحو
 من ثلاثين سنة في أبدى القباح والازدلال أخلاء بنات قسطنطين طيوقا وولد له بسبب عدم وجود

ذكر برث التخت من بعد موت بازيل وقسطنطين فكانت أكبر الحوادث في ظرف هذه المدة ثورة أهل القسطنطينية بسبب ما حصل عندهم من الحق والغضب من ضعف وفجور هؤلاء الحكام فأسدى الطباع والاختلاق وفي سنة ١٠٥٧ بعد الميلاد ختمت هذه القلاقل والارتباكت بجولس اسحق كومنوس على التخت بواسطة الجيش وكان قائد شريف المولد فأخذت محنة في الضعف فتبلى عن التاج في سنة ١٠٥٩ لاختيه يوحنا قبل يوحنا المذكور لبس الأرجواني فانتخب امبراطور جليل من عائلة أخرى كان هو الامبراطور قسطنطين الحادي عشر قسطنطين ثمان سنوات ومات في سنة ١٠٦٧ وعهد الحكومة لارملته عوديسيه فتروجت ورومانوس ديوجونيس وصار هذا امبراطور انحلت اسم رومانوس الرابع وتسلطن أربع سنوات مع العز والسمو والشرف

وفي غضون هذه المدة شرع الترك من بعد أن جعلوا أنفسهم أسيا مالقات العربية في آسيا في الكيس مع الشدة على الاقاليم الباقية من المملكة الجسرية فمما كان هذا الخطر هو السبب الذي لحث الامبراطورة عوديسيه على زواجها رومانوس وكان عسكريا على غاية من الدراية والشجاعة فاجتهد بحركات وان كانت بطيئة الا انها كانت شجاعة لا تقهر وحفظ جميع ممالك الشرقية وطرده الترك في ثلاثة حروب شديدة خاضها في الفرات وفي حرب رابع حصل في سنة ١٠٧١ بعد الميلاد كان عزم فيه على عود ارمينية منهم هزمه البارسلان سلطان الترك شرهزيمة وأسرعه عنده ثم خلاص من أسرته بوعده أن يدفع مبلغا جسيما فاداعى نفسه وخرجا سنويا للمعاد الى القسطنطينية وجدد قومه خلعه وقت ما هو بأأسره وأزمنوا الامبراطورة طيودور بالموافقة والرافض في رومانوس في عود تخته واجتهد فانهم زعموه قتل وجلس ميخائيل السابع على التخت من سنة ١٠٧١ الى سنة ١٠٧٨ بعد الميلاد وينسفر من الثالث من سنة ١٠٧٨ بعد الميلاد الى سنة ١٠٨١ بعد الميلاد ثم حصلت سنازة في جولس الامبراطور رئيس قروس في فواحي آسيا من قائد اسمه نيسفروس أيضا قدعا الامبراطور الترك لمساعدته وهزم عدوما لانه اشترى نصرته وظفره بعدوه بضياع ممالك في آسيا فانها انتقلت الى أيدي الترك ومن بعد مضى بضع سنين صار للامبراطور طاقة على مد حدود مملكته من الشرق الى نيقوميديا أي عبارة عن ستين ميلا من القسطنطينية واحتضد الترك من وراء هذا الحد على الاقاليم الجسرية القديمة ما عدا طرابزون الموجودة في آخر حدود البحر الاسود فانها بقيت في يد الامبراطور بسبب منعتها وحصانة استحكاماتها الطبيعية

وفي سنة ١٠٨١ بعد الميلاد صار عليكيس الاول ابن يوحنا كومنوس امبراطورا من بعد سقوط نيسفروس الثالث وجلس على التخت وكان سبب سقوط نيسفروس الثالث أن يوحنا كومنوس أخا الامبراطور ادعى كان عاشا عيشة هنية في أمن وشرف من أجل عدم قبول لبس الأرجواني وخلف من امره ما عالى التي كان فيها شهامة وادارة رجال غاية أولاد بعد أن مات منها ثلاث بنات تزوجن وأكثرن تعداد الاتحاد الكرم وفي مع كبار الامراء والوحيوم من الجريق ومات من خمسة ذكور من ول وأعاد اسحق وعليكيس شرف الامبراطورية الى بيتهم من دون أن يحصل تعب أو كدر من أحوالهم الصغيرين أديان ونيسفروس وكان عليكيس الاخ الثالث أكثرهم هارة وشهرة وترتب له ملكة في عقله وقوة في جسمه وكلوا جميع ما روى في الكرم الواسع ومارسوا أعمال الطاعة وعدمها وملك الاخوان الاخران وهما عليكيس واسحق مملكة الحزم واتحدوا بالامبراطور ميخائيل وحاربوا معه العاصين عليه ولازماء

حتى مات وقال عليك يس ليسفروس الثالث في أول مقابلة تقابلها معه مع الحسنة والثناء أيها الملك ان واجباتي صيرتني عدوا للربأمر من الله ورضائهم الامنة صيرت خاضعا لملكه فانفاد ليسفروس أحسن ملتي وأمنه وتوق به ووجهه على ثلاثين العصاة أربعواراحة الملكة وراحة الامبراطورات وهم عورسيل وبرنيوس وبازيلاسيوس وكثاوتقوا وبكترة ما كان معهم من القوى واشتهرت أعلامهم العسكرية فهرمهم عليك يس على التعاقب وأوتقهم في الحديد والاعلال الى مواطني القشت الامبراطوري ومن بعد أن عوملوا بأقصى المعاملات وأشد هانتوا المعفو والرضا عليهم ثم ان خضوع الكومنونيين حصل فيه التعكير على الفور وكثرة الارتباب وذلك أن عليك يس رفض توجهه الى عامر رابع كان زوج أخته فهدم مآرعه من حسن خدمته السابقة عند الامبراطور وأراد البطش بهم فاعتزل الاخوان حامية لهما وحرية أنفسهم فاجتمعوا رجالهم ما وخر جامن المدينة وأقاموا بغير العصيان وخضع العساكر الذين كانوا تجمعوا على التدرج في المدينة وفي ضواحيها ودخلوا في أمر قائدهم المنصور وأليس اسحق أعطى عليك يس الارجواني وعادوا الى القسطنطينية مهددين للملأحاصرين وتغلب عليك يس على المدينة واختفى ليسفروس في أحد الدبورة ونهب الجيش المشكل من الامم المختلفة العاصمة ثم أعيد النظام ثانية من طرف الكومنونيين وكان جلوس عليك يس الاول على القشت في مدة مشهورة بالمصائب والاهوال وتراكت الآفات والهياج وكل حالة يحصل منها تأثر في ضعف المملكة حصل في مدة سلطته بعدل من الله وحزم أسلافه قال جيون ان الاتراك المنصورين في الشرق أقاموا سلطة الاسلام ونصبوا البيارق والرايات القرآنية الاسلامية من فارس الى بوزانزا الدردانيل وأغارت الغارات على الاقاليم الغربية من شجعان رجال من أهل الشمال وفي أوقات السلم مكب شهر الدانوب أسرا باجديدا كتبوا من معرفتهم بالحرب وأعمالهم ما فسدوه من شراسة طبايعهم وتوحشهم لما كان البحر أقل عداوة من البر وحالما كان الهجوم على الثغور جارا من طرف عدو عدواني وقع الخراب والدمار في السراية من خيانات سرية وثورات غير جهرية فظهير علم الصليب على حين غفلة باللاتينين وهوى كامل أوروبا على آسيا وغرفت القسطنطينية من هذا الطوفان الهياج ففقد عليك يس في هذه الزواجع المهولة السفينة الامبراطورية بشديد وشجاعة فكان في رأس جيوشه جسورا في فعله ما هرا في حيلته صابرا على مشاق مره وحاوله مستعدا لما يعود منه النفع فام من هزيماته بشجاعة لا تقهر وأحيان نظام عسكري وألف رجالا جديدة وعساكر شديدة على منوال قائدهم وقواته وكان عليك يس عند دخوله مع اللاتينين مجورا شجاعا ما هرا حازبهين بصيرته الطريقة الجديدة لدنيا غير معروفة ووزن بسياسة عقله ومهارة فكره منافع ومضار محامي الصليب الاول وأخضع في مدة سلطانه طوائف مدتها سبع وثلاثون سنة الخاسدين والمغضين وعفا عنهم من حسن صفاته وكرمه وأعاد القوانين والنظامات الهومية والخصوصة وعرس أنشجار الصنائع والعلوم والثروة ووسع حدود المملكة في أوروبا وآسيا ونقل قضيب الكومنونيين الى ولاده وذريته من السل الثالث والرابع

ومات الامبراطور عليك يس الاول في سنة ١١١٨ بعنا الميلاد وحلقه ابنه الكبير يوحنا الثاني ومن شكله القبيح وقفاظته وسمرذاته ورذالة وجهه لقبه رعيته أهل المعرفة بالحالة والاستشر على سبيل السخرية بلقب الطرف المكعب بعد مضي مدة وقع هذا القبح مدد رعيته موقع القبول

والاستحسان بجعل الهم منه من جليل الشكر والثناء وما حاز من الصفات الزكية فانه كان مدبراً فطنا
حازم الراى جيد الفرححة حسن السيرة أعاد مع الشهامة العسكرية والاعمال الحربية بعض الجهات
التي كان الاتراك تغلبوا عليها وخلص الاقاليم الساحلية لاسيما وية من وجودهم فيها وحرّمهم من
التقرب اليها ومن خوف يوحنا من وجوده أشرف قومه ما تعرض لاحد منهم بسوء ولا سلك مسلك
الاحوال المؤدية لعقاب أو عقوب عن أعدائه ومات في سنة ١١٤٣ بعد الميلاد

وخلف منوبل الاول أصغر أولاد يوحنا الموجود على قيد الحياة أباه وتسلطن سبعة وثلاثين سنة
كانت جميعها في حرب مستمرة مع الاتراك لانهم كانوا وصلوا جبال طوروس ومع الهنكاريين وزحف
القبائل والعساكر الموجودة وراهنرا الداقوب على حدود المملكة وسكان فيه نوع من الشجاعة
والفرسية زيادة عما كان عندهم من الحكم والتدبير وكانت أساطيل ومراكب ملك أهل الشمال
المسيحيين بالتورمايين في سيسيليا خربوا واصل البحر من المرات العديدة فاجبر منوبل على ملتي
اغارات هذه الاساطيل واجتهد في رجوعها باقارته على سيسيليا انقسم او جعل للمملكة الشرقية شوكة
من جملة وصوله لمملكة وانخرم في آخر امره في واقعة حصن لبثينه وبين الاتراك في فواحي سيسيليا وسلم
نجاحه حياة لكرم السلطان وعفوه ومن بعد هذه الهزيمة ابتدأت شوكة المملكة في الضعف
والاضمحلال ومات منوبل في سنة ١١٨١ بعد الميلاد تاركا سلطنته لابنه عليكيس أو
عليكيسوس الثاني وهذا من بعد مضي سنتين خلفه وقتله واحد من أقارب اسمه اندرونيكوس وهو الابن
الصغير لاصحق وحفيد عليكيس كومنوس فكان اندرونيكوس فارسا شجاعا وان كان حاكما عذيفا
جبارا ومن بعد مضي سنتين من جلوسه على التت قتل الرعية بواسطة ما حصل لهم من فظائعه وقطعوا
الامل منه وانقضى ما بقي من القرن في حروب وزعازع بين طلاب مختلفة للتت كانت سيافيا ضعف
المملكة وجعلها مهيمنة لمدتها الكبيرة الاولى من سقوطها

واستمر الضعف أخذ في المملكة الشرقية وكان ابتداء موت الامبراطور منوبل ومشاحة خلفائه
من بعده في مدة القرن الثاني عشر وكان اسحق انجيلوس خلفه أخو عليكيس في سنة ١١٩٥ بعد
الميلاد وهرب ولد اسحق اسمه عليكيس أيضا من القسطنطينية وأوى الى أوروبا الغربية
واجتهد في تحريض الدول الكبيرة على مساعدته في عود سلطنة أبه له وصرف عدة سنين في هذا
السعي كانت على غير فائدة وعندما عزم على قطع اليأس من الحصول على شيء من مسئلته وقضيته
تنوحت أنعابه بغثة من غير انتظار وأمل كان يأمله بنجاح النصر وذلك أن برنسات حرب الصليب الرابع
كانوا اجتمعوا في فيزيار وحصل لهم الوعد من جمهورية فيزيار باعطائهم المراكب اللازمة لمقلهم الى
الارض المقدسة بالبحر ولما عجزوا عن جمع مبلغ النقود الذي طلبته منهم الجمهورية قيمة سفرهم سمح
لهم الفينيون بتأجيل دفع هذا المبلغ على شرط أن يفتحوا لهم بعض المداخن الموجودة على ساحل لانايطه
وكانت تلك المداخن عت من الجمهورية فراضوا بهذا الشرط وتغلبوا على مدينة نظرة وحصل لهم بها
فوائد جمة وعقدوا بينهم على قضاء فصل الشتاء فيها فتوجه البرنس الشاب عليكيس لمعسكرهم ويوصل
بهم في مساعدته على رجوع نخته فرفض وتسلط رجال جمهورية فيزياروا أخيرا عول الصليديون
على مساعدته ووعدهم بمبلغ جسيم يؤد به لهم في نظير أداء خدمتهم ان حصل لهم النظر والنجاح فحزوا
وحاصروا القسطنطينية في فصل صيف سنة ١٢٠٣ بعد الميلاد ووجهوا عليها عنوة وتغلبوا عليها امن

بعد محاربات شديدة وأجسوا على كسيس على التخت لكنه خسر ووقع رعيته به بكونه ترك الدين الجريقي ودخل في الدين الروماني فقتل في السنة التالية في ثورة وهياج قام من أهل القسطنطينية حتى أهل الصليب من هذا التعصب وجمعوا على القسطنطينية عنوة مرة ثانية وأخذوها ومن هنا تم غلق المملكة الشرقية وانقراضها

ثم أقام الصليبيون على أطلال المملكة الجريقية مملكة لاتينية وتوجوا الكونت بالدوين صاحب فلندره أمير طور القسطنطينية وقسموا المملكة بينهم على قدر ما يمكنهم المحافظة عليها من الأمان بل زماناً نذركر أن الجريقي في أشد الكراهة والعداوة للاتينيين وأن الجريقي ما خضعوا للاتينيين إلا لشدة قوتهم وكثرة عساكرهم وما كان بالدوين سيداً على جميع الممالك والأيلات التي كانت تحت حكم القيصرية الجريقية حتى يقرأ الله بالملوكيسة عليهم في هنا تجزأت المملكة الشرقية إلى عدة أمارات صغيرة بعضها جريقية وبعضها لاتينية وأخذ بالدوين نحو ربع المملكة من نصيبه وما بقي من الأيلات الأوروأوبية صار قسمه بين الفيزيين والرومباردين والفرنساوين فأخذ الفيزيون حصنة واسعة غير مناسبة لأقسام القسمه وشيدوا فيها صفا من المعامل والمحطات التجارية في طول الساحل من القسطنطينية إلى فيزييا وجعل بونيفاس ماركيز منو نظيفرات ملكاً على قسطنطينية أو مقدونيا وأما أملاك المملكة الموجودة في آسيا وما كانت دخلت في حوزة التركة فأنهم قسمت بين ملكين تسلمن أحدهما في فيزييا والآخر في طرابزون وتلقب كل منهما بلقب أمير طور فكانت إمراطورات يتخاضل جودته من المهارة وحزم الرأي وهما يتهم وتديروا حكمهم أخذ ملوكهم في التقدم والتجاء والقوة ومن الجهة الأخرى لما كانت المملكة اللاتينية في القسطنطينية على غير وفاق من أهلها فاستمرت سبعاً وخمسين سنة ولما شاب سبي اللاتينيين في خضوع الجريقيين بالقوة وقعت هذه المملكة تحت أقدام الجيوش المغيرة للإمبراطور ميخائيل بالولوغوس صاحب يتخيا في سنة ١٢٦١ بعد الميلاد ومن حيث أن المملكة اللاتينية تزعمت أنهم أهلي الوارث الشرعي الحقيقي للمملكة الرومانية الشرقية فبواسطة فتحها القسطنطينية والتغلب عليها بواسطة ميخائيل يمكن أن نعد هذا من درجات أحياء المملكة الشرقية ومع هذا فإنه ما تيسر لها الحصول على درجة شوكتها الأصلية أبداً لأن الأتراك كسوا بشدة على حدودها الشرقية وصاروا إمبراطور الجريقي في طرابزون وبعض من ملوك الجريقي والفرنج حكام مستقلين في أماراتهم عن إمبراطور القسطنطينية وما كان عهد المملكة الشرقية في القسطنطينية في الحقيقة لا زيادة تقوية للإمادات المختلفة الجريقية وهذا استمرار وجودها من دون أن يحصل من واحد منها أدنى التثبات إلى مملكة القسطنطينية حتى انقرضت جميعها وتغلب عليها الأتراك العثمانيون في القرن الخامس عشر ولما ارتاع ميخائيل من تهديد البابا أنه يسوق عليه حرباً صليبية من أوروبا الغربية اجتهد في إرام رعيته بالانضمام إلى الكنيسة اللاتينية فأنجح الأفي كونه ملاً مملكة بالغانه وتحمل الأكداد والأهوال ومع ما حصل لهم من الشدة والعنف فأنهم كانوا على درجة غير كافية لرضارومة وكرجيتون نه دعي لجماعة من رخواوة والريب في صدائه ثم أراينه أندرونيكوس الذي ختمت سلطنته هذا القرن أنهى هذه القطائع والأرباكت وألقى الانضمام إلى رومته وأعاد الدين والعبادة الجريقية كما كانت

واستمرت سلطنة الإمبراطور أندرونيكوس الثاني وكان خلفاً أباه ميخائيل بالولوغوس في سنة ١٢٨٢ بعد الميلاد ثم ماتا عشرين سنة من القرن الرابع عشر وسى ختام القرن الثالث عشر في السبي الأولى من القرن الرابع عشر تقوت شرذمة من جسوري القلايين رجالاً من كفة عموم الدياعر فوالاسم

الجمعية الكبرى وأتوا خدمة جليلة للمملكة وهزموا الأتراك في واقعيتين كبيرتين دمويتين وروا أنه صار لهم حق في المملكة التي كانوا سببا في خلاصها وشرعوا في نشر أعمال استبدادية في الأقاليم حتى إن الإمبراطور ضعف جدا عن مقاومتهم ولخسر وأرثسهم الأول بقتلهم إياه مضطوا قلعة جليبولي الحصينة الموجودة على نواغار الهلسبون أو اللندنايل وهزموا قوى المملكة الجبريكية في واقعيتين في البحر والبر وبنوا من هذه النصر أن أنصاف اليهم من أمثالهم واستمر في فظائعهم حتى أحوجتهم المؤنات والشقاق بين قوادهم إلى التشتيت والتفريق وذكروا في تاريخه المسي قيام الدولة الرومانية وسقوطها أن الإمبراطور ميخائيل وهو أول البيلو غونيين خلص مملكته بواسطة إيقاعه الممالك الغربية في العميان وسفل اندماقتوا من هذه المنازعات والحاربات رجال من الحديد هجموا على مملكة ابنه وأوقعوا التلف والنسران وفي هذه الأزمان الأخيرة تولى من الديون وكثرة الضرائب السم الحقي القاتل القارض لسلاسل السلم وراحة القلب وأما في القرون المتوسطة فكان الضعف وعدم انتظام الحكومات ناشئا من الجيوش وتفريق العساكر فكان ذلك هو الضرر الأكبر والأذى لاجرلانه بسبب تقاعدهم وتراخيهم عن الاشتغال وكبرهم وعجبهم واعتاد هؤلاء العساكر الإيجابية على كونهم يعيشون على السلب والنهب وقطع سبل السريقين بعد عقد صلح بين الحروب التي كانت حاصلة في جزيرة سيبيليا تجمع عدة ألوف من الجنود والقطلائين الفرنسيين والاسبانيين وكلاهما ياربون في البر والبحر تحت يد رافانغرو أو رونغون وصار هؤلاء الألوف تحت رؤساء منهم وجعلوا أنفسهم أمة واحدة وسبعوا أن الانتارة حاصلة من الأتراك في الأقاليم الجبريكية في آسيا فجمعوا على أن يكون لهم نصيب من هذا الموضع في سلب النقود وأخذ السلب وساعدتهم فريدريك ملك سيبيليا في سفرهم من أرضه وفي ظرف عشر سنين استغلوا فيها الحروب والكروب صار كل من كب أو سفينة أو معسكر أرضهم وبلادهم فكان السلاح صنعتهم وعقارهم وكانوا موصوفين بالشجاعة والقروسية والقوة وشرب فسأوهم مشرب أزواجهم قبل أن الشخص القطلا في كل أناضرب بسيفه العربيض الفارس ضربة واحدة شطر مع حصانه شطرين مهما كان عليه من الدروع وكان أكر فوادهم المحبوب عندهم روزدوفلور في شدة ما كان عليه خيمت بحب خصاله وأوصاه على كبر أعدائه الأرغونية وكان روزدوفلور فراعنا بنت من زواج حمدة من ديوان فريدريك الثاني من برمانيا بقسنة من مدينة برندزي فكان روزدوفلور في الابتداء من فرسان الكنيسة ثم ارتد وحمدهم كفر دينه ثم صار من قطاع الطريق ثم صار أغني وأقوى أميرال في البحر الأبيض المتوسط فسافر من مسينه إلى القنسطنطينية مع غمان عشرة من كبار مرأكب الحرب وأربع سفن من السفن الكبيرة وغمانية آلاف من الخاطرين وعمل معاهدة في الابتداء مع الإمبراطور أندرونيكوس على غاية من الصداقة قبله الإمبراطور على فرح وخوف من هذا الجبار وخصص لأقامته سراية وزوجه بانه أخيه ورفعته في الحال إلى درجته دوق أو أميرال روماني ومن بعد أن استراح في غاية من الحشمة والوفاء نقل عساكره إلى بحر مرمر وسافهم مع الجسارة والشجاعة على الترك وقتل في واقعيتين دمويتين نحو من ثلاثين ألف نفس من المسلمين وحاصره مدة فيلادلفيا أشهر اسمه وصينه بانه مخلص آسيا الأتية من بعده هذا الجاح القليل خيم بحباب الرق والغراب على هذا الأقليم المحسوس وهرب سكانه من الدخان إلى لهب النيران فكانت عداوة الترك أقل ضررا وأذيتهم عداوة أخ القطلانيين فانهم رأوا أن الأرواح والأموال والأسمه التي خلصوا هامن الترك صارت ملكا لهم واعتنق القسنت اللاتي خلصن من الجنس المقطوع العلفنة

بالعساكر أصحاب الغلف من المسيحيين فكانوا يطلبون مطالبهم بالنهب التقيج والطلب العفوانى
 المستبد ولما قاومت مغنميا طلبهم حاصرهم الدوق الكبير وكانت من مدائن المملكة الرومانية وفعل
 أتباعه وعساكره الأفعال التي أضروا بها العباد وأخروا بها البلاد وضاق اندرون نيكوس وزعمان أفعال
 روزروما كان في طاقته مقاومة وما استحصل الامبراطور بواسطته من شوره المذهب الاعلى خمسة آلاف
 خيال وألف من المشاة كثرت العساكر عند روزروكا في خير وفهم من العاوقات وزيادة المرتبات
 ووصل المعاش القذى ثمر لهم سنويا نحو ما من ١٠٠ رطل من الليرات الفضية وضربت ضربا بمهولة
 شديدة على حبوب وغلال المزارعين وأسقط الثلث من راتب المستخدمين في الأعمال العمومية وتنازلت
 قيمة العملة لاجل جدا حتى صار لا يوجد في كل أربعة وعشرين جزأ الا خمسة أجزاء من الذهب فطلب
 الامبراطور ان يجلاء روزر من الاقليم الذي خرب وما بقي فيه شئ يستحق النهب فرفض المجلاء وتشريق
 عساكرهم وصار في حالة استقلال وعداوة وأقام يدي العصيان وقال اذا كان ولا بد من مشي الامبراطور
 اليه فانه يلزمه ان يتقدم أربعين خطوة ويلم الأرض أمام جلالتة وبعد قيامهم هذه السجدة تكون
 حياته وسيفه في خدمة أجلبه فانتم عليه الامبراطور برتبة قصر وحكومة آسيا وارسل النقاد
 والغلال وتقليل عساكر ما ٣٠٠٠ نفس فقط فقبل الدوق رتبة يصير مع الكراهة ورفض الباقي
 ووجهه لزيارة المقر المأوى في مدينة ادرنه ولما وصل الى محل الاستقبال وصار على منظر من الامبراطورة
 ضربه أحد الخضر بمخبر فوقع قتلا وقاموا على أهلها وبأبعد في القنسطنطينية وقتلهم ولما علم
 هذا القائد انتشر المخاطرون على ساحل البحر الابيض المتوسط وضبط شرذمة منهم قدرها ١٥٠٠
 نفس من القطلانيين والفرنساوية قلعة جليبولي الحصينة وبثوا فيها ونشروا الاعلام الارغونية
 واستعدوا لالاخذ نارياسهم فعزم الامبراطور ايضا بل ابن الامبراطور اندرون نيكوس ورفيقه في
 المملكة على الكبس عليهم بالعدو العدد وبذل جهده حتى شكل جيشا مؤلفا من ١٣٠٠٠ خيال
 و ٣٠٠٠ من المشاة وامتلا بحرم مرابرا كب الجنود والخرق وفي واقعتين حصن في البر
 والبحر هزم القطلانيين هذه الفتوى وهرب الامبراطور الشاب الى السراي وترك خفرا قليلا من
 الخيالة الخفيفة لاجل المحافظة على المملكة فجددت هذه النصر آمال التطلانيين وانضم اليهم الكثير
 من المخاطرين وجاءهم رجال من كل أمة وانضم اليهم ٣٠٠٠ من الاتراك تركوا الخدمة الامبراطورية
 وبواسطة استحوذ القطلانيين على قلعة جليبولي وضبطوا تجارة القنسطنطينية والبحر الاسود ومدوا
 قنصر بلتهم وندم مراتهم على ساحل الهلسبون آسيا وأوروبا قدموا الجريق معظم الأراضي البرانطية
 ونقهر وانا ولا دهم وأنعمهم الى داخل العاصمة وخلصت صواحي جليبولي من السكان وصارت أرضا
 قفرة تشق على القطلانيين عدم وجود المؤونة وتولدت من هذا ومن شقاق زعمائهم الانجلاء عن سواحل
 الهلسبون وضواحي القنسطنطينية ومن بعد ان انفصل الاتراك منهم اراد الباقي من الجمعية الكبيرة
 من وسط مقدونيا والباقي البحث لهم عن محل جديد في داخل البحر ومن ارادوا في سيرهم حتى قروا
 من أثينة ولما علم أمير أثينة بقرهم منه وساهم معهم في جمع قوة مقدارها ٧٠٠٠ فارس
 و ٦٤٠٠ من الخيالة و ٨٠٠٠ من المشاة تقابل معهم على خرو صفيوس في بروتيا وكان عددهم
 ينيف عن ٣٥٠٠ خيال و ٤٠٠٠ من المشاة فلما رأى القطلانيون ما عليه أمير أثينة من محاربهم
 أحاطوا معسكرهم بفيضان صناعي من الماوز حفر الامير بفرسانه وخياله من دون خوف ولا حذر

على أرض المسدان الاخضر فو حلت خيوله في أرض المستنقع فقطعهم خيالة القطلانيين قطعاً
وتغلبوا على أطيقه وبيوطيه وترجوا بأرامل المقتولين وقطنوا في الجريس

وكان اندرونيكوس أشرك ابنه ميخائيل في الحكم معه في المملكة وكان عمره ثمان عشرة سنة وسمى
ميخائيل ابنه باسم اندرونيكوس على اسم جده واشترك معه وهو صغير السن في السمو والامبراطورى
واستدأ ابن ميخائيل على الفور في الانتظار مع عدم الصبر على وازالة العوائق والموانع الموجودة بينه وبين
حيازته التخت بعفرو من موت أبيه على حين غفلة زالت واحدة من هذه الموانع الآن من سوء حظ
اندرونيكوس الاصغر أن جده نقل الى حقيقد آخر ما كان قومه وتناهى به الامبراطور الشاب من

القسطنطينية في سنة ١٣٤١ بعد الميلاد وأقام يرق الحرب الداخلي على جده وكان هرو به من
العاصمة تحت علم الصيد وأقام يرقه في مدينة أدرنة وفي ظرف بضعة أيام جمع تحت ٥٠٠٠ نفس
من الخيالة والمشاة واستمرت الحروب الداخلية بين الامبراطور اندرونيكوس الكبير والصغير مدة
سبع سنوات وكانت عبارة عن ثلاث وقائع ففي الحرب الاولى عقدت معاهدة انقضت بموافاق المملكة

الجريقة فأخذ اندرونيكوس الكبير القسطنطينية وسالونيقة والجزائر واستحوذ الاصغر على
القسم الأعظم من تراسية من مدينة قبلي الى الحدود الليزانطية وفي الحرب الثانية عقد معاهدة شرط
فيها على مرتبات عساكره وتوحيجه ومشاركة جده في شوكه المملكة ومحصر واتهام وانتهى الحرب
الثالث الداخلي بالهجوم على القسطنطينية في سنة ١٣٤٨ بعد الميلاد انتصر فيه الامبراطور الشاب
واعزل اندرونيكوس الثاني الى دير من القديرة مات فيه في سنة ١٣٤٩ بعد الميلاد

ولما صار اندرونيكوس الثالث امبراطور اجفرد شرع بعد ذلك بقليل في صدق قدم الاتراك فانهزم شر
هزيمة وجرح في هذا الحرب وكان أنضحية لمحصل منه من الافراط في مبادئ شيا به ومات في سنة

١٣٤١ بعد الميلاد في السنة الخامسة والاربعين من عمره وترك ولدا اسمه يوحنا من زوجته الثانية
الامبراطورة عاتى أخت الكونت صاحب صافوى وكان صديقه قسح سنوات فعين الامبراطور على
حسب رغبته صديقه القديم الجرب وأحب الناس اليه يوحنا كطا كوطيخوس وصبا على ابنه ونائباً
عنه في الحكومة فساق في مدة صغر الامبراطور المملكة ودبر أحوالها مع العقل والتؤدة والنيات ومن
تدبيره وحزم رأيه أعاد جزائر ليسبوس وامارة عطول الى المملكة مرة ثانية فوشى واحداً من
في حقه عند الامبراطور والشاب عند أمه وحضهما على عزل كطا كوطيخوس من نيابته واشيع أن
هذا الوزير الماهر عدو للملكة والكنيسة فن بعد عرله قام بالسلاح ليعود الى الشوكه والسلطة

وانتسب حرب داخل على استمرت سنوات متواليه وفي سنة ١٣٤٣ بعد الميلاد استغاث كطا كوطيخوس
بالاتراك في آسبالمساعدة وورحص لهم في الدخول في أوروبا ومن ثم تيسر لهم الحصول على وضع قدم
مستقر ثابت في أوروبا وتجزأت من هذا الوقت المملكة الجريقية والمساعدة الاتراك كطا كوطيخوس
التزم الامبراطور الشاب على الاقياد والتسلم وعاد يوحنا كطا كوطيخوس الى القسطنطينية مظفراً
منصوراً وجلس على التخت باسم يوحنا الخامس وقرر أن ابن اندرونيكوس يكون رقيقه الله في المملكة
ولقبه يوحنا السادس وسمى يوحنا السادس مرتين في خلق رقيقه الملول بالهوية الجريقة فانهزم في كل مرة
سعى فيها ثم هرب أخيراً الى اللاتين في جزيرة طيدوس وجعلها مأوى له وأوقف يوحنا الخامس هذه
المنازعات بخلعه الامبراطور الشاب وأشرك معه في الحكومة ابنه متى وجعل خلافة التخت في عائلته
قتول لمن ذلك ثورة وتعاذ يوحنا السادس بالعساكر الجنوبية وعاد الى تحت آباءه واعزل كطا كوطيخوس

الى حظير من الحظائر عاش متعبدا فيها ما بقي من حياته في سنة ١٣٥٥ بعد الميلاد
وكانت سلطنة كنيكا كونيغوس مشحونة بالقتال والارتباك كسلطنة سلفه وحدث في أثنائها
حروب سهولة بين الجنويزيين والفيزيين والبرانيين من أجل احتكار تجارة الشرق وصار الامبراطور
لا طاقة له على الزامهم بعقد صلح بينهم وانتشبت عدة محاربات دموية بين القوى الامبراطورية والفيزيين
وبين الجنويزيكان الجنويزيهم الفائزين في هذه الوقائع وأرغموا كنيكا كونيغوس على كونه يوقع على
معاهدة مهينة ربط فيها نفسه على طرفا الفيزيين من القسطنطينية والرخصة الجنويزيين رعيهم في
احتكار التجارة فلم تكن شركة هذه الجمهورية انكسرت بما حصل فيها من الارتباك الماخلية
لكانت القسطنطينية صارت تتبعه لجنويزي وتواستمرت هذه القلاقل مدد من القسم الاول من سلطنة
يوحنا السادس الذي عاد جلوسه على تخت الى حد سنة ١٣٩١ بعد الميلاد ثم ابتدأ نزول البلاط وانطقت
الاهوال والمصائب على المملكة وذلك لان الترك الذين سمح لهم يوحنا كنيكا كونيغوس بالدخول في
أوروبا استقروا وانفسهم على مدينة أدرنه في راسه وجعلوها عاصمة لهم وعولوا مع شدة العزم على مد
مملكته في أوروبا الى حد بوغاز الهلسبون أو الدردانيل وصارت القلعة على القسطنطينية قضية
وقتية وعاملا الامبراطورات البحرية معاملة عبيد لهم وكان لا طاقة لهؤلاء الامبراطورات على
مقاومة مثل هؤلاء الاشداء فالتزموا البقاء كالنفر حين بدون مساعد لهم على خراب مملكته ولما
اكتشف بايزيد على نوروقعت من ابنه في حقه عمل عليه وكان يوحنا ابن الامبراطور البحريني داخل
في هذه الثورة فصمم بايزيد على خلع ابنه وطلب من الامبراطور بالخدمة والغضب تفين مثل هذا العقاب
على ابنه يوحنا ايضا فالتزم الامبراطور على الطاعة والالتقاء بالصدر من بايزيد

ومات يوحنا السادس وخلفه ابنه الثاني منويل في سنة ١٣٩١ بعد الميلاد قد دخل بايزيد في الحال وحضن
أمر يوحنا البرنس الاعمي فترك منويل القسطنطينية وسار مسرعا الى قرطبة في البحث على مساعدته
وترك الاعمي جاساعا على الخت وكان بايزيد لا يخفى ما في ضميره من القصد فادعى ان القسطنطينية
مدينته فلم يقبل يوحنا قوله فاصير بايزيد القسطنطينية وأجهد أهلها بوقوع الحصار والقطع فهم
حتى صارت القسطنطينية على شرف السقوط لولا أن تداركها طلب بايزيد في فواحش آسيا للدفاع عن
ممالكهم من تهور العدو والمعرور وكان أقوى شوكتهم بايزيد

ولما دمن انصباب بايزيد ورفع حصاره عن القسطنطينية استمرار المملكة البحرية بقية لحظة من الزمن
فانتهر الامبراطور منويل الفرصة في زيارته دواوين أوروبا الغربية من أجل عقد علاقات الاتحاد
والارتباط في أمر المساعدة فاجهد أحد من ملوك أوروبا يدخل في شرط المساعدة وجاء عقب موت
بايزيد مشاحنات وحروب بين أولاده فكل منها منع الترك عن الاجتهاد في اتحاد قواهم على القسطنطينية
ثم ايوحنا بالبولوغوس الثاني من منويل وخليفته وكان جلس على تخت في سنة ١٤٢٥ بعد الميلاد
صرف النظر بفكره الثالث عن العداوة والبغضاء المقتصة باليانة وكانت عداوة الديانة سببا في تقسيم
العالم المسيحي مدة طويلة وطلب البابا ياربه في ايطاليا الممارسة في اصلاح المواد المتعلقة بهذه المادة فزار
في سنة ١٤٣٨ بعد الميلاد مدينة قراره وكان بها مجلس مشكل يختص بالكنيسة اللاتينية وطلب
البابا غريغوس الثامن لمجلس في مدينة فلورنسه وفي شهر يوليوس سنة ١٤٣٨ أعلن رسميا بالانضمام
الكنيسة البحرية الى الكنيسة اللاتينية وكان هذا الانضمام يسمى وشغل من الامبراطور وما كان

للأمة البحر بقية دخل ولا اشتراك فيه ولا محبة له فكان هذا الشغل من أجل دوران الجيعة وتوطيد مساعدة العالم المسيحي له في مساعيه بخصوص بقاء تحتة وحفظه من اغارات الترك وفي الأيام الأخيرة من أيام المملكة حين كان الأمن والراحة مستتبين عند البحر بق كانت امبراطورياتهم مكثدة وساعية في عدم وقوع أدنى ارتباك بتسبب منه انفصال الكنائس الشرقية من الكنائس الغربية إلا أن مشروعات هذه الأعمال ما كانت على أساهل ثابتة وما تولد منها جذور غزيرة وصمم البحر بق على عدم قبولهم سلطة البابا وأما البابا نفسه فما كان عنده تقصير في شمول الرفاهية واستقبال الأمن والراحة عند أخوانه من البحر بقين واحتج على قيام ملوك الغرب لمساعدتهم إلا أن عوفينوس وجد أن الشغل الذي كان يتم وكل من مدة أربعة قرون مضت بفصاحة وبلاغته وادعم من الزهاد لزمه إلا أن بذل القوة الباباوية وما تدخلت إلا ككثرة ولا فرائس ولا جرميات في هذه المسئلة بل دخل فيها هتكاً رياءاً وولسده فكان هذان يشاران حر كانت الأعمال النافعة لهما في عدم وقوع خطر مستمر عليهما من اغارات الترك فأجابا (هتكاً رياءاً ولسده) طلب البابا مع الرضا لتزوج لادسولوس بتاج الملكتين وجمعت اليوم والعساكر من الممالك الأخرى بكنوز لا تحصى وغفران وعفو واسطة فواب أرسلوا اليها من طرف البابا فاجتمع ذلك جيش مقداره ١٠٠٠٠٠ نفس تحت قيادة يوحنا هونيادس أحد شجعان العسكرية في عصره وعقدت محالفة مع سلطان كرمانيا في آسيا وجمع أسطول من وورغندي وجنوزوفتينا فانتال أهل الصليب في الاشتداء بعض فوائد ومظفرات إلا أن جيشهم قتل عددهم وأخيرا هزمهم السلطان مراد الثاني شرهزيمة وقتل لادسولوس في واقعة وارسنة سنة ١٤٤٤ بعد الميلاد

وفي سنة ١٤٥١ بعد الميلاد دخل محمد الثاني أباه مراد الثاني على القسطنطينية ففتح الله في عهده وطلد الامبراطور البحر في صدائمه إلا أنه شرع في مدة سلطنته بتحصينه بوعاز الهلسون أي الدردنا بيل فتواله من ذلك هياج حرب بين الملكتين وفي فصل ربيع سنة ١٤٥٣ بعد الميلاد حاصر جيش تركي مقداره ٢٥٨٠٠٠ نفس مدينة القسطنطينية ومن بعد مضي ثلاثة وخمسين يوماً من الحصار قطعت المدينة عنوة وتقلب عليها الترك وكان آخر ملوكها قسطنطين الثالث عشر ومن بعد أن دافع عن عاصمته مع الشجاعة والبسالة مات بالسيف في يده مكدا في صد الهجوم الأخير واستعمل الترك في هذا الحصار المدافع وكانت حربية في هذا الوقت بأنهم أهم التطبيقات العسكرية لاي جيش كان إلا أنها ما كانت استعملت في أعمال مهمة مثل هذه قبل وجعل محمد الثاني القسطنطينية عاصمته وعاصمة مملكته وحول كنيسها الكبرى سنت صوفيه الى مسجد جامع أطلق عليه طدا لاسم جامع آية صوفيه وسما على شري ذلك جميعه فصلا في تاريخ الدولة العثمانية بحول الله وقوته

وبسقوط القسطنطينية انفضى غيب المملكة الشرقية وأما البلاد والارض التي كانت باقية للامبراطورات البحرية فكان العساكر المنصورة التركية أخذت منهم في الحال وعامل محمد الثاني الأمة البحرية بالوقار والاحترام وحفظ لهم حياتهم وسرهم ورخص لهم إقامة شعائر ديناتهم وترك لهم نصف كنائس القسطنطينية على نعمتهم وتعوستين سنة في خير واحسان من هذا التغيير

ثم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله تاريخ إيطاليا

(فهرست الجزء الثاني من البحر الزاخر)

٢٠٠

- ٢ الباب الاول - من ابتداء سقوط المملكة الفارطية الى الوقت الحاضر ﴿الكتاب الحادي عشر تاريخ مملكة فارس الاخيرة﴾
- ٥٩ الباب الاول - من ابتداء تأسيس قرطاجنة الى الحروب مع رومة ﴿الكتاب الثاني عشر تاريخ قرطاجنة﴾
- ٦٥ الباب الاول - عصر النجيلة ﴿الكتاب الثالث عشر تاريخ اليونان والخرس﴾
- ٧٤ » الثاني - من التاريخ القديم الى الولىاد الاول
- ٨٢ » الثالث - من ابتداء الولىاد الاول الى الحرب الفارسية
- ٩٠ » الرابع - الحروب الفارسية
- ٩٨ » الخامس - سلطنة أثينة وسيادتها
- ١٠٧ » السادس - الحرب البلونيونى وألمورى
- ١٢٢ » السابع - سيادة الاسبرطيين والطيبين وسلطتهم
- ١٣٠ » الثامن - السيادة المقدونية
- ١٥٢ » التاسع - من موت الاسكندر الاكبر الى الفتح الرومانى
- ١٦٣ » العاشر - من الفتح الرومانى الى الوقت الحالى ﴿الكتاب الرابع عشر تاريخ المملكة الجريقية فى سوريا﴾
- ١٧٤ الباب الاول - من ابتداء قيام المملكة الى الفتح الرومانى ﴿الكتاب الخامس عشر تاريخ الممالك المغيرة الجريقية فى آسيا﴾
- ١٨١ الباب الاول - تاريخ زرجاموس وبسبيا وبفلاجونيا وبونطوس وقيدونيا وأرمينية ومطريا ﴿الكتاب السادس عشر تاريخ رومة﴾
- ١٩٢ الباب الاول - التاريخ القديم والمدة الملوكية
- ٢٠٦ » الثاني - من تشييد الجمهورية الى الحرب مع الفى أو القنطانيين
- ٢١٢ » الثالث - من ابتداء الحرب مع الفى الى طرد البيرهوس من ايطاليا
- ٢٢٧ » الرابع - الحرب مع قرطاجنة
- ٢٤٠ » الخامس - من خراب قرطاجنة الى موت ماريوس
- ٢٥٥ » السادس - من موت ماريوس الى تشييد المملكة
- ٢٨٠ » السابع - الكلام على المملكة من أغسطس الى علقليوس
- ٣١٠ » الثامن - من سلطنة اسكندر شفر ومن الى انتهاء سقوط المملكة الغربية الرومانية ﴿الكتاب السابع عشر تاريخ المملكة الرومانية الشرقية﴾
- ٣٤٤ الباب الاول - من ابتداء سقوط المملكة العربية الى فتح التركة القسطنطينية

﴿ بيان الخط الواقع في هذا الكتاب وصوابه ﴾

صفحة	سطر	خطا	ص
٢٥	٩	استحوذن	استحوذ
٢٥	١٠	قرو	قرون
٥٣	١٢	وانخراب	والخراب
٥٤	٢	أولاده أولاده	وأولاد أولاده
٧٣	١٠	الاوليا	الاولياد
٨١	٢٣	استارية	استادية
٨٢	١٦	المكة	المملكة
٩٣	١	اكروبولي	اكروبوليس
٢٠٥	٣٠	ثلثمائة	مائتان
٢٠٥	٣٣	٣٤٤	٢٤٤
٢٠٩	٣٢	بتلقح	بتنقيح
٢١٧	٣٠	وقوعبت	وعوقبت
٢٣٥	١٥	الاما	الامة
٢٦٨	١٢	الاستدريه	الاسكندرية
٢٩٥	٢٩	وكلامن سيكوس	وكلاسيكوس
٣٠٤	٢٣	الجيدو	الجمدو
٣٠٤	٢٩	كذلك	كل ذلك
٣١٠	٢٢	دسجبر	ريسبر
٣٣١	١٣	العد	العدو
٣٤٦	٢٣	امباطورة	امباطورة
٣٤٦	٢٧	امباطورا	امباطورا
٣٥٧	٣٣	وندميته	ونديمته



